



۳۳۱-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب	مردم الزم	
مؤلف		شماره ثبت کتاب
موضوع	شماره قفسه ۸۵۵۴	۵۰۵۴۰

بازرسی شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
۸۵۵۴

لمجاشع بن الحرث

فاصبح اهل الشام قد رفقوا القنا عليها كتاب الله خير قران
 ونادوا عتليا يا بن عمه محمد امانته الله
 لا يبر القنا صيه
 ولعل ما تحشاه ليس بكائن
 ولعل ما تهونت ليس بجهن
 وباسفه السفيه وان تعدا بانج فيك من جلم الخليم
 متى احفظت ذاك من تخطا اليك ببغض افعال اللبيم
 ظهره عبد الملك الزيات

هو السيل من يوم الى يوم كانا ما تزرك العيون في النوم
 لا تجزع من رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
 لوبان بن الاحند

محمل عظيم الذنب من تحبه وان ا
 فطوبى لمن اغنى من اللب اساءه وخبثا

ولا عار وان زلت عن المذنبه ولكن عار ان ينزل التجل
 وما المال الا حصره ان تركته وغنم اذا قدمتته متجمل

لا تفر منكم الملك لله الواحد
 العباد والكله تحت يدي انا اقل
 العباد المشيقيه انما عمل المشغفم
 السيد على انما انما فليد اعاصي
 ربه اسعليه الله من نعم

٣٤١٨
 ٣

مع عدد ذكر
 مع عدد
 مع عدد

٥٥٨

٨٥٥٤





بسم الله الرحمن الرحيم وودعنا

المجدد اهل الجهد وسوق جود الثناء والمجد وصل الى الله على سيدنا محمد وخاتم النبيين وعلى اهل بيته
 وسلّم تسليمنا **ذكرهم مع اغراض هذا الكتاب** فانما صنفنا كتابنا
 في اخبار الزمان وقدمنا القول فيه في هيئة الارض ومدنها ونجاها وبحارها واعوارها
 وجبالها وانهارها وبيابها ومعادنها واصناف مناهلها واخبار غياضها وجزائر البحار والجزر
 الصغار واخبار الانبياء العظماء والمساكن المشرفة وذكر شان البدء واصل النسل وتباين الاقطان
 وما كان من الارض من اقصاء بحر وما كان من اقصاء بر وما كان من برور الايام وتكرر
 الدهور وعلية ذلك وسبب الفلكي والطبيعي وانقسام الاقاليم بخلاف الكواكب ومعاطف
 الاوتاد ومقادير النواحي والافاق وتباين الناس في التاريخ القديم واختلافهم في الدين
 واقلية من الهند واصناف المحدثين وما ورد في ذلك من الشرعيين وما نظقت به الكتب
 وورد على الديانيين ثم انتعت ذلك بذكر الملوك الغابرة والامم المداشر والفرز الخالية
 والطوايق السايده على ترسيمهم في تعيين اوقاتهم وتصنيف اعصارهم من الملوك و
 الغزاة العاديه والاكاسرة واليونانية وما ظهر من حكمهم ومقال فلاسفتهم واخبار
 ملوكهم واخبار العناصر الى ما به نضاعيق ذلك من اخبار الانبياء والزهاد والانتقيا
 ان فضي الله بكم امته وشرف برسالة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ما ولد
 له وسبعته ومحمد ومعاذير وسراياه الى اوان وفاته ثم اتصال الخلافة والشيخة
 لهم من الطالبين الى الوقت الذي شرعنا فيه لتصنيف كتابنا
 سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة ثم ابتعنا كتابنا
 وما انورج في السنين الماضية من لدن البدء الى الوقت الذي
 كتابنا الاعظم وما تلاه من الكتاب الاوسط رأينا اجمال ما يفتقر
 سطرناه في كتاب لطيف نورد على ما في ذمتك الكتابيين وما احتجنا
 به من انواع العلوم واخبار الامم الماضية والاعصار الخالية مما لم يتقدم ذكر
 بهما على اننا نعتذر من تقصير ان كان او تنصل من اغفال ان عرض لما قد شاب خراب
 وتفرق وتوسا من تقاذف الاسفار وقطع القفار تارة على متن البحر وتارة على ظهر
 مستعلمين بدابع الامم بالمشاهدة عارفين خراف الاقاليم بالمعاينة كقطعنا
 السند والبرج والصقالية والصين والبرنج ونقمتنا الشرق والغرب فتارة باقصى
 خراسان وتارة بواسطة آذربيجان وطورا بالعراق وطورا بالشام فسير في الافاق
 سير الشمس في الاشراف كما قال بعضهم
 • يتيم اقطاب البلاد فتارة •
 • لدى شرقها الاقصى وطورا الى الغرب •

سرى

سرى الشمس لا ينفك يقذفه النوى . الى افاق ناء يقصر بالركب .

ثم معارضتنا اصناف الملوك على تعابير اخلاقهم وتباين مهمهم وشاعر ديارهم واخذنا بمسلك
 من موافقتهم على ان العلم قد يارت اثاره وطمس مناره وكثر فيه العشا وقل فيه الفهما ولا
 الامور اجاهلا ومنعاطا ناقصا قد تقع بالظنون وعمى اليقين ثم لم نزلنا اشتغالنا بخد
 الضرب من العلوم والتفرغ لهذا الفن من الاداب حتى صنفنا كتابنا من ضرب المقالات
 وانواع الديانات ككتاب الابانة عن اصول الديانة وكتاب المقادير في اصول الديانات
 وكتاب ستر الحجب وكتاب نظر الأدلة في اصول الملة وما اشتمل عليه اصول الفنون وقون
 الاحكام كتيقن القياس والاجتهاد في الاحكام وادفع الرأى والاستحباب ومعرفة التسامخ
 فكيفية الاجتماع وما هيته ومعرفة الخاص والعام والامر والنهي والحظر والاباحة وما انت
 به الاختيار عن الاستفاضة والاتحاد وافعال النبي صلى الله عليه وسلم وما الخي بذلك من اصول
 الفتوى ومساخرات الخصوم فيما نازعونا فيه وموافقتهم في شئ منه وكتاب الاستفسار في
 الامامه ووصف اقبال الناس في ذلك من اصحاب النص والاختيار وحجاج كل فرقة
 منهم وكتاب الصفوح في الامامة وما اختشاك مع سائر كتبنا في علم الظاهر والباطن
 والخفي والداشر وايقاضنا على ما يترقبه المرتقبون ويتوقع المحدثون وما ذكره
 في الارض ويسقط في الجوزب والحصب وما في عقب الملاجر كما كتبت في الظاهر
 وابيها الى سائر كتبنا في السياسة كالمساسة المدنية
 الملة والادبانية عن البوادي وكيفية تراكيبها للحوالاد
 وغير محسوس من الكثييف واللطيف ومائة الهام
 تاليف كتبنا هذه في السياسة
 صدر وما مضى
 والملا
 الحكا وان يبقى للعالم ذكرنا محمودا وعلمنا منظوما فانا وجدنا مصنفى الكتب
 وشبهها ومختصرا وجدنا الاخبار زايدة مع زيادة الايام حادثه مع حدوث
 بما غلب البارع فيها على الفطن الذكي ولكل واحد منهما فتطبخه بغير عناية
 به بحجاب يقصر فيه على علم اهلها وليس من زهر خراب وطنه وقنع بما في اليد من
 من اقليمه من شمر عرصه على قطع الاقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار
 كل دقيق من معدنه وانا كل نقيس من مكنته وقد القى الناس كتبنا في النار
 الاضطر من سلق وخلف فاصاب البعض واغفل البعض وكل قد اجتهد بغاية امكانه
 واطهر ملكون جواهر فطنته كوهب ابن منبه والي مخين يحيى العامري ومحمد بن اسمعيل الرازي
 والطايي وابي عبيدة معمر بن المثنى وابي العباس الحمداني والحيمريين عبد الطايي

الغنى



ومحمد الزبير والاصمعي وسهل بن هارون وابن المقفع واليزيدي ومحمد بن عبدالله العنبي وابي
 سعيد بن اوس الانصاري والنضر بن شميل وعبدالله بن عايشة وابي عبيد القاسم بن
 سلام وعلي بن محمد المدائني وزيد بن سلمة ومحمد بن سلا الجعفي وابو عثمان عمرو بن يحيى الجعفي
 وابي يزيد بن عمرو بن شيبان الغنوي والورقي الانصاري وابي السائب الخزرجي وعلي بن محمد
 ابن سليمان النوفلي والزبير بن بكار والاعملى والرياشي وعيسى بن عيسى بن عبيد الرحمن بن
 عبدالله بن عبد الحكم المصري وابي جادان الرمادي ومحمد بن موسى الخزازي وابي جعفر محمد
 ابن ابي السري ومحمد بن الهيثم بن سنان الخراساني صاحب كتاب الدولة واسمى بن ابراهيم
 الموصلي صاحب كتاب الاعاني وغيره من الكتب والتحليل بن القاسم الهجري صاحب كتاب الجليل
 والمكائيد في الحروب وغيره ومحمد بن يزيد المرزباندي ومحمد بن سليمان المنقري ومحمد بن زكريا
 العلوي البصري المصنف للكتاب المزج بكتاب الاجراء المعروف بالحقايق الانطالكي
 وعبدالله بن محمد بن محفوظ البلدي والانصاري صاحب ابي يزيد عثمان بن زيد الذي
 واحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب صاحب كتاب البيان المعروف بابخبار بغداد
 غيره وابن الوشاء وعلي بن مجاهد صاحب اخبار الامويين ومحمد بن صالح بن النعمان
 صاحب كتاب الدولة العباسية وغيره ويوسف بن ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن
 يحيى وغيرهما ومحمد بن الميثم بن عبد الله صاحب كتاب المعروف باخلاق الملوك وغيره
 الفتح بن خاقان وابي سعيد السكري صاحب كتاب المعروف وعبدالله
 التاليف متنوعا في ملاحاة التصنيق اتبعه من هذه
 رتقي اثره واذا اردت ان تعلم صحة ذلك فانظر الكتاب
 فانه اجمع هذه الكتب جدا وابرهما نظما والكثر عملا واحوى الاخبار التي
 هاهنا من الاعاجم وغيرها ومن كتب الغيبة في المالك والمهايك وغيره
 اذا طلعت وجدته وان الفقيه احمدية وكتاب النسب لاجد بن يحيى البلاذري
 ما جاز ايضا في البلدان وفتحها وكتاب داود بن الجراح في التاريخ الجراح
 الكبير من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ ابي عيسى بن المنجي على ما انشأت به
 الزبير وغير ذلك من اخبار الفرس وغيرها من الامم وتاريخ الانبياء والملوك وكتاب
 يسر الدولاي في التاريخ والكتاب المشرف تاليف ابي بكر محمد بن خلف وليع المرزبان
 في التاريخ وغيره من الاخبار وكتاب التاريخ والتبيين لاسمى بن سليمان الهاشمي وكتاب
 سير الخلفاء لابي بكر محمد بن زكريا صاحب كتاب المنصورى وغيره في الطب فاما عبد الله
 بن مسلم بن قتيبة الديوري فن كثر كتبه واسم تصنيقه لكتاب المترجم بكتاب
 العاروف وغيره من مصنعاته فاما تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الوافى على الملوك
 الزبير

الزبير على الكتب المصنعات فقد جمع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل على ضرب العلم وهو كتاب
 تكثر فائدة وتنفع عايدته ويكن لا يكون كذلك وهو لفته فقيه عصره وناسك دهره اليراقتمت
 علومه فتهاء الامصار وجملة السنن والآثار وكذلك تاريخ ابي عبدالله بن محمد بن عبد الواسطي
 النحوي المشهور بغطويه لمحتو من ملاحات كتب الخاصة معلوم من فوائد السادة وكان احسن
 اهل عصره تاليفا واهمهم تصنيفا وكذلك سلك محمد بن يحيى الصائغ
 الاوراق في اخبار الخلفاء من بني العباس ووزراءهم وشعراهم فانه ذكر غريب لم تقع لغيره
 واشيا تفرد بها لان شاهدها بنفسه وكان يحفظها في العلم محدودا في الموضع مرزوقا والتصنيق
 وحسن التاليف وكذلك ابو الجراح قدامه بن جعفر الكاتب فانه كان حسن التاليف بارع التصنيق
 موجزا الالفاظ معربا للمعاني فاذا اردت على ذلك فانظر في كتابه في الاخبار المعروف بكتاب
 زهر الربيع واشرف على كتابه المترجم بكتاب الجراح فانه تشاهده منه حقيقة ما ذكرنا
 وصدق ما وصفنا وما صنفه ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه في كتابه في الفقه
 الذي يعارض فيه كتاب الروضه للمبرد ولقبه باليهامه وكتاب ابراهيم الفارسي بن ماهويه
 الذي يعارض فيه المبرد في كتابه الملقب بالكمال وكتاب ابراهيم بن موسى الواسطي الكاتب
 في اخبار الوزراء الذي يعارض فيه محمد بن داود بن الجراح في الوزير وكتاب علم
 المعروف بالمطوق في اخبار عدة من الوزراء وكتاب زهر العيون وكتاب
 المصري وكتاب التاريخ تاليف عبد الرحمن بن عبد الله الواسطي
 التاريخ واخبار الموصل تاليف ابي ذكوان الموصلي وكذا
 في اخبار العباسيين وغيره وكتاب التاريخ واخبار
 ابن الحسين بن جعفر الكاتب وكتاب محمد بن ابي الازهرى
 بكتاب الجرح والاحداث ورايت سنان بن ثابت بن مرقه حين
 واستخرج ما ليس من طريقته فذالك كتابا جعله رسالة الى بعض
 واستفححه بجوامع من الكلام في اخلاق النفس وانقسامها من الناطقة
 الهوائية وذكر لمعاني السياسات البدنية مما ذكره افلاطون في كتابه في السياسات
 وهو عشر مقالات ولما عالج على الملوك والوزراء خرج الى اخباره ثم انما
 باخبار المعتضد وذكر حجبته وايامه السالفه ولم يشاهدها ووصل ذلك معه
 الى خليفة تخليفه في التصنيق مضادة لرسم الاخبار والنقارح وفرجها عن جملة
 التاليف وهو وان احسن فقيه ولم يخرج عن معانيه فانما هو عتق لان يخرج عن مركزه
 وتكلف ما ليس بجيده ولو اقبل على علمه الذي انفرج به عن علم اقليدس وعظماة الخ
 والمدونات ولو استفتح ببقراط وارسطاطليس فاجبر عن الاشيا الفلكية والادراك



والمزاجات الطبيعية والنسب والتاليقات والمقدمات والنتائج والصناعات المركبات ومعرفة
الطبيعات من الالهيات والجواهر والحيات ومقادير الاشكال وغير ذلك من انواع
الفلسفة كان قد سلم مما تكلفه والتي بما هو اليق لصنعتة ولكن العارف بقدره وبمواضع
الجملة مفقود وقد قال عبد الله بن المقفع من وضع كتابا فقد استهدى فان احاد فقد
استشرق وان استأفق استغنى قال **ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسمودي**
ولم يذكر من كتب التواريخ والاعخبار والسير والاثار الا ما اشتمل مضيقها وعرفها مؤلفها
ولم يفتقر لذكر كتب لغات اصحاب الحديث في معرفة اسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم
اذ كان ذلك اكثر من ان ناتي على ذكرها في هذا الكتاب اذ كان قد اتينا على جميع اهل الاعصار
من رواة الاثار ونقلت السير والاعخبار وطبقات اهل العلم من عصر الصحابة ثم من
تلاميهم من التابعين واهل كل عصر على اختلاف انواعهم وتنازعهم في اولهم من فقهاء
الامصار وغيرهم من اهل الراء والنحل والمذاهب والحرك الى سنة اثنتين وثلاثين وثمانين
في كتابنا المزيج بكتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وقد سميت كتابي هذا
بكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لئلا يناسه ما حواه وعظم ما
استوفى عليه من طواع قوارع ما صنفته كتابا لغيره في معناه وغرر مؤلفاتنا في معناه
لتنجدة الاشراف من الملوك واهل الدريبات لما قد صنفته من اجل ما تدفع الحاجة
في النفوس الى علمه من دراية ما سلف من كتب اشتمل على جوامع بحسب الاديان
بل عنها ولم يترك نوعا من العلوم ولا صنفا من الاخبار
في هذا الكتاب مفصلا وذكرناه مجمولا واشربنا الرياسة
حنا الله بحجوى من المعاريات فمن حرق شيئا من معناه او ازاله كتابا
واحدة من معالده او لبس شاهة من تراجمه او غيره او بدله او انجبه
انفسه الى غيرنا او اضافة الى سوانا فوافاه من غضب الله ووقع نعمته
في دج بلائنا ما يعجز عنه صبره ويحار له فكره ويجعل مثله للعالمين وعبرة للمعتبرين
ايه للفقهاء وسلبه الله ما اعطاه وحال بينه وبين ما انعم عليه من قوة ونعمة
متدريج السموات والارض من اي المللكان والاراء انه على كل شئ قدير وقد جعلت هذا
تخريف في اول كتابي واخره ليكون رادعا لمن يتلوه هوى او غلبه شغف فليراقب
ربه وليحاذر منقلبته فالمدية يسير والمسافة قصير والى الله المصير وهذا حين ما نداء
لما استودعناه هذا الكتاب من الابواب وما حوي بين كل باب منها من انواع
اخبار **ذكر ما اشتمل عليه هذا الكتاب من الابواب**
قد مرنا ما سلف من هذا الكتاب ذكرنا لا اعراضه فلنذكر الان جملا من كمية ابوابه
حسب

حسب مراتبها منه واستحقاقها منه لكي يقرب تناولها على مردها فاول ذلك المبدأ وبيان
الخليفة وذرية البرية من ادم الى ابراهيم عليهما السلام وذكر قصة ابراهيم عليه السلام
ومن تلاعصره من الانبياء والملوك من بني اسرائيل **ذكر** ما ملكه بن خشم بن سليمان بن داود
عليهما السلام ومن تلاعصره من بني اسرائيل وجل من اخبار الانبياء **ذكر** اهل الفترة من كان
بين السج ومحمد صلى الله وسلم عليهما **ذكر** جل من اهل الهند وازمانها وبدوها ملكها وسيرها و
اراضيها في عبادتها **ذكر** الارض والجمار ومبادئ الانهار والجمال والاقاليم السبعة وما تولد
من الكواكب وغيرها **ذكر** جل من الاخبار عن انتقال الجمار وجل من اخبار الانهار الكبار **ذكر**
الاخبار عن البحر الحشيش وما قيل في مقداره وسعته وخطه انه **ذكر** تنازع الناس في المد والجزر
وما قيل في ذلك **ذكر** البحر الرومي ووصف ما قيل في طولها وعرضها وابتدائها وانتهائها **ذكر**
بحر ما منطس وبحر بنطس وبحر القطنطينية **ذكر** بحر الباب والجزر وجزجان وجملة من الاخبار
عن ترتيب جميع الجمار **ذكر** ملوك الصين والترك وتفرق ولد باعور واخبار الصين وتولم
وجوامع من سيرهم وسياساتهم وغير ذلك **ذكر** جل من الاخبار عن الجمار وما فيها من الجمال
والامم وضراب الملوك وغير ذلك **ذكر** جبل الفتح واخبار الامم من الملاي والتشيز والجزر
انواع الترك والزرع واخبار الباب والابواب ومن حولهم من الملوك والامم **ذكر**
البرانيين **ذكر** ملوك الموصل وبيسون وهم الابونون **ذكر** ملوك بابا
وهم الكلدانيون **ذكر** ملوك الفرس الاولي وسيرها
والاسعان وهم بين الفرس الاولي والثانية **ذكر**
ذكر ملوك الساسانية وهم الفرس الثانية
واخبارهم وما قال الناس في بدء انسابهم **ذكر** جوامع من
ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر **ذكر** الروم وما للناس في بدء انسابهم
وتاريخ نسبهم وما للناس من سيرهم **ذكر** ملوك الروم المنتصر وهم
ولمع مما كان في اعصارهم **ذكر** ملوك الروم عند ظهور الاسلام الى انيقون
اخبارها وبنائها ومجايسها واخبار ملوكها **ذكر** اخبار الاسكندر في بنائها وملوكها
السودان وانسابهم واختلاف اجناسهم وانواعهم وتباينهم في ديارهم **ذكر** الصفة
مسالكهم واخبار ملوكهم وتفرق اجناسهم **ذكر** الافرنجيه والحلالقة وملوكها و
اخبارهم وسيرهم مع اهل الاندلس **ذكر** النوردي وملوكها والاخبار عن مسالكها
وملوكها ولمع من اخبارها وسيرها وما قيل في طول اعمارها **ذكر** ملوكها وصلح
ولم من اخبارها **ذكر** مكة واخبارها وبنائها البيت ومن تداول من جرحهم وغيرهم وما
بهذا الباب **ذكر** جوامع من الاخبار في وصف الارض والبلدان وحين النقل الى الا

حسب

ذكر تنازع الناس في المعنى الذي من اجله سمي اليمن **بمنا** والشام **شاماً** والحجاز **حجازاً** اليمن
وانسابها وما قاله الناس في ذلك **ذكر** اليمن وملوكها من التبابعة وغيرها وسيرها ومقادير
سببها **ذكر** ملوك الحيرة من اليمن وغيرهم واخبارهم **ذكر** ملوك الشام واليمن وغيرهم ولقبها
ذكر ملوك البوادي من العرب وغيرها من الامم وعلة سكنها البدو والاكراذ والمجال وانسابهم
وجمل من اخبارهم وغير ذلك مما اتصل بهذا الفن **ذكر** ديانات العرب واخبار اصحاب الفيل وغيرهم
وعبد المطلب وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب **ذكر** ما ذهبت اليه العرب في النفوس والهام
وصغر واخبارها في ذلك **ذكر** اقاويل العرب في الغيلان والغول وما قال غيرهم من الناس
في ذلك وغير ذلك مما يلحق بهذا الباب واتصل بهذه المعاني **ذكر** اقاويل الناس في العواتق
والجان من العرب وغيرهم ومن انشئت ومن نفا **ذكر** ما ذهبت اليه العرب من القيافين
والزجر والساح والبارح وغير ذلك **ذكر** الكهانة وصفاتها وما قاله الناس في ذلك من اخبار
وحد المناطق من غيرها من النفوس وما قيل فيما يراه النيام وما اتصل بهذا الباب **ذكر**
جمل من اخبار الكهان وسبل العزم بارض مارب وسما وتفرد الانبياء في البلدان وتسامع
في البلاد **ذكر** سنى العرب والبحر وشهورها وما اتفق منها وما اختلف **ذكر** شهر الفسطاط
السريانيين والخلان في اسمائها وجمل من تاريخ وغير ذلك مما اتصل بهذا المعنى **ذكر**
السريانيين ووصف موافقتها لشهور الروم وعدد ايام السنة ومعرفة الانواء **ذكر**
وما اتصل بذلك **ذكر** ايام الفرس وما اتصل بذلك **ذكر** قول العرب في لياى
بعض المعنى **ذكر** القول في تباين التبرين في هذا العالم
في هذا الباب **ذكر** انواع العالم وما خص به كل جزء من
اليمن والجنوب وغير ذلك من سلطان الكواكب **ذكر** البيوت المظلمة
من المشرق وبيوت النيران والاصنام وعبادات الهند وذك الكواكب
من العجايب **ذكر** البيوت المعظمه عند اليونانيين ووصفها **ذكر** البيوت المعظمه عند
بيل الروم ووصفها **ذكر** البيوت المعظمه عند الصقاليه ووصفها **ذكر** بيوت معظمه وهائل
مشرفه للخراسيين وغيرها وما فيها من العجايب والاخبار عنها **ذكر** الاخبار عن بيوت النيران
وكيفية بنائها واخبار الجوس فيها وما يلحق ببنائها **ذكر** تاريخ العالم من بدئه الى مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وما اتصل بهذا الباب **ذكر** مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولتسليمه وغير
ذلك مما يلحق بهذا الباب **ذكر** معشره عليه الصلاة والسلام وما في ذلك الى هجرة **ذكر** هجرة
يخوام مما كان في ايامه الى وفاته **ذكر** الاخبار عن امور ولحوال كانت في مولده صلى الله
عليه وسلم **ذكر** ما بدء به عليه الصلاة والسلام من الكلام مما لم يخفف قبله عن احد من الانبياء
ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولتسليمه ولع من اخباره وسيره **ذكر** خلافة عمر رضي الله
عنه

ولتسليمه ولع من اخباره وسيره **ذكر** خلافة عثمان رضي الله عنه ولتسليمه ولع من اخباره وسيره **ذكر**
خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولتسليمه ولع من اخباره وسيره ونسب اخيره **ذكر** الاخبار
عن يوم الجمل وبعينه وما كان فيه من الحروب وغير ذلك **ذكر** جوامع مما كان من اهل العراق
والشام بصفتين **ذكر** الحكمين وبعده التحكيم **ذكر** حربه رضي الله عنه مع اهل النهديان وهم المرأة
وما يلحق بهذا الباب **ذكر** مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه **ذكر** لمع من كلامه وزهده في
لحق بهذا الباب من اخباره **ذكر** خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما ولع من اخباره **ذكر** ابا
معوويه بن ابي سفيان ولع من اخباره ونواذر من سيره **ذكر** المعجزة رضي الله عنهم ومدحهم
وعلى بن ابي طالب والعباس وفضلهم **ذكر** ايام يزيد بن معاوية بن ابي سفيان **ذكر** مقتل
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ومن قتل من اهل بيته وشيعته **ذكر** اسماؤلكل
ابن ابي طالب رضي الله عنهم **ذكر** لمع من اخبار يزيد بن معاوية ونواذر من افعاله وما كان منه
ذكر ايام معاوية بن يزيد ومر وان بن الحكم والختار بن عبيد الله بن عبد الله بن الزبير ولع من
اخباره وسيرهم وبعض ما كان في ايامهم **ذكر** ايام عبد الملك بن مروان ولع من اخباره
وسيرة الحجاج بن يوسف وافعاله ونواذر من بعض اخباره **ذكر** جمل من اخبار الحجاج وخطبه
وما كان من بعض افعاله **ذكر** ايام الوليد بن عبد الملك ولع من اخباره وسيره وما كان
من الحجاج في ايامه **ذكر** ايام سليمان بن عبد الملك ولع من اخباره **ذكر** خلافة
ابن مروان بن الحكم ولع من اخباره وسيره **ذكر** ايام يزيد بن عبد الملك
وسيره **ذكر** ايام هشام بن عبد الملك ولع من اخباره
ولع من اخباره وسيره **ذكر** ايام يزيد بن الوليد بن
عبد الملك ولع من اخبارها **ذكر** السبب في المعصية بن ابي سفيان
بني امية من الفتنة **ذكر** ايام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم **ذكر**
وما لكت فيه بنو امية من الاعوام **ذكر** الدولة العباسية
ومقتله وجوامع من حروبه وسيره **ذكر** خلافة السفاح وجمل من اخباره وسيره
في ايامه **ذكر** خلافة المنصور وجمل من اخباره وسيره ولع مما كان في ايامه **ذكر**
ولع من اخباره وسيره وما كان في ايامه **ذكر** خلافة الهادي ولع من اخباره وسيره **ذكر**
الرشيد وجمل من اخباره وسيره ولع مما كان في ايامه **ذكر** البرامكة واخبارهم وما
ذكر خلافة الامين وجمل من اخباره وسيره ولع مما كان في ايامه **ذكر** خلافة المأمون
من اخباره وسيره وما كان في ايامه **ذكر** خلافة المعتصم وجمل من اخباره وسيره وما كان
ايامه **ذكر** خلافة الواثق وجمل من اخباره وسيره وملحده في ايامه **ذكر** خلافة المتوكل
من اخباره وسيره وما كان في ايامه **ذكر** خلافة المنتصر وجمل من اخباره وسيره وما كان

ذكر خلافة المستنير وجل من اخباره وسيره وما كان في ايامه **ذكر** خلافة المعتز وجل
من اخباره وسيره ولمح مما كان في ايامه **ذكر** خلافة المنصور وجل من اخباره ولمح مما كان في
ايامه **ذكر** خلافة المعتمد وجل من اخباره ولمح مما كان في ايامه **ذكر** خلافة المعتضد وجل من
اخباره وسيره ولمح مما كان في ايامه **ذكر** خلافة المكتفي وجل من اخباره وسيره وما كان
في ايامه **ذكر** خلافة المتقدر وجل من اخباره وسيره في ايامه **ذكر** خلافة القاهر وجل من اخباره وسيره
ولمح مما كان في ايامه **ذكر** خلافة الرضا وجل من اخباره وسيره وما كان في ايامه **ذكر**
خلافة المتقي وجل من اخباره وسيره ولمح مما كان في ايامه **ذكر** خلافة المستنير وجل من اخباره
وما كان في ايامه **ذكر** خلافة الطيب ولمح مما جرى في ايامه **ذكر** جامع التاريخ الثاني
من الهجرة الى هذا الوقت وهو جمادى الاولى من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة الذي فيه
انتهينا الى الفراغ من هذا الكتاب **ذكر** من حج بالناس من اول الاسلام الى سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة **قال المسعودي** هذه جوامع ما جرى هذا الكتاب
من الابواب على انه باق في كل باب ما ذكرنا من انواع العلوم وفنون الاخبار والآثار وما لم
تات عليه تراجم الابواب وهو مرتب على حسب ما قدمنا من ابوابه على تفصيل سياقي ذكر
في تاريخ الخلفاء ومقادير اعمارهم بابواب فروعها غير سيرةهم واخبارهم ثم تعقب بعد ذلك
افراد من اخبارهم والعموم من سيرهم والجماع مما كان في اعمارهم واخبارهم ووزرائهم وما
انواع العلوم في مجالسهم ملحجين بذلك الى مسائل من تصنفنا وتقدم من تأليفنا
والفنون وما **الجماع** من جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب والثاني ذكر ما اشتمل عليه
واجزها من حج بالناس من اول الاسلام الى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

سبحان الرحمن الرحيم ذكر المبدأ و نشان الخليفة و ذكره
سبحان اهل العلم من اهل الاسلام ان الله عز وجل خلق الاشياء
التي وانتد عها من غير اصل **سبحان روي** عن ابن عباس وغيره ان اول ما خلق
الله عز وجل الماء وكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فاربع
الدخان فوق الماء فسمى السماء سماء ثم ابس الماء فجعل ارضا واحدة ثم ففتها وجعلها
سبع ارضين في يومين للحد والاشقين وخلق الارض على حوت والموت في الماء
والماء على الصفا والمصفا على ظهر ملك والملك على صحرة والصخرة على الریح وهي الصحرة التي
ذكرها الله تعالى في القرآن يا بني انا انك مثقال حبة من حردل فتكن في صحرة او في
السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير فاضطرب الموت فتنزلت الارض
فادسى الله عليها الجبال فاستقرت وذلك قول الله عز وجل وجعل فيها رواسي ان تميدكم
وخلق

خلق الجبال اوتادا وخلق اقواتها واشجارها وما يبني لها في يومين في يوم الثلاثاء والاربعاء
وذلك قوله قل ايحكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها افاقها في اربعة ايام
سواء للساكنين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها انيا طوعا او كرها قالنا اتينا
طابعين وكان ذلك الدخان من نفس الماء فجعلها سماء واحدة ثم ففتها فجعلها سماء في يومين
في يوم الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع الله فيه خلق السموات والارض
ثم قال واوحى في كل سماء امرها بقول خلق في كل سماء خلقها من الملايكة والجار ويحال
البرد وان سماء الدنيا من زهرة حضرا والسماء الثانية من فضة بيضا والسماء الثالثة
من ياقوتة حمرا والسماء الرابعة من درة بيضا والسماء الخامسة من ذهب احمر والسماء
السادسة من ياقوتة تصفر والسماء السابعة من نور فذبطها ملايكة فتيام على رجلين
تعليها الله لقرتهم منه فذخرت ارجلهم الارض السابعة واستقرت اقدامهم على خماسية
عام تحت الارض السابعة وراوسهم تحت العرش من غير ان تبلغ العرش وهم يقولون
لا اله الا الله ذو العرش المجيد ثم على ذلك منذ خلقوا الى ان تقوم الساعة وتحت العرش
تكون يقول من ارزاق الحيوان يوحي الله فيطر ما شاء الله من سماء الى السماء حتى ينهي الى
موضع يقال له لا ابرم فيوحى الله الى الریح فتعلم على السحاب فتفر بليل تحت

بحر من ماء يطغ فيه من الدواب مثلها في حور الارض مستمك بالقدرة
ظهر الارض لما فرغ من خلقها خلق الجن قبل ادم
فنهاهم الله ان يفتكوا ادم البهائم او يظروا المعصية
على بعض فلما راهم ابليس لا يعقلون سال الله ان يرفع في
فعبده الله اشد عبادة فارسل الله تعالى الى الجن وهم حزب ابليس
فظروهم الى جزاير البحر وقتلوا من شاء الله منهم وجعل الله سبحانه
الدين اخاذنا فوقع في صدره كبر ثم شاء الله ان يخلق ادم فقال الله
انني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا وما يكون ذلك الخليفة قال يكون
يبدوون في الارض ويتجاسدون ويقتل بعضهم بعضا قالوا ربنا اجعل فيها من
فيها وسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
الله عز وجل جبرائيل الى الارض لبيانته بطين منها فقالت الارض اعوذ بالله
ان تنقصني فزجج ولم ياخذ منها شيئا وقالت يا رب انها عاذت بك فنبعث الله
مكابيل فقالت مثل ذلك فزجج ولم ياخذ شيئا فنبعث الله تعالى ملكا الموت فعاذت فقا
وان اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاختذ من تربته حمرا وسودا وايضا فلذلك خرج

والارض

بنوادم مختلفين في الالوان وسمى ادم لانه اخذ من اديم الارض وقيل غير ذلك وكل الله
 ملك الموت بالموت وخياها الله تعالى وتركه حتى صار طينا لا يربا يلصق بعضهم بعضا اربعين
 سنة ثم تركه حتى نبت وتغير اربعين سنة وذلك قوله تعالى من حماء مسنون يقول منتن
 ثم صوره وتركه بلا روح من صلصال كالفخار حتى اتى عليه مائة وعشرون سنة وقيل اربعون
 سنة وهو قوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وكانت
 الملائكة ترميه فزعين منه وكان اسودهم فزعبا ابليس كان يرميه فيضربه برجله فيظهر له
 صوت لظهوره من الفخار ويكون له صلصلة فذلك قوله عز وجل من صلصال كالفخار
 وقد قيل ان الصلصال غير ذلك وكان ابليس يدخل فيه ويخرج من دبره ويقول لا امر ما
 خلقت فلما اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
 ابي واستكبر وقال يا رب اتاخير من خلقك من نار وخلقته من طين والنار اشرف من
 الطين وانا الذي كنت مستخفا في الارض وانا الملبس بالريش والموشح بالنور والمتوج
 بالكرامة وانا الذي عبدتك في السموات والارض قال الله له اخرج منها فانك رجيم
 وان عليك اللعنة الى يوم الدين فقال رب المملة الى يوم يعثون فانظره الى الوقت
 المعلوم وذهب على ابليس المعنى الذي من احله امر لادم بالسجود فمن الناس من راي
 ان ادم محراب للمؤمنين بالسجود والمقصود بذلك الخالق عز وجل وموافق الامم والطعام
 سبيل النوى والاختيار والجنه الواقعة بالكلمة ومنهم من راي غير ذلك ثم
 اتى في ادم روح فكان كمالا دخل في بعضه الروح يذهب ليحس فقال الله
 سادتها **المسعودي** وما ذكرنا من الاخبار في بدء الخليقة

بنينا

بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري
 وكنت رها هدايتي من اجلك اسطع البطني واموج الماء وادفع السما واحمل الثواب والعقاب
 والجنة والنار وانصب اهل بيتك للمهداية واوتيتهم من ملكوت علي ما لا يشك عليهم
 دقيق ولا يغلبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبئين علي قدرتي ووحدايتي ثم اخذ
 الله تعالى الشهادة عليهم بالربوبية والاخلاص بالوحداية فبعد اخذها اخذ من ذلك
 شامة ايضا من الخلق انتخاب محمد واله وارايم ان الهداية معه والنور والامانة
 في التقديرات العبد وليكون الاعتراف متقدما ثم اخفى الله تعالى الخليفة وعيها
 في ملكوت علي ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموج الماء وانار الزيد واهاج الدخان
 فظفر عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم انشاء الله الملائكة من انوار الجنة
 وانوار اخرتها وقرن توحيدته بنور محمد صلى الله عليه وسلم فنهت في السماء قبل بعثته
 في الارض فلما خلق الله تعالى ادم ابان فضله للملائكة وارايم مخلصه به من سابق
 العلم من حيث عدمهم عند استبانة اسماء الالهيته جعل الله ادم محرابا وعبادة وياتا
 وقلة اسجد اليها الابرار والروحانيين الانوار ثم نسه ادم على مستودع وكشف له
 خطر ما ايقنته عليه بعد ان سمته اصناما عند الملائكة فكان حظ ادم من الخلق ثناءه
 بمستودع نورنا ولم يزل الله عز وجل يخبر النور بحث الزمان الى ان وصل محمد صلى الله
 عليه وسلم في ظاهرات فذعا الناس ظاهرا وباطنا وسرا واهلانا واستدعا عليه الى
 على العهد الذي الى الذر وقيل النسل فن وافقه قبس من سراج النور المنة
 الى سره واستبان واضع امره ومن ابلمسته العفلة استوحى حيا الخط
 عزائيرنا ولمع في امتنا فحن انوار السما وانوار الارض فبينا ان
 والينامير الامر وبهدينا تقطع الحج خاتم الائمة ومنفرد
 مصدر الامور فحن افضل المخلوقين وافضل الموحدين وحج رب العالم
 بالنعمة من تمسك بولادتنا وقبض عروتنا فهذا ما روي عن ابي عبد
 ابن علي عن ابي عبد بن الحسين عن ابي الحسين عن امير المؤمنين علي بن ابي
 رضي الله عنهم اجمعين ولم يترخص لذكر كثير من اسانيد هذه الاخبار وطرفنا
 انتت على جميع ذكرها واتصالها في النقل ثم ذكرناها عن وعروناها اليه فيما
 من كتبنا حقا فالاكثر والتطويل في هذا الكتاب **واقاما وجدت** في التوراة
 الله تعالى ابتداء الخلق في يوم الاثنين وكان انتهاء الفراع في يوم السبت فاختذت
 اليهود لذلك السبت عبدا وزعم اهل الانجيل ان المسيح عليه السلام قام من قره يوم
 الاحد فاختذوا ذلك اليوم عبدا واصاها ذهب اليه الجمهور من اهل الفقه والاشا

بنينا

ان الابدان يوم الاعداء والفرار يوم الجمعة وفيه نفع في ادم الروح وهو اليوم السادس
من نيسان ثم خلقت حوى من ادم واسكننا الجنة لثلاث ساعات مصمتة فمكثنا ثلاث
ساعات وهو ربيع يوم هاتين ومنه سنة من اعمار الدنيا واهبط الله ادم بسريته
وحوا بجده وابليس بنيسان والحيه باصهان منهبط بالهند في جزيرة سرديب على
جبل الراهون وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس وزهرته الرياح في الهند
فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك
ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافا وبيرو والمك وسابير الطيب وكذلك
الجبل لغت عليه اليواقيت وكان فيه الماس وفي جزاير بحر الساج وفي فقره مفاصل اللؤلؤ
واما ادم لما اهبط من الجنة اخرج معه صخرة الخطة ثلاثين فصيما من الجنة مودعة
اصناف الثمار منها عشرة عالمه قشر وهي الجوز واللوز والموز وهو البندق والفسق
والخشخاش والشاه بلوط والرمان والموز والبلوط ومنها عشرة دوات النوى وهي الخوخ
والشمش والاباض والرطب والغير والنبق والزعرور والعباب والمقل والتاهلوج
وهذا اسم فارسي وتفسيره ملك الاحتاص ومنها عشرة لا قشر لها وهي التفاح والفرجل
والعنب والكمثرى والتين والتوت والابزج والخروب والثمار والجار والبطيخ ويقال
ان ادم وحوى لما اهبط من الجنة اهبطا متفرقين فتمارقا بالموضع الذي يسمى عرفات
ابتعدا فمما فيه سمي بهذا الاسم وقيل غير ذلك وان ادم عليه السلام تاق الى حوى فغشها
لمت حوى على ذكر وانثى فسمى الذكر قايين والانثى وليدا ثم عاوده الغشان فتمت
الانثى فسمى الذكر هابيل والانثى اقلما وقد تنوزع في اسم الولد الاول
ابن من اهل الكنت وغيرهم ان اسم قايين على ما ذكرنا وبصمهم من
سبل وهذا قول فريق من الناس والاغلب ما قدمنا وقد ذكر على بن الجهم
في قوله الخلق ذلك فقال

اقينا الابن فسمى قايينا . وعابينا من كره ما عابينا .
فشت هابيل وش قايين . ولم يكن بينهما تباين .

ذكر اهل الكنت ان ادم زوج اذنت هابيل لعائش وزوج اذنت قايين لهابيل وفرق
في النكاح بين البطنين وهذه كانت شيمة ادم عليه السلام احتباطا لا فصي ما يمكنه من
ذوي الحمار لمواضع الاضطراب وعجز النسل عن التباين والاقربان فرمعت الخيول ان
ادم خالق في النكاح بين المطون ولم يتخر الخلق لغة ولهم في هذا المعنى سر يدعون فيه
العفضل في صلاح تزويج الاخ من اخته والام من انها قد اتيتا عليه في الفن الرابع
عشر من لتابنا الرسوم باخبار الزمان من الام الماضية والاجيال الخالية والممالك
الارثية

الارثية فان قايين وقاييل قريبا وابا فخر هابيل اجود غنمه فقربه ونخر قايين شر غنمه فقربه
وكان من امرهما ما حكاه الله تعالى في كتابه من قتل قايين هابيل ويقال ان اعتناله في بيته
فابع ويقال ان ذلك كان بارض الشام من بلاد دمشق وكان قتله شدخا بنجر ويقال ان
الوحش عند ذلك استعق حش من الانسان وذلك ان ابدا فبلغ الغرض بالشرا والقتل فلما
قتله تحير في توريته وحمله يطوف به فبعت الله عزرا الى عزاب فقتله ثم دفنه فاسف
قايين ثم قال ما حكاه الله عز وجل في القرآن عند يا ويلتنا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوءة اخي فدفنه عند ذلك فلما علم ادم بذلك حزن وجزع وارتشاق **قال**

السعدي وقد استفاض شعر بعز ونه الى ادم انه قال حين جزع على ولده واسق

- تغيرت البلاد ومن عليها . فوجه الارض مغبر قبيح .
- تغير كل ذي طعم ولون . وقيل بشاشة الوجه الملتح .
- وبدل اهلها خطا واثلا . هجرات من الفردوس فح .
- وجاورنا عدوك ليس نسي . لعين ما يموت فنستريح .
- واقتل قايين هابيل ظلما . فواسف على الوجه الصبح .
- تما الى اجد يسكب دمع . وهابيل تقمته الصرح .
- ارى طول الحياة على غما . فلا انا من حيا في استرح .

ووجدت في عدة من كتب التاريخ والسير والاساناب ان ادم لما نطق بهذا الشعر لاجاب
من حيث يسمع صوتة ولا يرى شخصه وهو يقول .

- ننتج عن البلاد وساكنيها . فقد في الارض ضاق به الفسح .
- فكلت وزوجك الحرافضا . وادم من اذى الدنيا صريح .
- فما زالت مكابدي ومكدي . الى ان فاتك الثمن السريح .
- فلول رحمة الرحمن اضحي . بكنك من حنان الخلد ربح .

ووجدت في نسخة اخرى بيتا اخر مفردا دون ما ذكرنا من هذا الشعر وهو ان ادم عليه السلام
ابا هابيل قد قتل جميعا . وصار الحى بالميت الذي يح .

فلما سمع ادم ذلك ازداد حزنا وهو ناعى على الماضي والماضي وعلم ان القاتل مفتقر
فاوهى الشعر وجعل اليه ان يخرج من كوري الذي اراد به الملوك في العراب الظاهر والارث
الشريفه وايها به الانوار واجعل خاتم الانبياء واجعل له خيار الامة والخلق اقم الرضا
بخدمتهم واعص الارض بدعوتهم وانبرها بشيعتهم فتم وطهر وسيجي وقد تس ثم الغش
زوجك على طهارة منها فان ودعيت تنقل منك الى الولد لكايين مسكنا فواقع ادم حوا
فجملت لوقتها فاسترق حيسها وتلا لاناورا في محابيلها ولمع في محاجر اذنتي حملها

بحر العيون بايديهم من القاب

والفتنات بل

مواضع التي فيها

فوضعت نسمة كاسترها يكون من الذكران وانهم وقارا واحسنهم صورة واكملهم هيبته واعدا لهم
بجللا بالنور والهيبة **ثانيا** بالجلال وانتقل النور من حواء اليه حتى لمع في اسارير جبهته
واستوي في عزة طلعه فتماه ادم شيت وقيل شيت هبة الله تعالى حتى اذا ترعرع ويقع
وكمل واستبصر او غر اليه ادم وصيته وعرفه محل ما استقرده واعلم انه حجة الله بعده وخليفته
في الارض واللودي حق الله الحي وفاته ثانيا انتقل الذرية الطاهرة والجرثومة الزاهية وان
ادم حين ادى الوصية الى شيت اخفها واحتفظ بمكنونها وانت وفاة ادم عليه السلام وقرب
انتقاله فتوفي يوم الجمعة لست خلون من نيسان في الساعة التي كان فيها خلقه وكان عمر
ادم عليه السلام تسعماية وثلاثون سنة وكان قد اوصى ابنه شيت على ولده ويقال ان ادم
توفي عن الملقى القلبي من ولده وولد له ونزاع الناس في قبره فزعم بعض ان قبره ببني
في مسجد الخيف ومنهم من زعم انه في كهف جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة
الحال وان شيت حكم في الناس واستشرع صهي ابيه وما انزل عليه في خاصة في الاسما
والاشراع وان شيت واقع امراته فحلت بانوش وانتقل النور اليها حتى اذا وضعت ساخ
النور اليه فلما بلغ الوصاة او غر اليه شان الوديع وعرفه شانها وانها صرتم وكشتم
واوغر اليه ان يبنه ولده على حقيقة هن الشرف وان يبنه من اولادهم عليه ويجعل ذلك
فيهم وصية منتقلة مادام النسل وكان الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان
يحي الله النور الى عبد المطلب وولد عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا موضع
اربع الناس فيه من اهل الملل فمن قال بالنص وغيرهم من اصحاب الاختيار واصحاب
الامة من الشيعة واصحاب الاختيارهم فقهاء الامصار والمختلطة والمجته
فما يرد من هذا الكتاب لغا من ابصاح ما وصفتنا من اقاويل المتنازعين
مختلفين وان انوش لبث في الارض بعمرها وقد قيل والله اعلم ان اصل النسل من
دون سابير ولده وقيل غير ذلك وفي زمن انوش قاتل قاتل بن ادم قاتل اخيه وقيل
خير عجيب قد اوردناه في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وكانت وفاة انوش
لثلاث خلون من تشرين الاول وكانت مدته تسعماية سنة وستين سنة وكان قد
ولد له فتى كان ولاح النور في جيبته ولخذ عليه العهد في البلاد حتى ماتت وكانت مدته
تسعمائة سنة وعشرين سنة وقد قيل ان موته كان في ثوب بعد ما ولد له هياكل وكانت
مدة هياكل ثمان مائة سنة وقد ولد له لود والنور متوارث والعهد ما حوز والحق قائم
ويقال ان كثيرا من الملائكة احدثت في ايامه احوشا ولد قايين ولود حروب وقصص قد
اكتنا عليها في كتابنا اخبار الزمان ووقع التجارب بين ولد شيت وبين غيره من ولد
قايين فتزوج من الهند من يقر يادم بينسون الى هذا الشعب من ولد قايين والكر هذا النور باصل
ظهور من ارض

من ارض الهند والى بلدهم اصنق العود القاري وكانت حياة لود تسعمائة سنة واثنين وثلاثين
سنة وكانت وفاته في اذار وقام بعده ولده اخنوخ وهو ادريس عليه السلام والنجابة
تزرع اذهر مس ومعنى هريس عطاره وموالذي اختار الله عز وجل عنده ربه وكانا عليا وكانت
حياة في الارض ثلثمائة سنة وقيل اكثر وهو اول من درر الدرور وخاط بالابره وانزلت عليه ثلاثون
صحيفة وكان نزل قبل ذلك على ادم احد وعشرون صحيفة وانزل على شيت تسع وعشرون صحيفة فيها
تهليل وتسيح وقام بعده متوشلح بن اخنوخ بعير البلاد والنور في جيبته وولد له اولاد **وقد**
تكرر الناس في كثير من ولده وان التلجج والروس والصقالية من ولده وكانت حياته تسعماية سنة
وستين سنة ومات في ايلول وقام بعده ملك وكانت في ايامه كواين واختلال وتوفى وكانت حياته
سبعماية سنة وستين سنة وقام بعده نوح بن ملك عليه السلام وقد ذكرنا في النصارى في الارض
واشتهرت دياحي الظلم فقام في الارض داعيا الى الله فابوا الاطمانا وكفرا فذعا الله عليهم
فاوحى الله اليهم ان اصنع الفلك فلما فرغ من السفينة اتاه جبرائيل بتابوت ادم وكان فيه
رتمته وكان ركوبهم في السفينة يوم الجمعة لستع عشرة ليلة خلعت من اذار فاقام نوح ومن
معرفي السفينة على ظهر الماء وقد عرفت الله الارض خمسة اشهر ثم امر الله الارض ان تبتلع الماء
والسماوات تغلق واستوت السفينة على الجودي والجودي ببلاذ ناسور وجربق بن
الموصل وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ وموضع سقوط السفينة على اس هذا الجبل
الي هذه الغاية **وذكر** ان بعض الارض لم تسرع الى بلع الماء ومنها ما سرع الى بلعها
امرت فن اطاع كان ماوة عذبا اذا احتفر وما تاجر اعقته الله الملح وملاحات ودم
وما تخلف من الماء الذي امتنعت الارض من بلعه للحديث الى فتور مواضع
الجبار وهو قبيلة ماء غضب اهلك به ام وسذكر بعد هذا الموضوع من كتاب ادم
ووصفها ونزل نوح من السفينة ومعه اولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافث وبن
واربعون رجلا واربعون امرأة فصاروا الى سفح هذا الجبل فابتنوا هناك مدينة
ثلاثين وهو اسمها الى وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وديبر عق
الثمانين نفسا وجعل الله نسل الخليلق من نوح من الثلاثة من ولده وقد احضر الله عز وجل
بذلك قوله وجعلنا ذرية لهم الباقين والله اعلم بهذا التاويل والمخالف عنده من ولده قال
لد يابني اركب معنا ورحام وقسم الارض نوح بين ولده اقتاما وخص كل واحد منهم حصص
ودعا على ولده حام لانه كان منه قد اشتره فقال الملعون حام عبد عبيد يكون لاخوته ثم
قال مبارك سام ويكبر الله يافث ويحل يافث في مسكن سام ويجرت في النور به ان نوحا
عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فجميع عمر نوح تسعمائة سنة وخمسون سنة فانظر
حام والتبعه ولده فتر لواصاتهم بين البر والبحر على حسب ما ذكره بعد هذا الموضوع من هذا الكتاب

وسمى ذلك فرق النسل في الارض وما سكنهم فيها من ولد يافث وسام وحام فاما سام فكان
وسط الارض من بلاد الحرم الى حضرموت الى عمان الى عالج فمن ولده ارم بن سام وارجين بن
سام بن نوح ومن ولد ارم بن سام عاد بن ارم بن سام وكانوا يبنون البحر بين الشام والجزيرة
فارس الله اليهم اخاهم صالحا فكان من ارم مع صالح ما قد اتفق امره واشتهر خبره **وسمى ذلك**
بعد هذا الموضع من هذا الكتاب لمعا من اخباره واخبار غيره من الانبياء عليهم السلام وطعم
وجديس وابناء الازد من ادم وكانوا يبنون اليمامة والبحرين واخوهما عمليق بن الازد
ابن ارم ينزل بعضهم الحرم وبعضهم الشام ومنهم العماليق تفرقوا في البلاد واخوههم ارم بن الازد
ينزل ارض فارس **وسمى ذلك** في باب تنازع الناس وانساب قريش من هذا الكتاب من الحق
تورثت بلقيم بن لاود وذلك انهما نزل ارض وبار وهي التي غلب عليها الجن كان عمر
الاخباريون من العرب ونزل بنو عيبل بن عوض اخا عاد بن عوض مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم وولد لسام بن نوح ماش بن ارم بن سام نزل بابل فولد نموذ بن ماش وهو الذي
بنا الصرح وبابل على شاطئ الفرات وملك خمسين سنة وهو ملك النبط وفي زمانه فرقت
الله الالسن وجرهم بابل جعل في ولد سام تسعة عشر لسانا وفي ولد حام سبعة عشر لسانا
وفي ولد يافث ستة وثلاثين لسانا وتفرقت بعد اللغات وتفرقت الالسن **وسمى ذلك**
في موضعه الذي يوجد في كتابنا هذا وتفرقت الناس في البلاد وما قالوا في ذلك من الاشعار
عند تفرقهم بارض العراق ويقال ان قاله هو الذي قسم الارض بين الامم ولذلك سمي قاله
قاسم بن ارمخشد بن سام بن نوح صالح بن ارمخشد فولد صالح بن صالح الذي قسم الارض
بعد ابراهيم عليه السلام وعابر بن صالح وابنه قحطان بن علفن وبنو يعرب بن قحطان
بن خيابه ولده بن حجة الملك انعم صلحا بيت اللعن وقيل ان غيره خصص بهذه الحجة
المجربة وقحطان ابو اليمن كلها وعلى حسب ما ذكره انشاء الله في باب تنازع الناس
سباب اليمن من هذا الكتاب وهو اول من نكل بالعربية لاعرابه عن المعاني وابانت
عنها ونظان بن عابر بن صالح هو جرهم وجرهم بن عم يعرب وكانت جرهم من سكن اليمن وكلها
بالعربية ثم نزلوا بمكة وكانوا يباع على حسب ما نزل به من اخبارهم وطول ما بنوهم لهم ثم اسكنها
الله عز وجل اسمعيل عليه السلام فنكح في جرهم فلهم احوال ولده **ذكر اهل الكتاب** ان مالك
ابن سام بن نوح حي لان الله تعالى اوحى الى سام ان الذي وكلته بجسد ادم بقيته الى الخالدين
وذلك ان سام بن نوح دفن تابوت ادم في وسط الارض وكل ملكا بقبره وكانت وفاة سام
يوم الجمعة وذلك في ابولوك وكان عمره الى ان قبضه الله اليه ستماية سنة وكان القيمة بعد سام
في الارض ولده ارمخشد وكان عمره الى ان قبضه الله عز وجل اربعماية سنة وخمسين
سنة وكانت وفاته في نيسابن ولما قبض الله ارمخشد قام بعده ولده غابر بن البلاد وكانت
في ايامه

ايامه كواين وتنازع في مواضع من الارض وكان عمره الى ان قبضه الله تعالى اليه ثلاثماية وثمانين
سنة ولما قبض الله عز وجل غابرا قام بعده ولده فالغ على نوح ماسلق مزابانه وكان عمره الى ان
قبضه الله عز وجل مابتي سنة وسبع وثلاثين سنة وقد قد مناداه فيما سلق من هذا الكتاب وكان
بارض بابل عند تبليد الالسن ولما قبض الله فالغ قام بعده ارموع بن فالغ وقيل ان زمانه كان
مولد غرود الجبار وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مابتي سنة وكانت وفاته في نيسابن ولما قبض
الله ارموع قام مكانه ساروع بن ارموع وقيل ان في ايامه ظهرت عبادة الاصنام والصنم لصنوب
من العلل حدثت في الارض وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مابتي سنة وثلاثين سنة ولما قبض
الله ساروع قام مكانه ناخور بن ساروع مقتديا بمن سلق مزابانه وحدث في ايامه وحسن وزكازك
لم تقعد فيما سلق من الايام قبله وحدثت في ايامه صنوب من المهن والآلات وكانت في ايام
حروب وتخراب الاحزاب من الهند وغيرها وكان عمره الى ان قبضه الله اليه مابتي سنة وستين
واربعين سنة ولما قبض الله ناخور اقام بعده ولده باروح وهو اترق ابوابراهيم الخليل عليه
السلام وفي عصره كان نمزود بن كنعان وفي ايام نمزود حدثت في الارض عبادة الاوثان والبيوت
والانوار وجعل لهم مراتب العبادات وكان في الارض ربح عظيم من حروب واعداد جور و
ممالك بالشرق والغرب وغير ذلك وظهر القول باحكام النجوم وصورت الافلاك وعلمت لها
الالات وقرب فهم ذلك الى قلوب الناس ونظر اصحاب النجوم الى طول السنين التي ولده
ابراهيم عليه السلام وماذا يوجب فاجبه والتمرد ان مولودا يولد يسبقه لعلهم وينه
فامر التمرد يقتل الولدان واخفى ابراهيم ومات اترق وهو تاريخ وكان عمره الى ان قبضه
عز وجل اليه مابتي سنة وستين سنة والله اعلم

السلام ومن تلاعهم من الانبياء والمدون

اسراييل وغيرهم ولما انشاء ابراهيم وخرج من المغارة التي كان بها وتأمل افاق
العالمه وصافه من دلائل الاحداث والتاثير نظر الى الزهرة واسرا فقهر
ربي فلما راي القران فنهما قال هذا ربي فلما راي الشمس ابرع مما رايها
تتنازع الناس في قول ابراهيم هذا ربي فنه من راي ان ذلك على طريق الاستدلال والاشارة
ومنهم من راي ان ذلك كان قبل البلوغ وحال التكليف ومنهم من راي غيره ذلك فاننا
فعله بدنه واصطفاه نبيا وخللا وكان اوتى رشده من قبل ومن اوتى رشده فقد فهم
من الخطأ والنزل وعبادة غير الواحد الصمد فعاب ابراهيم عليه السلام على قوم مارك
من عبادتهم واتخذهم الجوفات الهمة فلما كبر عليهم جد ابراهيم لا لعنتهم استغاض ذلك
فيهم اتخذ له الزود النار والفاه فيها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وحمدت الناس
في ساير بقاع الارض في ذلك اليوم وولد لابراهيم اسمعيل عليه السلام وذلك بعد ان

من عمر ست وعشرون سنة وقيل سبعون سنة من هاجر جارية كانت لسارة وكانت سارة
اول من آمن بابراهيم عليه السلام وهي ابنة بنو بل بن ناحور وهي ابنة عم ابراهيم وقيل غير
هذا مما سوره بعد هذا الموضع وامن به لوط وهو لوط بن هاران بن رباح بن ناحور
وهو ابن اخى ابراهيم عليه السلام وارسل الله لوطا الى المدين الاربع وهي سدوم وعمورا
واذوا وصاعورا وماثورا وان قوم لوط هم اصحاب المؤتلفة وهو اسم مشتق من الافك وهو
الكذب على راي من ذهب الي الاشتقاق وقد ذكر الله ذلك بقوله والمؤتلفة اهوي وهذه
بلاد بين قوم الشام والحجاز يلى الازد وبلاد فلسطين الا ان ذلك في حيز الشام وهي
وه مبقاة الى وقتنا هذا وهي ستة اثنى وثلاثين خراب لا ينس بها والجزيرة الموصلة موجودة
بها يراها الناس المزسورا فاقام لوط فيها بضعا وعشرين سنة يدعوه الى الله فلم يؤمنوا
فاخذهم العذاب على حسب ما اخبر الله وذكر من شانهم ولما ولد اسمعيل وهاجر الى مكة فاسكنهم
بها وذلك قوله عز وجل فجاء ابن ابراهيم ربا حتى بواد غير ذي زرع عند
بيتك الحرم فجاءت الله دعوتهم وانس وجنتهم بحرمهم والعالم بق وجعل افئدة من الناس
يتوى اليهم واهلك الله قوم لوط في عهد ابراهيم لما كان من فعلهم وانضم من حرمهم ثم امر
الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده فبادر الى طاعة ربه وتلجج ببقائه ففاداه الله بذبح عظيم
ورفع ابراهيم الفداء من البيت واسمعيلا ثم ولد لابراهيم من سارة اسمي وذلك بعد
عشرين ومائة سنة من عمره وقد تنازع الناس في الذبح منهم من ذهب الى انه اخى
نهم من راي انه اسمعيل وان كان الامر بالذبح وقع بحق فالد ذبيح اسمعيل لان اسمعيل لم يدخل
الحجاز وان كان الامر بالذبح وقع بالشام فالذبيح اسمعيل لان اسمعيل لم يدخل
عد ان حمل منه وتوفيت سارة وتزوج ابراهيم بعد ذلك بغير طور فولد له منها
رهم هرق ومعس ومدن ومدين وسنان وسرج وتوفى ابراهيم بالشام وكان
عمره ثمانين سنة وولد له اسمعيل وحمسا وتسعين سنة وانزل الله عليه عشر امن
الصحف وتزوج اسمعيل بعد ابراهيم بوحيا ابنة تنوابل فولدت له العيص ويعقوب في
بطن واحد وكان البادية منهما الى الفصل العيص ثم يعقوب وكان لاسمعي في وقت
مولدها ستين سنة وذهب نصر بن اسمعيل فدعا ليعقوب بالرياسة على اخوته والنبوة
في ولده ودعا العيص بالملك في ولده وكان عمر اسمعيل الى ان قبضه الله تعالى مائة سنة
وجنا ومائتين سنة ودفن مع ابيه الخليل ومواضع قبورهم مشهورة وذلك على ثمانية
عشر ميلا من بيت المقدس في مسجد هناك يعرف بمسجد ابراهيم ومراميه وكان اسمعيل
امر ولده يعقوب بالمسير الى ارض الشام ولبشره بالنبوة ونبوة اولاده الاثني عشر وهم
لاوي ويحوي وسيا وريالون ويوسف وبنيامين ووان وبقيل وزاد واسير هؤلاء

انها

الاسباط والنبوة والملك في عقب اربعة منهم لاوي ويهوذا ويوسف وبنيامين وكش
جزع يعقوب من اخيه العيص فامنه الله من ذلك وكان ليعقوب خمسة الاف وثمانين الغنم
فأعطى يعقوب لاخيه العيص العشر من غنمه استكفا وللش وخوفا من صولته بعد ان آمنه
الله تعالى من خوفه وان لاسبيل له عليه فعاقبه الله في ولده لمخالفته لوعده فاجى اليه
تعالى الله المنظرين الى قوله لاجعلن ولد العيص يملكون ولدك حنانيا وحنين عامتا وكنت
المدة مئذ احزبت الروم بيت المقدس واستعدت بني اسرائيل الى ان فتح عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بيت المقدس وكان احب ولد يعقوب اليه يوسف محمد اخوته على ذلك وكان من
امره مع اخوته ما قصه الله عز وجل في كتابه واخبر به على لسان نبيه واسم ذلك في امته
وقبض الله عز وجل يعقوب ببلادهم وهو ابن مائة واربعين سنة فحمله يوسف فدفنه
ببلاد فلسطين عند تربة ابراهيم واسمى وقبض الله يوسف بمصر وله مائة وعشرين
وجعل في تابوت من الرخام وسد بالرصاص وطلب بالاطمية الدافعة لهوي والمناظر
في نيل مصر كونه مدينه منق وهناك مسجده وقيل ان يوسف اوصى ان يجعل قبره عند
قبر ابيه يعقوب في مسجد ابراهيم عليه السلام وكان في عصر ايوب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ايوب ابن ابيص بن رايخ بن رعايل بن العيص بن اسمعيل بن ابراهيم وذلك
بلاد الشام من ارض حوران والسبتة من بلاد دمشق والحجابية وكان كثير المالا
فانسله الله في نفسه وماله وولده فصر ورد الله عليه ذلك واقاله عشرة و
ما اقتص من اخباره في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومسجده وال
اعتل منها في وقتنا وهو سنة اثنى وثلاثين وثلاث مائة مشهورة ببلاد
فيما بين دمشق وطبرية من بلاد الازد وهذا العين والمسجد على ثلاثة
مدينة نوا وكوزك والحجر الذي كان ياوي اليه في حال بلده هو وزوجته
المسجد الى هذا الوقت **وذكر اهل التوراة** والكتب الاولي ان
ابن يوسف بن يعقوب بني قبل موسى بن عمران وانه هو الذي طلب الخضر بن
ابن عابور بن سناح بن ارمخشيد بن سام بن نوح وذكر بعض اهل الكتب ان الخضر
خضر بن بن عمائل بن النضر بن العيص بن اسمعيل بن ابراهيم وانه ارسل الى قومه فاست
له وكان موسى بن عمران بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بمصر في زمن فرعون الجبار وهو
الوليد بن مصعب بن مغوير بن عمر بن الهلوس بن ليث بن هاران بن عملاق وهو
الرابع من فراعنة مصر وقد كان طال عمره وعظم جسمه وكان بنو اسرائيل قد اسرفوا
بعد مضي يوسف فاستد عليهم البلاد واخبر اهل الكهانة والنجوم والسحر فرعون
ان مولودا يولد ويذيل ملكه ويجردت ببلاد مصر امورا عظيمة فخرن لذلك فرعون

انها

ولم يذبح الاطفال وكان من امر موسى ما ارشى الله عز وجل الى امته ان تعذروا في اليوم ما اقتص
 من خبره واوضحه على لسان نبيته محمد صلي الله عليه وسلم وكان في ذلك الزمان شعيب النبي
 صلي الله عليه وسلم وهو شعيب بن نويل بن رعويل بن مزين عنقان بن مدين بن ابراهيم وكان
 استاذ عربيا وكان مبعوثا الى اهل مدين بن ابراهيم فلما اخرج موسى صلي الله عليه وسلم هاربا
 من فرعون مر بشعيب النبي صلي الله عليه وسلم وكان من امره معه وتزوجته ابنته ما قد ذكره
 الله عز وجل وكل الله موسى تكليما واشد عضده باخيه هرون وبعثهما الى فرعون فخان لفرعا
 فاغرق الله فرعون وامر عز وجل بخروج بني اسرائيل الى النبية وكان عددهم ستمائة الف
 بالغ دون من ليس ببالح وكانت الالواح التي انزلها الله على موسى بن عمران على جبل طور
 سيناء من زمرد اخضر وفيها كتابة بالذهب فلما انزل من الجبل راى قوم من بني اسرائيل
 قد اعتكفوا على عبادة عجل لهم فارثقت الالواح من يده وتكسرت تحتها وادبها
 تابوت السكينة مع غيرها وجعل في الهيكل وكان هرون كاهنا وهو الهيكل وهو قديم الزمان
 وامم الله نزول التوراة على موسى بن عمران وهو النبية وقبض الله هرون اليه فدفن في جبل
 خراب من جبال السراة مما يلي الطور وقبره مشهور في مغارة عادية يسمعون منها في بعض
 الساعات دوي عظيم يخرج منه كل ذي روح وقيل انه غير مدفون بل انه موضوع في تلك المغارة
 ولهذا الموضع خبر عجيب قد ذكرناه في كتابنا اخبار الزمان من الامم الماضية والمجاهل للثورة
 من وصل الى هذا الموضع علم ما وضعنا وكان ذلك قبل وفات موسى بسبعين سنة وقبض الله
 وهو ابن مائة وثلاث وعشرون سنة وقيل انه قبض وهو ابن مائة وعشرون سنة
 موسى قبض قبل وفاة هرون بثلاث سنين وان خرج الى الشام وكان له ما حروب
 كانوا كسرونها من البرك العالقة والعربانيين والمدنيين وغيرهم من كان بالشام
 طوائف على حسب ما في التوراة وانزل الله على موسى عشر صحايف فاستتمت مائة
 صحيفم انزل الله عليه التوراة بالعبرانية وفيها الامر والنهي والتخييم والتجليل والسنة
 والاحكام وذلك في خمسة اسفار والسفر يديرون به الصحيفة وكان موسى قد ضرب
 التابوت الذي فيه السكينة من الذهب من ستمائة الف مثقال وسبعماية وخمسين مثقالا
 فصار الكاهن بعد هرون يوشع بن نون من سبط يوشع وقبض الله موسى وهو ابن مائة
 وعشرين سنة ولم يوجد لموسى ولا هرون شيئا من السيب والاحلا عن صفة المشاب
 ولما قبض الله عز وجل موسى بن عمران سار يوشع بن نون بعد ذلك ببني اسرائيل الى بلاد الشام
 وكان غلب عليها الجبابرة من ملوك العماليق وغيرهم من ملوك الشام فاسرى اليهم يوشع
 ابن نون سرايا وكانت لهم معهم وقايح فافتتح بلاد ادرسيجان من ارض العمود وهي ارض
 البجيرة المنتنة التي لا تقبل العرق ولا يتكون فيها ذي روح من سمك ولا غيره وقد ذكرنا
 صاحب

صاحب المنطق وغيره من الفلاسفة ومن تقدم وتاخر من عصره واليهما ينسب ما بحجيرة طبرية
 وهو الاردن وما بحجيرة طبرية من بحيرة كعوى من ارض دمشق فاذا انتهى مصبت نهر الاردن الي
 البحيرة المنتنة خرمها وانتهى الى وسطها صمتميزا من بابها فينحصر في وسطها وهو فخر عظيم فلما ادرك
 ابن غاص من غير ان يري في البحيرة ولا ينقص منها ولهذا البحيرة اعنى المنتنة اخبار عجيبة وقص
 طويل قد استأنا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان عن الامم الماضية والملوك الدائرة وذكرنا
 اخبار الاحبار التي تخرج منها على صورة البطيخ على شكلين يعرف بالبحر اليهودي وذكرنا القليل
 واستعملته في الطب لمن اصابه الحصا في المشانة وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى
 للنساء ومن هذه البحيرة يخرج العيار المعروف بالحمر وليس في الدنيا والله اعلم بحجيرة ولا يمكن
 فيها ذرورح من سمك ولا من غيره الا هذه البحيرة وبحيرة ركنتها ببلاد ادرسيجان بين
 مدينة ارمينيه والمراغة وهي البحيرة المر وفهناك ملكودان وقد ذكرنا الناس ممن تقدم عن
 عدم تكون الحيوان في البحيرة المنتنة ولم يتع من البحيرة كدودان وينبغي على قياس قولهم
 ان عينها واحدة وسار ملك الشام وهو السمديع بن هور بن ملك الى يوشع من نون وكانت
 بينهم حروب الى ان قتل يوشع واحسوى على ملكه والحق به غيره من الجبابرة والعماليق ومن
 الغارات بارض الشام وكانت مدة يوشع من نون في بني اسرائيل بعد وفات موسى بن عمران
 تسعا وعشرين سنة وهو يوشع من نون بن افرائيل بن يوشع بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
 وقيل ان يوشع من نون كان يدعى بحار بن ملك العماليق وهو السمديع ببلاد ايل
 فغنى ذلك بقول عوف بن سعيد الحميري

- المثران العلقمي بن هوسر
- تداعت عليه من يهود حيا فقل
- فاستعداد للعماليق بعده
- كان لم يكونوا بين لجبال مكة
- بايلة اصبي نجر قد تمزعا
- ثلاثين الفا حاسر بن ودرعا
- على الارض مشيا مصعدين و
- ولم يرداء بعد ذاك السمديع

وكان بقريته من قري الملقات من بلاد الشام رجل يقال له بلع بن ماعور بن
 ابن ناب بن لوط بن هاران وكان مستجاب الدعوة فحمل قومه على الدعا على يوشع فلم يثاب
 له ذلك ونجز عنه فاشار على بعض ملوك العماليق ان يبيع زوا الحسان من النساء
 يوشع بن نون ففعل ففسر عوا في السنوات فوقع فيهم الطاعون فمك منهم سبعون الفا
 ان يوشع بن نون قبض وهو ابن عشرين ومائة سنة وقام في بني اسرائيل بعد يوشع بن نون
 كالب بن نوحيا بن بارض بن يهودا ويوشع وكالب الرجلان اللذان اقر الله عليهما
قال السعودي ووجدت في نسخة ان القايم في بني اسرائيل بعد وفاة يوشع بن نون
 وسان وانما اقام فيهم ثمانين سنة وهكك وملك عابيل بن فائق من سبط يهودا اربعين

وقيل كوس بن جبار كان يماري من ارض البلقاء وان بنى اسرائيل لغزت بعد ذلك فملك الله عليهم
عشرين سنة وهلك وكان على بنى اسرائيل اعلان الجباري اربعين سنة ثم قام سموي الى ان وليهم
طالوت وخرج عليهم جالوت الجبار ملك البربر من ارض فلسطين **قال المحدث** فلما اهل
الرواية الاولي التي قد هنا ذكرها ان القايم بعده في بنى اسرائيل ولد لهم فنجاس بن العازر
ابن هرون بن عمران ثلثين سنة وكان عمه الى صحت موسى بن عمران عليه السلام فجعلها في خباياها
ورصد براسها والى مهاجرة بيت المقدس وذلك قبل بناءه فانجرت واذا مغارة فيها ولقبت
العصرة على ذلك لكونها اولاً ولما هلك فنجاس بن العازر دبهم كوسان بن لائم ملك الجزيرة
فتعد بنى اسرائيل وحزهم البلا سبع سنين ثم دبهم عسايل بن نوحا اخو كالب من بسط
يهودا اربعين سنة ثم دبهم اعلون ملك جاب مجد شديد ثمانى عشرة سنة ثم دبهم اعون
من ولد افرايم حضا وعشرين سنة ولحمس وثلاثين خلت من ايامه ثم للعالم اربعة الاوسنة
وقيل غير ذلك من التاريخ ثم دبهم ساعان بن اهوى حضا وعشرين سنة ثم دبهم امراة يقال
لها نورا وقيل انها ابنته وصفت اليها بجلها من بسط يقال لقاله فاران اربعين سنة عشر
نفا ولتم رؤسا بنى اسرائيل وهم عوريب وريب ورسوسا ودارع وصليخ تسع سنين وثلاثه
اشهر ثم دبهم جدعون من الهمشا اربعين سنة وقتل ملوك يورين ثم انه الوفا في ثلاث سنين
ثم نابيه الهمشا اثنين وعشرين سنة ثم ملوك عمان ثمانى عشرة سنة وثلاثه اشهر
ون من بنى لحي سبع سنين ثم فتمتم ملوك فلسطين اربعين سنة ثم عميلان الكاسين بعد
بعين سنة واذ ايام ظهرت البابلعون بنى اسرائيل وغنموا التابوت وكان بنو اسرائيل
يتن به فمحموه الى بابل فاخرجوه من ديارهم وايابهم وما كان من امر قبيل وهم الذين
بارهم وهم الوف حوز الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وكان اصاهم الطاعون
ثم اسباط فلحقت فرقة بالرجل وفرقة بشموا هو الخيال وفرقة بجزيرة من
جزيرة وليم خبر طويل حتى رجعوا الى ديارهم فقالوا لخر قبيل هل رايت قوما اصاهم
ما اطرا بنا قال لا ولا سمعت بقوم فرقا من الله فزاركم فسلط الله عليهم الطاعون لسبع ايام
واثنا عن ارضهم وادبهم بنو اسرائيل عيلان الكاهن اسمويل بن بروجان بن ثورا وبنه فمكث
فيهم عشرين سنة ووضع الله عنهم القتال وصل امرهم فخلطوا بعد ذلك فقالوا لاشويل العث
لنا ملكا نتاقل معنا في سبيل الله فامر بميك طالوت وهو ساود بن نسر بن اسال بن نظرون
ابن خرون بن افتح بن اسدح بن فالح بن نساها بن يعقوب بن اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم
فملك عليهم ولم يجمعهم فمكث ذلك قتل طالوت وكان بين خروج موسى عليه السلام بنى اسرائيل
من مصر الى ان ملك على بنى اسرائيل طالوت حضا اية سنة واثنان وسبعون سنة وثلاثه اشهر
وكان طالوت دباغا يعمل الاديم فاجبرهم نبيهم اشويل ان الله قد بعث لك طالوت ملكا فقالوا

فيه

فيه ما اخبر الله عز وجل في كتابه ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من
المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم واخبرهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتكم
التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك ال موسى والهرون تحمله الملك وكان مدة ما ملكت
التابوت سابل عشر سنين فمعهوا عند الحجر حقيق الملايكه بالتابوت واشتد سلطان جالوت
وكثرت عساكره وقواده وبلغه انقيا دبنى اسرائيل لطالوت فصار جالوت من فلسطين باحسان
من البربر وهو جالوت بن بابول بن ريبان بن حطان بن فارس فنزل بساحة بنى اسرائيل فامر
اشويل طالوت بالمسير اليه بينى اسرائيل الى حرب جالوت فابتلاهم الله منهم بين الاردن وفلسطين
وسلط عليهم العطش وقد قتل الله ذلك في كتابه ولم يركب بشر يرون من النهر فو لعه اهل الرية
ولغ الكلاب فقتلهم طالوت عن اخرهم ثم فصل من خيارهم ثلثا يه وثلاثة عشر رجلا فيهم داود
ياخوبه فتواضعت الجيوش جميعا وكانت الحرب بينهم سهلا ونزب طالوت الناس وجعل من يخرج
الى جالوت ثلث ملكه وبيزواج ابنته فبر داود فقتله فمكث في غلته فرماه بمقدع فمكث جالوت
مستا وقد اخبر الله عز وجل بذلك في كتابه بقوله وقتل داود جالوت وقد ذكر ان الحجر الذي كان في غلته
داود ثلاثة اشجار فاجتمعت وصارت حجرا واحدا وهي التي قتل بها جالوت وان القوم الذين بلغوا في
المخالفة ما امروا به وكان القاتل لهم طالوت وقد اتينا على خبر الدرع التي كان اخبرهم نبيهم ان لا
يقتل جالوت الا من صحت عليه تلك الدرع اذ البها فانهما صحت على داود وما كان من هذه الوقت
وخبر الدرع الذي شن وخبر طالوت واخبار البربر وبدو شامهم في كتابنا اخبار الزمان وسورة ابي
هذا الموضع المحقق ان يعي لداود بما تقدم من شرطه فلما رأى ميل الناس الى داود
وسلم اليه ثلث ملكه وثلث الناس ثم حصد به بعد ذلك فاغتاله فمعه العز وجل
ينافسه في ملكه ونما المراد فقات داود على سريره ملك فمات من ليلته لمكداو
لدود عليه السلام وكانت مدة طالوت عشرين سنة وذكر ان الموضع الذي قتل فيه
بنيسان من ارض العنربيلاد الاردن والآن العز وجل لداود العز وجل
والطير يسبحن معه وجارب داود اهل موات من ارض البلقاء وانزل العز وجل في سورة
مايه سورة جعله ثلاثة اثلثات فثلث ما يكون من تحت لصره وما يكون من امع في المستقبل
ما يتلقون من اهل النور وثلث من عظمة وترغيب وترهيب وتخييد ليس فيه امر ولا نهي و
ولا تخريم فاستقامت الامور لداود ولحقت الخواارج من الاكابر باطراف الهند هبته لداود
وبنى داود بيتا للعبادة باروشل وهي بيت المقدس وهو البيت الباقي في وقتنا هذا وهو
اثنان وثلاثين وثلاثا يه سنة دبعما حجاب داود وليس في بيت المقدس اعلامه في هذا الوقت
وقد نرى من اعلاه البحيرة المتنته ونهر الاردن المقدم ذكره وما كان من امر داود مع الحصين

الله

بناء ما قص الله في كتابه من خبره وقوله لاحدهما قبل استماعه من الاخر لعد ظلمك وقد تنازع الناس
في خطبة داود فنهزم من راي ما وصفنا ونفي عن الابنساء المعاصي وتعد الفسق وانهم معصومون و
كانت الخطبة ما ذكرناه وذلك قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاهلك بين الناس
بالحق ومنهم من راي ان ذلك من قصة اوريا بن حيان ومقتله على ما ذكر في كتاب المتراء وغيره
وتاب الله على داود عليه السلام بعد اربعين يوما كان فيها صاميا باكيا وتزوج داود عليه السلام
ماية امرأة ونشأ سليمان بن داود وبرخ ودخل ابيه في قضائه واتاه الله فصل الخطاب والحكم
على ما اخبر عنهما عز وجل بقوله وكلا اتيناها حكما وعلما ولما حضرت داود الوفاة اوصى الى ولده
سليمن وقبض وكان ملكه اربعين سنة على فلسطين والاردن وكان عمره ستين الفاضل
سابق مراد جرد اصحاب باس وتجدة وكان ببلاد مدون وايل في عصر داود عليه السلام الفاضل
ويولفن بن عنقان مرید بن صارون وكان نوبيا مولد للفن بن حسن ولده على عشرين من ملك
داود عليه السلام وكان عبدا صالحا فمن الله عليه بالحكمة ولم يزل باقيا بالارض مظهرا للحكمة
والزهد في هذا العالم الى ايام نون بن مثنى حين ارسل الى نيموي من بلاد الموصل ولما قبض النبي
داود عليه السلام قام بعده ولده سليمان بالنوبة والحكم وعمر عدل وعينته واستقامت له الامور وانقأ
له الجيوش وابتدأ سليمان ببنيان بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله عز وجل هو
فلما استتم بنائه بنا لنفسه بيتا وهو الموضع الذي يسمى في وقتنا هذا الكنيسة القمامة وهي الكنيسة
العظمى ببيت المقدس عند النصارى وتم كتابس غيرها معظم بيوت المقدس منها كنيست صهيون
تكرها داود عليه السلام والكنيسة المروية بالجمانيه ويزعمون ان فيها داود عليه السلام وا على
جبل سليمان عليه السلام من الملك ما لم يعطه لاحد من قبله وسجد له الالهة والجن والطيور والريح
بما ذكر الله عز وجل في كتابه وكان ملك سليمان بن داود على بني اسرائيل اربعين سنة وقبض
بن وخمسين سنة

ذكر مالك بن خشم بن سليمان بن داود عليه السلام
وهو ملك بني اسرائيل وجعل من اخبار الانبياء وملك على بني اسرائيل بعد وفاه سليمان
مالك بن خشم بن سليمان واجتمعت عليه الاسباط ثم افترقوا عنه الاسباط يهودا وسبط ابن يامين
وكان ملكه الى ان هلك سبع عشرة سنة وملك على العشرة الاسباط نوحم وكانت له كوابن وحروب
اتخذ مجلا من الذهب والجوهر واعتلق على عبادة فاهلكه الله عز وجل وكان ملكه عشرين سنة
وملك بعده نوزام فاظهر عبادة الاصنام والتماثيل والصور وكان ملكه سبعة ثم ملكت عليهم
امرأة يقال لها غيلان فبذلت السيف في ولد داود عليه السلام فلم ينج منهم الا غلام فاكرت بنوا
اسرائيل ذلك من فعلها فقتلوا وكان ملكها سبع سنين وقيل ذلك وملكه اعليهم الغلام الذي بنى من
نسل داود عليه السلام فملكه سبع سنين فاقام ملكا اربعين سنة وقيل دون ذلك وملكه بعدة ملطيا
وكان ملكه اثنين وخمسين سنة وكان في عهده شيعيا عجمي ولمشجيب فعلم اخبار وكانت له حروب

قد اشتهر على ذكرها في كتابنا اخبار الزمان وملك بعده نوزام بن عدل عشرين سنين وقيل ستة عشر سنة
وملك بعده اجبار فاظهر عبادة الاصنام فطغى واطهر البغي فسار اليه بعض ملوك بابل وكان يقال
فلعنه وكان من عظماء ملوك بابل وكانت معه حروب الى ان اسره البابلي وجزب من الاسباط
ومسكنهم وفي ايامه ظهر تنازع بين اليهود والاسامه فشد عنهم الاسامه فانكروا نبوة داود
وماتل من الانبياء وانكروا ان يكون بعد موسى بنبي وجعلوا واسمهم من ولده ون بن عمران
والاسامه في وقتنا هذا وهوسه اثنين وثلاثين وثلاثين ببلاد فلسطين والاردن وفي ذلك
متفرقة مثل الغزيه المروية بقاروا وبين الرملة وطبرية وغيرها من النوى اليهودية تابلس والري
في هذه المدينة اعني تابلس ولم يزل يقال له طوريك للاسامه عليه صلوات في اوقاتها ولهم
بوقات من فضة يبيع فيها في اول تلك الصلاة وهم الذين يقولون لاماس ويزعمون ان
تابلس بيت المقدس وهي مدينة يعقوب عليه السلام وهناك مرعاة وهما صنفان متباينتا
كتبا بينهما ساير اليهود واحد الصنفين يقال لهم الكشيين والاخر الدورشتان واحدا للصنفين
يقولون يقوم العالم ومعان غير ذلك اعرضنا عن ذكرها بحافة التطويل وان كتابنا هذا كتاب
خبر لا كتاب آراء ونحل وكان ملكه اجبار الى ان اسره الملك البابلي سبع عشرين ولما اسره ملكه ولد
وله يقال له جرفيل بن اجبار فاظهر عبادة الرحمن وامر بكسر التماثيل والاصنام وفي ملكه
سار سحاريب ملك بابل الى بيت المقدس وكان له حروب كثيرة مع بني اسرائيل وقتل من اصحاب
خلق كثير وسبي من الاسباط عددا كثيرا وكان ملك جرفيل الى ان هلك سبعا وعشرين سنة
ثم ملك بعده جرفيل وله يقال له ميثاقم جوده وشتره ساير مملكته وهو الذي قتل
ضعت اليه فنظطعن ملك الروم فسار اليه بالجيوش فنهزم جيشه فاسره فاقاه
الروم عشرين سنة واقلم عما كان عليه وعاد الى ملكه وكان ملكه الى ان هلك
سنة وقيل ثلاثين سنة ثم ملك بعده وله يقال له امور بن ميثاقم فاظهر الاله
بالرهن وعبد التماثيل والاصنام ولما اشتد بغمه سار اليه فرعون الاعرج
بالجيوش فاصعب في القتل واسره ومضى به الى مصر فمات هناك وكان
وقيل غير ذلك وملك بعده اخ له يقال له بوقم وهو ابو دانيال عليه السلام وفي عصر هذا الملك
سار تحت نصر وهو زيان الوراق والغزي من قبل فارس وكان ببلخ وكانت قبضة الملك
فامعن تحت نصر في القتل لبني اسرائيل والسر وعلمهم لارض الوراق واخذ التوراة وما كان
في بيت المقدس من كتب الملوك وطرحه في بئر وعمد الى تابوت السكينة فاودعه بعض المواضع
من الارض فيقال ان كان عدة من سبي بني اسرائيل ثمانية عشر الفا وفي هذا العصر كان
اقدميا النبي عليه السلام وسار تحت نصر الى مصر فقتل فرعون الاعرج وكان يومئذ ملك مصر
وسار نحو الغزيه فقتل ملوكا وافتتح هداين وكان ملك فارس نوزام ورج جارية من سبي بني اسرائيل

فالولدها ولدا فزاد بنو اسرائيل اليه وبارهم وذلك بعد سنين ولما رجعت بنو اسرائيل الى ديارها
ملكتهما روبايل بن سليمان فابتنى مدينة بيت المقدس وعمرها كان حرب واحضرت بنو
اسرائيل التوراة من البرية واستقامت لهم الامور فاقام هذا الملك على عمارة ارضهم ستا واربعين
سنة وشرع لهم الصلوات وغيرها من الشرايع مما كان قد تلقى عليهم في حال السبي والاسامرة
تزم ان التوراة التي في يدي اليهود ليست التوراة التي اورد موسى بن عمران عليه السلام وان تلك
حرفت وغيرت ووجدت وان المجدد لها هذا الملك لان جميعها من كان يحفظها من بني اسرائيل
وان التوراة العجيبة في ايدي الاسامه دون غيرهم وكان ملك هذا الملك الى ان هلك ستا
واربعين سنة ووجدت في نسخة اخرى المتزوج في بني اسرائيل هو نحت نصر وهو الذي ردم
ومن عليهم ودير اسمعيل بن ابراهيم امر ابيت بعد ابراهيم عليه السلام وبنواؤه الدر عن وجل
وارسله الى العالمين وقبائل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان فاض طائفة منهم وكفر اكثرهم
وولد لاسمعيل اثني عشر ولدا ذكرا وهو قايت وقيدل واربل وميم ودوما ودوام وميشا وحواد
ومع وقطورا واباس **وكانت وصية ابراهيم الى ابنه اسمعيل عليهما السلام** ووصى
اسمعيل اخيه اسمعيل عليهما السلام وقد قبيل الى ولده قيدل بن اسمعيل وكان عمر اسمعيل الى ان
قبض الله عليه سنة وسبعاً وثلاثين سنة ودفن في المسجد الحرام في الموضع الذي كان فيه الحجر
ودير امر ابيت بعده قايت بن اسمعيل عليهما السلام وعلته وقيل ان كان وصى ابنه اسمعيل
وكان بين سليمان بن داود وبين المسيح عليه السلام انبياء وعباد وصالحون منهم ارميشا و
نال وقد تنازع الناس في نبوة اسمعيل وحزقيال والياس واليسع ويونس وذلك الكلف
وروي عن ابن اسحق ان ارميشا كان عبدا صالحا وزكريا وهو من ولد داود مرسط
ان اسباع بنت عمران اخت مريم بنت عمران ام المسيح عليه السلام وهو عمران بن مازان
من ولد داود ايضا واسم ام اسباع ومريم حبه وكنت يحيى بن زكريا وهو ابن خاله للمسيح
سلام وكان زكريا غارا فاشاعت اليهود ان زكريا من مريم الفاحشة فقتلوه وكان لما
احسن بهم لسا الى شجرة فزجل في جوفها فرفعهم عليه ابليس عدو الله فخر والشجرة وهو فيها
فقطعوها وقطعوها ولما ولدت اسباع ام مريم ام المسيح ويحيى بن خاله المسيح عليهما السلام
بمريم بعض الملوك الى مصر فلما صار رجلا بعثه الدر عن وجل الى بني اسرائيل فقام فيهم بارامه
عز وجل ونبيه فقتلوه وكثرت الالصا في بني اسرائيل فبعث الله اليهم ملكا من ناحية الشرق
يقال له روفين وقتل منهم على مريم يحيى بن زكريا الوفا من الناس وهو يغير الى ان هدها الدم
بعد خطب طويل ولما بلغت مريم ابنت عمران سبع عشرة سنة بعث الله اليها جبرائيل ففتح فيها
الروح فحملت بالمسيح عيسى بن مريم وولدته بقرية يقال لها بيت لحم على ثلاثة ايام من بيت
المقدس وولد يوم الاربعاء الرابع وعشرين من خلقت من كانون الاول وكان من امره ما ذكره الدر عن وجل

في كتاب

كتابه واتفتح على لسان نبيته صلى الله عليه وسلم وقد زعم النصارى ان اسبوع الناصري اقام
على دين من سلف من قومه يقرأ التوراة والكتب السالفة في مدينة طبرية من بلاد الاردن في
كنيسة يقال لها الموراس ثلاثين سنة وقيل تسعا وعشرين سنة ومان في بعض الايام كانت
يقرأ في سفر اشعيا الذي نظره السفر الى كتاب من نور انت بني وخالصة اصطفتك لنفسي فالحق
السفر ودفعه الى صاحب الكنيسة وقال الان تمت المشيئة في ابن السيرة وقد قبيل ان المسيح عليه
السلام كان بقرية يقال لها ناصرة من بلاد الحون من اعمال الاردن وبذلك سميت القرية
ورابت في هذه القرية كنيسة تعظمها النصارى وفيها نوابيت من حجارة فيها عظام الموق يسيل منها
زيت كالشرب يتبرك به النصارى وان المسيح موه ببحيرة طبرية وعليها اناس من الصناديق و
الفسارين وقد ذكر صربوحنا وفارس ولوقا وهم الحواريون الاربعة الذين نقلوا الانجيل والقوة
خبر المسيح صلى الله عليه وسلم وما كان من امره وخبر مولده وكيفية عمره يحيى بن زكريا وهو يحيى المعداني
في بحيرة طبرية وقيل في نهر الاردن الذي يخرج من بحيرة طبرية ويحري الى البحيرة المنقطة وما نقل
من الاعاجيب والى من الحجاز وما قال اليهود الى ان رفعه الله عز وجل اليه وهو ابن ثلاث و
ثلثين سنة وفي الانجيل خطب طويل في امر المسيح ومريم عليهما السلام ويوسف النجار اعرضنا عن
ذلك لان الدر عن وجل لم يخبر بشيء من ذلك في كتابه ولا اخبره بنبيه صلى الله عليه وسلم **ذكر**
الفترة من كان بين المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان بين المسيح ومحمد صلى
الله عليه وسلم في الجماعة من اهل التوحيد من يقرأ بالبعث وقد اختلفوا فيهم من الناس من
ان فيهم انبياء ومنهم من راي غير ذلك فمن ذكر انه نبي حنظلة بن صفوان وكان من
اسمعيل بن ابراهيم وهم قبيلتان يقال لاحدهما قزمان والاخرى يامن وقيل
ذلك باليمن فقام فيهم حنظلة بن صفوان باهر الله عز وجل فقتلوه فاجى الله
اسرائيل من سبط يهودا ان قام نحت بقصر ان يسير اليهم فصار اليهم قاتل عليهم
عز وجل فلما الحوا باسنا اذاهم منها يركضون الى قوله جعلناهم حصيدا لخادمه
القوم كانوا من حمير وقد ذكر ذلك بعض شعراهم في مدينته فقال بكت عيني لاهر
وقزمان واسلم من ابي روع وكال الحى قطان **وقد حكى عن وهب بن منبه** ان ذا القرنين وهو
الاسكندر وكان بعد المسيح عليه السلام في الفترة وان كان راي روبايل ان الذي من الشمس حتى اخذ
بقرضا في شرقها وغربها فقص رؤياه على قومه فصره بذي القرنين وللناس في ذي القرنين
تنازع كثير وقد اتينا على ذلك في كتاب اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وسنذكر للحا من
خبره عند ذكرنا الملوك اليونانيين والروم وكذلك تنازع الناس في اصحاب الكهف في ايت
الاعصار كانوا منهم من زعم انهم في الفترة ومنهم من راي غير ذلك وسناتي بلع من خبرهم في ذكر
ملوك الروم في هذا الكتاب وان كنا قد اتينا على ذلك في الكتاب الاوسط وفيما سلق قبله

من كتاب اخبار الرمان ومن كان في الفترة بعد المسيح عليه السلام جورجيس وقد ادرك بعض الموارين
فارسه الى بعض ملوك الموصل فزعمه الى الله عز وجل فقتله فاحياه الله وبعثه اليه ثانية فقتله
فاحياه الله فامر بنشره ثالثة واحرقه واذا رآه في جحيم فاهلك الله عز وجل الملك وجميع اهل
مملكته من اتبعه على حسب ما وردت به الاخبار عن اهل الكتاب عن امن وذلك موجود في كتب
المبتدأ والسير لوهب بن منبه وغيره ممن كان في الفترة حيب النصارى وكان يسكن انطاكية من
ارض الشام وكان بها ملك متجبر وكان يعبد التماثيل والصور فسار اليه اثنين من تلاميذ
المسيح عليه السلام فزعواه الى الله عز وجل فجلسها وصبرها فغرز الله بثالث وقد تنوع فيه
فذهب كثير من الناس الى ان بطرس وهذا بالرومية واسمه بالرومية سعيان وبالرومية سمعون
ويسمعون الصفوا ذهب كثير من الناس واليه ذهب ساير فرق النصرانية ان الثالث العزيز
يونس وان الاثنين المتقدمين هما اللذان اودعا الحبس يوما وبطرس وكان لحم مع ذلك الملك
خطب طويل فاطهر والا عجيب والاعجاز والبراهين من ابراء الاله والابوس واخذ الميت
وحيلة يونس عند اخلته اياه وتلطفه له واستغفاد صاحبه من الحبس فجا وجيب النصارى
فصدقتم لما راى من آيات الله عز وجل وقرا خبر الله عز وجل بذلك في كتابه يقول تعالى اذ رسلنا
اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث الى قوله وجاء من افصى المدينة رجل يسعى وقتل يونس
وبطرس عند بنته رومية وصلبا منسكين وكان لهما خنزير طويل مع الملك ومع سماء الساحرة جعل
بعد ذلك في اجرة من البلوز وذلك بعد ظهور دين النصرانية وجرهما في لينة هناك وقد
ناب كتابنا الاوسطا عند العجايب برومية واخبار تلاميذ المسيح وتفرغتم في الملائكة وسور
الكتاب لعمان اخباره انشاء الله تعالى فاما اصحاب الاخذود فكانوا في الفترة
نجران اليمن في ملك ذي نواس وهو القائل الذي سار على دين اليهودية فبلغ ذي نواس
نجران على دين المسيح عليه السلام فسار اليهم بنفسه واحتقر لهم اخا ديد بالارض
ساجدا واضرمها نارا ثم عرضهم على اليهودية فمن تبعه تركه ومن ابي فذره في النار
فاتي بامرهم معها طفل قيل ابن سبعة اشهر فابت ان تتخلى عن دينها فادبنت من النار فخرجت
فانطق الله الطفل فقال يا امه امض على دينك فلانار بعد هذه قالهاها في النار وكانوا
مومنين موحدين لا على رأي النصرانية في هذا الوقت فمضى رجل منهم يقال له دعلجيان
الى فينصر ملكا لوم يستخده فكتب الى الخاشي لانه كان اقرب اليهم دارا فكان من امر الخاشية
وعبورهم الى ارض اليمن وتعلمهم عليها الى ان كان من امر سيق بن ذي بيزن واستجاده للفرس
الى ان اخذه النوشوان ما قد انشاء على ذكره في كتابنا اخبار الرمان والكتاب الاوسط وسذكر
لعمان ذلك فيما يرد من هذا الكتاب عند ذكرنا الاخبار عن ملوك اليمن وقد ذكر الله عن
وجعل في كتابه قصة اصحاب الاخذود الى قوله وما انتهى اسمهم الا ان يوهنوا بالله العزيز الحميد الذي

الذي له ملك السموات والارض ومن كان في الفترة خالد بن سنان العيسى وهو خالد بن سنان بن
عشبان عيسى وقد ذكره النبي صل الله عليه وسلم فقال ذاك نبي اصاعه قومه وذلك ان ناسا
ظهرت في العرب فاقتنواها وكانت تنتقل وكادت العرب تحبس وتغلب عليها المحيية فاخذ
خالد بن سنان بجراوة وهو يقول بديا لكل ذي دين يود الى الله الاعلان لا دخلتها وهي تسلطني
ولا يخرج منها وما ي هذا فاطناها فلما حضرت خالد بن سنان الوفاة قال لاختوته اذا
انادفت فانه سيجي عاتية من حمير وحسن يقدمها غير ابتر فيضرب قبرى بحافره فاذا راى يتم
ذلك فانثوا عني فاني ساحزج اليك فاخركم بما هو كين فلما مات ودفعه واواها قال
فارادوا ان يخرجوه ففكره ذلك بعضهم وقالوا نحن ان ننسب العرب الى بني المنبوش وانت ابنته
الى رسول الله صل الله عليه وسلم فبعته ليقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقول هذا وسور
فما يرد من هذا الكتاب لعمان اخباره لما تدع الحاجة الى ذكره انشاء الله تعالى **قال**
المسعودي ومن كان في الفترة وثاب النبي وكان من عبد القيس ثم من نيسن وكان على
دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان لا يموت احد
من ولده وثاب ويرضن الارا واسطا على قبره فمهم اسعد ابوكب الحميري وكان مؤمنا فاهن النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بتسعاية سنة وقال
• سررت على احمد ان • رسول الاله وبارى التسم
• فلومد عري الى عمره • كنت وزيرا له وابن عمه
• وبواول من كسى الكعبة الانطاع والبرود فلذلك يقول بعض حميري **قال**
• وكسونا البيت الذي عظم الله • ملاء معصا وبرودا
ومهم قس بن ساعدة بن اباد بن نزل بن معد وكان يحكم العرب وكان مقرا بال
الذي قال من عاش مات ومن مات مات وكلها هوات انت وقد ضربت العرب
قال الاعشى • واحكم من قس واجري من الذي • بذى الغيل من حقان اصبح حاد
وقدم على النبي صل الله عليه وسلم وقد اباد ضالهم عنده فقا لواهلك فقال رح
اليه يسوق عكاظ على جبل له احره وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وشرعوا
مات ومن مات فلت وكلها هوات انت اما بعد فان في السماء لخران في الارض لعبك
تجزم تمور وجرار تغور وسفق مرفوع ومهاد موضوع اقم بالله قس قبا ان للدينا هف
ارض من دينك الذي انتم عليه ما لي اراهم يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقلوا
ام تروا فتا موا سبل مؤتلف وهال مختلق وقال ابياتا لا احفظها فتاه ابو بكر رضي الله
عنه فقال انا احفظها يا رسول الله قالهاها فقال
• الذاهبين الاولين • من العزون لتابصاين

- لما ريت مواردًا • للفقير ليس لها مصادرها •
- ورايت قوى نحوها • تفتي الاصاغر والاكابر •
- لا يرجع الماضي ولا • يبقى من الباقيين غابرها •
- اتقنت اني لا محال • حيث صار القوم صابرها •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لا ارجوان بعنة الله امةً وحده **قال السعدي** ولقد استعازت كثيرا وحكم واخبار مع قبصر في الزجر والطب والغال وانواع الحكم وقد ذكرنا ذلك في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وعن كان في الغزوة زيد بن عمرو بن نفيل ابوسعيد بن زيد احد العشرة وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان زيد بن عمرو عن عبادة الاصنام فاولع به عن الخطاب سنها ومكة وسلمهم عليه فاذوه فسكن كعفا تحركا وكان يدخل مكة سرا وصاد الى الشام يبحث عن الدين فسمته بعض ملوك عمان بديشق وقد استنا عليه فيما سلق من كتبنا **ومنهم** امية بن ابي الصلت الثقفي وكان شاعرا عاقلا وكان يتجر الى الشام فقتلناه اهل الكنايس من اليهود والنصارى وقراء الكتب وكان علم ان نبيا سببعت من العرب وكان يقول اشعرا على اراء اهل الديانة ووصف فيها السموات والارض والنفس والقر والملائكة وذكر الانبياء والبعث والجنة والنار ويعظم الله عز وجل ويجوز ذلك **الجدد لا شريك له • من لم يقبلها فذنبه ظلمها •**

وصف اهل الجنة فقال •
 • فلا لغو ولا تأثيم فيها • وما فاهوا به ابدامقيم •

باب بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم اعتاض وتاسق وجاء الى المدينة ليلته فرده الحد الى الطابين فبينما هو ذات ليلة مع فتيمة يشرب اذ وقع غراب فتعق ثلاثة اصوات قال امية انهم من ما يقول قالوا لا قال فانه يقول ان امية لا يشرب الكاس الثالثة يت فقال القوم ليكذبون ثم قال حسوا كتابكم في ثوبا فلما انتهت التوبة المير اعني عليه صحت امريلانم افاق وهو يقول انا من حفت به النعم والحمد والشكر ان يغفر الله لي يغفرهما واي عبد لك لا الماتم قال انا من حفت به النعم ولم يجهد بالكفر ثم استأب يقول

- ان يوم الحساب يوم عظيم • سباب فيه الصغير يوما طويلا •
- ليتني كنت عندما قد براني • في زاوس الجبال ارحم الوعولا •
- كل عيش وان تقاول حينا • فقصاواه يومه ان يسزولا •

ثم شرف شريفة وكانت فيما نفسه **قال السعدي** وقد ذكر جماعة من اهل المعرف بايام الناس واخبار من سلن كاي داود والهيتم بن علي واتي مخنف ولوط بن يحيى ومحمد ابن السائب الكلبي ان سيب كتابه قريش واستغفناهما في كتبها باسمك اللهم هو ان امية انزي الصلته

الصلت خرج الى الشام في فز من ثقبين وقريش في غيرهم فلما فعلوا واجعين نزلوا منزلا اجتمعوا اليها اذ اقبلت حيرة صغيرة حتى دنت منهم فحسبها بعقم بشيء في وجهها فرجمت فشدوا على انبهم وانكروا من منظرهم فلما برزوا من المنزل اشرفت عليهم عجز من كئيب ومن فالت ما صنعتك ان نظور ارجيمة الجارية البتجة التي حاتم عشية قالوا ومن انت قالت ام العوام وقتت من رد اعوام اما ورت العباد ليفرقن في البلاد ثم ضربت بعصاها الارض اثارا بها الرمل وقالت اطيلي اياهم وانفري وكانهم فزيت الابل كل كان على ذروة ما منك منها شيئا حتى افتقرت في البوادي فجمعناها في النهار ولم نكد فلما اتخناها عادت الى مقالها ما من عمل ان نظور ارجيمة الجارية البتجة الا اهل اياهم وانفري وكانهم فزجت الابل ما منك منها شيئا فجمعناها من غد ولم نكد فلما اتخناها اقلت مثل فعلها الاولي والثانية فتفرق الابل وامسيتها ليل مفرمة ناسا من ظمنا فقتلنا امية ابن ابي الصلت اينما كنت تجرنا به عن نفسك فتوجه الى ذلك الكئيب الذي تاتي منه العجز حتى هبط منه من ناحية اخرى ثم صعدا كئيبا اخر حتى هبط منه ثم رفعت له كئيبا فيها فتادبل فاذا اهل وهو مضطج معتز على يابها واذا رجل جالس ايضا الراس والجمجمة **قال** امية فلما وقفت عليه رفع راسه الي وقال انك لم تنوع قال اجل **قال** ثن بن ابيان يا نبيك صا حكيك قلت من اذني البيري قاله صفاي الشاب يارك قلت بالسواد قال خطت الخن ذاب ولم افعل ولكن صلبت هذا الامر بكلمة في اذنة العمي ولعب الثياب اليه البياض فلباه وبك وصاحا حكيك فحدثت حديث العجز قال صدقت وليس يجي بصادقة هي امرأة يهودية هلك زوجها منذ اعوام وانما الانتر الالفعل بكيم ذلك حتى تمالككم ان استطاعت قال امية فما الجملة قال اجمعوا ظمركم فاذا لجاتكم ففعلت كما كانت تفعل فتقولوا لها سبعا من فرق وسبعا من اسفل باسمك اللهم فانها لا تنفركم و

احتمابه فقال لهم بما قيل له فخاتمهم ففعلت كما كانت تفعل فتالوا سبعا من فوق وسبعا باسمك اللهم فلم تضرمهم فلما رأت الابل لا تتحرك قالت عرفت صاحبك لبييضن اعملا اسفله وسرنا فلما ادركنا الصبح نظرنا الى امية وقد برص في عذاره في رقبته وصد في اسفله فلما فر به امية ذكر وهذا الحديث وكان امية اول من كتب باسمك اللهم الى ان جاء فكتب باسم الله الرحمن الرحيم وله اخبار غير هذا قد اتينا عليها وعلى ذكرها في اخبارنا

سلن من كتبنا **ومنهم** ورفقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قتيبة بن عمه خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قرأ الكتب وطلب العلم ورعب عن عبادة الاصنام ويشترطه بالنبي صلى الله عليه وسلم وانذرنبي هذه الامة وانذرنبي ذي ويكذب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخ ائتت على ما انت عليه فالذي نفسي وقريبيده انك لنبى هذه الامة ولتؤذين ولتؤذبن ولتخرجن ولتقتلن ولينك ادركت ذلك لانصرت الله نصر ابيله **وقد** اخلفن فيه قوم من زعم انهم مات نصراني ولم يدرك ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من راي انهم مات نصراني وانهم مدمح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعقوب ويصفي الجعري بسبته • ويكظ الغنيظ عند السب **ومنهم** عكاشة مولى عتبة بن مريعه وكان من اهل نيبوى ولقي النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف

حين خرج يدعونهم الى الله عز وجل وكان له مع النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في الحديقة وقتل يوم بدر
على النصرانية وقد كان ممن بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعهما ابو قيس صرتم بن ابي نصر من الاشكا
من بني النخار وكان ترهب ولس الموح وهجر الاوثان ودخل بيتا واتخذة مسجدا لا يدخله طاهت
ولا حبت وقال عبد رب ابراهيم فلما اقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وصن اسلامه وفتحت
ابنة السحور وكلاوا واشربوا حتى يتبين لهم الخيط الابيض من الخيط الاسود من العجز وهو القابل في رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي في قرينش بضع عشرة حجة بمكة لا يلقى صديقا موافقا ومعهما اعمار
الاوسى وهو ابن حنظلة وكان قد ترهب في الجاهلية ولس الموح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كان له معه خطبة خرج في خمسين غلاما فأتى على النصرانية بالشام **ومعه** عبد الله بن محسن الكوفي
من بني اسد بن خزيمه وكان عنده ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب قبل ان يترجمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان قد قرأ الكتب ومال الى النصرانية فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر
الى ارض الحبشة بين هاجر من المسلمين وبعد زوجته ام حبيبة ثم انه ارتد عن الاسلام وتصرفت
بارض الحبشة وكان يقول للمسلمين انا افحن ابريد ابريدنا وانتم تلمون البصر مثل هذا فصره لهم
وذلك انه يقال للكلب اذا فتح عينيه بعد ما اولد وهو عمى وقد افتح واذا كان يريد ان يقم او يفتحا
يقبل وصاها وما مات عبد الله بن محسن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي
سفيان زوجها اياه الخامس وامها عند اربع مائة دينار **ومعه** حكر الكاهن وكان مونا على دين
السيخ عيسى بن مريم عليها السلام واسم تحيرة المضاري سرجس وكان من عدد القيس ولما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع عمه الى الشام في تجارة ابي طالب وهو ابن اثني عشر سنة ومعهما الوكيل
بلال بن رباح وابي جبر الراهب وهو في صومعته يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفتة ودلا بلده
كان يحده في كتابه ان الغمام يظله حقا جلس فانزلهم حكر والكرهم وصنع لهم طعاما ونزلوا
تبع حتى نظر الى حاتم النبوي بين كنفه صلى الله عليه وسلم ووضع يده على ما وضع فامن بالنبي
عليه وسلم فاعلم ابا بكر ونبله لا يقصته وما يكون من امره وسال ان يزوجهم به من وجه ذلك
م عليه من اهل الكتاب واخر عمه ابا طالب بذلك فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حكمة
واعلم في كتابها اظها الله عز وجل من اظها رذائل بنو قريظة وما خبر به وما كان منه في طريقه
قال المصوري فمذه جعل مبداء الخليفة الحيت انه تدين من هذا الموضع ولم تشبه بشي عن
مخالفات به الشريعة ونظمت به الكتب واوضحت عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما ذكر الان بدء
الهند ولما من اراهم وتنبع ذلك يذكر سائر الممالك اذ كنت قد هنا من ذكر سلوك الاسرائيليين
على حسب ما وجدناه في كتب الشرعيين **ذكر حمل من اخشاب الهند والاشجار** وبيدها ملكها
ذكر جماعة من اهل العلم والعبادة الذين وصلوا الغاية بتأمل شأن العالم ويند بان الهند كانت قديما
الزمان الغرة التي كانت بها الصلاح والحكمة فانه لما تجملت الاحيان وتخرت الاعراب حاولت الهند
ان تقم المملكة وتستوى على الحوزة وتكون الرياسة فيها فتال كبراهم نحن اصل البدء وفيها المشا
ولنا الغاية والصدور والاشجار ومنها سري الى الارض فلا يدع احد موقفا ولا عاندا وارادنا
الاعراض

الاعراض الا ابتنا عليه وايدناه او يرجع الى طاعتنا فانعتت على ذلك ونصبت لها ملكا وهو الكرم
الأكبر والملك الاعظم والامام فيها المقدم ظهرت في ايامه الحكمة وتقدت العلم واستخرجوا الحديد
من المعادن وضرب في ايامه السوف والخباب وكثير من انواع المعاتل وشيد الهياكل ورتعها
بالجواهر المشقة المنيرة وصور فيها الافلاك والبروج الاثني عشر والكواكب وبين كيفية العالم بالسف
واورد بالصورة ايضا افعال الكواكب في هذا العالم واحداثها للاسماخ الحيوانية وبين حال
المدير الذي هو الشمس وابنت كتابه في براهين جميع ذلك وقرب الى عقول العوام فهم ذلك وعرض
في نفوس الخواص دراية ما هو على ذلك واسا الى المتدا الاول المعطى سائر الموجودات وجودها
الفايض عليها بما جوده وانقادت لها الخند واخصبت بلاذها واراهم مصالح الدنيا وجمع الحكما
فاعدوا في ايامه كتاب الهند وتفسيره وهو الذي هو ومنه ذرعت الكتب لكتاب الارجمين والحطبي
وفرح من الارجمين الاركند ومن الحطبي كتاب نطلموس ثم عمل منها بعد ذلك الرجات واحدا
التسعة الا حرف الحطبه بالحساب المعتدى وكان اول من تكلم في اوج الشمس وذكر انه يقم في كل برج
ثلاثة اقسنة ويقطع الملك في ستة وثلاثين الف سنة والاربع على ارض الرجمي في وقت هذا هو
سنة اثنين وثلاثين وثلاثين في برج الثور وانما اذا انتقل الى البروج الجنيبية انتقلت العارة
فصار العالم غابرا والغابرة عامر والشمالي جنوبي والجنوبي شمالي وربت في بيت الذهب حساب
البدء الاول والثاني الذي علمه عمل الهند في تارة الخ المؤد وظنوها في ارض الهند دون
سائر الممالك ولم في المؤد عطف طويل عرضنا عن ذلك اذ كتابنا هذا كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر
وقد اقتنعنا على عمل من ذلك في الكتاب الاوسط ومن الهند من يذكر ان ابتداء العالم في كل سبعين الف
هانز وان العالم اذا قطع هذا المدة عاد الكون وظهر النسل وصرت الهياكل وتغلغل
ودب الجيران وبقل العشب ورف النسيم والهوى فاما اكثر الهند فانهم قالوا يكون منصوص
دواير بتدي الهوى متلاشيتة الشخوص موجودة القوة منتصبة الذات وحدوا لذلك كما
ووقت الضمير وجعلوا الدائرة العظيمة والحوايتة الكبرى ووصفوا ذلك بعلم العالم وجعا
بين البدء والاشتمامه بصيرة ستة وثلاثين الف سنة مكره في اثني عشر الف سنة
هو الهانز وان الضابط لقوى الاشياء والمدير لها وان الدواير تقص وتبسط
تستودعها وان الاعمار تقول في اول الكون لانفساح الدواير وتكن القوى من المجال وبعده الام
في اخر الكون لضيق الدائرة وكثرة ما يعرض فيها من الاكراير الاشارة للاعمار وذلك ان اقوى الاجسام
وصفوها في اول الكون تظهر وترسخ ولان الصغور يسابق الكبر والصافي يبار الفعل والاعمار
تقول بحسب صفاء النراج وتكامل القوى المودية الى عناصر الاغلاط الكائينات الفاسدات
المجتمعات البائيات وان اخر الكون الاعظم وغاية البدء الاكبر يظهر للصورة مستوية والتفوق
ضعيفة والامرجة تحتلطة وتناقض القوى وتبني الوسائل وتزد المواد في الدواير متعكسة
مردجة فلا تحطى ذوى الاعصار بتمام الاعمار وللهند فيما ذكرنا على وبرايم في المديري
الاول وفيما بسطناه من تقريرهم في الدواير والهانزيات وهو ذوا اسرار في النفوس والاشجار

بما علم من العوالم وكيفية بدنها من علو إلى سفلى وغير ذلك مما تبارت في البرهاني في دوره الزمان
وكان ملك البرهاني إلى ان هلك ثلثا بتر سنة وستين سنة وولده برون بالبرهاني في وقتنا
هذا والهند تعظم وهم على اجناسهم ولا يتعدون نبي من الحيوان وفي زفاف الرجال والنساء منهم
خيوط صفر مقلدون بها الجايل السيوف فرقاسينهم وبين غيرهم من انواع الهند وقد كان اجتمع
منهم في قديم الزمان في ملك البرهمن سبعين من حكائهم المنظور اليهم منهم في بيت الذهب فقال
بعض لبعض بقا الواحى نتناظر فنظر ما قصه العالم وماسره ومن ابن اقلنا والى ابن من
وهل خروجا من عدم الى وجود حكمة اوجد ذلك وهل خالقنا المخرع لنا والمنشى الاجسامنا
يستخيل بتخلقتنا منفعه ام هل يدفع بفسادنا عن هذه الدار مضرة ام هل يدخل عليه من
الحاجة والتقص ما يدخل علينا ام هل هو غنى عن كل وجه اقتنائه ابانا وابلائنا بعد وجودنا
وملاذنا **قال** الحكيم المنظور اليهم منهم ان ترى ان رحلامن الناس ادرك الاشيا الخاطرة
والعابية على حقيقة الادراك فظفر بالبعية واستراح الى التيقنة **وقال الحكيم الثاني**
لوتنا هت حكمة البارى عز وجل في احد العقول كان ذلك نقصا من حكمته وكان الغرض غير مودرك وكان
التفسير مانعا من الادراك **وقال الحكيم الثالث** الواجب علينا ان نتكدي بمعرفة
انفسنا التي هي اقرب الاشيا منا ونحن اولى بنا من قبل ان نتفرغ الى علم ما بعدنا **وقال الحكيم**
الرابع لقد شته وقع من وقع وقعا احتاج فيه بنفسه **وقال الحكيم الخامس** مرصفا
وجب الاتصال بالحكا الممدودين بالحكمة **قال الحكيم السادس** الواجب على المرء المحب لبعادة
نفسه الا يغفل عن ذلك لاسمها اذ كان المقام في هذه الدنيا ممتعا والخروج منها واجبا
قال الحكيم السابع ان الا ادري ما يقولون غير انى احزبت الى هذه الدنيا مضطرا وثقت
هنا حايبرا والخروج منها مكرها فاختلعت الهند من سلن وخلون في ارامها السعة وكل
يهم ويهم مذهبهم وتفرقوا بعد ذلك في مذاهبهم وتنازعوا في اراءهم فالذى يقع
من طوائفهم سبعون فرقة **قال السعدي** وقد رايت ابا القاسم البلخي ذكر في
يون المسائل والجوابات وكذلك الحسن بن موسى البونجي في كتابه المترجم بالاراء والديانات
مذاهب السند ورائهم والعلية التي من اجلها خرفوا انفسهم بالنيران فقطعوا انفسهم بانواع
العذاب فانقرضنا الشى ما ذكرنا ويمتناها وصفنا وقد تقو زخ في البرهمن فنهم من راي انه
ادم عليه السلام وان رسول الله عز وجل الى الهند ومنهم من يقول ان كان ملكا على حب
ما ذكرنا وهذا اشهر وما هلك البرهمن جزعت عليه الهند جزعنا شديد وقرعت الى
نصب ملك عليها اخر من الكبر وولد وكان ولي عهده انه الموصى وهو النباهر فسار فيهم
سيرة ابيه وحسن النظر لهم ويزاد في بناء المسكن وقدم الحكا ويزاد في مراتبهم وحسن على تقديم
الناس الحكمة ويعثم على طلبها فكان ملكه الى ان هلك مائة سنة وفي ايامه علمت الهند
احبت اللعب وجعل ذلك مثالا لكاسب وانما الا تال بالكل ولا بالجيل في هذه الدنيا
وان الرزق لا يتاقى فيها بالجدق وقد ذكر ان اردشير بن بابك اول من صنع النرد واليها
واورى

واورى تقبل الدنيا باهلها واختلف امورها ويجعل بيوتها اثني عشر بيتا بعدد الشهور وجعل
كلاهما ثلاثين بعدد ايام الشهر وجعل النصفين مثالا للتقدير وتقبله باهل الدنيا وان الانسان يلعب
يتبلغ باسعاد الغد راياه في مراده اللعب بها ما يريد وان الحازم النطن لاثني لثمانين لغوا اذا
اسعدته القدر وان الاثراق والخطوط في هذه الدنيا لا تتال بالجدد **ثم ملك** داما بعد الناهي
فكان ملكه نحو اربعين مائة سنة ولد امان سير واخبار وهو في وقتنا على الغر منها فيما سبق
من كتابنا ثم ملك فور وهو الذي واقعه الاسكندر فقتله مبارزة وكان ملك فور الى ان هلك اربعين مائة
ثم ملك بعده وسيل وهو الواضع لكتاب كليله ودمته الذي نقله ابن المقفع وقد صنع سهل برهون الكاتب
للبرهمن هرون كتابا ترجمه بكتاب نقله وعرفه بعارضه بكتاب كليله ودمته في البراهير وامثاله
يزيد عليه في حسن نظره وكان ملكه مائة وعشرين مائة ثم ملك بعده تلميث وصعدت في ايامه النظر
فقتنا بلعبها على النرد وبين من النظر الذي يناله الحازم والملكة التي تلعب الجاهل وحسب صاحبها
ورب لذلك كتابا ولعب بالنظر يخرج مع حكما له وجعلها مصورة تماثيل مشكل على صورة الناطقين من
وغيرهم من الحيوان ممن ليس بناطق وجعلهم درجات ومراتب ومثل الشاة بالبرهمن المدبر وكذلك
من يلبس من القضايع واقام ذلك مثلا للاصحاب العلوية التي هي الاجسام الثابتة من السبعة والاربعين
واحدة لكل قطعة منها بوليك وجعلها صابطة للملكه واذا كان عدو وان اعدائه فوعدت منهم حيلة
في الحرب نظروا من ابن يوروا في عاجل ولجل والهند في لعب النظر يخرج سر ليسر ونه في نقضا عريف
حسابها وتقبلون ذلك الى ما علمنا من الافلاك وما اليه منتهى العلة الاولى في ان صلح اعداء
اصناف النظر يخرج ثمانية عشر الف الف الف الف وسبع مائة واربعون الف الف الف الف
وثلاث مائة وسبعون الف الف الف الف وتسعة الاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
وستمائة وخمسة عشر والمراتب هذه الالف الستة الاولى ثم الخمسة التي هي الف الف الف الف
ثم ثلاثة ثم اثنان ثم واحد لها عندهم معاني تذكر بها في الدهور والاعصار وما
الموثرات العلوية في هذا العالم والارضا طائفة من الناطقين بهذا واليونانيين
من الامم في النظر ككلام كثير ونوع من اللعب بها فذكر ذلك الشطر يحيون في كذا
منهم كالصولي والعددي واليهما كان استهزاء اللعب بالنظر يخرج في هذا العصر وكان ملك تلميث
الى ان هلك ثمانين سنة وفي بعض النسخ انه ملك ثلاثين مائة سنة ثم ملك بعده كورس
فحدث للهند انه في الديانات على حسب ما راي من صلاح الوقت وما يجتهد من التكليف اهز
العصر وخرج من هذا هب من سلن وكان في ملكته وعصره سند باد وله كتاب الزورا السبعة وعشرون
واراة الملك وهو الكتاب المترجم بكتاب السند باد وعمل في خزائن هذا الملك الكتاب الاعظم في
العمل والادوا والعلاجات وكان ملكه ملك الهند هذا الى ان هلك عشرين مائة سنة ولما هلك
هذا الملك اختلفت الهند في اربها ففتح بيت الاحزاب وتجلت الاجيال وانفرد كل برهمن بتلحية
فلك على اهل السند ملكه وتملك ارض الفتوح ملكه وتملك ارض قيسين ملكه وتملك ارض الملائكة
ملكه وهي الحوزة الكبرى ملكه يسمى بالبرهمن وهذا اول ملك من ملوكهم سمي بالبرهمن فصارت سمة ملوك اخره

الملوك الا وقتنا هذا وهم ستة اشين وثلاثين وثلاثين وارض الهند واسعة في البر والبحر والجبال وملوكها
 تنصل ملك النج وهي دار ملكة الميراج ملك الجزاير وهذه المملكة فزمن ملكة الهند والصين وتصل
 الى الهند والهند متصلة بما يلي الجبال بارض خراسان والهند الى ارض التبت وبين هذه الممالك
 تباين وهم وب لغاتهم مختلفة وادابهم غير متفقة والاكثرت منهم يقول بالتناسخ وتنقل الارواح
 على حسب ما تقدمت انفا والهند في عقولهم وسياساتهم وحكمتهم والواهم وصفا بشا وصحة اجزيتهم
 وصفا اذهانهم ودقة نظهم بخلاف ساير السودان من النج والريادم وساير الاجناس وقد ذكر
 جالينوس في الاسود عشر خصال اجتمعت فيه ولم توجد في غيره تغفل الشعر وخفة الحاجبين
 وانتشار المنخرين وعظ الساقين ويحدي الاسنان وتنق الجلد وسواد الخلق وتثقب اللسان
 والرجلين وطول الذكر وكثرت الطرب قال جالينوس وانما غلب على الاسود الطرب لصادقته
 فضعت لذلك عقله وقد قال جالينوس غلب على الاسود من الزنج وحسن به الزنج دون ساير
 السودان في الاكثر وفي الطرب امور اذكرناها فيما سلف من كتبنا ولقد كان طاوس اهل في صاحب
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا ياكل من ذبيحة الزنجي ويقول انه عند مشق خلفه ويلغنا
 ان ابا العباس الراضي بن المعتز كان لا يتناول شيئا من اسود ويقول انه عند مشق الخلق
 فليست ادري اقلد طاوسا في مذهبه ام نضرب في الاراء والخل ولقد صنو عربون بحر الجاهظ لتابا
 في بحر السودان ومناظرهم مع البيسان والهند لا تقلد الملك عليها حتى يبلغ اربعين سنة ولا
 تكاد ملوكهم تظهر لعوامهم الا في كل برهة من الزمان معلومة ويكون ظهورها في امور الرعيه
 لان في نظرها العوام الى ملوكها عندهم خرقا لعينتها واستخفافا لاجتماعها في اليا سات عنده هؤلاء
 الا بالبحر ووضع الاشياء واضعها من مراتب السياسة **قال المسعودي** ورايت في
 بديب وهي جزيرة من بحر ابر البحر اذ امات ملكهم صير على محلة قريبة من الارض صغيرة
 امضا العنا وشعره ينحرف على الارض وامرأة بيدها ملكتة تحثو التراب على اسر وتنادي
 هذا ملككم بالاس قد جارتكم حكمه وقد صار اليها ترون من ترك الدنيا ونقض
 رد الموت والحي القديم الذي لا يموت فلا تغتمر وابلحماة بعده وكلامها ذمعا من
 الترهيب والترغيب والترهيد في هذا العالم ويطلق بدمتوارع المدينة ثم يفضل اربع قطع
 وقد هي له الصندوق والكافور وساير انواع الطيب فيخرج بالنار ويذري رماده في الرياح
 وكذلك فعل كل اهل الهند بلوكهم وخواصهم لعرض يذكرونه ويخرجون في المتقبل والملك
 مفعوم في اهل البيت لا يتنقل منهم الى غيرهم ولذلك بيت الوزارة والقضا وساير اهل المراتب
 لا يغير ولا يبدل والهند تمنع من شرب الشراب ويعتقون شاربها لاهل طين التدين لكن تترها
 من ان يوردوا على عقولهم ما يغيثها وينزلها عما وضعت لهم فاما اصغر ملك من ملوكهم
 شرب استحق العزل من ملكه اذ كان لا يتاخي التدبير والسياسة مع الاختلاف وعباسيون
 الجور فيظنون بحضرتهم فتطرب الرجال لطرب الجوار ولهند سياسات كثيرة قد اتينا على كثير
 منها في كتابنا للضمان والاوسط وانما نذكر في هذا الكتاب لمحا واعظم ملوك الهند في قتنا

هذا

هذا البلد صاحب مدينة المانكر والكملوك الهند تتوجه في صلواتها نحو وتفصل لرسد اذا خرجوا
 عليهم ويلى ملكة البلطج ملكا كثيرة ولهند منهم ملك في الجبال لا يحرم مثل الراي صاحب الصين
 وملكه الطاي وغيره لكن من ملوكهم اعنى ملوك الهند ومنهم من يملك بر وبحر واما البلطج فان بين
 ديار ملكة وبين البحر مسيرة ثمانين فرسخا والفرسخ ثمانين اميال ولجميع من وفيلة لا يدرك كثرها
 واكثرهم شيه رجاله لان دار ملكه بين الجبال ويحاويزه من ملوك الهند من لا يحركه وبولده صاحب
 مدينة الفتوح وهذا الاسم الذي على الشمال والجنوب والصا والديور لان من كل وجه من هذه الوجهه
 يلقي منها ملكا محاربا لها وسد ذكر جملا من اخصار ملوك الهند وغيرهم من ملوك الارض فيما يرد
 من هذا الكتاب عند ذكرنا الحجار وما فيها وما حولها من العجايب والام و مراتب الام وغير ذلك وان
 كنا قد اسلفنا ذلك فيما تقدم من كتبنا **ذكر الارض والبحار ومساوي الانهار والجبال والاقليم**
الشمالية وما والاها من الكواكب وترتيب الافلاك وغير ذلك قسمت الحكم الارض الى جهات الشرق والغرب
 والشمال والجنوب وقسموا ذلك الى قسمين مسكون وغير مسكون عامر وغير عامر وان الارض مستديرة في
 مركزها في وسط الفلك والهوى يحيط بها من كل الجهات ولها عند فلك البروج بمنزلة القطعة ولقد
 علم انما حدود الجزاير الخالدات في بحر اقناتس العربي وهست جزاير عامرة التي اقصى عن القاصين
 فوجدوا ذلك اثني عشر فعلموا ان الشمس اذا غابت في اقصى الصين كان طلوعها على الجزاير العامة للكون
 في بحر اقناتس العربي واذا غابت في هذه الجزاير كان طلوعها في اقصى الصين وذلك نصف دائرة الارض
 وهو طول العرمان الذي ذكرنا القسم وقطوعه ومقداره من الاميال ثلاثة عشر الف ميل ومخاينة
 ميل من الاميال التي عملوا عليها في مساحة ديار الارض ثم نظروا الى الارض فوجدوا العرمان من وضع
 خط الاستواء الى ناحية الشمال يسمى الجزيرة قول التي في سرطان حيث يكون طول الد
 عشرين ساعة وذكرنا ان موضع خط الاستواء من الارض يقطع فيما بين المشرق والمغرب
 من الهند والحبش من ناحية الجنوب فعرض بين الشمال والجنوب في المصن فيما بين
 واقصى عرمان الصين وهي قبة الارض المعروفة بذكرنا ويكون العرض من خط الاله
 قولي قريب من مئتين جزاء وذلك سدس دائرة الارض واذا ضرب هذا السدس الد
 العرض في المصن الذي مقدار الطول كان مقداره ما يظهر من العرمان من ناحية الشمال
 سدس دائرة القى **واما الاقاليم السبعة** فالجبال ارض بابل هند خراسان وفارس والاهواز
 والموصل وارض الجبال لبرز البروج الحمل والقوس ومن الاجم السبعة المشرقي **الاقليم الثاني** الهند
 والهند والسودان ولهم من البروج الحدي ومن الاجم السبعة زحل **الاقليم الثالث** مكة والمدينة واليمن
 والطاقين والحجاز وصايبهم ولهم من البروج العقرب ومن الاجم السبعة الزهر وهي سعد الفلك **الاقليم**
الرابع مصر فاخر بقية البربر والاندلس وصايبهم من البروج الجوزاق من الاجم السبعة عطارد
الاقليم الخامس الشام واروم والجزيرة ولهم من البروج الدلو ومن الاجم السبعة القمر **والاقليم السادس**
 من الترك والحزر والديبل والصقالية ولهم من البروج السرطان ومن الاجم السبعة المريخ **الاقليم السابع**
 الديبل والصين ولهم من البروج الليران ومن الاجم السبعة الشمس وذكر حسين الميحي صاحب كتاب

الزيج في النجوم عن خالد بن عبد الملك المرزودي وغيره وقد كانوا يصدون الشمس لأمير المؤمنين المأمون
 في بركة سجستان من بلاد ربيعان مقدار درجة واحدة من وجه الأرض ستة وخمسون ميلا فصرف
 مقدار درجة واحدة في ثلثها في فوجدوا دور من منطقة الأرض المحيطة بالبر والبحر عشرين إلى مئتين
 وستين ميلا ثم ضرب دور الأرض في سبعة واجتمع مائة الف ميل واحد وأربعين الف ميل في
 وعشرين ميلا فقسم ذلك على اثنين وعشرين فخرج القم الذي هو مقدار قطر الأرض ستة الاف واربعمائة
 واربعة عشر ميلا ونصف عشر بالتقريب ونصف قطر الأرض ثلاثة الاف ميل ومائتا ميل وسبعة مائة
 وستة عشر دقيقة وثلاثا ثمانية يكون ربع ميل وربع عشر ميل والميل أربعة الاف ذراع بالاسود
 وهي الذراع التي وصفها أمير المؤمنين لمساحة البناء وشمته المنازل والذراع مائة وعشرين اصعاً
قال المعري وقد ذكر بطليموس في الكتاب المروف بحرفي صفة الأرض ووصفها ووصفها وما فيها
 من البحار والجزائر والأنهار والعيون ووصف المدن المكونة والمواضع العامرة وإن عددها أربعة الاف
 وثمانمائة وثلاثون مدينة وسمها مدينة هندية إقليم إقليم وذكر في هذا الكتاب ألوان جبال الأرض
 من الجرم والصخرة والحضرة وغير ذلك من الألوان وإن عددها مائتا جبل وبنو وذكر مقدارها وما
 فيها من العادن والمجهر وذكر الفيلسوف في هذا أن عدد البحار المحيطة بالأرض خمسة وأربعون مائة
 من الجزاير والعامر منها وما اشتهر من الجزاير دون ما لم يشتهر وذلك أن في البحر الجحشي جزاير
 متصلة بخمسة الجزاير فيقال لها البحار عارة كلها من الجزاير وذكر بطليموس في جغرافيا أن
 استأخر مصر من الروم من نحو الاصنام الخماس وأن جميع العيون الكبار التي تنبع من الأرض مائتا
 عين وثلثون عيناً دون ما عددها من الصغار وإن عدد الأنهار الكبار الجاري في الأقاليم السبعة
 ست مائة من كل إقليم سبعة ستمائة فرسخ في مثلها وفي البحار ما هو مسمى بالحيوانات
 ما ليس بجور وهو قياتس البحر المحيط وسباني فيما يرد من هذا الكتاب على ذكر جبل من
 اورو وصفها وهذه البحار كلها في كتاب جغرافيا بانواع من الاصاغ مختلفة المفاد يرد في
 ما على صورة الطيلسان ومنها على صورة التابور ومنها مسمى إلى الشكل ومنها مدرة
 وما لان اسمها في هذا متعذر فيهما فان قطر الأرض الفان ومائة فرسخ تقدير كل
 فرسخ ستة عشر الف ذراع والذي محيطه باسفل دائرة النجوم وهو ذلك القطر فانه مائة الف فرسخ
 وخمسة وعشرون الفاً وثمانون فرسخاً وان قطر الفلك من حدس الحمل إلى الجوزان ويعود إلى
 فرسخ تقدير هذه المراسخ وهذه الافلاك تسعة فاولها وهو اصغرهما واخرها إلى الأرض
 فلك القمر والثاني لعطارد والثاني للزهرة والرابع للشمس والخامس للمريخ والسادس المشتري والسابع
 لزحل والثامن للكواكب الثابتة والتاسع للبروج وهيئة الافلاك هبة الأدم بعضها في جوف بعض
 فلك البروج يسمى فلك الكل ويتركب الليل والنهار لأنه يدير الشمس والقمر وسائر الكواكب من الشرق
 إلى المغرب في كل يوم وليدة دورة واحدة على قطبين ثابتين احدهما على الشمال فهو قطب
 بنات نعش والآخر على الجنوب وهو قطب سهيل وليس للبروج غير الفلك وإنما هو مواضع لفتت
 هذه الاسماء لقرن مواضع الكواكب من الفلك الكلي فيجب ان تكون البروج مضمين من ناحية القطبين
 ويسمى

ويسمى وسط الكرة والخط القاطع للكرة ينظرون في نصفين واحد وانما سميت دائرة معدل النهار لأن
 الشمس إذا اجتازت عليها استوى الليل والنهار في سائر الاقطار في جميع البلدان ما كان من الفلك اخذاً
 من الشمال والجنوب سمي العرض وما كان اخذاً من المشرق إلى المغرب سمي الطول والافلاك مستديرة
 محيطة بالعالم وهي تدور على مركز الأرض والأرض في وسطها مثل البقطة في وسط الدائرة وهي تسعة
 فاقربها من الأرض خلق القمر وفوقه فلك عطارد وفوق ذلك فلك الزهرة ثم فلك الشمس وهو وسط
 الافلاك السبعة وفوقها فلك المريخ وفوقه فلك المشتري وفوق ذلك فلك نحل وفلك من هذه
 الافلاك السبعة لولب واحد فقط وفوق ذلك فلك زحل الفلك الثامن والفلك التاسع وهو ارفع
 واعظم حجماً وهذا الفلك الاعظم يحيط بالافلاك التي دونها مائتين واربعة وجميع الخلق
 وليس فيه كوكب ودوره من المشرق إلى المغرب في كل يوم دورة واحدة ويدير دوراً من ملحة من الافلاك
 المقدم وصفها **فاما الافلاك السبعة** التي قد ساد ذكرها فانها تدور من المشرق والمغرب وللذراع
 ذكرنا حجاج يطول الخطب فيه والكواكب المرتبة التي سادها وسائر الكواكب في الفلك الثامن
 وهو يدور على قطبين غير قطبي الفلك الاعظم المقدم ذكره وزعموا ان الدليل على ان حركة ذلك
 البروج غير حركة الافلاك هو ان البروج الاثني عشر يتناول بعضها بعضاً في سيرها ولا تنقل عنها
 ولا يتغير حركتها في طلوعها وغروبها وان الكواكب السبعة لكل واحد منها حركة خلاف حركة
 صاحبها ولها تفاوت في طلوعها وغروبها وان الكواكب السبعة لكل واحد منها حركة خلاف حركة
 اخذ في الشمال وحد الفلك عنده انه نهاية ما تقصير اليه الطبايع علواً وسفلاً وحده من جهة
 الطبايع انه شكل مستدير وهو واسع الاشكال يحيط بالاشكال كلها وان مقدار سير حركة هذه الكواكب
 في افلاكها مقام القر في كل برج خمسة وعشرون يوماً ومقام المريخ في كل برج خمسة واربعين
 الشهر ومقام عطارد في كل برج خمسة وعشرون يوماً ومقام المريخ في كل برج خمسة واربعين
 الشهر في كل برج سنة ومقام زحل في كل برج ثلاثون شهراً وزعم بطليموس صاحب
 ان استدارة الأرض كلها جبالها وبحارها اربعة وعشرون الف ميل وان قطرها
 سبعة الاف وستماية وستة وثلاثون ميلاً وانهم انما ادركوا ذلك بانهم اخذوا
 الشمالي في مدينتين احدها خط واحد من خط الاستواء مثل مدينة تدعى التي في
 والشام ومدينة الرقة فوجدوا ارتفاع القطب في مدينة الرقة خمسة وثلاثين جراً وسمي
 الرقة وتدر فوجدوه سبعة وثلاثين ميلاً فالظاهر من الفلك سبعة وستون ميلاً من الأرض
 والفلك ثلثمائة وستون جزاً للعلل ذكرها ويتعذر علينا ايرادها في هذا الموضع وهذه فتحة
 عندهم لانهم وجدوا الفلك قد اقسمت البروج الاثني عشر وان الشمس تقطع كل برج في شهر ونصف
 البروج كلها في ثلثمائة وستون يوماً وان الفلك مستدير يدور نحو رين وقطبين وانها معتدلة
 محورها والجزاير الذي يحيط بالكرة والقطاعات وغيرها والآلات والخطب وان من كان يسكن
 في وسط الأرض وعند خط الاستواء استوت ساعات ليله ونهاره وسائر الزهور والرياح
 للجنوب اعنى القطب الشمالي وبنات نعش ولا يرون القطب الجنوبي ولا الكواكب التي هي في
 وسطها

وكذلك لا يرى الكوكب المرفوف بسبيل بناحية خراسان ويرى في العراق في السنة اياما ولا تقع عين
جل من الجبال عليه الاهلك على حسب ما ذكرناه الناس من العلة في ذلك موت بعض من الحيوان
فاما في البلدان الجنوبية فانه يرى في السنة كلها وقد تتنازع طوايق الفلكيين واصحاب الفجر
في هذين المحورين اللذين يعتمد عليهما الفلك اسكانها هما متحركان فذهب اكثرهم الى انها
غير متحركين وقد اتساع على كل ما يلزم كل فريق منهم في بقا هذين المحورين امن جنس الافلاك
هما امر غير ذلك فيما سلف من كتبنا وقد تتوزع في شكل الجوار فذهب اكثر من الفلاسفة المتقدمين
من الهند وحكا اليونانيين الاصل خالفهم وذهب الى قول الشرعيين ان البحر مستدير على مواضع
من الارض واستدلوا على صحة ذلك بدلائل كثيرة فيها اذا انحوت فيها غابات عند الارض والجبال
شيئا بعد شيء حتى يعيب ذلك كله ولا ترى شيئا من شواخ الجبال واذا اقتلت انصاع الساحل
ظهرت تلك الجبال شيئا بعد شيء وظهرت الاستحجار والارض وهذا جبل دنا وتدبين بلاد الري
وطبرستان يرى من مائة فرسخ لعلوه وذهابه في الجو ويرفع في اعاليه الرخان والتلج مترافه
عليه غير خالية من اعاليه ويخرج من اسفله كثير الماء بخر اصفر كبريتي اللون مسافة الصعود
اليه في نحو ثلثة ايام بليا لهما وان من علاه وصار في قلته وجد مساحتها راس الثلج نحو الف
ذراع في نحو ذلك وهو يرى في راي العين من اسفل نحو القبة المنحرفة وان في هذه المساحة في
اعاليه رملا تغوص فيه الاقدام احمر وان هذه القبة لا يلحها وحش ولا طير لشدة الرياح و
سوها في الهوى وشدة البرد وان في اعاليه نحو من ثلثين نفعا يخرج الدخان الكبير في العظم
ويخرج مع ذلك دوى عظيم كاشد من الرعد وذلك صوت تلهب النيران ويرى اجال من عذر
بنفسه وصعد الى اعاليه من افواه هذه القلوب كبريتا اصفر كان الذهب تقع في انواع الصنعة
والكيمياء وغير ذلك من الوجوه وان من علاه يرى ما حول من الجبال الشاخ كأنها والى وتلال
لعمري ما و بين هذا الجبل وكحطبرستان في المسافة نحو عشرين فرسخا والمركب اذا انحوت
في راسه غاب عنها جبل دنا وتدبين فله يراه لحد فاذا اصاروا في هذا البحر على نحو من مائة فرسخ
و در نزولهم الى طبرستان راوا السير من اعالي هذا الجبل وكما قرنا من الساحل اصغر لهم وهذا
دليل على ما ذهبوا اليه من كبرية ماء البحر مستدير الشكل وكذلك من يكون في بحر الزوم الذي
هو بحر الشام ومضايير الجبل الاقارع وهو جبل لا يدرك لعلوه مفضل على بدة انطاكيا والاقاصم
وجردرة قوص وغيرهما من بلاد الروم فينتعيب عن البصار من في المركب وسنذكر فيما بعد
من هذا الكتاب جبل دنا وتدبين وما قالت الراس في ذلك قال الصواك ذوالاقاوه متصل في
اعاليه بالمجد يد وهذه السارثة في اعالي هذا الجبل اطراف عظيمة من اطام الارض وما يشبه
اليه الهوى ومجايبها وقد تكلم الناس في بعد الارض فذهب الاكثر ان مركز الارض وما يشبه
اليه الهوى مائة الف وثم اربعة عشر الف ميل فاما القرف فان الارض اعظم منه بسبع وثلاثين
مرة والارض اعظم من عطارد بثلاث وعشرين الف مرة والارض اعظم من الزهرم باربعة
وعشرين الف مرة والشمس اعظم من الارض بمائة وستين مرة والارض كلها نصف عرض
من الشمس

رس

سورة مدثر

نحو

نحو

نحو

نحو

نحو

الف وثمان مائة واربعة عشر الف
الف وثمان مائة واربعة عشر الف
الف وثمان مائة واربعة عشر الف

من الشمس وقطر الارض اثنان واربعون الف ميل والمزخ مثل الارض وزيادة ثلاث وستين مرة
وقطره ثمانمائة الف وسبعون الف ميل وستة وثلاثون ميلا فاما اجرام الكواكب الثلاثة الثابتة التي في
الشرق الاول وهي خمسة عشر كوكبا كل كوكب منها اعظم من الارض باربعة وستين مرة ونصف مرة فاما
بعدها من الارض فان اقرب بعدا ثمانية الف وثمانمائة وعشرين الف ميل وبعدها من الارض
مائة الف واربعون الف ميل وبعدها عطارد من الارض سبع مائة الف وسبع مائة وستين
ثلاثون ميلا وبعدها الزهرم من الارض اربعة الاف الف وثمانمائة الف وتسعة عشر الف وسبع مائة
فاما بعد الشمس فاربعة الاف الف وثمانمائة الف وعشرون الف ونصف ميل وبعدها
المزخ من الارض ثلثة وثلاثون الف الف وثمانمائة ميل وبعدها المشتري من الارض اربعة وخمسون
الف ومائة الف وستة وثلاثون الف الف وبعدها جوف السبعين الف الف وبعدها
الاشئ وبعدها الكواكب الثمانية من الارض نحو ذلك فيما ذكرنا من القيمة والاهل المقياس سترك
القوم علم الساعات والكوفات فيها استخراج الآلات والخطبات وعليها صنعة البنية كلها وهذا
ان شرفنا في ايراد البعض منه كثر واتسع الكلام وانما نذكر لعمارة هذه الفنون ليدل على ما لم نورد
وقدرت القاتبة من الحراسين وهم علوم اليونانيين وحسب الفلاسفة المتقدمين في ما كلها
مراتبها على ترتيب هذه الافلاك السبعة فاعل لها اسمهم يسمي راس كرى وعزودون يعدهم النصارى
ترتيب الكهنة في كهانهم علم ما تقدمت فيه القاتبة في مذهبا فصحت النصارى هذه المراتب القاتبة
فاولها السلط والثاني اعنسط والثالث كوكبنا في الرابع سحابتنا والخامس قنصنا والسادس نورنا
والسابع جوف الغنطس وهو الذي يتخلق الاسقف والثامن اسقفنا والتاسع مطرانا ويشي المدينة
الذي فوق هؤلاء كلهم في المرتبة المطرك وتفسيره هو الايام من تقدم ذكرهم من اصحاب المراتب وعظم
من الاديان وعوامهم هذا عند خواص النصارى فاما العلوم منهم فيكون في هذه المراتب
غير ما ذكرنا وهو ان اظهر وامورا لا تحتاج بنا الى وصفها وهذا ترتيب عهد المضاربه ونظيرها
لان المشاركة العباد والملقون بالنسبوية والبعاقبة عن هؤلاء فترعوا ومنهم تبتدوا وان
اخذت النصارى جلا من هذه المراتب على ما ذكرنا من القاتبة والقسيس والثماس ونحو ذلك فنحن
المائة الا الصيدوس والعماع وغير ذلك وكان ما في حديث بعد موت المسيح عليه السلام
وكذلك اثيره بيسان ومرقيون واليماني اضيح المانية والى مرقيون اضيح المانية والى الترد
اضيح الربيانية ثم تفرقت بعد ذلك المردقيه وغيرها من سلك طريقت صاحب القاتين وقد ثبت
في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط على كل من نورد هذه المراتب وما اوردوه من الخرافات
المنحرفة والشبه المصنوعة دون ما ذكرناه من مذهبهم في لتاسن في القاتلات في اصول الديانة
وما ذكرناه في كتب هذه الراء وهذه المذاهب في كتابنا المترجم بكتاب الامانة في اصول الدين
وانما نذكر في هذا الباب ما يتشعب الكلام اليه ويتغلغل هذا الروم من حقه فنورد منه لعمارة طرق
الجن والحقايب للمذاهب لا على طريق النظر والجدول ولئلا يتحول كتابنا عما تدعو الحاجة اليه والى ذكره
ذكر الاخبار عن انتقال البحار وجمل من اخبار الانهار والكبار ذكر صاحب المنطق

نصف من شهر رجب
اصغر من شهر رجب
وتفوق شهر رجب
بسر رجب شهر رجب
اعظم من شهر رجب
وتفوق شهر رجب
انف من شهر رجب
تدرون رجب

كردون

الحمية

نحو

نحو

نحو

نحو

نحو

ان البحار تنقل على كثر السنين وطول الدهر حتى تصير مواضع مختلفة وان جملة البحار معروفة الا ان تلك
الجملة اذا اضيقحت الى جملة مياهها وسعة سطوحها وبعد فقورها صارت كأنها ساقية وليس مواضع
الارض الرطبة مع ابدار طيبة ولا مواضع الارض اليابسة في ابدان يابسة لكنها تتغير وتتغير المصت الا ان
البحار وانقطاعها وهذه العلة تتجمل مواضع البحر ومواقع البر فيليس موضع البر ابدان يابسة ولا مواضع البحر
ابدان يابسة بل قد يكون بل حيث كان مرة بحرا ويكون بحرا حيث كان مرة يابسة ذلك الا ان يابسة ويدها
فان كان مواضع الانهار اشباها وموتها وفشورها كما يكون ذلك في الحيوان والاشجار وعمران الشيا
والكثرة في الحيوان والشباب لا يكون جزوا بعد جزوا لكنها تشب وتكبر لجزاؤها كلها معا وكذلك تهرم
وتوت في وقت واحد واما الارض فانها تكبر وتهرم جزوا بعد جزوا وذلك يدور ان الشمس وان جملها
كلها اعنى البحار واحد وذلك من البحر الاعظم وان ذلك بحر عذاب ليس هو بحر اقيانوس وزعت طابفة
ان البحار في الارضين كالعروق في البدن وقال اخرون حق الماء ان يكون على سطح فاما اختلاف الارض
وكان منها العالي والهادئ انحاز الماء الى اعماق الارض فاذا انحصرت المياه في اعماق الارض وقوى
طلبت النفس لخلط الارض وضغطها اياها من اسفل فيشق من ذلك العيون والانفاس وربما
يتولد من ذلك في باطن الارض من الهوى الكابن هناك وان الماء انما هو متولد من عويزات
وبحارها وقالوا في ذلك كلاما كثيرا اعرضنا عن ذكره طلبا للاختصار وصيلا للايجاز ويطنا
ذلك في غير كتابنا هذا واما صبادى الانهار الكبار ومطاردتها ومقدار جريانها في الارض السند
ويحتمس وهي من عظيم بارض الهند ومن ساطع وهو بخر عظيم وفرا اقطانن الذي يصب
الى الهند فيشربها من كبر من الانهار فقد تكل الناس في مقدار جريانها على وجه الارض
فرايت في جنرافيا النيل مصورا ظاهرا من تحت جبل القز ومنعه وصدا ظهوره من اشق عرش
تصب تلك المياه الى بحرين هنالك كالبطاح ثم يجمع منه كجاريها فيرم الى هناك بحال
ثم يخرج من ارض السودان فيما يلي الزنج فيشعب منه خليج يصب الى بحر الزنج وهو بحر يرم
در عورة عارة منها فوه من المدين الا ان لغتهم زينة غلبوا على هذه الجزيرة وسلبوا
كان يوم من الزنج ثلثة المدين على جزيرة افرطيش في البحر الرومي وذلك في مبداء الدولة العباسية
وقضى الاموي ومنها الى عمان في البحر من جنمانية ورسخ على ما يقول اليون خزر انهم لذلك
لا على طريق التمسيل والساحة وذكر جماعة من نولخات هذا البحر من السيرافيين والعمانيين
وهم ارباب المراكب انهم يشاهدون في هذه البرية هذا الوقت الذي فيه زيادة النيل بمصر وقبل
الاول بعد يسيرة ماء في البحر من شدة جريانه ويخرج من جبال الزنج عرضه الثمن
ميل عند اهلوا يستكدره ابار الزيادة فيه الميسر وهو التماح الكابن في نيل مصر ويسمى
ايضا الورل وقد ذكره عرب من بحر الجاحظ نهر وان الذي هو نهر السند من النيل ويستدل بان
من النيل لوجود التماسيح فيه فلست ادري كيف وقع له هذا الدليل وذكر ذلك في كتابه المترجم
بكتاب الامصار وهو كتاب في فضيلة الغنائم لان الرجل لم يسلك البحار ولا الكثر الاستغفار
ولا بقر المالك والامصار وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين ولم يعلم ان نهر السند

سنة
نهر
بحر
بدا

من اعين مشهورة من اعالي بلاد الهند من ارض فتوح من مملكة نوورة وارض قميم والقدار والظنا
حتى يتهي الى بلاد المالين ومن هناك يسمى نهران وتفسير المالين رجل من قريش يسمى اسامة بن
لوي بن غالب والفقول فله من الخراسان متصلة وكذلك صاحب مملكة المنصورة ورجل من قريش
من ولد هارون الاسود الملك في هولاء ومك صاب الموليان بتوارث قديما منذ صدر الاسلام
ثم يتهي من نهران الى بلاد المنصورة ويصب نحو بلاد القليل في بحر الهند والتماسيح كثيرة في اوزار
هذا البحر وهي الخجان كخليج هنداون من مملكة فاعز من ارض الهند وخليجان الزانج من بحر
مملكة المبراج وكذلك في خجان الاعناب وهي عنب تلي جزيرة سرنديب والاغلب على التماسيح
كوفض الماء العذب وما ذكرنا من خليجان الهند فالاغلب من امورها انها تكون عذبة نقب
مياه الامصار اليها فلنخرج الان الى الاخبار عن نيل مصر فنقول ان الذي ذكرته الحجة انه يجري
على وجه الارض شهاير فرسخ وقيل الفرسخ في عامر وغابر من عمان او غراب حتى ياتي اسوان
من صعيد مصر الى هذا الموضع تضع المراكب من فسطاط مصر على اميال من اسوان جبال واحا
بحر النيل في وسطها ولا سميل الى جريان السفن فيه وهذا الجبل والموضع فارق بين مواضع
الخش في النيل وبين سفن السنين ويعرف هذا الموضع من النيل بالبحر والجدال ثم ياتي
النيل الفسطاط وقد قطع الصعيد ومرحل المطليون وجر اللاهون من بلاد الفيوم وهذا الموضع
المعروف بالجزيرة التي اتخذها ابو في عليه السلام قطع وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب في اخبار
مصر والفيوم وضاعها وكيفية فعله في حيل الله على بنيها وعليه في ما نأتمم في جاريها فيتم
خلجات الى بلاد تليس وديمايط وشيد الى الاسكندرية وقيل هذه الزيادة التي زادت في هذه
السنه وهي ستة اشين وثلثين وثلثمائة وثمانون وانا عدينية انطاكية والنهر الشامي ات
النيل يزداد في هذه السنه ثمانية عشر خراغا فلست ادري في هذه الزيادة دخل خليج
املا وقد كان الاسكندرية بن فيلس الالمعدوني بنى الاسكندرية على هذا الخليج من
بحر اليرعظيم ماء النيل ويسمى الاسكندرية ولا يدرى وكان مربوط هذا في قضاية
متصلة بارض برقة من هيلاد المغرب وكان السفن تجري في النيل فتصل باسواق
وقد بلط ارض نيلها في المدينة بالمر فانتقطع الماء لعوارض شدة خلتها فصار
من دخول وقيل لعدة غير ذلك منعت من تنفسه ورد الماء الى كناية لا يجتمعا كتابا هذا
استعملنا فيه البقية وصار يشربهم من الابار وصار النيل على يوم منها وسنذكر فيما يرد
هذا الكتاب في باب ذكرنا الاخبار الاسكندرية جلا من اخبارها واهلها وما ذكرنا من ذلك
الجاري الى بحر الزنج فانما هو اخذ من اعلى مصب الزنج وفارق بين بلاد الزنج وبين اقصاي
البلاد ولولا ذلك الخلق ومعاوية من مال ودهاس لم يكن الخبث مقام في ديارهم من انواع
الزنج لكثرةها ويطها فاما نهر بلخ الذي يسمى جيون فانه يخرج من اعين بحري حتى ياتي بلاد
خوارزم وقد جاز قتل ذلك بلاد الرمد واسرائل وغيرها من بلاد خراسان واذا ورد الى بحر
خوارزم تفرق هناك ويضي باقية فينصب في البحيرة التي عليها القريفة المعروفة بالجرانيسه

اسفل خوارزم يقال انزل في العراق بحيرة الكرمها لان طولها مسيرة شهر في نحو ذلك من العرض تجري فيها السفن واليهما يصب من فرغانة والشاش من بلاد العادات وبعد بينة تجلس وتجرى فيه السفن اليه هذه البحيرة وعلمها مدينة الترك يقال لها المدينة الجديدة فيها المسلمون والاغلب من الاترك على هذا الموضع وهم بوادي الترك وهذا الجنس من الاترك هم اصناف ثلاثة الاسافل والاغاب والواسط وهم لشدة الترك باسما واصغرهم اعيننا وما في الترك اقصر من هولاء على ما ذكر صاحب المنطق في كتاب الحيوان في المقالة الثامنة عشر حين ذكر الطير المعروف بالخرابيق وسنذكر بعضا من انواع الترك فيما يرد من هذا الكتاب مجتمعاً ومتفرقاً وبعيداً ببلد رباط يقال له الاحسان على نحو عشرين يوماً منها وهو في ارضها وبازلة انواع من الكفار من الترك يقال لهم اوزار وتبت وعلى العمين من هولاء جنس اخر ويجوز من هنا لك من عظيم يعرف بنهر ايتار زرع قوم من اهل الخيرة انه صيدانها الترك وهو الغار وقيل في اربعها في سبخ وقد غلط قوم من مصنفي الكتب في هذا المعنى وزعموا ان جيجون يصب في نهر السند ولم يذكر نهر ريشة الاسود ولا نهر ريشة الابيض الذي يكون عليه مملكة يتغير وهم جنس من الترك وراؤهم بلخ ومجيجون وعلى هذين النهرين الغور بين من الترك ولهم من اخبارهم نخط بما فيها على وجه الارض فنذكر ذلك وكذلك جنس من الهند قندهار وجبل في اقصا ارض الهند مما يلي الصين من نحو بلاد التفرغ من الترك وقد اخرجوا من ارض الى ان ينصب في بحر الجبش مما يلي ساحل الهند اربعاً في سبخ **فاما الغرات** فمدينة من بلاد القباقرن تقع ارضية من جبالها تلك على نحو يوم قالميقا ومقدار جريانه في بلاد الروم الى ان ياتي بلاد ملطية واخرى في بعض احوالنا المسلمين من كان اسرا في بلاد مصر ان الغرات اذا توسطت ارض الروم تحللت بالمياه كثيرة منها يخرج مما يلي بحيرة المادريوت من ارض الروم البرهنا وهو كومن شهر وقيل الكزطولا وعرضها تجري فيها السفن وينتهي الى الغرات الى سبخ وقد احتازت قلعة سيمساط وهي قلعة الطير ثم ينتهي الى يانس ونم يصقن موضع حرا واهل الشام ثم ينتهي الى الرقة والى الرجبية وهيت والانسار وياخذ منه الغار مثل الخرسية التي في مدينة السلام فيصب في دجلة وينتهي الى الغرات الى بلاد سوات وقصر بيهية والكوفي ومن والطوفان ثم ينتهي غابته الى البيجة بين البصر واسط فيكون مقدار جريانها على وجه الارض نحو اربعين فرسخاً وقد قيل اكثر من ذلك وقد كان الغرات الاكبر من مائة ينتهي الى بلاد كيرة ومنها بين الى هذا الوقت فيصب في البحر الجبش حينئذ في الموضع المعروف بالفخي في هذا الوقت وكان يقدم هناك سفن الصين والهند تزد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ما نقلنا عند البحر من عن بن فضل الغسان حين خاطب خالد بن الوليد في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال له ما تذكر قال اذكر سفن الصين والهند وراهنه الحصون على القطع الماء عن هذا الموضع انتقل البحر افاضوا بين البحر والبحيرة مسيرة ايام كثيرة ومن راي الفخي واشرق عليه تبين ما وصفتنا وكثر وصل دجلة العوز افاضوا بينه وبين دجلة في هذا الوقت ما ذكرنا بعد وصرات تدعى بطن جرجي وذلك من حدود مدينة نارس من اعمال واسط للدونفا التي في بلاد النوس واكثر ما حدث في الجانب الشرقي بعد بلاد من برقة التماسير وقد

الما يتباروه من الجانب الغربي من الضياع التي كانت بغير طيل ومدنية السلام والوزير المعروف بالبري والموضع المعروف بالعين وغير ذلك وما ذكرنا فنقول بمدينة السلام فاذا كان الماء في بحيره من ثلاثين سنة قريب من نحو سبعين ميل فانه يصير في قدر في سنة فاذا اتى بعد البهم اربعة الاف ذراع من عرض الاول حزب بذلك السرم موضع وعروضه فاذا وجد الماء سيلا وانصب با وسع بالحرمة وشدة الجري ليعقب فاقطع المواضع من الارض من بعد غاباتها وكلما غاب وجد موضعاً متمتعاً من الوهادة صلاة في فخر من شدة جريه حتى يجر بحيرات وبطائح ومستنقعات ويجرب بذلك بلاد وجر بلاد ولا يفتب ما وصفتنا عن مرام ادنى فكر **ولنبذ او بذكر دجلة** ومبدأ جريانها ومصبتها دجلة تخرج من بلاد امد من ديار بكر وهي عين بلاد خلاط من ارضية ويصب اليها نهر سربط وسائر ما يخرج من بلاد ارضية في دجلة من ديار بكر ارضين ومياها وفارقين وغير ذلك من الانهار التي تدعى ومياها والخابور من بلاد ارضية ومصبة دجلة من بلاد سورين ويسلوان من بلاد ارضية وهورات الاكبر بعد الموصل وفوق حدته الموصل ثم يصب فيها رات فزدي وبها من بلاد الموصل وهذه الديار ديار بني حمدان وفي فزدي اعمور

- فزدي وصارندي مصين وديوع • وعذب بجاك السلسلي برود •
- ويغدا ما بقا ادمان اسمها • تحم واما حرها فتشديد •

وليس هذا الخابور بخابور النهر الذي يخرج من مدينة راس العين من اعينها ويقب في الغرات اسفل مدينة قريش ثم يرد دجلة بمدينة بلاد الموصل ويصب اليها نهر الرات وهو من بلاد ارضية وهورات الاكبر بعد الموصل وفوق حدته الموصل ثم يصب فيها رات اخر فوق مدينة السرا في بلاد ارضية وادنى منها ثم ينتهي الى تكريت ومن راي ومدينة السلام فيصب اليها الحرف والسلة ونهر عيسى وهي الانهار التي ذكرنا انها تأخذ من الغرات ويقب في دجلة ثم يخرج دجلة عن مدينة السلام فيصب فيها انهار كثيرة منها النهر المعروف بدوالي والنهر وان مما يلي بلاد جرجيا والسبت وينزل النهر انيما اذا خرجت دجلة من مد تفرقت هناك في انهار كثيرة الى البيجة البصر مثل البرود واليهودي وصاي والمصب الذي فيه جرجي اكثر سفن البصر من بغداد واسط فغدا صافة جرجيا من دجلة على وجه الارض فرسخ وقد اعرضنا عن ذكر كثير من الانهار وما كثر واشتهر اذ كنا قد اتينا على ذكر ذلك با كتابنا المترجم باختار الزمان والواسط ونذكر في هذا الكتاب لبعضها اسمها من الانهار وهي والبصر انهار كبار مثل نهر ميين ونهر الراس ونهر من عمر وكذلك بلاد الاهواز فيما بينه وبين البصر اعرضنا عن ذلك اذ كنا قد ناقشنا الاخبار عنها ولصار انتهت الى بلاد البصر والابلان وخص الموضع المعروف بالخراره وهي دجلة من البحر في البريق من بلاد الابلان ومن اجلها ملح الاكثر من بلاد البصر وهذه الخرازه اتخذت للحساب في قبح البحر مما يلي الابلان وعبادان عليها اناس يوفرون النار للبل على خشبات ثلاث كالكرسي في جوف الليل خوفا على المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرها ان لا تقع في تلك الخرازه وغيرها فلا يكون خلاص فيما سن من كتبنا وهذه الديار فيجيبه في مصابها واقبال البحر بها **ذكر جبل من البحر الجبش** وما قيل في ذلك من مقدار سعته وخطا انه وقد زاد بحر الهند وهو الجبش وان يد طول في المغرب الى المشرق من اقصى الجبش الى اقصى الهند

والصين ثمانية الاف ميل وعرضه الفان وسمايته في مواضع اخر الن وسمايته وقد يتقارب في قلم العرض
في موضع دون موضع ويكثر وقد قيل في طول وعرضه غير ما وصفتنا من الكثرة عرضنا عن ذكره لعدم
الدلالة على صحة عندنا هل هذه الصناعة وليس في المعور اعظم من هذا البحر والخليج متصل بارض الحبشة
ويصل الى نجليزية بربر من بلاد الرنج والحيشه ويسمى الخليج البربري طولهما ثمانية ميل وفي عرض طرفة ياب
ميل وليس يبراد بهذا البرابره الذين يبلاد المغرب من ارض اخر يقيمه لان هذا موضع اخر يدعى بهذا
الاسم واصحاب المراكب من العمانيين ينطلقون هذا الخليج الى جزيرة قليباوم بحر الرنج وفي هذه الجزيرة
سلكون من الرنج والعمانيين الذين ذكرنا من ارباب المراكب يذكر ان هذا الخليج المعروف بالبربري
وهم يعرفونه بحر بربر وبلاد حقيوى اكثر صفاة مما ذكرنا وموجب عظيم كالجبال الشاهق فانه موج اعلى
يزيدون بذلك انه مرتفع كارتفاع الجبال ويخضع كخضض ما يكون من الاودية ولا يتكسر موج ولا
يظهر من ذلك ذبذ ولا يتكسر كتكسر امواج ساير البحار وينزعون انه موج مجنون وهو الاقوم بركبون
في هذا البحر من اهل ارض عمان وعرب من الازد فاذا اتوا سطوا هذا البحر وحلوا بين ما ذكرنا من الامواج
ترفعهم وتخضعهم فيخرجون ويقولون بربر وبنونا وبربر وموجها كما ترى وينتهي هؤلاء في بحر الرنج
الى جزيرة قتيباوم ما ذكرنا والى بلاد سقاه الوفاق من ارض الرنج ويقطع هذا البحر الى البربر
وقد ركبت انا هذا البحر من مدينة سقاه من بلاد عمان وسقاه قصبه بلاد عمان مع حاجتين
نزلت السيرانيين وهم ارباب المراكب مثل محمد بن الزيدوم السيراني ومحمد بن احمد وهو المعروف
بان نسوة وفي هذا البحر تلتق وين كان معه في مركبه واحمره وكبت فيه في سنة اربع وثلاثين من جزيرة
قتيباوم الى مدينة عمان وذلك في مركب احمد وعبد الحميد اخو عبد الرحيم السيراني وفيه خزانة من اربابها
وكان يروي فيه لحيار والامير على عمان احمد بن هلال ابن لخت العيال وقد ركبت عدة من البحار
في الصين والروم والجزير والفتزم واليمن واصابني فيها من الالهوان ما لا احصيه كثره فلما شاهدت
من بحر الهند الذي قد مرنا ذكره وفيه السمك المعروف بمقاطول السمكة كثره اربع ابعار ذراع الي
ذراع العربية وهو ذراع ذلك البحر والاغلب من هذا السمك ان طوله ما بين ذراع وربما يهبط
عشر من جناحه فيكون كالقطع المعظم وهو الشراع وربما يظهر رأسه وينبثق بالماء فيذهب
الى البحر ثم يري السمك واهل المراكب تفرح منه بالليل والنهار ونظري لم يالوا بوابد الخشب
ليفترو ويحبسوا بذبذ وراسه السمك وباجنحته الى فمه وقد فخرت فاه وذلك السمك يهوى الاجرة
جريا فاذا بلغت هذه السمكة لبعث الله عليها سمكة نحو الذراع يدعى السبل تلتصق باصل ذنبها فلا يكون
لها من اخلص فتطلب فخر البحر وتضرب بنفسها حتى تموت فتنتفخ فوق الماء فتكون كالجبل العظيم
وربما ترتب اذا رات هذه السمكة الصغيرة اذ كانت افتر لها وقائلها وكذلك افة التماسح من دونه
تكون في ساحل النيل وجزايره وهوان التماسح لا يبر له وما اكله يكون في بطنه دووا فاذا اذاه ذلك
الدود يخرج الى ذلك المر فاستلقى على قناه فاغراقه فينقض اليه طير الماء كالطيوطى والحسل
وعجده لك من انواع الطيور فياكلها من جوفه من ذلك الدود وتكون تلك الدودة قد كسبت
في الرمل ترابعيه فتدب الى حلقه ونصير في جوفه فيحبط بفسم الارض ويطلب فخر النيل حتى

الروم

الدودة على حشو جوفه ثم تحرق جوفه وتخرج دور يقتل نفسه قبل ان يخرج فخرج بعد موته وهذه الدودة
تكون نخر من ذراع على صورة ابن عرس وتواتر في اليب وفي بحر الرنج انواع من السمك بصورتي اولها
ان النقوس تنكر ما لم تعرفه وقد فغ ملا تالو باع انواع عجائب هذه البحار وما فيها من الحيتا
والدواب وغيره ولكن عجائب المياه والجمادى مرجع الى ذكر شعب هذا البحر وخيلنا ودخول في البر
ودخول البرية فتقول ان خليجا اخذ بمندى عند البحر الحبشي فينتهي الى مدينة القلم من اعمال مصر
وما يليها وبينها وبين فسطاط مصر ثلاث وعشرون ميلا وفيه مدينة ايله والحجاز واليمن طولها الف ميل
ميل وعرض طرفه ما بين ميل وهو اقرب الى البحر من عرضها وعرضه سبعمائة ميل وهو اكثر العرض
وتلا ما ذكرنا من الخيطان وبلاد ايله من حريم من الساحل الاخر من هذا الخليج بلاد الغلا في
بلاد الهند من ارض مصر وارض النجيد ثم ارض الحبشة الاحابش والوردان الى ان يصل باقاصى ارض
الرنج واسافلها قال بلاد سقاه من ارض الرنج ويتشعب من هذا البحر خليج اخر وهو بحر فارس
البلاد الايلة وعبادان من ارض البصر وعرضه في الاصل خمسمائة ميل وطول هذا الخليج اربعة ابعار
ميل وبعاصير عرض طرفه ما بين خمسين ميلا وهذا الخليج مثلث الشكل اصغر واياه بلاد الايلة
ممايل الشرق ساحل فارس من بلاد دورق الروس ومهران ومد مدينة ينس والها انصاف الشب
الخانية وبلاد سيراف ثم بلاد ابن عماره ثم ساحل كريان ويتصل به على ساحل هذا بلاد مكرمان وفي
ارض الخوارج السرة وهذه كلها ارض نخل ثم ساحل السد وفيه مصب حمر وان وهناك مدينة التبر
ثم ما رات متصلا ساحل الهند الى بلاد بروص والها انصاف القنا البروضى بر امتصلا الى ارض
الصين ساحلا وحدا ويقابل ما ذكرنا من مديا ساحل كومان والسند بلاد البحرين وجزاير
قطن وسط بن جزير وبلاد عمان وارض ميره الى راس الحجى الارض الشجر والاحقاق وفيه
كثيرة مثل جزيرة حارك وهي بلاد حنانه لان حارك مضافة الى حنانه وبينها وبين ال
وفيها معاصر اللؤلؤ المعروف بالجزايرى وجزيرة اولي فيها خلائق كثيرة من العرب
ساحل البحر يوم بل اقل من ذلك وفي ذلك الساحل مدينة الرابره والتقل والقطيف من
ثم بعد جزيرة اول جزاير كثيرة مثل جزيرة لاقب وتسمى جزيرة ابن كلوان وقد كان
عربون العاص وفيها مسجده الهذه الغاية وفيها خلق كثير وقرى وعماره متصلة وفيه
الجزيرة جزيرة هيجام ومنها تستقى اهل المراكب الماء ثم الجبال المعروف بركه وعرب وقالوا
خير ثم الدرود المعروف بوردور هسند وتكثبه البريون باي بحر وهذه مواضع من البحر وحيال
سود ذات هرة في الهوى لانبات عليها ولا حيوان يحيط لها مياه من البحر عظيمة وامواج متلاطم
تخرج منها النقوس اذا اشرفت عليها وهذه المواضع من بلاد عمان وسيراف لاند المراكب حرج
عليها والدخول في وسطها مخفي ومصيب وهذا البحر هو خليج فارس ويعرف بالبحر الفانسي عليه
ما وصفنا من البحرين وفارس والبصرة و عمان الى راس الحجى وما بين هذا الخليج وخليج القطن
وايله والحجاز واليمن ويكون بين الخليجيين من المسافة في الران وخمسمائة ميل وهو داخل
البرقي البحر ومطيق بهما من اكثرهما فلما على ما وصفنا هذا بحر الصين والهند وفارس

وعمان والبرية واليمن والحجاز والقندوم والجزيرة والسند ومن جزائره ومن قد لاحظ طبر من الامم الكثيرة
التي لا يبلغ وضعهم ولا عددتهم الا من خلقهم سبحانه وتعالى ولكل قطعة منهم اسم تتفرده ولما واحد
متصل غير متصل وفي هذا البحر مغاصات الذهب والياقوت وانواع الياقوت والماس والسلاج وفيه
معادن ذهب وفضة نحو بلاد كلدوس وبربره ونحوه وله معادن حديد مما يلي بلاد كرمان ونحاس
بارصهان وفيه انواع الصيب والافاوير والعبق والقنقاع والخشب المروق بالزبرنجي والقنقار والخبزبان
وسنذكر بعد هذا الموضوع تفصيل مواضع فيه اذ كنا لما ذكرنا من الجواهر والذهب والياقوت والشباب وفيه
حوله وسائر ما ذكرنا من هذا البحر الحبيشي وما ذكرنا من قطعه التي يدعى لكل واحد منها اسم كقولنا
بحر فارس وبحر اليمن وبحر القلزم وبحر الحاش وبحر الرنج وبحر النيل وبحر الهند وبحر كركم وبحر الزابج
وبحر الصين مختلفه فيها ما رايها من قعر البحر فغيره ويعظم مرجعا لقدر تغيرها ليعلمها
من مواد حرارة النار ومنها ما يتجمد فيه من بخره من الرياح منفسان من الارض يظهر الي بخره
والسبحان اعلم كيفية ذلك ولكل من يركب من الناس في هذه البحار رياح يعرفونها في اوقات يكون
فيها مهابها وقد علم ذلك بالاعداد وطول البحار بطوارثون على ذلك قولنا وعلم ذلك
علاقات يعلمون بها ايات هيجانها واحوال ركوده وبقرانه وكذلك الروم المسافرون بسليم في البحر
الرومي وكذلك من يركب بحر الجزير الى بلاد جرجان وطبرستان والديلم وسنذكر بعد هذا الموضوع على
جمل وتفصيل من علم هذه البحار ومحايب اوصافها واخبارها انشاء الله تعالى **ذكر**
تسارع الناس في المد والجزر وجوامع ما قيل في ذلك للموضع الماء وسنذكر خبره والجزر
ويجوع الماء على جنديس من مضيئه وانعكاس ما مضى عليه في الخيم وهو بحر الحبش الذي هو الصيني والهند
الصين وفارس المقدم ذكره قبل هذا الباب وذلك ان البحار تنقسم الى ثلاثة اصناف منها ما يتاخر
في المد والجزر ويكون مستمرا ومنها ما لا يجز ولا يمد فالبحار التي لا يكون فيها الجزر امتنع منها
لعل ثلاث وهو على ثلاثة اصناف فاولها ان يكون الماء يقين زمانا فيعقل فيه وتقوى
مله وتتناثر فيه الارياح لانزيمها صادما الى بعض المواضع ببعض فيصير كالبحر فيفقد
الماء في الصبح ويبرد في الشتاء ويتبين فيه زيادة ما يصب فيه من الايقار والصبون والصبون
الثاني البحار التي تبعد عن مد البحر مسافة بعد كثيرا فيبتعد عنها المد والجزر والصبون الثالث
المياه التي يكون الغالب على ارضها التخلخل لانها كانت ارضها متخلخله بعد الماء منها التي
من البحار وانسفت الارياح الكائنه بارضاها اولا وغلبت الارياح عليها والكماليون هذا في سواحل
البحار والجزائر وقد يتسارع الناس في علة المد والجزر بينهم من ذهب الى ان علة ذلك القران
مجانس للماء فهو يتسارعه فينسط وشبهوا ذلك بالنار اذا سخنت ما في القدر واعلمته وان الماء
يكون فيها على قدر النضج والقليلين وكلما انسط في القدر ارتفع وترافع حتى يغور شيئا من
كيسه في الحبس وينقص في الوزن لان من شرح الخراج ان يسط النجم ومن شرط البرودة
ان تنضمها وذلك ان تغور البحار حتى فيولد في ارضها عذوبه ويسحب على كمالها في ذلك
وكابلا يبع والابار فاذا اجم ذلك الماء انسط واذا انسط زاد واذا ارتفع فترجع كجزر ومنه وظني
على

20
على سطحه وبيان تحفره لاحتاج الى اكثر من وهرته فاذا القراد المتلاحم الحي مما شربها فظهرت زيادته
لله فسمى ذلك المد الشهري وان هذا البحر تحت معدل النهار اخذ من جهة الشرق الى المغرب ودور
الكواكب المتخبره عليه مما نشأ منه قريته فاصغر فيه من اوله الى اخره في كل يوم وليله وهو مع ذلك
في الموضع القابل الحي قليل ما يعرض فيه من الزيادة ويكون في الانهار التي يعرض فيها الدبيبنا
من الطرافة وما يصب اليه من شايه للمياه وقالت طائفة اخرى لو كان المد والجزر بمنزلة النار اذا
سختت الماء الذي في القدر تغلب اوسع منها فتتص حتى اذ غلظت قعرها من الماء طلب الماء بعد
منها حتى الرض لطبعه وترجع اضطررا بمنزلة رجوع ما يعلو من الماء في المرجل والقدر اذا فاض
وتسابت اجزاء النار بالحي لكان كالشمس اشده سخونة ولو كانت الشمس عليه مدة لكان يهدو مع بدو
طلوع الشمس ويجتمع مع غيبتها فترحم هؤلاء ان علة الجزر والمد في الاخرة التي تتولد من باطن الارض
فالبحار لا تزال تتولد حتى تكثف وتكثر فيه فترجع حينئذ ما البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى تنفص
مولدها من اسفل فاذا انقلعت موادها تراجم الماء حينئذ الى قعر البحر وكان الجزر من اجل ذلك
والمد ليلا ونهارا وشتاء وصيفا وفي غيبة القرية طلوعه كذلك في غيبة الشمس وطلوعها قال وهذا
يدرك بحسب لانه ليس يستكمل الجزر ارض حتى يهدوا اول المد ولا يغني اخر المد حتى يغني اول الجزر
لان لا يتغير تولد تلك البحار حتى اذ خرجت تولد مكنتها وذلك ان البحر اذا غارت مياهه
ورجعت الى قعره تولدت تلك الاخرة لكان ما يتصل بهما من الارض بمائة وكل اعداد تولدت وكلما
فانقست وذهب اخرون من اهل البيانات الى ان كل الاية في الارض من الطبيعة تجري واليها تدفق
وقال اخرون ما هيجان البحر الا هيجان بعض الطبايع فانك ترى صاحب الدم وصاحب الصفرة
يحتاج طبعه ثم يسكن قليلا قليلا حتى يعود وذهبت طائفة اخرى الى ابطال سائر ما وصفنا
من القول وبمعاون الهوى المظلل على البحر يستحيل وايضا فاذا استحال عظم ما هو
ذلك واذا افاض واذا فاض فهو الملق فغند ذلك يستحيل ماؤه واليها يستحيل
الى ما كان عليه وهو الجزر وهو اجم مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هوي
ما قالوا وقد يجوز ان يكون ذلك امتلاء القدر لان القراد امتلاء استحال الهوى
يستحيل وايضا القرعلة لكثرة المد لا الملقب لانه قد يكون القرع عفاة والمد والجزر بحر فارس
يكونان على مطالع البحر في الاغلب من الاوقات وقد ذهب كثير من فوخذ هذا البحر وهم ارباب المركب
من السرايين والعانيين فيمن يقطع هذا البحر ويتعلق الى عمان من الامم التي في جزائره ويحكى
ان المد والجزر للملكون في معظم هذا البحر الا في مرتين في السنة مرة يمد في شهور الصيف شرقا والآخر
ستة اشهر فاذا كان ذلك طفا الماء في مشارق البحر بالصين وما الى ذلك من معادن البحر
مرة يمد في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر فاذا كان الصيف طفا في مغارب البحر ونحشر
بالصين وقد يتحرك البحر بتحرك الرياح وان الشراذ كانت في الجهة الجنوبية فلذلك تكون البحار
في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طاميهة عالية وتقتل للمياه في جهات البحار الشمالية
ولذلك اذا كانت الشمس في الجنوب وسال الهوى من الجنوب الى جهة الشمال رسال معده البحر

من جهة الجنوبية الى جهة الشمالية فقلت المياه في جهة الشمال والجنوب فسمى جزير او ما وذلك ان مد
الجنوب جزير الشمال وهذا هو البحر الشمال جزير الجنوب فاذا وافق البحر بعض الكواكب السارية في احد
الثلاثين زاوية واشتد لذلك سيلان الهوى فاشد لذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة التي هي الموجهة
التي ليست فيها الشمس **قال المسعودي** وهذا راى يعقوب بن اسحق الكندي واهل الطيب
الشرقي فيما حكيتاه عنما يتحرك الرياح ورايت بيلا كنباير من ارض الهند وهي المدينة التي تضاف
اليها النعال اكنبايتها الصخرة وفيها نخل وما يليها مثل مدينة سيولر وبينها وكان دخولها في
سنة ثلاث وثلاثماية والملك بها يانان وكان بهم ميا من قبل البلع صاحب الباهكين وكان الناس
هذا غاية المناظره مع من يرد الى بلاده من المسلمين وغيرهم من اهل الملل وهذه المدينة على جزيرة
من اجزاء البحر وهو الخليج اعرض من النبل او جبله او الفرات اعلم المدن والضياع والعاير والجبل
وتحليل النار جبل والطوايس والبيضا وغير ذلك من انواع طيور الهند بين ذلك المياه وبين
مدينة كنباير وبين البحر الذي يخذ منه هذا الخليج يومان او اقل من ذلك فيخرج الماء وهذا
الخليج حتى يند والرهل الذي يصب عنه الماء وقع الخليج وقد صاكا لهي وقد اقبل المدن اعلى
الجزيرة الحليل في الحلبه وكذلك المديريين البصره والاهواز والموضع المعروف بالبايسان وبلاد
الهند ويسمى هناك الزنبك الصحيح ودوي وعلمان عظيم تفرغ من اصحاب السفن وهذا النوع
يعرض من سلكه هناك الى بلاد دورقان من ارض فارس **ذكر بحر الروم ووصف ما قبله في طول**
وابتداءه وانتهائه فاما بحر الروم وطرسوس وادنه والمصبه وانطاليه والبلاد منه وطرسوس
وصيدا ومنه وغير ذلك من ساحل الشام ومصر والاسكندريه وساحل المغرب فذكر جماعة من
اصحاب الزنجيات في كتبهم منهم محمد بن جابر الباني وغيره ان طول خمسة الاف ميل وعرضه ثمانون
ثانماية ميل وهذه ثمانماية ميل وهذه ثمانماية ميل واقل من ذلك على حسب مضائق البحر
للبحر للبحر ومبدأ هذا البحر من خليج جزير امان بحر اثناس واصبغ موضع من هذا الخليج
بين بلخ وبلاد المغرب وبين ساحل الاندلس وهو للموضع المعروف بتسطا وعرضه فيما بين
الشمس نحو عشرة اميال وهذا الموضع هو المعبر بين ارض الروم من المغرب الى الاندلس وعلى
الحدود بين البحر من ارض الروم بحر اثناس الغاس والحجارة التي بناها من قبل الجار على اعلاها الكفا
والتمثيل مشيرة بايديها الكان الطريق واكثر جميع الداخلين الى ذلك البحر بحر الروم اذ كان بحر ايجري
في خازقة ولا عارة فيه ولا حيوان ناطق يسكنه ولا يحاط بمقداره ولا يدري غايته ولا يعلم انتهاه
وهو بحر الخضرة والظلمات المحيط وذهب قوم الى ان هذا البحر اصل ماء البحار وله اخادع عجيبة
وقد اتينا على ذكرها في كتابنا اخادع الزمان في اخادع من غير نفسه وخاطرة لكونه ومن بحارهم
ومن تلق وما يشاهد واهنه وما راوا وبين هذه المنارة المنصوبه وبين موضع البحار صاف في
طول مصب هذا الخليج وهو بانه وذلك ان ما يجري من بحر الروم والشام ومصر خليج نحو جملة
ميل متصل بمدينة لاوميه وسمى بالروميه وعلى هذا الخليج من جانب المغرب فزيرة يقال لها
سبته من ناحية الاندلس الجبل المعروف بجبل طارق وهو موسى بن نصير ويعبر الناس من سبته

الى الاندلس من عدوة الى الظهر وفي هذا الخليج موج عظيم والمهاضك يخرج من بحر اثناس ويصب
الى البحر الرومي وفي هذا الخليج مواضع تغلوا مواجها ويعلوا الماء من غير ريح وهذا الخليج تسمية اهل
المغرب واهل الاندلس الرقاق اذ كان على هيئة ذلك وفي بحر الروم جزير كثيرة منها جزيرة قبرس
بين ساحل الشام والروم وجزيرة رودس مقابلة الاسكندريه وجزيرة صقلية بعد هذا الموضع
عند ذكرنا الجبل البركان الذي تظهر منه النار في الجسام وجشت وعظام وقد ذكر يعقوب بن اسحق
الكندي تليذ احمد بن الطيب الرضي في طول هذا البحر وعرضه ما ذكرنا وسنذكر بعد هذا الموضع
فيما يرد بعد هذا الكتاب وبعد هذا البحار على نظم من التاليف وترتيب من التصديق انشاء الله
تعالى **ذكر بحر مانطس وخليج القسطنطينيه** فاما بحر مانطس فانه يمد من بلاد ملترقة الى
القسطنطينية بطوله العظيم المعروف بمطانس وقد قدمنا ذكره ومبدأ هذا النهر من الشمال وعليه
كثير من بلاد يافث وغروجره من بحيرة عظيمة بالشمال من اعيان وجبال فيكون مقدار جريانها على وجه
الارض نحو ثلثماية فرسخ تمام متصل بولديا فث فيسير بحر مانطس فيما نعلم قوم من اهل العناية
بهذا الشأن حتى يصيب البحر مانطس وهذا النهر ينهر عظيم فيه انواع من الاحجار والخشيش والعقده
وقد ذكر جماعة من تقدم من الفلاسفة ومن الناس من سمي بحر انطس بحيره ويجعل طولها ثلثماية ميل
وعرضها مائة ميل وهذه تسمى خليج القسطنطينية الذي يصب الى بحر الروم وطوله ثلثماية ميل وعرضه
شده والعاير من اوله الى اخره والقسطنطينية في الجانب الغربي من هذا الخليج متصل ببحر روميه
والاندلس ويجب ان يكون والله اعلم على قول هؤلاء الامم فيما يرد من هذا الكتاب انشاء الله تعالى
على حسب استحقاقهم من ذكره واتصال عما يريهم ومن يركب هذا البحر ومن لا يركب **ذكر بحر ايب**
والابواب والجزر ورجحان وجل من الاخبار عن ترتيب البحار فاما بحر الاعلام الذي
وساكنها فهو معروف بالناس وهو البحر المعروف بالباب والابواب والجزر والجبل ورجحان
وعليه انواع من الترك والى حد جملة نحو بلاد خوارزم وطوله ثمانماية ميل
ميل ويدير الشكل الى الطول وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب جمل من اخادع
البحار المعورة وهذا البحر الذي هو بحر الاعلام كثير التفتين وكذلك بحر الروم والعايرين هما كثير
وكثيرا ما يكون مما يلي بلاد طرسوس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاليه وكنت هذا الجبل
معظم ماء البحر واكثره وليس بحر وعايرته الى ساحل انطاليه ورشد والاسكندريه وساحل
المصبه وفيه مصب من جيجان وساحل ادنه وفيه مصب سيجان وساحل طرسوس وفيه مصب
بطرسوس ثم البلاد الخالي من العمارات الخراب من المسلمين والروم مما يلي مدينة ملكة القريش
ثم بلاد سلوقيه وغيرها العظيم الذي يصب في هذا البحر ثم حصون الروم في خليج القسطنطينيه
وقد اعرضنا عن ذكر انفا كثيرة بارض الروم وما ينصب اليها هذا البحر كثير البارده والفضل وغيرها
من الانهار والعاره على هذا البحر من المضيقي الذي قد مرنا ذكره وهو الخليج الذي عليه طي متصل
لساحل المغرب وبلاد ارضه والكوس وشيده وبلس ودهياط وساحل الشام ثم ساحل الروم

ما اتصل بالبلاد روميه الى ان يتصل بساحل الاندلس الى ان ينتهي الى ساحل الخليج الضيق على
ما ذكرنا لا ينفصل من هذا البركة والعاير التي وصفناهما من الاسلام والروم الا الاضداد الحار بين
الى البحر ويبلغ القنطنطينية وعرضه نحو اربعين ميل وخطوات احد لخط في البر لا ينفصله جميع ما ذكرنا
على ساحل هذا البحر الرومي متصلين الديار غير منفصلين لا ينعهم او يفتطم الاما ذكرنا من العاير
عليه الى ان ينتهي الى مبدأ الخليج الضيق الاخذ من اقواس ساحل الاندلس شمال لشركت فيقضي
الخليج على صفة البحر لا انه ليس بحدود الشكل لما ذكرنا من طوله وليس تعرف التناوين في البحر الحبيبي
ولا في شئ من خطا من حيث وصفنا واكثر ما يظهر مما يلي بحر اقواس وقد اختلف الناس في التناوين
منهم من راي انها راجح سودا تكون في فتر البحر فتظهر الى الشبح فتلقى السحب فاذا تارت من الارض
اشارت عن ايام استقلت في الهوى ذاهبة الصعدا فيهم الناس افضاحات سود ومنهم
من راي انها دواب تكون في فتر البحر فتعلم وتوزي دواب البحر فتبعث الله عليها النجا والملايكة
فيخرجها من بينها وان ذلك على صورة الخية المودا لها برقع لا ترمي في الاوت على ما لا يعرف
عليه من سائر عقيم او سحر او جيل وربما يتنفس فيرق الشجر الكثير فيلقوها في يديها يخرج منها
ونظر السحاب عليهم فيقتل ذلك التناوين فتعد بعد ما يخرج وما حوج وهذا القول يروي الى
ابن عباس رضي الله عنهما وقد ذكر في التناوين غير ما ذكرنا وكذلك حتى قوم من اهل السير
اصحبه القصص امور فيها ذكرنا عرضنا عن ذكرها منها خبر عمران الذي صعدي في النسل فادرك
عائته وعبر البحر على ظهر دابة تعلق بشعرها وه دابة البحر منها الى سير من قواها بما جازي قرن
الشجر من مبدأ طولها الى حال عزها ما تغير على ما وصفنا من تعلقه بشعرها ودرر انها طلعا
لعين الشمس حتى صار الى ذلك الجانب فزاي النسل منقذ من قصور الذهب والفضة من الجنة
والملك العنقود العنب وانما في الرجل الذي راه في ذهابه ووصوله كيف يفعل في وصوله
الى الملك فوجد ميتا وخبر ابيس معه والعنقود العنب وغير ذلك من خرافات خست
عن احوال الحديث وما روي ان فيه من الذهب والنواع الجواهر وسط البحر الاخضر على اربعة
اركان من الناقوت الاحمر بخدر من كل ركن من هذه الاركاب ماء عظيم من وسبيحة فيقسم اليها
اربع في ذلك البحر الاخضر غير محال ولا مما سمع فيه ثم ينتهي الى جهات من البر من سول البحر
لحدها النيل والثاني سيجان والثالث سيجان والرابع الغرات ومنها ان الملك الموكل بالبحر
يضع عقبه في اقصى بحر الصين فيغير منه البحر فيكون منه المدم يرفع عقبه من البحر فيرجع الماء
الى مركزه ويطلب قعره وان البحر مثل اول ذلك باناء فيه ماء في مقدار النصف منه فيقسم الناس
بده او يرجمه فيلدا الا اذا سألها رجع الماء الى محله وانتهى الى عائته ومنهم من راي ان
الملك يبيع العاير من كفه اليمنى في البحر فيكون منه المدم ثم يرفع فيها من البحر الجزر وما ذكرنا
فغير متبع كونه ولا واجب وهو لعل في حيز الممكن والحائز لان طرقتها في النقل طرق الارض
والحار ولم يرد بحجى القنطرة والاستفاضة من الخبار الموجبة للعلم والعلل القاطعة للعدس
فان قارنها لا يليل لتوجب صحتها وجب التسليم لها والافتقار الى ما اوجب الله علينا من
اخبار

اخبار الشريعة والعلم بما يقوله عز وجل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان لم يهكم ما
ذكرنا فقد وصفنا انفا ما قال الناس في ذلك ليعلم من قرا هذا الكتاب اننا قد اجتمعنا فيها اوردها
في هذا الكتاب وغيره من الكتب ولم يعزب عن افهام ما قاله الناس في سائر ما ذكرنا وبالله التوفيق هذه
جل البحار وعند اكثر الناس اربعة في البحر من الارض ومنهم من يعدها خمسة ومنهم من يجعلها ستة في
من يري انها سبعة منفصلة غير متصلة فاولها البحر الحبيبي ثم الرومي ثم فيطس ثم ما نطس ثم الحزري ثم اقواس
الذي نعال الكرمها بارة وهو الاخضر المظلم المحيط ببحر ما نطس ومنه خليج القنطنطينية الذي يصب الى
بحر الروم ويتصل به على حسب ما ذكرنا والرومي دعاء من بحر اقواس الاخضر فيجب على هذا القياس ان يكون
ما وصفنا بحر واحد لا انفصال مياها وهذه المياه ولا شئ منها والله اعلم متصل بشئ من بحر الحبيبي فينطس
وغير ما نطس بحب ايضا ان يكون بحر واحد وان تضاق البحر في بعض المواضع منها بينهما او صار ذلك
بين المائين كالحليج وليس بتسمية ما اتبعه من اكثر ما نطس وما قل ما نطس يسمى فيطس ينبغي ان يجعلها
اسم ما نطس او فيطس فاذا عبرنا في بعض هذه المواضع في ميسوط هذا الكتاب فقلنا ما نطس او فيطس
فانما يزيد به هذا المعنى فيما اتبعه من البحر وضاق **قال المسعودي** وقد غلط قوم زعموا ان البحر الحبيبي
يتصل ببحر ما نطس ولم اري فيمن دخل بلاد الحزري يقول يتصل ببحر من هذه البحار او شئ من الانهار التي
خلفتها الا انهم الحزري وساذر ذلك عند ذكرنا جبل الفتح ومدينة الباب والابواب ومملكة الحزري
ويقال الروس في البحر الى بحر الحزري وذلك بعد التتميم ورايت اكثر من تعرف لوصف البحار من تقدمت
يذكرون في كتبهم ان خليج القنطنطينية الاخذ من فيطس يتصل ببحر الحزري وليست ادري كيف ذلك ومن
ان قالوه من طرق الحزري من طرق الاستدلال والقناس وقد ركبت فيه من اسكون وهو ساحل حزان
الى بلاد طرستان وغيره اول اربع من شاهده من البحار من ارب وفيه والامن غيره من ارب
الاسالعة عن ذلك فكل بحر في الاطراف الى الامم بحر الحزري حيث دخلت اليه من كل طرف
لا يبيحان والباب والابواب والديع والجبل وجرجان وطرستان اليه لانهم لم يهدوا الى
ولا عرف ذلك فيما سلف وما ذكرنا مشهور فيما سمنا من الاعصار والامم والبلدان السالفة
فيهم ورايت في بعض الكتب المضافة للكندري وتلميذه وهو احمد بن الطيب صاحب العقدة
طرف البحيرة من الشما بحيرة عظيمة بعضها تحت قطر الشمال وان بقية ما هدية ليس
لها نوله وقد رايت لبي الحزري بعض رسالهم ذكر هذه البحيرة وقد ذكر احمد بن الطيب في رسالته البحار
والمياه والحيال عن الكندري انما بحر الروم طول سبعة الاف ميل من بلاد صور وطرابلس وانطاكية
وساحل المصب وطرس وان اعرض موضع فيه اربعة ايام في ميل هذا قول الكندري وابن الطيب وقد
اثننا على قول الفريفيين جميعا وصاحبنا من الخلاف في ذلك وما وجدناه في كتبهم ومعناه من انما هم
ولم نذكرها ذكره من البراهين المؤيدة لما وصفنا الاثنا في الكتاب على انفسنا في الضم والابحار
فاها ما تنازع فيه المتقدمون من اويل اليونانيين والحكا المتقدمين في مبادئ كون الهيا وعللها
قد اتينا على ميسوط ذلك في كتابنا المصار الزمان في الفن الثاني من جملة التناوين فانا ذكرنا قول الكندري
منهم وعزونا كل ذلك الى قائله ولم نحل هذا الكتاب من ايراد ما من قولهم وذهبت طائفة منهم الى ان
اخبار

البحر يوتقم من الرطوبة التي جفف كرها جوه النار وما بقى منه استعمال لا حترافه ومنهم من قال ان الرطوبة
الاولى المتجمعة لما احترقت بدوران الشمس وانقصر الصغى منها استعمال الباقي ملوثة ومرارة ومنهم
من راي ان البحار عرق فقرة الارض لما بنا لها من احرار الشمس لا اتصال دورها ومنهم من راي ان البحر هو
بقية مما صفت الارض من الرطوبة والثانية لغتظ جميعها كما يعرض في الماء العذب اذ امرج بالرماد فانه اذا
صغ من الرماد وجد لمحا ابعدا كان عذبا وذهب احرور الى ان المياه عذبة وما الحجة كانا ممتزجين بالشمس
يرفع لطيفه وعذبه فبفتحهم قال ترفع الشمس لتعدي به وبعضهم قال بل يعود بالاستحالة ماء اذ اصار
بارتفاعه الى الموضع الذي يرفع ويحصره البرد فيه ومنهم من ذكر ان الماء الذي هو ما كان منه عن الهوي
وما يعرض فيه من البرد يكون حلوا وما كان منه في الارض ولم ينلم احتراف الشمس والحارة فيكون حرا
ومن اهل البحث من قال ان جميع الماء الذي يعرض في البحر من جميع ظهور الارض ويطور بها اذ اصار الى
تلك الحصة العظيمة والارض تصرف اليه ما فيها من الماء والماء الذي في بحر النار الذي يخرج اليه من
الارض من اجزاء النيران لمحا لطيفه ومان لطايب الماء بارتفاعها فاذا رفعا للطايف صار فيها ما يشبه
المطر وكان ذلك داهما عا دة ذلك المالح لان الارض اذا كانت تقطع الملوحة وكذلك كون ماء البحر
على لون واحد ووزن واحد لان البحر يرفع اللطيف فيصير طلا وضاء ثم تغود تلك الادرية سيلوا فطلب
الحور والقران تجري في اعماق الارض حتى يصير الى ذلك الهوي فليس يتبع من ذلك الماء شي ولا يسطل
منه شي ولا يعيان فاشنة وقد شبه ذلك قوم باعضاء الحيوان اذ اعتدت وعلت الحرارة في عذائهم
فاجتذبت منه ماء عذبا الى الاعضاء المتغذية وخطفت ما نقل منه وهو اللحم المترين ذلك البول اللزج
وهذه فضولة العذب فيها وانما كانت من رطوبات عذبة لاحتها الحرارة الى المرارة والموح واث
الحرارة لو اذات اكثر من مقدارها لصارت الفضول مرة زايدة على ما يوجد في العروق والبول فهذا القول
حلي عن تقدمه واما ما يوجد بالعيان ان كل الرطوبات ذوت الطعوم اذ اعدت في الووع والامسا
يقوى بها واما ما يتلون طعومها ولا سيما فيما يرتفع منها الزعفران والورد والقرنفل الا المالح فانها
تختلف ماوراء البحر والاسما اذ اصعدت مرتين واسمحت مرتين امرة بعد مرة وقد ذكر صاحب المنطق
في هذا كلاما كثيرا من ذلك ان الماء المالح اقل من الماء العذب وجعل الدلالة على ذلك ان الماء المالح كبر
غليظ ولما الغدي صان رقيق ولين ان اخذ من الشمع فعل منه انما شم شم راسه فيصير في ماء ملح من ماء
البحر وجد ذلك الماء الذي وصل الى الانا عذبا في الطم حقيقا في الوزن وكذلك الماء المالح الموطب على
خلاق ذلك وكلها تجري في موضعين بحيث يبيع منه عيون وجبت يكون معظم الماء من بحر **قال المسود**
وقد نظر الناس في المياه وانشاها واكثرها وقد ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان في الفن الثالث من جملة
الثلاثين فناها اوردوه من البراميين في مسحة البحار ومقاديرها والمنفعة في هلو جمها وانصاب
بعضها ببعض وانفصلها واعدة بيان الزيادة منها والنقصان ولان العلة في المد والجزر في البحر
ذو سائر البحار ووجوب فواحدة بحر الصين والهند والسند والبرنج واليمن والاندلس والجزيرة من
البراميين والعانيين يخرجون عن البحر في اعلم الامور على خلاق ما ذكرته الفلاسفة وغيرهم
من ذكرنا عنهم المتأدبر والمحة وان ذلك لا غاية له في موضع منه وكذلك مشاهدت ارباب المراكب

في البحر الرومي من الحسنة والماء وهو التوايسر واحباب الارجل والرها ومن يلى ترتب المراكب والري فيها
يعطون البحر الرومي وعرضه وكثرة خلبانه وعلى ذلك وجدت عبدالله وزير صاحب جبل من ساحل حمص
ولم يبق في هذا الوقت وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ابعده في البحر الرومي وليس احد يكبر من ارباب
المراكب الا وهو يتعاد الى قوته ويفرح له بالبحر والجزق مع ما هو عليه من الدنيا وقد ذكرنا بحباب هذه البحار
وما ذكرنا من اخبارها واثارتها وما شاهدنا فيها سلق من كتبنا وصغر في هذا الموضع جملا من
اخبارها وقد ذهب قوم في علاصات المياه واستقرها من الارض الى قول منها الذي يري في المواضع
التي فيها الماء بين القصب والحلوا والاسل من الحشيش فذلك دليل على قرب الماء لمن اراد الحز وات
ما عدا ذلك فزال على البعد وحدث في كتاب الفلاحة ان مراد القرب الماء اوعده فليخرج في الارض قدر ثلاثة
اذرع او اربعة وياخذ قدر نحاس او لجانة فيدهنها بالشمع داخلها مستويا وليكن القدر واسع الفم
فاذا غابت الشمس خذ صوفة ايضا منقوشة مغولة وهذا قدر بيضه فلق ذلك الصوف على ما مثل الكره
ثم اطل جابت الكره والعتبة اسفل ذلك الذي قد دهنته بيدهن او شحم ثم انما في اسفل الحز فان الصوف
يعبر معلقا ثم احث على الاناء التراب قدر ذراعين او ذراع ودعه ليبتك فاذا كان الغد طلع
الشمس فاسكن التراب عند واربع الانا فان رايت الماء مكنو فبالاناء من داخل قطع كثيرا فربما يمتص
من بعض والصوفة غسيلية فان ذلك المكان ما هو قريب فان كان القطر متفرقا وليس بالجمجمة ولا النقا
والصوفة ماؤها وسطا فان الماء ليس بالبعيد ولا بالقرب فان كان القطر المتفرق متباعدا بعضه
من بعض وماء الصوفة قليلا فاما بعيدا وان لم تزل الانا نظرا قليلا ولا كثيرا ولا على الصوفة
ماء فان ليس في ذلك الموضع ماء فلا يستعمل في صغره ويجردت في بعض النسخ من كتب الفلاحة في هذا
المعنى ان اراد عمل ذلك فلينظر في فري الغل فان وجده غلاظا سودا فقتله كالمشي فليقل في ثمانية
الماء في بيضتين فان وجد الغل رعبه المشي لا تكاد تلتقي فالما منها على اربعين ذراعا
يكون عذبا طيبا والثاني فقتلا حيا فانه حلة علامة مراد استخراج الماء وقد اتى
ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان وانما تذكر في هذا الكتاب ما تدعو اليه الحاجة والاش
وايضا وقد ذكرنا جملا من اخبار البحار وغيرها فليقل في اخبار الصين واهما
لحق بيها **ذكر ملوك الصين والترك وتفرق ولورعابور واخبار الصين** **لكما الحق**
بمذا الباب تتابع الناس في انساب اهل الصين وبيداهم فذكر كثير منهم ان ولد عابورين فتوابع من يرافقت
ابن نوح لما ضم بالغ من عابور وارتخت من بين سبوح الارض بين ولد نوح فاقدم قوم منهم على سمت
الشمال فانتشروا في الارض فصاروا عدة مما لك منهم الديلم والجيل والنتز وقرغان واهل جبل الفخ
من انواع اللان واللان والحزير والناحار والسرير وكنتك وسر تلة الامم المنتشرة في ذلك الصقور
الى بحر مانطس وكر الحزر والبلع ومن اتصل بهم من الامم وعبر ولد عابورين بلخ وجم بلاد الصين الا انهم
وقر قوا عدة مما لك في تلك البلاد وانتشروا في تلك الديار فسمهم الجليل وهم سكان جيلان والاشروسنة
فهم بين بخارى وهم قديم الغراغند واليسايس وساحان واهل بلاد القاريات فسموا المدن والقرى منهم
غير هؤلاء فسكنوا العبادي منهم الترك والظفر منهم اصحاب مدينة كوسان وهي ملك بين خراسان والصين

وليس في اجناس الترك والنواحي وقتنا هذا ومنه سنة الثمان وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين وثلاثين
منهم شوكية ولا اضبط من ملكا وهو ملكهم ارجان ومنهم مذهب المانية وليس في الترك من ينسب هذا
للزنب غيرهم ومن الترك الكيما كيه والبرجانيين والحقير واستخدم باسا الحقير واحسن صورة وطولهم
قائمة واصحابهم وجها وهم على بلاد فرغانة وما يلي ذلك ومنهم كان الملك ومنهم خاقان الخاقين كان من
انساب التركي الغالب على ملك فارس ومنهم ساير ولاخاقان التركي في وقتنا وانقاد لملوك الترك
كلهم منذ خربت المدينة للمموقرة لعمان وهم في مغاورهم قند وقد ذكرنا انتقال الملك عن هذه المدينة واليه
في كتابنا الاوسط والحق فزيق من ولدها نور الخوجم المهند وصارت الوانهم غير الوان الترك والحق ابان الوان
ولهم حصن وبوادي وسكن فريق منهم بلاد التبت وملكو عليهم ملكا وكان منقادا اليه الملك خاقان علي
ما قدمنا وسمى اهل البيت ملكهم بخاقان تشيها من تقدم من الملوك وصاد الجوهر من ولدها بوري علي
ساحل البحر حتى استوا الى قاصد من بلاد الصين فمقر قوام تلك البلاد وقطنوا الديار وكروا الكور
ومعروا المدن واتخذوا الممالك والبلاد مدينة عظيمة وبسبها وبين ساحل البحر الحيشي وهو البحر الصين مسير
ثلاث اشهر ومن وعابير متصلة وكان اول ملك عنك عليهم في هذه الديار وهي الاواسط خاص وكان ملكه
ثلاثماية سنة وبنيها وفريق اهل في تلك الديار وشق الانهار وقتل السباع وعزس الاشجار وهكذا
ولقبه باله غرور فعمل جديا في تمثال من الذهب الاحمر جزعا عليه وتعليما له واجلسه على ريس
من الذهب مرسوع بالجوهر وجعل مجلسه من دونه واقبل بسجد الابية وهو خوف تلك الصورة وهو اهل
مملكة طر في النهار لاجلاله وعاش مائة سنة وعشرين سنة وهكذا فملك وليه يقال غير ذلك فعمل جدي
ابيه غرور في تمثال من الذهب الاحمر وجعل دونه مائة سنة وعشرين سنة وهو من الذهب وصرع بالوان من الجوهر
وكان يسجد له ويبدأ بالاول ثم باتبه واهل مملكته يسجدوا له ولحسن السياسة للرعير وسواهم
في جميع امونهم وشتم العدل وكثر النسل واخصبت الارض وكان ملكه الى ان هلك تخول من مائة سنة
ثم ملك بعده ولده عينيان فعمل اباه في تمثال من الذهب الاحمر على ماسلق من افعالهم في السعي
والنعمه للاملكة واتصلت بلاده ببلاد الترك من ابي عمده فعاشر اربع مائة سنة واتخذ في اباه كثير
من المهن في الدور من الصنائع وملك بعده ولده حريان فاحدث الفلك وحمل فيها الرجال
وجعل معد لطايق بلاد الصين وصبرهم حتى بلاد الهند والهند الى اقليم بابل والى ساير الممالك حتى
ويعد في البحر واهدى الهدايا العجيبة والرعاب التفتية الى الملوك ولهم ان يجعلوا اليد ما في بلاد
الطرايق والحق من الماكول والمزوب والماليس وسابير الفريش وان يعم فوايشانه كل ملك وكل امرة
وشربتها ونحوها وان يدعوا الناس في بلدانهم من الجوهر والطيب والالوات فتفرقت المالك في البلاد
ورود الممالك بما هم في اقليم على ملكه الا واجب بها واستنظر فواشا ارادهم من ارضهم ومنهم
السنن وجلاو اليهم ما ليس عندهم وكانوا ملوكهم وكانوا على ما كان من هداياها اليهم فموت بلاد الصين
واستقامت الامور وكان عم تخول من مائة سنة وهكذا فخرج عليه اهل مملكته واقاموا النياحة
عليه ثم فرغوا الى الاكبر من ولده فصره عليهم ملكا فعمل جديا بيبه في تمثال من الذهب وسلك طريق
من كان قبله معتقدا بامن معنى من ابائه وكان اسم هذا الملك يونان واستقام له الامر ولحدث من السنن
المجده

المجده ما لم يجده احد من ملوكهم ومنهم ان الملك لا يثبت الا بالعدل لان العدل ميزان الرب وان العدل
الزيادة في الانسان مع الزيادة في العمل ومشرق ومربوب ونوح وديت الناس في مراتبهم وخرج نجاد
موصفا لبيبي فيه هيكلان في موضع اعواما بالناس واللباه تحرق في هذا الهيكل هناك وجلبت له
انواع الاحجار المختلفة بالانوان لتشيد الهيكل وجعل على علوه قبة وجعل لها محارق للمهوى مساقا
ونصب فيها بيوت لمن اراد التردد بالعبادة فلما خرج منها نصب في اعلاها تلك القنايل التي فيها
اجسام من سلق من ابائه وامن بتعظيمها وجمع الخواص من اهل مملكته واخبرهم ان من يرايهم الناس
التي ديانتهم يجمعون اليها تجمعت النمل ويسوى النظام فانه متى عدم الملك التز بعد لم يومن بحيلة الملل
ودخول الفساد والزلزل فزيت لهم سياسة شرعية وفرايض عقليهم وجعل لهم رباطا ورب لهم قضا
في الانفس والاعضاء وصنحت لملوك تستباح بها النساء وتضع بها الانساب وجعلها مراتب
فيها لوازهم موجد يجرخون في تركها ومنها فاعل يتفعلون بها واوجب عليهم صلوات الخاتم وقربا
لعبودهم ابياء للارواح فيها ولا يسجد في اوقات من الليل والنهار معلومة ومنها ركوع وسجود في اوقات
من السنن في شهر محرم ودية ورسم لهم اعيادا واوجب عليهم وعلى من ارادهم نسايتهم الغاية جزية
معرضة فانه لا يستحسن النكاح في وقت من الاوقات وان اقل من عاقر عليه ان يكون الجزية
عشرين وما يكون من اولادهم ذكور يكونون للملك عبدا وحيثما كان من اولادهم انثى فانه لها
وتحفظ بصنعتهم ولهم بقربا بين الهيكل ودونهم وانثى للكوكب وجعل لكل كوكب منها اقترب
اليه يرض معلومة بانواع الطيب والعقاقير ولهم لهم جميع الامور واستقامت ايامه وكثر
النسل وكان مدة حياته نحو اربع مائة وخمسين سنة وهكذا فخرجوا جزع عاشر اياما فعملوا في تمثال من
الذهب الاحمر وصرعوا بانواع الجوهر على انواع الكواكب السبعة من النيران والجمرة بالوانها المشكلا
وجعلوا يوم وفاته صلواتا وعبدا يجمعون فيه عند ذلك الهيكل وصوروا صورته على ابواب المدينة
وعلى الدنانير والسياب فاستقرت هذه المدينة بدار ملك الصين وهي مدينة اشد وبسبها في بين
البحر نحو من ثلاثة اشهر واكثر على حسب ما قدمنا انفا ولهم مدينة عظيمة مما يلي مغربهم فلم
ترك الملوك من طر بعد هذا الملك امورهم منتظمة واحوالهم مستقيمة والخصب والعدل لهم شامل
والجزية ببلادهم معدوم يتعبدون بما شرع لهم مما قدمنا ذكره وهو فيهم على عدوهم قائمة وتقومهم
مشحونة والارزاق على الجنود دارة والنجار يختلفون اليهم في البر والبحر من كل بلد بانواع الهبات
ولديهم دين من سلفهم وهي عبادة تدعى السمنية نحو من عبادة قريش قبل تحج الاسلام بعد
الغور ويتوجهون نحوها في الصلوات والبيوت منهم يقصد بصلاته الخالق ويقدم التمثال من
الاصنام مقام قبلة والجاهل منهم ومن لاعلم له بشرى الاصنام بالهتية الخالق ويعبدونها جميعا
وان عبادتهم الاصنام تفرغهم الى الله تعالى وان منزلتهم في العبادة تنقص عن عبادة البارئ
وان عبادتهم هذه الاصنام طاعة له ووسيلة اليه وهذا الذي كان يدبره في خواصهم من الجن والجنات
الصين وهو راي الهند في العالم والجاهل على حسب ما ذكرنا في اهل الصين الى ان احدثت من اهل
الوشية واهل الدرهم فتغيرت احوالهم وتحشروا وتناظروا الى انهم يتفقدون الى ما شرع لهم الرابع

المتقدم ومكلم يتصل بمكنا المغير عز على حب ما تقدم من اعتقادهم ومذاهب المابينة والقوس
بالنور والظلمة وقد كانوا جاهليين جهلا سبيلهم في الاعتقاد سبيل انواع الترك الى ان وقع لهم شيطان
من شياطين المابينة فزخرف كلاما يرويه برعهم فيه تضادا في هذا العالم وتناقضه من موت وجودة
وحياة وسفر وصيانة وظلام وعنى وفقر ولحاقق واقتراق والفضال وانفصال ووجود وعدم وسبل
ولفان وغير ذلك من ساير المتضادات وذكر لهم انواع الالام المعترضة بنجس الحيوان من الناطقين
وما ليس بناطق وما ليس للاطفال والبله والحجابين وان البارى جل وعز غنى عن ايلامهم واذا هم
ان هناك اسرار يدخل على الخير الفاصل في فعل وهو الله عز وجل فاحدث ما وصفتنا من الشبه
على عقولهم فذا نواجا وصفتنا وصلوك الصين ذوا ولاء وكحل الالامهم مع لخلال رايهم غير خاضعين
عن قضية العقل ولا سنن الحق في نصب العقضاء والحكام واقتياد اسماها ولهم ذراعت لذلك
ويشيب الرجل الى خمسين ابا الى ان يتصل بعامورا او اقل وكثر ولا يتزوج اهل كل في هذا الزمان
لخذه مثال ذلك ان يكون الرجل من مضر فلا يتزوج من ربيعة او من ربيعة فلا يتزوج من مضر
ويزعمون ان ذلك بحجة السبل وقوام البنية فان اصح للبقا والتمتع واسباب يذكر فيها كفى
ما ذكرنا فلم يقل امور الصين مستقيمة في العدل على حسب ما جرى به الامر فيما سلف من ملوهم
الى سنة اربع وستين وما يتبين ولذا حدث في الملك امر زال به النظام واستقضت به الاحكام
والشرايع ومنها الجهاد الى وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثين وهو ان ما فاسع
بينهم من عيريت الملك وكان في بعض مدن الصين يقال قانسوا وكان شراير يطلب الفتوة
ويحتم اليها اهل الرعاية والشرف كفى الملك وارباب الدولة عقلة عنه لؤلؤ ذكوه وكثرة عتوه و
قوت شوكتة فقطع اهل الشرافات كجم فغضب جيشه وسار من موضع وسن الغارات
على ارض حتى نزل على مدينة خافض وهو مدينة عظيمة على بحر عظيم كرجلة او نحوها فاصبت
الملك وبين هذه المدينة وبين البحر مسيرة ستة ايام ودخل هذا النهر السفن الواردة
من سيراى وعمان ومدن الهند وحزاب الرنج وغيرهما من الممالك بالامتعة والجهاز
فغرت سيراى خافقوا ونها خلق من الناس مسلمون وبضاري ويهود وغير ذلك من اهل
الصين فقصده هذا العدو الى هذه المدينة فهاصرها واتت جيوش الملك فزها واستباح ما فيها
وكثرت جيوشه وفتحت مدينة خافقوا عنوة فقتل من اهلها خلقا ليكفون ولحمى من الملبى النضاي
وعزيمهم قتل وعرف خوف الصين ما بقى الفوقم هذا ما لول مدينة خافقوا من عاربات
شجر التوت اذ كان يحبه وما كان من رقة لدود القم الذي يخرج منه الحرير فكان ذهاب الشجر
داعيا الى انقطاع الحرير الصيني وجمازه الى ديار الاسلام وسارقا لسوا كفى سنة من بلاد بلد
فافتتح واضاف اليهم من الناس من يطلب الشر وعزيمهم من خافه وصدق نحو مدينة خوزان
وهي مدينة الملك فخص بها في مائة الف من بقى معه من خواصه فالنقى هو قانسوا وكانت
الهربيم سحا لا تخا من شهر الزيفقان ثم كانت على الملك فولى هاربا واهن الخاريجي في ظلمه
فانحاز الملك الى المدينة في اطراف ارضه واستولى الخاريج على الحرزه واخترى على دار الملك وملك
خزبان

خزبان الملوكة السالفة وما استعداده للتوايب وسن الغارات الى ساير العاير وافتتح المدن وحمل الافاق
لدى الملك اذ كان ليس من اهله فامعن في خراب البلاد واستباحة الاموال وسكك النما وكاتب
ملك الصين من المدينة التي انحاز اليها المزاجه ليليد التبت وهي المقدم ذكرها ملك الترك ابن
خاقان فاستخده واعلم ما نزل به واعلم ما يلزمه الملوكة من الولجيات اذ استخدها تما الملوكة
وان ذلك من خزبان الملك وواجباته فاتخذ له بولديه في بخارا بعناية الف فارس ورجل واستجبل
امر قانسوا فالنقى الزيفقان فكانت الحرب بينهم سحا لا نحو سنة وثلاثا من المزيين خلق عظيم ففقد
فانسو وقيل انه قتل وقيل انه عزق واسر ولده والخزبان من اصحابه وصار ملك الصين الى داره
وتغلب كل صاحب ناحية من عماله على ناحية كتغلب ملوك الطوايف حين قتل الاسكندر بن اقلدس
المعروف لدارين دار الملك فارس ونحوها كسبيله في هذا الوقت وهو سنة اثنى وثلاثين وثلاثين
فرض ملك الصين منهم بالبا علة لم يكن ابنته بالملك ولم يتزوج له المسير الى ساير اقاليم ولا عابرة من
تغلب على بلاده فقتع بما وصفتنا وامتنع من ذكرنا عن حمل الاموال اليه فتار لهم مسالما لهم وعاد كل
فرض منهم على ما يليه على حسب قوته ومكنته فقدم انتظام الملك واستقامته على حسب ما سلف
فيما سلف من ملوكهم وقد كان لمن سلف من ملوكهم سير وسياسات الملك واقتياد للعدل على حسب حاجته
قضية العقل وحكى ان رجلا من التجار من اهل مدينة سمرقند من بلاد خراسان خرج من بلاده و
معه متاع كثير حتى انتهى الى العراق فحمل من جماله ونحدر الى البصرة من طريق الصين واليهما
يتنهم مركب الاسلام من السرايين والهايين في هذا الوقت فيجتعون مع من يرد من ارض الصين
في مرالهم وقد كان في بدء الزمان بخلاف ذلك ان مركب الصين كانت تاتي بلاد عمان وسيراى
من ساجل فارس وساجل البحرين والابلة والبصرة وكذلك كانت المركب تتخلق من المراضع التي ذكرنا
ولما عدم العدل وفدت النيات وكان من امر الصين ما وصفتنا النقى الزيفقان في هذا المصنف
ثم ركب هذا التاجر من مدينته كله في مركب الصين الى مدينة خافقوا وهو مرسا الصين على حسب
ما ذكرنا النقا وبلغ ملك الصين خبر المركب وما فيها من الجاهن والاهتعة فسرجه حقه
خدمه ومن يتق به في اسبابه وذلك ان اهل الصين يستعملون الخفصيان من الخدم على الخراج
وغيره من العاللات والتمتات وينهم من يحصى ولده طلبا للدراسة فقتار الخفى حتى اتى مدينة
خافقوا فاحضر التجار ومعهم التاجر الخراساني فعرضوا عليه ما احتاج اليه من المتاع وما يبيع
الملك فنام الخراساني ان يحضر متاعه فاحضر وعلبت بينهم محادثة ودار الامر بينهم بالتأمين
للمتاع فامر الخصى سحا الخراساني وذلك انه زاد ثقه منه بعول الملك فضى الخراساني من فوره
حتى اتى مدينة الخراساني وهو دار الملك فوقف موقف المنظم وذلك المنظم اذ اتى من البلد الشاسع
يقبض نوعا من الحرير الاحمر ويقف في موضع قد رسم للظلامه من البلد وقد رتب بعض ملوك
النواحي للفض على من يرد من المنظلمين ويحمل مسيرة اشهر على البريد ففعل التاجر الخراساني
ذلك ووقف بين يدي صاحب تلك الناحية لما ذكرناه فاقبل وقال ايها الرجل لقد لغضت
لامر عظيم انظر ان كنت صادقا فيما تخبر والافانا فقتلك ونزح لك وقتيلا من حيث جيت وكان

من اخطابهم لكل من تغلب فان ربه قد جزع واخترع في القول ضربه ما يهتد به ورده من حيث جا
وان هو صرع على ما هو عليه حمل الى حضرة الملك ووقف بين يديه وسع كلامه فلما اخطب الى
صميم في المطالبة والظلمه واره محققا غير متخجل فحمل الى الملك فوقف بين يديه وقص حديثه
على الملك فلما ادري الرجحان اليه وفهم ظلاله امره الى بعض المواضع واحسن اليه واحضر اليه
وصاحب الميمنة وصاحب القلب وصاحب الميسرة وهم اناس قديرون لذلك عند المرات والروب
قد عرف كل واحد منهم هويتته والمراد منه فامرهم الملك ان يكتب كل واحد منهم الى صاحبه بالكتابة
ولكل واحد منهم خليفة في كل ناحية فكتبوا الى اصحابهم يخافون ان يكتبوا اليهم ما كان من خبر
التاجر والحادم وكتب الملك الى الخليفة بالناحية بمثل ذلك وكان خبر الحادم والتاجر قد استمر
فوردت الكتب بتفصيل ما قاله التاجر وذلك ان ملوك الصين لها في سائر الطرق من اعمالها
بغال البري محذوفة الآلات فبعث الملك واحضر الحادم فلما كان بين يديه سلمه ما كان النعم
عليه به ثم قال له عدت الى رجل تاجر فخرج من بلده ساع قطع مسالكا واجتاز ملوكا في بر
وتكلم بغير عن له يومئذ الوصول الى مملكتي فثقت منه بعد في فعلت به ما فعلت وكاد يصرف
عن مملكتي ويلتجح الحدوث عن سمرقند اما لولا قديم حرصك بنا لقتلتك لكن اعانتك
بعقوبة ان عقلت فانها اكبر من القتل وهما اولئك مقابر التي من الملوك السالفة اذ عجزت
عن تدبير الحيا والتمتع بما ليرزيت واحسن الى التاجر وحمل الى الخائف وقال له ان تحت
فكك ان تبعتها ما اخترت لنا من متاعك باليمن الخليل والافانك الحكم في ما لك اثم اذ اذيت
وبع كيف شئت وانصرف راشدا حيث شئت وصرف الحادم الى مقابر الملوك **قال المسعودي**
ومن ظراف اخبار ملوك الصين ان رجلا من قريش من ولد وهبان بن الاسود لما كان من صاحب
الزنج بالصرغ ما كان واشتهر بخرج هذا الرجل الى مدينة سيران وكان من ارباب النعم بها
ذوي العوال الحسنة ثم ركب منها في بعض بلاد الهند ولم يزل من مركب الراكب ومن
بلد **قال المسعودي** ان انتهى الى بلاد الصين الى مدينة خائف ثم دعته
همته **قال المسعودي** ان انتهى الى بلاد الصين الى مدينة خائف ثم دعته
فاقام بباب الملك مدة عظيمة يرفع الرقاق ويذكر ان من اهل بيت بنو العرب فامر بعد
هذه المدة الطويل بانزاله في بعض المساكن والخدمة فيما يحتاج اليه من جميع اموره وكتب الى
الملك المتيم بخائف يامره بالبحث عنه وصالة التجار عما يدعيه الرجل من قرابة بني العرب
صلى الله عليه وسلم فكتب صاحب خائف بصحة ذلك فاذا لم يالوصول اليه ووصل بمالك
واسع عاده الى العراق وكان شيخا فيما فخرنا لما وصل اليه ساله عن العرب كيف بالملك
الجم فقال له بالبر عز وجل وبما كانت عليه من عبادة النيران والجمي للشمس والقمر من دون
الله عز وجل فقال له لقد علمت العرب على اهل الممالك وانفسها واسما واكثرها امورا واعتقالاتها
رجالا واهداها صوتا ثم قال له فافترق سائر الملوك عنكم فقال ما لي بهم علم فقال للرجحان قل
لانا عهد الملوك حنة فاسمع ملكا الذي يملك العراق لان في وسط الدنيا والملوك يحرقونها
ويحرق

ويحرقه عنونا ملكا وبعده ملكنا هذا ونحن عندنا ملك الناس لانه لا احد من الملوك اشوس منا ولا
اصيب ملكنا كملكنا ولا رعية من الرعايا اطوع لملكنا من عبيتنا ففني ملك الناس ومن بعده ملك
السباع وهو ملك الترك الذي يليها منهم سباع الارض ومن بعدهم ملك الفيل وهو ملك الهند ويكذب
عندنا ملك الحكمة ايضا لان اصلها منهم ومن بعده ملك الروم وهو عندنا ملك الرجال لانه ليس
في الارض اتم خلقا من رجاله ولا احسن وجوها ممن لاه اعيان الملوك والباقرين ورومهم ثم قال
للرجحان قل لمارق صاحبك اذ اراد ان يعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القريش قلت ويكفي لي برويته
وهو عند الله عز وجل فقال لم ارد هذا وانما اردت صورته فقلت اجعل فامر بصقظ فخرج فوضع بين يديه
فتساو له من درجتها قال للرجحان ارضك في الدرج فيصو را لاني لم تكت شفقتي بالصلاة عليه وعلمهم
ولم يكن عنده اى اعزهم فقال للرجحان سلمه عن تحريك شفقتي من العبي فقلت اصلي على الانبياء فقتل ومن
عزيتهم قلت بما صو من امرهم هذا من حرمه لسلام بنحو من معه لما امر به عز وجل المارغ الارض
كلها من فيها سلمه معه فضحك قال اما تارح فصدقت في تسميته واما تارح الارض كلها فلا تعرف
وانما اخذ الطوفان من الارض ولم يصل الى ارضنا ان كان خبرك صحيحا عن هذه القطعة ونحن معاشر
اهل الصين والهند والسند وعيننا من الطواف والام لانعرف وانما اخذ الطوفان ما ذكرته ولا نقل
البناء اسلافنا ما وصفت وما ذكرت من كعب الماء الا ارض كلها من الكوان العظم الذي نزع النور
الحنظف وذا اول الام باقله قال القريش فبنت الرو عليه واقامت الحجر كعلي يدفنه يدك ثم قلت هذا
موسى صلى الله عليه وسلم وعصاه وبنو اسرائيل على قلة البلد الذي كان فيه وفادقهم عليه قلت
وهذا عيسى بن مريم عليه السلام على حمارة والحارون معه فقال لقد كان قليل المدة انما امره
على ثلاثين سنة شيئا يسيرا وعد من ذكر من الانبياء ما اقتصر على ذكر بعضه ويترجم هذا القريش
وهو المعروف بابن وهبان انه ارى فوق كل صورة كتابا طويل وقدر ارضه لذكر اسمائهم ومواضع بلديهم
ومقابر اعمارهم واسباب نبوتهم وصبرهم قال ثم رايت صورة نبتا صلى الله عليه وسلم على جبل وخطا
محدودا يرقى لرجله فقال عزيمة من جلود الابل وفي اوساطهم الخصال هذا علقوا فيها المياديك
فبكت فقال للرجحان سلمه عن كانه فقلت هذا نبتا وسيدنا وابن عمنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم فقال صدقت لقد ملك قومك لاهل الممالك الا انه لم يعان من الملك شيئا انما عانته من بعده
ورايت صور الانبياء كيرم منهم من قد اشار اليه جماعة من سائبه وامها من كل الحلقه كانه يعين ان
الحلقه في بعض الحلقه ومنهم من اشار بسائبه حتى التما كالحق للحليقة وغير ذلك ثم سالت عن الخلفاء
وكثير من الشرايع فلجيت على قدر ما اعلم منها ثم قال كرم الدنيا عنكم قلت قد تنوع في ذلك بعض
يقول ستمائة الف سنة وبعض يقول دوا وبما بعض يقول اكثر منها فقال ذلك عن نبيك قلت نعم
فضحك ضحكا كثيرا ويزيره ايضا وافقه على انكاره وقال ما نصب نبيك قال هذا فعلت على حق والذالك
قرايت الا انكاره وهممتم قال للرجحان قل له مبر كلامك فان الملوك لانك لا اعن تحصيل اما انتم انكم
تختلفون في ذلك فانكم انا المختلفة في قول نبيك وما قالت الانبياء يجب ان لا يختلف في ذلك بل هو مسلم
فاحذر هذا وشبهه ان تحكيه وذكر اشياء كثيرة ذهبت عن طول المده ثم قال لي لم عرفت عن ملكك

وهو اقرب اليك دارا ونشأ قلت مما حدث على البصرة ووقعت في السيراف وترب في همتي اليك كما يهاها الملك
المالغين من استقامة ملكك وحسن سيرتك وكثرت جنودك فاجبت الوجود الهذه المحركة ومشاهدة
وانا راغ اليك ابلادي وملكك من عبي ومجرب ما شأهت من جلالة هذا الملك وسعة هذه البلاد وبشمتك
ايها الملك المحمود وسافر بك بكوني واثنى بكل جميل فشره بذلك والرجانية سنة في حلقه من برفقة وانما على على
البريد باليونان فاتفقوا وكتب الي ملكها بالارابي وتقدمني على من في نالجته من الامم واقامة البري في الوقت
حزوني عند ولنت في اخب عيش وانتم الي ان خرجت من بلاد الصين **قال السعودي** والحرفي
ابو زيد الحسن بن يزيد السيرافي بالبصرة وكان قد قطعها وانتقل عن سيراف وذلك في سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة واليونان هذا هو ابن عم ابي زيد محمد بن قناسيا السيرافي وكان الحرفي من اهل الحاصل واليدين
انما قال ابن هسان هذا الفرس عن مدينة جردان التي بها الملك وصفته في ذكر سعة البلد ونوع اهله
ولنت وقوم على قسمين يوصل بينهما شارع طويل عريض فللك وقاضي القضاة وجنوده وخصيانه
وجميع اسبابه في الشوارع الايمن ما يلي المشرق واليها الطم لعموم العامة والافيه شي الاسواق بل انهار
في سلكهم مطردة واشجار عليها منتظمة ومنازل نسيجة وفي الشوارع الاخر ما يلي المغرب الرعية والتجار
والميرة والسواق فلذا وضع النهار انت في امانة الملك وعلمانه وعلمان وزرارة وكلاهم من بين
راكب ويحل ويحلوا الي السوق الذي فيه العامة والتجار واخذوا ايضا بهم وحوايهم ثم انصرفوا
فلا يعودوا ولهم الي هذا السوق الا في اليوم الثاني وان هذه البلدان في اهل كل نزهة وقبضه حسنة
واما مطردة الا الغل فانه معدوم عندهم واهل الصين من اهل صناعة وكل عمل لا يفتد منهم احد
من اسباب الامم والرجل منهم يصنع بيده ما يجر غيره عند فقصد باب الملك بل نفس الحرفي لطيف
ما ابتدع في امر الملك ينصب على يابه من وقت ذلك سنة فان لم يخرج احد به عيبا اعزاه واخذ في حمله
صناعته وان اخرج احد فيه عيبا اطرده ولم يحركه وان رجلا منهم صور سنبله وعصفا راعيا ففتت سنة
واراد ان يجل الحرب فعاها فاجعل الي ملك البلد واخضر صانعها فسال الحرب عن اللعب
فوق عارفين عند الناس جميعا ان لا يقع عصفا راعيا على سنبله الا اصابها وان هذا المصور صور سنبله
فصيفه ائمة لاصيل فيها والفت العصفا راعيا ففتت فصدق الحرب ولم يصلصا نعاها شي
وقصدتهم في هذا وشبههه رباضت لن يعمل هذه الاشيا ليضطرهم ذلك في شدقة الاحتراس والحذر
واعمال الفكر فيما يصنع كل واحد منهم بيده واهل الصين اخرا عجيبة ظرفة سنوردها فيما يورد
من هذا الكتاب وان كنا قد اتينا على اسباب الاخبار في ذلك في كتابنا اخبار الزمان من الامم للملازمة
والمالكة للارشاد وذكرنا في الكتاب الاوسط جملة ما لم نعرض لذكره في كتاب اخبار الزمان وذكرنا
في هذا الكتاب ما لم نتقدم ذكره في ذينك الكتابين **ذكر جملة من الاخبار عن العجايب**
وما فيها وما حولها من العجايب والامم ومرايت الملك والخيار الاندلس وغير ذلك مما سلف في هذا
الكتاب جملة من ترتيب العجايب المتصلة والمنفصلة ولقد ذكرنا الان جملة ما اتصل بالبحر الحشوي والمالكة
والملوك وجملة من ترتيبها وغير ذلك من انواع العجايب فتقول ان بحر الصين والهند وقاص واليمن
متصلة مياهها غير منفصلة على ما ذكرنا الا ان هجائها وكودها يختلف للاختلاف مهاب رباها
ديوارها

ديوارها فبحر فارس تكثر مواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة التوب فيه وقلة امواج
ويدين بحر فارس ويقل مواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب مواجه وظلمة وصعوبة
مركبه فاول ما يبتدى في صعوبته بحر فارس عند دخول الشمس السنبله وترب الاستواء الحرفي والاراضي
يوم تكثر مواجه الي ان تغيب الشمس الي المخرج الحرفي فاستد ما يكون ذلك في اخر الحرفين عند كون الشمس في القوت
ثم تليق الي ان تغرب الشمس الي السنبله واخر ما يكون ذلك في اخر الحرفين عند كون الشمس في القوت
الشمس الي السنبله واخر ما يكون ذلك في اخر الربع عند كون الشمس في الحرفين وبعدها لا ينزل كذلك الي ان تغرب
الشمس الي السنبله وهذا ما يكون عند كون الشمس في القوت وبحر فارس يركب في سائر السنة من عمان الي سيراف
ويستون ومائة فرسخ ولا يتجاوز في ركوبه عن ما ذكرنا من المواضع وقد حكى ابو معشر المعجم في كتابه اللجم
بالدخول الكبير لاهل البحر ما ذكرنا من اضطراب هذه البحار وهدها عند كون الشمس فيما ذكرنا من الولوج
وليس يكاد يقطع من عمان نحو الهند في الانتهاء الا مركب معور وجولته يسره سماه هذه المركب بعان
اذا قطعت الى ارض الهند في هذا الوقت بذلك في بلاد الهند في هذا الوقت تكون فيه السيارة وهو
الشتا وديوم المطار وكانون وشباط عند ناصب عندهم كما يكون عندنا الحرف حزينان وقوت ربات
وكذلك سائر ملك الهند والهند وما اتصل بذلك في اقصى هذه البحار ومن شتا في ارض الهند يصيفا
قبيل فلان شتا في ارض الهند اي شتا هناك وذلك لغرب الشمس وبعدها والعرض على اللؤلؤ في بحر
فارس ولما تكون في اول نيسان الي اخر ابول وما عدا ذلك من شهور السنة فلا تعرض فيها وقد اتينا
فيما سلف من كتابنا على سائر مواضع الغرض في هذا البحر اذ كان ما عداه من البحار اللؤلؤ فيها وهو
خاص في البحر الحشوي من بلاد حجاز وقطر وعمان وسرنديب وغير ذلك في هذا البحر ذكرنا كيفية
تكون اللؤلؤ وتنازع الناس في تكوينه ومن ذهب منهم الي ان ذلك من المطر ومن ذهب الي ان ذلك من المطر
وصفة تصدق اللؤلؤ والحوت الذي يسمى بالبحار المعروف بالليل والجم في الصدق والشجر وهو جليل
يزرع ما فيه من اللؤلؤ والدر من الغاصت كوف المرأة على ولدها واتينا على ذلك كيفية الغوص في
البيكارون يتناوبون شيئا من البحر الا الملك والتمر لا غيرهما من الاقوات وما لم يجمع من شتات
اذ انهم لم يروج النفس من هناك بدلا من المغزيب يجعل علمها شيئا من الزبل او من القرب يجمعها
ويجعل في اذنانهم القطن فيبرسي من الدهن فيعصر من ذلك الدهن اليسير في الماء في قوع فيضي بذلك
البحر شيئا يتناوب وما يطلون على ابدانهم وسيفياتهم من المواد خرفا من لسع دواب ايامهم ونفوسها
من السواد وصياح الغاصت في البحر كالكلاب وخرف الماء الصوت لسمع بعضهم صياح بعض اخرا
عجيبة للبحر وجوب انه قد اتينا على جميع اوصاف ذلك وصفات اللؤلؤ واتينا على علاماته ومقاديرها
او زانته فاول هذا البحر مما يلي البصرة والابلة والبحرين من احادي البصر ثم كلال وري وعليه بلاد
صنور وسرياره ومائه وسنار وكانه وغيرهما من الهند والسند ثم بحر كدوم بحر كدوم بحر كدوم وهو بحر كدوم
والبحرين ثم بحر الصقف واليه ايضا من القعود الصنفي والى بلاده ثم بحر الصين وهو بحر صيني ويس
بعده بحر فارس على ما ذكرنا من حساب البصرة الي عمان ثلثمائة فرسخ وفي ذلك ساحل فارس
والبحرين ومن عمان وقبضتها في سبخا والفرس بموضعها ون الى القطر وهو قريبت منها استقى

اهل المراكب المانز ابار هناك شجون فرسخا ومن المنتط الى راس الحجة شجون فرسخا وهذا الجزر فارس
وطول الابعامة فرسخ هذا تحدي ارباب المراكب وراس الحجة جبل متصل ببلاد اليمن من ارض التخرق
الاحقاف والربيل ومنه بحري البحر الذي ان غابته في الماء فمن هناك تطلق المراكب الى البحر الثاني
ويقال لوفن لاذري لا يدرك عمقه ولا يحصر طوله وعرضه وربما يقطع في الشهرين والثلثة في الشهر
على قدر هبوب الرياح والسلامة وليس في هذه البحار امن ما احتوى عليه البحر الحبشي البحر هذا بحر
ولا استودى في عرض بحر العرج وبلادهم وغير هذا البحر قليل وذلك ان العنبر اكثره يقع في بلاد الرنج
وساحل البحر واهل الشرا ناس من قضاعه وغيرهم من العرب وهم المهر ولغتهم بخلاف لغة العرب
وذلك انهم يملكون بدلا من الكاف الشين صم ذو قفر وفاقته ولهم حجب يرمون بها في الليل في
عليها في ساحل البحر فاذا امت بالعبور وقد قد في البحر مراكب عليهم وقد يهتفون لذلك فيسألون اهل المراكب
واجود العنبر ما وقع الي هذه الناحية والجزائر التي وساحلها هو المهد والارزق كبيض النعام او
ذلك ومنه ما يسلعه الحوت العروق باقال المقدم ذكره وذلك ان العرا اذا استند قذف من قعر العنبر
تقطع الجبال واصغر على ما وصفنا فاذا اتلعت هذه الحوت العنبر قتل فيطغوا فوق الماء ولذلك اناس
يرصدونه في القوارب من الرنج وغيرهم فيطرحون فيه الكلاب والجمال ويشقون عن بطنه ويحرقون
العنبر منه مما يلقي في بطن الحوت يكون سبكا ويجرفه العطارون بالعراق وفارس والهند وما كان
على ظهر الحوت فنيا حيدا على حسب لينة في بطن الحوت وبين بحر التالب وبحر كند ولازري وهو البحر الثاني
عليها ذكرنا بحر ابر كثيره من قديم ما بين هذين البحرين ويقال بين هذه الجزائر بحر الغنم جزيرته
وفي قول تحقيق الف وسما ابر جزيرته كلها عامرة بالناس ههنا ههنا الجزائر كلها امارة لذلك جزيرت
عاديهم في قديم الزمان لا يملكهم رجل والعنبر يوجد في هذه الجزائر بقدر العرا كما هو الحال في
واخره غير واحد من السيرانيين والعرايين بجان وغيرهما من القار من كان يختلق اهل هذه الجزير
ان العنبر ينبت في قعر هذا البحر ويتلون كتلون انواع العطر من الابيض والاسود والظاة فاذا
استند البحر قذف من قعره كالصخر قطع العنبر واهل هذه الجزيرته صنفون كلمة واحدة ومن
الجزيرة الى الجزيرة قعر الفرسخ والميل والمليين وتخلهم تخل النارجيل لا يفتقد من الغلة الا العنبر
ليس يوجد في جزائر البحر التي صنعتها من اهل هذه الجزيرة في سائر المهن والصناعات في الشباب
وعرضها ويتولد مال اهل هذه المملكة الودع وذلك ان هذا الودع فيه نوع من الحيوان فاذا اقلما
امت اهل هذه الجزائر يقطعون من حوت تمل النارجيل كحوص فيطرح على وجه الماء فيترك عليه
ذلك الحيوان ويخرج على الرمل من الساحل فتفرق الشمس ما فيه من الحيوان ويبقى الودع خالشا
مما كان فيه فيبقى من ذلك بيوت المال وهذه الجزيرته تدعى جميعا بالديجات ومنها جبل كثر الرنج
وهو النارجيل واخر هذه الجزائر ليس بنديب ويلي جزيرة سندنديب جزائر بحر الرنج جزيرته تعرف
بالرمانتي مهوره فيها ملوك وفيها معادن من الذهب كثيره ويلها بلاد قنصور والبا ايضا
الكافر القنصوري والسنة التي كثر فيها الصواعق والبروق والرجف يكثر فيها الكافر فاذا
قل ذلك كان ذلك نقصا في وجوده واكثر ما ذكرنا من الجزائر غدا انهم النارجيل ويحل من هذه

الجزائر

الجزائر خشب البقم والخيزران والذهب وفيها كثير وفيها ما ياكل لحوم الناس ويتصل بجزء الجزائر
بحر ابر لجا المنوس نعم بحبيبة الصوره عراة يخرجون من القوارب عند احتياض المراكب بهم معهم العنبر
والنارجيل وغير ذلك فيعترضون بالحديد وشي من الشباب ولا يسعون ذلك بالدرهم والديناسير
ويلبهم جزائر فيها ام سود عجيب الصوره والمنظر مقلتلين الشعر قدم الواحد منهم كبر من ذراع
للمركب لهم فاذا وقع العرق اليهم من انكر في البحر اكوه وذكر في جماعة من النواخذة انهم يرون
في هذه البحر سمما ابيض قطعا صغارا يخرج منها لسان طويل حتى يتصل بالبحر فاذا انصل به
غلا ذلك البحر وان تقعت منه زوابع عظيمة لانها الزوابع شي الا انلقته ويمطر وتبعد ذلك
مطرا فيه انواع من قذا البحر واما البحر الرابع فهو كراه نار على حسب ما ذكرنا وتفسير ذلك بحر كله
فهو بحر قليل الماء واذا اقل ما البحر كان اكثر لافانته واستدحيشه وهو كثير الجزائر والصدادجي
وذلك ان اهل البحر يسمون ما بين الجبلين اذا كان طرفه من هذه الصد ويجوز البحر انواع من
الجزائر والمجال بحبيبة وانما عرضنا بلع من الاخبار لا السط وكذلك الخامل الموقوف بكرادج كثير الجبال
والجزائر فيها الكافر وماه الكافر قليل الماء كثير المطر الا ان كثيرا من هذه الجزائر من الامم جنس
يقال له العنبر شعوره مقلتله ومنها ظاهرها بحبيبة يعرضون في قوارب لهم لطاق المراكب اذا احتارت
بهم يرمونهم بنوع من السهام بحبيبة فاستقت السم وبين هذه الامم وبين بلاد كل معادن الرصاص
الابيض ثم تلبه بحر الصنوق على ما ذكرت انفا وفيه ملكة المراج ملكة الجزائر ومكة للابيض كثره
ولا يحج جنود ولا يستطيع احد ان يلوف في اسرع مما يكون من المراكب يخرجون في سنتين وفيها هذا
الملك انواع الافاويه والطيب وليس لحد من الملوك حاله وما يجمل من بلاده مما يحمل من الرضا الكافر
والعود والقرنفل والصندك والجوز والساسه والقاقلة وغير ذلك مما يذكر وجزائر متصل بحر
لا يدرك غابته ولا يعرف منتهاه مما يلي بحر الصين وفي اطرافه جبال كثيره فيها ناس بيض اذ انهم
مخزمتهم وهم تقطع الرنس بحرون شعورهم جز الورق يخرج من جبالهم النار باللليل والنهار
فهي حرا بالنهار وسودا بالليل تلقي غمان السماء لعلوها وذهابها في البحر تقذف باثها يكون
من صوت الرعد القاصق وبما يظهر منها صوت مزج يندثر يموت ملوكهم وبما يكون لصفق يندثر
يموت بعض ريساتهم قذع في ما يندثر من ذلك موت الملوك وغيرهم بطول العادات والنجار فان
ذلك غير مختلف وهذه احد اطام الارض الكبار ويلها الجزيرة التي تسمى منها هلدوام الاوقات
اصوات الطبول والعيديان وسائر انواع الملاهي ويسمع انواع الرقص والتصفيق ومن سمع ذلك
يعرف كل صوت من الملاهي وغيره والبحريون ممن الحياتر يتلوه الديار يبعثون ان النجم
في الجزيرة وفي ملك المراج جزيرة سريه يكون مسانها في البحر تجلس اربعه ايام فرسخ عامرة
متصلة وجزائر الرانج والراهي وغير ذلك مما لا يوفى على ذلك من جزائره ومملكه وهو صاحب البحر
السادس وهو بحر الصنوق ثم البحر السابع وهو بحر الصين على ما رتبنا انفا ويعرف بحر سنجي وهو
بحر حبيث كبير كثير الموج والخت وتفسير الخت معناه الشدة العظيمة في البحر وانما يخبر عن عبارة
اهل كل بحر وما يستعملون في حطابهم وفيه جبال كثيره ولا يدركها الا من الغر فيسما وان ذلك البحر

اذا عظم موجر حجت منه اشخاص سود طوال الواحد منهم نحو الختمه اشبار والاربعه كانهم اولاد الاحاش
 بشكل واحد وقد واحد فيصعدون على المراكب ويكثر سيم الصعود من غير حوز فاذا عابوا الناس
 ذلك يتبعوا الشدة وان ظهورهم علامة الخب يستعدوا لذلك فبئس ومعاني فاذا كان ذلك عابا
 العاني منهم في اعلى الدقل شيئا على صورة الطائر يتوقد نور لا يستطيع الناظر منهم جيل يصرح منهم
 ولا يدركه كمن هو فاذا استقل على اعلا الدقل بيرون البحر يهدوا والامواج تصغر والخب يسكن فان
 ذلك الغمر ينهد فلا يرى كمن قبل ولا كمن ذهب فذلك علم الخلاص ودليل النجاه وما ذكرناه فلا تناسك
 فيه عند ارياب المراكب والتجار من اهل البصر وسيراف وغيرهم من قطع هذه البحار وما ذكرناه عنهم
 القليل غير متعم ولا واجب اذ كان ذلك جازي في مقدار خلاص العباد من الهلك واستغاثهم
 من البلا في هذا البحر يوزع من السراطين يخرج من البحر كما لتراع واصغر فاذا ابانت عن الماء عسر حركة
 وصارت على البر صارت بحارة وزالت عنها الجوارية ويدخل ذلك في الحال واوديتها واهله مستفا
 ايضا والبحر الصين وهو السابع والعرف بصنع احبار عجيبة قد انبتت على جبل منها واحبار ما انقل
 بز الحمار فيها اسمنا من كتبنا ولسن من تصنيفنا في هذا المعنى ونحن ذكره في فبايرد من هذا الكتاب
 من احبار الكتاب الملوك حملا وليس بعد بلاد الصين مما يلي البحر ما لك تعرف ولا البلاد تعرف
 الابلاد السبلي وجنابها ولم يصل اليها احد من العرب من العراق ولا غيرها من صحته هو انما ورف
 ما نرا وجوده ترضيتها وكثرة خيرها وصفنا جوها الا النادر من الناس واهلها ما يرون لاهل
 الصين وملوكها والهدايا لانك اذا تقطعت وقد قيل انهم شعب من اولاد عابور سكنوا هناك
 على نحو ما ذكرنا من سكن اهل الصين في بلادهم وللصين انهار كبار مثل الدجلة والفرات تجري من
 بلاد الترك والثبت والصعيد وهو بين تجاري وسمي قند وهناك جبال النوشادر فاذا كان في
 الصبور في الليل يتران فدارت فعت في تلك الجبال من نحو ما يترسخ وبالنها يظهر منها النيران
 بعلمه شعاع الشمس وضوها ومن هناك يحمل النوشادر فاذا كان في الشتاء من الاوس اهل خراسان
 ان يسلك الى بلاد الصين صار الى هناك وهناك وادي من الجبال طوله اربعين فرسخا او صيلا
 فياتي على اناس هناك على قم الوادي فيرغمهم في الاجرم الغيب فيجوا ما فتحهم على انهم ويايد
 العبي يضرهون جنبيه خوفا ان يقع فيوت من كرب الوادي وهو اسامهم حتى يخرجوا الى ذلك
 الحراس من الوادي وهناك غابات ومستقعات فيطرحوا انفسهم في ذلك لما قد نالهم من كرب
 بحر النوشادر ولا يسلك ذلك الطريق من البهايم لان النوشادر يلهب نار في الصنف فلا
 يسلك ذلك الوادي ذاع ولا يجيب فاذا كان في الشتاء وكربت الثلوج والانداد وقع على الموضع فاطفي
 حر النوشادر وطيبه فيسلك الناس حينئذ في ذلك الوادي والبهايم لا يصبر لها ما ذكرناه من جره
 وذلك من ورج من بلاد الصين فيفعل بذلك من الضرب ما فعل بالمار والسافر بين بلاد خراسان
 الموضع الذي ذكرنا الى بلاد الصين نحو من اربعين يوما عملا وعلمنا ودهاسل وربما لا يعرفها
 الطريق مما يملك البهايم نحو من اربعة اشهر الا ان ذلك في خفارات انواع من الترك وقد ثبت
 بمدية بلخ شيخا جيلاد اراي وهم وقد دخل الصين من اراي كثيره لم يركب البحر قطا وارتت عدة
 مرات

من الناس من قد سلك من بلاد الصعيد على جبال النوشادر الى ارض التت والصين ببلاد خراسان
 وبلاد الهند متصلا ببلد خراسان والسند مما يلي بلاد المنصوره والموليان والنواقل متصله من
 السند الى خراسان وكذلك الى الهند ان يتصل الى هذه الديار وهي بلاد واسعة تعرف بمملكه قرون
 ابن كثر وفيها قلاع عجيبة متباعدة ولغات مختلفة ولم يشر وقد تنازع الناس في اسماهم فمنهم
 من الحتم بولديا فت بن نوح ومنهم من الحتم بالفرنس الاو في في نسب طويل وبلاد تسمي بمملكة
 متميزة من بلاد الصين والغالب عليهم حير والغالب عليهم التت ابعة على حسب ما ذكرنا في احبار
 ملوك الصين فيما يرد من هذا الكتاب وذلك موجود في كتاب احبار الزمان ولم حضر وبدون
 ترك لا تترك كثرة ولا يعز لها احد من بوادي الا تراك وهم يعطون في سائر الا تراك لان الملك
 كان فيهم في قدم الزمان وعند سائر الترك ان الملك يسعود اليهم ويرجع فيهم ولبلاد التت خاص
 عجيبة في هوائه ومائه وارضه وسهله وجبله ولا يزال الانسان ايدا يصاحا كما نجاها من
 لانقرض له الا حزان والامور والافكار ولا تخصي عجائب انواع غار ورضه ورجه وهي بلدة
 تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره من الحيوان ولانكا تدر في هذه البلاد شيخا
 حزين ابيل الطرب في الشيوخ والكهول والشبان والاحداث عاصا وفي اهله رقة طيب وشاشة
 وارحية يتعش على ثرة استعمال الملاهي وانواع ايتاع الرقص حتى ان الميت اذا مات لانكا
 يدخل اهل عليه كثير من الحزن كما يحلق غيرهم من سائر الناس عند فقد محبوب او فوت مطلوب
 وهم تحتن كثير على بعضهم وهذا البلد يسمى بنث فيه ويرت فيه من رجال حمر فيقتل نبت
 لشبتم فيه وقيل لكان غير ذلك الاشهرها وصفناه وقد افتخر بعيل بن علي الخراساني بذلك في
 قصيدته التي يتألف فيها الكيت ويجز بقوطان على نزار فقال

- وهم كتبوا الكتاب بباب مر • وباب الصين كانوا الكابنتينا •
- وهم سمو السماء بهم فتسد • وهم غرسوا هناك الشاننتينا •

في سلكه في باب ذكر احبار الصين طرفا من احبار ملوكهم وعن طاق منهم البلاد وبلاد التت
 متاهل لارض الصين من احدى جهاته وقد كانوا في قدم الذين يسمون ملوكهم تتعا الاتباع
 اسم تتع ملك الصين لان الدهر ضرب بضر يانه فتغيرت لغاتهم عن الحيريه وحالت الى لغة تلك البلاد
 فصاروا ملوكهم تتخان والارض التي بها ظنا الملك التتي والوصفي فاض واحدة متصله وانما
 كان فضل الملك التتي على الصينيين لم يتبين احدهما ان ظاء التت ترعى سبيل الطيب والافاق
 وضاء الصين ترعى الخشيش دون ما ذكرنا من انواع خشايش الطيب التي ترعاها التتية
 والمجبة الاخرى ان اهل التت لا يتصنون الا حراج الملك من نواجح ويتكروبه على ما هو عليه
 واهل الصين يخرجون من النواجح ويلقوه الغش بالدم وغيره من انواع الغش وان الصين ايضا
 يقطع به ما وصفنا من الجمال وكثرة الانداد واختلاف الالهوية فانهم من اهل الصين الغش في
 ملكهم واجود الملك واطيبه ما يخرج من الظبي بعد بلوغه النهائية في النضج وذلك انه لا يوق بين
 غزلاته هذه وغزلان الملك في الصورة والشكل واللون والقرن وانما يتبين ذلك بايناب لخاصا

كانياب القبل خارجة من الفكين قائمة منتصب نحو الشرا وقل ينصب لها سبلدا والصين والشتت المشاكتة
 وبعيد منها بالسهم فيصرونها وينطقون عنها نواحي نزل تلك الرياح الكبرية وسجبل عواد من الهوى فيصير مسكا
 فيكون للحمية سهولة فيبقي زوايا حتى تنزل تلك الرياح الكبرية وسجبل عواد من الهوى فيصير مسكا
 وسبيل ذلك الفراء اذا ازيلت من الاشجار وقطعت قبل اسخامها ونجسها في شجرها واستحكام موادها
 وخير الملك ما نفع في وعائه وادرك في سرته واستحکم في حيوانه وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى السرة
 فاذا اسخمت كون الدم فيها ونفع اذاه ذلك وحكم حينئذ الى التقخير والاشجار الحارة من جحر الشرا فيصير مسكا
 بذلك فينتج حينئذ ويسيل على تلك الاشجار كالنخار الخراج والدمل ونفع ما فيه عند شرا في المواد عليه
 فيجعله كزبد فاذا خرج ما في ناخفته انزل حينئذ ثم اندفعت البية مواد من الدم بجمع رابسة
 كالمزيد فتخرج رجال الشفت الى موضع برعاها بين تلك الاشجار والجمال فيجهد الدم فيجمع على
 تلك التقخير والاشجار فتراحمته المواد والنختم الطبيعة في حيوانه وجفقتة العيون والشرا في
 الهوى فياخزوه فذلك افضل المسك فهو عوه نواحي معهم فذلك هوها من اخذوها من غزلان قد
 اصطا وها مستعدة معهم فذلك الذي نستعمله ملوكهم ويتبعها وونه بينهم ونجدر الخرافة النازك
 من بلدهم والشتت دومون كثيرة فيضاق مسك كل مدينة البها وقد اتت ملوك الصين والترك
 والهند والبرنج وسائر ملوك العالم ملكه بايل بالتعظيم وان اول ملوك العالم وان منتهى لته فيها
 كثيرة الشرا في الكواكب لان إقليمه اشرف الاليم ولانه اكثر الملوك مالا واحتمه طبعها واكثره سببا
 وجزياها كان هذا فيصا معنى وصق ملوك هذا الاقليم لاني هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين
 وثلاثمائة وكان يلقبون الملك شاهنشاه وتفسر ذلك ملك الملوك ومترجم من العالم منزلة القلب
 من جسد الانسان والواسطة من العناده ثم يتلوه ملك الهند وهو ملك الحكمة وملك الاقليم لان
 عند الملوك الاكبران للحكمة من الهند يدونها ثم يتلوه في المرتبة ملك الصين وهو ملك الرعاية والسبا
 والفقان الصنعة وليس في ملوك العالم الرعاية وتفقد من ملك الصين لرعايته وحده واعوانه وهو
 ذو شدة وبأس وقوة ويعتد له الجوز المستعدة والكراخ والسلاح يبرز في جنده كفضل ملكه بابل ثم يتلوه
 الصين ملكه من ملوك الترك صاحب مدينة كوسان وهو ملك الطفر عشرين الترك ويدعى ملك السباع وملك
 الخيل اذ ليس في ملوك العالم اسد من رجاله ولا اسد استيلا منهم على سفك الروما ولا اكثر خيلا منه
 وملكته من زين بلاد الصين وصف او جزاسان ويدعى بالاسم الاصح ارجان والترك ملوك كثيرة اجناس
 مختلفة لا تتنجد الى ملكه الا ان ليس فيهم من يداني ملكه ثم ملك الروم ويدعى ملك الرجال وليس في
 ملك العالم اصبح من رجاله ثم يساوي ملوك العالم في الرتبة ويقرب في الرتبة وقد قال ذو عناية
 باخبار العالم وملكه في شعره يصح جلا من مراتب ملوك العالم وعمالهم واسماهم بشر

- العاد داران ابوان وعمدان
- والارمن فارس والاقليم بابل
- والجنان الهندوان اللدا حعا
- والبيلقان وطبرستان ان بها
- والملك ملكان ساسان وخطان
- الاسلام ملكة والدينسا خراسان
- هنها بخاري وبلخ الشاهد امان
- والي شرا نغا ولجيل جيلان

- قد رتبنا الناس طرا في مراتبهم
- وموزيان وبطريق وطرخان
- فالفرس كرم وفي الروم الفياصرو
- الجشن الخاشي والترك خاقان

صاحب عقله واخر يقية من بلاد المغرب قبل ظهور الاسلام كان يدعى حرقين صاحب الاندلس كان يدعى حرقين
 كان هذا الاسم سائر ملوك الاندلس وقد قيل انهم كانوا من الاسنان وهم امة من ولد اياض بن زوم واهل اربن
 كان من ملوك الاندلس الذي قتل طارق بن موسى بن نصير حين افتتح بلاد الاندلس ويشتهر اسمه عظيم يدعى
 نهره يخرج من جبال الجبال القديمة والوسكند وعامة عظيمة لهم ملك وهم حرب اهل الاندلس كالجبال القديمة والافريقية
 ويصعب هذه النهرية البراري وهو موصوف من زمانها العالم وعليه في وسط مدينة طليطلة قطرة عظم تدعى
 قطع العين ينتها ملوك سالفه وهم البنيان الموصوف المذكور وانها العجب عفو وان قطع شجر العر
 الحري مما يلي سبها وطريطة يطله ذات منعة وعليها اسوار منيعة وقد كان اهلها يعيدون فحش وصارت
 لسي اميد عوصا على الامويين فاقامت مدة سنين محتدة لاسبيل لامويين عليها فلما كان بعد الحسن
 والثقات به افتتحها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
 ابن هشام بن عبد الملك بن مزاريق بن الحكم وعبد الرحمن هو صاحب الاندلس في هذا الوقت وهي سنة اثنين وثلاثين
 وثلاثمائة وقد كان غير كثير من بنيان هذه المدينة حين افتتحها واصارها املاكة الاندلس وقطبه في هذا الوقت
 ومن قريته الى طليطلة نحو مائة من ليل ومن قريته الى البراري مائة من ليل ومن قريته الى البراري مائة من ليل
 يقال لها سبيلية وبلاد الاندلس مسيرة عمارة وهو مدينة كواشتر ولهم من المدن الموصوف حرقين واربعة
 مدينة وتدعى بنو امية بسبب الخلائق واليها طوبون بالخلفا لان الخلافة انما استقرت بها من كان ملكا
 عن ابنه بخاطب باير الامويين وكان عبد الرحمن المذكور صار الى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة
 فملكها ثلاثا وثلاثين سنة واربع اشهر وهلك فملكها ابنه هشام بن عبد الرحمن سبع سنين ثم ملكها ابنه
 الحكم بن حوامن عشرين سنة وولده ولانها الى اليوم على ما ذكرنا ان صاحبها عبد الرحمن بن محمد وهو من الحسن
 الناس مسيرة واجلهم عدلا وكان عبد الرحمن صاحب الاندلس في هذا الوقت غزاه بعد العشرين وثلاثمائة في
 اكثر من مائة الف من الناس فذل على ملكة الجبال القديمة وهي مدينة يقال لها سمير وعليها سبعة اسوار
 من عجيب البنيان مما الحكمة الملوك السالفة بين السور ففصلان وخذادق وصياة واسعة فافتتحتها
 سوريين ثم ان اهلها قاموا على المسلمين فقتل من المسلمين اذ كره الاحصاء اربعون الفا وكانت الجبال القديمة
 والموسكيد على المسلمين والجزما كان بايدي المسلمين من مدن الاندلس مما يلي الافرنجة مدينة ارفوقه
 مخربت من ايدي المسلمين سنة ثلاثين وثلاثمائة مع غيرهما كان في ايوم من المدن ويقرب من البراري
 الوقت وهي سنة ثلاثين وثلاثمائة من شرقة الاندلس طرفه على ساحل البحر الروم ثم جليلها اخذ في
 الشرا اربعة عشر عظيمة ثم لانه ثم بلغه عن تغر تلاق الافرنجة وهي اصنق موضع في الاندلس
 وصنكر فيما بر من هذا الكتاب في باب ملوك الافرنجة جلا من ذلك وقد كان بعد العشر والثلاثمائة
 ورد الى الاندلس ملك فيها الوف من الناس فاعارت على ولعالم وزعم اهل الاندلس انها اقية
 المحوس تظهر اليهم في هذا البحر كل ما ياتي عن الصين وان وصولهم الى بلادهم من خليج بعتر من بحر
 اقيانس وليس خليج الذي عليه المنار الخامس واري والاعمال من هذا الخليج متصل بسحر وانفس

وان هذه الامم الروماني الذي قد سادكم فيما سلسل من هذا الكتاب اذ كان لا يتقطع هذه البحار عنهم وقربها
اصيب بالبحر الرومي ما يلي جزيرة اقريطس الواح المراكب الساج المتقدمة الحيطه بلين النابيل من مراكب
قد عطبت وتغادق بها الامواج وهذا لا يكون الا في البحر الحشبي لان مراكب البحر الرومي كلها بالمسامير
ومراكب الحشبي لا يثبت فيها مسامير الحديد لان ما اربط الحديد فيقعنعت في الالواح واتخذ اهلهما
الخطاطه باللين بولسهما وطلبت بالشحوم والتورده فهذا يدرك والله اعلم على اتصال البحار وان البحر مما يلي
الصين وبلاد السنبل يور على بلاد الترك ويفضي الى بلاد المغرب من بعض خليجان اقباش المحيط وقد كان
وجوب ساحل الشام عبر قزفة البحر وهذا من المستكره البحر الرومي الذي لم يره فيه في قديم الزمان مثلك
ويكن سبيل وقوع العنبر الى هذا البحر ما ذكرنا من الالواح مراكب البحر الصيني والله اعلم بذلك وكيفيته
والبحر المغرب احبار عجيبة وما قرب منه من ساير السودان واقاصي ارض المغرب وقد ذكرنا العنبر بلخيار
العالم ان ارض الحيشه وسائر السودان كلها مسيرة سبع سنين وارض مصر جزر واحد من سنين جزر
من ارض السودان وان ارض السودان كلها جزر واحد من الارض كلها مسيرة خمسين سنة ثلاث سنين
ما هو لك وثلاث براري غير مسكون وثلاث بحار وتتصل اقاصي السودان العراة باخر بلاد ولد اريس من لارس
ان الحشبي من الحشبي بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم من ارض المغرب وهي بلاد بلعس وبارهت وبلاد
فارس ثم القوس الاذني وبين القوس الاذني وبين القوس الاذني وبين القوس الاذني وبين القوس الاذني
الاذني والقوس الاذني من المساق عشرين يوما عابره منفصلة الى ان يتصل ذلك بوادي الرمل والقصر
الاسود وقد كان يعون من عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم الفارسي وكان اياض الذهب وسرع
في تلك البلاد ذهب الخراج وقيل انهم من بني ابا الاسنان بن تركك الذي اذ كانت له حرب مع الطالبيين
وقد ذكرنا فيما راجع من هذا الكتاب تنازع في الانتساب ومن قال انهم من الفرس وفي هذا الصنيع من
بلاد المغرب خلق من الصفرية من الخراج لهم دون عمدة مثل هونيرة بوعيمه وفيها معدن كبير من
الفضة وهي مما يلي الجنوب منفصلة ببلاد الحيشه والمغرب بينهم سجال وقد ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان
خبر المغرب ومدنه ومن سكنها من الخراج والاباضة والصفرية ومن سكن المغرب من المعتزلية وصا
بينهم وبين الخراج من المغرب وذكرنا خبر الاغلب القيمي وولاية المنصور للمغرب ومقامه ببلاد افريقية
وغيرها من ارض المغرب الى ان انتهى الامر الى ابي منصور زيادة الدين عمدا بن ابراهيم بن احمد
ابن الاغلب بن سالم بن سواده واخر جرحها ابو عبد الله المختب الصوفي الداعية لصاحب المدينة
حين خلدت كنانة وغيرها من اخبار الزمان بيرة سنة سبع وتسعين ومائتين في ايام الفتنة وسيره
الى الواقفه والرقه ملك الزنج والليثي ملك الازن وملك الحيرة من بني نصير النعمانية والمبارد
ملك جبيل طرستان كان يدعى قارن والجبل الموقوف به وبوالده الى هذا الوقت ملكا لهذا البلد الملك
فتوح من ملك السندي بروز وهذا اسم كل ملك يلي الفتوح وهناك مدينة تعرف باسم ملكهم وقصصات
اليوم في حيز الاسلام من اعمال الموليان ويزهون المدينة يخرج احوال انهار التي اجتمعت كثير من
الذي زعم الجاهظ ان من النيل وغيره من جحوج خراسان وبرز هذا هو الذي ملك الفتوح والذين
الواحد يخرج من بلاد كابل وجبالها وهي تخوم السندي مما يلي بلاد سبط ومن من الحشبي يخرج من بلاد

وسك

ويك تسمى هذا يعرف بالري هذا الاسم الا سم ساير ملوكهم وتسمى من هذان ممالك السندي وجبالها
ملكه حصينة حتى يملكه مدون وضياح تخوم سنين الف الى السبعين لا سبيل لاحد من الناس الى بلده
الاسن وجه واحد وتعلق على جميع من ذكرنا من ملكه باب واحد لان ذلك في جبال سق اع شبيعة السبل لرجال
ان تبتلقوا اليها ولا للوحش ان يحن علوها ولا يلحقها الا الطير وما لا جيل فيه فاودية وعرة واستحاص
وعياض وانهار ذات منعة من شدة الانقصاب والجران وما ذكر من منعة هذا البلد مشهوره ارض
خراسان وغيرها من البلاد وذلك احد عجائب الدنيا فاما مملكة بروز وهو ملك الفتوح فان مسرة
مملكته يكون تخوم عشرين ومائة وسخ في مثلها فاسخ الفرسخ ثمانية اصباح هذا الميل وهو الملك
الذي قد منا ذكره فيما سلسل ان لمن الخش اربعة على ثواب الزنج الاربعة كل جيش منها سبعة الاف
وقد قيل سبعة الاف فيحارب جيش الف والاربعة من مد صاحب الموليان ومن معه في ذلك الشرع وكاتب
يحبس الخشب البلهار وبلجوش الا من بلعاه في كل وجه من الملوك ويقال ان ملكه محيط في مقدارها
ذكرنا من المسافة المدن والقري والضياح مما يدركه الاحتصا والعدد بالف وثمانية الف قرية
بين شجر وانهار وجبال ووزراع وهو قليل الفيل من بين الملوك ويسمى لجه التي فيل حربية فقاتل وذلك
ان الفيل اذا كان فارا مامارسا شجاعا وكان راكبه فرسا وفي ظهور الفيل القمل وهو نوع من القمل
وهو طوله معش بالبرود وكذلك عليه تخاضق قد لعاطت كنجته من القرن والحديد وكان حوله خمسا
راجل يعونه ويحزونه من ورائه حارب سنته الاف فارس وفاهم اذ اذناها اذ كان مع خمسا
راجل على خمسة الاف فارس ودخل وخرج رجال عليها كالرجل على الفرس هذا رسم فيلها في ساير
حروبها فاصحاب الموليان فقد قلنا ان الملك في ولد اسامة بن لوى وهو ذو جوش ومنعه
وهو ثغر من ثغور المدين الكمار وحول ثغر المسلمين الموليان من ضياحه وقرانه نحو عشرين ومائة
القرية مما يتبع عليه الاحتصا والعدد وفيه على ذكرنا الصنم المعروف بالموليان تقصده السندي
من اقصى بلادها بالندور والاموال والخواهر وانواع الطيب ونحو اليه الاولف من الناس والكث
اموال صاحب الموليان مما يحصل الى هذا الصنم ومن العود القاري الخاض الذي يبلغ ثمنه مائة
دينار واذا احتج بالحاكم اثرونه كما يوشه الشع وغير ذلك من العجايب التي تحت اليد واذا انزلت الملوك
من الكا بر على الموليان وعجز السلون عن حزمهم هددوهم بكر هذا الصنم وتعود في فتح الجوش
عنه عند ذلك وكان دخول الموليان بعد الفلمايه وكان الملك بها عمر بن عبد الله الكندي
المنه من اشد الشجى الشامي وكذلك كان دخول الموليان المنصور والملك بها عمر بن عبد الله الكندي
بابي المنذر ودانت بها وزيره تاجا وابنيه عمدا وعلما ورايت لها ارجاسا من العرب وصلها
من ملوكها وهو المعروف بجزع وما خلق من ولدا من المؤمنين على بن ابي طالب منهم من ولد عن
علي بن ابي طالب محمد بن علي وبين ملوك المنصور وبين ابي الشارب القاضي قرابة وصلح
وذلك ان ملوك المنصوره الذي الملك فيهم في وقتها هذا من ولد وهبان بن الاسود ويعرفون
بولد عن عبد العزيز الفرسى وليس هو عمر بن عبد العزيز الاموي فاذا اختار جميع ما ذكرنا من
الانهار ببلاد فرج بنت الذهب وهو الموليان اجتمعت بعد الموليان ببلاد ايام فيما بين الموليا

والمشورة في الموضوع المعروف بدوسار فاذا انتهى جميع ذلك الى مدينة الزبور من غربيها وهي من زعمال المنصور
سوى ذلك مهران ثم ينقسم قسمين ومضت كلا القسمين من هذا النهر العظيم المعروف بمراك الهند في مدينة
شاكل من اعمال المنصور في البحر الهندي وذلك على مقدار يومين من مدينة الذيل والمسافر من الولايات
الى المنصورة خمسة وعشرون ميلا والمنصورة من الضياع والنزى مما يضاف اليها ثلثة ايام الى قريب
لذوع وانجلا وعماير متصلة وعليها حروب كثيرة من جنس يقال لهم المنديز الا كافر وهي في الهند وكذلك
الوليات من ثغور الهند وما اضيق اليها من العماير والمدن باسم منصور بن جمهور وملك المنصورة فيله
حريمه وهي ثمانون فيلارسم كل فيل ان يكون حوله ما ذكرنا حتما يزره رجل وان يجاري الوفا من الخيل
على ما ذكرنا ويراي فيلين عظيمين كانا موصوفين عند ملوك الهند لما كانا عليهم من الابس والنجدة
والاقدام على الخيل كان اسم احدهما من فيلس والاخر حيدر وسفر فيلس هذا الخبر عجيبة واقعا حسنة
في مشورة في تلك البلاد وغيرهما منها ان مات بعض سواسه فاقام ثلاثا لا يطعم ولا يشرب يدي
الحزين والاشين كالرجل الحزين والدموع تجري من عينه لا تنقطع ومنها ان خرج ذات يوم من حده
وهي دار الفيل وحيد وراه وباقى الثمانين فيلارسم العا فاشي من فيلس في صيرة الى شارع قليل
العرض من شوارع المنصوره فلما جاز في مسيره امرأة علي حين غلته منها فلما بصرت به دهشت واستلفت
على فقامت من الجرع وانثقت عنها امارها في وسط الطريق فلما راى ذلك من فيلس وقى بعض
الشارع مستقلا بحمير الابين من وراثة الفيل ما نالهم من النفوذ لاجل المارة واقتل يشير اليها
تخوفا من بالقيام ويجمع عليها اثارها وليست منها ما ابوا الى ان تخرجت عن الطريق ورجع اليها
رؤسها ثم استقام الفيل في طريقه فانقعه الفيل في مسيره وللفيل اخبار عجيبة الحبيبة منها
والعائلة لان منها ما لا يجاري ويحمل عليه في البلد من الازر وغيره وسنذكر في اخبار من هذا
الكتاب في اخبار الزنج الا فيله ويكون ما في بلادهم اذ ليس في سائر الممالك اكثر منها في بلاد الزنج
وهي وحشية هناك عند حمل من اخبار ملوك الهند والهند ولغة الهند مخلوق لغة الهند
والهند ما عبي الاسلام ثم الهند ولغة المانكر وهي دار مملكة البلهر معنافة الى الصقع وهي كربة و
لغة ساحل صيون وسوتار وغير ذلك من مدن الساحل وبلدهم مصناف الى البحر الذي هم عليه وهم
لازوي وهو البحر الثاني الطويل الرخيص على ما وصفت وليس في ملوك الهند من يعرف المسلمين
في مملكة مثل البلهر والاسلام في مملكة عز بمصون لم صاحب عبيته وجوامع موزع لصلوات الملك
ويملك الملك منهم اربعين سنة والخمسين سنة فصاعدا واهل مملكة نيز في بلاد الهند اهل الت اعمال
ملوكهم لشبه العول والكرم ولا كرام المسلمين وهو ملك يزرع الحنود من بيت ما لا يفعل المسلمين
يخونهم ويدرهم طاربير وزن الذهب منها وزن نصف مملكة يوزن ثمنهم وفيه الجزيرة
لاخصي كربة وتسمى بلادها ايضا بلاد الكرام ويجا ويملك الخنز من احد جهات مملكة وهو
ملك كثير الخنوق والابل وينزعهم ان ليس في ملوك العالم اجرامه الا صاحب اقليم بابل وهو ياغض
المسلمين وفي ارض معادن الذهب والنفضه وهما يبعثهم بها ثم يلبس هذا الملك ملك الطافي هو ادع
لنحوه من الملوك مكرم المسلمين وليس جيوشه جيوش من ذكرنا من الملوك وليس في نشا الهند

احسن

احسن من نسائهم ولا الزجاء ولا اهل البحر يتساقون في شراب من ثم يلبس هذا الملك مملكة وهي وهذه ممة
لوكهم والاعم من اسماهم ويقابل مملكة الخنز وهي تحارب البلهر من احد جهات مملكة وهي التي
جيوشا وفيه وخنوقا من البلهر وملك الخنز قريب من ملك الطافي واذا خرج في حروب ربحه من
يكون في خنوق الفيل ولا يكون حربه الا في لشتا لهده صبر الا فيله على العيش وقلة لشها
ويرعون ان عدد الفقتابين والغالبين ما بين العشرة الاق الى الخمسة عشر الف وملكه وهي تعام
بالودع وهو مال البلد وفي بلده العود والذهب والفضة والنبات التي ليست لغرم رقة رقة
وهي بلده محل الشرايع بالصل الذي يتخذ منها المدايق ينضيب العاج والفضة التي يوق
به الخدم على روس الملوك في مجالسها وفي بلده الحيوان المورق باللسان المقلم وهو الذي تسميه
العواقر بالكركون له في مقدم جبهته قرن واحد وهو دون الفيل في الخلقه واكثر من الجاوس
يسير كما تسير البقرة وغيرهما من الحيوان والفيلا تهرب منه وليس في انواع الحيوان والذئب اشده منه وذلك
ان اكثر عظامه صم لا مفاصل في قوائم لا يبرك ولا يناسم وانما يكون بين السج والكام صندا مستنلا
البها عند نومها والهند تاكل من لحمه وكذلك في من ديارهم من المسلمين لانه نوع من البقر والجاوس
بادي الهند والهند كثيرة وهذا النوع وهو اللسان يكون في اكثر غابات الهند الا انه في مملكة
وهي اكثر وقر ويزن اصغر واحسن وذلك ان قرته ابيض وفي وسطه صورة سودا في ذلك البياض اما صورة
انسان او طائر او وس يتخيل في شكله او صورة سمك او صورة نوع من الحيوان فيشتر هذا القرن ويتخذ منه
بالسور على صورة الخلية من الذهب والفضة فيلبسه ملوك الصين ويخاها ما يتساقون فيه وفي
في شدة تبلغ المنطقة التي ديار الى اربعة الاف منها ما عبق الذهب وذلك في لفة الحن والاسان
ووجود تلك الصورة مبينة سودا في بياض وليس في كل بلد يوجد في قرنها ما يوجد في قرنها في هذه
البلاد وقد زعم عربون بحر الجاحظ ان الكركدن يحمل في بطن امه سبع سنين فانه يخرج راسه من
امه فيخرج ثم يدخل راسه الى بطنها وهذا القول اوردته في كتاب الحيوان على طريق الحكايب والسج
منه فيعنتي هذا الوصف على مثلثة من يبلغ تلك الديار من اهل سيراف وعمان ومن رايت
الهند من النهار وكل من سجد من فولى اذا اخبرته بما عثدي وسالته عن ذلك ونحوه في ان جمله
وفصالة كالقبر والجراميس ولست ادري كيف وقعت هذه الحكايب للجاحظ من كتاب نقلها ام يحبر
احدها ولرهي في مملكة بحر ويري مملكة ملك لا تحركه يقال له ملك الكتابين واهل مملكة ببيض
تختمه اذ انهم في قبيلة وابل وخنوق وحسن وجمال للرجال والنساء ثم بعد هؤلاء ملك الفرج وملك
ونير وعلى لسان البحر يقع الى بلده عنبر كثير وفي بلده فلعل وله قبيلة كثيرة وهو ذوباس من الملوك
وهو ونحوه وذهو اكثر من قوته ونحوه الكرمين باسمه ثم يلبس هذه الملك ملكا الموجه ببيض وحن
وجال ليسوا بخزي الاذان لهم خيل كثيرة وعدد ومنعة والسك في بلادهم كثيرة على ما قرناه في
ووصف ظلاله وينسبون باهل الصين في لباسهم وبلادهم منيعت حبال شواهيق للابل بالان
الصين والهند اطول منهم ومسكنهم موصوف ومضاف الى بلدهم يتعارفون البحر يون من عبرة
ثم يلبس هذا الوجه مملكة الماندر وهم مدن كثيرة وعماير واسعة وخنوق كثيرة وملكهم تسجل الحيا

احسن

ومعالات بلدهم في الولايات وغيرها كعمل اهل الصين على ما وصفنا من اخارهم والمائد مجا ومملكة الصين والرسيل يختلف بينهم بالهدايا وبينهم جبال صنيعة وعقاب صعبة والمائد انا من عظيم البشر والقوة واذا دخل رسول مملكة المائد مملكة الصين وكلهم ولا يتبركون بيسرون في بلادهم حتى ان يتقوا على طرفهم كبر المائد في نفوسهم ولما ذكرنا من الهند والصين اخلاق وشيم في المائل واللبس والنكح والعلاج والادوية من الكي بالنار وغيره وقد ذكرنا عن جماعتهم من ملوكهم انهم لا يرون حبس الرنج في اجوافهم لانه يوذى ولا يختشون في اظهاره في ساير اجوالهم وكذلك فعل ساير حكامهم وان حبس يوذى وان ارسله مشفا ويحجى وان ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولنج المحصور وان فيه دواء للقيم الطويل وليس تكسبون ظرطة ولا فوم ولا يرون ذلك عيبا والهند المتقدمون في صنعة الطب ولهم فيه الخدافة واللطافة وذكرنا هذا الخبر في الحال اخرج من الضراط وان الحشا وزن الفسا وان صوت الضرطة دماغ المعدة واستشهد هذا الخبر في صحة ما حكاه عن الهند باستفاضة القول بذلك في كثير من الناس عنهم حتى ذكر ذلك عنهم في تصديده

- تدوال ذوالعلم الفصح الهندي • مقاتلة يفلج منها عدي
- لا تحبس الضرطة اذ ما حضرت • وظها واقية لها ما استفتحت
- فان ادواءه في امساكها • والروح والراحة في فكها
- والفتح في السعال والمخاط • والثوم في المعالاة الضراط
- اما الحشا فمساء صاعدا • ونقتنه على الفسا من ايدا

فان الزنج ولعدة في الجوف وانما يختص اسمها بخارها فما ذهب الصعد اسمي حشا وما يذهب غلا يسمى شوا ولا فرق بين الزنجين الا باختلاف الخبيثين لكان الصفة والطير لان اللطيفة في الرية والصنع في مؤخر الراس والحقول ولهد وانما اختلفت اسمها باختلاف الموضوعين ويتباين مكانين وان الحيوان الناطق انما كثر عقله وترادفت ادواؤه وانضلت امراضه كالقولنج ووجع المعدة وغيرها من العوارض بحسب الداء في جوفه وترك اظهاره في حاله وان الحيوان مليس بناط من اهلها انما بعد عنه ما ذكرناه من الافات والمفطرات من العاهات لسرعة خروجها ليرض وعدم احتياها في عاهتها وان الفلاسفة المتقدمين والحكام اليونانيين كدمقرطيس صهرط وديسار وغيرهم من حكما الامم لم يكونوا يرون حبس شيء من ذلك لعلم ما يتولد من افاته وما يؤل وان كان يجد في نفسه كل ذي حس وان ذلك يعمل بالطبع ويترك بغير روية العقل وانما استخرج ذلك اناس من اصحاب الشرايع والكتب لما وردت به الشرايع ومنعت منه الملل

قال الموردي

وقد اتينا على اخبارهم وما حكيناها من ذكر شيمهم ومجايب سيرهم ومنتصر فانهم في كتابنا اخبار اليونان وفي الكتاب الاوسط وكذلك اتينا على ذكر اخبار الميراج ملك الجزاير والطيب والا فادويه مع ملك قنار وما جرى على ملك قنار من الميراج واخبار ملوك الصين وملك سرديب مع ملك ميديوريا وهي بلاد مغالطة بجزيرة سرديب وسناتي بحمل من اخبار بلاد الشرق والغرب واليمن والجزر فيما يرد من هذا الكتاب من اخبار ملوك اليمن والفرس والروم واليونانيين والعرى والافان الطوائف

والاحابيش

والاحابيش وملوك ولدا يفت وعجز من اخبار العالم ومجايبه انشاء الله تعالى **ذكر جبل الفتح واخبار الامم** من اللذان والسرور والجزر وانواع من الترك والبلغر واخبار الالباب والابواب ومن حوكم من الملوك فاما جبل الفتح فهو جبل عظيم قد اشتمل على كثير من الممالك والامم وفي هذا الجبل اثنان وسبعون لغة كلامة لها ملك ولسان بخلاف غيرها وهو ذو شعاب واودية ومدينة الالباب والابواب على شعب من شعابها بها كسرى انوشروان وجعلها بينه وبين الجزر وجعل مبداء السور من جوف البحر على مقدار ميل منه الى البر ثم على جبل الفتح مارا في اعلاه نحو من اربعين فرسخا الى ان ينسحق ذلك الى قلعة يقال لها طراسان وجعل على كل ثلاثة اصبال في هذا السور او قل على حسب الطريق الذي جعل هذا السور من اجل ما يامن الحويدي واسكن فيه على كل باب من داخله امرت عن ذلك وما يليه من السور كل ذلك ليدفع اذى الامم المتصل بذلك الجبل من الجزر وانواع من الترك والقتير وغيرهم من انواع الاكابر وجبل الفتح يكون في المسافة علوا وطولا وعرضا نحو من ستمائة الف فرسخ عليه وحوله لهم لا يحصم الا الله الخالق عز وجل احد شعابه جمالي كرم انطس المقدم ذكره فيما سلف من هذا الكتاب يسمى البيخيلج القطنطينيه وعل هذا البحر طراز بنده وهي مدينة على شاطئ هذا البحر لها اسواق في السنة تاتي اليها اكثر الامم بالتجارة من المسلمين وغيرهم وبلاد كاشك ولما بين انوشروان هذه المدينة الموردي الملوك في هذه القبايع جمالي الاسلام من بلاد بر دعه ملكا يقال لشروان ومملكته مضافة الى اسمه قبيل شر واسميه وكل ملك حل هذا الصنعة يسمى شروان وتكون مملكته في هذا الوقت وهو سنة اثنان وثلاثين وثلاث مائة نحو من شهر لانه تغلب على مواضع ولم يكن رسمها الى انوشروان فانضقت اليه في هذا الوقت الموردي وقد ملك محمد بن زيد وهو مشروان على مدينة الباب والابواب وقد كانوا قطنوا تلك الديار منذ ايام دخلها مسلم بن عبد الملك بن مروان وغيره من امراء الاسلام في صدر الزمان ويلى مملكة شروان مملكة اخرى من جبل الفتح يقال لها الابواب ومملكة يدعى للاشاه وقد غلب شروان ايضا على مملكة اخرى يقال لها مملكة المويونية والمول في مملكة مملكة الفكر وهي امة لا تحصى عددها كثيرة ساكنة في اعالي هذه الجبال ومنهم اكاخر لا يتقارون الى ملك شروان يقال لهم الدردانية جاهلية لا يرجعون الى قسطنطين ولهم اخبار ظهر بغير في المناجم والمعاملات وهذا الجبل ذو اودية وشعوب ونحاج فيها امم لا يحصى لغتهم بعضا نحو هذا الجبل واقتناعه وذهابه في الجبل وكثرة عناصره واشجاره وتسلل الماء من اعلاه وعظم نخوره واخاره وغلب هذا الرجل الموردي بشروان على ممالك كثيرة من هذا الجبل كان رسمها انوشروان لغيره من ريشه من الملوك اضافة لما محمد بن يزيد الى ملكه فيها خراسان وداوايشاه وسنذكر بعد هذا الموضوع تغلبه على مملكة شروان وقيل ذلك كان على الامران هو وابوه من قبل دون ساير الممالك ويلى مملكة شروان في جبل الفتح تنك بطرستان وهو في هذا الوقت مسلم وهو ابن اخ عبد الملك الذي كان امرا القبايع واول الامم المتصلة بالباب والابواب وسياذ اهل الباب منهم مملكة يقال لها جندان وهذه الامم

داخلة في حكمة الخزر ثم تلي جندان مملكة الخزر وقد كانت في دار مملكتها مدينة على ثمانية ايام من مدينة
الباب يقال لها سمندر وهي اليوم بيكنيا خلق من الخزر وذلك ان اقتسمها سليمان بن ربيعة واقتتل بها
اليهودية اشد بينهما وبين الاولي سبعة ايام واما الذي سكنها ملك الخزر في هذا الوقت وهي ثلاث
قطع يسميها الخزر عظيم بر من اعالي بلاد الترك ويتشعب منه شعبة نحو بلاد البلغ ولبس في حرماتلس
وهذه المدينة جاسان وفي وسط النهر جزيرة فيها دار الملك وقصر الملك في طرف من هذه الجزيرة
ولها جسر الى احد الجانبين في سفن وفي هذه المدينة خلق من المسلمين وبضارى ويهود وجاهلية
فاما اليهود فالملك وحاشيته والخزر من جنسهم وكان يهود مملكة الخزر في خلافة هرور بن ابي سعيد
وقد اذنان البيهقي من اليهود وردوا اليه من ساير امصار المسلمين ومن بلاد الروم وذلك ان
ان ملك الروم تغل من كان في مملكة من اليهود الى دين النصرانية والركهم وهو ارميوس وهو ملك
الروم في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وسذكر فيما يرد من هذا الكتاب كيف
اخبر ملك الروم واعلادهم وخبر هذا الملك ومن قد اشرك في هذا الوقت المورخ فرب خلق من
اليهود من ارض الروم الى ارض الخزر على ما وصفنا وكان يهود مملكة الخزر يرضون هذا موضع كره
قد ذكرناه فيما سبق من كتبنا واما من في بلاد من الجاهلية واجناس منهم صفاليه وروس وهم في
احد جانبي هذه المدينة ويحرقون موتاهم واذامات الرجل اهرقت بعد زوجته وهي في الحياة وانا
ما نلت ان يحرق الرجل وان مات منهم اعرب لرحم بعد وفاته والنساير غنوم في حرق النهم
لخزر لهم عند انفسهم الجنة وهذا فعل من افعال الهند على حسب ما ذكرناه انما الان الهند ليس
من شأنها ان تحرق المرأة مع زوجها الا ان ترى المرأة ذلك والغالب في هذه البلاد المسلمون
لانهم جندان ملك وذلك ان المسلمين في هذا الزمان وذلك بعد الاسلام وقع في بلادهم حرب ووباء فقتلوا
الى مملكة الخزر وهم ذوباس وسده به واقاموا في بلده على شروط بينهم منها اظهار الدين والمساجد
الاذان وان تكون وزارة الملك فيهم والوزير في وقتنا هذا منهم وانهم متى كان ملك الخزر حرب مع
المسلمين وقفوا في عسكر معزدين من غيرهم غير مجاريين وانهم يجاريون بعد ساير الاكابر ويكرب منهم
مع الملك في هذا الوقت نحو من سبعة الاف بالنشاب والدرع والجراس وفيهم راحة ايضا على حب
ما في المسلمين من الات السلاح وغيرهم ولهم فضاة صلون ورسم دار الخزر ان يكون فيها فضاة
منهم اشان قتلين واشان الخزر يهود يكمون بجمع التوريه واشان لمن بهامن النصراني ويحدثهم
للتصغير والروس يكمون بجمع الصفاليه وهي فضاة باعقلية فاذا اوردوا الاعل لهم بل جعفر الى
فضاة المسلمين فحيا كوا اليهم واقتلوا المانوجيه شريعة الاسلام وليس في ملوك الشرق من اجند
من يرويه عن مملكة الخزر وكل مسلم في تلك الديار يعرف باسماء هؤلاء القوم الذي ذكرنا انهم جاهلية
هم جند الملك ويعتبر وفي بلاد خلق من المسلمين تجار وصناع غير اللاريم في طرف بلده اعدله
واسمه ولم مسجد جامع والمنارة لتشرق على قصر الملك ولم مسلحوا اخرجهما الكتابي تب فغل الصبان
فيها القران فاذا اتفق المسلمون ومن بهامن النصراني لم يكن للملك بهم طاعة **قال السعدي**
وليس اخبارنا عن مملكة الخزر من يد يد بخاقان وذلك ان الخزر ملك يقال له خاقان رسد ان يكون في
يدي

يديه ملك اخر خاقان هو في جوف قصر لا يعرف الركوب ولا الظهور الخاصة ولا للعامه ولا الخرج
من مسكنه مع هرمد لا يامر ولا ينهى ولا يدير امر المملكه شيئا فلا تستقيم مملكة الخزر بل مملكهم الانخافا
يكون عنده في دار مملكة ومعنى ارضه فاذا اجندت ارض الخزر وناب بلدهم نايبة او توجه عليهم
حرب امت من الامم واجتاهم امر من الامم لغزبت الخاصة والعامه الى مملكة الخزر وقاوا لرد نظيرنا
بهذا الخاقان وبيايمه وانهم قد نشأوا به فاقتم اوله لنا فقتله وبما يسميه اليهم فيقتلوه
وبما يتولى قتله وبما يروق له فيدافع عنه بلا جرم ولا ذنب انا هذا رسم الخزر في هذا الوقت
فلست ادري في قدم الزمان كان ذلك ام حدث وانما ينصب خاقان هذا من اهل بيت باعيا فم
ادى ان الملك كان فيهم قديما والند على الخزر زوارق يركب فيها الركبان للتجارة في نهر فوق القدر
ينصب الى نهر هامن اعاليها نهر يقال له برطاس عليها من الترك حاضرة وخلق في جمل مملكة الخزر
وجماهيرهم متصلة بين مملكة الخزر والبلغ يبرد هذا النهر من بلاد البلغ والسفن تحتون فيه من
البلغ والخزر وبرطاس امته من الترك على حول النهر المعروف بهم ومن بلادهم تحمل جلود الثعالب
السود والخز التي ترقى بالبرطاسير يبلغ الخلد منها ما يردسار والثر من ذلك ولم اجد خفض منها
وبليس السود منها ملوك العرب والجم وتتناقض في لبسه وهو اعلى عندهم من العوار والغنك وما
شاكل ذلك ويتخذ عنه الملوك القتلان ومتعذر في الملوك من ليس له خفتان او منق من هذه
الثعالب البرطاسير وفي اعالي نهر الخزر مصب متصل بخليج من بحر ينس وهو بحر الروس لا يسكنه
وهو على ساحل من سولم وهي امه عظيمه جاهلية لا تعقد الى ملك ولا الى شريعة وفيهم تجار يتخذون
الى مدينة البلغ وفي ارضهم معدن الفضة كثير وارى انهم في الاقليم السابع وهم نوع من الترك والقول
متصلة منهم في بلاد خوارزم من ارض خراسان ومن خوارزم اليهم الا ان ذلك بين بوار غيرهم
من الترك والقول فخلع منهم مملك البلغ وفي وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
سلم اسم في زمن المعتذر وذلك بعد العشر والثلاثمائة وذلك لرؤيا رها وفدكان ولوله حج وورد
مدينة السلام وحمل معه المعتذر اواء وينودا لهم جامع وهذا الملك يغزو بلاد القسطنطينية في نحو
من خمسين الف فارس ومن الغارات الى بلاد روميه والاندلس والجماعة والا فرجحه ومنه الى القسطنطينية
خلع اخر من البحر الرومي لا منفذ له الى غيره وهذا يدل على ما وصفنا ان البلغ يتصل سراياها الى
ساحل البحر الرومي وكان لغز منهم كبروا في ملك الطرسيين فانزاهم الى طرسوس معهم والبلغ
امه عظيمة متبعة شديدة الباس تنقاد اليها من جاورها من الامم والفارس منهم عن قدر
منهم يقاوم الثلثة فمن الغرسان والمثمين من اهل القسطنطينية لا يتبع منهم في هذا الوقت الا
وكذلك في هذا الصقع والليل في بلاد البلغ في فضاة النصر في بعض السنة ومنهم من يعمل لهم
لا يستطيع ان يرفع من طبعه فترجى ياتي الصباح وقد ذكرنا فيما سبق من كتبنا علمته هو ذلك الوجه الذي
وعلة ذلك الموضع الذي يكون الليل فيه ستة اشهر متصل لا ينام فيه وستة اشهر لها واعتصلا لا
فيه وذلك نحو الجوى وقد ذكر اصحاب الرحجات في الخمر علمته ذلك من الوجه الفلكي والروس كثر
بالنوع شتى ومنهم الاكثر يتخذون بالتجارة الى بلاد الاندلس وروميته وقسطنطينية والخزر

وكان بعد التلاميذ ورد عليهم كرم من جنس ايتز مركب في كل مركب مائة نفس فدخلوا خليج نيطس المتصل
 الخزر وهناك رجال مريبتون ملك الخزر بالعقد القوي يصدون من يرد من ذلك البحر ومن ذلك الوجه
 من البر الذي شقته من الخزر متصل بنيطس ومن نصب النهر الى مدينة ايل وهو من عظيم وماو كثير
 فاسترت مركب الروس في هذا البحر وطرحت سراياها الى الجليل والديلم وبلاد طبرستان واسكون وهي بلاد
 ساحل جرجان وبلاد القفاجية وذلك ان مدينة اذشير من بلاد اترج سيجان الى هذا البحر نحو ثلثة
 ايام فشككت الروس الدماء واستبلحت السوان والولدان وعثت الاموال واخرت واحرقت فغير حصول
 هذا البحر من الامم لانهم لم يكونوا يعهدوا في قديم الزمان عدوا ليطرفهم وانما تختلف من مركب التجار
 وكان لهم حروب كثيرة مع الجليل والديلم وساحل جرجان وقره اهل مورعه والدان والبيلقان ولا سيما
 فاستتب الى ساحل القفاجية من مملكة شروان المرورية بياك وكانت الروس تاروي عند جرجان من
 غارتها من سواحل البحر الى جزاير يقرب القفاجية على اميال منها وكان ملك شروان يوسد على بن
 المويخ فاستعد الناس في القوايب ومراكب التجار وساروا نحو ملك الخزر فالت عليهم الروس
 فقتل وعرق من المسلمين الوف واقام الروس شهورا كثيرة في هذا البحر على ما وصفنا لاسبيل لاهد
 يجاوز هذا البحر اليهم والناس متاهبون لهم لانه بحر علم من حول من الامم فلما غفروا وسمي امام
 فيه ساروا الى قهر من الخزر وهضبه فراسلوا ملك الخزر ببلاد مركب وليس لهم بها عادة ولولا ذلك
 لكان على المسلمين منهم اقتر عظيمه وعلت الروس من في بلاد الخزر من المسلمين فقاتلوا الملك الخزر فلما
 وهو اذ القوم فقد اعاروا على المسلمين وسفكوا الدماء وسبوا النساء والذري فليكن المكنم
 وبعث الى الروس فاعلم بما فترعه عليه الملون من حزمهم وعكروا وجر جوامعهم من مع الماء فلما
 وغت العين بالعين خربت الروس عن مراكبها واصفوا المسلمين وكان مع المسلمين خلق من النصارى
 من المعنيين بمدينة ايل وكان المسلمون في نحو خمسة عشر الفا بالجيل والعدد فاقام الحرب بينهم
 ثلثة ايام وبصر الله المسلمين عليهم واخذهم السيف فقتل وجزق وبجنا منهم نحو من خمسة الاف
 وركبوا المراكب الى ذلك الجانب من بلي بلاد برطاس وتركوا مراكبهم وتعاينوا بالبر منهم من قتل
 اهل برطاس ومنهم من وقع الى بلاد النبلغ من المسلمين فقتلوه وكان من وقع عليه الاحتفاء
 من قتل المسلمون على شاطئ نهر الخزر نحو امان ثلثة ايام الف ولم يكن للروس من تلك السنة عودة
 الى ما ذكرنا **قال المسعودي** وانما ذكرنا هذه القصة دفعا لقول من زعم ان بحر الخزر متصل
 ببحر مادنلس وخليج القسطنطينية ولو كان لهذا البحر انصال لخليج القسطنطينية من جهة بحر
 لكانت الروس خربت فيه اذ كان ذلك بحرهما على ما ذكرنا ولا خلاف بين من ذكرنا من جاوز هذا
 البحر من الامم ان بحر الاعمح لا خليج له متصل بغيره من البحار لانه بحر صغير يحاط ببلد وما ذكرنا
 من مركب الروس شتفاض في تلك البلاد عند سلب الامم والسنة معرفة وكانت بعد التلاميذ
 وقد غاب عن تاريخها وذكر ان بحر الخزر متصل بخليج القسطنطينية بريدان بحر الخزر وهو ما نقل
 ونيطس الذي هو بحر البلخ وهناك مدينة يقال لها المر وبيتها وبين مدينة ايل ساعة من النهار
 على ساحل جرجان وعلى هذا البحر الديلم ويختلف المراكب فيه بالتجارات مع المواضع التي سبقتنا
 الي

الى نامكه وهو معدن النقط الابيض وغيره وليس في الدنيا والاعمال فقط البيض الا في هذا الموضع وهي
 مملكة شروان وفي هذه القفاجية وهي عين من عيون الباب تدعى سايرا الاوقات تتضرر للصد
 ويقابل هذا الساحل من البحر جزاير منها جزيرة على نحو ثلثة ايام من الساحل فيها امة عظيمة تفر
 في سايرا الاوقات من فصول السنة فتطير منها نار تذهب في الهوى كاشح ما يكون من الجبال العالية
 فيضي الاكثر من هذا البحر ويرى ذلك من نحو مائة فرسخ من البر وهذه الاطمة تشبه اطمه جبل بركان
 من بلاد صقلية من ارض الافر من بلاد افريقية من ارض المغرب وليس في اطام الارض اشد
 صوتا ولا اسود دخانا ولا اكثر تلها من الاطمة التي في اعمال المراج وبعدها امة بدهوت وهي
 كويلا ديسقا وحضرموت من بلاد النخج وذلك من بلاد اليمن وصوتها يسمع كالرعد من اميال كثيرة
 ثم يتعكس سدا باوى الى قورها ويوها البحر الذي يخرج منها حجارة قد اجرت مما فارت لها
 من حجارة النار وقد اتت على عدة تكون عيون النيران في الارض وما سبب موادها في كتابنا
 اخبار الزمان وفي هذا البحر جزاير اخرى متعابدة لساحل جرجان بصطاد همتها انواع من البرات
 البيض وهذا النوع من البرات اسرع اجابة ومعلشة الا ان في هذا النوع شيان الضعق لان
 الصايد بصطادها من هذه الجزاير فائمة تغذيها بالملك فاذا اختلف عليها الغذاء ضرها
 الضعق وقد قال الجمهور من اهل المعرفة بالصناري وانواع الخوازم من الرنين والترك والروم
 الهند والعرب ان البياض اذا كان الى البياض في اللون فانه اسرع الفزاه وانبلها واجرها قلوبا
 واسهلها وايضا وانها اقوى جميع البراة على السمع الى الجوى وفيها من خرب القلب مالنس في غيرها
 من جميع انواع البراة وان اختلف الوانها لاختلف مواضعها ومن اجل ذلك حصلت البيض
 في ارضه وارض الخزر وجرجان وما والاها من بلاد الترك وقد حكى عن حكمه من خوارزمي
 وهم الموكبة المنتقدة في المكنم جميع الترك انه قال ان براة ارضنا اذا سقطت انفس فرانها من
 الوهولة الى الغفاسمت في الجوى الى الهوى البارد الكثيف فانزلت دوابا تسكن هناك فتغذي بها في اوقات
 من تلك الدواب اطرافا وقد قال جالنتوس ان الهوى يستقيم ويوجد في بعض اخباره
 الرشيد ان الرشيد خرج ذات يوم الى الصيد ببلاد الموصل وعلى يده بازي ابيض فاضرب
 على يده فارس فلم ينزل خلق في الهوى حتى غاب في الهوى ثم طلع بعد الايام وفيه
 شيئا من الهوى يدانية تشبه الحية او السمكة ولها ريش كاجنحة السمكة فامر الرشيد فوضعت في طين
 فلما عاد من قنصه احضر العلماء فاسألهم هل تعلمون للهوى ساكن وفيهم مقاتل من سليمان فقال يا ايها
 المؤمنون ربنا عن حرك عبد الله بن عباس ان الهوى هو ربهم مختلف الخلق سكان ارضها
 صناديق قبض في الهوى تفرح فيه ويرفعها الهوى الغليظ ويربها حتى تستفي هيبة الحيات
 او السمك لها اجنحة ليست بذات ريش وتأخذها براة بعض بارهنته فاخرج الطين اهل عالم
 الدابة ولجان من اهل بوهذ وقد اجرت في غير واحد من اهل التحصيل بصر وغيره من البلاد
 اهم مشاهروا في الجحيات تستعي كاسرع ما يكون من البرق وانها بما تقع على الحيوان فتقطع
 ويرى يسمع لطير انهما بالليل ويكرها بالنها وصوت كشر ثوب جديد وربما يقول عن لاعلم ارضه

من النوان هذا صوت ساهرة نظير ذات اجصته من قصب وللناس كلام كثير فيما ذكرنا واستدلنا بما
 يحدث في الماحز الجيوان **قال المسعودي** وقد بصفت الحكا والموك البراة واغرت في
 الوصق واظنبت في المدح فقال خاقان ملك الترك البازي شجاع مرير وقال كرى ان شريمان البازي
 رقيق يحسن الاناثة لا يوحز الغرض اذا امكنت وقال قيصرا البازي ملك كرم ان احتاج اخذ واث
 استغنى ترك وقالت الفلاسفة حسبكم من البازي سرعة في الطلب والرزق والتمو اذا طالت قوته
 وبعدها بين منكبته فذلك بعد لغايبته واجب لسرعة الاستري الي الصعوم لا يبرز اذ في غايبته
 الابدع وسرعة وقوة على التكرار وذلك لطول قوامها مع كثرة اجسامها وانما قصرت غاية البازي
 لغرض جناحه ورقته جمعها فاذا طالت به الغاية امتز ذلك حتى تستند نفسه ولا توفى الجوارح
 الا ان قصر القوام الاستري للدراج والسمان والحجل واسماها حين قصرت غايتها وقال الجاح
 البازي طير عاين الحجاب وما يفتخر في كوره يبريد خاصة ويجلبه وهو اصعب الطير حيا
 واسمعيه قلسا فذلك على سائر الطير في الحسن ويجوزنا صدورها مشوحجة بالعصب للحم
 فيها وقال جبالينوس موبدا ما ذهب اليه ارحاس من الدليل على صحة ما قال ان البازي لا
 يتخذ وكذا الاق شجرة مشتبكة بالثورك مختلفة الجوز بين شجر وعش يطلب بذلك الكرم ودفا
 لالم الحمر والبرد واذا اراد ان يبرح بنا للنسب بينا وسقته تصقفا لا يصل اليه منه ضرر ولا تلج
 اشفاقا على نفسه واخرجه من البرد وذكر الادهم بن حمران اول من لعب بالصقور التي تسمى
 ابن تومر بن كندى ابن كنده فانه وفق لبقا نص فتلصص حباله للعصافير فانقض الدر على
 عصفور منها فذعلق فعلقه الاكدر وهو الصقر ومن استأثره ايضا للاجدر فعلق العصفور
 فغيب الملك فاني به وهو ياكل من العصفور خزي به في كرا لبيت فراه قد دهن ولا يبرح ولا يقصر
 ولا ذري اليه طعاما الكرم واذا راي لها انفض على يد صاحبه حتى دعي فاهاج وطعم على اليد
 وكان ابي تبا هون يحلم اذ راي يوما حمامة فنفض اليها فعلقتها فامر الملك بما تحاذها ولقيدتها
 فيما الملك يسير يوما اذ نجت اربن فضا للمقر اليها فاخذها فاخذها الفرب بعد ثم استغاضت
 في ايدي الناس فاما الشاهين فان ارحاس الحكيم ذكر في كتابه كان وجهه الى المديري حمل اليه
 من ارض الروم اهداه اليه الملك ان ملكا من الروم يقال لرسنان نظر يوما الشاهين بحري حتى دنا
 على طير لما يقصر به ثم بحري مرتعا في الهوى حتى فعل ذلك مرارا فقال هذا طير صاري يدلنا عليه
 قوة التحول على الطير في الماء ويد لنا سرعة ارتفاعه في جوارحه فلما نظر الى حسن
 نكرهه اعجبه وكان اول من اتخذ الشاهين وقد ذكر سعيد بن هشام بن جرح قال خرج قسطنطيني
 ملك كوروس يتصيد بالبراق حتى انتهى الى خليج بنطس الجاري الى بحر الروم فعبر الى مرج بين الخليج
 والبحر فجمع مريد ونظر الى شاهين يتكفأ على طير الماء فاعجبه ما راي من سرعة وضراوته
 والحيلة على صيده فامر ان يصطاد له فكان قسطنطيني اول من لعب بالشاهين ونظر الى ذلك
 الرجل طبل الساطع وشان انواع الزهر فقال هذا موضع حصين بين نهر ونهر ومنفعة وانبت
 يصلح ان تكون فيه مدينة فبنى فيه القسطنطينية وسد ذكر فيما يبرد من هذا الكتاب عندنا
 ملوك

ملوك الروم وقسطنطيني هذا وما كان من خبره وهو المظهر لوبن النصرانية فهذا الوجه ما ذكرنا في
 السب الداعي لبنا القسطنطينية وقد ذكر ابن عمير عن ابي يزيد الغزالي ان كان من زينة ملوك
 الاندلس الا ان ارقه ان كان اذ اركب الملك منهم ساوت الشاهين في الهوى مظلما لمصر بحجة
 على موكبه تتخذ عليه مرة وترتفع اخرى معلنة ذلك فلا تترال على ما وصفنا في حال سيره حتى يزل
 فتقع حوله الى ان ركب يوما ملكا منهم يقال له ابرق وصارت الشاهين معه على ما ذكرنا فاستبان
 طائير فانقض عليه شاهين منها فاخذها فاعجب بذلك الملك فضاها على الصبي فكان اول من
 تصيد بالمغرب وبلاد الاندلس **قال المسعودي** وكذلك ذكر جماعة من اهل العرب هذا الشا
 ان كان اول من لعب بالهفتان اهل المغرب فلما نظرت الروم الى شدة اسرها وافراط سلاحها
 قال حكامهم هذه التي لا يقصر خبرها بشرها وذكر ان قيصرا هدى الى كرى عقابا فاستلقت على ظبي
 فدقته فاعجبه ما راي وانصرف مسرورا وجرحها بصيد بها فثبتت على صبي له فقتلت
 فقال كرى وترونا قيصرا في اولادنا بحبر حسن ثم ان كرى هدى الى قيصرا وكنت الميرقد بعثت
 اليك بمذقتنقن هذا الطبا وامثالها من الوحش وكنت ما صنعت العقاب فاعجب قيصرا حسن
 العمر ووافقت صفة ما وصف من الغند وعقل عنه فافترس بعض فتيا انه فقال صادنا كرى
 فان لنا صديقه فلاناس وتعلق بنا الكلام عند ذكرنا البحر جرحان وجزايره الى الكلام في النوع
 الجوارح واشكالها عند ذكرنا الملوك اليونانيين فلنرجع الان لذكر الباب والابواب ومن على
 السور من الامم وجبل الفتح فذقلنا ان اشتر الممالك من جاوهرهم من الامم مملكة جنودان وملكهم
 يزرع انه رجل من العرب من حطان ويعرف بليسفان في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين
 وثلاثين وليس في ملكه صل غير وولده واهل واري ان هذا الثغر يسمى بما كل ملك لهذا الصيق
 وبين مملكة جنودان وبين الباب والابواب اناس من المسلمين عرب لا يحسنون شيئا من اللقا
 غير العربية في اجار هناك وعناصر واودير وانما ركبنا في قرايا فترسكونها القوا في هذا
 الصقع من الوقت الذي افتتحت تلك الديار من طر ابواي العرب التي تلك العرب مجاورون لمملكة
 جنودان الا انهم محتعون بتلك الاشجار والانهار وهم على كرم من ثلاثا اميال من مدينة الباب
 واهل الباب يتخذونهم واهل مدينة جنودان مما يلي جبل السور والفتح وللسون ملك يقال
 له بوزان مسلم وبلده تعرف بالكرج وهم اصحاب الائمة وكل ملك يلى هذه المملكة يقال له ملك
 هبتي وهم اناس بضاري لا يتقادون الى ملك ولهم رؤساء مدونون لاهل مملكة اللدان ثم يليهم
 مما يلي السودان والجبل يقال لها ويكون وفسيفر عمال الزرد لان اكثرهم عمال الزرد والرب
 والسبوف وغير ذلك من انواع الحديد وهم ذوديانا من مختلفون مسلمون ويصادون
 وبلدهم بلد خشن فذاهتوا بخشنة بلدهم عن جاوهرهم من الامم ثم يلي هؤلاء ملك السريد
 ويُدعى به ارجور ويسمى صاحب السريد لان يزرع وهو الاخر من ملوك ساسان حين وراه
 مرمياه قد مر سريره الذهب وخرانته واهواله مع ولد من اولاد بهرام جوسر يسميه به الهم
 المملكة فيخرزها الى حين موافاة وصفي بيزر جرح فقتل هناك وذلك في خلافة عمر بن الخطاب

رضي الله عنه على ما ذكرنا في هذا الكتاب وغيره من كتبنا ففطن ذلك الرجل في هذه المملكة فاستولى
 على ملكها وصار الملك في عقبه فسمى صاحب الريير ودار مملكته بقرن جبرج ولدا شاعرا الفخرية يستمد
 منهم من شاوله بلده حسن متعجب تشوشته وهو تبع من جبل الفتح وهو يعبر على البحر مستظرا لعليهم
 لانهم في سهل وهو في جبل ثم يلي هذا الملك مملكة اللان وملكها يقال له كركنداج هذا الاسم الاعظم
 لسائر ملوكهم ودار مملكة اللان يقال لها معصم وقصر ذلك الديار ولد قصور ومنتزهات في غير
 هذه المدينة يتقبل اليها في السكنى وبيته وبين صاحب اليه مصاهرة في هذا الوقت قد تزوج كل
 واحد منهما باخت الآخر وقد كانت ملوك اللان بعد ظهور الاسلام وفي الدولة العباسية اعدوا
 دين المصرايين وطردوا من كان فيها من الاسباط والقبائل وقدموا في افنديهم اليها مملكة الروم
 وبين مملكة اللان وجبل الفتح قلعة وقنطرة على وادعظيم يقال له قلعة قلعة بار اللان
 بني هذه القلعة ملك في قديم الزمان من الفرس الا وائل يقال له اسدياد وبيت في هذه القلعة
 رجال يجمعون اللان عن الوصول الى جبل الفتح ولا طريق لهم الا على هذه القنطرة من تحت هذه
 القلعة والقلعة على شجرة لاسمها الوصل اليها الا باذن من فيها وهذه القلعة المنيعة
 على العزلة احد قلاع العالم الموصوفة بالمتعة وقد ذكرها الفرس في اشعارها وما كان من اسدياد
 في نهايتها ولا اسدياد في الشرق حروب كثيرة مع اصناف من الامم وبهم السائر الى اقاصي بلاد ارك
 فخرج مدينة الفرس وكانت من المنفعة في الموضع العظيم الذي لا يرام وبها يضر ب الفرس المثل
 وما كان من افعال اسدياد فقد ذكر في الكتاب المعروف بكتاب النبيص الذي نقله ابن المقفع
 الى اللسان العربي وقد كان مسلم بن عبد الملك بن مروان حين وصل الى هذا الموضع ووطى اهله
 اسكن في هذه القلعة انا سامن العرب الى هذه الغاية يحرسون هذا الموضع وربما جعل اليهم الورق
 وابواب من البر من قصر نفليس وبين هذه القلعة مسيرة خمسة ايام اكار ولوان وجلا واحدا
 في هذه القلعة لمنع سائر ملوك الاكافر ان يجتاز هذه الموضع لعلوا فيما في البحر واشترافا على الطرق
 والقتل والوادي وصاحب الموليان بركب في ثلاثين الف فارس وهو ذو منعة شديده وذو صبغة
 من الملوك ومملكة عميره مستقل غير متفرقة اذا صلحت الديوك تجاوتت في مملكته لا شتى
 العمائر وانصالحا كيملى مملكة اللان امة يقال لها كشك وهم قريب من جبل الفتح وبحر الروم وهي
 امة متفاداة الى دمن الجيس وليس في من ذكرنا من الامم انفا ارق اشبار منهم ولا اصفا الوانا ولا
 احسن رجالا ولا اصبح نساء ولا اقوى قدورا ولا اداق احصاوا ولا اظهر كفاالا وارادوا من هذه
 الامة ونسائهم موصوفات بلده الخوات لباسهم البياض والديباغ الرومي والسفلاط وغير ذلك
 من انواع الديباغ المذهب وشبابهم اق من الشباب يصنع من القتب منافع يقال له الطيارق
 من الديباغ وادب على الكديباغ الثوب حتى العشرة دنانير يجعل اليها يلبسهم من الاسلام وقد قيل هذا
 الثياب من جاويز من الامم الا ان الموصوف منها انما يجعل من قبل هؤلاء واللان مستظرة على هذه
 الامة وقد تنوع في البحر الذي هم عليه فتم مزبى انه بحر بنطس الا انه يترجون في البحر من قريته
 والتجارات تنقل بهم سها في الملك ويلى هذه الامة على هذا البراعة اخرى يقال لبلادهم السبع

وهي امة كثيرة متنوعة بعيدة الدار لا اعلم مثلها ولم ينم الي جرد بينها ويلبها امة عظيمة وبين بلاد
 كشك من عظيم كالغرات لقب اليك الروم يقال لهذه الامة ارم وهم ذو خلق عجيب وارهاها هائلة
 ولهذا البلد عمل الذهب خمر من في سكة عظيمة تانيتهم في كل سنة فينتاولوا منها ثم تعود ثابته
 فتسوج اليهم من الشق الاخر فينتاولوا منها وقد عاد اليهم على الموضع الذي اخذ منه اولا وغير هذه
 الامة مستغيب في تلك الديار ويلى هذه الامة بين جبال اربعة من المسافة نحو ما يتسبل صحرا في وسط
 تلك الصحرا دابة مقبورة كانها قد حطت بيبيكار وشكلت وايرتها حشفة مخنومة في حجر صلد
 منحسوك كل اذ نور تلك الدابة استدارت تلك الحشفة نحو خمين ميلا بقطع قائم يهوى سفلا لحايط
 مبي من سفلى الى علوي يكون قعر كوا من ميلين ولا سبيل الى الوصول الى المستوى تلك الدابة يركب
 فيها بالليل ينيران كثيرا في مواضع مختلفة وفي النهار يركب فيها قري وعمائر وانها تركب بين تلك
 القري وناس وبها يم الا انهم يرون لطاق الاحمام بعد الموضع وقرة لا يدري من اي الامم هم
 لاسمبل لهم الى الصعود لجهة من الجهات ولا سبيل لمن فوق النزول اليهم بوجس من الوجوه وذلك
 تلك الجبال الاربعة على حشفة اخرى قريبة من القعر فيها الحمام وعناص وفيما نوع من القروح
 منتصبا القمامات مسندة لوجوه الاغلب عليهم صور الانسان الا انهم ذو وشعر وبها
 يقع في يد الناس الفز منهم اذا احتيل في اصطياده فيكون في غاية الغم والذراية الا ان الاشيا
 له فيعرب بالنطق ويعلم بكل ما يخاطب بالاشارة ويعامل الواحد منهم الى الملوك فتعلمه القمام
 على اوسها بالذواب ويلقي الملك له من طعامه فان اكله اكل الملك منه وان اجتنبه فهم انتمى
 فحذ منه وكذلك اكثر من ملوك الهند والهند وقد ذكرنا في هذا الكتاب خبر وفد الصين
 حين وفدوا على المدي وما ذكره في الفردة من منافع صلوكهم به عند الطعام وذكرنا خبر الفز
 باليمن واللوح الحديدي الذي كتبه سليمان بن داود عمدا للفز وبالبيسر وما كان من امرهم مع عامل
 معويبر وما كتب به في امرهم ووصف الفز العظيم الذي في رقبته اللوح وليس في فرود العالم
 افطن من هذا النوع ولا الخشب وذلك ان الفز يكون في بقاع من الارض حارة فهي ايارض
 القوية واعلا ببلاد الاحاشن مما يلي اعلى مصب النيل وهو الفز وهو الفز والمز وبها اللوح
 صغير الوجع وسواده غير حالك كان في في وهو الذي يكون يصعد على الرمح الطويل الى اعلاه
 ومنها ما يكون في ناحية الشمال في اجسام وعناص نحو ارض الصفا ليد وغيرها الخ ما وصفا
 من هذا النوع من الفز وقرب شكل من الانسان وقد فرمنا فاسل من هذا الكتاب ان ملكه
 يوارى ملك الصين وهو بين ملك البهلر والصين وهذه القرو مشهورة مع وفرة بالثوب وكان
 قد جعل الى المختدر منها وجات في سلاسل عظام وكان في القز وذي وحي وسالات كبار وشيوخ
 وشباب وانواع من الهدايا جعل حوزين هذا الامير عمان بومئذ وهذه القرو وفارها شهر عند البحر بين
 من اهل سيرا ف عمان من يتخلف الى بلادكم وليكن ياتي بالحملة ليصيد الفاسح من جوف الماء وقد ذكر
 الجاحظ ان الفاسح لا يكون الا بنيل مصر ونهر عمان السنه وقد اخبرنا فيما سئل عن هذا الكتاب
 عن ابطال ذلك واخبرنا عن مواضع الفاسح واما اليمن فلا تشارك بين من دخل ان الفز وسير في ح

وهي

كثيره لا تحصر عددا كثيرا منها في وادي نخلة وهر بلاد الجبل وبلاد زبيد الذي امرها في هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة ابراهيم بن زياد صاحب الرميلى وبين هذا الوادي وبين زبيد
وبين الجبل يوم اواكث وهذا الوادي كثير العاير ومصب المياه اليه كثير الموز والقرنفة فيكون وهو
بين جبلين وهي على فظتين كل قطعة منها يسوقها هرو والهر الزكر العظيم الخيل المقدم فيها
وقد تلد القرنة في بطن واحد عدة فرود نحو اثني عشر كما تلد الخنزيرة وتولد الفرود البعض من اولادها
كحل المرأة اولادها ولهم مجالس يجمع فيها خلق عظيم فيجمع لهم حديثا في محاطات وهممة النساء
متخبرات عن الذكور واذا سمع السامع محادثتها وهو لا يري استخافهم بين تلك الجبال والاراضي
والموز وذلك بالليل لم يشك انهم اناس اكثر منهم بالليل والنهار واهل اليمن يسمون الفرود الرياح
ولهم حمم للذكور والانات قدسرت كاسود ما يكون من الشعر واذا جلسوا يجلسون مرات دون
مرتبة الرئيس وينتبهون في سائر افعالهم بالناس ومن الفرود في بلاد ما بين بلاد صفا
وقلعة كحلان قلعة من محالين اليمن فيها اسعد بن يعفر وهو ملك اليمن في هذا الوقت وهو
محبب عن الناس والرجال يحسن الف مرتزق ويفضون الرزق في كل شهر يدعى وقت
القبض فيجتعون هناك ويحذرون من تلك المجالس والقتال وقد كان هذا الرجل حرب
باليمن مع القرامطة وصاحب المدحوم وهو على بن الفضل وذلك بعد السبعين ومائتين وقد
كان له باليمن شأن عظيم حتى قتل هذا الرجل ونال باليمن للفرود مواضع كثيرة وكذلك في نواحي بلاد
اعرضنا عن ذكرها اذ قد استبان على علمتنا نكوتها في بعض النواحي دون بعض من اجزاء التماسي
في كتابنا اخبار الزمان وكذلك الاخبار عن العربيد وهو نوع من الحيات يكون ببلادهم العياض
واحداهم ينفذ وقد كان المتوكل في بدء خلافته سال جبير بن اسحق ان سألته في حمل النواحي
من التماس ومن العربيد من اليمامة وذلك ان هذا العربيد يخرج من اليمامة فاذا صار على
موضع منها معلوم المسافة عدم من الوعاء الذي يجمل فيه واهل اليمامة ينتفعون به لدفع
الحيات والعقارب وسائر الهوام كمنفعة اهل بلاد سجستان بالقتال وقد ان في عهد
اهل سجستان القديم لا يقتلون قنذ لان بلد كثير الرجال والبلد بناه ذو القرنين في مطاف
وجول جبال كثيرة من الرميلى قدسرت بالقبض والخشب والبلد كثير الافاعي والحيات فلولا كثرة
القتال لقتلوا من هناك من الناس وكذلك اهل مصر في صعيدها وغيرها لهم دويبة يقال
لها العرابس البر من الجرد واصغر من ابن عرس حمير يفض البعوض لولا هذه الدويبة لخلت على اهل
مصر للثعابين وهي نوع من الحيات عظيم فيطوي الثعبان على هذه الدويبة وفي المشرق
انواع من النواحي في بئر وبحر في بناتة وجماده وكذلك في المغرب واليمن وهو الجنوب والبر
وهو الشمال وقد ذكرنا طبع كل واحد من هذه الارباع وفي ذكرها في هذا الباب حروب على الغرض
الذي يمتناحه فلنرجع الان الى ما كنا فيه انما من ذكر الامم المحطه بالباب والابواب والورد
وجبل الفتح وبلاد الخزر والالان فقول ان بلدى بلاد الخزر فيما بينهم وبين المغرب ايام الربيع
ترك نزع الحيا واحد في بدء استباحها ذومعنة وباس شديد لكل امة منها ملك مسافر
عنه

ملكته منها اباما تنقل عمالكهم بعضها لبعض يبيعون فيطس وتنقل غاراتهم بمجر وميه مما يبلد بلاد
الاندلس مستظرة على ساير من هناك من الامم وبينهم وبين ملكا الخزر مهارة وكذلك مع
صاحب اللان وديارهم تنقل بمالك الخزر والجليل الاول منهم يقال له يحيى ثم يليها العترة يقال لهم
بنو كرده وملكوك يدور وقد كان لهم حروب مع الروم بعد العشرين وثلثمائة وكان من ذكرا ما يشبه
عظيمة يونانية يقال لها ويلي فيها خلق عظيم من الناس والمنعة بين الجبال والبحر وكان من
فيها ما يتاع من ذكرا من الامم ولم يكن لهؤلاء الترك سبيل الى ارض الروم لميغ الجبال والبحر
ابانهم ومن في هذه المدينة وبين هذه الاحناس حروب لخلاق وقع بينهم على راس رجل مسلم
تاجر من اهل اراقتل كان نازلا على بعضهم فاستفاضت ناس من الجبل الاخر فاختلفت الكلمة
فاغادين كان في ولد من الروم على ديارهم وهم عنها خلوف فسيوا كثيرا من الذرية وساقوا من
الاموال فمنا ذلك اليهم وهم مشاغبل في حروبهم فاجتمعت كلمتهم وتوجهوا ما كان بينهم من الدنيا
وعند القوم جمعا نحو مدينة ولذير وساروا اليها في نحو ستين الف فارس وذلك على غير احتساب
منهم والجماع ولو كان كذلك لكانوا في تحمات الف فارس فلما اخبرهمهم الامرانوس
في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة بعث اليهم اثني عشر الف فارس من المشركه
على الخيول بايديهم الرماح على ربي العرب واصاف اليهم خمسين الف فارس من الروم ووصلوا الي
مدينة ولذير في ثمانية ايام وعكروا وراها وانزلوا القوم وكانت الترك قتلت من اهل
ولذير خلقا وامتنع اهلها بسورح الى ان اتاهم هذا المدد فلما صح عند الملك الاربع من
سار اليهم من المنتصره والروم بعثوا الى بلادهم من نحو بلاد الخزر والباب والالان وغيرها
وفي هولاء الاربعة الاحناس من قد اسلم وهم غير محالطين لهم عند حروب الكافر ولما
نصافت القوم ببرزت المنتصره اصام الروم حزم اليهم من كان قبل الترك من الخزر واليمن
فدعوهم الى عملة الاسلام وانهم ان دخلوا في امان الترك اخبروهم من بلادهم الى ارض
الاربعة فقال اليهم ملك بخناك قلدوني التدبير في عملة عند فانهم الرزك فلما اصبح جميل
في جناح الميمنة كراديس كثير كل كردوس منها الف فارس وكذلك في جناح الميسرة فلما نصاف
القوم حزم الكراديس من جناح الميمنة فرسقت في قلب القوم وصارت في الميسرة وحزمت
كراديس الميسرة فرسقت في قلب القوم وصارت الى موضع حزم من جناح الميسرة وانصل
الرمي ونوازت الكراديس كالرمي والقلب والميمنة والميسرة والترك ثابتة والكراديس
نقل علمها في الف الف وذلك ان حزم من كراديس الترك من جناح الميسرة كان يتعدى في جناح
ميسر الروم ويبرهم فيرمي وينبى الى القلب وما يخرج من كراديسهم من جناح الميسرة يرمي في جناح
الروم وينبى الى الميسر ويرمي وينبى الى القلب فيرمي فيكون ملتقى الكراديس في القلب داير على
عاصمنا فلما نظرت المنتصره والروم الى ما همهم ونشروهم ونوازت الرمي عليهم حملوا على القوم
صنوشين في مصانهم وصادقوا صوف الترك ثابتة واخرجت لهم الكراديس فرسقتهم الترك كلها

ذكان ذلك الرشق سبب هزيمة القوم واعتقت الترك بعد الرشق بالجملة على صغورهم غير متوشين
عما كانوا عليه من البعثة وركضت الكراديس من اليمن والشمال واخذ القوم بالسوق واسود الافق
وكبر صياح الخيل فقتل من الروم والمتشركون اربعة الف الفاحي كاد يصعد في سور المدية على جشمهم
فانفتحت فتحت المدية واقام السبعين يهمل فيها راسيها وحزوا عنها بعد ثلاث وثلاثين الي
القسطنطينية فاقاموا عليها نحو اربعين يوما يتبعون المرأة منهم والصبي ويذروا السيق في
الرجال فلم يبقوا على احد منهم وشغوا الغارات في تلك الديار فانصلت غاراتهم الى تغر الاندلس والاراضي
وغيرها واخذت النصرانية واهتموا بالمحصول فغارت من ذكرنا متصل بالقسطنطينية وما ذكرنا من
الممالك الى هذه الغاية ولما رجح الاقن الى ذكر جبل الفتح والسور والباب اذ كنا قد ذكرنا على ارجاء اخبار
الامم المتطرفة في هذا الصقع من ذلك امرت على بلاد اللان يقال لها الانجا وبتقادة الى دين النصرانية
ولها ملك في هذا الوقت يقال له الطيبى وعلمة هذا الطيبى يعرف بمجدي الزين وقد كانت
الانجا والحزيرة يوزي المزاج المصاحب ثغر تغليس وذلك منذ فتح تغليس وسكنها المسلمون الى ايام
الممولى وكان بها رجل يقال له السرحي بن ابراهيم بن اسمعيل وكان مستظرفا بين معدن المسلمين على من جري
من الامم وهم متقادون الى طاعته يوردون له الجزية وعلى امره على جهنم من الامم حتى بعث للممولى بها
فتزل على ثغر تغليس فاقام عليها محاربا لها حتى اقتتها بالسوق وقتل اسحق بن اسمعيل لانه تغلب
على الناصية وكانت له اخبار بطول ذكرها وهي مشتهرة في اهل ذلك الصقع وغيره عن اخبار العلم
فاخذت هزيمة المسلمين من ثغر تغليس من ذلك الوقت الى هذه الغاية فاهتمت من جوارح من الممالك
ان يدين لهم بالطاعة فاقطعوا الاكثر من صياح تغليس والوصول الى بلاد الاسلام الى ثغر تغليس
ثم يلي ملك خزرجي يقال لها الصمعي بنصاري وفيهم جاهلية نصاري للملكهم ويلي هو الصمعي
بين ثغر تغليس وبين قلعة باب اللان المقدم ذكرها مملكة يقال لها الصيارية وملكهم يقال له
كوشكوس هذا الاسم اسمايه ملكهم وينقادون الى دين النصرانية يترجمون انهم من العرب من فرار
ومن معدن في من عقيل سكنوا هناك من قديم الزمان وهم هناك مستظرفون على كثير من الامم
وليت بلاد هارب من ارض اليمن اناسا من عقيل بمخالفه بلوذج لافرق بينهم وبين اخلاصهم لكتفا
كلتهم فيهم خيل كثيرة ومنعة وليس في اليمن كلها قوم من فرار معدن هذا الخبز من عقيل الا ما ذكرنا
من اولنا من نزار بن معدا فدخلت في اليمن والصيارية يترجمون انهم افرقوا في قديم الزمان
هم ومن سمنا من عقيل ببلاد هارب في جبل طويل يلى مملكة الصيارية وهما خلق من الاسلام والتجاري
ونقال لملكهم في هذا الوقت المورخ ثم يليهم مملكة قبيل من في المدية مسكون ومن حولها من الهارب
نصاري ويقال لملكهم في هذا الوقت عينه الا عور وهو ماوى اللصوص والصعاليك ثم ينصل اليه
المملكة بمملكة الموفانية وهي قديمة ما ذكرها وانما مضافة الى مملكة شرهان شاه وليس هي البلاد التي
على ساحل الخزر وقد كان محمد بن يزيد الحارثي بشرهان شاه في هذا الوقت على بن الهيثم فلما ملك على
ابن الهيثم تغلب محمد بن يزيد على شرهان شاه على ما ذكرناه انما بعد ان قتل عمه له
استولى على ما ذكرنا من الممالك وله قلعة لا يذكر في قلاع العالم احصن منها في جبل الفتح يقال
لها

لها قلعة سارا الا قلعة بارض فارس بخولاد سيراف من ساحل فارس في الموضع المعروف بالزبرقان
بلاد عبد الله بن عمارة المعروف بالميدان وفي العالم قلاع كثيرة ولها اخبار عجيبة فذكر الحسن بن الحسن
ذلك في كتاب افرده اخبارها ترجمه بكتاب اخبار القلاع ذكر فيه طرفا من اخبارها وقرايتها على
اخبارها في كتابنا اخبار الزمان **قال المسعودي** فمده جل من اخبار مدينة الباب والارباب
والسور وجبل الفتح ومن في ذلك الصقع قرايتنا على ميسوط اخبارهم وشبههم وحروبهم ومكان يروونهم
في كتابنا في اخبار الزمان من الامم الماضية والجيال الحالية والممالك المواتية وما ذكرنا من اخبارهم
واوصاف معاملهم فهو لخيار عن موجود بالحس غير معدوم ومعرفه من طرا الى وصفنا من البلاد وقد
ذكر عبد الله بن جرير في كتابه المترجم بالممالك والممالك ان الطريق من موضع كذا الى موضع كذا فافتد
من المسافة ولم يحجر عن الملوك والممالك ولا فائدة في معرفة هذه المسافات اذ كان ذلك من عمل جملة
الجزيرة والكتب وذكر ان الجبل الذي بين مكة والمدية متصل بجبال الشام الى ان وصل بالجبل الارتفاع
من بلاد انطاكية وان ذلك متصل ببلاد الشام الى ان وصل بالجبل الاكام وهذا الجبل من قوه انراه ما
علم ان اجزاء الارض مما س بعضها ببعض ومتصلة غير منفصلة ولا متباعدة وان الارض ذات هذا
وحدث على انه الحسن الكتي الذي ذكرت في هذه المعنى وكذلك كتاب في التاريخ وما كان من ذكر الامم الحالية
قبل مجي الاسلام وقدرت احمد بن الطيب صاحب المعتمد صنف في هذا المعنى كتابا للمعتمد بالله ذكر
جملا من اخبار العالم كترها على خلاف اخباره عنها ولا ارى ان هذا الكتاب منسوب اليه اذ كانت منزلة
في العلم ارفع من هذا ولولا ان الدعز وجل بلطيق حكيم وعظيم قدرته ورحمته بعبداه من علمه بوقوع
من وقتهم من ملوك القرس لبناء مدينة الباب والارباب وما ذكرنا من السور في البر والبحر والجبل والقد
وسكن من سكن هناك من الامم ورتب من الملوك كانت ملوك الخزر واللان والسرير والترك وغيرهم من
ذكرنا من الامم ثم بلاد برزعة والران والبيلقان وادريجان وقزوين وهوران وديبور وما ورد
وغيرها ذكرنا من بناء الكوفة والبصرة الى العراق غير ان الصمد لم يذكرنا لاسما صم صم اهل
في هذا الوقت وذهاب وظهور الروم على المسلمين وما دلح وانقطاع السبل وانفراكل ريشن في قبيلة
وتعلمه على الموضع الذي هو كمثل ملوك الطوائف وذلك بعد عن الاسكندر الى ملك ارض ستر من ملك
جمع المملكة وضم التمل فامن البلاد وعم العباد الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاذع داعي
ظلم الكفر ونجى ارسوم الملك ولم يزل للاسلام مستظرفا الى هذا الوقت فتداعت دعائهم وهي ابنته وهو
سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في خلافة النبي صلى الله عليه واله للمستعان على ما نحن فيه وثلاثة للباب
اخبار عجيبة من اخبار الابنية التي بناها النبي الى الموضع المعروف بسور المطين وسور الحجارة المعروف
بالبركي وما يتصل ببلاد برزعة اخر صناعا ذكره اذ كنا قد ائتنا على ذلك فيما سلق من كتابنا واهنا
الكر وهدهاه من بلاد خزران من مملكة جرجير وهو وده ببلاد ايجار حتى ياتي ثغر تغليس ويجري في بلاد السار
حتى ينسحب على ثمانية اياما من برزعة ويجري الى خزران ثم يصب فيه ماء الصيارية من الراس ويظهر من اقباسي
بلاد الروم من مدينة طراز بنده حتى يجري الى الكر وقد صار فيه نهر الراس فيصبت في بحر الخزر وبحر الراس
بين بلاد بترم وهي بلاد بابل الخرمي من ارض ادريجان ويمر ببلاد وريان وينتهي الى حيث وصفنا

فقد استأصل على وصف هذه الامهار ايضا وتر استند وجر يانه في ارض البريل تحت قلعة تسلال وهو ان سوار بعض
البريل ومن ورهنا النهر من البريل الى الجبل ويصب منه نهر اخر سيله البريل يقال لرشاهان رود وينتهي مصبه مجمع
الى بحر الجبل وهو بحر البريل والجزر وغيره على ما ذكرنا وعلى البحر كثير من دور الاعاجم ومن هناك من ملوكهم في هذا
الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثا به فلنذكر الان ملوك السريانيين وهو اول من بعد في كتب التواريخ
التيوم والنواريخ القديمة من ملوك العالم ثم ملك الموصل ثم ملك بابل وهم الذين عرفوا الارض وسبقوا الانهار
ومدوا الوعر وسماوا الطرق ثم فتبع ذلك الفرس الاذي وهم المعروفون بالهند الى ارض بيرون ثم بالسكان الي
دار ابن دامل وهم السكون ثم ملوك الطوائف ثم الفرس الثمانية ثم اليونانيين ثم الروم ويذكر من يتلوهم
من ملوك المغرب والامم السودان ومصر والسكندرية وغير ذلك من بقاع الارض انشا والله تعالى **ذكر ملوك**
السريانيين وطمح اخارهم ذكر اهل العناية باخبار ملوك العالم ان اول الملوك السريانيين بعد الملوك
وقد تنوع فيهم والنبط من الناس من راي ان السريانيين هم النبط ومنهم من راي انهم اخرون ومنهم من ينسب
ومنهم من راي غير ذلك وكان اول من وضع التاج على راسه واقامته لملوك الارض وكان ملكه ستمائة
باغيا في الارض عند البلاد سفاكا للدماء ثم ملك ولد له يقال له بن زيد وكان ملكه الى ان ملكه عشرين سنة
ثم ملك سما سيرين اول سبعين ثم ملك بعده اهل بوز عشرين ثم ملكه الخياط وكور الكور وجد في امره التقا
ملكه وعمارة ارضه فلما استقامت له الاحوال وانتظم الملك بلغ بعض ملوك الهند من الفوق وانه يحا طون الملك
وقد كان هذا الملك من ملوك الهند فلما علم احواله بما ملك الهند واقامته الى سلطانه ودخلت في احكامه
وفيل ان ملكه فيما يلي بلاد الهند شارح بلاد بسط وعشرين وبعين وبلاد الداور على البحر العرف
بينهم وهن سيجستان بينه جريان على اربع فراسخ منها وهذا النهر عليه صنعا م سيجستان وجبالهم
وتجلم وعنترها هم في هذا الوقت وهو يعرف بنهر بسط ويخرج من سفن من هناك الى سيجستان فيها الاقوا
وغير ذلك ومن بسط الى سيجستان نحو مائة فرسخ وبلد سيجستان هو بلد الرباع والامال والبلد الموصوف
بان النهر تقير الارضية وتسقي الماء من الابار وليس في الدنيا والله اعلم اكثر استعما للبري وقد توزع في
مبدا هذا النهر المعروف بنهر مند فمن الناس من راي ان من عيون بحال الهند والهند ومنهم من راي ان
مبداه من نهر الكيدر وهو نهر الهند ويمر بكثير من جبال الهند وهو نهر جبال الانصباب فغروب الكندر
انفسها بالجو يدور وتفر منها هذا في هذا العالم ورغبت في النقل عنه وذلك انهم يقصدون موضعها
في اعالي هذا النهر المعروف بالكيدر وهناك جبال عالية واشجار عادية وجبال خلوص وحدابيون
منصوبين على تلك الشجر وقطع من الخشب فتاتيهم الهند الى تلك النائية والبلاد القاصية فيهم عيون
كلام اولئك الرجال المرتبين على هذا النهر وما يقولون من نزهة هدم في هذا العالم والبرعب فيما سواه
فيظن انفسهم من اعالي تلك الجبال العالية على تلك الاشجار العادية والسويق والحداب المنصوبة
فيظنوا قطعها ويصبروا الى هذا النهر لحرارة وما ذكرنا في وصف عنهم وما يفعلون على هذا النهر وهذا البحر
يحاط العالم ويؤاديه والغراب من ماله فيظن في الارض اغصقان مستنبكة من اجن ما يكون من الشجر والورق
وتستقيم في الجو كالعود ما يكون من طول الخيل ثم يحوي جميع ذلك منعكس فيغوص في الارض مندسا وتوي
في حفرها سفا على المقدار الذي ارتفع في الهوى ويتورق تحت الشرى وتولوان الهند وقد وكلت بقطعة

في

يرى عليه لطبق تلك البلاد ولعشى تلك الارض ولهذا النوع من هذا الشجر انواع واخا يد طول ذكرها به فها من
طرق تلك الارض وراها وما البرعبرها والهند تعذب نفسها على ما وصفنا بانواع العذاب من الامم وقد
تعتقد ان ما بناها لها من العقيم في المستقبل هو جلاها هو اسلمتة وعذبت انفسها في هذه الدار بجلا وبنها
من يصير الى باب الملك فيستاذن في اهل قتل نفسه ثم يدور في الاسواق وقد اخرجت تحت له النار العظيمة عليها
من قد وكل بايقادها ثم يسير في الاسواق وقد اصر الطبول والصنوج وعلى يديه انواع من خرق الحرير
قد من قما على نفسه وحوله اهل وقربانه وعلى راسه اكليل من الزمان وقد قشر جلدة من راسه وعليها الجرد
وقد جعل عليها الكهيت والسندوس ويسير وهامته تحترق ورايحته دماغه تقوم وهو يبيض ورف
التبول وجب الغوفل وورق القنبول ورق بنبت في يديه كاصغر ما يكون من ورق الزمان اذا مضغ
الورق بالوزن المملو مع الغوفل وهو الذي قد غلب على اهل مكة وغيرهم من الحجاز واليمن في هذا الوقت
بعضه بدلان من هذا المين ويكون عند الصياد لذة للورم وغيره فمنهم من يسميه الغوفل هذا اذا مضغ على
ما ذكرنا بالورق والنورة شد اللثة وقوى عمود الاسنان وطيب النكهة وازال الرطوبة المؤذية وسوى
الطعام ونعت على المياة وحمر الاسنان كما حمرها يكون من حب الهمان واحوت في النفس طبا واريحة
وقوى البدن وثابت من النكهة روايح طيبة والهند تستفيع من اسنانة يبيض ويخشب من الايضغ
ما وصفنا فاذا طاف هذا العذب لنفسه بالنار في الاسواق واشتهى الى تلك النار وهو غير مكترت
ولا يتغير في صفتها فمنهم من اذا اشرف على النار وقد صارت كالنقل العظيم تناول بيده خبز او يدي
الحري عندهم فيضعه في لبتة ولقد حضرت بلاد صيمو من بلاد الهند من ارض اللان من مملكة
البيهر وذلك في سنة اربع وثلاثا به والملك يوصف على صيمو المعروف بجناح ولها يومئذ من الملبين
نحو من عشرة الاف قاطنة بنا ستر وسرا فيمين وعمانيين وبصرانيين وعمانيين وبقاديين
وغيرهم من ساير الامصار من قد تاهل وظن في تلك البلاد وفيهم خلق من وجوه تلك الخمار وعلى
العترة ابو سعبد معروف بان مركزها وتفسير المعتمرية ببلاد بيش الملبين رجلا من عقلا ثم يكون
احكامهم مصر وقت البر ومعنى قولنا البياسر بزيادة الذين ولدوا من الملبين بارض الهند يدعون
بهذا الاسم واحدهم بيسر وجهم بياسر فرأيت رجلا من قتيانهم وقد طاف على ما وصفنا من اسواق
على اذنان النار اخذ الخبز فوجعه على فواده فشقة ثم ادخل يده الشمال فقبض على ابيده فخذت منها
قطعة وهو يتكلم فقطع منها قطعة بالخبز فرفقها الى بعض اخرته فقاونا بالموت ولذ بالقلعة
ثم هوى بنفسه في النار فاذا مات الملك من ملوكهم او قتل احرق كثير من الناس انفسهم لموتهم وعيون
هؤلاء الملائكة واحدهم بلا بحر فيفسر ذلك مصادقته لمن يموت بسبب موتة ويجيا بجيا لئلا
اخبار عجيبه تجزع بسما عما الفوس وانواع من المقاتل تالم عند ذكرها الا بدوان وتقسيمها الى
وقد ائنت على كثير من محاسنهم في كتابنا اخبار الزمان فلنرجع الان الى خبر ملك الهند وسيره الى بلاد
سيجستان وقصده مملكة السريانيين ونقول عما احتكا احتفلنا به من اخبار الهند وكان هذا الملك
من ملوك الهند يقال له رينيسل وكان كل ملك يلي هذه البلدي يسمى بهذا الاسم الى وقتنا هذا وهي سنة
اثنين وثلاثا به وكانت بين الهند وملوك السريانيين حروب عظام نحو من سنة فقتل ملك السريانيين

واحتوى على الصنع وملك جميع ما فيه فصار اليه بعض ملوك العرب فاقى عليه وملك العراق ودمك
السرانيين فملكوا عليهم وخلصهم يقال للبشرى وكان ولد المقتول وكان ملكه الى ان هلك ثمان سنين
ثم ملك بعده امرجوت وكان ملكه اثني عشر سنة وملك بعده ابن له يقال له هوربا فزاد في العماره وحسن
في الرعايه وعزز الاشجار وكان ملكه اثنين وعشرين سنة ثم ملك بعده ماروب واستولى على الملك
وكان ملكه خمس عشرة سنة وقيل ثلاث وعشرون ثم ملك بعده ازور وخلص جاس ويقال انها كانا اخوان
فاحسنا البهيرة وبقاصدا على الملك ويقال ان احدهما من الملكين كان جالسا ذات يوم اذ نظر في اهلا
فصرخ الى الطاير فذاع هناك واذا هو يضرب بجناحيه ويصبح فتامل الملك ذلك فنظر الى حيث لفتسا
الى الوكر لاكل فراخ الطاير فدعى الملك بقوس فرمى الجيمة فصرعها وصل فراخ الطاير وجاء الطاير بعد
هنيهة فصفق وفي منقاره حبة وفي منقاره حبة وفي منقاره حبة وفي منقاره حبة وفي منقاره حبة
يرمق في فتح الحبة بين يدي الملك فقال ما الذي هذا الطاير ما الذي الا ان اردت ان تات على ما فعلتسا
فانخذ الحبة وجعل يتامه فلم يعرف ملكه في اقلبه فقال لاجليس من جلسا له حكيم وقد نظر في
الملك في الحب ايها الملك ينبغي ان يودع النباتات ارحام الارض فانها تخرج كنه ما فيه ويوقى على الفناء
منه واذا ما في نخزونه ويكنونه فدعا بالاكرا وامرهم بزراعة الحب وراعايته وما يكون منه فزرع
فنتت فاقبل يلقق بالشجر ثم حصمه واعقب وهم يرمعونه والملك يراعيه الى ان يستوى في البلوغ
وهم لا يقدرون على وقد خرفوا حوان يكون متعلقا فامر الملك بعصره مائة وان يودع اوائى والزرع
الحب منه وينزك على حالته فلما صار في الاثيرة عصير اهدر وقرف بالزبد وفاحت له رائحة
فقال الملك على الشيخ فاقى به فكدور له من ذلك في اناه فراه لونا حبيبا ومنظرا كالملا ولونا ياقوتيا
احمر وسعا عاينبوا ثم سقوا الشيخ فاشرب ثلاثا حتى مال وارمى صيازه وحرك راسه ورفع رجليه
ونظرب ورفع عفتبه ثم نتغنا فقال الملك هذا شراب يذهب بالعقل والخلق يتران يكون قاتلا الا
تروى الى الشيخ قد عاد في حال الصبا وسلطان الدم وقوه الشباب ثم امر الملك به فزيد فسكر الشيخ
فنام فقال الملك هلك ثم ان الشيخ افاق وطلب الزيادة من الشراب فقال لقد شربت فلكش عنى
العنوم وانزل عنى شيئا حتى الاحزان والهموم وما اراد الطاير الامكا فافكر بعد الشراب ثم بقا
الملك هذا الشراب شراب اهل الارض وذلك ان ترى الشيخ قد حسن لونه وفقى حيله والنبط في نفسه
وطرب في حال طبيعة الحزن وجاؤه العنوم وصفا لونه واعتزته ارجية فامر الملك ان ينعى الغامة من
ذلك وقال هذا شراب الملوك وانا كنت السبب فلان كان فلا يشرب به عري فاستعمل الملك بقية ايامه
ثم غاب في ايدى الناس فاستعملوه وقد قيل ان نوحا اول من رعبها وذكر الجرجين مرقها اليوس منه
حين خرج من العينة واستوى على الجودي وهو موجود في كتاب المبتدا وغيره من الكتب **ذكر ملوك**

دكان

وكان اول من بنى هذه المدينة وسورها ملك عظيم قد دانت له الملوك ودانت له البلاد يقال له سوس من
بالوس وكان مدة ملكه اثنين وخمسين سنة وكان بالموصل ملكا اخر يسمى بالهنا الملك وكانت بينهما حروب
كثيرة ووقائع ويقال ان ملك الموصل في ذلك الوقت سابق من ملكه ثم ملك اهل بنوى عليهم امرأة يقال
لها اسمومر فاقامت عليهم اربعين سنة تجارب ملوك الموصل من ساطل جعل الى بلاد ارضه ومن بلاد
اخر يجان الى الحد الجزيرة والجردي وجبل النبل الى بلاد الزوزرات وغيرهما من ارضه وكان اهل بنوى
من ميمنا بطاوسا بين وبين الجنس والحد واللغة واحدة وانما بان النبط عنها باحرف يسيرة في
لغتهم والمقالة واحدة ويقال ان كان ابنها وكان ملكه نحو من اربعين سنة ورجعت اليها الارض
وقد كانت الحرب بينهم سحالا في ملكه ثم غلبوا على اهل بنوى وكانت الحرب بين اهل ارضه وبين ملوك
الموصل فيقال ان هذا الملك اخر ملوك بنوى كثر روا الضميمة الى ملك ارضه وهو لا الملك اخر
وهرب قد اتينا على جميع ذلك في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط واسم اعلم **ذكر ملوك**
بابل وهو ملوك النبط وغيرهم ذكر جماعة من اهل البحث عن ذوى الغنايه باخبار ملوك العالم ان
بابل هم اوابل ملوك العالم الذين هم ذوا الارض بالعمارة وكان اولهم نمرود الحيار وكان ملكه
نحو من ستين سنة وهو الذي احتقر افعارا بالاعراف اخذها من الفرات فقال ان من ذلك لهر كوي
وهو بين قصر ابن هبيرة ويغداد اخذها شربة وانما الغرض في هذا الكتاب التلويح بتاريخ ملوك العالم
والتيهه على ما سبق من كتبنا وملكه بعده بولس نحو من سبعين سنة وكان عظيم النبط مختار في الارض
وكانت في ايامه حروب ثم ملكه بعده فرميسوس نحو من مائة سنة باعيا في الارض على اهلها ثم ملكه
بعده سومر بوس نحو من تسعين سنة ثم ملكه بعده كورس نحو من خمسين سنة ثم ملكه بعده ارفرخس
عشرين سنة ثم ملكه بعده سيرم نحو اربعين سنة وقيل اكثر من ذلك ثم ملكه بعده قوسيس نحو سبعين
سنة ثم ملكه بعده ابوس نحو ثلاثين سنة ثم ملكه بعده ابلاوس نحو من خمسة عشر سنة ثم ملكه
بعده الحانوس نحو من اربعين سنة ثم ملكه بعده لاوهيوس نحو ثلاثين سنة **قال المسعودي**
فهؤلاء الملوك الذين اتينا على اسمهم قد رحمت اسمها في كتب التواريخ السالفه وهم الذين شيدوا
البيتان ومدن المدون وحجزوا الانهار وعزوا الاشجار واستنبتوا المياه والارض واستخرجوا
المعادن من الحديد والنحاس والرصاص وغير ذلك من المعادن وطبعوا السيوف واخذوا عدة
الحروب وغير ذلك من الحيل والمكابيد ونصبوا قوا بين الحرب بالقلب والجمجمة والكيسرة والاصح
وجعلوا ذلك هتالا لاجزاء اعضاء الحيوان ورتبوا لكل جزء نوعا من الالامة لا يوارى غيرها
فجعلوا اعلامها بالقلب على صورة الغنبل وما عظم من اجسام الحيوان وجعلوا اعلام الميمنة باللسان
على صورة السباع على حسب عظمتها واختلفتها في انواعها وجعلوا في الاصح صور اكا لطق من
من السباع كالتمر والذئب وجعلوا صوره اعلام المكي على صوره الحيات والعقارب وملك في قلعده
من هوام الارض وجعلوا لونها كل نوع منها من السواد وغير ذلك من الالوان على حسب الوضع المتفق
لهم صنعوا ان تكون الخرم لتتوب شيئا من ذلك الا ما لطق من اجزائها داخل في جملة الاكثر من
سياسات الحيوان من تلك الاعلام وزعموا ان فضيلة القياس توجب ان تكون سائر اعلامهم

علا اذا كانت البق واشكال اللون الدم واكثر الملايعة اذ كان لونها واحدا لكن منع ذلك حال استعمالها في حال
الروية والطرب في اوقات البرود واستعمال النساء والبيضان ليا ومنح النفوس لها ما اوجب ترك ذلك وان
البحر يشاكل للون الحرة لاذ كان من شأنه اذ ادر كماله البسط نور البصر اذ وقع على اللون الاسود
اجتمع فوره ولم ينسبط في اذركه كما ينسبط في الحرة وان ذلك للنسبة الواقعة بين نور البصر وبين لون الحرة و
المباينة للصدور بين نور البصر وبين السواد وتكلم هؤلاء القوم في مراتب الالوان ومراتب الانوار وما
ذلك من اسرار الطبيعة واحده مشتركة بين نور البصر وبين اللون الاحمر والبيضا والصفراء الما بين السواد
وبين نور البصر دون ساير الالوان من الحرة والحضرة والصفرة والبيضا وتغلغل الغوم في هذه المقاني
الما على من الاجسام السماوية من النيزيق والحمة واختلا منها في الواهبها والى غير ذلك من الاختلافات
وقرنا على ما قالوه في ذلك فيما سلق من كتبنا وابتينا على سير هؤلاء الملوك ولضاهم واختلفت في اجزاء
الزمان وفي الكتاب الاوسط وقد ذهبت طائفة من الناس ان هؤلاء كانوا من الفسط وغيرهم من الامم ولم
كانوا رؤس اجيرهم من كان مقيما منهم ببلخ والاشترها فزمننا وسورد فيما يرد من هذا الكتاب معاين
اجبار الفسط وانسابهم **تكملة ملوك الفرس الاولى** ولضاهم الفرس تجر مع اختلاف الالوان والاعمال
وما الزينة الفسها من حفا انسابها ينقل ذلك ما في عن ماض وصغير عن كبير ان اول ملوكهم كتمورت ثم
نيرشتمس ثم زيم اندان لاد وهو الاكبر من ولده ومنهم من دعم وهم الاقلون عددا اهم من ان لادم والاكثر من
ومنهم من زعم وهم الاقلون عددا ان ادم اصل النسل وينسب الذري وقد ذهبت طائفة منهم ان كتمورت
هو اعم بن لاد بن ادم من سام بن نوح ابن لان اعم اول من حل بفارس من ولد نوح وكان كتمورت
منزل بفارس والفرس لا تعرف طوقان نوح والقوم الذين كانوا بين ادم ونوح كان لسنتهم سرايبانيا
ولم يكن عليهم ملكا بل كانوا في مسكن واحد والى ذلك وكان كتمورت اكر اهل عصره والقوم فيهم
وكان اول ملك نصب فيما يزعمون وكان السبب الذي دعا اهل ذلك العصر الى قامة ملك ونصب
انهم راوا كثرة الناس فدخلوا على التنابيز والقياسد والقلم والعدوان وراوا قبيهم وراوا قبيهم الشريف
ثم راوا احوال الخليفة ونصرف شان الجسم وصورة الانسان الحساس الى نزول فراوا الجسم في بيئته
وكونه فترتب بحواس نردى الى معنى وهو غيرها يوردها ويصدرها ويغير ما يورده اليه من اختلافها
في مداركها وهي معنى في القلب فراوا اصلاح شان الجسم بتدبيره فبقي فسد تدبيره ولم تظهر احواله
المتغيرة للحكمة فلما رات هذا العالم الصغير الذي هو جسد الانسان الترابي لا تستقيم اموره ولا تستقيم
احواله الا باستقامة الرئيس الذي قدمنا ذكره وعلما ان الناس لا يستقيمون الا بتكديهم ووجوب
العدل فيهم وينبغي الاحكام على موجب العقل بينهم فصاروا الى كتمورت ابن ارم وعرفوه حاجتهم الى
ملك وفيهم وقالوا انت افضلنا واشرفنا والبرنا وبقيت ابينا وليس في العصر من يوزيك فزاد من
اليك وكن القام فبينا فاننا سمعك ونطبعك والتابعون بمبارته فاجابهم الى ما دعوه اليه فاستقيم
منهم بتوكيد العهود والوثائق على السمع والطاعة وترك الخلاق عليهم فلما وضع التاج على راسه وكان اول
من ركب التاج على راسه من اهل الارض قال ان النعم لا تقوم الا بالمشكر وانا حمد الله على اياي وفضل
على نعمه ورضيته اليه في مزيده وسأله المعونة على ما وقتنا له وحسن الهداية والعدل الذي يربح الجميع
ويصغرا

ويصغوا العيش فتعوا بالعدل منا وانصفونا من انتكهم بقرديكم الى افضل ما في حكم والسلام فلم يزل
كتمورت فيما بالمرحون البيرة في الناس والمحال امنة عليهم في وضع التاج على راسه اريد كتمورت
اعرضنا عن ذرها اذ كنا قد اتينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وذكر وان كتمورت
اول من امر بالبصوت عند الطعام لتأخذ الطبيعة بقسطها فيصنع البدن بما يرد اليه من الغذاء وشكل النفس
عند ذلك فتقدر عضويها للاعضاء بتدبير توري الى ما فيه صلاحها من اجزاء وصبغ الطعام فيكون الذي
يبرد الى الكبد وغيره من الاعضاء القابلة للغذاء ما يناسبها وما فيه صلاحها وان الانسان ما شغل
عن طعامه ينجب من الغروب البصر فسطح التدبير وجزء من التدبير الى حيث انصباب البهمة
ويخرج الاشراق فاصدر ذلك بالنفس الحوامة والعوى الانسانية فاذا كان ذلك ادى الى مغارة النفس
الناطقة لهذا الجسد المرن وفي ذلك ترك الحكمة وخرج عن الصواب ولم في هذا الباب شرايط الطبيعة
من اسرار النصب الذي بين النفس والجسم ليس هذا الكتاب موضعا لها وقد اتينا على استيعاب ذلك ما في
كتابنا من الحياحة عند ذكرنا للنفس الناطقة والنفس اللوامة والنفس الحسيمة والارضية وما قاله الناس
من ذلك من تقدم وتاخر من الفلاسفة وغيرهم وقد تنوع في عر كتمورت عن الناس من راي انه عدم الله
وقيل دون ذلك وكان ينزل اصطفى وكان مدة ملكه اربعين سنة وقيل اقل من ذلك ثم حكى بعده
اوسميج فكان ينزل ساوير وظهت ستة ملكه بجبل يقال له بواد اسق احدث فيهم مذاهب المتأخرين وان
الكواكب هم المويرات والواريات والصادرات وهي التي مرورها في افلاكها وقطرها مسافاتا وانسابها
بنقطة وانفصا لها عن نقطة ما يكون في العالم والافان من امتداد الاعمار وقصرها وتربتها
وانساب المركبات وتتبع الصور وظهور المياه ويعيشها وفي العجم السبعة السيادة في افلاكها التدبير
وغير ذلك مما يخرج وصنعه عن حد الاختصار والاختصار واجتذبت جماعة من ذوي الضعف في الازمان
فيقال ان هذا الرجل اول من ظهر اراء الما برة من الخرائين والكتياريين وهذا نوع من الصابرين
بلاد واسط والبصر من ارض العراق حتى الميطايج والاحجام وكان ملكه كتمورت الى ان هلك ثلاثين
سنة وقيل غير ذلك ثم ملك بعده جمر وكان ملكه الى ان هلك ستمائة سنة وحدث في الارض ابويعان
الصنعة والادبية وادعى الالهية ثم ملك بعده بيوارس وهو الدهاك وقدر في اسمه جميعا فانه قام
من العرب الفصحاء وسماه قزم بهراسق وليس بموكلت لنا اسم بيوارس وقد تنوع فيما ارض
الفرس كان ابن العرس فرجت الفرس انهمها وان كان ساحرا وانهم ملك الاقاليم السبعة وان ملكه
كان الفسنة ويقع في الارض والفرس خطب جليل وانهم عقيد مغفل في جبل دنا وقد بين الرى وغير
قد ذكر ترسعر ارض العرب من تاخر وتقديم وقد افقر ابونواس الحسن بن هاني بالعمياك وانهم من اليمن
لان ابانواس مولى سعد العشيرة فقال وكان منا الفصحاء يعبد الخليل والحسن في مثناسا
ثم ملك بعده اوزبديون وكان ملكه ستمائة سنة وقسم الارض بين ولده وقد قال في ذلك بعض الشعرا

- ممن سلق ابن ابناء الفرس بعد الاسلام ويذكر افرديون الرناك تشعرا
- وقسمنا ملكنا في دهرنا • قسمة العجم على ظهر الوصم
- فجلنا الشام والروم الي • معزب الشمس الى المغرب سم

ولطرح جعل الترك له
 ولابيران جعلنا عشق
 فاس الملك وقرنا بالنعمة
 ببلاد الترك نحو بيارغمة

وللناس فيها ذكرنا خطب طويل وان بلاد بابل اصبحت الى ولدا فرديون وكان ملكه عشرين ومائة سنة
 وكان له حرب مع عمته اللذين قتلوا اياه وهما طرخ وسيل وقرانينا على حروبهم فيما سلف من كتبنا ثم ملكه
 بعده فراسياب التركي بعض الارض عند فارس ولم يكن من اهل الملك وكان هذا اعتقاد الملك ساريلوك
 الترك وكان ملكه على ما غلب من البلاد اثني عشر سنة وعمر فراسياب التركي عند الترك اربع مائة سنة
 وملك كنجوين سبا وحين بن كارس ثلاثين سنة على ما قبل واصلى ما افند فراسياب التركي ولقد
 في قتل فراسياب وكيفيته قتل وهو ربه وصا كان بين الفرس والترك من الحروب والغارات وما كان من قتل
 سيارجوس وخرنم بن دستان وهذا كله موجود مشروح في الكتاب المترجم بكتاب السكك من ترجمه
 ابن المتعمق من الفارسية الاولى وبني الفهلوي منه الى العربية وقيل رسمه دستان له وما كان من قتل
 ابن اسفنديار رسمه وغير ذلك في عجائب الفرس الاولى واخبارها وهذا الكتاب يعظمه الفرس لما قد تضمن
 من اسلافهم وسير ملوكهم وقد اتيينا بحمد الله على كثير من اخبارهم فيما سلف من كتبنا ثم ملكه كيقباد
 الاكبر المورق بالجبار وكان ملكه مائة سنة ثم ملكه بعده كارس الجبار فكان ملكه خمسين وثمانين سنة
 ثم ملكه كيقباد الى ملكه كرى الجبار فكان ملكه مائة سنة **قال المسعودي** وفيما ذكرنا من ملك
 كيقباد الى ملكه كرى الجبار خلائق بين الفرس واما تذكر في كتب القوارخ الا ان الفرس تاتي كثير من
 ذلك وعندهم على ما في كتاب السليمان ان جديده كان قبله على الملك جديده لا يبيد ولم يكن كجديده
 فجعل الملك في هرسن وهؤلاء القوم كانوا يسكنون بلخ وكانت دار ملكهم وكان اسمهم بلخ وهو جديده
 بلغتهم كالف وكذلك تسمية كثير من اعاجم خراسان في هذا الوقت بهذا الاسم فقلنا ان ذلك الذي
 صار الملك الى حماد بن اسفنديار بن لئاسق بن بهر اسق فانتقلت الى العراق وسكنت
 ساحل المداين ثم ملكه بعدها كجديده وكان ملكه عشرين ومائة سنة وكان البخت برسبير واران
 العراق والمغرب من قتل هذا الملك وهو الذي وطأ الشام وفتح بيت المقدس وسبى بني اسرائيل
 وكان مزمار بالشام والمغرب ما قد اشتهر والعامته تسمية البخت واكلت الاضار بين ولقبها
 بلغون في اخباره وينبغون في وصفه والمخوف في ترتيبها في اصحاب القوارخ في كتبهم يسمونه
 ملكا باسمه واما كان مزبان على ما وصفنا في الملوك من ذكرنا ونفسه مزبان ان صاحب ربح من
 الملك وصاحب ناحية ووا اليها وقد كان حمل سباريا بني اسرائيل الى الشرق وتزوج بحاريزه يقال
 لها دينار اراو وكانت سبب رد بني اسرائيل الى بيت المقدس وقد قيل ان دينار اراو ولدها بهر اسف
 وقيل غير ذلك وان حماد بن اسفنديار من اهلها وقيل ان بسا سف كان انفسه سباريا وكان
 خليفته من بني اسرائيل على العراق الحرب بني اسرائيل فلم يصنع شيئا فغوت بعده تحت نصر وقيل
 اول من نزل من ملوك بلخ وانتقل الى العراق كيقباد وكان سارخو اليمن بعد ان كان له مركز بالشرق
 على السور وبنين دناه كرب الدلتا وكان ملكا اليمن الذي سار اليه كيقباد وشر بن عيسى خرج اليه
 فاسره وحبسها في اصبغ مجلس فهو بنه اشتهر بن عيسى يقال لها سعدى وكانت تحسن البير
 من ابيها

من ابيها والي من كان معه من جلسا نرضا والمير رسمت بن دستان بولده سبا وجيش حتى كان من امره
 مع فراسياب الترك واستخفافا للمير وتزوج به بانته حتى حملت منه بكبيرة وما كان من فراسياب التركي
 سبا وحسن ابن كيقباد وقيل رسمت بن دستان لسعدى واخذها لطايل سبا وقتل من الترك وقد
 ارح بيطلموس صاحب كتاب المجمل تاريخ كتابه من عهد بخت نصر مزبان المغرب وارجح باون صاحب
 كتاب القافون من ملكه الاسكندر بن قيس الرومي المقدوني ثم ملكه بعده بهر اسق ابن ستاشق بن الجوس
 الذين اتاهم الكتاب المورق بالرزق عند عوالم الناس واسم عند الجوس سبياه انا عندهم بالمجرات
 الباهرات للعقول واخبر عن الكابيات المعنيات قبل حدوثها من الكليات والمجريات وهي الاخبار
 عن بعض الاشياء مثل زيد يوت في يوم كذا ويمرض فلان في وقت كذا ويولد فلان في وقت كذا ولذا
 واسناه ذلك وصحبه هذا وير على ستين حرفا من حروف الحيم وليس في سائر اللغات اكثر من حرف واحد
 هذا الحيم والحيم خطب بطول فز اتيينا على ذلك في كتابنا اخبار الزمان والكتاب الاوسط وذكره ملكه
 يستاق الى ان هلك عشرين ومائة سنة وكان لغة كتابها الذي اتي به زراوست الفهلوية وكتب
 هذا الكتاب في اثني عشر الف جلد بالذهب فيه وعد ووعيد وامر ونهي وغير ذلك من الشرائع في
 العبادات فلم تزل الجوس تغلب ما في هذا الكتاب الى عهد الاسكندر وما كان قبله لدار ابن داس
 فاحرق الاسكندر بعد هذا الكتاب ثم صار الملك الى ازر دشر بن بابل جمع الفرس على قراة سورة
 هنديا لها اسناد والجوس الى الان لا يعرفون غير ذلك ثم ملكه بعده يهن بن اسيد باد فكانت
 له حروب مع رسم صاحب سجستان الى ان قتل رسم ولده دستان فكان ملكه يهن الى ان هلك
 مائة سنة والفتح هرع سنة وفي ملكه رد بيتا يابني اسرائيل الى بيت المقدس وكان مدة بقائه يبار
 الى ان رجعو الى بيت المقدس سبعين سنة وذلك في ايام كورس الفارسي الملك على العراق من قتل
 يهن ويهن يومئذ بلخ وقد قيل ان امر كورس كانت من بني اسرائيل وكان داسال الاصغر خاله
 وكان مدة ملكه لورس ثلاثا وعشرين سنة ودانيا لالكبير كان بين نوح وانراهم الخليل وهو
 الذي استحدث العلم وما يجرى الى ان تقضي الارض ومن عليها وعلم ملوك العالم وما يجرى في
 السنين والشهور والايام من الحوادث ودلائل ذلك في الافاق ولما رجعت بنو اسرائيل الى بيت
 المقدس استخرجوا التوراة وغيرها من الموضع الذي حثيت به من الارض على ما قد مضى ملكت
 حماد بنيت يهن ابن اسفنديار وكانت تعرف باهاسه اراو ولهذا الملك سر وجروب مع الروم
 وغيرهم من ملوك الارض وكانت حسنت السياسة لاهل مملكتهما وكان ملكها بعد ابيها يهن ثلاثين
 سنة ثم ملك ارج لها وهو دارا بن يهن بن سيد باد وكان ملكه اثني عشر سنة ثم والفرس نسمي دارا
 ابن يهن بالفهلوي بهر دارا يوس وهو الذي قتل الاسكندر المقدوني وكان ملكه الى ان قتل ثلاثين سنة
 وقد ذكرنا من شهر جين اخنوم من فراسياب التركي صار الجبال طرستان فتحصن بها ثم انا
 بعد ذلك ومنهم من راي ان الفرس من ايران بن اخنديون وقد قدسنا في صدر هذا الكتاب
 في خبر ولد اخنديون حين قسم الارض بينهم وصاق له الشاعر ولابيران جعلنا عشق فاس الملك
 فاصيق الفرس الى ذلك وايران تسمية الفرس لنوح اذ اعرقوا اسمه ولا يبتناكر الفرس جميعا الغامق

وهو ابراهيم بن افريديون هذا المستفيض عندهم والاغلب انهم من ال ابرج ومن الناس من ذهب الي ان ساير اجناس الفرس واهل كورد الكوارمين ولد عيلام بن سام بن نوح وان اول اهل خراسان من ولد اسود بن سام بن نوح ولاخلاف بين الفرس ان الجميع منهم من ولد كوتومرت وهذا هو الاشر وكتومرت هو قبيل ابرج بن افريديون الذي تزوج الير الفرس من ولد كوتومرت ومنهم من ذهب الي ان الفرس الثانيه وهم الساسانيه دون من سلفو من الفرس الاولي هو من ولد كوتومرت بن نوح ابن ارج بن افريديون ومنهم من ذهب الي ان كوتومرت هو ابن يسحربا وهو نقيس بن ويرك وهو اسحق بن ابراهيم الخليل من ارج بن يسحربا بن ويرك وهو اسحق بن ابراهيم الخليل من ارج بن يسحربا بن ويرك وقال لها كويل ابنة نوح فتر وجها فولدت له كوتومرت الملك وكثر ولده فملكوا الارض وغلبوا عليها وهابتهم الملوك لما عليهم من الشجاعة والزموسيه ودرت الفرس الاولي لدثور الام الماضيه والفرس العاديه **قال المعودي** واكثر حكاة العرب من نزار بن معد واقتوت على اليمن من قحطان بالفرس وانها من ولد اسحق بن ابراهيم عليهما السلام فقال ذلك اسحق بن سويد العودي عدى قريش

- اذا اقتوت قحطان يوما بسودد
- ملكناهم بداء باسحق عمنا
- فان كان منهم يتبع وابن يتبع
- ويحجنا والغزائباء فارس
- هم ملكوا سترقا وغزبا هلكهم
- ابي نزار اعلى عليها واسودا
- فصار والناس عودا على الير اعبدا
- فاصلكم كانوا لامللنا سدا
- اب لايالى بعده من نقردا
- وهم صخرهم بعد ذلك سوددا

وفي ذلك يقول ارج بن نزار بن معد في الماهليه شعرا
 • واسحق واسماعيل يندا
 • فوالرس فارس وينوار نزار
 • على الفخر والحسب اللبايا
 • كلا الفرعين قدكرا وطايا

- وابناء اسحق اللبوث اذا ارتدوا
- وكري وعدو الهزبان وفيصل
- وذي الناج يحيى مرزبان كوتورا
- وكانوا باصطخ الملوك ويسترا
- واعطى بنياننا وملكنا معتدرا
- وانبت ذرعاد مع عينيه اخضرا
- وكان ابن يعقوب نبيا مطرلا
- فاورثنا عزا وملكنا محملا
- اب لانسالي بعده من تاخرا
- رضينا بما اعطى الاله وقدرلا
- وانباء اسحق اللبوث اذا ارتدوا
- وكري وعدو الهزبان وفيصل
- وذي الناج يحيى مرزبان كوتورا
- وكانوا باصطخ الملوك ويسترا
- واعطى بنياننا وملكنا معتدرا
- وانبت ذرعاد مع عينيه اخضرا
- وكان ابن يعقوب نبيا مطرلا
- فاورثنا عزا وملكنا محملا
- اب لانسالي بعده من تاخرا
- رضينا بما اعطى الاله وقدرلا

وفي ذلك ايضا يقول سنان بن برده

• منعتي الكرام بنو فارس

• وفي ذلك يقول جبر ابراهيم في اناس من الفرس

• ولقد همت بان ادمدم تارفا

وقال ارج بن شعراء الفرس يذكر انهم من ولد اسحق بن ابراهيم فان ابراهيم المسمى بورك على ما بيننا

- ابونا بورك وبه استأجى
- ابونا بورك عنده رسول
- فمن همل اذ اقتوت قرون
- اذا اقتوت المناخر بالولاده
- لشرى الرسالة والزهاده
- وببتي مثل واسطة القلاده

ومن الفرس من يزعم ان بورك هو ابن ارييل بن ليوبيل بن سبع لسوة فولد من غير ذكر الى الجنين في سنينهم بابرج بن افريديون وهذا ما لا يحتمل يدفعه العقل ويا باه الحس ويخرج عن العادة وينوع عن المشاهده الا ما خص الله به المسحج بن هرميم ليري اياته ودلايله الخارجة عن العادات وعماد كرامه المشاهدات وقد كان من ملك كوتومرت بن يسحربا وهو نقيس بن ويرك على ما ذكرنا وبين ملك ابرج بن افريديون مرة خلت من الملوك لتعرب كان باقليم بابل وعدم ذي همة تنفاد اليه المملكة وتستقيم له الناس ويجمع عليه الكل وقد قلنا ان نقيس بن اسحق كوزل اسند ابرج بن افريديون وانتقل الملك من ولده اسحق قال كان ما ذكرنا هو المعول عليه في قول هذه الطائفة فيجب على ما يوجب الحسبان ان من كوتومرت الى انتقال الملك الى ولد اسحق الفرسنة ويتجارية سنة وثلاثين وعشرين سنة كذلك وجدت في كتيبتن تاريخ هذه الطائفة بارض بلاد كرمان **قال المعودي**

ولقد اقتوت بعض ابناء فارس بعد السبعين والمائتين بجده اسحق بن ابراهيم الخليل على ولد اسمعيل بن الذبيح كان اسحق دون اسمعيل فقال في قصيده يقول في اولها

- ايا بني هاجر اياتك كرم
- الملك فضا والانبيا وان
- اسحق كان الذبيح وقد
- والاصبع الاصبغ الذي اسحق
- حتى اذا ما حجد ظهر الدين
- فان قريش والغزاة الذين
- اما بنو اعرب فلنيس كن
- ولا كانا فارس وهم
- ماهذع الكبرياء والمعظمه
- لاقتنا سارت الجمار امسه
- تنكر واذك يوجد واظلمه
- اجع الناس عليه آكداله
- السدانابا بد صار دمسه
- تجلى بنوره الظلمه
- لا الاحاب ان كتم بنو يلمه
- قد اسكن السدانبا حرمه
- في الارض مثل الاسود في الآله

وقد كانت اسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتظوف به تعظيم الحججها ابراهيم وتكلمه ويحفظها لانساجها فكان ارج بن حج منهم ساسان بن بابك وهو جواد زهير بن بابك اول ملوك ساسان وابوهم الذي يرجعون اليه كرجوع ملوك الروم الى مروان بن الحكم وخلفا بني العباس بن عباس بن عبد المطلب

ولم يل احمد بن الفرس الامن ولد ازمشير بن بابك وكان ساسان اذا التي البيت طاق به وزمزم على بصر اسمعيل
فقيل لما سميت زمزم لمزممته عليها هو وغيره من فارس وهذا يدرك على ترادف كثير لهذا الفعل منهم
على هذا البير وفي ذلك يقول الشاعر . زمزمت الفرس على زمزم . وذلك في سالفها الاقدم .
وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الاسلام بذلك فقال .

- ومازلنا نلج البيت قدما . ونلقى بالاباطح امنينا .
- وساسان بن بابك سارحي . الى بيت العتيق باثر دينا .
- فطاف به وزمزم عند بصر . لاسمعيل يروي الشارينا .

وكانت الفرس تهدي اموالا في صدر الزمان الاول الى الكعبة وكان ساسان بن بابك قد اهدى غزيرين
من ذهب ووجواهر وسيرفا وردها فقتلته في بصر زمزم وقد ذهب قومه من مصنف الكنت في التواريخ
وغيرها ان ذلك كان بجرهم حين كانت جرهم بمكة وجرهم لم تكن ذامال فيضاف ذلك اليها وتقولون
يكون لغزها واعدا على نذكر فيما يرد من هذا الكتاب ما كان من فعل عبد الملوك بهذه الاميا والاسب
وغيره مما اورد في زمزم وللناس في الانساب تنازع في بدلائل تشعبها فذكرنا منها جملا او ردا منها
جوامعا يكتب في ذلك عن كثير مبسوطا **ذكر ملوك الساسانية وهو الفرس الثامنة واخبرهم**

كان اول من نسب اليه ملوكهم على حسب ما قدمنا في الباب الذي قبل هذا ازمشير بن بابك بن ساسان بن
بابك بن نهاوند بن زياد بن ساسان بن بهمن على حسب ما قدمنا من نسب بهراسن والاخلاق بنم الاثر
من ولد منقوش بن وكان ما حفظ من قوله يوم ملك الجزيرة الذي حفسنا بفقير وشكنا بقوا بده وشبه
ومهد لنا البلاد وقاد الى طاعتنا العباد بخود حمد من عرف فضل ما اتاه وشكره شكر الراسي بما حقه
واصفناه الاوانا سامعون في اقامة العود وارداد الفضل بسبل الماثر وعارة البلاد والرافة
بالعباد وزم افطار المملكة ورد ما يحوم في سائر الايام ومنها فيلكن طابركم ايها الناس فاني اعلم
بالعود القوي والصنعين والديني والشرف واجعل العود سنة محودة وشريعة مورودة وستردون
في سيرنا ما تجدونا عليه وتصرف افعالنا واسلام **قال المعبودي** وازمشير بن بابك المتقدم
في ترتيب طبقات الدنيا وبر اقتدى المتأخرون من الملوك والخلفاء وكان يرى ان ذلك من السيادة
وعايزه عن الرياسة وكانت طبقات خاصته ثلاث الاولى اساورة وابنا والملوك وكان مجلس
هذه الطبقة عن يمين الملك نحو من عشرة اذرع وهي بطانة الملك وبذمائه ومحدوئه من اهل
الشرف والاعمال وكانت الطبقة الثانية على مقدار عشرة اذرع من الاولى وهم وجوه المرازبة وملوك
الكوبر المتقين بباب ازمشير وابناء المرازبة وهم الاشهادية من كانت مملكة الكور في ايامه والطبقة
الثالثة كانت رتبتهما على قدر بينهما عشرة اذرع من حدس رتبة الطبقة الثانية واهل هذه
الطبقة المغضوبين واهل البطالة والحرف اعترانهم لم يكن في هذه الطبقة الثالثة حشيس الاصل
ولا صنيع القدر ولا ناقص الجوارح ولا فاحش الطول والقصر ولا مناوب ولا مرعي ولا صاحب
صناعة ولا يدركه كان حايك وابن حجام ولو كان يعلى العلوم مثلا وكان ازمشير يقول ما شئني اصر
على نفس ملك اوربليس اودي معرفة بصيحتي من معاشرتي تخين او مخالطة وصنيج لان كما
ان

ان النفس يفلح على مخالطة الزبير الاديب الحبيب كذلك تغدب معاشرته الخيس حتى يتقدم ذلك فيها
ويبرهنها عن فضيلتها ويثبتهما عن محموش بن خلادتها وكان ازمشير يقول يجب على الملك ان يكون
قايض العود فان في العود جماع الخير وهو الحصن الحصين من زوال الملك وان محاميل الادبار في الملك
ذهاب العود منه وان مني خفت رياح الجور في ديار قوم كما فهم اعقاب العود فربما على العقب
وليس احمد بن يعجب الملوك ويخالطهم هو اولي باستماع محاسن الاخلاق وافاضل الاداب ونظر في
المع وعزايب الخف من التديم حتى ان يحتاج ان يكون همد في شرف الملوك تواضع العبيد ومع
عناق النساء كجون القتاك ومع وقاد الشيوخ مزاج الاحداث وكل واحدة من هذه الخلال هي يظفر
اليها في حال لا يخن الى جلد غيرها والى ان يفتح يد من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير الرئيس الذي
يناديه على حسب ما ينلون من خلايقه ويعلم من معاني خطه واشارته ما يعنيه عن شره ولا يكون
تدعي حتى يكون له رجال ومروءة فاما اجاله فنصا فة ثوبه وطيب واجتته وفصلت استانه
وامتار ورتة فلة حياه في انبساطه وقار مجلسه مع طلاقه وجهه في غير سخى ولا استعجل
المروءة حتى يالسوا عن امرائه ويرتب ازمشير المائت فجعلها سبعة افواج اولهم الوزراة الموزان
وهو العتم باهو الدين ويعناه قاضي القضاة وهو رئيس المرازبة وهم القوام بالدين في سائر المملكة
والنصافة المنصوبة للحكام وجعل الاصحدين الربعة واحد تحراسان وهو الثاني والثالث صاحب
بلاد الجنوب والرابع صاحب الشمال هؤلاء الربعة هم اصحاب تدبير الملك كل واحد منهم قد ازيد كقدر
من اجزاء المملكة فكل واحد منهم صاحب ربع منها ولكل واحد من هؤلاء مرازبان وهم خلفاء هؤلاء الربعة
وزاد ازمشير الطبقات الاربع من ارباب التدبير ومن اليهم ارضة الملك وحضور الشورة وايراد الازمة
واصدارها ثم رتب طبقات الغنيين وسائر المطربين وذوى الصغفة بالموسيقى فلم يزل على ذلك من طوي
بعده من ملوك ساسان الى هرام جور برتبت الاشراف وابنا الملوك وسدنة بيوت النيران والشناك
والزهاد وطبقات العلماء بالديانة وانواع المهين الفلصفة وغير طبقات الغنيين فرغم من كان في
الطبقة الوسطى الى الطبقة العالية والطبقة الدنيا الى الطبقة الوسطى وغير المراتب على حد اعجاب
بالطرب لهمهم واخذ ترتيب ازمشير بن بابك في طبقات المهين فسلك من ورد بعده من ملوكهم هذا
المسلك حتى ورد كسي ابوشروان فرتب مراتب الغنيين على ما كانت عليه في عمدا ازمشير بخف عن
الذمما وكان يكون بين الملك وبين اول الطبقات عزون ذراعا لان الستارة من الملك على عشرة
اذرع والستارة من الطبقة الاولى على عشرة اذرع فجمع فكان الموصل بالستارة يجعل من ابنا الازمة
وذوى التحصيل ويسمى بهذا الاسم وهذا الاسم عام لمن رتب في هذه المرتبة ووفق هذا الوقت وهو حرم
باسم وتفسير هذا الاسم لمن فحشا ضرورا وكان حرم باسم هذا اذا جلس الملك لذمائه ومعاشرته
اعرجلا ان يترفع على مكان من ديار الملك فيرفع عفته ويغير بصوت ربيع ليهركل من حض
فيقول يا لسان احضف لاسك فانك تجالس في هذا اليوم الملك ثم يقول وكان ذلك يجيئهم
كل يوم جلوس الملك للمهوه وطربه فتأخذ الذمما مراتبها خافرة اصواتها غير صريحة بشئ من
جوارحها حتى يطلع الموكل بالستارة فيقول عنك انت يا فلان بكذا واصرب انت يا فلان بكذا ثم يرفع

كذا وذلك من طرائق الموسيقى وقد كانت الاوابيل من سني امير لانظير للندما وكذلك الاوابيل من خلافتي
العباس وكوراديشير كورا ومصر عدنا وله عمدة في ايرى الناس ولما خلا من ملكه اربع عشرة سنة وقيل عشر
واستقام الامر بعد الارض وما على الملوك والتناوت الى طاعته زهد في الدنيا وتبين ما هم عليه
من الغرور والعنا وقلة الملك وسرع الغيلة من ضلها الى من اصنعا ووثق بها واطاعت اليها وبان له انفا
عزارة ضاراه حايلة زابل بايدة وما اعزوزب منها جانب الامر وحلا الامر عليه منها جانب وراي
من بني قتيبة المرادين وحسن الحصون وساق الجموع وكان اعظم جيوشا واشد جنودا وانتم عددا قوما
ذميا هشيما ويخت التراب مقيما فاشترى من المملكة والترك لها والحق ببيوت النيران
التقوى لعبادة الرحمن والانس بالوحدة ورفض الثكالي ورضى انير سابور على المملكة وتوجبته
وذلك انراه ارجح ولده خلفا واليه علم على واشدهم باسا واجز لهم مرات وعاش بعد ذلك في
حال تفرده وخلوته وكونه في بيوت النيران سنة وقيل اكثر مما ذكرنا واقام ازيدشيرا في عشرين
سنة يحارب ملوك الطوائف منهم من يكاتبه وينقاد اليه ومنهم من يمتنع عليه فيسير الى ارضه فياتي
عليه وكان ارجح من قتل منهم ملك النبط بناحية سواد العراق وهو صاحب قصرين بهبه ثم اردوان
الملك وفي هذا اليوم سمي شاهنشاه وهو ملكوك وام ساسان الاكر من بني اسرايل من التبايا
ولا ازيدشيرا في دوه ملكه مع زاهد من زهادهم وابناء صلوكهم يقال لرسته وكان افلاطون
الذهب على اقلطون اعرضنا عن ذكره وقد اثبت على جميع ذلك في كتابنا اخبار الزمان وفي
الكتاب الاوسط مع ذكر سيره وفتوحه وما كان من امره ولا ازيدشيرا كتاب يعرف بكتاب الكاويانج
فيه اخباره وسيره وجره وسيره في الارض وكان فيها حفظ من وصية ازيدشيرا لابنه سابور وعنه
نصير اياه الملك ان قال له يا بني ان القوم والمكذبا لاغناء للحدسهما عن الاخر فالدين اسس
الملك والمكذبا حارسه وما لم يكن له اسس فيهم دوم وما لم يكن له حارس فيضيق وكان محارفا
من كتاب ازيدشيرا الى خواص من انواع رعيته وعمله من ازيدشيرا بمن ملك الملوك الى الكتابين
سهم تدبير المملكة والفتيا الذين هم عماد الدين والاساورة الذين هم حجة الحرب والحلث
الذين هم عماد البلاد سلام عليكم من بحمد الله صالحون وقد رغبنا ابناشرا عن رعيته بفضل
رعائتنا اورجنتنا ونحن كاتون اليك بوصية فاحفظوها فلا تستشعروا الحقد فيدمكم العود
ولا تخبوا الاحتكار فيمكم القوط وكونوا لابناء السبيل ماثرا واعزوا في المخارج وتزوجوا في الاقا
فانما النفس في الرحم واغرب للنسب ولا تتركوا الى الدنيا فانها لم تدم لاحد ولا تقموا لها فان
يكون الاماشاء الله ولا ترفقوا معها مع ذلك فان الاخرة لا تتال الا بها وكتب ازيدشيرا لبعض
عماله يعني انك توتير الدين على الغلظة والمودة على الهيبه فليشندوا وكد بلين اخرتك
ولا تخلين قلما من هيبه ولا تغلظنه من مودة ولا يبعده عنك ما اقول فانها متجاوزان
ثم ملك بعد ازيدشيرا سابور فكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة وكانت له حروب مع كثير من ملوك
العالم وبني كورا ومصر هونا تنسب اليه كنسبة ما نشب من المذب والكور الى ابيه وفي ايامه
ظهر ما في القول بالاشين ورجع سابور عن الجبسية الى مذهب ساني والغول بالنور والبرق من
ثم عاد

عاد بعد ذلك الى دين المجوسية ولحق ما في ارض الهند لاسباب اوجبت ذلك وقد اثبتنا على ذكرها سابقا
من كتبنا وكتب ملك الروم الى ازيدشيرا ما لعله فانه قد بلغني سياستك لحدك وضحك ما تحت
يدك وسلامة اهل مملكته بتدبيرك ما اوجب ان اسلك طريقك وارقت منا هي كقبت اليد فلت ذلك
تفضل ثمان لم ازل في امر ولا في قط ولم اخلق قط وعدا ولا وعبدا قط وجاتيت المغني لالهوى ولجتلبت
قديب الناس تقرة بلا جرة وخوف بلا همت وعاقبت للذنب لا للغضب وعجت بالقوت وحمت العنق
ويقال ان سابور كتب الى بعض عماله اذا استلكت رجلا فاسن رزقه وشده يصلح الاعوان عصديه
واطلق قيده بالتدبير ففي اشياء رزقه حرم طعمه وفي ثقف يديه بالاعوان تغل وطائنه على النقل للعد
وذا اطلاق قيده بالتدبير ما لعله فاقرب عواقب الامور بما وصحت اليه وواجب زيارة عليك وانحاف
عن امرك علقته تحتك وانطلقت بالمعونة يدك والسلام وعمل سابور من ازيدشيرا الى ولده هرن
والى من تلاه من الملوك بعده اجعلوا الخلافة كغلو اخطاركم واوقناع كرمكم كارتفاع همهم وفضل سعيكم
كفضل سعي خدكم ثم ملك بعد سابور من هرن من سابور وكان ملكه سنة وبني مدينة في رام هرن من كور
وكتب الى بعض عماله لا يصلح له الثغور وقدر الجيوش واورام الامور وتدبير الاقاليم لا الرجل كما لمبت
فيه من خصال حزم يتيقن فيه عند موارد الامور ويقتايق مصادرها وعلم تحت عند الثغور من المشكلا
الا عند تجلي فرصتها وسجاعة لا تنقضها الهلمات يتواتر جوارحها وصدق في العبد بوثق بوفائه
بما يوجد بهموم عليه بتدبير الاموال في حقها ثم ملك بعده بهرام بن هرن ثلاث سنين وكانت له
حروب مع ملوك الشرق ثم ملك بعده بهرام فكان ملكه سبع عشرة سنة وقيل عشرين سنة اول ملكه
على القسطنطينية والذات والعديد والنزهة لا يقدر في ملكه ولا في امره رعيته واقطع الضياع لخاصه ولولا
من خدمه وحواشيه تجرت الضياع وخلت من مهارها وسكنوا الضياع للثغور فقلت الغارة الا ما
اقطع من الضياع وسقط عنهم المطالمة بالخراج لما ثلثة اوزر اخواض الملك وكان تدبير الملك معوضا
الى زواله تجرت البلاد وقلت العارة وقل ما في بيوت الاموال وضعف القوي من الجنود وهلك الضعيف
منهم فلما كان في بعض الايام ركب الى بعض ممتنة هانت وصيده فجند الليل وهو يسير نحو المدين وكانت
معه فرعا لمويذ لامر خطيبا له فحقة وسليبه واقبل بحادثه مستخيرا له عن بعض سيرة ملوكه السالفة في
توسلوا في السيرة من خرابان كانت من امهات الضياع فتجرت في ملكه لا انيسرهما الا اليوم وما لم يبعثا
واذا اومر يصيح واخر يجاوبه من بعض تلك الخربات فقال الملك للمويذ اني احوامن الناس فم منطلق
الخير المصوت في هذا الليل الهادي قال المويذ اليها الملكا نامن خصدا اليه بهم ذلك فاستغفم الملك عما قال
فاعلم ان الامر صحيح قال له الملك فاقول هذا الظاير وما الذي يقول الاخر قال المويذ هذا يوم ذكرني
بوصية قال له الملك الذي يقول قال بقول الذكر اللاتني اصنعني نفسك تجرح بيننا اولاد يسجون الله ويوقد
ويجرف لنا في هذا العالم عقب ولا يدثر ذكرنا عن هذا العالم اذا كان لنا فنعفت وكثير من ذكرنا قال
الملك الذي اجابته الاثني قال اجابته ان ما دعوتني اليه هو الخط الاكر والضيف الاوفر في العاجل
والاجل الا اني اسطر علىك خضا لان انت اعطيتنيما اجبتك الى ما دعوتني اليه قال الملك الذي
اجابها الذكر قال نعم ايها الملك اجابها الذكر وقال لها وما نك الخصال قالت ولها ان اجبتك نفسي

وصرت الوما اليرد عتني اليرد عتني اليه تقم في ان تقطع من خزائبات امهات الضياع عشرين فريضة مما قد خربت
 في ايام هذه الملك السعيد قال له الملك ايها الوزير قال الذي قال لها الذكر قال اخبرك ايها الملك كان من
 قولها ان دامت ايام هذا الملك المعيد جده اقطعتك مما تحب من الضياع افر فريضة فاصنع من
 بها ايديها الاثني قالت في اجتماعها ظهور النسل وكثرة الولد فتقطع كل واحد من اولادنا صغيرة من هذه
 الخزائبات قال لها الذكر هذا الذكر هذا اسهل امر اردت به واسر امر طلبته مني وقدت لك الوعد وان اعلم
 بذلك جهات ما بعد ذلك فلما سمع الملك هذا الكلام من الوزير عمل في نفسه واستيقظ ليلته وفيها خطيب
 به فقول من ساعته وترجل الناس بخلا بالمؤيد فقال له ايها القيم بالدين والناصح للملك والمفيد للملك
 فيما اغفلت من امر ملكه واصاغر من امر بلاده وبعيتته ما هذا الكلام الذي خاطبتني به فقد حركت مني
 ساكنا وبعيتي على علم ما كنت عند غافلتي قال المؤيد صدقت من الملك المعيد جده وقت سعيد العباد
 والبلاد فحملت الكلام فثلا هو قضا على اسان الطابع عند سوال الملك اياي عما سال قال ايها الملك الناصح
 للملك والمفيد للشئ لي عن هذا الغرض الذي البرهيت والمعنى الذي قصدت ما المراد منه واليه اذ اول
 قال للملك ايها الملك المعيد جده ان الملك لا يتم غزه الا بالشرعية والقيام لله بطاعته والنظر في
 امره ومنهجه ولا تقام للشرعية الا بالملك ولا عز الملك الا بالرجال الا بالمال ولا سبيل
 لذلك الا بالهارة ولا سبيل الى العارة الا بالعدل والعدل الميزان المنصوب بين الخليفة ونصير
 وجعل قضا وهو الملك قال الملك ما وصفت حق فاين لي على ما تخليه اليه قصدت واكنى لي من
 البيان اوضح مما تقدم قال المؤيد نعم ايها الملك المعيد جده عرفت الى الضياع فانتهر عنها من اربابها
 وعارها وهم ارباب الخراج ومن يوجده من الاموال فاقطعتها للماشية والخدم واهل البطال وغيرهم
 فعمدوا الى ما يجعل من غلاتها فاستعملوا المتعذر وتركوا العمار والنظر في العواقب وما يصح
 الضياع وسوا نحوها الخراج لقرهم من المدين وقطع الحق عن بقى من ارباب الخراج وعمار الضياع
 فحلموا من ديابهم واوقوا الى من تفر من الضياع فتكنوها فقلت العمار وهرب الضياع وقتل الاولاد
 وهلك الجنود والرعير وطعم في ملك فارس من اطاق بها من الملوك والامم بانقطاع المؤيد
 التي ما يستقيم دعائم الملك فلما سمع الملك هذا الكلام من الوزير اقام في موضع ثلاثا واحمر لوزا
 واكتتاب وارباب الرواير واحضر الخراج فانتهرت الضياع من ايدي خواص الملك والماشية وردت
 الى اربابها وعملوا على رسومهم للماشية والخذوا بالعمارة وقوى من صنع منهم فغرت الارض واخصبت
 البلاد وكثر الاموال عند جبانة الخراج وقويت الجنود وقطعت موالد الاعوا وانجنت النغور واقتل
 الملك ياشرا اليرد بنفسه في كل وقت من الزمان وينظر في امروا صده وعوامر فحسنت ايامه وانتظرت ملكه
 حتى كانت ايامه تدعى بالايعاد لما عم الناس من الحب والافصال وما شتمهم من العدل ثم ملكه
 به لمر من بهرام وكان ملكه الى ان هلك اربعة اشهر ثم ملك بعده هرير بن موسى بن بهرام على ما ذكرنا
 وكان ملكه سبع سنين وخمسة اشهر ثم ملك بعده سابور بن هرير بن موسى وهو سابور ذو الاكتاف
 وكان ملكه الى ان هلك اشهرين وسبع سنين وخلق ولد حمل تغلبت العرب على سواد العراق وقام الورد
 بلرا الذي سبر وكان جمرة العرب من تغلب على العراق ولد ابياد بن لزار وكان يقال لها طبق لاطبا حيا
 على

على البلاد ومكها يومئذ الحوت بن الاغتر الياذي فلما انتهى لسابور من السنين ستين وعشرين اعدا ساور
 للزوج اليهم والوقوف بهم وكانت اباد تصيب الحيرة وتشتوا ابا لواق وكان في جيش ساور رجل منهم
 يقال له لقط فكتب الى اباد يندبهم ويعلمهم مقصدهم فقال .

- سلام في الصحيفة من لقط • اليمن بالجربة من اباد .
- فان اللبث يا سيدي لافنا • وللايونكم شوق العناد .
- اتاكم منهم سمون العنا • بزجون الكتاب الجراد .
- على خيل فديتكم فمنا • اوان هلاككم كهلاك عاد .

فلم يعنو ابيكتاب ويراياهم تكرر على العراق وتغير على السواد فلما تجز القوم تخوم اعدا اليهم كتابا يخبرهم
 ان القوم عكروا ولحشوا واوتهم ساور من اليهم وكتب اليهم شعرا اوله .

- يادار غيلة من تذكراها الجزعا • هيجت لي الهم والاحزان والوجعا .
- ابلغ اباد واحل لي سراخيم • ان اري الراي ان لم اعص في نصعا .
- الاتحافون قوما لا ابا لكم • اموا اليكم كما مال الدبا سرعا .
- احرار فارس ابنا الملوك لهم • من المروج جموع تلقط السلعا .
- لوان جمعهم واموا بمدممة • شتم التماريح من شيلان لاصفا .
- وقلدوا امر كرهه دركم • رجب الذراع باصر الجوب مضطعا .

فوقع بهم فغرم القتل فاقلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروير وخلع يورد ذلك الكافي العربي بذلك
 سابور ذو الاكتاف وقد كان معوي بن ابي سفيان واسل في العراق من نعيم ليشوا بعلى بن ابي الدرعنه
 فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال في بعض مقالاته .

- ان حيا بري الصلاح فسادا • او بري الغي في الامور سدادا .
- لغريب من الهلاك كما اهلك • سابور بالسواجر اسادا .

وسار سابور نحو بلاد الشام ففتح المدن وقتل الروير ثم هزم نفسه وطالبته بالدخول الى بلاد الروير
 يبحث عن اخبارهم وسيرهم فتتكر وسار الى القسطنطينية فصادق وليمة لقيصر فاجتمع فيها الخراسان
 والعام منهم فدخل في جلته وجلس على بعض موايدهم وقد كان قبصر امر فصوره فلما اتى قيصرا
 بالصورة امر فصورته على اية الشراب من الذهب والفضة فاتي من كان على المايد التي كان عليها ساورا
 بكاس فشرب فنظر الى الصور على الكاس وسابور مقابله على المايد فنظر انفاق الصورتين فغارت
 الشهبين فقام الى الملك فاجزه فثقل بين يديه فسار عن خبره فقال من اساور سابور استجبت لغيرك
 لاهرك مني دعاني الى الدخول الى ارضك فلم يقبلوا ذلك منه وقدم الى السنين فاقر فجعل في جلده يفرق
 وسار قيصرا نحو ده حتى توسط العراق وافتتح المدن وسن المعادرات وعقر النخل وانتهى قيصرا الى مدنته
 عند سابور وقد تحصن بها ووجه فارس فثقل عليها وحضر عيد لهم في تلك الليلة التي اسر فيها على
 تلك المدينة في صبيحتها فاعقل الموكبون امر سابور ولخذ منهم الشراب وكان بالقرب من سابور
 جماعة من الاسارى من الدرس فخطبهم ان يحل بعضهم بعضا وشجعهم وان يصوبوا عليه وقالوا ان
 على

كانت هناك ففعلوا فلان الجلد وتخلص والى المدينة وهم يتحارسون على سورها حتى اطعمهم فخره واستوثقوه بالحبال السهم ففتح خزائن السلاح وخرج فخره حول مواضع الجيش والروم مطعون فكبس الجيش عند ضرب الناقوس واتوه بقصر اسير ابا بغي عليه وضم اليهم من انفلتت من القتل من رجاله فغرس فغرس بقصر بالعراق الزينون بدل ما عقر من القتل بالعراق ولم يكن يهدم بالعراق الزينون قبل ذلك وبني شاذروان هديفة تشتم لهنها والشاذروان المساة العظيمة والمكسر من الحجر والحديد والرصاص وغيره وخراب في الحصار يطول ذكرها وانصرف فبصر بخوارزم وقد ذكر في بعض الاخبار ان سابورا رفق بقصر وقطع اعصاب عينيه ورجعها وفي ذلك يقول الحريث بن جريح المعروف بالقرظي

- هم ملكوا جميع الناس طرا • وهم وثقواهم قلابا السواد
- وهم قتلوا ابا قابوس غضبا • وهم سبغوا البيضة من اباد

وفي فعل سابور يقول بعض المتقدمين من الشعراء من ابا قابوس وما عذر نفسه من دخول ارضه قوله
 وكان سابور صبغوا ابي اروسته • منها فاضحي باسره عن محتار
 ان كان بالروم جاسوسا كجوليه • عزير البربر من ذي كيد هكار
 واستاسره وكانت كعوة عجبا • وولت سبقت من جري عشار
 واصبح الملك الرومي مغتربا • ارض العراق على هول ولخطار
 فظاطن الغرس بالايوان فافتقر • كما تحترس الغار بالغار
 فخذ بالسبع اصل الروم فاهتموا • له درك من طلاب اوثار
 اذ يفرسون من الزينون واهتموا • من الخيل وما الحصون عشار

وعز سابور بعد ذلك بلاد الخيزم وامق وغير ذلك من مدن الروم فقتل خلقا من اهلها واسكنهم بلاد القوس وستة ونصيبين وغيرها من مدن كوه الالهواز فقتلوا وقطنوا بملك الديار من ذلك الوقت صار يعمل الدياج التتري وغيره من انواع الحرب ينسب الي هذه الغايبه وقد كان من قبله من الملوك الساسانية وكثير من ملوك الفرس الاوابل سكن بطلبيوس وذلك في غربي المدائن فعسكر سابور في الجبال الشرقية من المدائن وبني هناك الايوان المعروف بابوان كسرى الي هذه الغايبه وقد كان ابرويزه هدم مواضع من بناو الايوان وقد كان الرشيد يزل على جملته بالقرب من الايوان فضع بعض الخدم يقول من وراء السراطين يقول لاهر هذا الذي بناه هذا البناء كذا وكذا اراد ان يصعد عليه الساماني الرشيد فبصره مانتى عصى وقال لمن حضره العتبة تعينني على اذبه لصيانة الملك وما يلحق الملك للملك وذكر عن الرشيد بعد فبصره على البرامكة انه بعث الي يحيى بن خالد الرمي وهو في معتقلا يثاوه في هدم الايوان فبعث اليه لاتفعل وقال الرشيد لمن حضره في نفسه الحوسس والحق عليها والمنع من ازالة اثارها فخرج في هدمه فاذا هو بلبزه في هدمه لعماله عظيمة لان ذلك كثرة فاسكن عن ذلك قبعث الي يحيى ليعلم فاحاد ان يفتق على هدمه ما بلغ من الاموال وان يحرس على قلعه فبعث الرشيد من تنافى كلامه في اوله وانصرف فبعث اليه فقلت في الاول كذا وفي الثاني كذا فقال ليتم اتمامها الرشيد برقي الاول اردت به معنى الذكر لامة الاسلام وبعد الصيت ان يكون من يرد في الاعصار وينظر من الامم في

الرومان

يرى مثل هذا النبيان العظيم فيقول ان امة قهرت امة هذا بناها وانزلت رسوما واحقوقت على ملكها لامة عقيمة شديدة مبيعة واما لاجوي في الثاني فاخبرت ان رشيد في هدم بعضه وعجز عن كل فاردت نفي العجز عن ملة الاسلام لا يقول من وصفت من الامم من يرد في الاعصار ان هذه الامة تجت عن هدم ما بنيت فارس فلما بلغ الرشيد كلامه قاتله الصمامة معنة قال كلاما فقط الاصدق فيه فاعرض عن هدمه وسابور بنى مدينة سابور ببلاد خراسان وغيرها بفارس والعراق ثم ملك بعده اخوه بشير بن سوسر وكان ملكه الى ان هلك اربع سنين ثم ملك بعده سابور بن سابور خمس سنين وكانت له ووف كثير مع اباد بن زياد وغيرها من العرب يقول شاعر ابياد • على نعم سابور بن سابور اصحت • قباب اباد يحلها الخيل والنعم
 ويقال ان هذا الشعر قاله نزار فخلق ابا الروم حين وقع بهم سابور ذوالاكتاف على ما ذكرنا ثم تزوجوا الي ابيادهم وانضافوا الي اربعة من اولاد بكرين وابل وان ربيعة كانت قد غلبت على الواد وسنت الغلاء في ملك سابور فقال شاعر اباد ما وصفت وهم داخلون في جملة من ذكرنا من ربيعة وقيل غيره ذلك والله اعلم ثم ملك بعده بهرام بن سابور وكان ملكه عشر سنين ثم ملك بعده يزيد بن سابور المعروف بالامم فكان ملكه الى ان هلك احدى وعشرين سنة ثم ملك بهرام بن الاجرد وهو بهرام جور فكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وقيل تسع عشرة سنة وغاص هو وفارس في جومة حماء في بعض ايام صيده فخر عت عليه فارس لما عها من عدله وشملها من احسانه ورافته برعبته واستقامت الامور في ايامه وقد كانت سائرة في ايامه خافان ملك الترك الى الصعيد وشن الغارات في بلاده وقيل ان الذي الى بلاد الري وان لم كتم اخباره وتلك الطريق الي البر من جريدة الصحاب حتى لقي على خاقان في جنوده وسارحى العراق براسه فهابته ملوك الارض وهادته فيصير وحمل اليه الاموال وقد كان قبل ذلك دخل الى ارض الهند فاستكروا ولاخبارهم متعرفا فاقبل يشبهه ملك من ملوك الهند فاقبل بين يديه في حرب من حروبه واملكه من عدوه فزوجه ابنته على انه لبعض اسوات فارس وكان يقول الشعر بالعربية وينظم بلسان اللغات وكان ملكه يوجب على خاتمه بالافعال تعظيم الاحطار وله اخبار في اخذه الملك بعد ابيه وتنا والامم والبدنه وقد وضعها بين سبعة وعشرين ولبنا ذلك وسيطول ذكرها ولا بد من هدمه سمي بهرام جور وما احدث بالري بالنسب في ايامه من النظر في داخل القوس وخارجه وقد استعمل جميع ذلك في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الاوسط وما قاتل الترك والفرس في بنية القوس وانتركب على الطباق الاربع لطباع الانسان وما ذهبوا اليه من انواع الرمي وكيفيته وما حفظ من شعور

- لقد علم الانام بكل ارض • بانهم قد اصحوا الي عبيدا
- ملكك ملوكهم وفرت منهم • عزيرهم المتود والمودا
- فتلك اسودهم بتخي حذاري • ونزهب من تخا فتى الوردوا
- وكنت اذا تشوش ملك ارض • وعدت الكلاب والجنودا
- فيعطيني المقادة او اواني • به تشكو السلاسل والقيودا
- وقوله في يوم ظفره تخافان وقتله • كأنك لم تسمع بصولات بهرام
- اقول له لما فضضت حجج عمه

فان حامي ملك فارس كلها وما حيز ملكه لا يكون له حامي

ولما ستم اكثرية بالعربية والفارسية اعرضنا عنها طلبا للاختصار ثم ملك بعده ولده يزديج بن بهرام
وكان ملكه سبع عشرة سنة وقد كان بنى حياطين اللبن والطين بناحية الباب والابواب وجعل الفتح
يزديج بن بهرام رجلا من حكماء عصره كان في اقصى مملكته اخلاقه ومقتضى المراك هندسوس
رعيته فقال له يزديج وقد مثل بين يديه ايها الفاضل ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ خلق
منهم في غير شقة والتودد اليهم بالعدل وامن السبل وايضا لم يظلم من الظالم قال فما صلاح امر
الملك قال وزراؤه واعوانه فانهم اذا صلحوا صلحوا واذا فسدوا فسدوا قال يزديج ان الناس قد اكثروا في
اسباب الفتن فضعف لي ما الذي يثبتها ويشبهها وما الذي يسكنها ويدينها فقال لا يشبهها ضعفاين
عامته ولدها استخفافا وخاصة واكدها انبساط اللسان بضمائر القلوب واستفاق مومرا واملأ قلبه
وعقلته ملتذ وبقلعة محروم والذي يسكنها اخذ العدة لما يحتاج قبل حلوله واليثار الجدي حتى تلف
الجزل والعمل بالخير في العصب والرضى ثم ملك بعده هرمز بن يزديج بنتا عده اخوه فيروز وقتله
وولي الملك وهو فيروز بن يزديج بن بهرام وكان ملكه فيروز الى ان هلك على يد ملك الهياطل سبعا
وعشرين سنة والهياطلة هم الصعيد بين بخارى وسمرقند ثم ملك بعده فيروز ابنه وفي ايامه ظهر
مردق الزنديق واليريدقان المرديقيه ولما اخبروا مع فيروز وما احد ثواب في القامة من النواويس
والجبل الى ان قتله انوشروان في مملكه وكان ملك فيروز ثمانين واربعمائة سنة وقد كان
فيروز اخذ من مملكه وجلس في الملك اربعة اجناس ابداه من ستمين الى مائة من مرقوق واحكامه
ولما ملك انوشروان وقتل مردق واتبعه ثمانين الفا من اصحابه وذلك بين جاز والبرهان
من ارض العراق وسمي ذلك اليوم انوشروان وتفسير ذلك حديث الملوك وجمع اهل مملكته
على دين المجوسية ومنهم النظر والخلق وسار نحو الباب وجعل الفتح لما كان من غارات من
هناك من الملوك على بلاده فبنى السور في البحر على ارفاق البقر المعزجه بالبحر والحدود والاراضي
وكما اترتفع البنا والنت تلك الازقاق الى ان استقرت في قرار البحر وقد ارفع السور عن الماء
ففاصت الرجال حينئذ بالخناجر والسكاكين الى تلك الازقاق فشققتها فتمكن السور على وجه
الارض في قتر البحر وهو باق الى وقتنا هذا وهو ستة اثنى وثلاثين وثلاثمائة ويسمى هذا
الموضع من السور القيد ما نفا ذلك المراكب في البحر ان وردت من بعض الاعدام النور في البحر فيما
بين جبل الفتح والبحر وجعل فيه الابواب مما يلي الكفار ثم هو السور في البر الى ان انقل بجبل الفتح
على حب ما قدمنا فيما سبق من ذكرنا لجبل الفتح وكان لا نوسروان خبز مع ملك الخزر الى ان تاتي له
هذا البنا وقيل ان بني ذلك بالرهبنة واذعان من هناك مرالام والفرق انوشروان الى العراق
ووفدت عليه رسل الملوك وهذا اياها من كل جانب وكان فيمن وقد رسل الملك الروم قومه بعد ايا
والطاق فنظر الرسول الى ايوانه وحين بنائه واعوجاج في ميدانه فقال الرومي كان يحتاج هذا
العين ان يكون مرعا قبل ان تجوز لها منتهى في جانب الاعوجاج منه ولكن الملك ارادها على سبعة
وربعها فابت ولم يكبرها وبقي الاعوجاج منه قال الرومي هذا الاعوجاج الان حيزه من الكسرى

وسار

سار انوشروان في بلاده ودار في مملكته واحكم النيان وشرا القلاع والحصون وربت الرجال وغدر به فصر
فصار نحو الجزيرة فافتتح ما هناك من المدن واستمر الى الفرات وعبر الى الشام فافتتح لها المدن وكان
ما افتتح بلاد حلب وحمص وقامه وفتح انطاكية وسار الى انطاكية فحاصرها وفيها ابن اخت القيص
فافتتحها وافتتح مدينة عجبية كبير العمران عجيبية النيان كانت بساحل انطاكية رسوما
بيته الى هذه الغاية واشهرها قام تدعى سلوقية وقيل انوشروان يفتتح المدن بالشام وارض
الروم ويغني الجواهر والاموال وبذل السن وربت العساكر والربايا فهاذنه فيصر وجعل البر الخراج والجز
فقبل ذلك منه ونقل من الشام المرير والرخام والقصص وحمل ذلك الى ارض العراق فبنى مدينة
نحو المدلين وسماها بالروبييه وجعل بنيا لها واصول سورها بما ذكرنا من انواع الاعمار يحكي بذلك
انطاكية وهذه المدينة سورها منه قائم الى وقتنا هذا حزاب مرمي يعرف بما ذكرنا وزوج خاقان
ملك الترك بابنته وهادنه ملوك الهند والسند والتمار والجنوب وسائر الممالك وحملت اليه
الهدايا ووفدت اليه الوفود في كل سنة وكثرت جنوده وعظم ملكه لما يظهر من فعله وقتل الملوك
وانقياده الى العود وكنت اليه ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصره نهران يتقيا
العود والكا قمر الذي توجد بجنته على فرسخين والذي يحد به مال الف ملك والذي في مرطوق
فقبل الى ارض كرمه انوشروان واهدى اليه فرسانا من درمنند عين الغرس والفارس من
بافوت امره وقام سبعة من سفن نابت منضد بالجوهر ويؤب حر بر صيني عنده في صور منسوجة
بالذهب وارض النوب لا لزور في سقط من ذهب تحت جارية تغيب في شهرها تلالا احلا لا ارضها
وغيرها ذكرنا من عجائب ما جعل من ارض الصين وتدير الملوك وكنت اليه ملك الهند وعظيم
ادانه المشرق صاحب قصر الذهب والوان الياقوت والدر الى اخيه ملك فارس صاحب الناج
والراية كرمه انوشروان واهدى اليه الف من عود هندي يدوب في النار كالشمع ويحتم عليه
كما يحتم على الشمع فتبين فيه الكتابة وجاها من الياقوت الاحمر ففتح مشرا هلا ادمر وعشرة
امنان كافر الغسنتي وجارية طولها سبعة اذرع وبضرب اسفاره عينها خذها كان بين
اجنانها لعان البرق من بياض مقلنتها مع صفاء لونها ورقرة تخطبها وانقان استكملها
مرونة الحاجبين لها اظفار يحترقها تخفي بالفارسية والهندية والصينية يتغير في اوجده
سماعها وترقص ورض الفرس والهند والصين عالمة با انواع الملاهي وقرين من عبود الحيات
البن من الخبز واحسن مر الوشي وكان كتابه في الحيا الشجر المعروف بالكاكدي مكموتوب بالذهب
الاحمر وهذا الشجر يكون بارض الهند والصين وهو نوع من النباتات عجيب ودلون حسن وزخ
لحاء من الورق الصيني يكاتب فيه ملوك الهند والصين وورد عليه وهو في عكره بخاريا لبعض
اعدائه كتاب من ملوك التبت من خاقان ملك ساسان ومشارك الارض المتاخمة للهند والصين
الحاجبه المحرد في السيرة والعذر ملك المملكة المتوسطة الاقاليم السبعة واهدى اليه الشجاط من بهدي
من ارض التبت منها النوح شرب ثبته والقطعة تخافق والقرن من مذهب ثبته وحمة الاق
من الملك في فواجح خزانة وقد كان انوشروان سارا الى ماورا النهر بلخ واستمر الى جيلان وقتل جنودا

نكا لها طبعه فيروز ومكده مملكته واصنافها الى ملكه وقد كان يقتل اليه من الهند كتاب كليله
ورصنه والسطرخ والخسب الاسود المعروف بالهندى وهو الذي بلغ سواده فيما ينظر من اصول الشعر
سنة كاملة ولا يتصل من شئ ويحكى ابن هشام بن عبد الملك كان يختص بهذا الخطاب وكان لا يقر
ما يدره من الذهب عظيمة عليها انواع من الجواهر مكتوب على جوانبها ليهنر طعاما من اكل من حمله
وعاد على ذوى الحاجة من فضله ما اكلته وانت تستهيه فقد اكلته وما اكلته وانت لا تستهيه
فتداكلت وكان له حواميم اربع خاتم الخراج فصد من العقيق نقشه العدل وخاتم المضياح فصد
فيروز نقشه العماره وخاتم المعون فصد حكمي نقشه الثاني وخاتم للبريد فصد يا قوت امر
نقشه الرها ووضع انوشروان على العراق وصنابع الخراج فالرور وكل جريب من الواد من مزارع
الحنطة والشعير درهما والاذن نصفه وثلث درهم وكل اربع محلات فالرور درهم وكل است تحل
دقار درهما وكل است اصول زيتون درهما والكلم ثمانه درهم والرطب سبعه درهم فصد سلع انواع
من الغلات وتترك ما عداها الا كانت نعم للناس والبهائم وكان انوشروان يدعى كرى الخيزر
وقد ذكره الخليل في اشعارها ففي ذلك يقول عدري بن زيد يخاطب بعض رؤساء عصبه

- ابن كرى خيزر الملوك انوشروان • ام ابن قبله سابور •
- لم تبتد ريب اللون نقي • الملك عنده ضاير محبور •
- حين ولو اكانهم ورق جفت • تدرى به الصبا والذبور •

وحلس انوشروان يوما للحكما والاخذ من اراهم فقال لهم وقد اخذوا من حمله مراتهم ذلوني على
متنوعة فيها خاصه نفسي وعامة رعيه فتكلم كل واحد منهم بما حضره من الراي وانوشروان مطرق
معهرة اقاويلهم فاستنقى القول الى بنز جهم بن الحنكان فقال ايها الملك الخراج لك اثني عشر طنة
قال هات قال اولين نقوى الله في الشهوة والرغبة والرهبة والغضب والهوى فاجعل ما عمن من ذلك
كله لله للناس والثانية المتروق في القول والوقا بالعبوات والشروط والعهود والمواثيق والثالثة
مشاوية العلى فيما يحدث من الامور والرابعة اكرم العلى والاشراف واصل الشعوب والكتاب والقواد
والخول بقدر مزارعهم والخامسة التعمير للمقتضاة والفحص عن العمال لحاسبة عدلهم ومجازاة
الحسن منهم باحسانه والمضى على اسائه والتاسعة تقييد اهل الجور بالعرفان لهم في الايام ليعتد
السنى ويطلق البرئ والسابعة تعهد سبل الناس واسواقهم واسفادهم وتجارتهم والثامنة
حسن ادب الرعية على الجرائم واقامة الحدود والتاسعة اعداد السلاح وجمع الذر الحرب والعا
اكرام الولد والاهل والاقارب وتفقده ما يصلحهم والحادية عشر تذكير العيون في الشفق ليعلم
ما يتخفى في حده اهبته قبل هجمه والثانية عشر تفقد الوزير والخول والاستبدال في ذوى
الغنى والعجز منهم وكان مما حفظ من كلام انوشروان وحكمة انوشروان اي الكبرياء اعظم قدرا وانفسها
عند الاحتياج اليها فقال معروف او دعته الاحرار او على يوارث الاعقاب وقيل لانوشروان
من اطول الناس عمرا قال من كثر على فتاة ديت به بعده او معروف يتشرف به عقبه وانوشروان
الذي يقول الا انعام لغناح والشدة ولاده والدمع هو الجاعل للشارك الى تكريم سيلا وهو الذي يقول

لا تفقد الحرصا في الامنا ولا الكذب بين في الاحرار وقال يوما ليز جهم من يصلح من ولدي للملك فاقطرت
والايماء اليه فقال له لا اعرف ولكم ولكن اصن لك من يصلح الملك اسماهم للعلماني واطلبهم للادب والجرم
في العاقبة واروهم بالرغبة واصلمهم للدرجة والعدوم من الظلم فن كانت هذه هي حقيقته من حقيقته للملك
قال السعدي وقد ذكرنا في كتاب الازلت الخصال التي يستحق بها الملك من وجوب فيه وما
ذكرنا من حكام الفرس واسلامها في ذلك وذكر عن بنز جهم قال رايت من انوشروان خصلته من بيتين
لم ادمها مجلس يوما للناس فدخل رجل من خاصته اهله فتجاهه وزبيرة وامريران فقام وان
تجيب غنمته ثم رايت يوما ونحن عند في ستر تدبير شئ من المملكة وحذره حول فرسده في
وسرير ملكه **قال السعدي** فارتفعت اصواتهم حتى شغلونا عن بعض ما كنا فيه فاجرت به تقاوت ما بين
الواحد والآخر فقال لا تجيب فمخى ملوك على عيبتنا وخذنا مملوكا على ارواحنا يكون في حيلوتنا اوصال الحيلة
لنا في الخيزر منه وكان انوشروان يقول الملك الجند والجند بالمال والمال بالخراج والخراج بالعلم
والعلمارة بالعدل والعدل باصلاح العمال واصلاح العمال باستقامة الوزرا وراش الكيل لتفقد
الملك امور نفسه واقتدارها على تأديتها وكان يقول صلاح الهيئته انصر من كثرة الخيزر
وعدل الملك انفع من غضب الزمان وكان يقول ايام الرور كالج بالهصر وايام الخزن كما ذكرنا يوما

قال السعدي ولا انوشروان سير واجبار حميده قد اتينا على ذكرها فاما اسبق من كتبنا وما كان منه
في سيره في ساير اسفاده وما بين من المدن والحصون وما رايت من المنازلة في الشعوب ثم ملك بعده
اندره من بن انوشروان واهل فاقرا ابنة خاقان ملكا الترك وكان ملكه اثني عشر سنة وكان مخاضا املا
على خاص الناس وما يلا الى عوامهم وذكر انه قتل في مرة ملكه من خواص فارس ثلاثا عشر ألف
ولا احدى عشر سنة تخلت من ملكه تحريم عليه الملك ورجعت عليه الاعداء وكثرت عليه الخواجا وقد
كان ازال احكام المويذ فيهم الشريعة بذلك والسنة المعهودة وغير الاحكام وكان فيمن ساد اليه
شاهه من شب عظيم من ملوك الترك فنزل نحو بلادهم وتوسيع من ارض خراسان في جيوش لا
تدرى كثرة وسار اليه من اطراف ارضه طراحيه من الخيزر في جيش عظيم فشقوا الغارات في ايام
ذلك الصقع بجلى او فقت وملوك تهادت فيما بين جبل الفخار وسار بطرق لتقصير في ما بين الفنا
ما على الخيزر وسار مما على اليمن جيش عظيم للعب من فخطان ومعد عليهم العباس المعروف
بالاعول فاضطربت على من اموره واحضر المويذ وذوى الراي منهم فتشاورهم فكان من نتيجة
لاهم موادعة الوجوه والصلب والاقبال على شاهه بن شب فاستدب حربه بهرام جرموزيان
الرى وكان بهرام بن ولد جرموزيان من هيلاد من نسل ابرش المعروف بالمرم فصار في اثني عشر الفنا
وشابه في اربع ايلة الف فكان له امه معر خطوب ومراسلات من ترغيب وترهيب وحيل في الحرب
الى ان قتله بهرام واستباح وما في عسكره واحتوى على خزاينته وبعث الى هرمز براسه وقد كانت
بوموده بن شاه بخشن في بعض القلاع من بهرام فنزل عليه بهرام فنزل بهرموده على حربه
وصار اليه وحمل بهرام من الغنائم وما كان اخذه من شاهه ما كان معه من تركات الملوك
مثل ما كان في خزاين افرا سياب التركي من الاموال والجزاهم وكان في ايرى الترك من تركات هر اسق

وقد نظر في عجب هرون بما جعل اليد وصوره فقال بهرام اعظم بعز هذه ذلته وعز هرون بجنازة ليعلم
بكثر الجواهر والاموال فغصاه بهرام ثم احتال بهرام بديارهم ضرب عليها اسم كرى ابرويز ودراس من
الخارج فافتقروا هابيل هرون فقتلوا بها الناس وكثر في ايديهم فلما شك ان ابنه ابرويز صيرها ظل الملك
فهم بهرون وهو لا يشك ان ذلك من فعله ولم يعلم ان الحيلة في ذلك من بهرام فمزق ابرويز من ابيته
عليه ولحق ببلاد اذربيجان واراضته وحسن هرون اخذ ابرويز بسطام وبيد وبنه فاعمل الحيل في
حبسهم وخرجوا فانضاف اليها خلق من الجيش فدخل على هرون فتملا عينيه واعماه فلما نادى ذلك
الي ابرويز ساد الى ابيه ودخل عليه فاحبته ان لا ذنب له في ذلك وانما هرب خوفا على نفسه منه
فتوجه هرون وسئل الملك اليه وما ذلك اليه ام جوارضا في عاكره يوم الباب ودار الملك وخرج اليه
ابرويز ونشأ تاشم كانت بينهما حروب انكسرت فيها ابرويز للخلق احتجابه عنده وصلح اليه بهرام وقام
تحت فرسه المروفي بسنداد وهو المصون في الخيل ببلاد قزوين من اعمال الدينور وهو ابرويز وغيره
وعز ذلك من الصور وهذا الموضع احد عجائب الدنيا وعز ارباب صافية من الصور العجيبة المقورة في العيون
والذئب تذكر في اشعارها هذا العروس المروفي بسنداد ولما اكل هذا العروس تحت ابرويز طلسم العروس في المير
ان من عليه فرسه المروفي بالبحر في ابي وبتجاء عليه نفسه ونظر حسان من حبه الطاي الى ابرويز ووجها
الرجال وقد اشرف على الهلاك فاعطاه فرسه المروفي بالصعب وقال لها الملك انج عليه فان حياتك
لناس خير من حياتي واعطاه ابرويز لايه في ذلك يقول حنظله بن الطائي

- اعطيت كرى ما اراد ولم ان
- لا تترك في الناس بعبر لاجلا
- بذلت لظفر الصبيب وقديت
- مسومة من خيل ترك وناملا

فكافاه ابرويز بعد ذلك وعرف له ذلك ولما صاد ابرويز الى ابيه هرون اشار عليه ان يلحقه فيقيم ويتخونه
فان الملك اذا استخديت في مثل هذا الختوت في خطف طويل جرى بيته وبين ابيه قضى ابرويز والقبعة
عشرة من الخي اص وخاله بسطام وبيد وبنه فخرجت وقطع الجرحوف من خيل بهرام ونظر في مسرة
من ذلك فنظر الخياليه وقد تاجر اعنه فاستراب بهما ومن انضاف اليهما من كان معه فاضح السبب
فتالا لسانا من ان يدخل بهرام الى ابيك هرون فيضع تاج الملك على ابيه وان كان اعني فيكيت بهرام
عن ابيك لتانا الى قبض ان ولدي ابرويز وجما عتد وتوق على وسلمي اعيني فاجلم الى صجلنا فيصير
البيد فياتي علينا بهرام ولا بد لنا من الرجوع الى ابيك فاستد بها الله الاتفعل فرجعوا من فوره ومن
ومن سترع معهم الى المداين وقصدوا واعلى اصيل انما فدخل على هرون فقتله وبعث ابرويز ولحقته
خيل بهرام وكان منهم حيلة الى ان تخلصوا من تلك الخيل البرويز فمعه هرون يقول وروين نوفل
لم تقن هرون من شئ خيرا بينه

- والحلد فحاولت عاد فخلدوا
- والاسليمان اذ تجزي الرياح له
- والجن والانس تجزي سبيها البرد

واربع بهرام جوار الى المداين حين بلغه قتل هرون فاحتوى على الملك ولحق ابرويز بالرهاق فلهذا كاتب
ملك الروم مع خاله بسطام وجما عتد من كان معه يثاله النقرة على عذوه ويضف له الوفا بما يفتقره
من امواله والاحتياك الجند وان يودي اليه ردية من يعقل من رجاله ويعز ذلك في الشرايط والهوى اليه
هرايا

هرايا كثيرة فيها ما يهتد به من ابناء اوركنة الترك في نهاية الخن والجمال واستقامة الصور في اذانهم اقراط
الذهب فيها النور واللؤلؤ وما يهتد به من العنبر فتمها ثلاثة اذرع على ثلاث قوائم من الذهب مفصلة بانواع الخمر
احدا للام ساعد وكاف ساد والاضراق والثالث كفن عقاب مخبئة في وسطها جمل من جزع على فاحض
فتمت مشر عمولة بحجارة ابرويز وسقط ذهب فيه ما يهتد به وكل حرة مفتال ارفع ما يكون تحمل اليه ملك
الروم التي الف دينار وما يهتد به الف فارس وبعث مع هرون الف دينار من الذهب من اذربيجان منسوجة بالذهب الاخر
من الالوان وعشرين حيازة من بنات ملوك تركان والجمال لفة والوكس وغيرهم من الاحناس الجاوه ملك الروم
وزوجه بانته صاوير وجملها اليه مع اخبه بيديس واشترط ملك الروم على ابرويز وط الكثرة منها الترة
على الشام ويصر مما كان غلب عليها انوشروان وترك التعزله فاجابه ابرويز الى ما ساد من ذلك
وقد كانت ملوك الفرس تتروج من سار من جاره من ملوك الامم ولا تتر وجما لانهم اجروا واحدا
ولفرس في هذا الخطب طويل ليعمل قزوين وتتركها السبي وتحميها وكانوا يتفقون بمنزلة يوم الحج الابكر
ويقولون نحن الخمين وقد قال النبي صل الله عليه وسلم لا تصارنا ورجل خميسي وما اجتمع لابر ويز هادرا
ساد الى اذربيجان واجتمع اليه من كان هناك من العساكر وانضاف اليه كثير من الجنود والامم وبلغ بهرام
خبر ما فزع به عليه فساد اليه فحين كان معه عساكره فالتقى الجيشان جميعا فتوجهت على سار
فانكسرت في فرس احتجابه وانتهى الاطراف خراسان وكانت خاقان منه وصار الى ملكه هو ومن خفي معه
واختبر كريمة وكانت في القزوين والشيخة اعته مثله وكان يقول عليها في كثير من حروبه ويصير كرى ابرويز
الى ملكه وامر جنودا وريفس بالرايك والمكسا ووافهم على مكان منهم وجعل اليه التي الف دينار وفتح
بهدايا كثيرة واموال عظيمة من الذذهب والفضة وقال بما وعده وخرج من كل ما اوجبه على نفسه
واحتال بهرون يقتل بهرام بارض الترك فقتل هناك غيلة وذكر ان راسه حمل فصب على باب ابرويز
في رحبة فصم وخرجت كريمة فحين كان معها من احباب بهرام من ارض الترك وكان لها اخبار في الطريق
مع ابن خاقان فكانت ابرويز في قتل خاله بسطام وكان مرزبان الديبل وخراسان فقتلته وقتل
خاله الاثر بايده هرون يوم صادت كريمة اليه فتر وجما وكان وزبيره والغالب على ابرو ولدي الحكيم
من حكم الفرس وهو وزير جهنم الخنكان ولما خلا من ملكه ثلاث عشرة سنة اتهم بترجمه بالليل الى
بعض الزنادقة فامرت بحبسها وكبت اليه كان من ثمة عك ونبت حية ما اراد الله عفاك ان حضرت بارها ليعقل
ويوصف للعقوب به فقلت اليه بترجمه امسا اذا كان معي الجند فقلت انتقم بنتيجة العقل وبصيرة فالأ
اذاجد معي فانتمم بالصبر وان فقدت كثير الخير فقد استرحش من كثير الشر واعزى ابرويز بترجمه
فزعاب فامر من سار فقتله فقال لبرويز جهنم ان في لاهل الماهن شر من ذلك فقال ابرويز لم يا عدو اسدي
فقال لا في كنت اصغف لخاص الناس وجواسم بما ليس فيك فاقربك من نفوسهم وارفع من حاسن امورك
ما لم تكن عليه اسمع مني ياشر الملك نسا واختمهم فعلا واسومهم عشرة التخليق باللك وتذرع به العين
الذي قد علمت مني والفتك بالشر بعد من الذي يرحم عدوك او يثق بقوك ويطمئن اليه فغضب له
فلم يره وضرب عنقه ولينز جهنم في ايدي الناس فضايا وحمل ومواعظ وكلام كثير في الزهد وغيره وفتح
ابرويز وناف على قتل بترجمه ودعا بجله من الوزير الثاني فكانت ريةته دون بترجمه على ارض اذربيجان

قتلوا اسق عليه وعلم انه لا يخوفنا غلظ كسرى ابرويز في الكلام فامر به فقتل فلما عدم هذين الرجلين
وما كان عليه من النجعة والتدبير للملك استوحش من شريرة العرد وواضح الحق فعدل الى الجور
والعسك حتى اصرع عينه وحلم على ما لم يكونوا يعرفونه من الظلم ووثب بطريق من بطارقة الروم يقال له
وقاس في من انتفع على موريقس فقتله وهلك قوقاس وبلغ ذلك ابرويز فغضب لجموعه وصرخ الى الروم
الجيش فكانت له في ذلك اخبار يطول ذكرها وسيرته بازم زبان المغرب الى حرب الروم فنزل انطاكيا
وكافتها له مع ابرويز وهلك الروم اخبار ومكاتبات وجعل فقاتلها على ذكرها في الكتاب الاوسط وفي
ملك ابرويز كان حرب ذي قال الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا اول يوم انتقم فيه العرب
من العجم ونضرت عليهم وكانت وقعة ذي قار لعلم اربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ان بعث وقبل ان يهاجر وفي رواية اخرى ان وقعة ذي قار كانت بعد وقعة
بدر بامته ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفي ايام ابرويز حدثت حوادث تفخر بالنوبة
وتنشر بالرسالة وانفذ ابرويز عبد المسيح بن نقيله الى سطح الكاهن واجزه برويا الميزان واول حجاج
الايوان وغير ذلك من خبره فيض وادى السماوه وما كان من حجة ساوه وكانت لدمع حواشيته
في امور الملك حاتم فقتله يا قوت امر نفسه صوره الملك وصغته حجة به الرسائل والعملاء والى ام
الثاني فصره عتيق فقتله حراسان حجة به الصكرت والحاتم الثالث فصره خزع فقتله فارس حجة
به الجوز البردي والحاتم الرابع فصره يا قوت صورد فقتله بالمال ينال الفرح فقتله به التراك في
الكتبت في العجايز عن العصاة والمذنبين والحاتم الخامس فصره يا قوت به ايمان وهو من ما يكون
من الفرح واصفاها واشرفها حجة به حوازين الجوهر ويست مال الحاصه وخزانة الخلى والحاتم السابع
نقته عقاب حجة به كبت الملوك الى الافاق فصره حديد صيني والحاتم التاسع فصره باذر نقته
ذباب حجة به الادوية والطب والحاتم الثامن فصره ما هن نقته داس جره برى حجة به اعناق من
يور بقنله وما ينفذ من الكبت في الدماء والحاتم التاسع حديد بليس عتد دخوله الحمام وكان على
ربطه جنون الفنادية وروج ذهب مكللة بالدر والجوهر على عدد ما لوكوب من الخيل وكان على رطله
الف قنيل منها ما هو ابيض من الثلج وفضها ما ارتقا عن الارض اثني عشر ذراعاً وفي النبل
ما ارتقا عن هذا المقدم واكثر ما يوجد في الفيل من التسعة الاذرع الى العترة وملك الهند يتابع
في من ماعظم من الفيلة ولان تقع عن الارض وقد يكون من الوحشية في ارض النج من الفيل ما هو
اعظم سما كما وصفنا باذرع كثيره على حبل ما يحمل من فرونها الجماء بالانياب ما وزن الناب منها
خون ومائة من الى المائتين في المن رطلان بالبعير ادى وعلى قدر عظم الفيل عظم الفيل وقد
كان ابرويز خرج في بعض الاعباد وقد صنعت له الجيوش والعدد والسلاح وفيها صفت له الفيل
وقد احدثت به وبها جنون الف فارس دون الرجال فلما بصرت به الفيل يحموت له فارتفعت
روسها من الارض ويسطخر اطيمها حتى جذبت بالحاجن وياضتها النبالون بالهندية فلما بصرت
بذلك كسرى تأسف على ما خص به الهند من فضيلة الافيلة وقال لبت ان الفيل كان فارسيا و
هنديا وانظر الى ساير الابل وفضاؤها بقدر ما تزود من معرفتها وادبها وقرافتها

بالافيد وعظم احبامها ومعرفتها وحسن طاعتها وقبولها الرياضات ومنها المرامنها وفضها
بين الملوك وغيرهم وغيرها من الدواب لا يفهم شيئا من ذلك ولا يفصل بين شي من ذلك مما ذكرنا وصنوع
في هذا الكتاب جل من احبوا الافيلة وما قاله الهند وغيرهم في ذلك وتفصيله على ساير الدواب وكان
عدة ملك ابرويز الى ان خلع وصملت عيناه ثمان وثلاثون سنة وكانت له شهر من الموصوفه بالحن
والجمال ثم هلك بعده وله قتيلا المعروف بشير وبه القبايض على ابيه والحاقي عليه والقائل له والفرس
تتمى بشير وبه المشور وفي ايامه كانت الطاعون في العراق وغيرها من اقاليم بابل فملك فيها مائتا الف
من الناس والكثير يقول هلك نصف الناس وكسرى ابرويز ولد له شتر وبه اخبار عجيبة ومرسلت قاتلها
على ذكها فيما سلون من كتبنا ثم هلك بعد شتر وبه ولد له يقال له ابرويز شتر فولى الملك وهو ابن سبعين
صا ابرويز انطاكيا من بلاد الشام شتر بازم زبان المغرب فقتله فكان ملكه خمسة اشهر ثم هلك شتر بازم
يوصا وقيل شترين فاغتالته ابنة كسرى ابرويز ثم هلك كسرى بن قباد بن ابرويز وقيل ان ابن ابرويز
وكان سلطانية الترك ضار به بناحية الملك فقتل في الطريق فيد ملكه ثلاثة اشهر ثم ملكت بعده توران
ابنة كسرى ابرويز وكان ملكها سنة ونصف ثم ملك بعدها رجل من اصل بيت الملك يقال له حشيد وكان
ملكه شترين ثم ملكت بعده ابنة كسرى ابرويز يقال لها ادرميخت فكانت ملكها سنة واربع اشهر ثم ملكها
شتر جواد جرد بن كسرى ابرويز وهو طفل وكان عدة ملكه شترا وقيل اشهر ثم ملكه بيز جرد بن شتر بازم
ابن كسرى ابرويز وهو اخر ملوك الساسانية وذلك بعد خلافة ابي بكر رضي الله عنه باثنتين وعشرين
وقيل غير ذلك من التواريخ وكانت ايامه كلها هربا وقتت امثال ايام مروان بن محمد الجعدي وهو الاخير
من ملوك بني امية **قال السعدي** وذهب الكثر من عبي بلخا والفرس وابامهم ان جميع من ملك
من الساسان من ابرويز بن بابك الى بيز جرد بن شتر بازم من الرجال والنساء ثلاثين ملكا منهم
ارباة عشر وثمانية وعشرون رجلا وجدت في بعض التواريخ ان عدد ملوك الساسانية اشقيين وثلاثين
ملكاً وعدة الملوك الاول وهم الفرس الاول من كسرى الى داران دارا تسعة عشر ملكا منهم
امراء ورجل جمانت امنت ٣٥٠٠ وافر وسباب التركي وسبعة عشر رجلا وعدة ملوك الطوائف الذين قد
ذكرهم من قتل داران دارا الى ان ظهر ابرويز شتر بن بابك احد عشر رجلا وهم ملوك السيرة والوران
دون من كان في عصر كل واحد منهم في كل اقليم بابل لان العدد انما يكون على ملوك السيرة والوران
ومن اجلهم ستمت اسماير ملوك الطوائف الاسمان فجميع الملوك من كسرى بن ادم وهو اول ملوك
بني ادم على ما ذكرت الفرس الى بيز جرد بن شتر بازم بن كسرى ستين ملكا منهم ثلاث سوية وعددها
ملكوا من السنين اربعة الاف سنة واربع مائة وخمسين سنة وقيل بيز جرد بن شتر بازم وهو الاخير
الفرس وله خمس وثلاثون سنة فذل والله اعلم على هذه الرواية ملكه عشر بن سنة وذلك ان
سنتين خلعت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل غير ذلك والله اعلم وخلق بيز جرد بن
بهرام وفرز بن حسن والشاسري ومروى وذلك في سنة احدى وثلاثين من الهجرة ورايت جماعة من
الاحبار بين واحباب السيرة واحباب الكتب المصنف في التواريخ وغيرها يذهبون الى ان سقى الفرس
الى الهجرة ثلاثة الاف سنة وست مائة وتسعين سنة منها من كسرى الى انتقال الملك من قوقاس

بالافيد

ومن مؤثرها الى زرادشت خمسين سنة وثلاثين ومائتين سنة ومن زرادشت مائتين وثمان وخمسين سنة فملك الاسكندر سنة ستين ومن الاسكندر الى اردشير خمسين سنة وستين سنة ومن اردشير الى الهجرة اربعين سنة واربعة سنين وسنذكر فيما يورد من هذا الكتاب جملة من تاريخ العالم والدينشا والملوك في باب مفرد لذلك في الموضع الصحيح له من هذا الكتاب وكانت الفرس اربعة اجناس من بلاد الهند الى ان جاء الاسلام فالصنف الاول يقال لهم الجدهات وهم الارباب كما يقال رب المتاع ورب اللاد وذلك من كثورتهم الى اربديون ثم الاسمان وهم ملوك الطوائف بعد الاسكندر على حسب ما ذكرنا في ذكرنا ملوك الطوائف ثم الساسانية وهم الفرس الثابتة واقضنا امورهم بظهور الاسلام وقد اتينا على اخبارهم ومبسط سيرهم وسائر ما كان من الحوادث في اعصارهم واما احدهم من الملوك غير ذلك من احوالهم فيما سلك من كتبنا واما نذكر في هذا الكتاب جماع من تاريخهم ولما كان اخبارهم في حقهم اليونانيين فذكرت طائفة من الناس الى انهم يتعمون الى الروم ويضافون الى ولدانهم في حقهم اليونانيين وقالت طائفة اخرى ان يونان يونان بافت من نوح وذهب قوم الى ان اليونانيين من ولد ابراهيم بن ماوان بن ياقث بن نوح وذهب قوم الى ان اليونان قيل متقدم من الزمن الاول ولما قام من قوم اليوناني الى نسب الروم وينتمون الى جدهم ابراهيم لان الديار كانت مشركه والواقع كانت متساوية متكافيه وكان القوم قريشوا القوم في الحجية وللذهب فلذلك غلط من غلط في النسب وجعل الاب ولجدا وهذا من الصواب عند المحدثين وسبيل البحث عند الباحثين والروم قفت في لغتها ووضع كتبها اليونانيين ولم يسلوا كنه فضاحتهم وطلاقة الشتم فاروم انقل في اللسان من اليونانيين واضعف في ترتيب الكلام الذي عليه تصح بعينهم وتبين خطاهم قال **المسعودي** وقد ذكر ذوالعنايد باخبار المتقدمين ان يونان اخو لخطان واخو ولد لعانس ابن شالح وان امره في الانفصال عن دار اخيه كان سببه الشرك في النسب وان خرج من ارض اليمن في جماعة من ولده واهله ومن انضاف الى جملته حتى وافا اقاصي ديار المغرب واقام هناك وانسل تلك الديار واستبح لسانه واوري من هناك في اللغة العجمية من الافريقية والرومية فزالت نسبه وصار في ديار اليمن غيرهم وقت عند السابيين منهم وكان يونان جبارا عظيما حيا وكان حين المعقل جزل الراي كبير الهممة عظيم القدر وكان يعسوب بن اسحق الكندي يذهب في نسب يونان الى مادركنا انراخ لخطان ويحج ذلك باخبار يذكها في بدء الانساب وتشعبها ويورد ما من حيث الحداد والافراد لاسم حيث الاستغنا ظفره واكثره وقد رده عليه ابو العباس عبد الله بن محمد في قصيدته

- طوبى له وذكر خلطة نسب يونان لخطان
- ابراهيم بن ياقث نظرته فلم احد
- وكنت عليا عند قوم اذ الفراء
- انقروا لحد ابراهيم محمد
- وتخلط لخطان يونان ضلته
- على الفرس رايا صحت عندك لا عفتدا
- بلاهم جميعا لم يجد عندهم عفتدا
- لغدت جيت شيئا ابا الخلدة لخطا
- لعري لغدت باعدت بينهم جندا

ولما نشأ ولد يونان وكبر خرج يسير في الارض يطلب بلدا فاستقى الى موضع من الغزب فقتل بمدية اشدته وهي المروضة عند يده الحكا في ديار المغرب في صدر الزمان فاقام بها هو ومن معه من ولده فكثر نسبه وابتنى بها النبيان العظيم الى ان ادركته الوفاة فجعل وصيه الاكبر من ولده وكان يقال له جويونوس فقال يا ولدي اذا انا وفتت الامل وفرقت من الحتم الوجيب واني راكحل عنك ومغارقك ومغارق اخوتك واهل بيتك فقد كانت احوالهم حسنة النظام في ولدت لهم في الشدايد كنعنا وهو نافي الحن ومجانا الاثينا فغلبك بالبحر فانه فطنة ومفتاح السياسة وباب السيادة وكان جويصا على اقتناء الرجال بالانعام عليهم تكن سيدا وشيكا وايامك والجهد عن الطريق المثالي التي بنى العقل فان من ترك راي اللب ومرة العقل فوطى في المداك ويقع في مغايير المداك ثم مات يونان واستقر في ولده جويونوس علم مكان ابيه وصم اليه اهله وولده وعما ابراهيم بن نيلهم وغلبوا على ديار المغرب من بلاد الافرنج والنوكر والجمالقة والافراس الناس فكان اول ملوكهم من سماه بطليموس في كتابه فليقوس وتفسيره بحب الفرس وكان هذه ملكه تسع سنين وقيل ان اليونانيين لما سارحت نصر من زيان المغرب نحو الشام ومصر والمغرب وبذل السبق كان اليونانيون يادون الطاعة ويكلمون الخراج الفخاروس وكان خراجهم بيضا من ذهب عددا معلوما ووزنا منه وما وضعت بيته خصوصا فلما ان كان من امر الاسكندر بن فيلقوس وهو الملك الماخى الذي هو اول ملوك اليونانيين على ما ذكر بطليموس ومكان من هتمه بعث اليه دارينوس ملك فارس وهو دارين دارا يطلبه بجاريم الرجم فبعث اليه الاسكندر اني قد ذكرت تلك الرجاجة التي كانت تبسب بعض الذهب واكثرها فكان من حروبهم ما دعه الاسكندر الى الخروج الى الشام والعراق واصطلم من كان بها من الملوك وقتل دارا بن دارا ملك الفرس وقد اتيت على خبر مقتله ومقتل غيره من ملوك الهند في كتابنا الا ووسطا وهو الاسكندر بن فيلس بن مصر بن هروس بن هيطور بن رومي بن لعلبي ابن نون بن ياقث بن نوح عليه السلام ونسبه قوم الى انه من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم ومنهم من راي انه الاسكندر بن فيلس وقيل انه الثاني من فيلقوس بن الاسكندر يتصل الى العيص ابن اسحق بن ابراهيم وقد تنازع الناس فمنهم من راي انه ذو القرنين ومنهم من راي انه غيرهم وقد تنازعوا ايضا في ذي القرنين فمنهم من راي انه لئاسم ذو القرنين لم يوغه اطراف الارض وان الملكا المولى كجبل فاق سماه بهذا الاسم ومنهم من راي انه من الملكة وهذا القول بعري الى عرين الخطاب رضي الله والقول الاول قول ابن عباس في تسمية الملك اياه ومنهم من راي انه كان يدونين من الذهب وهذا قول بعري الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد قيل عنهم ما ذكرنا واما نذكر تنازع الشرعيين من اهل الكتب وقد ذم نتج في شعروا وافتخروا وادبوا من خطان وقيل انه بعض الثنا لعزري مدينة رومية فاسكنها خلفا من اليمن وان ذا القرنين الذي هو الاسكندر من ولده اولدث العرب المتخلفين بروميه والله اعلم وسارا لاسكندر بعد ان ملك بلاد فارس واخوتى عليا ملكها وتزوج باثنتي عشرة ملكا نحو الهند ووطى ملوكها وحمل اليه الهدايا والخراج وجاربه غير وكان اعظم ملوك الهند وكانت لرمع الاسكندر جروب قتله لاسكندر مبارزة وسارا لاسكندر نحو بلاد الصين والهند فذلت له الملوك وحملت اليه الهدايا والضرائب وسار في مغاوير الترك

يريد خراسان من بعد ان ذل هلكا وورثت الرجال والعواد فيها افتتح من الملك وورثت ببلاد البشت
خلقتا من رجاله وكذا ببلاد الصين وكوكوركو وخراسان وبنى مدنا في ساير اسفاره وكان معلمه
ارسطاطاليس حكيم اليونانيين وهو صاحب كتاب المظن وهو تلميذ افلاطون وافلاطون تلميذ
سقراط واخذ هؤلاء منهم الى تقييد علوم الاشيا الطبيعية والنفسية وغير ذلك من علوم الفلاسفة
وانضالها بالانواء واقاموا الرهمن على صحتها وواجبها لمن استعجم عليه تنالها وواسر الاسكندرية
راجعا من سره يؤمر العرب على اسلافه الى مدينة شمر زور واشتدت عليه وقيل ببلاد نصيبين وقيل بالوا
فعمد الى صاحب جيشه وخليفته في عسكر بطليموس فلما ماتت الاسكندرية طافت به الحكا من كان
معدرا وحكا اليونانيين والعرب والهند وغيرهم من علماء الامة وكان يحجمهم ويستخرج الكلام
ولا يصدر الامور الا عن رايهم وجعل بعد ان مات في تابوت من الذهب ورضع بالجره بعودان
طلي جبهه بالاطيئة المسكة لاجزائه فقال عظيم الحكا والمقدم فيهم لنتظلم كل رجل منا بكلامه
يكون للمخاضة معها وللعامة ولعظا وقام ووضع يده على التابوت وقال اصبح الاسكندرية
الاسرا قال حكيم ثاني هذا الاسكندرية الذي كان يجتاز الذهب فصار الذهب بخصائه قال حكيم ثالث
ما ازهد الناس في هذا الحد والبرغم في التابوت قال حكيم رابع من اعجب العجب ان القوي غلبت
الضعف الالهون مغترون قال الخامس باذ الذي جعل اهل صفانا وجعل اهل صفانا اعدا
من اهل ذلك لتبلغ بعض اهلك بل هلاك خفت من اهلك بالامتناع عن قوت اهلك قال السادس
ايها السامع المتعصب جمعت ما خذتك عند الاحتياج فغوردت عليك اوزارك وقارتك فانك
فمنها ولا تغريك ووباله عليك قال السابع قد كنت لنا واعظا فيما وعظتنا وليمت معظه او عظ
من وفانك فمن كان لم يعقل فلنعقل ومن كان معتبرا فلنعبر قال الثامن رب هاب كذا هو
اليوم كضرتك لا تخافك قال التاسع رب حريص على سكوته اذ لا تسكت وهو اليوم حريص على
كلامك اذ لا تتكلم قال العاشر اقامت هذه النفس لثلاث موت وقدمانت قال الحادي عشر
وكان صاحب خزانه اذ كنت الحكيم قد كنت قارم في الابد منك فاليوم لا اقدر على الدونهك
قال الثاني عشر هذا يوم عظيم الغز اقبل من شرم مكان مدير اديب من خيره ما كان مقبلا
من كان با كيا على من قنير ال ملكه قلبك قال الثالث عشر يا عظيم السلطان اصحل سلطانك
كما اصحل ظل الحجاب وعفت اثار ملكك كما عفت اثار الذباب قال الرابع عشر يا من صافقت
عليه الارض طول وعرضا لبت شعري كيف انت فيما اصوي عليك منها قال الخامس عشر يا من
كان هذا سبيله كيون شرفت نفسه بجمع الحطام الحماير والعشيم السابد قال السادس عشر يا
الجمع الحابل لا ترغموا افعال ابدوم سروره فتقطع لذته فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الغي
والفساد قال السابع عشر انظر الى حلم التام كيف الغضني وظل الغمام كيف اجلي قال الثامن
يا من اغضبه الموت هلا غضبت على الموت قال التاسع عشر قد رايتما ايها الجمع هذا الملك
فبينتظ الان هذا الملك الباقي قال العشرون هذا الذي كان كبيرا الان فقيرا قال الحادي والعشرون
ان الذي كانت الاذان تنصت له قد سكت فليتكمل الان كل ساكت قال الثاني والعشرون سيمتلك

من سره موتك كما لحقت بمن سر موتك قال الثالث والعشرون مالك لا تقبل ممنوا من اعصابك وكنت تقبل
ملك الارض بل مالك ترضب بنفسك عن ضيق المكان الذي انت فيه وقد كنت ترعنا عن ترهب البلاد
قال الرابع والعشرون وكان من سناك الهند وحكا لها ان دنيا يكون هذا اخرها افرزها اولان
يكون في اولها قال الخامس والعشرون وكان صاحب ما يدته قد وثقت الفارق وفضدت الضاريد
وهيات الحماير ولا اري عيد المجلس قال السادس والعشرون وكان صاحب بيت ماله قد كانت تامر
بالجمع والادخار فالي من ادفع ذخايرك قال السابع والعشرون وكان خازن امان خزانه هذه مفاتيح
خزائنيك ممن يقبضها قبل اوخذت عالم اوخذتك قال الثامن والعشرون من الحكا هذه الوبنا الطويله
العريضة فطويت عنهما في سبعة اشبار ولو كنت بذلك موثقا لم تحل على نفسك في الطلب ^{الغريب} ولا التاج
والعشرون قوله زوجته ووشك ابنه دراوين دارا ملك الفرس ما كنت احب ان غابك ^{الملك} في الملك
يغلب وان هذا الكلام الذي سمعت منك يا معشر الحكا فقد خلق الكاس الذي بهما شرب الفوك
الثلاثون حاد في الملك الاسكندرية ما حكي عن امره حين اتاها نعيمه لمن فقدت من ابني امره
لم افقد من قلبي ذكرك وقبض الاسكندرية وهو ابن ست وثلاثين سنة وكان ملكه تسع سنين قبل
قتله لدرمان دارا وست سنين بعد قتله لدارا وتكلم على ساير ملوك الارض وملك وهو ابن احدى
وعشرين سنة وذلك بعد وبنه وهي عمه وهو عبد الهوى عمه بطليموس بن اريب ان جعل تابوته
الى والديه بالاسكندرية واوصاه ان يكتب اليها اذا اتاها نعيمه ان تتخذ وليمة وتنادي
في مملكته ان لا يتخلف عنها احدا وان لا يجيب دعوتها من فقد محبوبا او مات لخليل
ليكون ذلك هاتم للاسكندرية بالبرود خلاق ماتم الناس فلي اورد نعيمها اليها ووضع تابوته
بين يديها نادى في اهل مملكته على ما امرها فلم يجيب احد دعوتها ولا يادى الى نداءها
فقال في كتمانها ما بال الناس لم يجيبوا دعوتي قالوا لها انت منعتهم من ذلك قالت وليف
ذاك قيل لها امرت ان لا يجيبك من فقد محبوبا او عوم خذلا فلما سمعت ذلك من كلامهم
اشفققت وعلمت صابرة سليت فقالت لقد عرت ابي ولدي احسن العزا وقالت يا اسكندرية ما
اشتمه او اهزك يا وانيك وامرت بعمل في تابوت من المرمر وطلت بالاطيئة المسكية لاجزائه
اخرج عن الذهب لعلمها ان من نظره بعد من الام والملوك لا يتركوه في هذا التابوت وجعل
التابوت المرمر على اعجا وفضدت وخبز نصبت من الرخام والمرمر قد صق وهذا الموضع
من الرخام والمرمر باق ببلاد الاسكندرية من ارض مصر يعرف بقبر الاسكندرية الى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة وسذكر فيما يبر من هذا الكتاب جوامع من اخبار الملك
ومحاسبه لومصر وبناتها في الموضع المتحقق لدون كتابنا انشاء الله تعالى **ذكر جوامع من**
اخبار الاسكندرية يا رب الهند لما قتل الاسكندرية صاحب مدينة الماسك من ملوك
الهند واتت اوت اليه جميع ملوك الهند على حب ما ذكرنا من حمل الاموال والخراج اليه بلغ ان في
اقاصي ملك الهند ملكا من ملوكهم ذو حكمة وسياسة وديانة وادب في الدرعية وان قد اثنى
عليه مشون من السنين وان ليس بارض الهند من فلاسفتهم وحكامهم مثل بقا له كند وكان له الف

مبتدأ لصانته من الشهرة والفضيلة حاصلها على خلق عظيم وادب راق فكتبت اليه كتابا يقول فيه
اذ اتاك كسائي هذا فان كنت ما شئت فلا تلتفت وان كنت قايما فلا تعبد والامرقت ملكك والحققت
بمن مضى من ملوك الهند فلما ورد عليه كتاب احباب الاسكندر باحسن جواب واخطبه بملك الملوك واعلم
ان قد اجتمع قبلك اشيا لا يتجمع عند غيره فمن ذلك انتم لم تطلع الشمس على احسن منها وفضلوا بغيركم بل ادرك
قبل ان تصال الذخيرة من لجه وحسن فرتخته واعتدلا في بنينه وانشاعه في علمه وطيب الاجتهاد معروا والاشيا
من العراض الامايطر من الدثور الواقعة بهذه البنية وحل العنقا التي عندها المدبح لها والخروج لهذا المعجمي
وان كان هيكلا قد نصب في هذا العالم عرضا للادفات والحوادث وقد خفي عندي اذ اصلا تشرى به من عسكر
جميعه ولا يتقص منه شي ولا يزيده الوارد عليه الا دهاقا وانما صنف ذلك الى الملك وصاير الير قبل ان يزار
الاسكندر الكتاب ووفق على ما فيه انما الاسكندر جماعة من الحكماء اليونانيين والاروم في عدة من الاحبار
وقال لهم ان كان صادقا فيما كتب به فاجعلوا ذلك الجي ودعوا الرجل في موضعهم وان تبينتم الامر على
خلق ذلك فقد خرج عن حد الحكمة فاشتموا على القوم فلما استهوا الى مملكة تلتفاهم باحسن لها
وانزلهم احسن منزل فلما كان اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا للحكامهم دون من كان من المتكلمة
فقال بعض الحكماء لبعض ان صدقنا في الاول فصدقتنا فيما بعد ذلك فما ذكرنا اخذت الحكماء من انبها وانتم
بهم المجلس فاقبل عليهم مباحثاتهم في اصول الفلسفة والكلام في الطبيعيات وما فرجها من الالهيات
وعلى شيا راجعة من حكماء وفلاسفة فقال الخلف في المبدأ الاول وناظر القوم على موضوعات العلم
وتربيتيات الحكماء على غير منزلته وتسامي الكلام بهم الى غاية كان اليها صدمهم من العلويات ثم اخرج لهم
الحجاري فلما ظهرت له ابصارهم ومقهورا باعينهم فلم يقع طرف واحد منهم على عضو من اعضائها على ظهر
فامكن ان يتعدى بصير الى غيره وشغلته تامل ذلك وحسن شكلها وانفقا صورها فاشاق القوم
على عقولهم لما ورد عليهم عند النظر اليها ثم ان كل واحد نظر الى نفسه وقهر سلطان هواه ثم اراح بوردك
ما تقدمه الوعد به وصرهم وسير بالفيلسوف والحجاري والطبيب والفرد معهم وشيخهم مسافة من الرضه
فلما وردوا على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الحجاري فقال عند هذا قد اصاب من عقلي
وامر قوته حول به بالقيام عليها ثم صرف همه الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلمها عند الطبيب وتقول الحكماء
فاجري لهم معونه المباحثه مع الملك ومن احضر من فلاسفته وحكامه فاجمعه ذلك وتامل اغراض القوم
والغاية التي كان اليها صدمهم وافضل ينظر الى مطاردة الهند في علمها ومعلوماتها ما اصبحت اليونان
من علمها وتجتهد من قياسها على حسب ما قدمت من اوضاعها ثم اذ اذ امتحان الفيلسوف على حسب ما اجبر
عنه فاجل يتفهم واجال فكره فسبح له سائح من الفكر بافتاح معنى يختبر به فذمها فاقترح فلهما سموا وادبه
ولم يجل للزيادة عليه شي ودمعه الى الرسول فقال امض به الى الفيلسوف ولا تخش شي فلما وردوا الى
بالفردج ودفعه الى الفيلسوف قال بالبحر فتمه وتاثيره للاموه المتفتحه الحكمة في نفسه لا امر ما انشأ اليك
الملك الحكيم بهذا السن الا واجال فكره وسير المراهبه فدمي بخي الف امرة فخر بطرائفها في السن وانفرد بها
الى الاسكندر فاعلم الاسكندر بسبكها كره مدورة صالحة متساوية وامر بزيارها الى الفيلسوف فتامل فعل
الاسكندر فيها المرسلها وان يحسن منها امرأة صالحة فخرته فصارته جملة من تصوره فاقابلها من

لثة

لثة صفاتها وزوال الدين عنها وامر بزيارها الى الاسكندر فلما نظر اليها وتامل من صورها ادعاطت بجعل
المرأة فيه وهو بارقة لها على ما حق رست فيه ولم يجعل ذلك الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك امر
بالمرأة فعمل منها لثبة كالطرحمار وجعلها في الطست فوق الماظفت فوكر وامر بزيارها الى الاسكندر فلما
نظر الاسكندر الى ذلك امر بتراب ناعم ثلثت منه وزيارها الى الفيلسوف فلما نظر الفيلسوف الى ذلك تغير لثته
وجزع وتغيرت صفاته واسبل دموعه على سخن خده وقهر حينئذ واقام بقية يومه غير مستغنى بنفهم ثم افاق
من تلك الحال ونزل نفسه واقبل عليها كما لمعت لها فقال ويحك يا نفس ما الذي قد فعلت بك في هذه السوفة
واصابك الى هذه العمة وضحك بهذه الظلمة انصبت وانت في النور تسرحين وفي العلو ترحين نظرين
بالضياء الصادق وتتبعين في العالم المشرق انزلت الى عالم الظلم والمعاندة والغشم والمفاسد تحطيك
الحيطان وتتسرك العواصق وتزهرت علم الغيب واكون في العالم المحبوب ورميت بشراير الخيوب ورضت
كل مطلوب ابن مصارك الطبيعية وراضك القوم بخلت في الانعام وقوى عليك الكون والسادات والظلمة
بالسباع الفاتكة والافاعي الملكة والمياه المالحه والسيران الحفرة والريح القاصفة تسيريك الاعار في ذلك
الاجسام لانت لهدي الاعاقل ولا تدري الاجاه لاجل قذره وفي الخيرات وعيوبها عن الحسنة ثم رفع
طرفة نحو السماء في العجز مرتبه فقال يا بعل جوتة بالك من نجوم سايرهم واجسام زاهر من عالم شرير طلعت
ولشيئا وضعت انك من علم نفس وقد كانت النفس اعلى عالمها ساكنة وفي خزانة قاطنة وقد صححت
عند صانعها ثم اقبل على رسول الاسكندر فقال اخذته ويرده الى الاسكندر يعني التراب ولم يجره فيرجا
فلما وصل الرسول الى الاسكندر اخبره بجميع ما شاهدته فيجب الاسكندر من ذلك وعلم امره ويقاصده و
غايته زياده فيما وقع بالفوس من التقلبات على العالم لهذا العالم فلما كان في حجة تلك الليلة
جلس الاسكندر على سلك خاصا فدعا الفيلسوف ولم يكن راه فلما اقبل ونظر الى صورته وتامل خلقته
نظر الى رجل طويل الجسم رطب الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه بنية تضاد الحكمة فاذا اجتمع
حسن الفهم وحسن الصورة كان اوجد وليست ليك ان هذا الشخص قد اجتمع فيه الامران جميعا فان كان هذا
الشخص قد عمل كل امر سلة اليه ولجانبه عنه من غير مجاهدة ولا امر فاقبلت في وقت له حردوا لثته في حلة
ولا يلجته في علمه فتامل الفيلسوف الاسكندر وادار اصبعه السباد نحو وجهه ووضع على اذنيه اذنه
واسرع نحو الاسكندر وهو جالس على سرير ملكه فحياه بحية الملك فاشارة اليه الاسكندر بالجلوس فجلس
كحيث امره فقال له الاسكندر ما باللك حين نظرت الي ورميت بطل فك تحوي اذرت اصبحت حول وجهك
ووضعتها على اذنيك فك قال تاملت انك ايها الملك بنور بزة عقلي وصغي من ابي فحقيت فكرتك في و
تاملت لصورتى وانما قل ما اجتمع مع الحكمة فاذا كان ذلك كان صاحبها اوجد زمانه وادرت اصبعي
مضرا في المسحك وك ابرهتك مثالا شاهدا كما انه ليس في الوجود الا الف واحد فلكذلك ليس في دا عملة
الهند غيري ولا يلحقني احد من الناس في حكمي فقال له الاسكندر ما احسن ما تاتي لك بما ذكرت وانظم
لك بحسن الخاط ما وصفت فذم عنك هذا ما باللك حين انقذت اليك قرحا مملوا سماعه رست فيه امرا
وردت الي قال الفيلسوف علمت انيها الملك انك تقول ان قلبي قد اختلفا وعلى قد اشتق كلتي هذا
الانا فقال اجبرني ما باللك حين علمت انك البركة وانقذت اليك صيرتها امرأة وردتها الى صفتها

قال علمت ايها الملك انك تريد ان قلبك قسام من عندك الدما والسياسة بهذا العلم كسوة هذه الكره فلا تجعل العلم
ولا يرضى في نعم الغايات في العلوم والحكمة فاخترتك بحسب اسبكي هذه الملة والجيله في امرها جعلنا من امرها
للأصنام عند الفيلسوفين المعنا قاله الاسكندر صدقت اجبت عن مرادي فاخترت ايها الفيلسوفين
جعلت الملة في الطم ورسبت في الما جعلتها قترحا فوق المطافيت ثم رددها الي قال الفيلسوف
انك تريد بذلك ان الياهم قد قصرت والرجال قد قربت ولا يدرك الكثير في المل القليل فاجبت
اني ساعلمك الخيلة بايراد العلم الكثير في المل القليل الي قلبك وتقر به من فمك كاحتيا في الملة بعد
كوتما واسبت في الما حتى جعلتها طافية عليه قال الاسكندر صدقت فاخترت ما بالك من ملة
من التراب ورددته الي لم يحدث جلا ثمة كغفك فيما سلف قال الفيلسوف علمت انك تقول قولك
وان لا يدب منه ولحق هذه البنية هذا العنصر المبادر الي الباس المتقبل الذي هو الارض ودينها في
توق اجزاها ومعانرة النفس المناطقة الصافية الشريفة اللطيفة لهذا الجيد المرى قال الاسكندر
صدقت ولحسن الي الهند للحكك ولعله بجو ايز كثيره وافضلها وقطايح واسعة فقال الفيلسوف
له لو اجبت المال ما اردت العلم فقلت او جعل على ما يضلده وينا فيه واعلم ايها الملك اني لم
عاقل من خدم غير ذاته واستعمل غير ما يصلح نفسه والذنه يصلح النفس المناطقة العمل وهو صفا لها
وغداها وتناول اللذات الجوانبه وغيرها من الوجوه صغر لها والحكمة سبيل الي المير والبر
عدم ذلك عدم من ياريد العزيب واعلم ان بالعدل ركب جميع العالم وهو لا يقم بالجور والعدوك هيزان
البادي عز وجل فذلك حكمة مبررة من كل رذيل فاشبه الاشياء من افعال الناس بافعال بارهم
الاحتسان الي الناس وقد ملكت ايها الملك العظيم مبريتك وصولت ملكك وتبانك في امورك في لتظاهر
سياسك ملك اجسام رعتك فخرت ان تملك قلوبهم بانصارك وانصاقت لها وعدك فيها في خزانة سلطتك
وان اذ افترت ان تقول قدرت ان تفعل فاخترت من ان تقول قاض من ان تفعل فملكك الحيدرة
بالعدك ايامه وملكك الشقي من القتلقت نصرت ومن استعمل العول امتاز قلبه بعد ويرة الضار
قال المحدث فملى الاسكندر عن هذا الفيلسوف لانه الما مع الفخام مع فخى بارضه وللأسكندر
مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة في انواع العلوم ومكانات ومراسلات جرت بين الاسكندر وبين كند
ملك الهند قد اتينا على مبوطها والغزير من معلنها في كتابنا اخبار الزمان واما الفدح فامتحه من
ادهة الما واورد عليه الناس فلم ينقصه شيء من شيا وكان معولا يضرب من خواص الهند ارجانه
والطباع التامة وغير ذلك من العلم عائد غير الهند وقيل ان كان لادم الو الشرايى من سرتديت
بلاد الهند مبارك فيه بنوارث عمه وتداوله الملك الي ان وصل الي الملك كند لعظم شانه وما كان عليه
من الحكمة وقيل غير ذلك مما قد اتينا على ذكرها فيما سلق من كتبنا والطبيب مع اجازة رفته ومناظرات
عجيبة في اول العرف وصنعة الطب وتزقيته مع الي مسوط الصنعة من الطبوعات وغيرها الموضوعات
خز فائق الاطالة وميل الي الاختصار وقد كانت للاسكندر في اسفاره وقوسطه الما كند وقطع القام
ومشاهدة الامم وملا فانه الحكام مع تنائي ديارهم وبعدوا بطانهم ولخلاف لغاتهم ومجايب صورهم وتباينهم
في شيمهم واخلاقهم اخبار عجيبة من حروب ومكاييد وحيل وقصص من السير وما العرف من الايشه قد اتينا
على

على جميع ذلك فيما سلق من كتبنا مما سمنا وغير ذلك مما عن وصفه اعرضنا وانا ذكرنا اليسر من اخباره للملايبر
كتابنا هذا من سئ منها م ذكرنا المسيرة ووفاته **ذكر ملوك اليونانيين بعد الاسكندر** ثم ملك
بعد الاسكندر خليفته بطليموس وكان حكيما عالما شاملا بامورا وكان ملكه اربعين سنة وقيل عشرين
وقد كانت لهذا الملك القائل للاسكندر جرح وبع بنى اسرائيل وغيرهم من ملوك الشام وذكر جماعة من اهل الديار
باخبار العالم وملوكهم ان هذا الملك اول من اقتنى الزنارة ولعب بها وصنعاها وانزرك في بعض الايام
الي بعض متنهاته فنظر اليها بظهير فراه اذا اعلاصف واذا اسفل فحق واذا اراد ان يستوى ذرق فاقبم
حتى اقوم شجرة ملتفة كثيرة الثوك فتامله فاجمده صفا عينيه وصنعاها ولباسه وكما خلفه فقال
هذا طايح من لرسلاح وينبغي ان يتنزه به ويتزين به الملوك في مجالسها فاذا ان جمع من عدة كند
في مجلسه زينة فعرض لها زينة ايم وهي الحبة الذكر فوثب عليه الما زي فقال الملك هذا ملكك يقضب مما
يقضب منه الملوك ثم عرض له بعد ايام يغلب فوثب عليه الما زي واكله فقال الملك هذا ملكك يمنع حاه
تغلب بهما ثم لعب بهما الملوك من اليونانيين والروم والعم وغيرهم وثني بعد ملوك الروم بلعب
الشاهين والاصطياد بها وقد قيل ان الانرار قد وهم ملوك الاندلس اول من لعب بالشاهين والاصطياد
بها واليونانيون اول من تصاد بالشاهين **قال المحدث** وقد مرنا فيما سلق من هذا الكتاب عندنا
نجيب الفتح والباب والابواب جلا من اجازها واخبار من لعب بها وقد كان من سلق من حكام اليونانيين
يقولون ان الجوارح لجناس خلقها الله تعالى وانشاهها على درجاتها وهي اربعة لجناس وثلاث عشرة لخلق
فاما الاجناس الاربعة فهي الما زي والشاهين والصقر والعتاق وقد ذكرنا هذه الاجناس والاشكال
على طرق الخبر في الكتاب الاوسط على راسها من سائر الجوارح ودلايلها وما قاله الناس
فيها ثم بعد بطليموس هيلوس وكان رجلا حيا في ايامه ظهرت عبادة التماثيل والاصنام
لشبه دخلت عليهم وانهم وسارط بينهم وبين مخالفتهم تقربهم اليه وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة
وقيل اربعين وقد قيل الذي تمك بعد خليفته الاسكندر بطليموس الثاني وعز ابن اسرائيل ببلاد
فلسطين وابليا من ارض الشام وسباهم وقتل فتيهم وطلب العلوم ثم رد بنى اسرائيل الي فلسطين
وعلمهم الجواهر والاموال والامالات والذهب والفضة لهيكل بيت المقدس وكان ملكه الشام
يومئذ الطيخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكانت دار ملكه وجعل بنا سورها احسن مما كان
في الناعلي السهل والجبل وصافة السور اثنا عشر ميلا وعدة الابراج مائة وستة وثلاثون
برجا وجعل عدد شرفاتها الاربعة وعشرين الف شرفة وجعل كل برج من الابراج ينزل بطريق
اسلته اياه بجباله وفضله وجعل كل برج منها طبقات الي اعلاه ثم ربط الجبل في اسفله وارضه
والرجال في طبقاته والبطريق في اعلاه وكل برج منها كالحصن عليه ابواب حديد واثنا اثنا
بين الي هذا الوقت وهو ثمانون وثلاثين وثلاثمائة واطهر فيها مياهها واعينا لاسبيل القطنيا
من خارجها وجعل بها مائة منصبة مخز في السور عما ودورها ورايت في من هذه المياه ما سحر
في حمارها من خارجها من الخريف لتراكم العين فيها فينتراكم طبقات وينبع من الجريان لاسفاده فلا
يجعل فيه الجود شيئا وقد ذكرنا فيما مر من كتابنا المرحوم بالفضايا والتجارب ما شاهدناه حسنا

وماذا الساجد مما يولده بانفاك في اجساد الحيوان الناطق ولجوانهم وما يحدث في معدوم من الزرع الباردة
والقوالب وقد اراد الشهيد سكنها فقتل لبعض ما وصفنا وترادف الصدا على السلاح من البيوت
وغيرها وعدم تقاوت انواع الطيب بها واستحقاق الترفاقت من سكنها ثم ملك على اليونانيين هيقول
الصانع ستا وعشرين سنة ثم ملك بعده ابيطيموس المعروف بجيب الاغاب سبع وعشرون سنة وكانت
لجربوب مع ملوك الشام وصلح ابيطيموس الاسكندر وس وهو اندي بنى مدينة فاميز بين حمص وبيروت
ثم ملك ابيطيموس صاحب على الفلك وكتاب المحطى وعزير اربعة وعشرين سنة ثم ملك بعده ابيطيموس
محب الام حنا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابيطيموس الصانع الثاني سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده
ابيطيموس المخلص سبع عشرة سنة ثم ملك ابيطيموس الاسكندر لثاني عشرون سنة ثم ملك ابيطيموس الحبري
ثمانين سنة ثم ملك بعده ابيطيموس الجرمانيان سنين وكانت لجربوب كثيرة ثم ملك بعده ابيطيموس الحارثي
ثلاثين سنة ثم ملك بعده ابيطيموس فلا بطرس وكان ملكها اثنين وعشرين سنة فكانت حكمه معتدلة
مقربة للعلى اعطيت للحكا ولها كفت مصفحة في الطب والزينة وغير ذلك من الحكمة فترجمه باسمها ومثوبه
السامع وقت عند اهل اسفند الطوب وهذه الملكة احرصت على اليونانيين الى ان انقضت ملكهم وشررت ايامهم
وزالت علومهم الا ما بقي في ايدي الحكام منهم وكان لهذه الملكة حنيفة في موافق قتلها لنفسها وقد كان
لها زوج يقابلها انظر سوس مشاركا لها في ملك مقدونيا وهي بلاد مصر من الاسكندرية وغيرها
فتار بهم الثاني من ملوك الروم من بلاد روم وبيده وهو اعطيس وكان اول من سمي بقصر واليه انصب
القباض بعده وسذكر حنيفة في باب ملوك الروم بعد هذا الموضع وكانت لجربوب بالشام ومصر
مع فلا بطرس الملكة ومع زوجها انطوسوس الى ان قتله ولم يكن لفلاد بطرس في دفع اعطيس ملك الروم
عن مصر حيلة واراد اعطيس افعال الحيلة في اخزها لعل يحكمتها وليتعمل منها لانها كانت بغير الحكا
اليونانيين ثم بعزها وفتيلها فاسلمها وعلمت مراده منها وما قد وتره هله من قتل بعلمها وجنودها
فطلبت الحيلة التي تكون بين الحجاز ومصر والشام وهي نوع من الحياة تزرع في الانسان حتى اذا نكلت
من النظر الى عضو من اعضاءه تفرقت اذرعها كثيرة كالزجاج فلم تحل ذلك العضو بعينه حتى يتفعل
فدسما فتاتي علمه ولا يعلم بها حتى يد من فروعهم وينورهم الناس انه قد مات حنيفة ففرحوا
ورابت نوعا من هذه الحيات بين بلاد خريستان من كورة الالهول من الورد بلاد فارس من البصر
وهي حيات شبيهة وقد يسمي هناك القرين ذات راسين تكون في الرمل وفي جوف تراب الارض فاذا
احس بالانسان او غيره من الحيوان وثبت من موضعها اخزها كثيرة فخرت باحدى راسيها الانسا
او الحيوان ولم تمهله لانها تحفت في نفسها ان اعطيس لا يحالذ قاتلها انت بهذه الحية المذكورة
واحضرت من جميع الياحين واستعدت من هذه الحيات جعلتها بين الياحين ثم ارسلت اعطيس
الى قده فبغت في نزولها فان كنت تريد ذلك فاقدري الى ولنا امرأة لاحاجة لي في الملك فلما وصل اليها
الجميع الحيوان وسار ميمتا حتى بلادها حتى اذا قرب قتلها ان الملك وصل اليها في هذه الساعة
فجملت الياحين قريب من شهر ملكها وذلك الحية كانت بين تلك الياحين ثم اوصت الى من في
جميع ما يحتاج اليه وقالت اذا وصل الملك وطلب الادي مني فقولوا له ادخل فاعليك بحجاب ثم حلت

على

على شهر ملكها بعد ان قربت بالخلي والحلل وارادت ان تقتل نفسها بالحية واذا دخل عليها ايضا
ومديده الى الياحين لئلا يدان تثب عليه الحية فتقتله كذلك جلت ومهدت يدها الى بعض تلك
الياحين التي فيها الحية فثبت على عضو من اعضاءها فقتلتها وهي جالسة على هيأتها المعتادة منها
فما وصل الملك اعطيس المذكور قتلها ادخل عليها حتى في انتظاره فدخل عليها فاذا هي في هيئة من هو
في الحية وهي ميتة قاعدة مستندة الى مساندة قد جعلتها لذلك فلما راهما على تلك الهيئة ظن انها
في الحياة وانها لم تقم عنده الا لما هي عليه من حية الملك وذكر برة الياحة فلم ياخذ في قلبه من ذلك
شبابا لانه دخل وجلس ثم مديده الى تلك الياحين المستعدة التي فيها تلك الحية كانت فلم تمهله
الحية ان وثقت عليه فقتلته ولم تمهله وقيل بل ان جف نصفه وذهب سمعه وبصره على ما سياتي
فيما بعد انشاء الله تعالى ورثتهم شر اذ كان الوقت والشر الذي رؤوا به وهو في الالهة العالمة عند
الروم يذكر في نوحهم ويرثون برملوكهم وبعاد ذكره في اغانيتهم وهو معروف عنهم وقد ذكرنا
في اسبق من كتبنا سير هؤلاء الملوك والخبارهم وهو بهم وطرقهم للبلاد والخبار حكاهم وما احدثه
من الازار والخيل وغير ذلك من اسرارهم وبحجب اخبارهم والذي يعول على عدد ملوكهم وانفق على ذلك
اسل الموزة باخبارهم ان جميع عدد ملوك اليونانيين اربعة عشر ملكا احرهم الملكة فلا بطرس وان
عدد سنتي ملكهم وهداة ايامهم ثلثا عشرة سنة وستة واحده وكان كل ملك مثلك في الاسكندرية
يسمى بطليموس وهذا الاسم الام شامل لملوكهم لشميه ملوك القريين بكري والروم بقبصر واليمن
والحشم الخاشي وقد ذكرنا حلالا من ملوك العالم فها سلف من كتبنا وسؤره فيما بعد هذا
الموضع السخري لمن هذا الكتاب جلا عند ذكرنا الملوك والحاك انشاء الله تعالى **ذكر الروم**

وما قاله الناس في انسابهم وعدد ملوكهم وتاريخ سنينهم تنازع الناس في الروم
والابرة علمه سموهم هذا الاسم فمنهم من قال سموهم هذا الاسم لاصنافهم الى مدينة زوهيم واسمها رومان
بالروم فترتب هذا الاسم فمنهم من كان يسمونها رومانا وكذلك الروم في لغتهم لا يسمون انفسهم ولا يسمون
اهل التقهر الا روميس ومنهم من راي ان هذا الاسم للاب وهو روم بن سماح بن علقيا بن
العيب بن اسحق بن لبرهم الخليل ومنهم من راي انه سوا باسم جدهم رومن بن ليطن بن يونان بن بافت
ابن بوبن بن سرجون بن رومي بن روم بن الاصغر بن النضر بن العيص بن اسحق وقد قيل من الوجه
غير ما ذكرنا وقد ذكرنا فيما سلق من هذا الكتاب في باب اليونانيين نسب الاسكندر واصقاله بهذا
النسب على حسب ما ذكره الناس في ذلك والله اعلم وقد ولد للعيب ثلاثون رجلا فالروم الاخره بنو
الاصغر بن النضر بن العيص بن اسحق وقد ذكر جماعة ممن سلق من شعراء العرب قتل ظهور الاسلام
ذلك لاشتراكها واصفنا فيهم منهم عدي بن زيد العبادي حيث يقول

• وبنو الاصغر الكرام ملوك • الروم له رقيق منهم مذكور •

وقد كان العيص بن اسحق وهو عيص تزوج في بنات الكنعانيين فالكثير اولاده منهم وقيل ان العليق
وهو العرب البادية الذين كانوا بالشام من ولد النضر بن العيص وكذلك رعو ابل بن عيصوا وهذا
صا ليقاد اليه على العرب الا فالروم دون ما ذكرنا من العالقي وغيرهم وهذه الاسباب كلها

تتعلق بما في التوريب وغيرهما من كتب العبرانيين **قال اليهودي** وغلب الروم على ملك اليونان لانها
لطول ذكراها وتبعده في هذا الكتاب شرحا فكان اول من ملكه من ملوك الروم ماسطوس وهو جانيوس
الناصر بن روم من صالحين وكان ملكه اثنين وعشرين سنة وقيل ان اول من ملكه من الروم بعد اليونانيين
قيصر وابنه غالوس ثمان عشرة سنة وقد كانت مدينة روم حينئذ في يد روم واليه انتسبت ثم ملك
بعده ابنه اغسطس قيصر ستا وعشرين سنة وهذا اول من سمي بملوك الروم قيصر وهو الثاني من ملوكهم
وتفسير قيصر شق عنه وذلك انه امر وهو جاسلته به فتق بطنها وكان هذا الملك يفتخر ان النساء لم تلدوه
كذلك من حدث بعده من ملوك الروم من ولده يفتح بهذا الفعل وما كان من اسمهم فصار سمي لمن
طراه بعده من ملوك الروم والله اعلم بذلك وغير هذا الملك الشام ومصر والاسكندرية وازال من بقى من
ملوك الاسكندرية وعقد روميه وهي مصر وقد قلنا ان كل ملك كان يلي الاسكندرية يسمي بطولوس
واخوتى هذا الملك اعني اغسطس على كل خزان من ملوك الاسكندرية ونقلوا اليه مدينة روميه وكانت
لجرب وكثرة في الارض قد انتابت على ذكراها فيما سلطت من كتبنا وكان يعبد الاوثان ويحب بارض الروم
مدنا وكورا لتسب المير تلك المدن فنهأ قيسا روميه وكان مولد عيسى بن مريم ويشوع الناصري
على حب ما قدمنا لاشين واربعين سنة خلت من ملك قيصر اغسطس هذا وكان من ملك
الاسكندرية الي مولد عيسى المسيح ثلثا مائة سنة وستون سنة ورايت في مدينة انطاكية في بعض
تواريخ الروم في كنيسته البستان ان كان من ملك الاسكندرية الي مولد المسيح ثلثا مائة سنة وستين
وكان مولد يسوع الناصري للحدى وعشرين سنة خلت من ملك هيرودس ملك بني اسرائيل في ذلك
العصر من بلاد فلسطين وهي كورثيل بالعبرانية فن هبوط ادم الي مولد المسيح في تزارح احواب
الشرايع من اهل الكتب خمسة الاف سنة وخمسة وخمسون سنة ونصفا وكانت مدة ملكه على الارض
بروميه في ساير اسفاره ستا وخمسة وستين سنة على حب ما قدمنا من مائة وسبع والخمسة ايام وجفا في بعض
عند ذكرنا الفعل فلا يطرح في بعضها في الباب الذي قبل هذا ثم ملك الروم بعده طابايس وكان مدة ملكه
اشين وعشرين سنة وثلثا مائة سنة بقيت من ملكه رفع المسيح ولما ملك هذا الملك برومية اخلت
الروم وتكربت فاقا موا على اختلاف الكلمة والتنازع في الملك ما في سنة وثمان وتسعين سنة لانها
لهم ولا ملك يجمعهم ولما انقضت ما ذكرنا من المدة ملكوا عليهم طابايس روميه وكان ملكه على
سنتين والفون غير عباداة التماثيل والصوم ثم ملك بعده فلوريس اربع وعشرين سنة وذلك
بروميه وهذا اول ملك من ملوك الروم شرع في قتل النصارى واتباع المسيح وقيل ان في ايامه قتل
بروميه بطرس واسمه بالريانية شمعون والقرب سمي شعان هو وبولس وصليبا منسكين وما كان
من خبرها مع الساحر بروميه وهما من ابي انطاكية واخبار الله عنهما في سورة يس ثم كان لها بعد ذلك
انباء عظيمة وذلك بعد ظهور النصارى بروميه فجعلت في اخرتها من البلدة فمما على ذلك يدون في
في بعض الكتابس الى هذه الغاية على حسب ما قدمنا انما سلطت من هذا الكتاب واكثر من عسى
باخبار العالم وبروميه فذهب الى انما قتل بروميه في ملك الخامس من ملوك الروم ونفر ولد
يوسع الناصري في الارض فصار ما ذوى الى العراق ثمان مائة روميه ثم على جعل بين بغداد واسط
وهذا

وهذا البلد بلد عيسى بن داود بن الجراح وقبره هناك في كنيسته الى وقتنا هذا وهي سنة اثنين وثلاثين
وثلاث مائة تقريبا اهل النصارى وكان من الاشين عشر داهيا الى شريعة المسيح ثمان هناك وصار امره الي
خاسان فقتل هناك وموضع قبره مشهور تقريبا النصارى ومنهم من يرى انهم مات ببلاد قرقا وكرخ خزان
في حزم العراق وموضع مشهور ومات مار تيس بالاسكندرية من ارض مصر وقبره هناك وهو اخر
التلاميذ الاربعة الذين القوا الايمان في ذلك زمان لما رقيس مع اهل مصر حينئذ في وقتله وقد
انتاب على السبب في ذلك في كتابنا الاوسط الذي كتابنا هذا تاله وانتاب على قصته مع اهل مصر وقد
لهم حين اراد المسير الى ارض المغرب انهم حياهم على صورته فاقتلوه فانهم سبيروا اليهم اناس يهودى
يتشبهون بي فيضادوا الي قتلتهم ولا تقبلون منهم ما يقبلون ومضى فلما اعاب عنهم مدة من الزمان
ورجع اليهم فلما هم يقبله قال لهم ويحك انما انا رقيس قالوا لا فدا خبرنا ما رضى وعهدنا لنا بقتل
من تشبه به قال فاذا انا رقيس قالوا لا سبيروا اليكم ولا بد من قتلهم فقتلوه وقد كان قبل ذلك
سئل غيره الامم عن البراهين المويده لقوله وطلس امم الخيرات فقال لربعضهم اظهرها ان كنت
صدقا فيما انت تبارح فاعرج الى السما ونحن نراك فتزع عنه نري نقابته وانترت بغيره الصوف
على ان يصعد السما فتعلق بر جماعة من تلاميذه وقالوا ان مضيت فمن لنا بعدك اذ كنت الاب وكان
امره بعد ذلك على ما قدمنا وتلاميذ المسيح اثنان وسبعون تلميذا واثنى عشر من غير الاشين والسبعين
وهم لوقا ومثى وقد بعد مئى ايضا في غير الاشين عشر ولا ادرى ما معناه من ذلك والانسان اللذان
من الاشين عشر مئى بن شوان وما رقيس صاحب الاسكندرية والثالث الذي ورد الي انطاكيا وقد تقدم
بطرس وثوما وهو بولس وهو الثالث المذكور في القران بقوله تعالى فعز بنا ثالث وقال ليس في
ساير الرهبان من النصارى من ياكل اللحم غير رهبان مصر لان مار قش اناج لهم ذلك ثم ملك الروم
بيرون واستقام ملكه ورغب في عباداة التماثيل والاصنام ويقال انه قتل في ملكه بطرس
ويوسس بروميه على حسب ما قدمنا وافنا دين النصارى بالروم وكثرت فيهم الدعاة اليه فقتل
هذا الملك منهم خلق كثير وكان ملكه اربع وعشرين سنة واسمها ثم ملك بعده بطرس واستقام
سنتين في الملك ثلاثة عشر سنة وذلك بمدينة روميه لسنة من ملكه مدين سار الى الشام وكانت
لها مع بني اسرائيل حروب عظيمة قتل فيها من بني اسرائيل ثلثا مائة الف وخرب بابيت المقدس وحرقه
بالقربان واراد رسمه ومحو اسمه وكانت عبادتهما للاصنام ووجدت في بعض كتبه التواريخ ان الله
عز وجل عاقب الروم من ذلك اليوم الذي حرك فيه بيت المقدس ان يسبى كل يوم منهم سبى
يفعل ذلك من اطاقهم من الامم ولا يوم من الايام الا والسبى واقدمهم قتل ذلك واكثر قتل ملك
الروم بعد هذا وظانفس خمسة عشر سنة عابدا للتماثيل ومعظمها لاصا وسبع سنين في يوحنا
التلميذ لعدا الاربعة من احواب الانجيل الى بعض جزاير البحر ثم رده بعد ذلك ثم ملك بعده
بيرون سنة ثم ملك بعده طابايس تسعة وعشرين سنة بعبد الاصنام وسبع سنين خلت من ملكه
مات يوحنا التلميذ ثم ملك بعده اربا لس احد عشرين سنة بعبد التماثيل وخرب ما بقى من الشام
لبني اسرائيل ثم ملك بعده انطا ليس بروميه ثلاثا وعشرين سنة وبني بيت المقدس ومساها

وسماه ايليا وكان هو اول من سماه بهذا الاسم ثم ملك بعده مولى سبعة عشر سنة بعد الاصلان ثم ملك
بعده انطون الثاني اربع سنين بعد التماثيل وفي اخر ملك هذا الملك مات جاليتوس الطبيب ثم
ملك بعده الاسكندر مامياس ونسبه العاجز وكان بعد التماثيل فكان ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك
بعده مقيس بعد التماثيل وكان ملكه ثلاث سنين ثم بعده عرمانس بعد الاوثان ست سنين ثم ملك
بعده ديقانوس بعد الاوثان ستين سنة واعين في قتل النصرانية ومن هذا الملك هرب اصحاب الكفر
وقتل خلق الناس في اصحاب الكفر والرقم منهم من راي ان اصحاب الكفر هم الارقم وزعوا ان الرقم
هم ما رخم من اسماء اهل الكفر في لوح من حجر على باب تلك المغارة ومنهم من راي ان اصحاب الرقم غير
اصحاب الكفر وقد ذكرنا كلا الموضوعين في الروم وقد حكى اجدون الطبيب بن مروان الرضحي تليد بن يحيى
الكندي عن محمد بن موسى الخريزمي ان قنطرة بالبحر من سمرقند راي الى بلاد الروم حتى انتهى على اصحاب
الرقم وهو الموضع المعروف بحازي وقد ذكرنا في الكتاب الاوسط قصة اصحاب الكفر وموضعهم في بلاد الروم
وكيفية احوالهم الى هذه الغاية وخر اصحاب الرقم ما حكاه محمد بن موسى النخعي من خبرهم وما حكاه من
للكلهم حين اراد قتلهم بالسبع وقتل من كان معه من المسلمين ولبعضنا خبر السد الذي بناه ذو القرنين بين البحر
وما حكاه **قال المسعودي** ويحدث في كتاب صور الارض وما عليها من الابنية المعظمة والهاكل
المشرفة وقصور مقدار عرض السد فيما بين الجبلين دون الطول والذهب في الصد استع دبح
خرج الفلك بمقدار ذلك من الجبل الى الجبل خنوق ومائة فرسخ وهذا عند جماعة من اهل النظر والحدث
مستحيل كونه وقد ذكر محمد بن كثير الفرجاني النخعي ذلك وتكلم عليه وجرى عليه منادى اورد اجدون ^{الطبيب}
الذي قتل المعتد بالله لما ذكر من الكفر والرقم رسايل فداننا على جميع ذلك في الكتاب الاوسط
ثم ملك خالو ثلاث سنين ثم ملك بعده يديوس ثمان من عشرين ثم ملكه ولد له يقال لرفانس ثمان من
ستين ثم ملك بعده فيلپطس عشر سنين ثم ملك بعده قسطنطين **قال المسعودي** والذي وجد
في اكثر من كتب التواريخ مما اتفقوا عليه ان عدة ملوك الروم الذين ملكوا همدان بن زعيمه وهم الذين
قد مرنا ذكرهم في هذا الكتاب لتعته واربعون ملكا وجميع عددهم من اول ملكهم على حساب
ذكرنا من الخلفاء في صدر هذا الباب الى قسطنطين هذا وهو ان هيلاني اربع ايت وسبع وثلاثون
سنة وسبعة اشهر وستة ايام ونسخ كتب التواريخ والسني مختلفة غير متفقة في اسماء ملوكهم
واكثرها بالروم وغير حكمتا من ذلك ما ناتي لنا وصغر ولهؤلاء الملوك من ارضهم موجودة في كتب
النصارى قد اتينا على ذكرهم طما والرض من منها في كتابنا ايضا والزمان وما كان لهم في هذا العالم
من الاسعار **ذكر ملوك المنتصرة وهم ملوك القسطنطينية ولع من ارضهم** ملك قسطنطين
بعيدان ملك فيلپطاس بن زعيمه وهو بعد الاوثان وكان اول من انتقل من ملوك الروم عن روميته
الى نوبطيا وهي قسطنطينية فيناها وسميها باسمها الى وقتنا هذا وقد كان له في بناها خراب كثير
مع ملوك فرجان الخاقوق دخله من بعض ملوك ساسان وكان خرابه من روميته ودخوله في دين
النصرانية لسنة خلت من ملكه ولتسع سنين خلت من ملكه خرجت اهل هيلاني الى ارض الشام فينتقل اليها
وصارت الى بيت المقدس وطلبت الخشب التي صلب على المسيح عندهم فلما صارت اليها حملتها بالذهب

واخذت

فانخذت الموجودها عبيد وهو عيد الصليب وهو لاربع عشرة تخلوا من ابول وفيه تفتح الترم والخلجانات
ببلاد مصر على حسب ما نوردته عند ذكرنا اخبار مصر من هذا الكتاب وهي التي بنت صكيتة ضمن على
اربعه اركان وذلك عن عجائب بنيران العلم واستخرجت الصور والرفاقين بمصر والشام وصرفت ذلك الى
بناء الكنائس وتشييد دين النصرانية فكل اكنيسة بالروم ومصر والشام فانما بنيتها هذه للملك هيلاني
لم قسطنطيني وقد جعل اسمها مع الصليب في كل اكنيسة لها وليس للروم في ارضهم ها واهل هيلاني خمسة
قالوا له امانته ويحسب الجمل خمسة والثاني لام وهو ثلاثون والثالث امانته ايضا وهي ايضا خمسة في
الرابع النون وهي خمسون والخامس يا وهي خمسة عشرة فذلك ما يراه لخصنا اعلى ما ذكرنا وهذه صورة الروم
الذي هو مائة بار ومير وسبع عشرة سنة خلت من ملك قسطنطين بن هيلاني اجتمع ثلثا مائة ومائة وعشرون
سنة بعد نيته ببقية بارض الروم فاذا هو اربعين النصرانية وهذا الاجتماع اول الاجتماعات الستة التي
تذكره الروم في صلواتهم وبسبب القدراس ومعنى هذه الاجتماعات الستة تذكروا الروم السنوي سات واحد
سورس في الاول بطريقه على ما ذكرنا من العدد وكان الاجتماع في روم على اربوس وهذا اتفاق من سائر
اهل دين النصرانية من الملكيه والمشارقة وهم العباد الذين ستمهم للملكيه وهامة الناس النسطورية
والتفاق من العباة قبله على هذا السورس ايضا والنورس الثاني كان بالقسطنطينية على مقدونين
وهذه المجتمعين في روم الساقفة مائة وخمسون رجلا والسورس الثالث ما قيس وعدهم
مائة اربع والقسطنطينية السورس الثالث ما قيس وعدهم مائة وستة واربعون رجلا والسورس الرابع
كان في مملكة المردن وعدهم مائة اربع وتسعة ومائة وخمسون رجلا وسورس خمسة بعد هذا الموضع في ترتيب ملوك
الروم هذه السنوي سات وغلبة دين النصرانية وتفق زوال عبادة التماثيل والصور وكان السورس في دخول
قسطنطين بن هيلاني في دين النصرانية والاربعية فيها هو ان قسطنطين خرج في بعض حروب رجلا
وعبرهم من الامم فكانت الحرب بينهم سبعا اربعا من سنة ثم كانت عليه في بعض الايام قتل من اصحابه
خلق كثير يخاف العوار في ارض الروم كان ارملها نزلت من السما فها عذب واعلام على وسر اهلها
من الذهب والفضة والحديد والنحاس وانواع الحواهر وقيل لرخذ هذه الرماح وقابل بها عدوك
لتصير جعل يحارب بها في النورم في ارضهم من رومهم وقد نصر عليه وولاه الدين فاستنقظ من قوته
وعلم ابراهيم فركب عليها ما ذكرنا ودفعها في عسرة ونصق الى عهده فاولوا فاحذهم السورس وهم الى
مدينة بنقبة وسال اهل الخيرة عن ذلك الصليان وهل يعرفون ذلك في شيء من الاراء والخل وقيل
لدا ان بيت المقدس يجمع لهذه المذاهب واخبرها ففعله قتله من الملوك في قتل النصرانية فبعث الى الشام
والى بيت المقدس فحضره ثلثا مائة ومائة عشرة اسقفا قاتوه وهو يتقته فقتل عليهم امره فشرعوا
دين النصرانية ففناها السورس الاول وهو الاجتماع على حسب ما ذكرنا وقد قيل ان قسطنطين
هيلاني كانت قد تصمرت ولخت ذلك عند قبل هذه الروايات وكان ملك قسطنطين الى ان هلك
احدى وثلاثين سنة وفي وجهه من التاريخ انه ملكه ثمان وعشرين سنة وقد اتينا على اخباره وخرابه
وهو من تاد الموضع القسطنطينية ووروده الى هذا الخليج للاخذ من بحرمانطس ونيطس في
كتابنا اخبار الزمان والواسط وان خليج القسطنطينية ياخذ من هذا البحر ومصر هذا الخليج الشمالية

واخذت

وعرضه في الموضع الذي بلغه من بحر ما نطس بحى من عشرة اميال وهناك عمالير ومدنية للروم تدعاهما
 تمنع من مرور ذلك البحر من مركب الروم وغيرها ثم يبين في هذا الخليج عند القسطنطينية بحر من
 اربعة اميال وعليه العمالير وينتهي الى الموضع المعروف بالاندلس وهناك جبال وعين ماء تسمى عين
 مسلم بن عبد الملك وكان نزوله عليها حين حاصر قسطنطينية وانتته مركب المسلمين من ضم هذا الخليج
 مما يلي بحر الشام وهناك مرجع مبع من فير من يرد من مركب المسلمين في الوقت الذي كان المدينين فير من مركب
 تفر من الروم واما الان فركب الروم تفر من بلاد الاسلام واخذت ابو عمر عدي بن حاتم من عبد الباقي
 الاسدي وهو شيخ الثغر الشاميه قدما الى وقتنا هذا وهو من اهل التحصيل اندجين عبر الى
 القسطنطينية في هذا الخليج حين دخل لاهل المدينة كان بيتين جري الماء ونزوده مما يلي بحر مفضل
 ورمبايتين في الماء المترجم الى بحر الشام فيجده فانزوا وهذا ليل على اتصال مياهه من البحرين وانته
 دخل من بحر الروم الى هذا الخليج ايضا وسمعت خبر واحد من اهل التحصيل من غزاة سلو فير مع
 غلام زرافة وقد كانوا دخلوا الى الخليج القسطنطينية وساروا فيها سافة بعددهم وهم وجدوا الماء
 في هذا الخليج انه يقل في اوقات الليل والنهار كالجبر والمد وعليه المدن والعمالير فلما احوا انفسا
 الما بار وما يخرج من الى البر الرومي وان في مخرج من بحر الروم مدينة تفر من فير من الخليج نظف
 بالقسطنطينية من جهتين مما يلي المشرق والشمال ويلى منها الجانب الجنوبي وفيه باب الذهب الملقب
 على صنایح الخناس واعلام موضع من سورها ما كان مما يلي الجنوب فاما ما كان مما يلي الخليج ففيه
 قنطرة اعلام موضع من عشرة اذرع ولها ابواب كثيرة مما يلي البر والبحر وهو لها النحاس كثيرة وصفتهم
 ذكر ان عليها مائة باب صغارا ولبارا وهو يدعى مختلف المهاب مرطب للادراك كونه من بين ما جفتا
 من هذه البحار **قال السعدي** ولم تزل الحكمة ناصية عاليتها من اليونانيين ويرتد من ملكة الروم
 تعظم العلم ويشرف الحكا وكانت لهم الالهة في الطبيعيات والعقل والنفس والتعاليم الاربعة اعني
 الاربع الطبيعية وهو على الاعداد والخيوط وهو علم المساحة والهندسة والاسطرخا وهو علم النجوم
 والموسيقى وهو علم تاليف النغم ولم تزل العلوم قائمة الموق مشرفة الاقطار قوية المعالم شديدة المقام
 الى ان تظاهرت ديانتا النصرانية في الروم فعموا معالم الحكمة وانزلوا رهبانها وطمسوا ما كانت اليونانية
 ابانتة وعبروا ما كانت القديمة منهم او محتمر وما كان من شديد ما تتركه بعلم الموسيقى لان عذبة النفس
 ومطربها عند سماعه ويحى الى تاليف اوضاعه وقد نظمت الحكا بشرافته ونهت على فاستعمل
 فقال الاسكندر من فيم الالحان استغنى عن ساير اللذات وقد قالت الفلاسفة ان النغم والافغان افضل
 شرفه كانت تعقب عن المنطق ليست في قدرته فلم تقف على اجرامها واخرجتها النفس الحانا فلما انشأ
 سوت بها وعشقها وطربت اليها وترتبت الحكا الاوتار الاربعة بازاء الطابع الاربعة فجعلوا النغم
 بازاء الالهة الصغرى والمتنى بازاء الدم والمثلث بازاء البدع والبعث بازاء الالهة الاربعة وقد استعينا
 القول في الموسيقى واصحاب الملايح والانتفاع واصناف الرقص والطرب والنغم وما استعمل كل امة
 من الالام من الملاهي من اليونانيين والبرانيين والنبط والسند والهند والعرب وغيرهم من الالام
 وذكرنا هنا سبعة النغم للاوتار ومما اخرجت ما بين النفس والالحان وكيفية تولد الطرب والسرور

وضاب الغم وزوال الحزن وعلل ذلك الطبعية والتفسير وما اعطاه بذلك من جميع الوجوه في كتابنا المرحوم
 بكتاب الزمان واشرنا على طريق اخبارهم وانواع لهوهم وملاهيهم في كتابنا اخبار الزمان والاوسط
 فاعنى ذلك من اعدادها ما هي اذهاب الكتاب في غاية الاجازة وان نسخ لنا ساج ذكرنا المعان هذه
 الحرامم فيها من هذا الكتاب انشاء الله تعالى وان تعذر ذلك فقد قرعنا التنبيه على ما سلفت
 من كتبنا على الشرح والابصار ثم ملك الروم بعد قسطنطين بن هلال في المنتصر قسطنطين بن قسطنطين
 وهو ابن الملك الماضى فكان ملكه اربعا وعشرين سنة وبنى كنائس كثيرة وشيد دين النصرانية وملك
 ابن ابي قسطنطين الاول من قسطنطين بن هلال في العباد الاوثان وهو الديان المروى الخفيف
 واهل دين النصرانية لم يعضم له بسبب رجوعه عن دين النصرانية ليمونه للباس الرهاط وبغز العراق
 في ملكه ساوير بن زهير بن يابك فاتاه سهم عزيز فدحكه وقد كان سار الى العراق في جنود لا تخشى ولم
 يكن لساور حيلة في دفعه ولما انه لم يفلح باياه فالصريف ساوير عن اللقا الى الحيلة في دفعه وكان
 من امره ما وصفنا فكان ملكه الى ان هلك سنة وهو الملك الثاني بعد ظهور دين النصرانية وملكه
 للباس جزم من كان بعد من الملوك والبطارقة والجيوش ففرعوا الى بطريرك كان معظما فيهم يقال له
 ليو يانس فاي علمه ان يملكه الا ان يرجعوا الى دين النصرانية فلجأوه الى ذلك وصانق ساور
 القوم ولما طاب ليو يانس مع ساوير ولسانك ومهادنة واجتماع ومجادلة ومعارضة
 ثم اشتهر قوا وجه جيوش النصرانية فوعد ساوير واخلاق عليه ما اتفق من امره بما اوجها
 التبره وهدايا من الطاف الروم وشيد دين النصرانية وهدى الى ما كانت عليه وسبع من الاصنام
 والتماثيل واقبل على عبادتها وكان ملكه سنة ثم ملكه بعده اواليس على دين النصرانية ثم رجع عنها
 وهلك في بعض جروبيه وكان ملكه الى ان هلك اربع عشر سنة وقيل ان في ايامه استعقب اهل الكهنة
 من رقدتهم على حسب ما اخبر الله عز وجل عنهم انهم بعثوا ابو قحتم الى المدينة وهو مكرم بارض
 الروم في الشمال والمناس من عنى بعلم الفلك والارزاق الشمس عن كنههم في حال طلوعها وغروبها
 لموضع من الشمال كلام كثير فاخبر الله عز وجل في كتابه فقال ونرى الشمس اذا طلعت تزاو عن كنههم
 الاية وكان من اهل مدينة ارضيس من ارض الروم ثم ملك الروم بعد واليس غراطيس بن
 ولسته من ملكه كان اجتماع النصرانية وهو لحد الاحتجاجات فامتوا القول في روح القدس في حروبا
 مقدونس بطرق القسطنطينية وهو السنودس الثاني ثم ملكه بعده بروسيس الاكبر وتفسيره الا
 عطية الله فاقام دين النصرانية وعظم منها ولم يكن من اهل بيت الملك ولا من الروم وكان اصله من
 الانسان وهي بعض الامم السالفة وقد كانت من ملك الشام ومصر والغرب والاندلس وقد تنازع
 الناس فيهم فنكر الواقفي في كتاب فتوح الامصار ان يدعهم من اهل اصبهان وانهم ناوله من
 هناك وهذا اوجب انهم من قبل ملوك فارس الاول وقد ذكر عبد الله بن جررد انه نحو ذلك وعسى
 على ذلك جماعة من اهل السير والاختار والاشتر من امرهم انهم من ولد افاث بن نوح وهم
 اللغزاق ملوك الاندلس واخبرهم الزريق وقد تنازع في دياناتهم فمنهم من راي انهم على دين الحق
 ومنهم من راي انهم على مذهب النصرانية وغيرهم من عبدة الاصنام وقد قلنا ان الاشهر

وذلك

في اشياهم الفهم من ولد يافث بن نوح وكان مدة ملكه الى ان هلك سبع عشرة سنة ثم ملك بعده اوتادوس
اربع عشر سنة على دين النصرانية ثم ملك بعده اسبيدوس والاصغر وذلك بمدينة اقيس وجمع ما بين
اسبق وهو الاحتجاج الثالث الذي قد مر ذكره انفا وقد ذكرنا الاعظم اخبار الرمان الجيلة التي وقعت
على نسطورس بطرك القسطنطينية صاحب الكرسي بالاسكندرية وما كان من نسطورس وتغيره ليوتخا المرف
بم الذهب وما كان من يدقنا رويحة الملك الى ان نفي نسطورس الى انطاكية ثم منها الى صعيدي مصر والمناظر
من النصارى اصنعوا الى نسطورس لانهم ابتغوه وقالوا بقوله وانما سمعتم الملكة بهذا الاسم لتغيرهم بذلك
وقد كانت المشاركة بالحيرة وغيرها من الشرق تدعى بالعبلا صاير بفسادى المشرق بايون هذه الاسما في
النسطورس ويكرهون ان يقال لهم نسطورس وقد راي المشاركة في التالوت وهو التلامي في قائم التلامي
والجوه الزايد وكيفتته اتخذ اللاهوت القديم بالاسكندرية المحدث وكان ملكه تدوسن الاصغر
الى ان هلك اثني عشر واربعين سنة ثم ملك بعده مرقياوس وزوجته لينا راي وكانت ملكة وفي ايامها
كان خبر العياقية من النصارى ووقع الخلاف منهم في التالوت فكان ملكها سبع سنين واكثر
العياقية بالبراق ومصر وانطايا الاليسير فانهم ملكه والنوب والارمن ومطران العياقية بترك
بين الوصل واعتقاد وكان لهم بالقرب من راس العين واحد ثقات وكسى العياقية رومان يكون
مدينته انطاكية وكذلك لهم كرسي مصر ولا اهل لهم غير هذين الكرسيين وهم مصر وانطاكية ثم
ملك بعده اليون الاصغر بن ليون فكان ملكه ستة عشر سنة وفي ايامه اكرم بشعره المعقدي
بطرك الاسكندرية وافتتح لرمز الاساقفة ستمائة وثلاثون رجلا وهذا الاحتجاج هو اسر نسطورس
الرابع عند الملكة والعياقية ولهم خبر طرزي في قصته سوارى البطرك وما كان من امره وجر تلمذه
يعقوب البردغاني ودعوته الى مذهب سوارى والاعاقبة اصيغت الى مذهب يعقوب البردغاني
هذا ويردفت وكان من اهل انطاكية يعمل البراذع ثم ملكه بعد النون الاصغر ابن ليون سنة على
دين الملكية ثم ملكه بعده اشرو وهو من بلاد الارمنيا وكان يذهب الى راي العياقية ثم ملكه بعده
بسطانس وكان يذهب الى مذهب العياقية وبني مدينته عوريبه فاصحاب كنوزا وروفاين
عظيمة فكان ملكه الى ان هلك تسعا وعشرين سنة ثم بعده ملك بوسطايا وهو ابن تسع سنين
ثم ملكه سطا باسوس تسعا وثلاثين سنة وقيل اربعين وبني كنايس كثير وشيد من دين النصرانية
واظهر مذهب الملكية وبني كنيستهم الرهي وهي احدى عجائب العالم والدياكل المذكور وقد كان في هذه
الكنيسة مندبل تعظم النصرانية وهو ان اشوع الناصري حين اخرج من ماء العوريبه مندبل يتفق
به فلم يزل هذا المندبل مندبا اول الى ان قتم ملكية الرها فخلا اشده امر المسلمين على الروم وما
الرها في هذه السنة وهي سنة اثنان وثلاثين وثلاث مائة اعطى هذا المندبل الروم فنجح المدينة
وكان للروم عند تسليم هذا المندبل وقع عظيم ثم ملكه بعده ابن اخيه ميسوس ثلاث عشرة سنة
على راي الملكية ثم ملكه بعده طاريس اربع سنين واظهر في ملكه انواعا من الناس والالوت وانبية
الذهب والفضة وغير ذلك من انواع الالوت للملك ثم ملكه بعد موريقيس عشرين سنة ونصارى كسرى
ابرويزه على بهرام جور فقتل بحيلة وبعث ابرويزه محصنا له ليجيوش الروم فكانت لاجروب على حسب
قزينا

قزينا وملك بعده نرفاس ثمان سنين الى ان قتل ايضا ثم ملكه هرقل وكان بطريقا في بعض الجزاير قتل
ذلك فريبت المقدس وذلك بعد انكشاف الغرس عن الشام وينا الكنايس وطبع سنين من ملكه
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة **ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام قال**
المعوري وجدت في كتب التواريخ تنازعها في مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصر من كان من
الروم ذهب قوم منهم الى ايقافها من ذكره ومولده وهجرته ومنهم من راي ان مولده عليه الصلاة في
السلام كان في ملك بربطيس الاول وكان ملكه تسعا وعشرين سنة ثم ملكه بربطيس الثاني وكان
ملكه عشرين سنة ثم ملكه هرقل بن ميسطوس وهو الذي ضرب الدراهم والدنانير المعروف بملكه وكان ملكه
ثلاثة عشر سنة ثم ملكه ابنه مورق بن هرقل والذي في كتاب الرجال في النجوم وعليه جعل اصحاب الجباب
في انواع تواريخ ملوك الروم من سلفه وخلقه ان الملك للروم في وقت ظهور الاسلام وايامه ابي بكر بن
عمر هرقل وليس هذا الترتيب فيما عداها من الكتب التواريخ لاصحاب الاخبار والسير الا في اليتيم
وفي تواريخ اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر وملك الروم قيص بن قرق ثم ملكه
بعده قيص بن قيص وذلك في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ملكه هرقل بن قيص وذلك
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حارب امره المسلمين الذين فتحوا الشام مثل
ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وبزيد بن ابي سفيان وغيرهم من امره الاسلام حتى
اخرجوهم من الشام وكان الملك على الروم مورق بن هرقل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله
ثم ملكه مورق بن مورق في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وايامه معوية بن ابي سفيان
ثم ملكه بعده فليط بن مورق بقية ايامه معوية وقد كانت بينه وبين معوية مراسلات
ومهادنات وكان المختلف بينهما فياق الرومي فلام كان لمعوية وقد كان هادنا اياه مورق
ابن مورق حين سار الى حرب على رضي الله عنه وكان لشبهه بالملك واعلم ان المسلمين تحت ملكهم
على قتل صلحهم يعني عثمان ثم بوول الملك الى معوية وكان معوية يومئذ امير على الشام
لعمري في خبر طويل قد اتينا على ذكره في الكتاب الاوسط وان ذلك من عمل الملاحم يتوارثه ملوك
الروم عن اسلافهم فكان ملكه فلقط بن فوق في الاخير من ايام معوية وايامه يزيد بن معاوية
وايام معوية بن يزيد وايام مروان بن الحكم وصدر من ايام عبد الملك بن مروان ثم هلك لاوي ابن
قلقط في ايام عبد الملك بن مروان وكان الملك بعده جبرون بن لاوي في ايام الوليد بن عبد الملك
وايام سليمان بن عبد الملك وخلافة عمر بن عبد الله جبرون ثم اضطرب ملك الروم لما كان من ايام
ابن عبد الملك وعمر المسلمين في ايام في البر والبحر فلكوا عليهم رجلا من غير اهل بيت الملك من اهل
مرهش بيتا له جرجير وكان ملكه تسع عشرة سنة ولم يزل ملكا الروم مضطربا الى ان ملكهم
قسطنطين بن اليون وذلك في خلافة السفاح ابي العباس وايام ابي جعفر اخيه ثم ملكه
بعده اليون بن قسطنطين بن اليون وكانت امة ارض ملكة معه ومشاركته له في الملك
لصغر سنه الى ايام هرودن الرشيد ثبات قسطنطين بن اليون بن قسطنطين وسقطت عنها امة بعد
ذلك لاجبار بطول سنهما ثم ملكه على الروم يقيفون بن استراق وكانت بينه وبين الرشيد مراسلة

وغزاه الرشيد واعطى القوم من نفسه من بعد يحيى كان منه في بعض مراسلاته ثم انصرف الرشيد
عندم غدره ونقض ما كان اعطاه من الافتياد وكم الرشيد امره لعارض علة كان وجربها بالرفق
وفي الافتياد يفتقر للرشيد وجمل الاموال والهدايا والضريبة اليه يقول ابو القاسم

- امام المهدي اصبح بالدين مغنيا • وامسيت تسقى كل مستطر ريتا •
- لكاسان شفا من رشاد ومزهدى • فانت الذي تدعى رشيدا ومديتا •
- اذا ما سخطت الشئ كان مسخطا • وان ترض شيئا كان في الناس ريتا •
- بسطت لنا شرفا وعزنا بيد العلى • فوسعت شرفنا ووسعت عزيتا •
- ووسيت وجرا الارض بالمرد والندى • واصبح الارض بالمرد موشيا •
- وانت امير المؤمنين فتى التقي • نشرت من الاحتقان ما كان مطيا •
- فتقى الله ان صنع له ورون ملكه • وكان قضاء الله في الخاق مفضيا •
- تخلت الدنيا له ورون بالرضى • واصبح يفتقر له ورون ذميا •

فلا عوفي الرشيد من علة دخل عليه بعض الشعراء وقد هابه الناس ان يخبروه بعقد يفتقور فقال اشعرا
نقض الذي اعطاك بعقود • وعليه دائرة البوار تدور •- ابشر امير المؤمنين فانت • فتح اتاك به الاله كبير •
- فلقد بنا شرت الهمية ان اتى • بالعدو منه واقد وشير •
- ورجت بيمينك ان تعجل عزوة • تشقى النفوس ككاهن كوز •
- يفتقور انك حين تغدر ان ذائ • عندك الامام لجاهل بعزير •
- اظننت انك حين غدرت انك تفت • هلمتلك امك ما ظننت غرور •
- ان الامام وان غفلت اغافل • عما يسوس بحزمه ويدبير •
- ملك تجرد للجهدا بنفسه • والله لا يخفى عليه ضمير •

وهي طويلة فلما استدوه وعلم ان قد فعل وتبين ان الورا قد كتموا ذلك تجرعه وغزاه فنزل عليه قلبه
وذلك في سنة تسعين وما يبر واخبرني ابو عمير عدي بن حاتم الازدي ان الرشيد لما اراد النزول
على حصن هرقله وكان معه اهل الثغور وبنهم شيخا الثغور الشامي محمد بن الحسين وابو اسحق
الفراري صاحب كتاب السير فخلا الرشيد بمحمد بن حسين فقال ما تقول في نزولنا على هذا الحصن
فقال هذا اول حصن لغيتته من حصون الروم وهو في تضاريف المنعة والعزة فانزلت عليه بهل
الله فتحه لم يتعد عليك فتح حصن بعده فامر بالانصراف ودعا بابي اسحق الفراري فقال لئن
ما قال لمحمد فقال له يا امير المؤمنين هذا حصن بنته الروم وجعلته لتقرأ وليس بالاهل
فان انت فتحته لم يكن فيه ما يصح المسلمين من الغنائم وان تغدر فتحه كان نقضا في التدبير والراي
عندي ان يسيرا امير المؤمنين الى المدينة عظيمة من مدون الروم فان فتحت عمت غنائمها المسلمون
وان تغدر ذلك قام العذر فقال الرشيد الي قول محمد فنزل عليه قلبه ونقض حوله الحرب سبع اشهر
يوما فاصيب خلقا من المسلمين وفيتت الازواد والعلوق فانت وصانق صدر الرشيد من ذلك فاحضر
الفراري

الفراري فقال يا ابراهيم قد نرى ما نزل بالمليز فما الوراى الآن عندك فقال يا امير المؤمنين قد
كنت اشقتك من هذا وقد فت العقول فيه ايضا ولبت ان يكون الحرب والخدم للبليز على غير
هذا الحصن والان فلا سبيل الى الرجيل عنه من بعد المباشرة فيكون ذلك نقضا في الملك وهنئا في
الدين واهلها الغيرة من الحصون في الاستتاج عن البليز والمصاهرة لهم ولكن يا امير المؤمنين تاسر
بالندا في الجيش ان امير المؤمنين مقدم على هذا الحصن الى ان يفتح الله عز وجل على البليز وتامر بجمع
الحجارة وقطع الخشب وبنوا مدينة باراء هذا الحصن الى ان يفتح الله عز وجل ولا يكون هذا الخبر
بيدوا الى الجيش الاعلى المقام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة وهذه حرب حيلة للحرب
فامر الرشيد من ساعته بالتمسك بالحجارة وقطعت الخشب واخذ الناس في البناء فملا اراى اهل
الحصن ذلك جعلوا يتسللون في الليل ويدلون انفسهم في الخيال وفي خبر ابي عمر زيادات منها
خبر الحارث بن ابي اسحاق الرشيد من هذا الحصن وهي ابنة بطريقه وكانت ذات حق وجمال فزاد
فيها صاحب الرشيد في المعتمه وبالغ حتى اشتراها له فبلغت من قلبه وبنائها الرفافة باصايل
على طريق السرحان سماه هرقله على الفرات بجبال بر حصن هرقله ببلاد الروم في حديث طرسيل
قد اتينا على جميعه في كتابنا الاوسط وهذا الحصن باق الى هذه الغاية هذا كخبر ابي يعقوب
واخبرنا محمد بن الحسين بن زهير قال اخبرني ابو العباس قال اخبرني شبل الزحمان قال كنت مع
الرشيد حين نزل على هرقله ففتحت فزانت باهاجر منصور بالملتي باهله باليونان فجمعت
اثرهم والرشيد ينظر الي وانا الاله في فكانت نزعته لسير الله الرحمن الرحيم يان ادمه عافيه
الفرصة عند امكانها وكل الامور الي وليها ولا يملكك اضراط السرور على المشائخ ولا تجل على
نفسك هم يوم لم يات فان ان بك من احلك ويقية عرك يا الله فيه برزقك ولا تكن من
المغزوين يجمع المال فكر قد راينا احامعا يعقل حليلته ومقتر اهل نفسه تقوية الخير انة غيره
وكان تاريخ الكتاب في ذلك اليوم زايلا على الف سنة ويات هرقله مطل على واحد قد يطبق
بها وذكر جماعة من اهل الخبر من اهل الثغور ان اهل هرقله لما اشتد بهم الحصار وغصتهم
الحرب بالجملة والثار والسمام فتح الباب فاستبشر المسلمون لذلك فملا ارجل من اهلها كما جعلها
الرجال فخرج في ارجل الدلاح فناروا بامعش الحرب فوطات موافقتكم ايانا فليخرج الي منكر الرجل
والعشرة والعشرين مبارزة فلم يخرج اليه احد من الناس ينتظرون اذن الرشيد وكان الرشيد نايبا
فماد الرومي الحاضنه فلما تنبه الرشيد اخبر بذلك فلام خذ على تتركهم ايقاظه فقل له يا امير المؤمنين
ان امتناع الناس من اليوم سيطعه وبطنه وامر به ان يخرج في عقد فتعود لئلا قوله فطالت
على الرشيد ليلته واصبح كالمنظر له اذ فتح الباب واذا بالفارس قد خرج وعاد الى كلامه
فقال الرشيد من له فانت تدرجلة القواد فغزير على ارجاع بعضهم فخرج اهل الثغور والمطوقه
بباب المضرب فاذن لبعضهم وفي مجلسه بمحمد بن الحسين وابراهيم الفراري فقال لا يا امير المؤمنين
فوادك مشهورون بالباس والقدرة وعلو الصيت وهما شره المروب ومضى خرج واحد منهم
وقتل هذا العلي لا يكبر ذلك فان قتله كانت وصيعة على العسكر عظيمه وثلاثة لاندس ونحن علمنا

لا يرتفع احد مناصبت فان راي امير المؤمنين ان يختار رجلا متاخر جرح اليه فاستصوبه الرشيد وقال
 تخلف او يوا الى رجل منهم يعرف بابن الجزري مشهوره الثور معروف بالجمدة فقال له الرشيد اخرج قال نعم
 واستمعين بالله عليه فقال اعطوه فرسا وسيفا وترسا ومخا فقال يا امير المؤمنين ان انا فرسي اوفق ويرجي
 في يدي اسد ولكن قبلت السيوف والترس فليس السلاح فاستدناه الرشيد فودعه واتبعه الدعا وخرج معه
 عشرون من المطوعة فلما اقتضت الوادي قال لهم العلي وهو يجرهم واحدا ولحدا انما كان في الشراطين
 وقد زدت رجلا ولكن لا باس فنادوه ليس يخرج اليك منا الا رجل واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تأقلم
 العلي وقد اسرف البتر الروم من الحصن يتاملون صاحبهم فقال له الرومي اتصدقني عما اسألك عنه قال نعم
 قال انت ابن الجزري قال اللهم نعم فقال انك لو كنت ثم اخذ في سائرهما فقتل اعناقهما طال الامر بهما وكان
 الرمان يبعثان من تحتها وليس منهما من خدم صاحبهم ثم ذهبوا جميعا ما هاتوا احوالهم وهذا هو
 ورجع كل واحد منهما الى سيفه فانتصاه وقد اشتد له العيلا ويتلذذوا بهما جعل ابن الجزري يضرب
 الرومي بطنه انه قد بالغ فيما فيتبعها الرومي وكانت درفت حديدا فيسمع لذلك صوتا مكررا ويضرب الرومي
 وكانت درفت ابن الجزري شتى وكان العلي يخاف ان تعض السبع فيعطب فلما ابش كل واحد منهما راحته
 انتهى ابن الجزري فدخلت الرشيد كاتبة والمسلم لم يصم مثلها وعظمت المشركون وانفكا فتجلم
 من ابن الجزري فانتبه العلي وعلا عليه فلما تمكن منه ابن الجزري زماه برهوق فاخضع من حرم عطف
 عليه فما وصل الارض حتى فارقت راسه فكل الملون وانك المشركون وبادوا الباب ليعلقوه واقتل
 الخد بالرشيد فصاح الرشيد بالفراد ان جعلوا في حجارة المجهنق النار فليس عند الموت دفعها
 وعالجهم للملون الى الباب فيخلوها بالسبع وقيل انهم نادوا بالاهان فانصوا وافتحتها عنوة
 اشهر من قول من قال انها افتتحت صلحا فقال في ذلك اليوم الشاعر المكي

- هوت هر قله لما ان رات عجبا • جوا انما ترمي بالنقط والنار
 - كان نيرا نينا في جيب قلعتهم • مصقلات على ارشاد قصار
- وهذا كلام ضعيف ولكن عظم قدره في ذلك الوقت للعتق وعظمت لصلح الجارية وصبت الاموال على ابن
 الجزري وقود وخلع عليه فلم يقبل شيئا من ذلك وسأل ان يعفى وان يترك على ما هو به فغضب الرشيد وقال
- الاباحت هر قله بالخراب • من الملك الموفق للمصواب
 - غدا هرون يرعد بالمنايا • ويبرق بالمذكرة العصاب
 - ورايات يجل النصر فيها • تمكاتها امم السحاب
 - امير المؤمنين ظفرت فالمل • وابشر بالعزيمة والارباب

والرشيد مع يقف هذه الجوار كثيرة قد انتبت على مبوطها في كتابنا الاوسط وما كان خبير في رايه
 ليجي بن الخبير وما كان من يقفون والخياره لطا فتر ان الرشيد نعت هذا متصانما وما طالب ابن الخبير
 حين عرضت عليه الخزان وما كان من انتقاد يقفون بعد ذلك الى طاعة الرشيد بشرط علي ان يجعل اليه انما
 آمن جماد عين العشرة وعين البديون وفي في نهاية الصفا والرمة وغير ذلك مما اسكنه من للاختصاص
 ثم ملكه بعد يقفون استراحت بن يقفون بن استراحت في ايام محمد الامين فلم يزل ملكا حتى غلب على الملك
 بن

ابن قنط وقان ملك قسطنطين هذا في خلافة الامامون ثم ملك بعده توفيل وذلك في خلافة المعتمد وهو الذي
 فتح زعفره وغزاه المعتمد بالله ففتح عرعر وسوز وجزره فيما يرد من هذا الكتاب في اخبار المعتمد بالله ثم ملك
 بعده متخاشان بن توفيل وذلك في خلافة الواثق بالله والمونكل والمشم والمشمع بالله ثم كان بين الروم
 تنازع في الملك فذكوا عليهم متخاشان بن توفيل ثم غلب على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من اهلبت الملك فكا
 عليهم ابن ايقباله الاسكندر وس فليجروا الخ تلعهوه وملكوا عليهم اخاه لاوي بن بسيل الصقلي وكان
 ملك ببقية ايام المعتمد والكتفي وصور ايام المعتذر ثم هلك وخلف ولدا صغيرا قال قسطنطين فملك
 وغلب على مصادرك في الملك ارمينوس بطريق فزوج قسطنطين ابنته وذلك في بقية ايام المعتذر واما
 القاهر والراعي والمتني في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وتلثمانيه في خلافة المتني بن المعتذر فملك
 الروم في هذا الوقت المورخ ثلاثة والاكرهم والمدير للاموار امينوس المتقلب ثم التاني قسطنطين بن لاري
 ابن نيل الملك ثم الثالث مخاطب باس عفا نوس وجعل ارمينوس ابن اراخ صاحب الارمن بالقسطنطينية
 وهو البطرك الاكر الذي ياخزون عند دينهم وقد كان حضاه قبل ذلك وقتر به الى الكنيسة فامر الروم في
 وقتنا هذا بوجوه على ذكوتها من ملوك الروم **قال المعري** في هذا الوقت انتهت اخبار ملوك الروم
 على حسب ما ذكرنا والله اعلم بما يكون من ابرهم في المستقبل من الزمان فعد دس الروم المنتصر بين قسطنطين
 ابن هيلاني وهو المظهر لدين النصرانية في هذا الوقت حضا ايسنة وسبع سنين والذي اجمع عليه عند
 ملوكهم من قسطنطين في هذا الوقت المورخ احوار يعون ملكا ولم يعبان ارمينوس ووقع العذر على
 قسطنطين واورميسوس اللذين ملكا الروم في هذا الوقت المورخ وان ادخلنا في هذا العدد ان ارمينوس
 فعد دس ملوك الروم من بدء النصرانية وهو ملك قسطنطين بن هيلاني اثنا واربعون ملكا في مدة هذه
 السنين المذكورة وقد ذهب جماعة من بعض اخبار العالم الى ان من هبوط ادم الى هذا الوقت وهو
 اثنين وثلاثين وتلثمانيه المورخة المرسنة ومايتان وتسع وخمسون سنة وسنذكر فيما يرد من هذا
 الكتاب جملة من تاريخ حسي العالم والاشياء والملوك في باب نغزده لذلك انشاء الله تعالى **ذكر مصر**

واخبارها ومخا ابيها واخبار ملوكها وغير ذلك مما اتصل بهذا الباب **قال المعري** ذكر ارض مصر وجبل
 مصر مواضع من كتابه فقال جبل ثناؤه وقال الذي استراه من مصر وقال ادخلوا مصر انشاء الله وقال واوحينا
 الى موسى ولخبر ان اسواق لعق ملكا بر مصر بوتا وقال لهبطوا مصر فان لكم اساتم وقوي وقال اسوق في المدينة
 امرأة العزيز ووصو الحكماء مصر فقالوا ثلاثة اشهر لولوة ايضا وثلاثة اشهر مسكة سودا وثلاثة اشهر زمرقة
 حضرا وثلاثة اشهر سبيكة ذهب حرا فاصا اللؤلؤة البيضاء فان مصر في شهر ارب وعشرون يوما من الماء
 فتري الدنيا ايضا وصيا عماراوي وتلال مثل الكواكب وقد احاطت بها المياه من كل وجه فلا يسيل لبعض
 الى بعض الا في الزوارق واما المملكة السودا فان في شهر بايه وهو تشرين الاول وهو شهر وهو تشرين الثاني
 وكمهك وهو كانون الاول ينشك للماء عنها وينصب عن ارضها فتصير ارضها سودا وارضها تقع الزراعات ولا
 رواج طيبة تشبه رواج الملك واما الزمرقة الخضرا فان في شهر طوته وهو كانون الثاني واستمر وهو شط
 وبرمات وهو اذار وتلع ويكثر عشبها وينبتا فتصير الدنيا خضرا كما زمرقة واما السبيكة الحمر فان في شهر
 برهوزة وهو نيسان وسلس وهو ايار وتؤهر وهو حزيران بين ارض الزرع ويتورج العشب وهو شهر

منظرا ومنفعة وسند هذه الرؤيا لم يأت به غير العريبي والفرسي وسيم كل شهر منها بعد هذه الموضع
من الكتاب وان كنا قد استينا على جميع ذلك في الكتاب الاوسط ووصف اخر مصر فقال انبعاثا عجبا وارضها ذهب
ويها من غلب ملكها على وما لها رعب وجبرها جلب وة لعلها احب وطاعتهم رعب وجبرهم حرب ونزها النيل
من سادات الانهار واشرف الجبال لان يخرج من الجنة على حب ما ورد بخير الشريعة النيل وسبحان وتعالى
من المنظر الشامي ويصيب الى البحر الرومي ويخرج على نقي من ثلاثة ايام من مدينة مطليه ويحري في بلاد الروم وليس
للنيل عليه الامدنيته اذ من بين طرسوس والمصيص وجمهان ويخرج من عيون عيون جمهان على ثلاث ايام
من مدينة مرسين ويخرج الى البحر الرومي وليس للنيل عليه من المدن الا المصيص وكوريا وجمها بينهما والفرات
وتقريبونا الانبار عنه وعن النيل وصداه ومقلد جريانها على وجه الارض وهما معا نفاستق من هذا الكنا
يخرج من الجنة وكذلك الوجه والفرات وغيرها مما اشتهر من الانهار والكبار وقد قالت العرب في النيل اذ ازلت
عاشت له الانهار واذا غاضت زادت قربا منها من عينه وعينها من زيادته وقالت الهند زيادته
تقتضيانا السيول ونحن نعرف ذلك بتوالي الاثنا وكثرة الامطار وركود السحاب وقالت الروم لم يزد قط
ولم ينقص وانما زيادته بالثاني اذ كثرت وانصرفت وقالت القبط زيادته ونقصانه من عيون في شاطئيه
يزيدها من سائر وحقى بالعالية وقد ذكرنا متنازع الناس في النيل وزيادته عن سلون وخلق على الرج والايضا
ومعبره من الانهار والبحار والبحيرات الصغار كتابه اخبار الزمان في الفن الثاني واعتنى عن اعدائه
في هذا الكتاب ومصر من سادات العزى ورويسا المدن قال الله عز وجل حاكيا عن يوسف اجعلني على
خزائن الارض وبني مصر في انهار الدنيا من نهر النيل مصر كبره واستخاره وقد قوسنا فيما سبق
من كتابنا الجبر على الف الذي هو النيل منه وما يظهر من تاسر الف فيه عند زيادته ونقصانه من الفوق
والظلام في النهر والحاق وقد روي عن زيد بن اسلم في قول عز وجل فان لم يصعبها وابل فظل في
مصران لم يصعبها مطر بكت وان اصابتها مطر ضعف وتبع بعض الثراء مصر ومصر ثمان اعزيب ونيلها
يخري بيل الخنوب ومصر اسم كمنها وعلى اسمها سميت الامصار ومنه اشتق هذا الاسم عند علماء المصريين وقد
قال عمرو بن معدى كرب قال النيل اصبح زاهيا بجموده وجرته لم يرح الصافي في لها **قال المعري**
ويستدق نيل مصر بالشفق والزيادة بقية بومه وهو حزين اب وهو حزين وهواب فاذا انتهت الزيادة
ذرع ست عشرة ذراعا فغيب تمام خراج السلطان ولخصت الناس وفيه طم ربيع البلد وما صار للبلد بعد
الربيع والكل وانما الزيادة العامة النافع للبلد كل سبع عشرة ذراعا وذلك لغايتها وري جميع ارضها واذا
زاد على السبعة عشرة ذراعا وبلغ الى ثمان عشرة استبحر من مصر ربيع في ذلك صنف لبعض الضياع لما ذكرنا
من وجه الاستفحال وعجز ذلك واذا كان ثمان عشرة ذراعا كان العاقبة بانصرافه حروث وتلو عظيم بمصر والكث
الزيادة ثمان عشرة وقد كان النيل يبلغ في زيادة تسع عشرة ذراعا وذلك في سنة تسع وتسعين في خلافة عزمين
عبد العزيز رحمه الله ومساحة الذراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمان وعشرون اصعبا ومن اثني عشر ذراعا
لما فوق بصير الذراع اربعا وعشرين اصعبا واقل ما يقع في قاع المقياس من المائت ذراع وفي مثل ذلك
الماء قليلا والادرع الذي يستقي عليها مصر ذراعين ليس منكر وكثير وهي ذراع ثلاث عشرة ذراعا فاذا
انصرف الماء في هذين الذراعين اعني ثلاث عشرة ذراعا نقص ذراع استقي الناس مصر وكان الضريفة

لح

لكل البلد الا ان ياذن الله في زيادة الماء واذا تم خمس عشر ودخل في ستة عشره كان فيه صلاح لبعض الناس
والاستقي وكان ذلك نقصا من خراج السلطان واذا كان الماء زايدي في عيد الصليب وهو اربع عشره تخلوا
من نوب وهو ايلول وقد قدت ما خيرا تسمية هذا اليوم بعيد الصليب فيما سبق في هذا الكتاب والنيل الذي
يتخذ بمصر من ماء شهر طوبى وهو كانون الاخر وهو ليعشر من طوبى واصفا ما يكون النيل في ذلك الوقت
واهل مصر يفخرون بصنفا النيل في هذا الوقت وفيه يحزون الما اهل تنفس ودمياط وتوتن وسائر اريا
البحيرة وليلة العطاش بمصر شان عظيم عند اهلها الاينام الناس فيها وهي ايام عشره تسمى من كانون الثاني
ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثين ليلة العطاش بمصر والاششيد محمود طبع في داره المورقة بالقاهرة
في الجيزة الرابح للنيل والنيل يطبق بها وقدم فاسر في جانب الجزيرة وجانب القنطرة التي تشعل فيها
اسرجه اهل مصر من المشاعل والشع وقد حضر النيل تلك الليلة الاثنا من المليون والنصارى منهم في الزيادة
ومنهم في الدور والادبانه من مصر ومنهم في الشطوط لا يتناكرون المحصور ويظهر وكلا اعينهم اظهارة
من الماكل والمشايب والملابس والالات الذهب والفضة والخواهر والملاهي واهل ليله تكون وشهيا
سرورا للافتقار بها الذروب ويعطس الكرمي في النيل يزعجون ان ذلك امان من المراض **قال المعري**
فاما المقياس الموضوع بمصر لقياس النيل ونقصانه فاني سمعت جملة من اهل الجيزة يخبرون
ان يكون علم السلام حين يخي الاهرام اتخذ مقياس المعرفة زيادة النيل ونقصانه وان ذلك طوقا
بني القنطرة يوشد وان دولك الملكة العجوز وضعت مقياسا اخر باقصي صغير الذراع وضعت دولك
الضام مقياسا اخر بالصعيد ببلاد احمم وهذه المقياس المصنوع عند جبل الجوز الاسلام ثم ورد الاسلام
وافتحقت مصر وكانوا يزعجون زيادة النيل ونقصانه بما وضعنا الى ان ولي عبد العزيز بن مروان
فاخذ مقياسا ليجلون وهو صغير الذراع وحلوان فوق القنطرة ثم اتخذ مقياسا من زباد التوت وحج
مقياسا بالجيزة التي تسمى جزيرة الصاعه وهي التي بين القنطرة والجزم والعيون اليها مقل القنطرة
على الجزم ثم منها الى جسر اخر الى الجزم وهو الجانب الغرب لان القنطرة من الجانب الشرقي وهذه المقياس
الذي اتخذته اسامة البرها ذراعا واتخذ ذلك في ايام سليمان بن عبد الملك وهو المقياس الذي جعل عليه في
وقتنا هذا وهو ستة اشين وثلاثين وثلاثايم بالقنطرة وقد كان من سلق بقيسون المقياس الذي
تم ترك استعمله وعملوا مقياس الجزيرة المعقول في ايام سليمان بن عبد الملك وهذه الجزيرة مقياس
اخر للاجد من طولون والعمل عليه عندنا لكثرة الماء وتراشق الرياح وكثرت مهابتها وقد كانت ارض مصر تزوي
عن ست عشرة ذراعا عامرها وغارها الما احكاما من جوارها وبنائها قنطرها وتنقية خلياها وكان مصر
سبع خليا نات منها اقليم الاسكندرية وخليج سيجان وخليج دمياط وخليج منق وخليج الفيوم وخليج رودس
وخليج النهر وكانت مصر فيما نذكر اهل الجيزة اكثر البلاد جنانا وذلك ان جنتها كانت متصلة بجافتي
النيل من اول الى اخره من حداسوان الى رشيد وكان الماء اذ بلغ في زيادته تسع اذرع دخل خليج النهر
وخليج الفيوم وخليج رودس وخليج سيجان وكان الذي ولي مصر خلع هريروس نوزعون عدو والده
ها صان فلما ابتدأ في حفره اتاه اهل القرية يسألونه ان يجري الخليج تحت خراجه ويعطى على ذلك ما اذ
من المال فكان يعمل ذلك حتى اجتمعت لم اموال عظيمه تحمل تلك الاموال الى فيرعون فلما وضعها بين

سار عنها فاحتره بما فعل فقال فرعون انه ينبغي للسيد ان يعطى على عبده ويفيض عليهم معروفه ولا
يرغب فيما في ايديهم ونحن احمق من فعل هذا فاردد على اهل كل قرية ما اخذت منهم ففعل ذلك ما
ورد على اهل كل قرية ما اخذت منهم فليس في الخلق ان في ارض مصر اكثر عطفوا من فليخ سرديس
فاما خليج الفيوم وخليج النهر الذي حفرها يوسف بن يعقوب صلى الله عليها وذلك ان الزيان
ابن الوليد ملك مصر لما راى روياء في البقر والسنابل وعبرها يوسف استعمل على ما كان على من امصر
وقد اخبر الله بذلك عند اخباره عن بنيه يوسف وقول اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ علمي
قال المسعودي وقد تنازع اهل الملة في تصرف المومنين مع الفاسقين منهم من راي ان الله
كان مومنا ولولا ذلك ما وسع يوسف معاوية الكفار والتصرف في امورهم ويؤاخذهم ومنهم من راي
ان ذلك جائز على ما يوجب احوال الوقت والاصل للجمال وقد ذكرنا قول كل فريق من هؤلاء في كتابنا
في مقالات في اصول الديانات فاما اخبار الفيوم من صعيد مصر وخليجها من المرقع والمطاطي
ومطاطي المطاطي وهذه عبارة اهل مصر يرون بذلك المنخفض وكيفية فعل يوسف وعارة ارضها
بعد كونها خربة ومصفاة لمياه الصعيد وهي جزيرة وقد لاحظ الماء حينئذ بالكثر اقطارها وقد لبنا
على ذلك في الكتاب الاوسط فاعني عن اعدائنا في هذا الكتاب وكذلك في تسمية الفيوم فوما وان ذلك
الفيوم وما كان من خبر يوسف مع الوزير ابراهيم اياه وقد كانت مصر على ما زعم اهل الخرج لخبث
شان العالم يركب ارضها النيل وينسب على بلاد الصعيد الى اسفل الارض وموضع السطاط في وقتنا
هذا وكان يدعى ذلك من موضع يعرف بالجدال بين اسوان والجبش وقد قرنا ذلك هذا الموضع فيما
سلك من هذا الكتاب الى ان عرض لذلك مواضع من انتقال الامم يرايه وما ينقل من الزبير بيتا ومن
مواضع فيصيب في بعض المواضع من بلاد مصر على حب ما وصفا عن صاحب المظق في ارض الارض
وخربها فاما سلك من هذا الكتاب ولم يزل الماء ينصب قليلا قليلا حتى امتلأت ارض مصر وطرفها
وصرفه الخليا نوات وعقدوا في وجه المسينات لان ذلك حتى عن ساكنها لان طول الزمان ذهب
بمعرفة اول سكانهم كين كان ذلك ولم نعرض في هذا الكتاب لذكر العلة الموجبة لامتناع الطرغم والكثير
من اخبار الاسكندر ببر وكيفية بنائها والام التي تدوا ليتها والملوك التي سكنتها من العرب وغيرهم لانا
قد اتينا على ذلك في الكتاب الاوسط وسنورد بعد هذا الموضع جملا من اخبارها وخواصها من كيفية بنائها
وما كان من الاسكندر فيما **قال المسعودي** وقد كان احمد بن طولون بمصر بلعنه في سنة ثمان وستين
وما بين ان رجلا باعالي بلاد مصر من ارض الصعيد لم يلا ثون وماية سنة من الاقباط من سياست
بالعلم من لدن حدان سنة والنظر والاشراف على الامراء والفضل من هذا هب المتكلمين وغيرهم من اهل
الملك والاعلام مصر واراضيها وجزرها واخبارها وملكها وان من سائر في الارض وتوسط الملك وشاهد
الام من انواع البيضان والسودان وان ذو معرفة بهيات الافلاك والنجوم واحكامها صنعت الجوز
بهرجل من قواده مع اصحابه فحل في النيل اليه مكرما وكان قد فرج عن الناس في بيت قد اخذوه وسكن
في اعلاه قد راى الولد الرابع عشر من ولدوله فلما مثل بحضرة احمد بن طولون نظر الى رجل دلایل الغريم
فبر دبينة وشواهد ما اتى عليه من الدهر ظاهرا والحواس سليمة والقصة قايمة والعقل صحيح كالحق
من

من يخاطبه ويحسن القيان والجراب عن نفسه فاسكنه بعض مقاصره وحمل اليه لذيذ الماكل والشراب
فالي ان يتولى على شيء وان يتغذا الا بغذاء كان قد جملة معه من كعد وغيره وقال هذه بنية قواها
بما ترون من هذا الغداء وهذا الملبس فان سيج تحرقى النقلة عن هذه العادة وتناول ما اوردت
على من الماكل والمزيب والملبس كان ذلك سبب انحلال هذه البنية وتفرق هذه الصورة فترك على
ما كان عليه وما جرت عادة تربية فاحضر له احمد بن طولون من احضره من اهل الدراير وصر في ذلك
واخلد ان نفسه في ليالي وابام كثيرة ليعلم كلامه وابيراده وجزاير فيما يسأل عنه وكان فيما سأل عنه
من الخبر عن بحيرة نقيس ودمياط فقال كانت ارضنا لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تربتها وفرا
وكانت حلا جنانا وتخلد وكروما وشجرا ومن اربع وكانت فيها قري على ارتفاع من الارض وقري في
قراها ولربما الناس بلدا كان احسن من هذه الارض ولا احسن انصا الامن جنانها وكروما ولربما
بمركوبة يقال انها تشبهها الا الفيوم وحدها وكانت اكثر خيرا من الفيوم ولخصت واكثر فاكهة
وربما من الاصناف العربية ولما كان الماء محيذا لها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء فيكون
من جنتانم طارشا واوكذلك زعمهم وسيلهم يصب الى البحر من ساير خليجنا ان ومن الموضع اللورف
بالاشهر وقد كان بين البحر وبين هذه الارض نحو مسيرة يوم وكان فيما بين العريين وجزيرة
تربس طريق مسلوكة الى قريين سكتة الدواب وقد كان بين الاندلس وبين الموضع الذي يسمى القنطر
وهو قري بين فاس المغرب وطنجة فتطرقت مبنية بالحجارة والطوب بمز عليها الدواب والابل من
ساحل المغرب الى بلاد الاندلس الى المغرب وماء البحر تحت تلك القنطرة منقطع خليجات صفا
بحر تحت قنطرها وما عقدت القنطرات تحتها على صخر صم قد عقدت من حجر الى حجر طاق وهو
ميدان حجر الروم الاخذ من اوقيانس وهو البحر المحيط الاكبر فلم يزل البحر يعلو ما نرى ويعلو ارضا
فارضنا في طول عمر المنين يتردد يادته اهل لها ان يقعون عليه حتى علا الماء الطريق الذي كان
بين العريش وقبرص وعلا القنطرة التي كانت بين الاندلس وفاس من ساحل المغرب من حينئذ
القنطره وربما ياداه الموضع لاهل المراكب تحت الماء فيقولون هذه القنطره وكان طولها نحو اثني عشر
ميلا في عرض واسم فلما مضت لذي فطاس من ملكه ما بيتان واحدى وحمون سنة بهم الماء
من البحر على بعض المواضع الذي يسمى اليوم بحيرة نقيس فاعز قنطره وقرايين في كل عام حتى اعرفها
باجمها في امان من القري في قرايرها فتفرق ولما التي كانت على ارتفاع فبقيت منها بنوية
وسنود وغيرهما مما هي باقية الى هذه الوقت والماء محيط بها وكان اهل القري التي في هذه البحيرة
يقولون موتاهم الى نقيس فيعجبونهم ولحدافوق ولحدوهي هذه الاكام وكان استحكام عرق هذه
الارض باجمها وقد مضى لذي فطاس الملك ما بيتان واحدى وحمون سنة وذلك قبل ان تقع مصر بحرية
قال وكان لملك من ملوك اليم كانت دار الوقت مع ابركون من اراكنة البلسا وما التصل ما من الارض
حروب وخنادق وخبجان فحقت من النيل الى البحر يمنع كل واحد الاخر فكان ذلك سبب تشعب الماء
من النيل واستيلاء على هذه الارض وسئل عن طول الحباش على النيل وهو ما لهم فقال
لغيت من ملوكهم ستين ملكا في ممالك مختلفه كل ملك منهم ينادع ثلثة من الملوك وبلادهم

حارة باسنة مودة ليسها وحرارتها الاستحكام النار فيها تعبيرت الغنضة ذهبا وقد يطبخ الذهب الذي يوتي برمز
العديد من المعاصف والمخ والرازج والظوب يخرج منه فضة خالصة بيضا وليس هذا الامرا الا ما وصفنا
ولا قارب شيئا مما ذكرناه قبل لانهما انتهى النبل من اعلاه قال العروة التي لا تدرك لها وعرضها هي تحم الارض
التي النبل والنبل فيها هيا وبيان طول الدهر وهو تحت الموضع الذي تسمى العيون النلك المتقيد وما ذكرت
تقريب غير متكر وسئل عن بناء الالهام فقال انها قوتور الملوك كان الملوك منهم اذا مات وضع في حوض
مجدرة واطبق عليه ثم يسي لومن الهرم على قدرها يردون من ارتفاع الاساس ثم يجعل الموضع في موضع
وسط الهرم ثم يقطن عليه بالسيان ثم يرفعون الساعلي هذا المقدار الذي يبري ويودر ويجعل باب
الهرم تحت الهرم ثم يحرق ليرطوب في الارض ويعتد ارج فيكون طول الارج تحت الارض هامة ذراع او اكثر
ولكلام من هذه الالهام باب مودخل على ما وصفت قبل لانه فليكن بينت هذه الالهام المسلمة وعلى اي
شي كانوا يسمدون ويستون وعلى اي شي كانوا يحلون هذه المهاراة العظيمة الذي لا يقدر اهلها ما سنا
هذا ان يكونوا الحجر للبعد الالهامان قدروا فقال كان القمر يبتون الهرم مديرا اذ ارج واذ انما
منه كثره من فوق الى اسفل فهدا كانت حيلتهم وكانوا مع هذا لهم قوة وصبر وقاطعة للملوك ديانا قبل
لربما هذه الكتابة التي على الالهام لا تترا فقال دشر الحكا واهل العصر الذين كان هذا قلمهم وترا واصل
مصر الام فغلب على اهلها القمل الرومي قال اول من نزل هذه الارض مصر من مصر بن جهم بن نوح ومترى
انساب اولاد نوح الثلاثة واولادهم ونفرهم على الارض فقبل لانه عرف مصر مقاطع وجام قال احمري
الجات التي من التصيد جبل عظيم من الحمام كانت الا وابل تقطع منه العود وغيرها وكانوا يتجول
ما علوا بالارسل واما العهد والقواعد والروس التي سموا بها اهل مصر لاسوانية فتلك بقية الاولين
بعد حوث النصرانية عشرين من السنين ومنها العهد الذي بالاسكندرية والعهد بها الفتح الكبير ليعلم
في العالم عود مثل وقد رايت في جبل لسوان احاد هذا العود قد همدس ونفره لم يفصل من الجبل فكل
الجهت يربط المقوم وسئل عن مدينة العقاب فقال في عزم اهرام بوسيم الحيرة وهي على خمسة ايام
بليا لها المراكب المحودة قد غور طرقتها وهي الملك اليها والتمت الذي يؤذي نحوها وذكرها فيها
من عجائب البيان والخواهر والاموال والعللة التي لبعلمها سميت مدينة العقاب ووصو مدينة اخرى
عزبي اجم من ارض الصعيد ذات بفتيان عجيب اتخذها الملوك السالفة واراهاهم للدهر وذكر في
شان هذه للمدينة الاحرى عجائب من الخضار فرغم ان بينها وبين اجم من ارض الصعيد مائة
ايام وسئل عن القوية وارضها فقال هم اصحاب ابل ويخت ويقر وعثم ومكلم يستفيد الجبل العقاب
والاعلب من كويب عوام البراذين ورومهم بالنبل عن قسي عريضة وعثم اخذ الرمي اهل الحيات
واليمن وغيرهم من العرب وهم الذين سيمهم العرب رعاة الخدق ولهم الخيل والكرم والذرة واللوز
والخضرة وارضهم كانوا من اليمن والمدينة امزج كالمه ما يكون بانض الاسلام وملكهم ترعهم
انها من حمير ومكلم يستولى معدى وينبئ وراعلوه امرة عظيمة من السودان قد يملكه وهو عراة كالتنج
وارضهم نكبت الذهب وفي مملكة هذه الامم يقترق النبل وينتخب منه خليج عظيم ثم يجمع الخليج من بعد
الفضا عن النبل ويحدر الاكث الى بلاد القوية فاذا كان في بعض الازمنة افضل الاكث من الماء ذلك

الخليج

الخليج وايضا الاكث واخصر الاقل ينششق ذلك الخليج في اودية وحيطان واعماق ما نوسه حتى يخرج الى
حلاسن والجوب وذلك ساحل الزنج ويصهه مصبة في بحرهم ثم سئل عن الغيوم وجر اللاهون فذكر كلاما
كثيرا في امر الغيوم وان جارية من بعض بنات الملوك نزلت الغيوم وكان البرد من عمارة لرضها وانما كان
الماء باقي الغيوم من الغمي ايام جري النبل ولم يكن حجر اللاهون بني وانما كان مصب الماء المنهي من المنوع
لغروف يدعون ثم بنى اللاهون على ما هو اليوم عليه ويقال ان يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
سناه ايام العزيز وديبر من امر الغيوم ما هو اليوم قائم بين من الخليج المرتفع والمطاطي وهو خليج قوف
خليج وبنا القنطرة الموردة بتسقنر واقام العود الذي وسط الغيوم وهو ما يسمى الارض لايرك
منها ه منها وهي إحدى عجائب الدنيا مرتفع الشكل وقد حمد اناس من الامم من ورد بعد يوسف
ان ينزهوا الى اخره من الارض فلم يتأق لم ذلك ولم يقدر واعلمه وغلبه الماء فخرهم وراس هذا النوع
ما و الارض المنقى قال واما حجر اللاهون فان من سطح الحجر الذي فيها بين القبتين الى ناحية اللاهون
واللاهون في القربة بعينها فيما بين السطح الى القربة درجة ومرتقل للماء في المنى فظهر بعض الارج
وفي حافة الحجر قزليات بعضها اليوم يخرج منه الماء وبعض لا يرى فيها بين سطح الحجر الذي ما بين القبتين
وبين القبتين ساذرون وهو اسفل الارج وانما يدخل الماء الغيوم بوزن الحجر وجعلت القنطرة يخرج
لما منها ولا يعلم الجرار ايام سنده فيقدر بين حجر اللاهون ويقدرها بين الغيوم من الماء يدخل السها
وبناجر اللاهون من عجيب الامور ومن احكم البيان الذي بقى على وجه الارض ولا يتحرك ولا يزل
بالهندسة عمل وبالفسفة اتغن وفي السعود يقب وقد ذكر كثير من اهل بلدنا ان يوق عليه
السلام عمل ذلك بالوحى والله اعلم ولم تزل ملوك الامم اذا غلبت على بلادنا ولحقوت على ارضنا صارت
الى هذا الموضع فتاملت ما لاقتهما البها من اخباره وصار في الخليفة من عجيب بنيانها واقتان
وكان هذا الجبل من اقباط مصر يظهر دين النصرانية وراى اليعقوبيه قمار احمد بن طولون في بعض
الايام وقد حضر مجلسه بعض اهل النظر ان يسأل عن الدليل عن صحة دين البصراية فالعن
ذلك فقال القبطي دليل على صحة النصرانية وجودي اياها امتنا فقتنة تدفعها العمول وتنفر منها
النفوس بتبناها ويقنادها لانظر بقوتها والحدول بعجها اولادها من بعضها من العقل والحس
عند التامل لها والخص عنها ورايت مع ذلك امما كثيرة وصلوا كاعظيمة ذوى معرفة وحسن نقد
اقتادوا اليها وتدينوا بها مع ما ذكرت من تناقضها في العقل لدليل ما شاهدوها وايات علمها
ومجرات عزمها اوجب اقتيادهم لها وتدينهم بها قال له السابيل وما المتقاد الذي فيها قال اول
يرك ذلك او يعلم غايبه منها ق لم بان الواحد ثلاثة ووضعهم اقايمم والحجر وهو الثالث
صل الاقايمم في نفسها قادر علم الام لا وفي اتخاذهم القديم بالانسان الحديث وملحوي في ولاده
وصلبه وقتله وهلك في التشيع والتفتيح الكثر والحش من الضلبي ويضهن في وجهه ووضع على راس
اكليل الشوك وضرب على راسه بالقضيب ومرت يداه وتحسن بالاسنة والخشب مجنبا وطب
الماء فحق الخلق في بطيح الخنظل واسكوا عن مناظر ترو وانقطوا عن محادثته لما قاعطاهم من
تناقض من هبه وهوائه فقال طبيب لاس طولون يهودي وقد حضر المجلس ايدان الامير في طب

الطبيب

قال شاذك فاقبل على الغنبل مسا لاله قال له المتبلي ما انت ابها الرجل قال يهودي فقال يوحنا اذ قيل
له لم يكن ذلك وهو يهودي فقال لا بلهم يهودون تكاح البنات في بعض المالات اذ كان في دينهم ان الاغ
يتزوج بنت اخيه وعلمهم ان يتزوجوا نساء اخيهم اذا ما نوا واذا اوتق اليهودي ان تكون امراه
اخيه البنت لم يحد بدا من ان يتزوجها وهما من اسراهم وما يكفونه ولا يفهمونه فنهل في الجوسية
اشنع من هذا فانكر اليهودي ذلك وعهد ان يكون في دينه او يعرفه احد من اليهود فاستخبره
صحة ذلك فوجد ذلك الطبيب اليهودي قد تزوج امراه اخيه وهي ابنته ثم اقبل الغنبل على ابن
طولون فقال ابها الامير هو ولا يتزوجون واثار الى اليهودي ان الله خلق ادم على صورته وعن يميني
من انبياء اسمه قال له في كتابه انتراه في قدوم الايام ايضا الراس والحية وان الله قال لي انا
النار الحية والحلي والاكله وانا الذي اخذ الامنا من نوب الاديان ان في نور ابيهم ان بنات لوط سقيته
الجزع سكر وارتابهم وحملهن منه وولدن وان موسى رد على الله الراس لم يوق حتى اشهد
غضب الله عليه وان هرون صنع العجل الذي عبده بنو اسرائل وان موسى اظهر معجزات لعزرون
الحية مثلها ثم قالوا في ذبايح الحيون والبعث التعرب الى الله بدمها ولحمها وتكلم على العقل ونسبهم
من النظر غير برهان وهو قولهم ان مشربتهم لا تنتسخ ولا تقبل قول احد من الانبياء بعد موسى الى
اخرف عما جاءه موسى والملازم في قضية العقل بين موسى وغيره من الانبياء واذا انما يبرهان
بحد ثم الاكبر من كزهم وقولهم في يوم عيد الكبور وهو يوم الاستغفار وذلك لعشر تجلوا من
الاول ان الرب الصغر ويسمونه مبسطون يعزم في هذا اليوم قايا وينشق شعره ويقول ولي
اذا حزبت بيتي وايقت بيتي وقامت ملكه لا ارض احتي ابني بيتي وذكر عن اليهودي ان
وصافضات واسعة واخذ الغنبل محاسن كثيره عن اجدون طولون مع جماعة من الفلاسفة والشو
واله صانبيه والصائير والجوس وعدة من متكفي الاسلام قد اتينا على ذكرها احتفل منها ابراه
في كتابنا اخبار الزمان وذكرنا جميع ذلك في كتابنا المقالات في اصول التزيينات وكان هذا الغنبل
على ما نالنا في حيزه وضع عندنا فيقول بذهب الى فساد النظر والقول بتكافؤ المذهب واقام عند
ان طولون حتى ستره واجازته ولطفاه فابي فتبول سني من ذلك فزده الى بلده مكرها واقام بعد ذلك
مدة من الزمان وهكذا ولم تصفاته تدل من كلامه على ما ذكرنا عنه والله اعلم بكيفية ذلك
تالي ما ذكره عنهم ذلك الغنبل في تكاح بنت الاخ واكثر يقرب بالنتيجة كنت الاخ **قال المسعودي**
في نيل مصر وارضها غريب كثيرة من انواع الحيوان مما في البر والبحر من ذلك السمكة المعروف بالمر عتاده
وهي نحو الذراع اذا وقعت في شبكها الصياد ارتفعت يده وعصدها فيعلم بوقوعها فيبصر الى انضما
والجها مع شبكتها ولو اسكبها بخصرة او قصبة ضلعت ذلك وقد ذكرها الجاهل بنون وانها اذا جعلت على
راس من برصا شديدا او شقيقه وهي في الحياة هو ارضها عترة والفرس الذي يكون في نيل مصر اذ
من الماء انتهى وطاه الى بعض المواضع من الارض على اهل مصر ان النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه
زيد عليه ولا قاصر عنه ولا يتخلق ذلك عندهم للحيوان وفي ظهوره صرير بارباب الارض والغلات
لمعية الزرع وذلك انه يظهر من الماء في الليل فيسمى الى موضع من الزرع ثم يولى عابدا الى الماء فيرى

بحار

ما بعد الى الخاضعي في حال رجوعه من الموضع الذي استوى اليه في سره ولا يبرح من ذلك شئ من ماله كان يحد
مقدار ما يبرحاه فمما اذا ارتعت وردت الى النيل شربت ثم تغدق ما في اجوافها في مواضع شتى فينت
ذلك مرة فانه فاكثر ذلك من فعله وانصل صريره بارباب الصنباي طرح له الرمس في الموضع الذي يعرف
مزوجه مكالك كثيرة مبددا سطر امسوطا فياكله ثم يعود الى الما فير يوا في جوفه وينزاد في التفاحة
فيشق جوفه فيفوت ويطغوا على الماء ويقذف به الى الساجل والموضع الذي يكون به لا يكاد يري فيه تمساح
وهو على صورة الفرس الا ان الحواف والذنب بخلاف ذلك والحجيرة واسعة **قال المسعودي** وقد ذكر
جماعة من الشاهيين ان مصر من حام ابن نوح لما انفصل من ارض بابل بولده وكثير من اهل بيته غرت نحو
مصر وكان له اولاد اربعة مصر بن بصر ورفوف بن بصر وفتاح وياح فنزل بموضع يقال له منف وكذلك سمي
الى وقتنا هذا وكان عددهم ثلاثين فسميت بهم كما سميت مدينة ثمانين من ارض الجزيرة وبلاد الموصل من ديار
بني حمدان وانما سميت الى عدد ساكنيها من كان مع نوح في السفينة وكان بصر بن حام وتكرت ستره وروى
الى الاكر من ولده وهو مصر وجمع الناس اليه واخصب البلاد فتكلم عليهم مصر وملك من جوار ارض فلسطين
الى بلاد الروم وقيل من العريش وهو ارض مصر والقدر بينهما وبين الشام وهو الموضع المشهور بالريش
وبلاد اسوان من ارض الصعيد طولها بين ايلة وهي نحو اربعة الف فرساقا وكان مصر اولاد اربعة
وهي قبط والعمون فقسم مصر بين ولده الاربعة اربعا وعهدا الى الاكر من ولده وهو قبط من مصر واصفقت
المواضع اليها سميت بعوت باسماء قبطها اسمون وقبط وصا وترت وهذه اسماء هذه المواضع الاربعة
الغاية فاختلطت الاسباب وكثر ولد قبط فغلبوا على ساير الارض ودخل غيرهم في انسابهم لما ذكرنا
من الكثرة ففصل لكل قبط مصر وكل فرقة منهم يعرفون اسماء وانصل لبعضهم بصر بن حام بن نوح الى
الغاية ولما هلك قبط مصر ملك بعده اسحق بن مصر ثم ملك بعده صابن مصر وملك بعده انرت
ابن مصر ثم ملك بعده تالوق بن دارش ثم ملك بعده جراب بن تالوق ثم ملك كل على بن خوايا فاقام في
الملك حتى من مائة سنة ثم ملك بعده اخ له صالبا بن خوايا ثم ملك لوطين بن صالبا حتى من سبعين
سنة ثم ملكت ابنت له ريقا لها حور ابنت لوطين حتى من ثلثين سنة ثم ملكت بعدها امرأة اخرى
يقال لها صاموم وكثر ولد بصر بن حام بارض مصر فنتسبوا وملكوا النساء فطعت فيهم ملوك
الارض فصار اليهم من الشام ملك من ملوك العالم يقال له الوليد بن زروع وكانت له زوجة بها
وغلب على الممالك فانتسبوا اليه واستنعم له الامر الى ان هلك ثم ملك بعده الريان بن الوليد العمليقي
وهو فرعون يوسف وقد ذكر الله خبره مع يوسف وما كان من امرهما في كتابه العزيز وقد اتينا على ذكر
ذلك في الكتاب الاوسط ثم ملك بعده دارم بن الريان ثم ملك بعد كاسن بن معدان العمليقي ثم ملك
بعده الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى وقد تنازع فيه شتى من راي ان من العالمين فيهم
من راي ان من تخم من بلاد الشام ومن راي ان من راي ان من الاوصاط من ولد مصر بن بصر وكان
يعرف بطلس وقد اتينا على ذلك في الكتاب الاوسط وهكذا فرعون من قلعين خرج في بني اسرائيل
حين اخذهم موسى بن عمران وحصل الله لهم طريقا في البر يسيرا ولما عرف في فرعون ومن كان معه
حرضي من بقى بارض مصر من الدراري والنساء والعبيد ان يغربونهم ملوك الشام والغرب

فكلوا عليهم امرأة ذات راي يقال لها دلوك فبنت حل مصرها يطا يحيط بجميع البلاد وجعلت على البحر
والرجال اسواتهم متصلة بعضهم ببعض وانتهز الحايط باق الوقت هذا وهو سنة اثنين وثلاثين
وثمانيه يعرف بحايط العجز وقيل ايضا بعنته على ولد لها كان كثير القطن في اوقات عليه سباع البر والبحر
واعتيا ال من حيا وراعيهم من الملوك والبوادى فحطت خزائن التماثيل وغيرها وقيل غير ذلك من الزوجه
غير ما ذكرنا فكلت ثلثين سنة وقيل اقل من ذلك واتخذت بحر البراني والصومر واحكمت الاتا شعور
جعلت في البراني صورة من يبرد من كل ناحية ودوابهم كانت ابلا وخيلا وصورت فيها من يبرد من البحر
من الملك من الغرب والشام وجمعت في هذه البراني اسرار الطبيعة وخواص الامهار والنبات والحيل
من الحماذية والداقد وجعلت ذلك في اوقات حركات فلكية وانصا لها بالمؤثرات العالويه وكان لا
ورد عليهم جيش من الحجاز واليمن غورت تلك الصور التي في البراني من الابل وغيرها فتغير ما في
ذلك الجيش وينقطع ناسر ويحواله واذا كان الجيش من الشام فعمل في الصور التي من تلك الجهة
التي اقبل منها جيش الشام ما فعل بها وصفتها فبعدت في تلك الجيش من الاوقات في ناسر
ويحواله ما صنع في تلك الصور وكذلك من مرج من البحر من الروميه والشام وغير ذلك من الملوك
فربما تبتم الملوك والامم وتغوا جهتهم من الغزو وانقل ملكهم بتدبير هذه العجز وانقاسا
لزم اقتطار الملك واحكامها للسياسة وقد نكل الناس من سلف وخلف في هذه الخواص واسرار
الطبيعة التي كانت ببلاد مصر وهذا الخبر المعروف من فعل العجز عند المصريين مستفيض
لا يتكون فيه والبراني بمصر من صعيدها وغيره باقية الي وقتنا هذا وفيها انواع الصور مما اذا
صورت في بعض الاشيا احدثت افعا لا على حسب ما رسمت له وصنعت من اجراء على حسب قولهم في الطباع
والداعلم بليغته **قال المسعودي** واخبرني غير واحد ببلاد اجيم من صعيد مصر عن ابي الفتح
المصري الزاهد وكان حكما وقد كانت له طريقه ياتيها ويحلبه يقصدها وكان من يفر بلخا هذه
البراني واصحق كثيرا مما رسم فيها من الصور والكتابه قال رايت في بعض البراني كتابا تدبر فيه فلذا
صواحدوا العبيد المعتقين والجدات المغتربين والجدد المعتدين والنسط المستعربين قال رايت
في بعض البراني كتابا تدبر فيه فلذا اخبرني بقدر المقدور والتفتي بفتحك وزعم انه راى في اخر كتابه فبينما ينك
الكتاب الاول فوجدها تدبر بالبحر مروست تدرى ووب البحر يفعل ما يريد وكانت هذه
الامه التي احدثت هذه البراني لبعث بالنظر في احكام البحر مواظبين على معرفة اسرار الطبيعة فكان
عندها ما دلت عليه احكام الخمر ان طوفان اسكون في الارض ولم يتقطع على ذلك الطوفان ما هو
الامر ونارتا في كل الارض فتغيرت ما عليها او ما يعرف او سين يلبد اهلها فحافت على ذلك
العلوم وقتنا بغنا اهلها فاخذت هذه البراني ولحد ما برئ وسمعت فيها علم ما من الصور والاشيا
والكتابه وجعلت نبيا بها من نوعين طين وجر وقهرت ما بنى باليمن فبأبى البحر وقالت ان كان
الطوفان نار اسحق الطين وقيت هذه العلوم وان كان الطوفان الوارج ماء اذهت ما بنى الطين
وعني ما بنى بالبحر وان كان الطوفان سيفا بنى كلا النوعين على ما هو من الطين والجر وهو ما قيل
والله اعلم ان ذلك قبل الطوفان وقيل ان ذلك كان بعد الطوفان الذي كانوا يفتنون ولم يبعثوا ان
اسماء

ماء ام سبق تقابل ان سسنا الى على جميع اهل مصر من امه غشيتا وعكف نزل عليها فاناد اهلها ومنه زكري
ان ذلك الطوفان ومعدان ذلك ما يرى ببلاد تدنس من التلال المنفذة من الناس من صغير وكبير
وذكر وانتي كالجبال العظام وهي البلاد للروم وفي بلاد تقيس من ارض مصر وما يوجد ببلاد مصر صعيدا
من النوا المكسبين بعضهم على بعض في كهوف وغيران ونوا ويس وهو اضع كثيرا من الارض لا يدري من
اي الامم هم فلا التصاريح عنهم منهم من اسلافهم ولا اليهود تقول انهم من اولم ولا الملوك
يدرون من هم ولا اتا يخ بيني عنهم عليهم انماهم وكثيرا ما يوجد في تلك الروابي والجال من عليهم
والبراني ببلاد مصر بنسان قائم عجيب كالبرني للتحذ ببلاد انصبا من بلاد مصر وهو احد المصنفين
منها والبرني الذي ببلاد اجيم والبرني الذي ببلاد سسوه وغير ذلك والاهرام فطولها اعظم
وساها عجيب عليها انواع من الكتابات باقلاهم الامم السالفه والملوك الداربه لا يدري ما تلك الكتابات
ولا المراد منها وقد قال من عنى بتقدير رزها ان مقدار ارتفاعها في الهوى نحو اربعه اذ تراها بل الكثر
وكما على ذلك ذلك والعرض نحو ما وصفنا عليها من اليوم ما ذكرنا وان ذلك علوم وخواص وسحر والبر
وان تلك الكتابات ان بنيتاها من يدعي مواز اتنا في الملك ويلو فنا في القدرة وانتهان من السلطان
فيهدما ويلو ذرهما فان الهدم اليسر من البتيان والتقريب اليسر من التاليف وقد ذكر ان بعض
ملوك الاسلام شرع في تلغ بعضها فاذا اخرج مصر وغيرها لا يبقى بقلمها وهي من الحجر والرخام و
العرض في كتابنا هذا الاضار عن جمل الاشيا وجرانها لان تقصيرها فسطعها وقد اتنا على سائر
ما سنا هذه حاشا في مطا فتنا الارض والبناء وما بناه البناخ من الخواص واسرار الطبيعة
من الحماذية والنبات والحماذ في عجائب البنيان والاشيا والنبات في كتابنا المترجم بكتابتنا
والخايب ولما يقع بين ذوى العلم ان في مواضع من الارض مدينا وقري لا يدخلها عرق ولا
مثل حمص والمعره وانطا كيه ومصر وقد كان ببلاد انطا كيه اذ اخرج الانسان يد مخارج السور
وقع عليها البق فاذا اجزمها الى داخل لم يبق على يده من ذلك شئ الحان كسر عود من الرخام في
بعض المواضع مما فاصيبه في احواله حق من نحاس في داخله بق مصور من نحاس نحو كفن في ارض
او على العفر من ذلك حتى صار البق يجم الاكثر من ذرههم وهذا حجر المغناطيس يجذب الحديد
ولقد رايت بمصر حية مصوره من حديد او نحاس توضع على شئ ويدخل منها حجر المغناطيس
فيحدث فيها حركه ساعة تقرب منه وحجر المغناطيس اذ الصادته را حية الثور وبطل الفجر فعلة
بالحديد وان عمل ما في شئ من الخلل او نال من عمل العمل عاد الى فعله الاول ومن جذب الحديد في
عجيبه عنها ذكرنا في الحجر النافع الليم والله تعالى استناثر بعلم الاشيا واظهر للعباد اشيا
مالم يتد الصلاح على قدر الوقت وحاجتهم اليه واشيا استناثر بعلمها لم يظهر علم الخلق ولا
العقل على كنهها وكما جمع بين اشيا فيحدث لاحقاها صعب ومن غير ما يجرى ما العفن
والزاج عند الاحتجاج من شدة السواد وكثير من الرخام بين عند جمها بين الرمل والمعنا
والغلي عند الطبع والسبك كذلك وكذلك لوجع وبين الغلي وماذا لم تكن وهو المراد من خروج الحاد
من زاجها كالزبد بياضا فاذا اخرج ماء الغلي بماء الزاج حدثت من اشيا كثيرة لم يكن احد يعرف

وكمعنا في النتائج بين الزوس والحار فحدث غلا وقد ذكرنا النتائج الذي يصعد مصرهما إلى الجسد وما
كان ينتج من الثيران على الاثن والحجر على البقر وما كان يحدث من ذلك من الدواب الجيحية التي ليست
بحجر ولا بقر كما لبغل الذي ليس بداية ولا حمار وقد ذكرنا ضرب المتولدات في انواع الحيوان والنبات
من قطع الغروس والاشجار وما تولد في الطيور عند المذاق في كتابنا المترجم بالفتاوى والنجاش
في انواع العلاجات وغيرها وذكرنا ما في خواص الاشياء ومع فوائدها والظلمات ومجاهاها وهوياب
كبير في ذكر بعضه ابانته عن بعض والحجر منه يوهك الكحل والسير منه يبيك على الكبر والله اعلم بهذه
الخواص والظلمات والاشياء المحدث في العالم للحركات كما وصفنا والداغنة والمناغنة والمنغرة
والجاذبة والفاعلة في الحيوان وغيره مثل الطرد والحذب كانت دلالة لبعض الاشياء المتألفة
في الامم الخاليد جعلها الله عز وجل لذلك النبي دلالة ومعجزة تدل على صدقة طيبته من غيره ليوحي
عن الله امره ونهيه وما فيه من الصلاح لخلق في ذلك الوقت ليرفع الله ذلك النبي ويثبت علومه
وما ابانته جعل به عما ذكرنا في ايدى الناس واصل ذلك الامر الالهي كما وصفنا اذ كان ما ذكرنا
ممكنا غير واجب ولا مستح **قال المسعودي** فلذبح الان اليها كنافيه انما من اخبار ملوك مصر
وكان الملك بعد افقتا ملك دوله الجوزي كركوس بن بلوطس ثم ملك بعده نفاس بن بورس بن حوام
خمسين سنة ثم ملك بعده دنيا بن بورس بن حوام من عشرين سنة ثم ملك بعده بلوطس بن مينيا كيل
اربعين سنة ثم ملك بعده فالس بن وطيس عشرينين ثم ملك بعده مينيا كيل بن بلوطس ثم ملك بعده
ملويز بن مينيا كيل وكانت له حروب وصير في الارض وهو من عيون الاعمى الذي غزي بني اسرائيل
وحزب بيت المقدس ثم ملك بعده هويثوس وكانت له حروب بالمرغ ثم ملك بعده نفاس بن بورس
ثمانين سنة ثم ملك في نفاس بن نفاس عشرينين ثم ملك بعده كابيل وكانت له حروب مع
ملوك المغرب وغزاه تحت نصر موزيان المغرب من قبل ملك فارس فغزب ارضه وقتل بهالده
وصار تحت نصر حتى المغرب وقد اتينا على ذكر اخباره في كتاب الحجة الارواح لان هذا الكتاب
رسمناه بلخبار مصر ملوك الامم واخبار ما قبلهم دون ما ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان وما
زال امر تحت نصر ومن تبعه من جنود فارس هلكت الروم ومصر وغلبت عليها ففتن اهلها فلم
يزالوا كذلك الى ان ملك كسرى الفخر وان تغلبت بجيشه على الشام وسارت نحو مصر فلكوها
وغلبوا على اهلها نحو من عشرين سنة وكانت بين فارس والروم حروب كثيرة وكان اهلها يؤدون
خراجين عن بلادهم خراجا الى فارس وخراجا الى الروم ثم اختلفت فارس عن مصر والشام
وسهروا النصرانية فتمثل ذلك مصر والشام الى ان اتى الله بالاسلام وكان من امر المعوقين
صاحب القنطرة مع النبي صلى الله عليه وسلم من الهدايا ما كان الى ان فتحنا معروين العاص
ومن كان معدي خلاقه من الخياط رضى الله عنه حتى عمروين العاص القنطرة وهو قضيته
مصر في هذا الوقت وكان ملك مصر المعوقين صاحب القنطرة بتوك الاسكندريري في بعض فصول
السنن وفي بعض الفصول مذبذبة منق وفي بعضها قصر الشمع وهو اليوم يعرف بهذا الاسم
في وسط مدينة القنطرة ولعمروين العاص في فتح مصر اخبار وما كان بينه وبين الملك قس
ونحو

وفتح مصر الشمع وغير ذلك من اخبار مصر والاسكندرية وما كان من حروب الملوك ودخلها من العاص
الى مصر والاسكندرية في الجاهلية وما كان من خبره مع الراهب والكرة الذهب التي كانوا يظهرونها في
اعبادهم وفي عماري حجر عوين العاص وذلك قبل ظهور الاسلام والتي صلى الله عليه وسلم قد اتينا على
جميع ذلك في كتابنا اخبار الزمان والاروسط **قال المسعودي** والذي اتفقت عليه المتأرخ مع تباين
ما فيها في عدة ملوك مصر من الزمان اثنتان وثلاثون زعموا ومن ملوك بابل ممن فتح مصر حجة ومن
العالمين الذين طروا اليها من الشام اربعة ومن الروم سبعة ومن اليونانيين عشرة وذلك قبل ظهور المسيح
وملكها اناس من الفرس قبل الاسلام وكان جملتهم من ملوك مصر من الزمان والروم واليونانيين
القاسم وتلقاها بستة **قال المسعودي** وسالت جماعة من اقباط مصر بالصعيد وعزوه من بلاد مصر
من اهل الحيرة عن تفسير فرعون فلم يخبروه في عن ذلك ولا يحصل في لغتهم ولما علم ان هذا الاسم كان
لملك تلك الاقطار وان تلك اللغة تعربت كما تعربت الفهلوية وهي الفارسية الاولى الى الفارسية
الثانية كما ليوثانية الاولى الى الرومية **ولمصر اجناس خمسة** من الدفان والنبان وما يوجد في الارض
من خضائر الملوك التي استقرت عليها الارض وغيرهم من الامم من سكن تلك الارض وتدعى المطال الى
هذه الغاية وقد اتينا على جميع ذلك فيما سلق من كتابنا من عجيب اخبارها ما ذكره حتى بن بكره قال كان
عبد العزيز بن مروان عاملا على مصر لاختير عبد الملك فأتاه رجل متتصفا لعبد العزيز
لفيضة فقال ان بالقبة الفلانية كبر عظيم قال عبد العزيز وصلصداق ذلك قال هو انظر لنا
بلاط من انواع الحجر والرخام عند يسير من الحجر ثم يستوى الحجر الى قلع باب من الصخر تحت
عمود من الذهب على اعلاه ديك من الذهب عيناه باقوتان لساويان خراج مصر ويخضعها مقتران
بالياقوت والزمرد برائته على صفايح الذهب على اعلا ذلك العمود فلعبد العزيز بنفقة الالف
من الدراهم لاجرة من يجره ذلك وكان هناك تل عظيم واختره واعفوه عظيمة في الارض والدراهم للقرن
ذكرها من الرخام والرمون يظهر فاذا زار هذا العزير حوصا الى ذلك واوسع في النفقة واكثر من الجبال
ثم استهوى في حجرهم الى ظهور راس الديك فرب عند ظهوره لعان كالبرق العظيم اللطيف لما في عينيه
من الياقوت وشدة نوره ثم بان جملته ثم بانته برائته ثم ظهر حوله العمود من البناء بانواع
من الاجار والرخام وفتا طر عتق طر وطافات على ابواب معقده ولتحت منها تماثيل وصور
واستحاض من الذهب والجزير من الاجار قد انطبق عليها المغنيتا وسكنت بفعل من اعد
تركب عبد العزيز واشرف على الموضع ونظر اليها طر من ذلك فشرع بعضهم في صنع دهره على حرج
من النحاس يثبت الى ما هناك فلما استقرت قدمه على الرقاة الرابعة ظهر سيفان على ابواب من
عن يمين الدرجه ومثلها فالتمتيا على الرجل ولم يدرك فخره وطعا وهو جسمه سفلا فلما استقرت
على بعض الدرج بعض جسمه اهتد العود وصغرا ذلك صغرة عظيمة قد عملت بالكوك والبركان
اذ وقع على بعض تلك الدرج شي او ما شئ فيها فافت من كان هناك من الرجال الى اسفل تلك
الحفرة وكان فيها من يجر وينقل التراب ويشرف ويامر وينهى نحو المن رجل فمكوا جبا على حرج
العزيز وقال هذا ردم عجيب الامم ممنوع النبل بقوى بالدم منه وامر جماعة من الناس فطرحوا

من التراب على من هلك هناك من الجبال فكان الموضع قبر لهم **قال المسعودي** وقد كان جماعة من
اهل الدفان والمطاب ومن قد اعزى بحفر الخنازير وطلب الكونر وذهاب الملوك والامم السالفة للموت
بعين الارض ببلاد مصر وقع اليهم كتاب ببعض الاقلام السالفة فيه وصو موضع على ارض بيرة
بعض الاهرام القديمة ذكرها وان فيها مطلقا عظيم فاخبروا الاخشيد بمحمد بن بلج بذلك فاذا لهم في
حزمه وان احرم اعمال الجبل في استخراج حفر واحفر اعظم الحان انتهى الى ارض حجارة جوف في حفر
مقهور فيه تماثيل قائمة على ارجلها من نوع الخشب قذلي بالادوية المانعة من معرفة البلاد وتعرف
الاهرام والصنم مختلفة من صور سبيو وشبان ونسا واطفال يا عينهم من انواع الجواهر كالياقوت
والزبرجد والفيروزج ومنها ما وجوهها ذهب وفضة فكل بعض تلك التماثيل يوجد في اجوارها
رم بالية ولباصد فائده والكل جانب منها تمثل منها نوع من الالهة كالبرقي وغيره من الالهة
والرخام وفيه نوع من الطلي الذي قد طلي منه ذلك الميت الموضوع في التمثال وما بقي من الطلي
متروك في ذلك الانا وهو دواء مخلوط ولخلاصه لاراحة لها فجعلت على النار فظلمت منه
روائح طيبة مختلفة لا تعرف في نوع من انواع الطيب وقد جعل لكل تماثيل من الخشب على صورة
ما فيه من الناس على اختلاف اسنانهم ومقاصد اعمالهم وبنائهم وصورهم وباداء كل تماثيل من تلك
التماثيل تماثيل من الحجر المرابون الرخام الاخضر على هيئة الصنم على عاصم في التماثيل والصور عليها
انواع من الكائنات لم يتفق على استخراجها الحدرا الملل وزعم قوم من ذوي الدلالة ان ذلك التماثيل
قد عثر في مصر اربعة الاف سنة وما ذكرناه دلالة على ان هؤلاء ليسوا بيهود ولا نصارى ولم
يزدهم الحفر كما ذكرنا من هذه التماثيل وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقد كان من الطين
ويختلف من ولاية مصر الى اجد من طولون وغيره الى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة
اضار بحجبة فيما استخراج من الدفان في ايامهم والاصوال والحرام وما اصيب في هذه المغالب من
القبور والحرايين وقد اثبتنا على ذكرها فيما تقدم من التماثيل وذكرنا من تصريفنا ونسب الحمد لله **ذكر**
الاسكندر في ملكه وبنائه وما وجد فيها وهذا البناء **قال المسعودي** ذكرها عشرين
اهل العلم ان الاسكندر المقدوني لما استقام ملكه في بلاده سار بجنادار صالحة الهوى والترية
والمناضار الى موضع الاسكندرية فاصاب في موضعها اثربنيان وعمر الكثير من الرخام وفي وسطها
عمود عظيم عليه مكتوب بالعلم السندي وهو القلم الاول من اقلام عمر وهو ملك عاد ان اسكندر
ابن عاد بن شدداد شدداد ليا عدي البلاد وقطعت العراد من الجبال والاطواد وان ابنت ام
ذات العراد التي لم يبق منها في البلاد اذرت ان ابني هناك ارم وانقل اليها من كل ذي قدم وكوم
من جميع العشار والامم وذلك ان لا خوف ولا همر ولا اهتمام ولا سقم فاصاب في ما تجلجني عما اذرت
وهي حال مع وقتها طال هي وعجى وشجى وفل نومي وسكني فارتحل بالقرعة عن دري القهر ملك
جبار والاحرق جيش جبار ولا عن رهيبة ولا عن صغار لكن لتمام المقدار وانقطاع الانار واطراف
البرية الجبار من راي اثري وعرف في حيزي وطول عمري ونفاذ بصري وشدة حذري فلا بقية لبلد
بعدي وبكلام من راي اثري فانا الدنيا ويجمع بالاغترار بها والسكون اليها فنزل الاسكندر مستقلا

منه

يتدبر هذا الكلام ويعتبره ثم نبت وحشر الصناع من جميع البلاد وخط الاساس وجعل طولها وعرضها
اسيالا وحشر اليها العمد والرخام واقتد المراكب فيملا الرخام وانواع المر والاحجار من جزيرة صقلية وبلاد
اذريقية واقاصي بحر الروم سايلين يصب بحر اقباس وحمل ايضا من جزيرة رودس وجزيرة مقابلة للاسكندرية
على ايلة منما في البحر وهي اول بلاد الانبيج وهذه الجزيرة في وقتنا دار صناعة الروم فيها بنيت المراكب الحربية
وفيهما خلق من الروم ومراكبهم نظرت بلاد الاسكندرية وغيرها من بلاد مصر فتغير وتناثر ونسبى واكثر
الفعلة والصناع ان يودعوا ويمارسهم من اساس السور وجعل على كل قطعة من الارض خشية قائمة
وجعل من الخشبة الى الخشبة حبالا منوطه بعضها الى بعض واوصل جميع ذلك بعود من الرخام كان اتم
مضربه وعلق على العود حشا عظيم مصنوتا وامر الناس والعوام والفعل انهم اذا سمعوا صوت ذلك
الجرس وتحركت الحبال وقد علق على كل قطعة منها جرس صغير صواعلى ان يصبغوا الاساس للبرية
دفعته ولحده من ساير اقطارها ولعب الاسكندر ان يجعل ذلك في وقت اختاره وطالم سعد باخذه
تحقق الاسكندر يوما يارسه واخذتة نصفه في خال الرقابة للوقت الممورد فيها خذتة الطالع في انما
فجلس على جبل الجرس الكبير الذي فوق العود في كركه وخرج صوت الجرس وتحركت الحبال وفتقوا عليها من
الاجراس الصغار وكان ذلك ملة معلولة تحركات فلسفيه وجعل حكمه فلما اذى الصناع تحركت تلك الحبال
وبصعوا تلك الاصوات وصعوا الاساس وقعة واحدة وارفع الفعيج بالتجديف والتقدس فاستيقظ
الاسكندر من رقدته وسال عن الخبر فذكره فتعجب وقال اذرت امر واذا الله عز وجل وباني الله
الاصاير يد اذرت طول بقاها واراد الله سرجه فتناها وخربها وتراول الملوك اباهها وان الاسكندر
لما حكم بنائها وثبت اسماها ومن الليل علم حرجت دواب من البحر فالت على جميع ذلك البنيان فقال
الاسكندر هذا من الحراب في عمارتها ويحتمق مواد الباري في زواها وتظير من فعل الدواب فلما نزل البنا
يبني في كل يوم ويكبر ويكبر من مبيع الدواب اذ اخبرت من البحر فيجمعون وقد اخبر الشبان ففعل
الاسكندر لذلك وادع ما اذى والغلب يفكر في الذي يصنع واي حيلة في دفع الالهة عن المدينة
فصنعت له الحيلة في ليلة عند خلوة بنفسه وابراةه للاصوم واصدارها فلي اصبح دعاها الصناع
فالتخذ لتابوتها من الخشب طول عشرة اذرع في عرض خمسة وجعل فيها اصوات من الزجاج فداخا
لها خشب التابوت وقد اسك ذلك بالغار والزفت وغيره من الاطباء الدافعة لها حذر اص دخله
الى التابوت وضع فيه هو ورجلان من كتابه ممن لم يعمل بالثقان القومير وامر ان تسد عليهم الابواب
وان يغلي بماء كذا من الاطباء وامر فاني مركبين عظيمين فاخرجا الى البحر وعلق على التابوت
من اسفله شغلات الرصاص والاحجار والحديد ليهوى التابوت سفلا اذ كان من شأنه لما فيه
الهوى ان يطغوا فوق الماء ولا يرسب في اسفله وجعل التابوت بين الركبين بخشب بينهما ثلاثين قار
وسد حبال التابوت الى الركبين وطولهما ففاس التابوت حتى انتهى الى قارب البحر فنظر الى دواب
البحر ويصوبوا من ذلك الزجاج الشفاف فيصفاء البحر فاذا بصور شياطين على مثال الناس رؤسهم على
مثال رؤس السباع وفي ايديهم المناشير والمناجم يكون بذلك صناع المدينة والفعل وما في ايديهم
من آلات البناء فابنت الاسكندر ومن معه الصور وحكوا بالانصوير في القرائن على اختلافها

وقد رها واشكالها ثم حركوا الحبال فلما احسن بذلك من في المركبين استبقوا المتأخرين فلما خرج الاسكندر
 من التناوب الى المدينة الاسكندر به امر صناع الحديد والنحاس والحجارة ليعملوا تماثيل تلك الدواب
 على ما كان صورة الاسكندر وصاحبها فلما فرغوا وضعت الصورة على العمدتين على البحر ثم ارمهم فنبوا
 فلما جن الليل وظهرت تلك الدواب من البحر فنظرت الى صورها على الاعداء معا لئلا يفرحوا رجعت الى البحر
 هاربة ولم تعد فعند ذلك تبا الاسكندر به وشبهها ولما راها الاسكندر ان يكتب على ابوابها الاسكندر
 اريد ان ابنيها على الضلال والفلاح والنجاح واليمن والرزق والثبات على الدهور فلم يرد الباري عز وجل
 ملكوت السموات والارض ومعنى الامم ان ابنيها لذلك فبنيها واحكمت بناها وشيدت سورها
 واتانى السراجل على علمها وحكمها وسهل الى وجوه الاشياء والاستجاب فلم يتعد عز على في العالم شي مما
 اريدته ولا اتمعت عني شي مما طلبته لطفنا لئلا يزداد عز وجل وصنعها لصلوات العباد والحمد لله رب العالمين
 لا اله الا هو رب كل شي وزم الاسكندر بعد هذه الكتابة ما يحدث ببلده من الاحداث بعده في المتغير
 من الزمان والعران والخراب وما يؤول امرها اليه الى وقت دنو العالم وكان بناها الاسكندر به طبقات
 وتحتها فتناظر مقتطعة كما تدور المدينة لسيب تحتها الفاس ويبدو ربح لا يضيغ بريح يدور جميع
 تلك الارواح والفتائل التي تحت المدينة وقد عمل لتلك الارواح والعقول مخارج ومصرفات للفتا
 وما نفاذ الهوى وقد كانت الاسكندر به تغنى بالليل بغير مصباح لشدة بياض الرخام والمراسون فيها
 وشوارعها وازقتها ما قطع كلها لا يصيب اهلها شي من المطر وقد كان عليها سبعة اسوار من اراج
 الخندق التي بناها خندق بين كل خندقين وسور فصولا وبها علق بالمدينة استنطاق الجراد الخضضر
 لا تخطف في بياض الرخام ابصار الناس لشدة بياضها فلما احكمت بناها وسكنها الناس كانت افان
 البحر وسكانها على ما رعم الاجناريون من الاسكندر به من تخلف بالليل اهل المدينة فيجمعون وقد
 اضعف منهم العدد الكثير فلما عمل الاسكندر بذلك اتخذ الظلمات على اعمدة هنالك تدعى المنار
 وهي باقية الى هذه الغايير كل واحد من هذه الاعمدة على هيئة الصور وطول كل واحد منها ثمانون
 ذراعاً وجعل تحتها صوراً واشكالاً كتماثيل وذلك عند انخفاض درج من درج الفلك وقربها من
 القام وعند اصحاب الظلمات من الجنين والفلكيين اذا ارتفع من الفلك درج واخفض اخره مدة
 يذكرونها من الجنين حتى سحابة ستمت تاتي في العالم فعمل الظلمات المانعة والدافعة وقد ذكرها
 من اهل الرجات والنجيم وغيرهم من مصنفي الكتب في هذا العالم ولهم في ذلك من علم الفلك ليس كما
 هذا من صنع المذبح والنجيم من ذهب الى ذلك لطف قوى الطباع التمام وغير ذلك مما قاله الناس وما ذكرنا
 من درج الفلك في وجوده في كتب من تأخر من علماء الجنين والفلكيين مثل ابي معشر البجلي والجزيري
 ومحمد بن كثير الفزاري وحسن البربري ومحمد بن جابر في تاريخ الكبير وثابت بن قرة وغير هؤلاء ممن
 تكلم في علوم الهيئة في الفلك والنجيم **قال المعجدي** فاصلة منارة الاسكندر به ذهب الاكثر
 من الاسكندر اربعمائة من عيني بلخار بلدهم ان الاسكندر المقدوني هو الذي بناها على حسب ما قدنا
 في بنية المدينة ومنه عزاي ان دوله الملكة هي التي بنيتها وجعلتها مرقية من درج من العروق الى بلدهم
 ومنهم من راي ان العاشق من فرعون مصر هو الذي بناها وقد قدما ذكر هذا الملك في ما سبق وهذا الملك

ومنهم

ومنهم من راي ان الذي بناها مدينة روميه هو الذي بني مدينة الاسكندر به ومناضها والاهرام بصر واقفا
 اصبقت الاسكندر به الى الاسكندر لسمته تباها واستيلته على الاكثر من عاكس العالم فتمت تباها وذكرا في ذلك
 اخبار كثيرة يدون بها على ما قالوا وان الاسكندر لم يطرفه عدو في البحر ولا هاب ملكا يرد اليه من
 بلده ويغزوه في داره فيكون هو جعلها مرقية وان الذي بناها جعلها على كربي من الزجاج على هيئة
 السرطان في جوف البحر وعلى طرف اللسان الذي ورد داخل في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل من
 النحاس وغيره كل تماثيل قد اشارت بسبب ابنته من يوه العيني بخو النفس اين كانت من الفلك واذا اعلنت
 في الفلك فاصعبه يشبهها نحوها فاذا انخفضت انخفضت بده سفلا يدور معها حيث دلرت في بيا
 تماثيل يشبه بده في البحر اذا صار العدو منه على نحو ليلية فاذا دلرت في وعان ان يري بالبحر ليرتد
 سمع لذلك المثل بصوت هابل يسمع على ميلين او ثلاثه فيعمل اهل المدينة ان العروق قد ران منهم
 فيه موقنة بابصارهم ومنها تماثيل لكل امهي من الليل والنهار سافرة بمعواله صوتا تجلجلا وصوت
 في تلك السطحة التي جعلها وصوت مطرب وقد كان ملك الروم في زمن الوليد بن عبد الملك من وان
 اقتضوا ما من خاص خذمه ذاراي ودها سار وجاء مستانها الى بعض الثغور بالخراسان في
 جماعة عمل الى الوليد واعلم انه من خنوا الملك وان اراد قتله لمواخذة وجال بلغه عن طريقها
 اصل وان استوحش ورغب في الاسلام واسلم على يد الوليد وتقرّب من قلبه وتفتح اليه في دقان
 استرحمها له في بلاد دمشق وغيرها من الشام بكتبت كانت معه فيها صفت تلك الدواب فلما
 صارت الى الوليد تلك الاموال والجواهر وشرفت نفسه واستحقر طعمه قاله الخادم يا امير المؤمنين
 ان هاهنا اموالا وجواهر ودفانين للملوك من اهل الروم من الخبز فقال كنت هنارة الاسكندر به اموال
 الارض وذلك ان الاسكندر احمق على الاموال والجواهر التي كانت لشدادين عباد وملك العرش بصر
 والشام فبني لها الازج تحت الارض وقنطر لها الاقنانه والقناطر والسراريب واودعها تلك الخزانة
 من العين والبرق والجوهر وبني فوق ذلك هذه المنارة وكان طولها في الهوى الف ذراع والمرأة على
 علوها والديار بقر جلوس فاذا انظر الى العروق في البحر صوتوا من قريب منهم ونشر اعلامها
 فيراها من بعد منهم فينخزير الناس وينذر البلد فلا يكون للعدو عليهم سبيل فبعت الوليد مع
 يجيش واناس من خواصه وتقاتلهم فبدم رضف المنارة من اعلاها وازليت المارة فضيع الناس
 من اهل الاسكندر به وغيرها وعلوا انها مكيدة وصيلة في امرها فلما عمل الخادم استغاضت ذلك
 الى الوليد وان قد بلغ ما احتاج اليه في الليل في مركب قد كان لعهده واطاها على ذلك ففتت
 حيلته وبعثت المنارة على ما ذكرنا الى هذا الوقت وهو ستة اشهر وثلاثين وثلاثمائة وكان حول
 الاسكندر به في البحر معاصر يخرج منه قطع الجوهر يتخذ منه فصوص الخي اتيتم يتخذ منه الكهكس والادرك
 ويقال ان ذلك كان من الات اتخذها الاسكندر للشراب فلما كانت كسرت ما اهدت روتها في تلك
 المواضع من البحر ومنهم من راي ان الاسكندر اتخذ ذلك النوع من الجوهر وعرفه ببول المنارة لكي لا
 تخلو اربابا من حولها لان جدران الجواهر ان تكون مطوية اربا في ساير الاعضاء فيعدت من اربابا
 فيكون الموضع على دوام الاوقات بالناس معي والاكث ما يستخرج من الجوهر حول منارة الاسكندر

ومنهم

وقد رأت كثير من اصحاب التوحجات ومن عني بانواع الجواهر المشبهه بعمل هذا الجوهر المعروف بالاساذ
ويتخذ منه الفصوص وغيرها وكذلك الفصوص المعروفة بالمباقلون وهو ترى الزمان حرة وصفة قتلون
في النظر الواناً مختلفة على حسب ما قدمنا والتلون من ذلك على حسب الجوهر صفاته واختلاف مناظر
البصرة ادراكه ويكون هذا النوع من الجواهر عيني المباقلون كوتلون ريش الطوا ويسب فانها تلتون
اذ تانها واجتفتها اجنح الذكور دون الاناث وتغير ليلت منها بارض الهند الواناً تظهر بحسب
البصر عند تأملها لا يدرك ولا يجسى ولا يشبه بلون من الالوان لما يتوحد من الالوان في شيا
وياتي ذلك منها لعظم خلقتها وكبر اجسامها وسعة ويشبه الالوان للطوا ويسب بارض الهند شات
بحسب والذي يحمل منها الارض الاسلام ويخرج من ارض الهند فيبيض ويغري تكون صغير الاجسام
كورة الالوان لا يحيط انوار الاضمار باذراكها وانما تشبه بالهندية بالاشبه اليبس هذا في
الذهور منها دون الاناث وذلك نحو الفارنج والا تخرج المدور حمل ارض الهند بعد التمام
سنة فزرع بعان ثم نقل الى البصرة والعراق والشام حتى كثر في دور الناس يظهر في وقتها
من الفارنج الشامي وانفلا كبر وصوله الشام وقلسطين ومصر وما كان يهدم ولا يعرف قديمه
الارابع الطيبة واللون الحسن الذي يوجد فيه بارض الهند لعدم ذلك المعوى والترية واللنا
وخاصية البلد ويقال ان هذه المنارة انما حصلت المارة في اعلاها لان ملوك الروم بعد الاكلية
كانت تحارب ملوك مصر والاسكندرية فجعل من بالاسكندرية من الملوك هذه المارة لتري من
يرد في البحر من عدوهم لان حديد خيلها يتسبه فيها الا ان يكون عارفا بالدهول والخروج لكثير
بيوتها وطبقاتها وجراتها وقد ذكر ولان المغاربة حين وافوا في خلافة القندر في جيش صاحب
الجزيرة جعل جماعة منهم على خيولهم الى المنارة فتأهوا فيها وفي طرق تول الى مهاوى تهوى الى
السلطان الفرجاج وفيه مخارج الى البحر فتتهووا به وادوا بهم وافترقت منهم عدد كثر وعلمهم بعد
ذلك وقيل ان تهوهم كان في كثرى الحافق اهما وفيها مابطون في هذا الوقت من مطوعة المصريين وغيرهم
ولبلاد مصر والاسكندرية والجزيرة والافراس والمغرب واليمن اخبار كثيرة في عجائب السلطان
والابنيرة والادار وخواص المقام وما يورث في ساكنها اعرضنا عن ذكرها الا اننا قد استأجنا
الاخبار عنها فيما سلف من عجائب العالم في حياضه في بصره وجره فاعني ذلك عن اعادة ذكره
ولم نتعرض فيما سلف من هذا الكتاب لذكر بيوت النيران والهيكل العظيمة والبيوت المشرفة وغير
ذلك مما يلحق معناها بل نذكرها في المواضع المستحق لها في الكتاب انشاء الله تعالى **ذكر السودان**
واسماهم ولتقلان اجناسهم وانواعهم وسمايتهم في ديادهم واخبار ملوكهم قال المعودي
ولما تفرق ولدنوح في الارض سار ولد كوش بن كنعان نحو المغرب حتى قطعوا نيل مصر ثم افرقوا
شارت منهم طائفة بين الشرق والمغرب وهم النوبة والجمه والزيج وسافر فريق منهم نحو المغرب
وهي انواع كثيرة نحو الرخاوه والفاق وورتيك وكركر واكح واعاف وغير ذلك من انواع الاخابيش
والاهلام ثم افرق الذين هموا بين الشرق والمغرب فصار الزنج من الكرم والسترك وبربر وغيرهم
من انواع الزنج وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا للبحر الحشبي الخليل البربري وما عليه

من انواع

انواع السودان وانما لهم في ديادهم الى بلاد الدهلك والزنج وباطع هولاء القوم هم اصحاب خيل
والجر وهي لباسهم ومن ارضهم تحمل الى بلاد السودان الاسلام وهي اكرمايتون من جلود النوبة واحسنها
الزنج ونحو الزنج والاحابيش هو نحو من يمين بحر الهند وان كانت مياهها متصلة ومن ارضهم تحمل النبل
من ظهور السلاح وهو الذي يتخذ منه الاضطاط كالقرون واكثرها تكون الدانية المعروفة بالزرافة
في ارضهم وان كانت عامة الوجود في ارض النوبة دون ساير بلاد الاحابيش وقد تفرغ في شتاج
هذا النوع المعروف بالزرافة فمنهم من راي ان بدء نسلها من الابل ومنهم من راي ان ذلك كان بحسب
بين الابل والنوع وان الزرافة ظهرت من ذلك ومنهم من راي ان نوع من الحيوان قادم بديانة ليلام
الخيل والحمر والبقر وان ليس بسببها سبيل البغال بين الخيل والحمر وتدعى الزرافة بالغالاسيم
اشتركا وقد كانت تغذي الملوك من ارض النوبة كما تحمل الى ارض المغرب ومن معنى من خلفاني الابل
وولاية مصر وهي دابة طويلة اليد والرقبة قصيرة الرجلين لا ركبتين لرجلها ولها الركبتان
ليدها وقد ذكرنا الجاحظ في كتاب الحيوان عند ذكره الزرافة كلاما كثيرا في نساها وان في اعالي
بلاد النوبة مجتمع سباع ووحوش ودواب كثيرة في حرارة القبط الى شرايع المياه فتسافر منها
فيلق منها ما يبلغ ويتبع ما يتبع فنجي من ذلك خلق كثير مختلف في الصور والاشكال ومنها
الزرافة والزرافة ذات اطلاق وهي دابة مخنفة الخلفها منصفة الظهر الى مؤخرها وذلك
لنقص رجليها وللناس في الزرافة كلام كثير على حسب ما قدمنا في بدء نساها وان الفورة
بارض النوبة عظيمة الخلق وان الابل صغيرة الخلق قصيرة القوام وان ذلك لانواع ارضها
الغصا العربية ولوايح كرامان وغيرها من اهل جزائرك فيظهر بينهما وتتولد الجال الخيل والجمال
والاشيخ من نخق وتختد وانما يصح هذا النوع من فواج الابل وهي ذوات السنامين ويدين
فلاص الابل وهي الموق العربية وكنتاج الخيل بين النجاوية والمهريه وللازرافة اخلاصية
قد ذكر ذلك صلح المنطق في كتابه الكبير في الحيوان وفي منافع اخصاها وغير ذلك من
اعضائها ساير الحيوان وقد اتينا على ما يحتاج اليه من ذلك في كتابنا المترجم بالقضايا والنجيا
والزرافة حجيبة الفعل في قلعها وتردها الى اهلها وهي كالنيل منها وحشية ومنها
متانسة اهلها ومن قدمنا ذكره من الزنوج والجناس من الحيشة الذين صاروا من
النبل وصاروا باسافل البحر الحشبي وقطعت الزنج دون ساير الاخابيش الخليل المنفصل من اعلى
النبل الذي يصب الى البحر الزنج فسكنت الزنج في ذلك الصقع وانقلت مساكنهم الى بلاد صقالية
واليها يقصد مرآب العرايين واليرافيين وهي غاية مقاصدهم في افاصي بحر الزنج واقاصيه
بلاد القوقاز وهي ارض كثيرة الذهب كثيرة العجايب خصبة حارة واتخذوها الزنج دارا لمملكة
ومكوا عليهم ملكا سموه وقلبي وهي سمة لساير الزنوج في قلعها نيرالف فارس ودوابهم البقر وليس
في ارضهم خيل ولا بغال ولا ابل ولا يعرف نسا وكذا لا يعرفون الثلج والبرد ولا يعرفون من الا
ومنهم جناس محددة الاسنان ياكل بعضهم بعضا ومساكن الزنج من حد الخليل المنتعبل من حد
النبل الى بلاد سفالة والقوقاز ومقدار فسافتمهم ومساكنهم وانما مقاصدهم في الطول والارض

من انواع

تجوسها بية وسرخ واوديرة وجبال ورمال والغيلة في ارض الزنج في نفاية اكثره وحشية كلها غير مستأنة
والزنج لا تستعمل شيئا منها في حرب ولا غير بل يصيدونها وذلك انهم يطرون لها نواعم من ورق
الشجر واصفاه يكون باصم في الماء ويحتفي الرجال فترد الغيلة لشربها فاذا شربت من ذلك خدرها
واسرها فتقع ولا تعاقص لثقلها ولانها لا تكب على حسب ما قدمنا انما ينجحون اليها باعظم ما يكون
من الحرب فيقتلونها الخذا انما لها من ارضهم تجلب انساب الغيلة في كل باب منها خيون وما نثر
من بلاد اكثر من ذلك فيجوز الاكثر منها من بلاد عمان الى ارض الصين والهند وذلك انها تحمل من
بلاد الزنج الى عمان ومن عمان الى حيث صادكنا ولولا ذلك كان العاج بارض الاسلام كثيرا و
اهل الصين يتخذون حلوها وقوادها وراكبها الاعدة من العاج ولا يدخل احد من قوادها ولا
احد من خواصها على ملوكها شي من الحديد بل يتكف الاعدة المتخذة من العاج ويصنعون منها السقا
من انساب الغيلة لا يفيها عوج لا يتخذ الاعدة منها على ما ذكرنا ويستعمل العاج في دخن يبي
اصنامها وانجرة هياكلها استعمال النصارى في الكنائس الرخنة المرور برونحة صوم وغيرها
من الاكثر واهل الصين لا يتخذون الغيلة في ارضهم ويطلبون من اقتنائها والمرب عليها كان في
قديم الزمان في بعض حروبهم والهند كثيرة الاستعمال لما تجوز اليهم من العاج في نسيب الخناجر وهي الماني
ولصدها حربي وفي قوام سبونها وهي القراطل واحدها قراطل والاعلى في استعمال الهند العاج الخناجر
منها الشرج والزر والشرنج فتصويرها وشكلها على صورة الحيوان من الناطقين وغيرهم وجعلوا
قطع الشرج بالشرنج فخرج ذلك بل اكثر واذا العيون انما تقوم للواحد فاما فينقلها في بيوتها
والاعلى عليهم في لعيم القمار بالشرنج والزر على الثياب والمجوهر وربما القدا والواحد يات
فيلعب في قطع عيون من اعضاء وجهه وهوان يحضرونهم قير من الخناس صغيرة على نار في
دهن لم احر فيضلي ذلك الدهن وهو دهن مدسل للجراح وماسك لسيلان الدم فاذا لعب في
اصبع من اصابعه وقر قطع بذلك الخنزير وهو مثل النار ثم عس يد في ذلك الدهن فكلها تفرغ
الى اصبه فان توجعه عليه اللعب ابان اصعبا ثابته وربما توجعه عليه اللعب في قطع الاصابع والكف
ثم الفرع والزند وسائر الاطراف وكل ذلك يستعمل فيه الكي بذلك الدهن وهو دهن عجيب
يعمل باخلط وعقاقر بارض الهند وهو عجيب المعنى لما ذكرنا وما ذكرنا عنهم مستفيض من تعلم
والهند يتخذ للاضلة في بلادها وتنتج في ارضها ليس فيها وحشية ولما هم ربيته وصعولة
كاستعمال البقر والابل والرها قاي المروج والغياض كالمواص في ارض الاسلام والغيلة
مترب من الموضع الذي يكون فيه الكركدن على حسب ما قدمنا فلا تربي في موضع تشم فيه رائحة
وعبر الغيل بارض الزنج نحو من ارضها سنة كذلك تذكر الزنج لانها تعرف في ديارها ومغاراتها
الغيل العظيم مما لا يتاتي لهم قتلها ومنها الاسود والابيض والابلق والاخر وفي ارض الهند
منها ما يبر المائة سنة والمائتين ويضع حمل في كل سبع سنين ولها بارض الهند افر عظيمة
من نوع الحيوان يعرف بالبريق وهو دابة اصغر من الفهد احر وذو رغب وعينين براقيتين
عجيب سريع الوثبة يبلغ في وثبته الخمين ذراعا والكه من ذلك فاذا اشرف على الغيل رشقت
بوله

بوله يدنيه فيمر قباور يالحق الانسان فاحرقه والى عليه وفي الهند من اذا اشرف عليه هذه الدابة تعلق
باكره ما يكون من شجر الساج وهي اكر من الخليل واكر من شجر الجوز تكن الشجرة منها الخلق الكثير من الناس
وغيرهم من الحيوان على حسب ما جعل بل البصرة والعراق ومصر ونحو الساج فاذا تعلق الانسان بالجيل
هذه الشجرة ويجز هذا الحيوان عن اركله لطي بالارض ووثب الى اعلا الشجرة فان لم يلحق الانسان في ثبته
رشم من بوله الى اعلا الشجرة فان لم يلحق الانسان شئ والا وضع راسه في الارض وصاح صياحا
عجيبا فيخرج من فيه قطع دم ويخوت من ساعته واي موضع من الشجرة وقع عليه من بوله اتلفه وكذلك
سائر الحيوان وصلوك الهند توحز خزائنها مرارة هذه الدابة وهذا كبره وموضع من اعضائه وهو
السم القاتل من ساعته ومنه ما يسقى به السلاح فيقتل من فوزه وهذا كبره هذه الدابة كذا كلاب الماء
الذي يخرج منها الهند باستر وهذا الكلب امره مشهور عند الصياد وغيرهم وهو ام والاسم معروف
واما هو كلبك وتفسير ذلك الغضبية فغرب فيقتل جنه باستر والدابة المقدم ذكرها المعروف بالزورق لا
تأوي في موضع يكون فيها الثوبان وهو الكركند وترب منه كلابه من الغيل منه ايضا والغيل يعرف
من السنابير وهي القطاط ولا تعلق لها البتة اذ البصر لها وقد ذكره من ملوك الفرس انما كانت توقي
الغيلة بالرياح له المتأكل حلوها ومراعات خيل الاعراع عند الحرب بتخلية السنابير عليها وكذلك
افعال ملوك الهند والهند الى هذه الغاية وقد ذكرنا الغناذير ربما هربت منها الاضلة وقد كان
يعمل بالموليان من ارض الهند يدعى هرون بن موسى هو في بلاد الهند وكان شاعرا شجاعا ذابا ستم في حروب
وصنعته في ارض الهند مما يلجى ببلاد الموليان وكان في حصن له فالتقى بعض ملوك الهند وقد تفتت
الهند اصامها الغيلة فيزهره بن موسى اصاص الصف وتصد لعظيم من الغيل وفرضا تحت
سورا فخيلاد من الغيل في حملته خلى السور عليه فولى الغيل منتهز على البصر ذلك الهر وكان في
ذلك سبب هزيمة الجيش وقتل الملك وغلبهم المسلمون وهرون في ذلك قصيدة بصون ما ذكرنا منها

- البس عجيبا بان تلغى
- واطرف من قشه زولم
- واوقص مختلف خلفه
- ويلقى العدو بناب عظيم
- واسنم شئ اذا قست
- ينازعه كل ذي ارسح
- ويعصم بالنتير بعد القوم
- وشخص تزي برة افند
- واقتبل كالطودهاوى الخيس
- فان سمته زاد في هولم
- وقد كنت اعدوت هر الم
- فلى الصر بر في المهاج
- له فطن الانس في جر موبل
- تكلمه جمل عن الخاء تشليل
- طويل الثبوت قصير النضيل
- وجوف رحيب وصق ضئيل
- لخنزير برير وجاموس غيل
- قاي الانام له من عدليل
- كما نصف الزنج بالعدليل
- فان وصلوه بسوق صقيل
- بهول سدد امار الرعيل
- بساعد اذنين في ارس غول
- قليل العقوب للزرد بيل
- اتانا الاله بفتح جليل

- وطاروا رغام اذباله • يقبل تحجب وجع نبيل •
- فسبحان خالقهم وحده • فرب العالمين ورب الغيوب •

العنديل هو طائر صغير جدا يكون بارض الهند والسند تذكره الشعرا في اشعارها مثلها لمصره والزيوت
هو العظيم من الفيل والمغزى منها وقد قيل ان الزبد يبل هو لم اشهد في الرب من اناث الفيل وقد
قال بعض الشعرا في صفة فيل • ذاك الذي مشفره طويل • وهو من الاقليات زبد سيل • وقالوا
وقبلة كالطود زبد سيل • وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان هذه الفصده وشر بعض الفاظها والفيل
لا ينتج ولا يتوالد الا بارض الرنج والهند ولا تعظم انساها بارض الهند والهند حسي اعظم بارض
الرنج والرنج يتخذ من جلود الفيل الدرق الصيني والشمسي والفتيل ولا انفع في انواع الدرق منه لبنه
ويضرب منه يصيح وليس صوت الفيل مقدار عظم جسمه وكبر خلقه وقد كان المصور عني جمع الفيل اعظم
الموك اياها واقربها واعدادها للرب والرنج في الاعباد وعدها وانها اطول المكاب وامر هذا
واخرج في بعض الكتاب من يرجع الى الادب ومعرفة بايام الناس عدية السلام ان شري بخله في غاية البر
والحن وكان يركبها في مهماته ويضربانته وكانت اذارات الجمال الخفت او العراب في الطريق لغفت وشيت
فكان يلقى من اجدها حبيدا فيصير على ذلك المكروه لما هي عليه من الفاهم والنضاره وان لا تحمله غيرها
لعظم جسمه ولرب بطنه قال فيل كان بعض الايام اجترت بياض الطاق وذلك في ايام الهند وقد
اخرج الفيل للرياضة والعتمه ليحل عليها اللب من على الصفار واصحابه وقد كان مؤنس الخادم اسره
ببلاد فارس حين خرج على السلطان قال فاشرف على قطع من الجمال الخفت منه من خافية من الفيل
بجرحه مشيها لاسيبل من عليها الى ردها لما قد خفتها من الخزع فلما رات الفيل ذلك شيت وولت على عتبا
وضربت في الارض فوقعت بجلد نقر من فوخ ودخلت الجمال الى ذنب لا ينفذ وقد كان نسا الفيل حين
اعتلى وغرت من الجمال دخلت ذلك الرب وحالت الفيل على اشد ذلك فلما رات الفيل الفيل وعظم
خلقها الخفت بالجمال ودخلت بينها كما نسا لم تزل بينها وذلك كندل الجمال اذ راني جماعة من الناس
مرفرف في ودخل الغلام فخرج الفيلة وما استطاع اجراما حتى هضت الفيل والحيث في وسط الجمال
فوا من انفرت بعد ذلك من حمل ولقد الفت الجمال كما نسا بعضها لاسيضا صورة الجمال عند ما شاة
من عظم صورة الفيل وكل حيوان ذي لسان فاصل لسانه من داخل وطرفه الى خارج الا الفيل فانت
طرف لسانه الى داخل واصله الى خارج والهند ترغم لولا لسانه مغلوب ولان الكلام لنكل والهند
تشر في الفيل وتفضل على ساير الحيوان لما اجتمع فيه من الخصال الجوده من علوسه وعظم جنته ويديع
منظرة وطول خرطوميه وسعت اذنه وكبر عزمه مع خفة وظيره وطول عجمه ونقل جسمه وقلة الكراهة
لما يوضع على ظهره وان مع كبر هذا الجسم وعظم هذه الصورة يبر بالانسان فلا يحس بوطيره ولا يشعر بشي
بعثا لحسن خلقه واستقامت مثلته وقد وصف الجاحظ الفيل في كتابه الحيوان فاعرف في وضع
واك في رده وبعده ابراد كثيرة وصغره هيئته وما هو عليه من عجائب التركيب وعراب التاليف
والعاني الصحيح والاجناس للطبيعة في قولها الناديب وسرعتهما الى التلقين والنقوش وما في الدنيا

وما في ابدانها من الاعضاء الكريمة والاجزاء الشريفة وكم مقدار صانعا ومبلغ مزارها وكم فضلت تلك
الاجناس وما جعل فيها من الايات والبرهانات والعلامات الفرات التي جلاها العيون خلقة وعرف
بينها وبين عقول عباده وفيدها عليهم وحفظها لهم ليزيدهم في معرفتهم الخيرة ويشرح لهم لغام الغيب وما
ذكر الله في الكتاب الناطق والخج الصادق في الاثار المعروضة والامثال المصوبه والتجارب الصعيه وما
قال في الشعرا ونطق به الحكما وميزته العباد وعجبت منه الحكما وحالها عند الملوك ووضع فقها عند
الرب وتبينها في العيون وجلالها في الصور وفي طول اعمارها وقوة ابدانها وفي احتدادها وشدة
كبرانها وطلبها بطول ايلها وارقيتها ما عن ملك السقاط وعن اقتتاد الارزاق والسفح من الرخا صا
في القن وار يتاها على الخفق وابتدائها واذلالها وعن امتناع طبايعها وتمنع عزابها ان تفعل اليها
وتعظم جوارحها وتتساقط وتتساقط في الاقي معادتها وبلادها ومعاصي اعراقها مع الناس الملوك ذلك
وطع القوم القوم عليها بالقراب منها حتى تجرت الخيل وخرجت عن حد الطمع وعن حملها ووضعها
والذي خالفت خيرة الاشكال الاربعة التي تحيط بالجميع ما يباح او يقر او يمشي او يطير جميع ما ينقل عن الربة
خلقت وما بقي على الفيل الا من صورته وعما يتتادعه من شبه الحيوان وما يخالف فيه جميع الحيوان وعن
القول في شدة قلبه وجراته على ما هو اعظم بدنا واستد نكيا ولعل اظفارا واذنب انبايا وهو به ما هو
منه حيا واكل جدا واضيق واخيل ذكرا وعن الخبان عن خصاله للمومره واموره الجوده وعن القول في
لونه وجلده وشعره ولحمه وعظمه وبوله وعن لسانه وفمه مع غيره ذلك من المواعد الكثره التي ينقل
فما انتهى الى مواضع نظها وايراد وضعها وما سفله من القول في هذه المعاني التي قدما اوردها مع
متفرقة ولعابرة مستقيمة في الفيل وغيرها وعن عن ايراد حق اص اعضاها وكثرت صانعا وتحجب
خصاها وما ذكر من اسرار الطبيعة فيها وما قالته فلاسفة الهند في ديوها وما انشروا من تقدم
من حكماها في بدها وليتها وعلة تكونها بارض الرنج والسند دون ساير البقاع من الارض والسبب
المانع من تكونها والتضاد الذي بينها وبين الكركند مع عظم خلقها وقربها من السور مع صغر
ولطافة منظره وفي كثرة الطب الذي يوجد في الفيل دون غيره من الحيوان وقوله الرياضة والذرة
والرفه عند الجاوه والذها والخبت والتميز وقد ذكر صاحب المنطق في كتاب الحيوان جلا كثيرا
خصا الفيل ومنافع اعضائه وسلكه طريقه لم يسلكها من تقدم من حكا الهند في الفيل وما ذهابه
حكا الهند ان العالم بما فيه من الاجسام متفق ومختلف ومتضاد وان ذلك في الجملة هو جاد وباني و
اجرامه عن عالم الافلاك والنجوم والبروج وغير ذلك من الاجسام وانما ليست بجاد ولا باني وانها
اخبار اطقة **قال المسعودي** وتدرج الان الى ما كانت فيه انفا في صدر هذا الكتاب من ذكر الرنج و
بلادهم وغيرهم من انواع النخايش فالرنج مع كثرة اصطيادها للفيل وجمعها العاجاج متفقتة
بشئ من ذلك في الامتداد وان الهند تتقلى بالجدد بدلان من الذهب والفضه وما ذكرنا من انهم يروا
انها البرق وعليها يقا تلون بدلان من الابل والخيول وهي تجري كالخيل يسر وجع ولحم ورائب البري
لوعان هذه البقر يملك كالبقر ويجوز ويثور لحمه كما يثور الابل اذ اقلعت باحبالها وهذا
النوع من البقر يحل عليها الميتة من الخيل والابل والبقرة والحمر وما في الدنيا

الحي من ردة قبة لم خادج الري قرية لا يسكن معهم فيها غيرهم فاذا مات بالري وقرو من شئ مما ذكرنا
من البهايم ورد الواحد منهم مع ثوره فاناخه وعمل عليه تلك وصار بها الى قرية فاكلهم منها وبنيتهم
من عضائنها ويجمعون من لحمها ما يذخرون لشتاها فاكل الكرم واكل بقوم من تلك الحيا يطيب الياس
وهذا النوع من البقر العال على حمة اللوق وسابير البقر تنقر وترهب من هذا البقر وقد رايت باصتها
تترامها في الفها حلق الحديد والصفر وقد حرت فيها الحبال وخطت بها كما يفعل بالمالا الخت وكذلك
بالري فرايت ثورا منها قد عدل نحو ثور من غير هذا النوع فداراه فترصده قام فزع من هذا الجرس
ليس في سائر انواع البقر ما يواى الماء والجزاير والجزاير الا البقر المعروف بالحبيشة التي تكون بيلا
عمر واما لها وكيرة نقيس ووصياط وما انقل بتلك الديار واما الجواميس فانها في النقر الشامي اكرها
بكون في الفوق حلق الحديد على جسمها ذكرنا في البقر وكذلك منها بيلا انطاكية واكثر ذلك بيلا
الهند والسند وطرستان وقرون تلك البقر اكر من قرون هذه الجواميس التي بارض الاسلام وطول القرون
منها نحو الذراع والذراعين وكذلك الجواميس كثيرة بارض العراق مما يلي طغوف الكوفة والبصرة والبطنا
وما انقل هذه الديار والناس يذكرون عنقها مغرب ويصورون العنقا في الحمامات وغيرها ولم اجري
المالك من شاهدة او ما التي حرم ذكرنا انها اوزي كفي هي وليست اوزي كفي ذلك ولعلهم ليس لهم
ويخرج الان الى ذكر الرنج واخبار ملوكها اما تفسير اسم ملك الرنج وهو يلقى معنى ذلك ابن الرب الكبير
لانه لفتاوه للملكم والورد فيهم فتي ملجاء الملك عليهم في حكمه ويلا عن الحق قتله ولم مواعته الملك
ويخرجون انراذ اخل ذلك فقد يطل ان يكون ابن الرب الذي هو ملكوت السموات والارض ويعون الثاني عز وجل
ملكهم او تفسيره الرب الكبير والرنج الوضاح في السننهم وفيهم خطبا بلغتهم يقف الرجل منهم الزاهد
فيخطب بلغتهم على الخلق الكثر منهم يرعهم في القريب من ملكهم ويكفرهم عقاب وصولته ويذكرهم من معنى
من ملوكهم واسلافهم وليس لهم شئ يترجعون اليها بل رسوم ملوكهم وانواع من السلاطنت ليوسون بها
رعيهم واكلام الموز وهو في بلادهم كثير وكذلك بارض الهند والغالب على اقوات الرنج الذرة وينت يقال
الكلاذي يقتلع من الارض كالكاوة والراس ومنه كثير بارض عدن وما انقل بها من ارض اليمن وشبه هذا
الكلاذي القلقاس الذي يكون بارض الشام ومصر ومن غذاهم ايضا يكون العسل واللب والجزاير في الجبال
كثرة وفيها النار جبل مع اكله سائر الرنج ومن بعض تلك الجزاير جزيرة بينما وبين ساحل الرنج بجوار
يوسين فيها حلاق من الملبس يتوارثها ملوك من المسلمين يقال لها قنبلوا على حسب ما ذكرنا من ارضها
في هذا الكتاب فاتا التوبة فافتوت فرقتين في شرقة النيل وغيره وانصلت ديارها ديار القنسط
من ارض مصر والمصعيد ببلاد اسوان وغيرها واتسعت مساكن التوبة على شاطئ النيل ولها توارث في ارضها
وتوارث ملكة وهي مدينة تدعى قلعة والفرق الاق من التوبة يقال لها علوه وينزل مدينة الملك
ويسمى بماسيرة **قال السعدي** رحمه الله وانتهيت في تصنيفي لهذا الموضع من كتابنا هذا في ربيع
سنة اثنين وثلاثين وثلاثين بفسطاط مصر في سنة ثلاثين وثلاثين وثلثا من فاجرت ان ملكا التوبة
في مدينة قلعة وملكته حكوي على وعلوه والبد المتصل من مملكة بارض اسوان تعرف بمريس واليهما
يضاف الرنج الرئيسي وعمل هذا البلد يتصل باعمال مصر من اعمال الصعيد ومدينة اسوان واما ارض البجة
فانها

فانها زلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعوا فزوا ملكوا عليهم ملوكا وفي ارضهم معادن الذهب ومعادن
الزبرج وتقتل سراياهم على البخت الى بلاد التوبة فيغيرون وينهبون وقد كانت التوبة قبل ذلك اشرف
البجة الى ان قوى الاسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي والعدايب وسكن
في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة من معدن عدنان فاشتهرت سواكهم وقرو وجوا في البحر فقتلت
البجة عن صاهرها من ربيعة وقويت ربيعة بالبجة على من تاواها من خطان وغيرهم من مضر من نزار يمكن
سكن تلك الديار وصلح المعدن في وقتنا هذا وهو ستة اشين وثلاثين وثلثا من ارضهم وان بشرين
اسحق وهو من ربيعة يركب في ثلاثين الاف من ربيعة وحلا فيما من مضر واليمن وثلاثين الف على البخت
من البجة بالجحف الجاوية واما الحديش فاسم دار مملكته كعم وهي مدينة عظيمة وهي دار مملكة النجاشي
والحديش مدن كثيرة وعماير واسعة متصلت بالبحر الحديش ولم ساحل فيه مدن كثيرة وهو مقابل بلاد
اليمن من مدن الحبشة على الساحل الزيلع والرهوك وناصع وهذه المدن فيها خلق كثير من المسلمين الا انهم
ذمة الحبشة وبين ساحل الحبشة ومدن الافقة وهي ساحل يزيد من ارض اليمن ثلاثا ايام عن البحر
بين الساحلين ومن هذا الموضع عبرت الحبشة الى اليمن ملكت اليمن في ايام ذي نواس وهو صاحب
الخدود المذكور في القران وصاحب زيد في وقتنا هذا ابراهيم بن زياد صاحب الحملي ومالكه كجاشي
الى الحبشة ويركب فيها التجار بالاعتقة ويعينهم مهالفة وهذا الموضع بين هذين الشطين اقل الموضع
عرضا وهذا كجزاير بين هذين الساحلين منها جزيرة يقال لها جزيرة العقيل فيها ماء يعرف بها
العقل استقى منه لرب المالك ويقبل في الفراج من الذكا فعلا جملا وقد ذكر بعض الفلاسفة
المتقدمين ما يفعل هذا الماء وما له من الخواص وذكر علم ذلك وقد اتينا على خبره في كتابنا اخبار الزمان
عند ذكرنا الاخبار المتطلبين في بحارهم وما كان من فتننا ياهم في علاجياتهم من سلق قنبل ظهور الاسلام
غيرهم من انقل بالملك والخلقا بعد ظهور الاسلام وقد علم ابن زياد على هذه الجزيرة ولد وهذا
الوقت رجال يرتون من اجتابه وفي هذا اليوم مقابل بلاد عمان جزيرة تعرف بسقطرة البها انضاف
العبر السعدي لا يوجد ذلك الا فيها ولا يجعل الا منها وقد كان ارسطاطاليس بن ثوقا كتبنا الى الملك
حين سار الى الهند في امر هذه الجزيرة نوصية وان يبعث البها بجماعة من اليونانيين يسكنهم فيها
من اجل العبر الذي يقع في الابارحات وغيرها فسير الاسكندر الى هذه الجزيرة وخلق من اليونانيين
الزهر من مدينة ارسطاطاليس في الملك باها لهم في بحر القلزم فغلبوا على من كان بها من الهند و
ملكوا الجزيرة وكان للهند بها صم عظيم فتقل ذلك الصم في اخبار بطول مشرجهما وتنازل بالجزيرة
من اليونانيين وبني الاسكندر فظهر المسيح فتصم من بها الى هذا الوقت فليس في الدنيا والله اعلم
من اليونانيين يكفون انسابهم ولم يدخلهم فيدرومي ولا غير غير اهل هذه الجزيرة وهم في
الوقت تاروي الهم تاروي الهم بوارج الهند الذين يقطعون على المسلمين في هذه البوارج وهي
المراكب على من اربد الصين والهند وغيرها كما يقطع الروم في الشواني على المسلمين في البحر الرومي
من ساحل الشام ومصر ويحل من جزيرة سقطرة العبر وغيره من العقاقير وهذه الجزيرة لها
عجبة ولما فيها من خواص النباتات والعقاقير قد اتينا على كثير من ذكرها فيما سبق من كتابنا واما

غير هؤلاء من الجسد الذين قويت ذكركم عن اصنع في المغرب مثل الرقادة والكوك والفرار ومريده والمزج
واطرس واللافة والرقاطن وددويلم والقرمه فلعل واحد من هؤلاء وغيرهم من انواع الاجاليس ملوك
ودار مملكة وقد انشا على كل جمع السودان وانواعهم وما كتبهم وموضعهم من العنك ولايته على تغلغل
شعورهم واسودت الوانهم وغير ذلك من اخبارهم ولخيار ملوكهم ومجايب سرهم وشعبهم ولخاتم
في كتاب اخبار الزمان في القرن الاول من جملة الثلثين فتاوى في الكتاب الاوسط مما لم تذكر في كتابنا
اخبار الزمان وذكرنا في هذا الكتاب ما لا يسع ذكر ايراده فيه ولا تغريبه عنه قال **المسعودي**
وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما افتتح عرو من العاص مصر كتب اليه بخاتبة التوبة فغزاها الملقين
فوجد عرو وبرهون الحدوق والي عرو من العاص مصلحتهم حتى صرف عن مصر ووليها عبد الله بن سعد
فساله علي بن ابي طالب عن مملوكة من اهل مصر من بلاد التوبة
المقدم ذكره فيما سلف من صدر هذا الباب المدعو بملك مرس وغيرها من ارض التوبة فساله
فمن هن من السبي جارية في كل سنة الى هذه الغاية تحمل الى صاحب مصر ويدعى هذا السبي القصر
بارض مصر والتوبة لنقطا وعدد ذلك ثلثا مائة راس وخمسة وستون راسا واداره رسم على عدد ايام السنة
هذا البيت مال المسلمين لشروط الهدنة بينهم وبين التوبة ولا يبيعون غير ما ذكرنا من هذا السبي
راسا وللخليفة المقيم ببلاد اسوان الجوار ارض التوبة وهو المتولى لقطر هذا القطر وهو السبي
عرو وراسا غير الاربعةين والحاكم المقيم باسوان الذي يخضع مع امير اسوان يقبض النقط خمسة اربعمائة
غير العشرين الذي يقبضها الاربعة ولا شئ عشرين شاهدا عرو ولا من اهل اسوان يخضعون مع الحاكم
فقطر النقط اثنا عشر راسا من السبي على حسب ما جرى فيه من الرسم في صدر الاسلام في بدء القناع
الهدنة بين المسلمين والتوبة والوضع الذي يسلم فيه هذا القطر ويجزئه من مينا وغيرهم من التوبة
ومن ثقات الملك يعرف بالقصر وهو على ستة اسيال من مدينة اسوان بالقرب من جزيرة بلاق
وبلاق هذه مدينة في الموضع المعروف بالجنادل من الجبال والاهمال وهذه المدينة في هذه الجزيرة
يحيط به ماء النيل كحاطة ماء الفرات بالمدون التي في الجزيرة بين رحمة ماكد من طوق وهي ارض
وناوسه وعانة والحديثة وفي بلاد بلاق خلق كثير من المسلمين وتخل كثير في كلا القطبين
المدينة الهامانية سمر التوبة وسفر المسلمين من بلاد مصر واسوان يسكنها خلق من العرب مغلما
وتزارم وديعة ومض وخلق من قريش واكثرهم من الحجاز وغيره والبلد كثير النخل خصب كثير الخبز
تودع النواة الارض فتنبت نخلة ويؤكل ثمرها بعد ستين وليست تترببهم كثيرا البصر ولا غيرها
ولا الكوفة من ارض النخل لان النخل بالبصر لا ينبت من التوبة بل ينبت من القيسيل وهو النخل
الصغير وما يخرج من التوبة فليس لتمر ولا يبيع ولن باسوان صناعات كثيرة داخله ارض التوبة
وليس يؤدون خراجا للملك التوبة وابتدعت هذه الصناعات من التوبة في صدر الزمان في يد
بني امية وبني العباس وقد كان ملك التوبة اسعور حين دخل المأمون مصر على هؤلاء القوم وقد
اودعهم الى القضاة وذكرنا عند ان ناسا من اهل مملكته وعبيده باعوا نساء من صناعاتهم من
جوارهم من اهل اسوان وانها صناعاته والقوم عبيده لا املاك لهم ولما تملككم على هذه الصناعات
العبيد

العبيد الغابرين منها فزاد المأمون امرهم الى الحاكم باسوان ومن سمان الشيخ واهل العلم وعلم من ابتاع
هذه الصناعات من اهل اسوان انها تنتزع من ايديهم فاختاروا على ملكه التوبة بان تقدموا الى الخليفة
منهم من التوبة انهم اذا حضروا الى حضرة الملك ان لا يقرروا لملكهم بالعبيد وبيروا ان يقولوا سيبتنا
المسلمين سبيكم مع مملككم يجب علينا طاعتهم وترك الخليفة فان كنتم انتم عبيدكم ملككم ولما كنتم له
فتحن كذلك فلما حكم الحاكم بينهم وبين صاحب الملك انوا بهذا الكلام ونحوه فيها اوقفوا عليه بهذا الصنع
نقضي البيع لعدم اقرارهم بالرق لملكهم الى هذا الوقت وتوارث الناس تلك الصناعات بارض التوبة
من بلاد اسوان موبس وصارت التوبة اهل مملكة هذا الملك نوعان نوع من وصفنا اهل اسوان عبيد
النوع الاخر من اهل مملكته عبيد وهم من سكن من التوبة في هذا الملاد الحاضرة لاسوان وهي
بلاد مرس ومعدن الزمرق في عمل الصعيد الاعلى ما يلي مدينة قبط ومنها يخرج الى المعدن والموضع الذي
يقرب الزمرق يعرف بالجزيرة معازة وجبال والحدائق هذا الموضع المعروف بالجزيرة واليه تودي الخفارات من
الجزيرة الزمرق والزرير الذي يقتلع من هذا المعدن يتنوع اربعة انواع الاول منها يعرف بالزمرق المزهر اعلا
ثمنها وهو سويد الحفرة كثير الما تشبه حفرته بلحضر ما يكون من الساق وهذا اللون غير كثير ولا ضارب
الى السواد والنوع الثاني يدعى بالبحري ومعناها في هذه التسمية هو ان ملوك البحر من الهند والسند والاربع
والصين ترغب في هذا النوع من الزمرق وتتباهى في استقراءه ولباسه في يتبعها وحقاقتها واسوتها
يسمى البحر لما ذكرنا وهو الثاني في الجودة وتشبه حفرته بالاول ولما كفتاج ورق الاس الذي يطبخ في
اوابل الاعضاء والنوع الثالث يعرف بالبحري ومعناها في هذه التسمية انها اقرب الى المغرب هو ان ملوك
المغرب من الافرنجة والنوكرد والاندلس والحلقة والصفقاليد والروس وان كان اكثر هؤلاء الامم
متصلين بالبحري وهو بين المشرق والمغرب على حسب ما ذكرنا من ديار ولد يافث من نوح يتناقصون في
هذا النوع من الزمرق كتناقصهم في بلاد اسوان ملوك الهند والصين في النوع المعروف بالبحري والنوع
الرابع هو الهامي بالبحر وهو احدى الانواع واقلها ثمنها لثقله ما انه وحفرته وهذا اللون يتفاوت
في اللون من الحفرة وجملة الوصو لهذه الانواع الاربعة في الجودة والمباغثة في الثمن هو الكرها
ماء واصفاها حاضرة وانعدها من السواد والصفرة وغير ذلك من الانواع مع تعري هذا الجوهر من العيش
فاذا سلم مما ذكرنا كان من نوعه في الغاية من الجودة والنهائية في الوصو وفيه ما يبلغ الخس ما يقابل
في الوزن الى ان يستوي الحد العدسه في المقدار فيدخل ذلك في النظم وافات هذا الجوهر كثيرة
منها الروم والحجاز والعروق البيض الذي تشوب هذا الجوهر ويتجد فيه ولا تتاخره من ذوي
الديار بهذا الجوهر ومن عني بمعرفته ان الحيات والافاعي وسائر انواع الحيات اذا اصبحت
الزمرق الخالص وزن وانقنين على التوبة امن لا يسه على نفسه من سرى السم في جسمه ولا يوجع
من انواع الحماة بالقرب من معدنه وارضه وهو حجر لين رخو يتكاسر اذا اورد على النار وقد كانت
ملوك اليونانيين ومن تلاهم من ملوك الروم تقطع رؤس هذا الجوهر وتفضل على غيره من
سائر الجوهر لما اجتمع فيه من الخواص العجيبة والمنافع الكثيره وتختف في الورد دون سائر الجوهر
الهدنيته واكثر ما يوجد في هذه الانواع الاربعة العروق في الارض وهو المتناقص فيه اذا اكل

من الاوجاج والتفت واستقام سلكه واستطال وادى ما يجمل في معدنه من الزراب ويبلغه من الخيل
وقد توجد على وجه الارض في هذا المعدن في وهاد وجبال وما اخفض وانقع من ارضه نوعان
منه وهو المغربي وقد يجمل من ارض الهند من بلاد سدران وهو من مملكة البهري صاحب المايه
المقدم ذكره فيما سلق من هذا الكتاب نوع من الزمرد بلخي بخضرتة وصفنا وما وصفنا من النور
والشعاع الا انه يجلب اصلب مما وصفنا واقتل ما ذكرنا ولا يفترق بين هذا النوع الجمل من ارض
الهند وبين الا انواع الاربعة المذمومة ذكرها الازور ورائية فطن وهذا النوع الهندي يعرف اصحاب
الجواهر لانه يجمل من ارض الهند الى بلاد عدون وغيرها من سواحل اليمن ويوقى به مكة واشهر
في هذا الاسم لما وصفنا وبيان هذا النوع لما ذكرنا وقد امتنع على مسوط اخبار الخيهر المتقافة
وعنها ووصفنا معادنها على الشرح والايضاح في كتابنا اضرار الزمان ووجدت جماعة يصعب
مصر عن ذوى الدر اية من انقلبت معرفته بهذا المعدن وعرف هذا النوع من الجوهر الذي هو
الزمرد تحريف ان الزمرد يقبل ويكثر في فضول من السنة في قوة مولد الهوى وهو نوع من اوزاع
الاربع وتقتوى الخضرة فيه والشعاع النوري في اوائل الشهر والزيادة في نور القمر وكذلك وجد
من عني معرفة اكثر المعادن من الجوهر وغيرها ان الكبريت الابيض والاصفر وغيره من اوزاع
الكبريت يكثر في معدنه في السنة التي يكون فيها ويشتهر صواعقها على حسب ما اخبرنا فيها
في هذا الكتاب عن الكافور في بلاد قنصوره وغيرها من ارض الهند يكثر في السنة التي يكون فيها
الصواعق والاعود والبروق ولولا ان المكثر لطب ليل والايحاز لحمه والذو وحج صبر
عن صبر البلاغة والاضاح بالبحار لا تنتهي في هذا الكتاب وبين هذا الوضع المروف بالخزير
الذي فيه معدن هذا النوع من الجوهر وهو الزمرد وبين ما انفصل به من العماره وقرب منه
من الدير مسيرة تسعة ايام وهي فقط وقوس وغيرها من صعيد مصر وقوس والكتة النيل
وبين النيل وبين قنط نحو ميلين ولديني قنط وقوس واختار عجيبه في بدء عمارة قنط
كان في ايام الاقاط الا ان معدنة فقط في هذا الوقت صمد اعينة الخراب وقوس اعم والناس
فيما اكثر وبادى البحر المالكه لهذا المعدن يتصل بيارها بالعلاقي وهو معدن الذهب
على حسب ما قد هنا انما في هذا الكتاب وبين العلاقي والنيل خمسة عشر فرسخا والعلاقي ماء
معيّن يسيل في وسط العلاقي واغرب العماره اليد معدنة اسوان ومنها يسمي العلاقي والنوية متصلة
بجانبها وقا اقلها معدنة اسوان يجمل طون بالنوية **قال الموهدي** فاما بلاد الوالات وهي
بين مصر والاسكندرية وصعيد مصر والمغرب وارض الاحابيش من النوية وغيرهم فقد ذكرنا جلا
من اخبارها وكيفية العران بها والخاص في ارضها فيما سلق من كتبنا وما ارض راجيه وسببها و
عيون خامضة وغير ذلك من العلوم وصاحب الوالات في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين
وتلما يرب عبد الملك بن مروان وهو رجل وافي المذهب ويكرب في الوف من الناس خيلت ويجلا
وبينه وبين الاحابيش نحو ستة ايام وكذلك ما بينه وبين ما ذكرنا من العماره هذا المقادير
والسافة وفي ارضه خواص ومجايب وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا مقترن الى بلاد

يعلم

ويجمل من ارضه النور والريب والعتاب وقد رايت صاحب هذا الرجل المعتم بالولعات باب الاختيد مجرب
وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وسالته عن كثير من اخبار بلدهم وما احتجبت الخيل من خواص بلدهم
وكذلك كان فعلى في غير في سائر الاوقات من لم اصل الى بلدهم ولخبر في هذا الرجل عما ابره من الشب والوزع
الوزع وما يجمل من ذلك من بلادهم وما ابره من العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الطعم
وقد ذكره صاحب المنطق ان بعض المواضع عيونها ماضة ليعمل كما يستعمل الخمل وذكر ان المواضع التي ينبع منها
والعيون المره ان قوة مادتها في المرارة والحقا طيبا الاثره وان العلة في هذا الطعم في المياه ان الارضين
المتنفره مثل مواضع الشب والمواضع النارية والرمادية وذكر الاطعم التي يبلا وصقلية المقدم ذكرها
اذ اخذت المياه اقله نطعموا مختلفه على قدر اختلافها واعداد طعمها واعداد الطعم مما يندوا لها
العذب والدم واللؤلؤ والمالح والحامض والمر والحرق والفايض وقد تتنازع الناس فيما ذكرنا فافهم من راي
ان اعدادها سبعة ومنهم من ذهب الى انها ستة واكثر ما قيل في اعدادها هو ما ذكرنا فاعذبه وقد قال من
سلك في المياه اقله ويختلف عن ذلك العذب نوعان بارد وسخن وان كان سخنا فان استعماله من خارج
داخل بقدر الحاجة اليه فانه ينقي الجسد وان استعماله اكثر مما يحتاج اليه فانه يبرحى العضو ويضعفها
وان البارد يشد الاعضاء وينع العطف وان الزيادة منه تحدر الجيم ويمتته وان الماء الاجاج ينفع
سد الكبد والحال ويفع المر الحيات والروح والعقيقة والحلوة واما الماء القاري فانه نافع من اوجاع
العصب والعضب واما الحديد فانه نافع من الاسترخاء وما يطين من الاوعيه وماه النحاس نافع من
الطوبة والبلم الكائنين في الجمد والراس وماه الحصى ينفع الحده ويقضيها ويكثر شها واما الزاج فيجلى
وماه العرفاق من البرص وقد ذكر جماعة ان ينفع من الاخلط العاسده اذا شرب البير منه مع دهن اللوز
وان اصح المياه للاجساد الابيض البراق الذي يخرج من جبال الطين من مشرف الارض نحو مغربها القاري
سرعة ما يبرد اليه من الحر والبرد وللناس فيما ذكرنا كلام كثير في انواع المياه واصنافها ومناضها ونقا
ليس كتابنا موضعها ولما تغلغل بنا الكلام اذكرها ونسحب بنا القول الى وصفها وكلها ذكرنا من
بلاد الاحابيش ما كان من غربي اليمن وحده والحام ما يلي بلاد القلزم في بلاد شبه لاخبر في ارضها
ولا في سنى مما يجمل من ساحلها الا ما وصفنا من الديل والنور وغيرها وكذلك ما عليه من ساحل سنجي
وبلاط الاخفاق من ساحل حضرموت الى عدن وبلاد الخصب في بلادهم ولا يجمل من ارضهم الا اللبان ونشأ
وهذا البحر اتصالا بالقلزم وهو عن يمين بحر الهند وان كان الماقتصلا وليس في البحار ما ذكرنا من الخجان
عما احتوى عليه البحر الحشى اصعب ولا اكبر جبالا ولا اشده لبحر ولا اقل خبير في بطنه وظهره من بحر القلزم
وساير البحر الحشى فتطعمه الملك في ايان سبها في الليل والنهار والافى بحر القلزم فان الملك شير في
النهار فلا حين الليل الرست في مواضع معروفه لكل رجل المشهوره والمنازل المروفه لكثرة جباله وظلمته
ويحشته وليس هذا البحر مما انفصل به بحر الهند والصين وغيره في شى وهو بالهند من ذلك البحر الهند
في فخر اللؤلؤ وفي جباله معادن الذهب والفضه والياض والقلي وفي اقله وانه الفاح ومنه
الابنوس والقنا والبقم والعود واستجار الكافور واشجار الكيكة والجوزة والقرنفل والسنبل وانواع الورد
والطيب والعنبر وطيوره البهقا البيض والحضرة الطاووس وانواعها في صورها واختلافها في الصور

فنهما ما يكون كما انهما مكررا وحشرات ارض الهند الزباد من السنانير كثيرة كما يكون ببلاد الاسلام معتمرا كالمسوا
واكثرها يخرج من هنر وعده الطيب المعروف بالبر باد وهو نوع من الطيب عجيب ثم ما يظهر في وقت من السنة
من جباه الفيل بادص الهند وروسها المرق الذي هو المسك والهند ترابي ظهور هذا الطيب في الفصل
من الزمان الذي يكون فيه فتأخذه وتحمل على بعض ادهانها الطيبة فيكون اهلها طيبها والذبي يعلم
ملوكها وخواصها لضرب من المنافع منها طيب الرائحة وصاوي يثر في الانسان عند شمها اياه واستعماله
من الشيق في الرجال والنساء والطلب للباة والطرب والنشاط والارحبه وكثير من اقبال الهند وشعبانها
تستعمل هذا الدهن عند اللقا والحرب لان ذلك عندهم مما يشجع القلوب ويعتوى ويبعثها على الاقدام
واكثر ما يكون بظهر هذا النوع من العرق من حياة الفيل في ذلك الفصل من السنة في حال اغتلاصها
وهيما لها واذا كان كذلك هرب منها سوساها ورعايتها ولا تقرب بين من عرف من الناس وغيره واذا
وجد الفيل الذي ذكرنا بتلك الاودية والجبال والفياض ويند عن بلده وغاب عن وطنه فاذا فرغ
النوشان وهو الكند هرب حينئذ من الفيل ولا يقم في الموضع الذي هو فيه لان الفيل عند ذلك مسكران
لا يعقل ولا يقين بين الكركند الذي يخافه فيل ذلك وغيره فاذا خرج ذلك الفصل من السنة واستخرج
علا الى بلده على مسيرة شهر او اكثر وهي في بقية نسكهم فيسفي تحذركه للقمار الذي كان هجما فيه
عليلا ولا يكون ذلك الا في الخول من الفيل وذوى الجرأة والاقدم منها وما ذكرنا من ضبا للملك وغيره
عما عند اسكان من نجايه وجوانه وفيما ذكرنا والهند خطب طويل في ظهور هذا النوع من الطيب في
الحلال من الفيل والفرق بينه وبين ساير انواع الدواب وما يظهر من الفيل من الخرج عند ورودها
من الغدران والافهار للشرب اذا كان الماصا فيها وما يثيره وما يكرهه واهتمامها من شربها
وان ذلك يوجد في اكثر الخيل اذ اوردت لشرب الماء فكان صافيا صرته بايديها فكثره فشره حينئذ
وموافق الخيل للفيل في هذا المعنى دون ساير الحيوان وان ذلك لما شاهدته صورها على سطح الماء
لصنائه فلعلها ينزل ذلك عند كرده ما نضربه بايديها لعدم ظهور الصور في حال الكبر والابل
الاغلب منها فيعمل ذلك لعان غيرها وصفنا من ان ما عظم من الحيوان اذ اراى صورته منعكته على
صفوا لما يجتهد اعظمها وحسنها وما بان به من حسن الهيئة وما دونه من انواع الحيوان وليس شيء من الحيوان
من الحيوان يفعل ذلك غير ما ذكرنا من الفيل والابل وان الفيل مع عظم جسمه ولطاف حسه وخفة
رفعه وحسن تمييزه بين عدوه ووليتيه من الناطقين وغيرهم ويتوى الرياضة يتبع كما تنتع النوق اذا
الحقت وليس شيء من الدواب يتبع من السفا عند حملها من الا الفيل والابل وهذا باب ان نحن نقصبا
وذكرنا ما فيه طال به الكتاب وخرج عن الاختصار والايجاز وقد ائبنا على وصف جميع ذلك في كتابنا
لخيار الزمان وغيره من كتبنا فلنذكر الان انواعا من ولد يابوت بن نوح اذ كنا قد قدما في اسلف
من هذا الكتاب كثيرا من الامم مع اختلاف الوانهم ونسبهم في ديارهم واختلافهم في احوالهم
ذكر الصقاليه واجناسها واحدا من ملوكها وتفرق اجناسها الصقاليه من ولد ما را بن يابوت بن نوح
واليد برجع اجناس الصقاليه ويطلقون في انسابهم هذا قول كثير لاهل الديار من عنى هذا الشأن في
صاكنهم بالخرم الى ان يتصلوا بالخرم وهم اجناس مختلفة وبينهم حروب وهم ملوك قنهم من ببلاد
دين

دين الصقاليه الى اري اليعقوبيه ومنهم من لاكتساب له ولا يتقاد الى شريعتهم جاهله لاهل فرن شيان
الشرايع وهؤلاء اجناس منهم جنس كان المتد منهم قديما في صدر الزمان وكان ملكهم يدعى ملكك وهذا
الجنس يدعى دوليتانا وكان يتلوا هذا الجنس في قديم الزمان ساير اجناس الصقاليه لكون الملك منهم
ثم يتلوا هذا الجنس من اجناس الصقاليه اضطرابه وملكه في هذا الوقت يدعى تسمى وجنس يقال له
دولانه وملكهم يدعى واج صلاف وجنس يقال له نايمين وملكهم يدعى غرايزه وهذا الجنس اشجع اجناس الصقاليه
واقرن وجنس يدعى زرينين ثم جنس يقال له سريين وهو جنس عند الصقاليه مهيب لعل بطول ذكرا
وتربيعه عن مله يتقادون اليها ثم جنس يقال له لجره واس ثم جنس يقال له مفاصين ثم جنس يقال له بنتنا
وما سميناها من بعض ملوك هذه الاجناس فضيحة معروفر لملوكهم والجنس المعروف الذي سميناها بسر
بحرقن اقصم بالنا اذ اقامت لهم الملك والرئيس وبحرقن دوابهم ولهم افعال مثل افعال الهند وقد
قدعتا فيما سلو من هذا الكتاب طرفا من ذكر عند ذكرنا جبل الفخ والجزر وان في بلاد الخزر خلق من
الصقاليه والروس وانهم بحرقن انفسهم بالبتزان وهذا الجنس من الصقاليه متصلون بالشرق ويمتد
عن الغرب فالاول من ملوك الصقاليه ملك الدبر ولهم مدن واسعة وعماير كثيره وتجار للبلين بقصه
بانواع التجارات ثم يلي هذا الملك من ملوك الصقاليه ملك الافرنج ولهم مدن وعماير كثيره وجيوش
واسعة وتجارب الرومي والنورك وغير هؤلاء من الامم والحرب بينهم سجال ثم يلي هذا الملك من بلد
الصقاليه ملك الترك وهذا الجنس لكن الصقاليه وجوها واكثرهم عددا واشدهم باسا والصقاليه
اجناس كثيره وانواع واسعة لا يتناهي في كتابنا هذا على وصف اجناسهم وتفرع اقوامهم وقد قرنا
الاخبار عن الملك الذي تتقاد اليه ملوكهم في قديم الزمان هو ملكك ملك وليتنا وهذا الجنس اصل
من اصول الصقاليه معظم في اجناسهم والملك كان قديما فيهم ثم اختلفت الكلمة بين اجناسهم فزال
نظامهم وتجزت اجناسهم وملك كل جنس منهم عليهم ملكا على حسب ما ذكرنا من ملوكهم لاهل بطول ذكرا
قد ائبنا على جل من شرحها وكثير من مسوطها في كتابنا اخيرا الزمان **ذكر الافرنجيه والجلالقه**
وملوكها الافرنجيه والصقاليه والنورك والاشان وياجوج وما جوج والترك والخزر واللان والجلالقه
وغير ما ذكرنا من خلق الخرم وهو الشمال لاختلاف بين اهل الخرم والنظر من الشرعيين ان جميع من ذكرنا
من هؤلاء الامم من ولد يابوت بن نوح وهو الاصغر من ولد نوح فالافرنجيه اشد هؤلاء الاجناس باسا
وامنهم جهته واكثرهم عددا واوسعهم ملكا واكثرهم عددا واحصن نظاما وانقياد الملوك واكثرهم
طاعة الا ان الجلالقه اشد من الافرنجيه باسا واعظم تكاير والرجل من الجلالقه يقاوم عدوه من
الافرنجيه وكلمة الافرنجيه متفقته على ملك واحد لا تتنازع بينهم في ذلك واسم دار ملكتهم في وقتنا
نوره وهي مدينة عظيمة ولهم من المدن خمسين وما يته مدينة غير العمائر والكور وكان اوابل بلاد
الافرنجيه قبل ظهور الاسلام في البحر في جزيرة رودس وهي التي ذكرنا وايضا مقابله الاسكندريه
وان فيها دار صناعه المراكب في وقتنا هذا في الروم ثم في جزيرة افريطس وقد كانت للافرنجيه
ايضا فاقحها للملوك وتركوها الى هذه الغايه وقد كانت بلاد افريقيه وجزيرة صقلية للافرنجيه
ايضا وقد ائبنا على اخبار هذه الجزيره والخرم المعروف بالبركان وهي الاظم التي يخرج منها اجناس

كاجام الناس ببلاد روس فتغلبوا في الهوى بالليل ثم يسقط في البحر وهي الحجارة التي تحك بها الكتابة من
الذخائر وهي خضافت بيض على هيئة الشهد وهي الكرم وفن بالامة ضعيف وفيها فروروس
الحكيم الذي صنع الماسا عن حجر وهو للدخل الى علم المطق وهذا الكتاب في هذا الرجل يعرف وقد اتينا
على ذكر سائر الاطلام من الارض كاطلة وادي بيهوت من ارض حصن موت وبلاد الشرح واطلة بلاد
الترابح من بحر الصين واطلة بلاد اسك وهي ما بين بلاد قاص وبين الاهواز من اعمال مدينة ارجان
من بلاد فارس وهذه المادفر في الليل من نحو عشرين فرسخا وهي مشهورة في ارض الاسلام وتفسير
الاطلة عين النار التي تنبع من الارض ولم نتعرض في هذا الكتاب لذكر الحيات الكبري التي يسمونها ولا الاز
ولا الحيات التي تظهر من الماء كالحية التي في بلاد ما ستران من ارض اذربيجان والفران يقال
لها اليومان وهي اظنة يظهر من وسطها نار وهي اظنة تجتهد لاستنطاق واد الماء اعلى اظننا
دفعها الشدة من ثمنها ولحمها وهي احدي عجائب الدنيا اذ كنا قد اتينا على جميع ذلك في كتابنا
من كتبنا وقد اتينا على منافع انواع المياه بحوامع ذكرنا صا ولم لو حناها فيما سلف من هذا الكتاب
عند ذكرنا الارض الواحات من بلاد مصر وان كنا قد اتينا على مبسط ذلك فيما تقدم من كتابنا **قال السجدي**
وحدثت بكتاب وقع لي بنسطا طمصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة اهره عن عماد الاسقف عبد بن
جديرة من مدن الافرنجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة الى الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
ابن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحارث بن عبد الله
عبد الرحمن صلحها الاندلس في هذا الوقت الخاطب في علمها امير المؤمنين ان اول ملك الافرنجة قلند
وكان محروسا فقتله امراته واسمها عظم ثم ملك بعد ابنه ندر بن علي بعد ندر بن ابنه دشر بن
ثم ولما بن دشر بن ثم قلند وكانت ولايته ستا وعشرين سنة وكان في ايام الحكم صلح الاندلس
وتدافع اولاده بعده ووقع الاختلاف بينهم حتى قاتلت الافرنجة بسببهم وكان ندر بن علي بن قلند
صلح ملكهم ثلث مائتا وعشرين سنة وستة اشهر والذي اقبل على طرموسه فخاصها ثم ملكا بعده
قلند بن ندر بن وهو الذي كان يهادى محمد بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك وكان محمد
يخاطب بالامير وكانت ولايته تسعا وثلاثين سنة وولي بعد ابنه سترة اعوام ثم قام عليه قائد الافرنجة
يسمى يوسف فملكه افرنجة فاقام في ملكه ثمان سنين وهو صالح الجوس عن بلده سبع سنين ستمائة
دعيت وستماية رطل فقتله يوسف صاحب الافرنجة اليوم ثم ولى بعده قلند بن ندر بن اربع سنين ثم
قلند اخر فملك احدى وثلاثين سنة ثم ولى بعده ندر بن بن قلند وهو ملك افرنجة في هذا الوقت
وهي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وملكه عشرين سنين في هذا التاريخ على حسب ما ذكرنا وما في النبا
من خبر **قال المسعودي** واهل ما على الفهم الاندلس من الامم محاربة الخلافة وقد كان محمد بن عبد
صاحب الاندلس في هذا الوقت وزير ومن ابني يقال له احمد بن اسحق فقتض عليه عبد الرحمن لا وكان
منه فاستحق في الشريعة العاقبة فقتله عبد الرحمن وكان لذلك الوزير يراخ يقال له امير في مدينة
من تغر الاندلس يقال لها شترين فلما اتم اليه ما فعل بلخية عصى على عبد الرحمن وصار في حيز
در بين ملك الخلافة فاعانته على المسلمين ودلته على عورتهم ثم خرج امير في بعض الايام من المدينة

ببصيرة

ببصيرة في بعض متن هاتر تغلب على المدينة بعض غلبا انه وصنع من الدهول اليها وكان عبد الرحمن بن
امير اخو القوتل الذي من فاصطفاه واستوزره وغر عبد الرحمن صاحب الاندلس سموره داره ملكه الخلافة
للقدم ذكرها وصفت بنسائها واسوارها في باب جبل الخضار عن الجوار وما فيها وما حوالها من العجايب التي
وعبر ذلك مما سلف من هذا الكتاب وكان عبد الرحمن في مائة الف وثلاثمائة اوزير يدون وكانت الوقعة
بينه وبين در بين في شوال سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعد الكوف الذي كان في هذا الشهر ثلاث ايام
وكانت الحرب على علم ثم ذابوا بعد ذلك فقتلوا من المسلمين بعد عمو المختوف خمسين الفا وقيل ان الذي
منع در بين من طلب من بخان المسلمين امير بن اسحق وجوه الكمين وغيره فيما كان في عسكر المسلمين
من الاموال والعدد والخزائن ولولا ذلك لاتي على جميع المسلمين ثم ان امير هذا بعد ذلك استامن الي
عبد الرحمن وتخلص من در بين فقتله عبد الرحمن اخن قبول وقد كان عبد الرحمن بعد هذه الوقعة جسر
عسلا في جملة من قواده الى الخلافة فكان لهم حروب وبهلك فيها من الخلافة ضعف ما قتل المسلمين
في الوقعة الاولى وكانت الحرب على علم فيما بعد الى هذه الغاية ودر بين في هذا الوقت ملك الخلافة
وهي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وللا فرتجه والجملة لقرتين على دين النصرا امير الملك **ذكر**
التوكر وملكها قد تقدم ذكرنا للتوكر انهم من ولد بافت بن نوح وبلادهم متصلة بالمغرب وهم
المخزي ولهم حياير كثيره فيها اسم من الناس لا يحسون وهم ذوابا شديد وصنعده ولهم مدن كثيرة
يجمعهم ملك واحد واسمها كوكم في سائر الاعصار اركس والمدينة العظمى مدنتهم وهي جانيان وهذا
النهر احوانها والقائم الموصوفه بالكبر والعجايب يقال له سابط قد ذكره جماعة من عنى بهذا المعنى من تقدم
وقد كان المسلمون من جاورهم من بلاد الاندلس والمغرب علمهم على مدن كثيرة من مدنتهم وسكنها
المسلمون مدة من الزمان ثم كان للتوكر رجعة على سكن في تلك المدن من المسلمين فخرجهم منها العزير
طويلة وما ذكرنا من المدن في وقتنا هذا في ادى التوكر **قال المسعودي** ومن ذكرنا من الخلافة والافرنجة
والصفاليم والتوكر وغيرهما من الامم فدايرهم متقاربة والاكثر منهم لاهل الاندلس محاربون وصاحب
الاندلس في هذا الوقت ذومفوعة وقوت على ما قد صفا من لشهد ولضاره ودار مملكة الاندلس قسطنطين
ولهم مدن كثيرة وعجايب متصلة وتغير وزما اجمع علمهم من جاورهم من ولد بافت والجملة لقرتين
وصاحب الاندلس في هذا الوقت يركب في مائة الف وهو ذومفوعة من الرجال والمال والكرام والعد
ذكر عاد وملكها ذكر جماعة من ذوى العنانية بلخبار العالم ان الملك تاشل من بعد نوح في عاد
الاولي قتل يده عا ملك العرب كلها ومصداق ذلك قوله تعالى ولله الهك عاد الاولي فهذا يدرك على تقدم
وان هناك عاد ثابته والضرا عن ملكهم ونطق بشدة بطشهم وما بنوع من الابنية المشهورة التي تدعى
على الدهور العاديه وقد ابراه عن قول فيهم هو عليه السلام يخاطبهم اتبعون بكل ريع اتبعون
وعاد اول المالك في الارض في قول هذه الطائفة بعد ان اهلك الله الكفار من نوح وذلك قول الغاني
واذكره اذ جعلكم خلفا من بعد فخرج الابه وذك ان هو لا القوم كانوا في هيات الخلق طوا الا
وكانوا في اتصال الاعمار وطولها تحكب ذلك من القدر وكانت نفوسهم قوية والباراهم غليظة ولم يكن
في الارض امته في اشد بطشا واكثر اتارا واعظم اخلاقا من عاد ولم يكن الهك يعرف في لحياتهم

ببصيرة

لعقوة اثار الطبيعة فيها وما اوتوه من الزيادة فيها في تمام الدنيا وكما الهبة على حسب ما ذكره عز وجل
 عنهم وكان عاد يجلب احبارا عظيم الخلقه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان يعبد القمر وذكروا
 اندركي من ولد صلبه اليعازر الاق ولد واندر تروج الف امرأة وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاضطر
 وسعدا وهي عمان الحضرمية على حسب ما قدمنا انفا فيما سلو هذا الكتاب وغيره وقد ذكرنا جاعتنا
 الاضاريين من بني اخيار العرب ان عاد لما توسط العرب واجتمع اليه الولد وولد الولد حتى راي لبطن العالم
 من ولده وظهور اكثره مع تشيد الملك واستقامة الملك عم احسان الناس وذي الصن والبر والعدل
 وامور الدنيا عليه مقبله فغاش الرينة وصار يتي سنة ثم مات وكان الملك بعده في ايام اولاده وهو
 شدار بن عاد وكان ملكه جنما لرسنة وثمانين سنة وقيل غير ذلك ثم ملك بعده اخوه وكان ملكه
 ثمانين سنة ويقال ان احتوى على ثمان ممالك العالم وهي الذي بنى ارض ذات العاد على حسب ما قدمنا
 فيما سلو من كتبنا عند اخيارنا هذه المدينة وتتنازع الناس في كيفيتها وما هيبتها وما يبلده هي وهذه
 عاد الثمانية التي ذكرها الله فقال لم تتركين فعل ربيك بعاد ارم ذات العاد والى هذه الامم استتب البشر
 ولشدار بن عاد هسيرة الارض ومطاط في البلاد وباس عظيم في ممالك الهند وغيرها من ممالك الشرق
 والغرب وحروب كثيرة اعرضنا عن ذكرها لشرط الاختصار ومعلومنا في ذلك على ما سميتاه من اخيارهم في
 كتاب اخبار الرمان وسورة فيما يرد من هذا الكتاب عند ذكرنا نفوق الناس ببابل ونشعب الستان
 وما قالوا في ذلك الاسعار جلا من اجزاء عاد وبنيها هود فاما تنازع من سلو ويخون في العلة التي
 لها عظمت اجسامهم وطالت اعمارهم فقد اتينا على ذلك في كتابنا المترجم بكتاب الروس السبعية
 من السامية الملوكية وكذلك في كتابنا المترجم بكتاب الرافع وذكرنا العلة التي من اجها اعدم كون الثيا
 والمجال باطن الاندلس وما يكون في هذه الارض من الجواهر في ثباتها وصعادتها واليه من الارض
 ملكة الخرافة المقدم ذكرها وهم اشد الامم على اهل الاندلس واعظم بطشا من جاورهم ثم يليهم من
 الناس امة عظيمة الملك يقال لها الواسكيس على حسب ما قدمنا من ذكرها من هذا الكتاب عجزه
 من كتبنا فيما تقدمنا تاليف هذا الكتاب **ذكر مؤد وصلح عليه السلام** قال السعدي وقد ذكرنا فيما
 سلو من ذكر مؤد وتبنيها صلح عليه السلام لما وان لنا قد سلطناه في غير هذا الكتاب ومعه كان ملك
 مؤد بن عابر بن ارم بن سام بن نوح بن الشام والحجاز الى ساحل البحر الحبيشي وديارهم في الناقه ومعه
 الى وقتنا هذا ايدت محمودة في الجبال ودمهم باقية واتادهم بادية وذلك في طريق الحاج لمن ورد
 من الشام بالقرب من وادي القري وبوتهم محمودة في الصحرا ابواب صغار وصلحهم على قدر ما كان
 اهل عصرنا وهذا يدل على ان احسانهم كانت كاحسان اجدادهم ما تحبهم القصاص وليس هؤلاء عاد
 اذ كانت مصالحتهم بارض الشعر نزل على بعد اجسامهم وكان الملك الاول من ملوكهم له مائتي سنة
 وهو عابر بن ارم بن سام بن نوح ثم ملك بعده جندع بن عمرو بن الدرييل بن ارم بن مؤد بن عابر
 بن سام بن نوح وعقوب بن عابر بن ارم بن مؤد بن عابر بن ارم بن سام وكان ملكه الى ان هلك
 مائة وستين سنة وهكذا جندع هذا بعد ان كان من امر صلح النبي عليه السلام ما كان على ما ذكرنا
 اربعين سنة تجتمع ما ملك هذا الملك وهو جندع ثلث مائة سنة وسبع وعشرون سنة في اولاده

وهو

واعت الله صالحا نبيا وهو غلام حدث الخيود على فترة وكان بينه وبين هود بن مابر سنة وعاش
 الى الله وملكهم يومئذ بشيرة ولم يزد قوم من الايمان الا بعد فلما اتوا نوح عليهم السلام والاعذار
 ووعده ووعده ساموه الحجرات واظلمت العلامات لعمدوه من دعائهم وبجزوه عن خطاهم بمصر
 لهم وقد اظهروا اوثانهم وكان القوم اصحاب ابل فساموه الدلالة من حيث امولهم وطالبوه بما هو
 لا شك لهم وذلك بعد اتفاق من اولادهم فقال لربهم من دعائهم يا صالح ان كنت صادقا في قولك وانك
 معتبر عن ربك فاطهر لنا من هذه الصخرة ناقة ولتكن سودا عشرة انتقها حالكة صايسه ذات عرف وناعية
 وشعر ووبر فاستغاثت بربر فتمركت الصخرة وتعلمت وبدأ فيها النون وحين تم انصدعت من بعد
 تخمس شديدا لخمض المرأة عند الولادة فظهر منها ناقة قرع على ما وصفا ثم تلاها من الصخرة سقت لها
 نوحها في الوصف فامعنا في رعي الاكلا وطلبها الماء والمرعي فامن خلق من حضر وامر بعظيم جندع بن
 عمرو واقامة الناقه بحلبون من لسانها ابع من شربه عودا كلها وصايفتهم في الكلا والماء وكان بينهم
 امرتان ذان احسن وجال فزارها بجلان من مؤد وهما قدار بن سالف ومصدع بن معرج والابن
 عينه ابيز عثم وصدوق بنت الحيا فقال صدوق لو كان لنا في هذا اليوم ماء لا وسعنا اجزاء
 هذا يوم الناقه ورزقها الماء والاسبيل لنا في الشرب فقال عنترة بل والله لو كان لنا رجا
 لكنفوا امرها وهلك الابيع من الابل فقال قدار يا صدوق ان كفتك امه هذه الناقه فاني عندك
 قالت نفسي وهل جابل وهما عندك واجابت الاخرى بخير ذلك فقال لاميلاعيلنا بلخي فتراحت وتطا
 السر ثم خرجا فاستغنى باسبعه رهط وهم التسعة الذين اجز الله في كتابنا منهم يصدون في الارض
 ولا يصلحون فقصروا طريق الناقه في حال صدرها ففهرت قدار عرفها بالسبق ففرقها وابتع
 فغله مصدع ثم جمل القويب الاخر يسمى مخزبت الناقه لوجهها ووجوه قدار لبتكها بالسبق ففرقها
 ولاذ السقت بصخرة فحفر بعضهم فحفره وفرقوا له الناقه وورد صالح فنظر الى ما فعلوه فوجدهم
 بالعذاب وكان ذلك يوم الاربعاء فقالوا المستخزين بابل يا صالح متى يكون ما وعدت ابر من العذاب
 عن ربك فقال تصبح وهو همك يوم موسى وهو يوم الخميس مصفرة ويوم العر وبتجره ويوم سبار
 موده ثم يصبحكم العذاب يوما **قال السعدي** وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب اسماء
 المشهور والايام بليغتهم فهم التسعة يقتلوا وان كان صالح ما قد كنا قد علمنا به قبل
 ان يعالجنا به وان كان كاذبا قد الحقا هنا فترة فانه ليلنا خالت الملائكة بينهم وبينه واعلمتهم
 الحجاره ومنعهم الله منه فلما اصبحوا نظروا الى وجوههم صفرا كلها الورس قد حالت الالوان و
 تغيرت الاجسام وتيقن القوم صدق الوعد وان العذاب واقع بهم وخرج صالح ليلة الاحد
 من بين ظهرانيهم مع من خف به من المؤمنين فنزل موضع مدينة الرملة من بلاد فلسطين
 وانا هم العذاب يوم الاحد فغيرهم يقول خباب بن عمرو وكان ممن اعتر لهم من المؤمنين من قبيد

- كانت مؤد ذر وعز ومكرمة • ما ان يضام لهم في الناس من اجزاء
- فاهلكوا ناقة كانت لهم • قد اندر وهما وكانوا غير ابراس

وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب عند ذكرنا نفوق الناس ببابل من اجزاء مؤد جلا وما كان

الناس بارض بابل واضراقت لعنتهم وما قاله كل من سبق منهم من الشر على حسب ما اعطاه الله تعالى
ذكر مكة واخبارها ومن نزلوا لها من جرهم وغيرها واصلحوا بهذا الباب قال المعودي الخ
علي بن الحسين بن علي بن عبد الله وهاجر ابراهيم وولد اسمعيل عليهما السلام مكة مع امه هاجر
استودعها خالقه على حسب ما اخبره تعالى عنده انما سكنه نولد عزير ذي ربيع وكان موضع البيت ربيع
على امه ابراهيم هاجر ان نتخت عليه عرشا يكون لها سكنا ولنا وكان من ضوا اسمعيل وجرهم
مكان الى ان اتبع الله لها من زمهر والخط الشجر واليمن فتوقفت العاليق نحو تمامه يطبلون الماء
والدمعي والدار المحضبة وعليهم السميع بن هوير بن لاي بن فيطور بن كركم بن جندان فلما اعنت
بنوكركم في السير وقد عمدت الماء والدمعي وقد استندت بها الجهد قبل الممدع من هو برير بن كركم
نكثهم على المسير وليتجمعهم فياقتزل بهم فقال سير وادي كركم في البلاد اني اري ذا الدهر وشا
قد سار لخطان ذالرشاد فاشرفهم روادهم وهم المتقدمون منهم لطلب الماء على الوادي فنظروا على
الوادي والظير ترتفع وتخفض فاستنطق الوادي ونظر الى الرش على الروية الجرا وفيه هاجر
واسمعيل وقد رمي حول الماء بالاحجار ومنعه من الجريان وقد روي بذلك خبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رحم الله امنا هاجر لو ايضا تكلمت وضعت ماء فزهر ان كركم يملح مطب حول من الاحجار
لجري على وجه الارض وسلم الرواد عليها واستاذنوها في زروهم وشرفهم فانبت اليهم واذا تنتم
في النزول فلتلقوا من وراهم من اهلهم واخبرهم خبر الماء فتنزلوا مطمئين مستبشرين بالماء و
ما اصابوا بالبوادي من نورا لنبوه وموضع البيت الجاه فزجوا وعمل اسمعيل ونكلم بالبرية
تخلات لغت ابيه وقد ذكرنا في هذا الكتاب وغيره ما قاله الناس في ذلك فتزوج اسمعيل بالجد
انبت سعدا الجملي وقد كان ابراهيم استاذن مسارة في زيارة اسمعيل فوافقه اسمعيل واسمعيل في
الصيد والدمعي ومعه امه هاجر فسلم على الجديانبت سعد زوجة اسمعيل فلم تزج السلام فقال
هل من منزل قالت لا والله قال فما فعل رب البيت قالت هو غائب فقال لها اذا ورد فاجزيه
ان ابراهيم يقول لك بعد مسلمته عنك وعن امك استبدل بعنته بيتك غيرها وانصرف
ابراهيم من فوره نحو الشام وراح اسمعيل وهاجر فنظرا الى الوادي وقد اشرف والاعنصر
تستم الاثار فقال زوجته العليقية هل كان لك من بعدى زوجة قالت نعم شيخ ورد واخبرته بالقصة فقال
ذلك لي خليل الرحمن وقد امرني بخلقتك فالحي باهلك فلاخبرتك فتساعت جرهم بيتي كوكرو زروهم
في الوادي وما فيه من الخصب ووردوا الصرع وهم في حال الخط فساروا نحو مكة وعليهم الخرب بن هصاص
ابن عمرو بن سعد بن الربيع بن خالم بن من بن جرهم حتى اتوا الوادي فنزلوا على مكة واستوطنوا
الدار مع اسمعيل ومن تقدم من العاليق وقيل من جرهم والاشراهم من العاليق وتزوج اسمعيل
زوجته الشابية وهي سامة بنت مهمل بن سعد بن عوف بن هبي بن نبت واستاذن ابراهيم عليه السلام
سارة في زيارة اسمعيل فاستخلفته عنده عليه ان اذا الى الموضوع لا يتزل من ركابه وقد تتلذذ
الناس على اي شئ كان لربما منهم من راي انه كان راكبا على البراق ومنهم من قال على اتان وقيل غير ذلك
فلا الى ابراهيم الوادي سئل على زوجته اسمعيل الجرهميه ضلت عليه وتلقته باحسن وجه وسالها عن اسمعيل

وهاجر

وهاجر فاحترت انهما في رعبتهما وعرضت عليه النزول فالي وقيل ان هاجر قد كان ماتت وهما من السن
سنة ولكت الجرهميه على ابراهيم في النزول فالي فقدت اليه لبنا وسراج لحم من الصيد فدعا فيد بالركبة
وجانته بخر كان في البيت فقال على كابه وجعلته تحت قدمه اليمن فجلت شعره ودهنت ثم حوت الى الجلي
سقاله من وضع بجله البري عليه ومال براسه نحوها فجلته ودهنته واشرفت قدماه في الجح على موضعنا
من تربيب العين والشمال فلما اذات ذلك الكربة وهذا الحجر مقام ابراهيم فقال لها ابراهيم ارضيه
فسيكون لرشان ونبا بعد حين ثم قال لها اذ اجا اسمعيل فتوقى لدان ابراهيم بقر عليك السلام
ويقول لك احفظ بعنته فيبتك فضع العنته هي وسار ابراهيم راجعا نحو الشام وقيل ان اسمعيل
لانا الله سمع دعاه هاجر وزجها حين هربت من سيد يقاساره وقيل ان الله سمع دعا ابراهيم وقضى
اسمعيل ولد حيا وسبع وثلاثون سنة فذنى في المسجد الحرام حيا للموضع الذي كان فيه الحجر
الاسود وولد لاسمعيل اثنا عشر ولدا ذكر اربع نابت وقتدار ولايل ومنهم ودمع ودمع ودمع ودمع
وهيما وحيدلا ونظور ونافس وكهولوا قد انسل وقد كان ابراهيم قد مر الى مكة ولا اسمعيل بلان
سنة حين امر ابنه ببناء البيت فيناه هو واسمعيل من اعمار عدة من الحبال وجعل طولها ثلاثين ذراعا
والجديده وهو سبعة ووضع الركن موضع الصق المقام بالبيت وذلك قوله تعالى ولا يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسمعيل الاية فامر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يوزن في الناس بالحج
الاية ولما قبض اسمعيل قام بالبيت بعده نابت بن اسمعيل ثم قام بعد نابت اناس من جرهم لقلبة
جرهم على دار اسمعيل وكان ملك جرهم الرث بن مضايف وهو اول من ولح البيت وكان بينه هناك
بقيعتان في هذا الوقت وكان كل من دخل مكة بجماعة عشرة عليه وذلك من اعلى مكة
وذلك العاليق السميديع بن هوير يتزل لبياد من اسفل مكة فيعشر من دخل مكة من لحيته
فكانت بينهما حرب مخزج الخرب بن مضايف ملك جرهم يتعقم هذه الرماح والدرق فسمى الموضوع
بقيعتان لما ذكرنا وخرج السميديع ملك العاليق معه الجياد من الخيل ففرق الموضوع ببياد
الى هذا الوقت وكانت على الجرهميين فافتضحوا فسمى الموضوع فاضح الى هذا العاليم ثم اصطلحوا
ونزوا الجزاير وطبخوا فسمى الموضوع طابخ وصارت لاية البيت الى العاليق ثم كانت لجرهم عليهم
فاقاموا ولاة الست كى تكما يه سنة وكان احد ملوكهم الخرب بن مضايف الاصغر بن عمرو الخرب
ابن مضايف الاكبر وزاد في بناء البيت ورفعه على ما كان عليه من بناء ابراهيم وبيعت جرهم
وطغت حتى فسق رجل منهم في البيت امرأة وكان الرجل يدعى باساق والمرأة ناييل فمضجها
الله تعالى محمدين صبرا بعد ذلك وثنين وعبد لا يقر بانها الى الله تعالى وقيل بل خنتا وصيرا كما
ذكرنا وسميها باسمها صنعت الله على جرهم الرجاء والنمل وغير ذلك من الافات فذلك كثير منهم
وكثر ولدا اسمعيل وصاروا ذو قوة وصنعة فغلبوا على لحوالهم وهم جرهم فاجزى جرهم من مكة والحقوا
ببلاد حضنة فاناهم في بعض الدنيا الى السيل فذهب بهم وكان الموضوع يعرف باضم وقد ذكر
ذلك ابيته بن ابي الصلت التميمي في شعره وجرهم دمشق اتمامة في الدهر فماتت جمعهم احص
وفي ذلك يقول الجرهمي ابن الاصغر شعرا

كان لم يكن بين الحون الى الصفا . انيس ولم يسم عكة سامر .
 بل يحن كنا اهلها فابادنا . صروف اللبالي والحدود الغواير .
 وكنا لا اسمعيل صفوا وخيرة . ولما تفرقنا علينا الدراير .
 وكنا اولاد البست من بعد نابت . نطوف بذاك البيت والخيظاير .
 وفي ذلك يقول عروب بن الحرث ابنه .
 وكنا اولاد البيت والفتاغن الذي . الميه يوفى نذره كل محرم .
 سكننا بها بين الظباء وراثة . لنا عن بني هنا بين بيتي حرم .

ثم صارت ولاية البيت في ولدا ياد بن نزار ثم كانت حروب كثيرة بين مضر وبلاد فكانت لمضر على ايد
 محمد بن ابي بكر بن العاق وسؤدد بعد هذا الجلاء لخيار مكة ولد نزار وغيرهم **قال المعمرى**
 وقد تابت على جبل من الاخبار في هذا الباب من اخبارهم وغيرها ووجدت في وجه لغز من الروايات
 ان اول من ملك من ملوك حرم بركة مضاف بن عروب بن سعد بن الرقيب بن هبى ابن بنت بن حرم
 ابن حنظان مايز سنة ثم ملك بعده عروب بن الحرث ما بين سنة ثم ملك بعده مضاف بن عروب بن سعد
 الرقيب بن هبى بن بنت الاصغر بن الحرث بن عروب بن مضاف بن عروب بن سعد بن الرقيب بن هبى بن
 بنت بن حرم بن حنظان الاربعة سنين وانقرضت العرب العاربة من عاد وثمود وجديس فيهم
 والعالق وزياد وجرهم ولم يبق من العرب الا من كان من عدنان وحنظان ودخل من بقى من ذكوان
 من العرب البادية في عدة حنظان وعدنان فاستحقت اسمهم وزالت اثارهم وقد كان العالق
 يفتى في الارض فسلط الله عليهم ملوك الارض فاقتنبا وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب عند
 ذكرنا للزوم وانشاهم من الحق ولد علاق وغيرهم عن ذكرنا بولد عيص بن اسمي بن ابراهيم
 وان علماء العرب نسبهم الى غير ذلك وهو الاثر في الناس فقال بعض من رثاهم .
 مصلح علاق فلم يبق منهم . خفي ولا ذكوة منشاوس .
 عتوا فزال الدهر منهم وحمله . على الناس عذار عدو صبايس .

فاما طسم وجديس فتناقت في حق من سبعين سنة في البراري لما كان بينهما من الشجاعة والظلمة
 فذئبوا ولم يبق لهم باقية فضربت بهم العرب المثل وصرفت فيهم الشعر المقاتل واما الارس والحي
 فقد قدمنا ذكرهم فيما سلف من كتبنا وهم قوم جنظلة بن صفوان العيسى بعثه الله فكذبوه وقد قيل
 من حزنه لها وقد قيل في اصحاب الارس اوجها كثير غير ما ذكرنا في هذا الكتاب وقد ذكرت هذه القبا
 في التوراة وكل يرجع الى سام بن نوح بن ادم بن سام بن نوح وهم ولد عوص بن ادم ولد عوص
 ابن ادم عاد بن عوص وولد عابره ثمود بن عابره وجديس بن عابره وولد ماس بن ادم بن نبط
 ابن ماس ضاير النبط وملكها فترجع في انسابها الى النبط بن ماس فيل عاد بن عوص بن ادم بن
 سام بن نوح وولده الاحقاف من بلاد حضرموت وحل ثمود بن عابره بن ادم بن سام بن نوح
 وولده الكناق الحجاز وحل جديس بن عابره بلاد حنق وهو بلاد اليمامة ما بين البحرين والحجاز
 وهذا البلد في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة ايد الاحيضر العلوي وهو من بلاد الحجاز

ابى طالب رضى الله عنهم وهو مجاور للبحرين وحل طسم بن لود بن سام بن نوح وولده اليمامة مع حديس وحل
 علق بن لود بن سام بن نوح الحجاز وقد ذكرنا عيلام بن سام بن نوح وحل فسط بن ادم بن سام بن نوح
 بابل فغلبوا على العراق وهم النبط ومنهم ملوك بابل الذين قد منا ذكرهم وانهم الملوك الذين عرو الارض
 ومدوا البلاد وكان الشرف ملوك الارض فاذا لهم الدهر وسلبهم الملك والعز فصاروا على ما هم عليه
 من النذر في هذا الوقت بالعراق وغيرها وقد زعم جماعة من المحققين منهم ضرار بن بزير ونماهة بن اشرف
 وعروب بن عثمان الجاهظ ان النبط اخبر من العرب لان من جعل النبي منه فلم يروع اكثر شرف في الدنيا والآخرة
 الا وقد كساهم ولا نعمة الا وقد اعطاهم ولا يولى على من لم يجعل النبي منه اكثر من خروج النبي عنهم انهم
 مع هذا كله لم عند الله فضل ما بين النبط والبلاد **قال المعمرى** ولم يال من قد منا ذكره في شرف
 النبط ونفضيهم على بلاد حنظان وعدنان وفيهم الغضل والشرف من الجنود والملك فقال لهم الملح الخنج
 لحنظان ونزار اذا كان النبط قد صادوا افضل العرب لما اصحن الله به النبط من سلب النبط منهم
 وانتم على العرب بان يكون النبي منهم فللعرب ايضا التعاون بهذه العلة التي اعتل بها النبط فتعول
 قد صرنا بعد افضل من النبط لما قد امتحنت معاشر العرب من سلب ملجبل الله لهم بتغيرتهم من
 فضل النبط من سنة امتحنت بتغيرته الله اياهم من النبي كاس للنبط فقصر العرب ايضا خبر من
 النبط وهذا النبط لهم الاكل يعلم عليهم والتكلام متوجه عليهم فيما قاله ومكا في لغتهم فيما اورد
 من تفصيل النبط على العرب وقد ذكرنا تنازع الناس في الانساب والفضل لها والاهل الذين انشا
 ومن قال العمل والنسب ومن قال العمل دون النسب وقد ذكر ابو الحسن احمد بن يحيى في كتابه على المتغير بعلا
 كثيرة وادخلت فنكر من احدثه الله واصطفاه من خلقه اذك على طريق الثواب ام على طريق التفضل
 فان رعم زاعم ان ملك ثواب حرم من معقول العرب وهو مخطا بها لانه لا يقال لمن على العمل
 وقال العمل بقره قد اخص قلانا بعطية وانما يقال ذلك اذ انطول عليه بالعطية بغير عمل ومنعنا غيره
 بغير حرم وان نعى الفاضل قلنا لهم فاذا اجاز ان يصرف الله حرمته الى بعض خلقه لغير عمل اعطاه
 به فلا يجوز ان يشترطهم باسائه وان تكن الانساب من اعمالهم فان قالوا ليس في العدل ان يشترطهم بغير عمل
 قلنا لهم انتم ان عارضكم معارض فرعم الله ليس من العدل ان يمن عليهم برحمته دون غيرهم بغير عمل
 كان منهم وبغير معصية كانت من غيرهم ما يكون الفضل معاشر الشعوبية بينهم وبينه وقد
 اخبر الله عن اصطفاه من خلقه فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين
 ذرية بعضها من بعض الا ابر والواجب على ذي الحسب الشريف والمجد الرضيع ان لا يجعل ذلك لما الى
 التراب في الاعمال الموافقة لنسبه والانتقال على اباؤه فان شرف الانساب يخص على شرف الاعمال
 والشرف بهذا الحق اذ كان الشرف يدعو الى الشرف كما ان الحسن يدعو الى الحسن واكثر المدوحين لما فخرنا
 باعمالهم وروى انسابهم وهذا كثير في استعارة الناس فنورد كلامهم وقد قال الشاعر في هاشم بن عبد
 مناف وهو امام ذوى الانساب . عرو الذي هم الشريفون لهم . ويجال مكة مستنون عجايف
 فصدح بعلمه ولم يذكر نسبه وان كان شرفا وبقينا وانما ينبغي لذوى النصاب ان يكونوا كما قال
 احدهم وشربكم في النسب الشريف .

- والى وان كنت ابن فارس عامر • وفي الرمنها والصرح المذب •
- فاسودتني عامر عن وراثته • ابي الهذان اسمو بام ورايه •
- ولكنني اجمي جماها واتقي • اذها واري من رهاها بقتب •

وكما قاله الاخره

- لسنا وان كهت او ايلنا • يومنا على الاحباب تشكل •
- نبتني كما كانت او ايلنا • تبني ونفعل فوق ما فعلوا •

قال المسعودي ولما خرج عمرو بن عامر وولده من ما ارب الخرج بنو اربعة بن حارثة بن عمرو بن هاشم فنزلوا تهامة فسموا خزاعة لا يخرجهم ولما طالب الحرب بين ابياد ومضربا انزار وكانت على ابا وقيل الجرا الاسود ودفنته في بعض المواضع فارت ذلك امرأة من خزاعة واخرت قوما فاشترطوا على مضرب ان يردوا الحجر جعلوا ولاية البيت فيهم فوفى لهم بذلك ووليت خزاعة امر البيت فكان اول من وليه منهم عمرو بن يحيى بن حارثة بن عامر فغير دين ابراهيم ويولد بعث الى العرب على عبادة الغنائل فخر فذكرناه في هذا الكتاب وغيره حين خرج الى الشام وراي قوما يعبدون الاصنام فاعطوه منها صفا فنصروا على الكعبة وقويت خزاعة وعلم الناس من ظلم عمرو بن يحيى ففي ذلك يقول رجل من جرهم كان على الخنيفة لا عمر ولا تظلم عيلة اهل بلدهم سابل بعدا اذ بهم فلذلك كسرك الانام وبنى الهالقي الذين لهم بما كان الموم • فلما اكثر عمرو بن يحيى من نصب الاصنام حول الكعبة وغلب على العرب عيلة تاروا تحت الخنيفة الالمقام منهم قال شحنة بن خلف الجهمي

- يا عمر ذلك قد حوت الهمة • سبني بمكة حول البيت انصابا •
- وكان للبيت ربا واحدا ابدا • فقد جعلت له في الناس اربابا •
- لتعرفن فان اندر في مهل • سيمصطنوني وديكم للبيت حجابا •

وعمر بن يحيى ثلثا بغير سنة ومهما اربعين سنة وكانت ولاية البيت في خزاعة وفي مضرب ثلاث خصال الاجازة بالناس معرفة والا فاضت بالناس عداة الخي الى معنى فاشتهى ذلك منهم الى ابي سياره ودمع ابو منز ولفته الى معنى اربعين سنة على حمار لا يستل ذلك حتى اذ كره الاسلام فكانت العرب تستعمل به فقول اصبح من غير ابي سياره وفي ابي سياره يقول قائل منهم نحن دفعا عن ابي سياره حتى افطن جرهم اجارة مستعمل القبل يد عوج جاره • وكانت النسب من بني مالك بن كنانة فكان اولهم حذيفة بن عبد ثم ولده قلع بن حذيفة بن عبد وورد الاسلام واحرم ابو عاهزة وذلك ان العرب كانت اذا غزت مزاحم والارث القصة اجتمعت اليه فيقومهم فيقول اللهم اني قد حللت احد القنن من الصغر الاول وشكك الامر للعام المقبل فظفر الاسلام وقد عادت الاشر للحر المودتها على حسب ما كانت عليه في اصلها وتجد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وما ذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الى اخره وقد اخبرني عن رجل يقول انما السبي زيادة في الكفر الا به وقد خفي بذلك عمر بن قيس الفزاري فقال في قصيدة • السننا الناسم على عهد شهر الحارثية وقد كان قضي بن كلاب بن مرة تزوج ابنة جليل وجيليل هذا هو امر من ولي البيت من خزاعة وقد كان عمرو بن يحيى

عمر بن يحيى بن عمرو بن السنين ما ذكرنا مات ولده من الولد وولد الولد الف ولما حضرت جليل الوفاة جعل ولاية البيت الى ابنته زوجة قضي بن كلاب فقالت ايضا لا تقوم بفتح الباب وعلقت جعل والية البيت اليها وفتحته وعلقت الى رجل من خزاعة يعرف بابي غيشان سليمان بن عمرو فزاري قضي انه اولى بولاية البيت من خزاعة اذ كانت سلالة ولد اسمعيل فابنتاع ولاية البيت بعمر ووزق جزا فاسلعت العرب ذلك مهنلا فقالوا احسن من صنفق ابي غيشان في بيععة البيت بعمر ووزق جزا فقليل ذلك عن قومه من خزاعة الى قضي بن كلاب قال الشاعر

- ابو غيشان اظلم من قصتي • واطلم من بني فخر خزاعة •
- فلا تلجوا قصيا في شراه • ولو مواسيتكم اذ كان باعه •

وقال اخره

- اذا افتحتم خزاعة من قديم • وجدنا فيها شرب الخمر •
- وباعت لكعبة الرحمن جهرا • برق بليس منقر الخمر •

وفذ كانت ولاية البيت في خزاعة ثلثا بغير سنة واستقام الامر من قضي وعمر على من دخل مكة من غير قريش وبنا الكعبة ورب قريشا على منازلها في النسب بمكة وبني الابي عكة من قريش وهم الاباط وجعل الظاهر ظاهريا قريش بطاح هو قبايل بني عد مناف وبني عبد الدار وبني عبد العزى من قضي وزهرة ومخزوم وقيم بن مرة وجمح وسهم وعدى وهم العلقه الدم وبني حنبل بن عامر بن لوي وقريش الظواهر بنو حنبل والحرب بن فخر وبني الاوم بن غالب بن فخر وبني ميعص بن عامر بن لوي وفي ذلك يقول ذكوان بن عبد مولى الضحاك بن عامر بن قيس الغزي

- تقاولت للمخاك حتى ودرت • الى حسب في قومه هتفا اصبر •
- فلو شهدتي من قريش عصاة • قريش بطاح لا قريش الظاهر •
- ولكنهم غابوا واصبحت شاهدا • ففتحت من جراحي ذمام وناصر •

والاحلاف من قريش بنو عبد الدار من قضي وسهم وعدى ومخزوم والمطيبيون بنو عد مناف وبنو ابن عبد العزى وزهرة وبنو الحارث بن لوي وفي ذلك يقول عمرو بن ابي ربيعة الحارثي في امره

- ولها في المطيبين جد وذر • ثم نالت ذواب الاحلاف •
- انها بين عامر بن لوي • حين تدعى وبين عد مناف •

واخذت قريش الاحلاف من الملوك وتفسير ذلك الاصل وتفترشت والتقرش الحج ومنه قول ابي خالد السبي اخرة قريشوا الذنوب علينا في حديث من دهرنا وقدم وانحدرت قريش عند اخذها الاحلاف من الملوك الى الشام والى الحبشة يقول بعضهم

- يا ايها الرجل المحول رحلتا • هلا تترك بال عد مناف •
- الذين العهد اذ انما • والراجلين برجلة الاحلاف •

فقرئ بشواخبار كثيرة ولجهم وخزاعة وعجزها من معد فدانها على جميع اخبارهم فياسلو من كسنا وانما تذكر هذا الكتاب لمعاتبها على ما سبق وسنورد عن ذكرنا تعرف الناس بها من ابا جليل الحارثي

كثرة وعبد المطلب والخيشة وغير ذلك مما الحق بهذا المعنى انشاء الله تعالى **ذكر جوامع من الاخشار و صف**
الارض والمدان وحنين النفوس الى الاوطان ذكره والديار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغيرها كذب الارض كتب الى بعض حكام ذلك الموضع
اناس عرب وقد فتح الله علينا البلاد ونريد ننبئوا من الارض ويسكن الامصار فممن لنا المدن واليه ينسحب
وساكنها وما يؤتونها من الزيب والاهوية في سكنها فكذب البر ذلك الحكيم اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى
قسم الارض اقتساما شرفا وعزبا ويعنوبا وشمالا فاستأجر في التشرق والوجه المطلع الساجد من النور
مكروه لاهراقة واحترارة وناريتها وحدوثه والحراقة من جمل به وما يقع الشمال اضرب ببردته وتلوجر البقا
واورثها الاستقام وما انقل بالجنوب ناله من اضر باجرا نادر وما انقل من الحيوان ولذو كصار
المكون من الارض جزوا يسير تناسب الاعتدال واخذ كظم من الضمة وما اصن لك يا امير المؤمنين القطع
المكون من الارض اما الشام تحت زكام ريح وغمام ترتب الاجسام وتبدل الغيم وتحتي الطبع وتذهب
بما العترة وتذهب المعقول والشام يا امير المؤمنين وان كان على ما وصفت شرح خصب وويرسك
كثرت اشجاره واطردت انهاره وعمرت عشاره وبها انزل الانبياء والقدس المجتبي وفيه جبل اشرف خلق الله
من الصالحين والمقربين وبنوا مساكن للجنهدين واما الارض مصر فارض فورا عوار اديار الزاعنة
وما كان الجباد به فيفضل بئلهما واذها اكثر من جدها صولها راك وفيها ازيد وشرها ابد تذكر الاوان
وتحت الفطن وتتركب الاصل هي معدن الذهب والجهر والنهر والاموال ومخالفات الغلات غير انها
تسهل الاجسام والسود الابشار وتمو فيها الاعمار في اهلها مكروريا وخبث وخديعة الا انفسا
بلد ملبسيت بلد مسكن لتراق فتتها واقبال شرورها واما اليمن فتعقب الاجسام وتذهب اليها
وتذهب الرطوبة لاهلها كبار ولهم اصاب والخطار مغايبه خضبة واطل في جديبه في هوانة القلا
وفي سكاية اغتيال ولهم قطعة من الحن وشبعة من الرقة وفقر من الفصاحة واما الحجاز فاحترق بين
الشام واليمن والشام هو احرر وويليه نهور مخفيا الاجسام ويخفف الاربعه ويشجع القلوب
ويقطع الغيم ويبعث على الحن ويذهب بالرحمة ويكسب الشجاعة ويقنع الضراعة وفي اهل عذر ولهم
مكر وديارهم مختلفة وهم غير مؤلفه ولديارهم في اخر الزمان نباه عظيم وخطب جسم ترتب بظفر
احوال الشجر واما العراق فبازاء المشرق وسرة الارض وقلبها اليد نظارات المياه ويرانقت المياه
وعنده وقوا الاعتدال فصفت امر جنه اهلها ولطفت اذهانهم واخترت خواصهم وتصلبت لدهم فظفهم
الدها وبثبت عقولهم وبصايرهم قلب الارض للعراق وهو مفتاح الشرق ويسلك النهر والاهل اعلى
للوان وانقى العراج وافضل الامرجة وفيه جوامع الفضائل وفضائل كثيرة لصفا جوه واعتدال الزيب
واعراق المياه اليد واما الجبال فتخشن الاجسام وتقلظها وتبلى الاقدام وتقطعها وتفسد العقلا
وقيت لهم لما عليهم غلظا الزيبه وستان للهيوي وكثافته ويختلفن مهابة وسوء مقترفاتة فكل بلد
اعتدل هو اخص مائة ولفظ غذاؤه كانت صور اهلها واخلاقهم تناسب ما عليه اربابها وما استن
بنيانها واما الارض خراسان فتكبر الهام وتغظم الاجسام وتلطف الاحلام ولاهله المعقول وهم طامحة
وفيهم غوص وتفكر برى وتقدرير واما بلاد فارس فتخضب القضاة فيحق الهوى من تركيب الماعم الاشجار
كثير

كثير الثمار وفي اهل شخ ولهم خبت غير انهم سبيده وهمهم وبنية وفيهم مكر وخداع واما بلاد خورستان
وهي بلاد الاهواز فتعقد العلام وتبلى الاضمار وتحت المهم وتشتاصل الكرم يساق اهلها سوقا لا
واما ارض الجزيرة فتتاسب البر والهوى اللطيف وفيها خصب ومرج وفي اهلها هم ولهم باس ومراس
والبر يا امير المؤمنين افضل قطع الارض واسناها واشرفها واهلها اسماحة الهوى وتذليلها
وحجة للمقسم وارتفاع الاكلام وذهاب الماضر واعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قسم الارض اقتسا
فضل بعضها على بعض وافضل اقسامها العراق وهو سيد الافاق وقد سكنه لجيل وام ذوي كمال واما
الهند والصين وارض الروم فلا حاجة الى وصفها لانها شاسعة نائية ويبدو ان كرامة طاعته وحقا وصحة
هذه البلدان جنوا لاعم من امير اهلها والاغلب من احوالهم فان وجد منها اختلاف ذلك في بلدان
يا امير المؤمنين والحكم في ذلك للاغلب **قال السعدي** وذكر جماعة من اهل العلم بالاختيار ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اراد التخصيص الى العراق حين بلغه ما عليه الاعاجم من المع بها وقد
سال كعبه الصادق عن العراق فقال يا امير المؤمنين للمخلوق الله الاشيا الخوكل شي بشئ فقال لعقل
الحق الحق بالعراق قال اعلم وانما معك فقال الما لانا الحق بالشام قالت الفتى وانما معك قال الخصب فاني
لاحق مصر قال المذول وانما معك **قال السعدي** واوسط الاقاليم الاقليم الذي مولد نابه وان كانت
الايام تالت بيننا وبينه وساخفت صافتنا عنه ولدت في قلوبنا الحنين اليه لادكان وطنا في
مقسطن وهو اقليم بابل وقد كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا قدره وكانت عمارتها اليه
مصرفة وكانوا يشتمون بالعراق اكثرهم بصين للجبل ويتقلون في الفصول ويفر كان اهل العراق
في الاسلام مثل ابي دلف الغنم بن عيسى الجعبي وغيره يشتمون في الروم وهي العراق ويصيحون في
الصوم وهي الجبال ولذلك يقولون بولدت في ارض كسرى الغصا اصبوا الى الواشوشة العرفا
والمخلص بهذا الاقليم مركزت مراقد واعتدال الرصد وخضارة عيشه ومادة الوافرين اليه
وما حليته والرافة وعمور الامن فير وبعد الاشرار عنه وتوسطه الارض واقليم الفرس المتوسط للاقليم
السعة وقد كانت الاوائل تشد جهد القاب من الجهد لان ارضه من اقليم بابل التي نشفت الالسا
عن اهل بحلة الامور كما يرتفع ذلك عن القلب ولذلك اعتدلت الوان اهلها واقتدرت لجامهم فلو
من شقرة الروم والصقالية وسواد الخيشة وغلظ البربر ومن جفا الام واجتمعت بحاسن جميع الافاق
وكا اعتدلو في الخلقه كذلك اعتدلو في الحكمة والعلم بحاسن الامور واشرف هذا الاقليم قد
السلام ويعتر على ما اصارت في اليد الاقلام من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا وفي قاعد
بجنا كنه الزمان الذي من شيمته القشيت والدهر الذي مرر وطها الافات وقد ذكرت العلم انها
الهرعربان من هذا المعنى ان من علامة وفه المرء ووامر عهده حنينه الى لهانته ووطنه وكما هو على
ما مضى من زمانه وان من علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها مشتاقة والى مسقط راسها تواقفة
والعادة قطع الجبل نفسه لصلته ووطنه وقال ابن الزبير ليس الناس الا شي من اقسامهم اقع منهم
باوطانهم وقال بعض الحكماء من العرب عمر الله البلدان تحت الاوطان وقالت الهند حرمه بلدهك
مثل حرمه ابيك لان عدل انك منها وغدا ثما منه وقال اخر فيك الى موضع مقولك من حرمه محمدك

وكان يترادى كل دليل بمعنى قير ارضه فان الطبيعة تطلع الى هواها وتتبع الى غداها واما
 اطلاق غدا الطبيعة من افع ادوتها وقال جالينوس يتروح العليم بلسم جلده كما تقول
 الحية بالقطر والمفقوس في غدا حنينها الى الاوطان كلام ليس هذا موضع وقد ذكرنا في كتابنا
 المترجم نظير ستر الحياة وفي كتاب طب النفوس لولا تعيينها لعلنا لم نعلم وضع افه
 اذ كان كل علم فن الاخبار يستتبط ومن الفقه يستأثر ومن الفصاحة يستفاد واحكام القضاة
 عليم يبتون واهل المتألات بها يحقون وهو فنة الناس منها تؤخذ واهل الحكماء فيها تؤخذ
 ومكارم الاخلاق ومعاليها منها تقتبس وادب سياسة الملك والحرب منها يلتمس وكل عرفة
 منها تعرف وكل عجمية تستطرف وهو يستمتع لسماحة العالم والجاهل ويستعذب موقعه الاثني
 والماعقل ويانسن مكانة ويانسن الى الخاص والعامي وييسل الي روايته العرفي والجمعي وبعد فانه
 يوصل بكل كلام ويترجم في كل مقام ويحتمل في كل عيشة ويحتاج اليه في كل محفل ففضيلة
 علم الاخبار صحيحة بنية على علم وشرف من لم يمتد في كل فنه ولا يصبر على علم وينقاد لآبائه واهله
 الانسان قد تجرد للعلم وفهم معناه وذائق عذبة واستشعر من عذره وقال من سروره وقد قالت
 الحكماء ان الكتاب نعم الجليس والفقيه ان شئت الهنك فوادره وان شئت الشحك مول عظه
 وان شئت ليجت من فوائده وهو يجمع لك الاول والاخر والناقض والوافر والتاهد والغايب
 والبلدي والحاضر والشكل وخلافه والحسن وصدده وهو يبيت يبتلع عن الموحى ويترجم على
 الاحياء وهو يوش بيشط بيشاطك وينام بنومك ولا ينطق الالباب تواه ولا تعلم جوار ابتر
 ولا خيلطا نصف ولا رفقا اطوع ولا معلما اجمع ولا صاحبا اظلم كفاية ولا اقل خيانت ولا
 ابداء فغما ولا احد خلافا ولا اقل خلافا ولا ادم سرورا ولا اسكت غيبية ولا اجمل عكافة
 ولا اتق مؤنة ان نظرك فيه اطال متاعك وشحد طبا عك وايد فمك واكر علك وترومه
 في شهرها لا تلخذ من اقواه الرجال في ذمهم ويغنيك عن كد الطلب والحضوع فن اثبت هذا
 واسم صنفر عفا وهو الملع الذي لكعوك وان قطعت منه للماده لم يقطع عنك الغايده وهو الذي
 يحكم في السر كعنته لك في الحضر وقد قال الله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
 وبيد الاكرم الذي علم بالقلم الابه ووصف عن نفسه انه علم بالقلم كاخباره عن نفسه بالكرم والقلم

وما علمت بائي لست محجوزهم - فوتا ولاه ربا قدعت الحجب
 فصرت بالبيت سرور لها خللا - جاني الملة لا تاني ولا سغب
 فزواجك شئ حقا وبنطق كي - من علم ما غاب عنى منهم الكتب
 المرتسون هم اللاتي عينيت بهم - فليس لي في جليس غيرهم اذيب
 لهدر جليس لا جليسهم - ولا عشرهم لسؤير يفتب

وقد كان عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يرضي لاجتماع الناس ونزل مفرقة وكان لا
 يرى الا في يومه كتاب يقرؤه فيقول عن ذلك فقال لم اروعظ او اعظم من قير ولا ممعا اتمع من كتاب
 ولا شئ اسلم من الوجه فيل له قدر جوا في الوجهه ما جأ فقال ما اضدها الجاهل وقد قال بعض الخواصين

يجمع

يجمع الكتب ولا يعلم ما فيها .
 . ذليل لا سفار لا علم عندهم . يحيدها الاكلم الا باعر .
 . لعرك ما يدي البعر اذ اغدا . باو سافرا وراج ما في الغرابير .

ذكر تنازع الناس في المعنى الذي له الجبل يسمى اليمن واليمن والعراق والشام والحجاز قال المعجود تنازع
 الناس في اليمن وتسميته عنانهم من زعم انه انما سمي يمينا لانهم عن يمين الكعبة وهي الحجاز حجاز لانهم جازوا بين
 اليمن والشام وكوها احزاب الله تعالى عن الفرق الذي يكر القلزم ويكر الروم يقول ويصنع بين اليمن والحجاز
 وانما سمي العراق عراقا لمصبت المياه اليه كالجبله والفرات وغيرهما من الانهار وانما سمي حرمين عراق الدوله
 وعراق الغريب ومنهم من زعم انه انما سمي اليمن يمينا ليمنه والشام شاما لشومها وهذا قول يعزى الى قطرب
 النخعي في اخرون من الناس ومنهم من راي انه انما سمي يمينا لان الناس حين تفرقت لغاتهم ببابل يتناول بعضهم
 يمين الشمس وبعضهم شمالها لهذا الاسم وسنذكر يعرف هؤلاء القائلين من ارض بابل بعد هذا
 الموضوع وبعض ما قالوه في ذلك من الشعر عند صبرهم في الارض واختيارهم المقام وقيل انما سمي الشام
 شاما للشامات في ارضه بيض وسود وذلك في التراب والمقاع وانواع الشبات والاشجار وهذا قول
 الكلبي وقيل انما سمي شاما باسم من نوح لانه اول من نزل به وقطن به فلما سكنته العرب تطلقون
 ان تقول سام وقيل ان اول من سكنها من بني اسرائيل هوها لهذا الاسم وانما سرور يمين راي وقد ذكر في
 اسماء هذه المقام والامصار وغيرها ذكرنا قد استنبأ على ذلك فمما سلف من كتبنا وابلنا التوفيق

ذكر اليمن وانسابها وما قاله الناس فيه قال المعجود اختلق الناس في انساب مختطات
 حكى هشام الكلبي عن ابيه وشقيقه بن القطامي انه ما كانا ايديهما الى ان تخطان بن العيص بن بنت
 وهو ثابت بن اسعيل بن ابراهيم الخليل ويحكى لذلك بوجه من النصارى منها ما روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو ما راه هشام عن ابيه عن ابن عباس ورواه الهيثم عن ابن الكلبي عن ابي صالح
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على فتية يتناصون فقال ارموا ايدي
 اسعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانما مع الادرع رجل من خزاعة فالقي القوم بنابهم وقالوا يا ابراهيم
 من كنت معه فقد فضل فقال ارموا وانما علم جميعا **قال المعجود** وسابره ولد تخطان بن حمير وهكلا
 تالي هذا القول وتكلم وتذهب طابفة منهم في اشياء وما التفتع من اجسامها ان تخطان هو يفتن وانما
 عريب فقيل تخطان وحكي ان الكلبي ان اسم يفتن في التزوير الحجاز بن غابر بن شالح بن ارنخش بن سام
 ابن نوح والواضع من انساب اليمن وما يدين به هكلا بن حمير انما تخطان الى هذا الوقت قولا ولا ولا يفتله
 النما في عن الماضي والصغير عن الكبير والذي وجدت عليه القوارح القديمة للعرب وغيرهما من الامم
 وعلمية وجدت الاكبر من شيوخ ولد تخطان من حمير وكيلان بارض اليمن والمهاجم وبلاد حضر موت
 الشير والاعفان وبلاد عمان وغيرها من الامصار ان الصحيح في نسب تخطان انه تخطان بن غابر بن
 شالح بن سام وهو فسان بن ارنخش بن سام بن نوح وكان له ثمانية اولاد فالق بن تخطانات
 وسلكان والحضر عليه السلام من ولد هكلا بن نوح كثير من الناس وولد لتخطان احد وثلاثون ولدا
 ذكرنا ومنهم من بنت روق بن فزاره بن هنفذ بن سويد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح فولد لوقا

يعرب بن قحطان وولد يعرب بن يعرب وولد يشجب رجلين احدهما عبد شمس وهو سبأ ويشجب الثاني
لسبب السبأيا فولد سبأ حمر بن سبأ وكهلان فالعقب الثاني من هذين وهما حمر وكهلان فهذا المنقود عليه
عند أهل الحيرة وكان الحمير من عدى الطائي يذكر ايضا ان قحطان من ولد اسمعيل واما انكلم اسمعيل بالزينة
بلغة جرهم لان كان سرياني اللسان على لغة ابيه ابراهيم الخليل اسكنه هو واهله هاجر مكة على ما ذكرنا
فصاهر جرهم ونشأ على لغتها ولعب بكلامها ونزار ثابتي ان يكون اسمعيل بنتا على لغة جرهم ويقولون
ان الله عز وجل اعطى اسمعيل هذه اللغة وذلك ان ابراهيم خلفه هو واهله هاجر واسمعيل بن ست عشرة
بواعد عدي نزع ولا انيس حفظها الله تعالى وابتع لهما نزع وعلم اسمعيل هذه اللغة العربية قالوا
ولغز جرهم غير هذه اللغة ويجوزنا لغة ولد قحطان بخلاف لغة ولد نزار بن معد يعقوبى بطل قول
من قال ان اسمعيل اعرب بلغة جرهم ويجب ان يكون اسمعيل انا كان عربي اللسان لا لجرهم وبسبب فيها
اوجب ان تكون لغته موافقة للغة جرهم او غيرهما من نزل هامة وقد وجدنا قحطان سرياني اللسان
ولده يعرب بخلاف لغته وليست من نزل يعرب اعلى عند الله من نزل اسمعيل ولا من نزل قحطان
اعلى من نزل ابراهيم الخليل الرحمن فتبع اسمعيل فضيلة اللسان العربي الذي اعطاه يعرب بن قحطان
ولوله قحطان وولد نزار حنظلي طويل ومنافرات كثيرة لابي ابي عليها كتابنا هذا فاجلته من التنازع
والنفاخز بالانثى والملوك وغيرها مما قد اثبتنا على ذكر حمل من حجهم وما استدل بكل فريق منهم
من سنن وخلف وكذا من مناقبات السودان والبيضان والعرب والعم في كتابنا اخبار الزمان وقاد
العلم قول النبي صلى الله عليه وسلم للدهامة من الانتصار او ما ياتي اسمعيل انه عليه الصلاة والسلام سبهم
الى اسمعيل من جهة الامهات وما قالهم من الولادات من ولد اسمعيل لانه عليه السلام لا ينزل منها فثبتت
ويثبت قوما الى غير اباؤهم وقد فعلوا ذلك قولا وفعلا وقد روي عنده صلى الله عليه وسلم ان سبأ الاصل
من مراد عن سبأ اكان رجلا او امرأة او ولدا او ولد عشرة اولاد فتنازع اربعة ويؤمن ستة
فالذين نشأوا الحنم وحزام وعامله وعنان والذين يتبعوا حمرهم والازد وصدح وكندة والاشعريون
واما الذين هم بجيلة وحنثع وقال البراءة هو ايمان بن عمرو بن العوف بن بنت بن مالك بن
ابن كهلان بن سبأ **قال المسعودي** وقد تنوع في نسب ابناء زهير الاكثر الى ان انفاروا بايلاد
ربعة ومصر بن نزار بن معد بن عدنان وانما دخلوا في اليمن فاصبوا اليهم وما ذكرنا عن النبي صلى
الله عليه وسلم من نيامن ومن تناسل من ابناء الاعداد وليس حبيبه حبي استغاضة يقطع بها
ويثبت بها الحكم وللناس في هؤلاء كلام كثير وقد ذكر هشام عن ابي الكلب قال كان يقال لسبأ
ولد سبأ السبأيون فلم يكن لهم قبائل تجتمع دون سبأ وسنذكر فيما يرد من هذا الكتاب خبر
ابن عامر واخبار العزم والسبل وما كان من كها فتبا في امر السد والسبل وتفرق القبائل في بلاد
ومن حنن يعان ويسير والراة والشام وغير ذلك من بقاع الارض **ذكر اليمن وماؤها**
مقدم بسببها قال المسعودي اول من قدم ملكا باليمن سبأ بن يشجب بن يعرب واسمه عبد شمس وقد
اخذوا في اسنق بهذا الكتاب وغيره من كتبنا لا يترجمه سبأ والله اعلم وكان ملكا رابعيا سنة
واربع وثمانين سنة ثم ملك بعده حمر بن سبأ بن يشجب بن يعرب وكان اشجع الناس واكثرهم في وقت
الزعم

واكثرهم جالا فكان ملكه خمسين سنة وكان يعرف بالعرنج وكان اول من وضع على اسنق من ملوك اليمن
ثم ملك بعده اخوه كهلان بن سبأ فظال عمره وبرت فسنة واستقامت له الامور فكان ملكه ثلثا سنة
ثم عاد الملك للهولاء كهلان الى ولام حمر لاجل ان يطول ذكرها وتنازع في الملك وكهلان وحمر فملك
ابو مالك بن عكر بن سبأ وانقل ملكه وجم الناس عدله وشمل احسانه فكان ثلثا سنة وقيل ان
اول من ملك بعد كهلان الرايش وهو الحوث بن شداد ثم ملكه جبار بن غالب بن زيد بن كهلان فكان ملكه
عشرين وماية سنة ثم ملك بعده الحوث بن مالك بن افرع بن صفي بن يشجب بن سبأ وكان ملكه مائة
وقيل ان هذا الملك هو ابرهته بن الرايش الحروف بنى المنارة ثم بعده الرايش بن شداد بن موطاط
فكان ملكه مائة وخمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده ابرهته الرايش وهو ذو المنارة فكان ملكه مائة
وثلاثين سنة ثم افرع بن ابرهته فكان ملكه مائة واربعا وستين سنة ثم ملك بعده اخوه الحفيد
ابن الرايش وقد تنوع في مقدار ملكه فقبيل عشرين وقيل سبع وقيل ثمان مائة سنة
مات سنة وذكر كثير من الناس ان بلقيس قتلته وقيل غير ذلك والاشهر ما قد مرنا ذكره في ملكك
بعده بلقيس بنت المهرداد وكان لغومها خبر طرب في ذكره الرواة فيما تصور لاسبأ في بعض قصصه
بين حبيبتين سودا وايضا فامر يقتل السودا منها وما ظلم له بعد ذلك من شيخ وشاب من الجن وان
الشيخ زوجها بنته واشترط على المهرداد شرط لها فطلعت منه بلقيس ونفذ تلك الشروط
للاخذة لها عليه فغابت عنه في حيز طرب هو موجود في كتاب التنازع واما الحكى هذه الاخبار
على حسب ما وجدنا في كتب الاخبار بين وعلى حسب ما توجب الشرية والتسليم لها وليس ما وصفا
في ذلك اقاويل اصحاب القدم الذين يتبعون هذا ويكرونه واما الحكى في هذا الكتاب اقاويل اصحاب
الحديث والمتقدمين للشرع والمحدثين للحق واخبار الشياطين على ما نطق به الكتاب المنزل على النبي
المرسل وما قارن ذلك من الدلائل الدالة على صدق صلي الله عليه وسلم واعجاز الخليفة ان ياتوا
بمثل هذا القرآن الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكان ملك بلقيس عشرين
وماية سنة وكان امرها مع سليمان ما ذكر الله في كتابه من جزير المهدي وما اقص من امرها
ملك سليمان اليمن ثلاثا وعشرين سنة ثم عاد بعد ذلك الملك الى حمر فملكهم ياسر بن يعرب بن
فكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعد ثمر بن افرع بن صفي بن يشجب بن سبأ وكان ملكه مائة وستين
وستين سنة ثم بعده ملكه كبر بن تبع فكان ملكه ثلثا سنة وعشرين سنة وسير قومه نحو الشرق في بلاد
والثبت والصين ثم ملك بعده حسان بن تبع واستقام الامر ثم فتح بعد ذلك في ملكه تنازع وخلاف فكان
ملكه الى ان قتل حمر وعشرين سنة ثم ملك بعده عمرو بن تبع وهو القاتل لخير حسان الملك لما ضيق وكان ملكه
اربعا وستين سنة وقيل ان عدم النوم لما كان من اضرابي قتل اخيه ثم ملك بعده تبع بن حسان ابو كرب
وهو الملك السابق الى يثرب فكانت له مع الاوس والخزرج حروب وارادهم الكهنة فتبعه من كان من
اخبار اليهود فكساها القصب الجاني وسار نحو اليمن وقد نذر وغلب على اليمن اليهودية ورجعوا عن
عبادة الاصنام فكان ملكه نحو مائة سنة ثم ملك عمرو بن تبع بعد تفرق وتنازع كان بينهم في الملكة

ثم حطم عن الملك وملكوا عليهم مريد بن عبد كلال وكان في اليمن تنازع وحروب فكان ملكه اربعين سنة
ثم ملك بعده وكيع بن مريد وكان ملكه تسعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابرهه بن الصباح بن وكيع
ابن مريد وهو الذي كان يدعى شبيبة الحمد وكان ملكه ثلاثا وستين سنة وكان علامة له مريد بن
ثم ملك بعده مروان بن ذكوان وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده نجدة بن شاذان بن مريد بن
اهل الملك فغزى بالاحداث من ابناء الملوك وطالهم بما يطلب به السنون واطهر الفسق باليمن والموطا
وعلمه ذاك في الرعية وانصق المظلم فكان ملكه ثلاثين سنة وقيل وعشرين وقيل يوسق ذكوان
وكان من ابناء الملوك خوفا على نفسه وابنه ان يفسق به ثم ملك بعده بن سون ذوفواس بن زعيم بن تبع
ابن حسان بن زكريا وقد ذكرنا خبره في غير هذا الموضع من كتبنا وما كان من امره مع اصحاب الاخدود
بخرقة اياهم بالنار وهم الذين اخبر الله عنهم في كتابه فقال قتل اصحاب الاخدود النار والبر
والبر عبرت الحبيشة من بلاد باضع والربيع وهو ساحل الحبيشة على حسب ما ذكرنا في البلاد عتقت
ساحل زبيدة مراض اليمن فغزى بن ذوفواس ثلثة بعد حروب طويلة خوفا من العار وكان ملكه
مائة وستين سنة وستين سنة وذلك ان العجاشي ملك الحبيشة لما بلغه فعل ذوفواس با تباع المسج وما يلزم
به من انواع العذاب والتعذيب بالنيران عبر بالحبيشة اليهم وعلهم ارباط بن العجم فملك اليمن عشرين سنة
ثم وثب عليه ابرهه الاشمر فلو يكسوم فقتله وملك اليمن فلما بلغه من ذلك من فعل العجاشي غضب
وخلع بالمسج ان باخذ ناصيته وبهرق دمه وبطانته بعنى ارض اليمن فملك ذلك ابرهه
فخر ناصيته وجعلها في حق من عاج وجعل من دمه في قارورة وجعل من نثره في جراب
وافخذ ذلك الى العجاشي وضم الي ذلك هدايا كثيرة وكتب اليه يعرفه بالعبودية ويخبره بديار اليمن
انه في طاعته وان يبلغه ان الملك خلق بالمسج ان يحرق ناصيته ويرق دمي وبطانته وقد اشد
الى الملك بن ناصيته فليجها بيده ويدي في قارورة فليهرق في جراب من نثره بديار فلطفاها
بقدمه وليطف عن الملك عضيه فلقد ابرهه بدميته وهو على نهر ملكه فلما وصل ذلك الى العجاشي
استصوب ابرهه واستحسن عقله وصح عنه وكان ذلك في ملكه فنادى ملك فارس وابرهه بن يكسوم
هو الذي سار باصحاب الفيل الى مكة لاجرا الكعبة وذلك لاربعين سنة خلت من ملكه انوشروان
فعدا الى الطائف فبعث معه ثقتين يابني رغال ليدله على الطريق السغلى الى مكة فملك ابرهه في اللذ
في موضع يقال له المعش بين مكة والطائف فوجه فتره بعد ذلك والعرب تمتثل بذلك وفيه يقول
جرب بن الخطمي للفرزدق . اذا مات الفرزدق فادع . كما دعت عظام ابي رغال .

قال المسعودي وقد قيل ان ابا رغال وجهه صلح النبي عليه السلام على صدقات الاموال فخان
امره وانشاء السيرة فوثب عليه ثقيف بن حنيفة فقتله فقتله سبعة بسيفه في اهل الحزم
فقال عبلان بن سلمة بذكر فتوة ابيهم ثقيف بن ثقيف على ابي رغال سخن قيسي وقيسي ابنتا . وفي
ذلك يقول امية بن ابي الصلت الثقفى .

فغوا عن ارضهم عدنان طرا . وكانوا للقبائل فاهربنا .
وهم قتلوا الرئيس ابا رغال . مكة اذ يسوق بنا الوصيانا .

وفي ذلك يقول عزم بن درك العدي .
تراني ان تطلعت حبال قيس . وخالفت المروى على عجم .
لا عظم فرج من ابي رغال . واجورنى الحكومة سوسم .

وسور وجمادى من هذا الكتاب قصة الحبيشة ووردتهم الحزم وما كان من امرهم في ذلك ويقال في طريق
الوراق الى مكة وذلك بين التعلبية والحبيشة نحو الباطنية موضع يعرف بقرا العبادى ترجمه المسارة الى هذه
القافية كما ترجم قبر ابي رغال وللعبادى في هذا الخبر طريق قد ائبنا على ذكره في كتابنا اخبار الزمان
وكتاب حديق الاذهان في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فكان ملك ابرهه على اليمن الى ان هلك بعد ان هج
الى الحزم وقد سقطت انا مله وتقطعت اوصاله حين بعث الله عليه الطير الالبابيل ثلاثا واربعين سنة وكان
قدوم اصحاب الفيل ملكة يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من الحزم سنة ثمان مائة واثنين وثمانين سنة
للاسكندر وستة وستين سنة من تاريخ العرب الذي اوله فتح العرب واستمر بعد هذا الموضع للمعنى له
فهذا الكتاب جملا من تاريخ العالم وتاريخ الانبياء والملوك في باب فخره لذلك انشاء الله تعالى في ملكه
اليمن بعد ابرهه الاشمر وولده يكسوم فتح اذاه ساير اليمن وكان ملكه الى ان هلك ستين سنة ثم ملك بعده
ابن ابرهه فاشتهرت وطلته على اليمن وعم اذاه ساير الناس وزاد على ابيه وخيبر في الاذ وكانت امره
ذي بزن وكان سبعين بن ذى بزن ركب البحر ومعنى الى فيصر يستجيره فاقام به سبع سنين فبلى في عجم
وقال له انتم يهود والحبيشة نصارى وليس في الدنيا من ان ينصر الخائف على المواقف ثمضى الى كرى انوشروان
يستجيره ورساله النفر فقال له كرى وما القرابة التي ادليت بها الي فقال لها الملك الجملة وهي الخلة
البيضا على السودان اذ كنت اوتيت اليك منهم فوعدت انوشروان المصرة وشعنا بحرب اوم وغيرها من
الامم وماتت سبعين بن ذى بزن فاتاها ابنة فصاح على باب الملك فلما سئل عن حاله قال لي قبل الملك
فومات على حاله بين يدي انوشروان فثاله عن ميراثه فقال انا ابن الشيخ الذي وعدت الملك المصراع الحبيشة
فوجه معه بوهزان صهيد الديلمي في اهل العجم وقال ان فتحنا فلنا وان قتلنا فلنا وكلا الجبين فتح
تجولت في اليمن من حيلة ومعهم خيولهم وعلماهم وعددهم حتى اتوا البصرة وهي فرج البحر ولم يكن
يومئذ بصرة ولا كوفة وهذه مدن اسلامية فركبوا في اليمن وساروا حتى اتوا ساحل حضرموت
موضعا يقال له مشوب فخرجوا عن السفن وقد كان احبب بعضهم في البحر فامرهم وهزان بحر فوالسفن
ويعلوا انه الموت ولا وجه يؤملون المزاليم فيجهدون انفسهم وفي ذلك يقول رجل من حضرموت
اصبح في مشوب الف في الحين . من رهط ساسان ورهط مهران .
لبحر حوا السودان من ارض اليمن . دلتم قصد السبيل ذو بيزن .

في سفره طريقا وبنى جنهم الى مكة اليمن هروى بن ابرهه فاناهم في مائة الف من الحبيشة وغيرهم من حبي
ولجلمان ومن ساير من سكن من الناس اليمن فصاح القوم وكان هروى على فيل عظيم فقال وهزان
لمن كان معد من الغرس اصدقهم الجملة واستشرفوا الصبر ثم تامل ملكهم وقد نزل عن الفيل فركبوا
ثم نزل عن الجمل وركب ونسأتم ان من محاربة الغرس على فارس استصغارا لاصحاب السفن فاعجابوا
فركبه فقال وهزان ذهب ملكه وتنقل من كبير الى صغير وكان بين عيني هروى باقوتة حرا معلقة فانا

بملاقات من الذهب تسمى كائنا وزهراء وهزري القهر فقال وهزري اصحابه وقد رويت ابن الجار فانظروا
 ان كان اصحابه يجمعون عليهم ولا يفترون عند فتوحهم وان كان اصحابه يجمعون اليه ويفترون عند فقد
 هلك فحفظ القوم اليهم يجمعون عليهم ثم يفترون عند فاجتروه بذلك فقال اجلوا على القوم حتى لو اعلم
 وصدقهم فالتفت الحبيشه واخرهم السيق ووقع راس الملك يروق بن ابرهه مع روس خواص اصحابه
 فقتل منهم نحو ثلاثين الفاً وقد كان النوروان شرط على معدى كرب ستر وطاهمها ان الغرس ستر ورج في
 اليمن ولا ستر ورج اليمن فيها وحراج تحمله فتزوج وهزري ابنة لمعدى كرب بتاج كان معد وبنه وبنه
 البسر اياها وكتب الي النوروان بالفتح ويخلق هناك جماعة من اصحابه وكان جميع ما ملكت اليعوش
 اليمن اثنين وسبعين سنة وكان ملكه مروان بن ابرهه الى ان قتله وهزري ثلاث سنين وذلك نحو
 اربعين سنة خلت من ملك النوروان وفي عصر الغرس الى اليمن ونصرهم على الحبيشه يقول بعض اولاد
 • نحن خضنا الجار حتى فكنا • حمير من بلية السودان
 • بليوث من نسل ساسان سوس • ممنعون الخبيث بالمردان
 • فقتلنا مروان اذ نال لهما • ان تراعنا قبائل الحبيشان
 • وقلنا يا فتنة بين عينيه • بتشابته الفتى الى اسان
 • وحفضنا بلاد حيطان قسرا • ثم سرنا الى ذري عندان
 • صنعنا فيه بطل سرور • وهننا على بني حيطان

وقد ذكر يقول ابو عباده الجعفي لبعض ابناء العجم يذكر فضل الغرس على اسلافه واولاده وحمل من حيطان
 • اهل لكم من يد يتركوا التنازها • ونعمة ذكرها باق على الزمان
 • ان تفتوها فليست بكر تترككم • ولا يبد ابا ديك لردى اليمن
 • ايام حل النوروان حرككم • عنانية الذل عن سبق من ذري يرب
 • اذ لا يزال الرخيل مداما فعة • بالطلعن والضرب من صنعنا وعدنا
 • انتم بنوا المنعم الجعري ونحن بنوا • من فاز منكم بفضل الطول والمنين

قال المسعودي واثت معدى كرب الوفود لفتنه يعود الملك البهر واسراف العرب وزعمائها وفيهم عبد
 ابن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس وعبد مناف وخويلد بن اسود بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
 وجد امية بن ابي الصلت الثقفي وقيل بل ابوه فدخلوا عليه وهو في اهل قصر المروان بخوان عبد بنين
 صنعوا وهو مضج بالعين وسواد الملك بلوح في معرفة وسيفه بين يديه وعلى عينه ولبس اراه الملوك وابتا
 الملوك فنقلت الخليليا ونظقت الزعماء وقد تقدم عبد المطلب بن هاشم فقال عبد المطلب ان اهل الجولان
 قد احلكت ابيها الملك محلا فبعضها منبعا شامحا باذخا وانتك نسا احسان طابت او معتد
 جرت فتمت وثبت اصلا ويسوق زعمه في ارض معدن واطيب بطن فلانت ابيت اللعن راس العرب وزعمها
 الذي تحبب به وانت ابيها الملك ذروة العرب الذي يبتاد وعودها الذي اليه العباد ومعقلها الذي تجا
 اليه العباد سلفك خير من وانت لنا من خير خلق قلن بحمل ذكر من انت سلفك ولن يهلك من انت خلفك
 ابيها الملك نحن اهل حرم الله وسدرة بيته استخضنا اليك الذي ابهجتنا من شقى الكرب الذي يخشاها
 وقد

وقد التبتية لا وفد للرزير فقال له الملك وابهم انت ابيها المتكلم قال انا عبد المحم المطلب بن هاشم بن محمد
 فقال الملك معدى كرب ابن اخنتنا قال نعم قال اذنه فاد في ثم اقبل عليه وعلى الواندين فقال لهم رجيا
 واهلا وناقرة ورحلا وستنا حاسلا وملكا زجلا يعطى عطا وجزلا فذمع الملك مع النكر وعز في النكر
 وتبل وسيلتكم وانتم اهل النبل واهل النهار لكم الكرامة ما التتم والحبا اذ اطعنتم ثم قام ابن زعمته
 امير من ابي الصلت الثقفي فانشده قصيدته التي اولها

- ليطلب الوتر امثال ابن ذى بزن • في لبح الجراحوالا واحوالا
- حتى انى يبنى الاخرار تحملم • تحاليم في سواد البيلا لجالا
- للدرهم من عصية حرجوا • ما ان رايته لهم في النامل مثالا
- ارسلت اسدا على سود الكلا فتد • امسى شر يدهم في الناس قفلا
- فاشرب ههنا عليك التاج مرغفا • في راس عثمان دارا منك محلا
- ثم اطلى الملك اذ شالنا نعامتهم • فاسبيل التومر في بردك اسبا
- تلك المكارم لا تقعبان من لبن • شيتا بما و فعا دابعا ابولا

ولعدى كرب هذا كلامه كثير مع عبد المطلب وكواين خبره بها في امر النبي صلى الله عليه وسلم وبدو ظهوره وبشر
 لها عبد المطلب واخبره عن احواله وما يكون من امره وجاه معدى كرب وانصرفوا وقد اتينا على ما كان من
 اخبارهم في كتابنا اخبار الزمان فاعني ذلك عن اعاداة وصفه **قال المسعودي** فاما عبيد بن شمر الجعري
 حين وقد الى معويه وسالاه عن اخبار اليمن ونوا ربح سنينها فانه ذكر ان اول ملوك اليمن على حسب ما
 قد منا في هذا الباب سببان شيخ بن يرب بن حيطان ملك هانية واربها وثمانين سنة ثم ملك بعده الرش
 ابن سداد بن المظاط بن عمرو مائة سنة وثلاثا وثلاثين سنة ثم ملك بعده افر يقين بن ابرهه مائة
 واربعا وستين سنة ثم ملك سليمان بن داود ثلثا وعشرين سنة على حسب ما قد منا في امر بلقيس ثم ملك
 بعده خشم بن سليمان سنة ثم وضع الملك الجعري شكك من بعد خشم بن سليمان ياسر بن عمرو بن ذى الازعاع
 خمسا وثمانين سنة وانما سى ذوالا ذعار لانه وصل الى قومه في اقصى اليمن وارض خضر صوت مؤمن الخلق
 عجيب الصور وجوههم في صدورهم فلما نام اهل اليمن اذعهم ما ساهروا من ذلك وخرجت هند بن قيس
 فسمى ذالاذعاع وقيل غير ذلك والدا عمل ثم ملك بعده عمرو بن شمر بن افر قيس ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك
 بعده تبع الافر بن عمرو وهو منج الاكره مائة سنة وثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده تبع بن ملكه كرب
 ابن تبع وهو تبع ابوكرب اسعد اربعا وثمانين سنة ثم ملك بعده كلال بن متو رب اربعا وسبعين سنة
 ثم بعده تبع بن حسان بن تبع ثلثا مائة سنة وستا وعشرين سنة ثم من بعده هوزد سبعا وثلاثين سنة
 ثم من بعده ابرهه ثلثا وسبعين سنة ثم ملك بعده ذونواس بن زرعرة ويقال عرب بن قطن شعا
 وثلاثين سنة ثم ملكه بعده خمسة ذوالسنان اربعا وثمانين سنة فذلك الف وتسعين سنة وسبع
 عشر سنة وانما ذكرنا ما احلكتنا عن عبيد بن شمر في ترتيب ملوكهم وتبان باذختم لنا في جميع
 ما قيل في ذلك من التسانع والله ولي التوفيق ولما قتل الحبيشه معدى كرب على حسب ما قد منا كان في
 صنعها خليفة لوهزري في جماعة من العجم من كان منهم وهو والى معدى كرب فركب واتي على ما كان للحبيشة

يده فثا ولته القينة لغيره فاكل فلم يغب عنه شيئا ومديده فقالت له القينة ان تعطك كراغا شبع
 ذراعا فارسلتها مثلا فثا ولت صاحبها من شرابها واوكات سفها فقال عمر **•**
• عزيت الكاس عنا امر عمرو **•** وكان الكاس بجواها الهيما **•**
• وما شرا لثلاثه امر عمرو **•** ليصالحك الذي لا ينجس **•**
 فقال له الجلال من انت قال ان تنكرني لا تنكر اسبي انا عمرو بن عدي فتا ما اليه فلثاه وغلا
 راسه وقتا اظفاره والبياه من طرايق شابهها وقال ما كنا نهدى الى الملك هديته هي انفس
 عنده ولا هو عليها احسن صفدا من ابن اخته فزده الله عليه وجزاها حتى اذا وقف ابواب
 الملك بشراه ضرب به وصرف به الى امره وقال لهما حكما فقالا حكما منا هذا منك ما بقيت وما بقينا
 قال لهما ذلك فها منا لمان جزيمه المعروفان واباه اعني مقيم بن لوثيره البربري **•**
 عمرنا كند ما في جزيمه حقيقه **•** من الدهر حتى قيل ان يتصدعا **•**
 فلما تفرقتا كافي وما لك **•** لظول اجتماع لم يبت ليلته معا **•**
 وقول ابي حراس الهدي **•**

• الم تعلم ان قد تفرقت قلبنا **•** خلبلا صفا ما لك وعقبلا **•**
 وان امر عمرو عدت اليه فبعثت معه حدة يقومون عليه في امره حتى اذا خرج البستر من طرايق
 ثياب الملك وجعلت في عنقه طوقا من ذهب لتذكر ان عليها ثم امره بزياره خاله فلما راى
 خاله الحية والظوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق واقام عمرو مع جزيمه فخاله وقهره عن علة
 امره وان الزبا بنت عمرو بن طرب بن حسان ملك الشام والجزيرة من اهل بيت عاملة العالين
 كانوا يسلمون وقال بعضهم بل كانت رومية وكانت تتكلم بالعربية مدانها على ساطي الفرات
 من الجانب الشرقي والعربي وهي الموه حراب وكان فيما ذكر قد اشتقت الفرات وجعلت
 اتقا قابين مدانها وكانت تغزو بالجزيرة فقتل خطها جزيمه الابريش فكتبت اليه في
 فاعلة ومثلك من يرعب فيه فاذا اشيت فاستخص الي وكانت بكر الججمع جزيمه عند
 ذلك احتابه فاستشاوره فاستشاره واعلمه بالمضى وخالفه فصار بن سعد تابع كان له
 لحمه وامره ان لا يفعل ويكتب اليها فان كانت صادقة اقبلت اليك والا لا تقع في حالها
 ففصاه واطعمهم وسار حتى اذا كان يقرب هيت جمعهم وشاورهم ثانية فامروه بالشخص
 موافقين له على رايه واستشاره فصار جزيمه ففرضي الامر فارسلها مثلا وطمع
 جزيمه حتى اذا اعان مدينيتها وهي دون الخا نوقد ونظر الى الكتاب من دونها الهماري
 فقال اي قصيرها الراي فقال تركت الراي بقية فقال على ذلك امره على فقال لا القيتك الكتاب
 فحيتك بعجيمه الملك وانصرفوا امامك فالمرأة صادقة وان هم اخذوا بجنبك ووقفوا بعدك
 فالعزم منعطفون عليك فيما بينهم وبين جنودهم فاركب العصا فانها لا تترك ولا تنفق
 يعني فرسا كان تجنب معه فاستقبله العزم ولما طاربه ولم يركب العصي فمرد قصير فيهما والظن
 فالنعت جزيمه فاذا هو بالعصا عليه ما قصير امام خيلهم حتى فرزت عنهم فقال جزيمه ما سأل
 جرت

جرت به العسا وادخل جزيمه على الزبا فاستقبلته وقد كشفت عن كعبها فقالت بلخذي عري متاع
 نزي قال اري متاع امه لكعا عري ذات خفر فقالت اما والله هذاك من عدم مواس ولا قلته اناس
 ولكن شيمه ما اناس ثم اجلسته على نطح ودعت اليه بطست من عجد فطعت رواهشيه واسترقتة
 حتى اذا ضعفت قواه ضرب بيده ففطرت فطرة من دمه على دعامة رخام وقد قيل لها ان وقع
 من دمه في غير بطست طلب دمه فقالت اي جزيمه لا تضيق من دمك شيئا فاني انما بعثت اليك
 لما بلغت ان دمك شيئا من الخيل فقال جزيمه وما يحزنك من دم اصاعه فومر في ذلك يقول البيهقي
 من الدار هيين الذين دهاهم **•** شفاء من الدار المجيزة والحليل **•**
 واستصفت دمه فعملته في برينة وقد قال بعضهم دخل جزيمه عليها في قصر لها ليس فيه الا الخراكي
 وهي على سرير لها فقالت للامساء خذني بيد سيدك ثم دعت ليطع فاحلست عليه ففرف الشرح
 كشتت واذا هي قد عمدت استبرام ورايتها فقالت استبرام عرس فقال بل شوام امه بطمرا فقالت
 اما والله ليس ذلك من عدم مواس ولا من قلته اناس ثم امرت بمر واهشه فقطعت فجعل
 الدم يشحب في النطح كراهة ان يفسد مجلسها فقال جزيمه ليحزنك دم ارافة فومر ونجا قصير فاورد
 الخبر على عمرو بن عبد الجمن المتقي بالخيرة فاستفق من ذلك فقال له قصير اطلب بشا راين عدك
 والاسبقينك لهما العرب فلم يجعل بينك خرج قصير الى عمرو بن عدي فقال هل لك ان اصرف
 الجزيمه اليك على ان تطلب شرا خالك فضمن له ذلك فصرف وجهه الجزيمه اليه وقتلهم بالمال
 والجمال فاصرف اليه منهم نغز كثير فالتقى هو والتتوي ففلا خاف الفنا تا بعدا المتقي حتى وم
 الامر عمرو بن عدي فقتل قصير انظر فيما وعدتني به في الزبا فقال عمرو كيف لنا بها وهي
 اصنع من عقاب الحبي فقال اما اذا اشيت فاني جادع انفي واذا في ومحنال لقتلها جدي
 فاعني وحلاك دم فقال له عمرو انت ابصر واعلم معونتك فجدع انفه فقيل لامر صاحبه ثم
 قصير انفه ثم انطلق حتى دخل على الزبا فقالت من انت فقال انا قصير ولادب المشرف
 ما كان على وجه الاظهر بشر كان انصه لجزيمه ولا اعش لك مني حتى جود عمرو بن عدي انفي
 ولا في نرفت ابنه لم يكن مع احد هو انقل عليه مني معك فقالت اي قصير نقبل منزلتك
 ونصرفك في بضاعتنا فاعطته ما لا للتجارة فاني بيت مال الخيرة فاستخف ما فيها بارع
 ابن عدي وانصرف به اليها فلما راك ما جاهها به فرجت بذلك وزيادته ما لا فقال لها ليس
 من ملكك ولا ملكة الا وهم يتخذون انفا فكون لهم عددا فقالت اما انه قد فعلت ذلك
 وقد بنيت سرايا من تحت سرى هفا حتى خرج الحسير لحتى حزم قصير السرب ثم ظعن عنها
 حتى اتى عمار فركب عمرو في الخيل على الف بعير في الصناديق حتى صار اليها فتنقله قصير
 وسبق الا برة وقال لها اصعدى حايط مدينتك والنظري اليها الملك وتعدى الي نوابك
 فلا تنزع من شئ من متاعنا فاني قد جيت بمال صامت وقد كانت امنته ولم تخافه وفعلت
 فامرها فلما نظرت اليه تغل شبي الجمال قالت **•**
• ما الجمال مشيها ويديا **•** اجندلا يحلن امر حديدا **•**

• امر صرنا باردا شديدا • امر الرجال جتما قعودا •

ودخلت الابل المدينة حتى اذا بقي اخرها جلا على صبر البواب فظعن المنجحة في يده فخاصرة رجل
فقطعت فقال البواب بشتا بشتا اي شربة الجوالفت وثار الرجال من الجوالفت ضربا باسياهم فخرجت
الزباها ربة الى سرها فابصرت قصيرا عند رقبتهما فاصلتا مسيفة فوجعت فمضت وتلقاها عروبة
فضربها وقال بعضهم مصت خاتمها وكان فيه سم ساعتها وقالت بيدي لا بيد عرو و ضربت الذئبة
وسميت الذئبة ري فقالت السعرا في امرها وامر قصير من ذلك قول المتنبي

• ومن طلب الاثار ما جزا نفعه • قصير يرام الموت بالسيف يهنس •

في ابيات والاشعار في هذا كثيرة وكانت الزبا قتل ما تاتي حصنا الاظفرت استهان خلفها ثم لقا
به فقلعه حتى فعلت ذلك بما ورد من دومة الجندل والابلبي حصنين منبجين فقالت بترج مالا
وعز الابلق فزهبت مثلها وهما الحصان اللذان تذكرها العرب في اشعارها قال الاعشى

• بالابلق العرو من يمتاء منزلة • حصن حصين وجار غير عائل •

وانما سمى جزيعه بالابريش الواضاح لان الزبان ببرد يصقلني عنه تغظها له **قال المعري**

فهذا ابو خنجر عرو بن عدي وما كان من امره وقد قد من ان هدة ملكه كانت ما تير سنة وملك
بعده ابنه امر القيس بن عرو بن عدي ستين سنة ثم ملكه عوده عرو بن امر القيس بن عرو بن عدي

الحرب حيا وعشرين سنة وكانت امته ما زير البرية اذت ثقلبه بن عرو بن امر القيس من ملوك
غان وملك النعمان بن امر القيس فانتك الفرس حيا وستين سنة وكانت امه الهجاء بنت

سلول من مراد ويقال من اباد وملك المنذر بن النعمان بن امر القيس حيا وعشرين سنة
وكانت امه الفارسية ابنت مالك بن المنذر من آل نصر وملك النعمان بن المنذر فارس

وهو الذي بنى الخريف وكردس الكراديس حيا وثلاثين سنة وكانت هند بنت زيد بن
ابن غسان وملك الاسود بن النعمان بن عرو بن عدي عشرين سنة وكانت امه هند بنت الهجاء من آل نصر

وملك الاسود بن النعمان بن الاسود اربعا وثلاثين سنة وكانت امه هند بنت الهجاء من آل نصر
المنز بن قاسط بن هنب بن افضى بن دعي بن اسد بن بديع بن نزار وانما سميت بما هو السماء

لحتمها وجمالها ثم ملك بعده عرو بن المنذر اربعا وعشرين سنة وكانت امه حليمه بنت الحرث بن
ال معدن كريب وملك المنذر بن عوف بن المنذر ستين سنة وكانت امه اذت عرو وقابوس بن ال

نصر ثم ملك قابوس بن المنذر ثلاثين سنة وكانت امه هند بنت الحرث من آل معدن كريب
وملك بعده النعمان بن المنذر وهو الذي قيل له ابنت اللعن اثنتين وعشرين سنة وكانت

امه سلي بنت وابل بن عطية وذكر عدة من الاخيار بين ان النابغة استاذن يوما على النعمان
فقال له الحاجب ان الملك على شرا به فقال النابغة وهو وقت الملوك قبيلة الاثنية وهجرزل

الديقي والماح فان بلج فان الجدر عن عود مو اصبه فانت قسيم ما اذرت فقال الحاجب ما
تقى عن ابني بدون شرك فكيف ارضعتهما وصفت ودون ما طليت رهبة النعدي فهل سيب

قال النابغة ومن عنده قال الحاجب خلد بن جعفر الكلابي نديمه فقال النابغة فهل لك ان توري

الي

الي خلد عنى ما قولك قال وما هو قال تقول ان من قدر بك وفاء الذيك بك وناحيته من التكر
ما قد علمت فلما صار خلد الي ما يبغشه الشراب عليه فنهض فاعترضه الحاجب فقال ليتهنك

اباسها حادث النعم قال وما ذاك فاخبره الخبر وكان خلد رفيقا باي الاشيا برق وحسن
بصيرة فدخل منتبها وهو يقول • الا لملك اومن انت سابقه • سبق الجواد استولى على الا

بالدات فكان في النظر الى املاك ذى رعين وقد هدت قضبات الجمد الى معالم لسانهم ومناق افعالهم
في حلبة انت ابنت اللعن غرقها جثيت سابقا متهملا وجاوا يلجم شعث قال النعمان لانت في

وصفك ابلغ لسانا من النابغة في نظره فاقبته فقال خلد ما ابلغ منك حسنا الا وهودون نك
واسمى قال للشرف الباهر ولو كان النابغة حاضرا لنا ل فعلنا فامر النعمان با دخاله فخرج اليه

الحاجب فقال النابغة ما وراك قال رفع الحاجب واذن العوالب ادخل وزخل وانصب بين يديه
وحياه بتجيمة الملك وقال ابنت اللعن تتاخروا وانت سايس العرب وغيره الحب واللات للمك

ايمن من يوم معانك ولتفكك احسن من وجهه وليبارك اسم من علمته ولو عرك اصل من
رفده ولعبدك اكبر من قومه ولا سمك اشهر من قدره ولتفكك اشرف من حده وليومك اشرف من

دهم ثم قال • اخلاق مخزبك حلت ماله خاطر • في الباس والجور بين العلم والخبر •
• متوج بالعالى طرف مفرقة • وفي الوعى صينعهم في صورة الفخر •

فتهلل وجهر النعمان بالمره ثم امر نخشى فوه جوهرا وقال هكذا فلتمدح الملوك وقد كان النعمان
قتل يزيد بن عدي العبادة وكان يلقب لكسرى البر ويزيد بالبرية ويترجم له اذا وقتت البرية

العرب لموحدة ويحدها عليه النعمان فخر طويل المشرح فلما قتل صار يزيد بن عدي ابنت مكان
ابيه فذكر لكسرى لبر ويزيد جمال النساء المنذر ووصف له فكتب الى النعمان ان بيعت اليه ابنته

فلما فرغ كتابه قال للمهول وهو يزيد بن عدي يا زيد اما لكسرى في امساء السواد كفا يتخى يخيل
للعربيات فقال زيد انما اراد الملك الكراهة ابنت اللعن بصهرك ولو علم ان ذلك يشق عليك

ما فعل وساحن ذلك عنده فقال له النعمان فافعل فقد تغلص على العرب في ثر ونجح الهجاء
الفضاضة والشناعة فلما انصرف الكسرى اخبره ان رغب عنه ولا يري اليه قوله على اقم الوجوه

فقال به بعد قد صار من اللطعيان الى اكثر من هذا فلما بلغت كلمة الى النعمان تحق فخرج
هاريا حتى صار الى طي لصهر كان له فيهم ثم خرج من هدم حتى اتى بني رولختر بن ربيعة

ابن مازن بن الحرث بن قطيع بن عيس فقالوا فقه معنا فانما نعرفك مما تمنع منه انفسنا فخرام
خير ورجل عنهم يري يد كسرى ليري فيدر ابيه وذلك قول زهير بن ابي سلمى

• الم تر للنعمان كان بسخية • من الدهر لو ان امره كان ناجيا •
• وغيره ملكه عشرين حجة • من الدهر يوم واحد كان عاديا •

• فلم ارسلوبا له مثل ملكهم • اقل صدقنا ان لا ومواسيا •
• سوى ان حياه من رولختر • وكانوا انسا يتعقون المساويا •

• فساروا للرحى ان اخرا بيايه • كرام المطايا والمجان المتالبا •

وهي التي ذكرها السراخ اشعادهم وينسب جماعة من ملوك غسان اليها وهلك بعده النعمان بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو ثم ملك بعده ابو ثمر بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن جفنة بن عمرو ابن ابي ثمر ثم ملك بعده الحرث بن ابي ثمر وكان ملكه حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عدة من الاخباريين ان حسان بن ثابت زامل الحرث بن ابي ثمر بالشام وكان النعمان بن المنذر الخثعمي ملك الحيرة فيسماه فيقال له يا ابن الغريرة لقد بلغني انك تفصل النعمان علي فقال وكيف افضله عليك والمفضل الحسن من وجهه والاصم اشرف من اهد ولا يبيك اشرف من جميع قومه ولشما لك اجود من عبيته ولحرصك لفتح من نذاه ولتليقك اكثر من كثيره ولشما لك اموع من عذيرة ولكرسيك اوسع من سرجع ولجودك اغزر من نخوره ولجودك اطول من شهوره ولشرك اعدن حرله ولجودك خير من حقه ولزندق خير من زندقه ولجندك اعز من حنقه وانك لمن غسان وانزلن جذم فكيف افضله عليك او اعدله بك فقال يا ابن الغريرة ان هذا لا يستمع الا في الشر فقال

- ثبت ان ابا منذر
- يسابك الحرث الاصغر
- فذا لك احسن من وجهه
- وامك خير من المنذر
- ويسري يورثك على غيرها
- كعني يورثك على الميسر

ثم ملك بعده جيلة بن الاعم بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حبار بن امر القيس ابن ثعلبة بن مازن وبوعيسان بن الازد بن الغوث وهو الملك الذي استرح حسان بن ثابت في شعره كثير مشهور وكانت ديار ملوك غسان بالريومك والحرلان وغيرها غوطه دمشق واعمالها ومنهم من قال انهم من ارض الشام وجيلة هو الذي اسلم وارثه عن دينه خوف العار والقود من اللغظة وخبره وضع مشهور وقد اتينا على ذكره فيما سلف من كتبنا وسابير ملوك تنوخ وسليج وغسان وغيرهم عن ملك بالشام والاسم الذي سلف الله عليه وسلم الحرث بن ابي ثمر الى الاسلام ورضعهم في الايمان وقد اتينا على خبره وصاكان من امر اسلامه واخباره مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتابنا اخبار الزمان والاولوسه في ابي بن جابر النابغة الذي ياتي

- هذا غلام حسن وجهه
- مستقبل الخبز ربع المتام
- الحرث الاصغر والحرث الاكبر
- والحرث خير الاتام
- ثم لهند ولمهند وقد
- اسرع في الخيرات منها هام
- فتح اباء وهم مراهم
- الكرم من يشرب حتى الغام

جميع من ملكه حسان الشام احد عشر ملكا وقد كان بالشام ملوكا سبوا شراب من ارض البلخاسم بلاد اشتر وكذا ذكره ابي بن قيس لوط بين ارض الاردن وبلاد فلسطين وكانته حسن من فكانت دار الملكة ولديته العظمى بدموم وكان سميت كل ملك يملكها باربع كذلك ذكر في النور وذكرته لهما وهذه الدوايب اعرضنا عن ذكر ذلك لكان فيه خروج عن شرط الاختصار وقد كان كذلكه وغيرها من العرب من خطا ومعد ملوك كثير لم نذكرها اذلا اسماء لهم نعلمهم ونسبهم كقولنا قبصر وكريج والنجاشي والذليل والكتاب يذكروهم وقد اتينا على ذكر سابير ملوك العرب من معد وخططان وغيرهم من وهم بالملك في ابي بن جابر

وسابير الامم الخالصة والمالك البادية من البيضان والسودان عن امكن ذكره وتاتي لنا الاخبار عنه وانما ذكرنا في هذه الكتاب من الملوك من اشتهر ملكه وعرفت مملكته ميلا الى الاختصار وطلبنا للايجاز وتيسرها للماسن من اخبارهم في كتبنا المتقدم تضييقها **ذكر البواري من العرب وغيرها من الامم** وعلته سكانهم البدو وجل من اخبار العرب وغير ذلك مما افضل بالمعنى قد تقدم ذكرنا الولد خططان وان ما علمهم من العرب العاربة من طبر وعاد وحديس وعلماق وجرهم ومثد وسابير من حبيشة وان بقي من ذكرنا دخل في العرب الباقية الى هذا الوقت وهم خططان ومعد ولانعلم ان قبيلة نفي يشا رالية في الارض من العرب الاولى غير معد وخططان وذكرنا من طاق الارض من ملوكهم من التنا بعة وشيد البنيان في العرب والشرق مصر الاصصا رينا المدن الكبار كالفريس بن ابرهم وما ياتي بالعرب من المدن كوينة او بغيره وصقلية وما كور من الكور هنالك وما اتخذ من العاير وكيسر ثم الى الارض المشرق وبنيان سر قند ومن خلق هنالك من حيرة وبلاد الحبث والصين وقد ذكر ذلك جماعة من شعراهم ممن سلفنا وخلقهم ومنهم وعيل بن علي الخراساني في قصيدته التي يبردها فيها على الكعبت ويغني عن سلو من ملوكهم وصيرهم في الارض وقد ذكرنا طرفا من قوله فيما تقدم من هذا الكتاب وكان لليمن ميلوك لا يدعون بالتنا بعة من تقدمهم واخر منهم حتى يتفاد اهل الملكة اهل الشمر وحضرة موت فحينئذ يسمى بتعا ومن تخلق عن مملكة من ذكرنا يسمى ملكا ولم يطلق عليه اسم تتبع وقد قال الله عز وجل في قصة قريش وقفاخرها اهلهم خير لهم فومر بن شبح الابر حتى دخل الحرم فبعث الله عليه الظلمة وانما يسمى بتبع لمن تبعه وكذا ذكره عن عبدالله بن عثمان رضي الله عنهما وقد كان تبع ابوكرب ساري الارض ووطي الممالك وذلكها ووطي الارض للعراق وعميد الطوايف يومئذ جو ذر بن سابور فلقى ابوكرب ملكا من الطوايف فقال له قتاد وليس يتقاد من فيروز الساساني فاقهره قتاد واتي ابوكرب على ملكه ومملكة العراق والشام والحجاز وكثير من الشرق وفي ذلك يقول تبع يذكرك ما صنع في قصيدة

- الا حنيننا جادا من ظفان
- ثم سرنا لهما سيرا بعيدا
- واستحنا بالخيال ملك قتاد
- وابن ايلودحاني مصفودا
- وكسونا البيت الذي حره الله
- ملاده معصبا وبر ودا
- واقتنا بدم من الشهر عشا
- وجعلنا له بيرا قليدا

وقال ايضا

- لسث بالتبع الباعث ان لم
- تركن الخيل لسواد العراق
- ويؤدى ربيعة الخراج قسرا
- وتغشى عراق العراق

وقد كان لغزير من معد منقحة وقايع وحروب كثيرة واجتمعت عليه معدن ربيعة ومضر وايد وانما وقد اعدت كها نزارا وتواهمت ما كان بينها من الدها في ذلك يقول ابو داود الابراري في قصيدته

- صرنا على تبع جزيرة
- جباد البرود وحزج الذهب
- وولى ابوكرب هاربا
- وكان جيانا كثيرا الكذب

وقد ذكرنا في الكتاب الاوسط بدو العرب من ابراهيم الخليل عليه السلام وولدا اسماعيل وتفرع النسب المنذر

ابن معد بن عدنان فلذلك الان في هذا الموضع خبر ولد نزار الاربعة مع الافي الجهمي ثم تعقب ذلك بما
 اليه قصدنا في هذا الكتاب من علمه سكنى البوادي من العرب وغيرهم عن سكن الجبال والادوية وما
 التفارق **ذكر ملك من اخنار العرب** ان نزار بن معد ولد له اربعة ابناء وبيكان يكنى واخاه وهو
 ابو جهم وختهم عليما قيل اذ كان فيما ذكرنا متارح لان من الناس من الحتم باليمن ومن الناس من
 ذكر فيهم ما وصفنا منهم من ولد امان بن نزار وبيعة ومضرب فلما حضرت نزار الوفاة دعابنيهم وعا
 بجارية لم شطما فقال لاباد هذه الجارية وما اشبهها من مال فلذلك ولكه المجلس ثم اخذ بيد مضر فلما
 واخذ حنكاه لاسود من شعر وقال هذا البيت وما اشبهه من مال فلذلك ثم اخذ بيد مضر فلما
 قتلهم من ادم وقال هذه القبة وما اشبهها من مال فلذلك وان استكثت عليكم هذه القصة
 فانوا الافي بن الجهمي وكان ملك تجران حتى يقسم بينكم وتواصوا يقسمه فلما بليت نزار
 الافيلا فلذلك واشكلت القصة على ولده من كبرياويهم ثم قصدوا نحو الافي حتى اذا كانوا منه
 على يوم وليلة من ارض تجران وهم في مفارقة ادهم بالشرعير فقال اباد ان هذا العير الذي ترون
 اشره اعور وقال امان وهو اعور وقال ربيعة وان لا زور وقال مضر وان لا زور فلما نبتوا
 حتى رجع لهم ركب نوضع به راحلته فلما غشيمه قال لهم هل رايت من بعير ضال في حنكهم هذه
 قال اباد اكان بعيرك اعور قال اعور قال امان اكان بعيرك اعور قال اباد اكان بعيرك اعور قال اباد اكان
 بعيرك اعور قال فان اذور قال مضر اكان بعيرك اعور قال اباد اكان بعيرك اعور قال اباد اكان بعيرك
 عليه قالوا والله ما احسننا لك بعيرا ولا رايناها قال انتم اصحاب بعيري وما اخطاتم من اغتة
 شيئا قالوا ما راينا لك بعيرا فنتبهم حتى قدوا تجران فلما اتوا ببياب الافي استاذوا عليه
 فاذن لهم فدخلوا وصاح الرجل من وراء الباب ايها الملك هؤلا اخذوا بعيري وهم اصحابه
 ثم حلقوا منهم ما راوه فدعاه الافي فقال ما تقول قال ايها المكذهب بعيري فقال لهم الافي
 ما تقولون قالوا راينا في سفرنا هذا اليك ان بعيرك فقال اباد ان اعور قال وما بعيرك ان اعور
 قال رايت بعيرك في رعي الكلا من شوق حبيبه والشوق الاخر واكثر ففعلت ان اعور وقال
 امان رايت بعيري ببعير مجتمعا ولو كاذ اهل لصعب فعلت ان انا بعير وقال ربيعة رايت احدى
 يد بعيرك ثابته والاحزى فاسدة الاثر فعلت ان اذور وقال مضر رايت بعيري في الشقة من الارض
 ولا يتعداها فيم بالكلا الملتق الغض فلا ينهش منه شيئا حتى ياتي ما هو ارف منه فبعري
 فعلت ان اذور فقال الافي صدقوا فتراصبوا لا بعيرك وليسوا باصحابه القس بعيرك ثم
 قال الافي من انتم واخبروه بحالهم وانتسبوا اليه فترج بهم وقال ما خطبكم فقطوا عليه
 فضة ابيهم فقال الافي وليكن كخجلون الحق وانتم على ما اري قالوا المرنا بذلك ابو ناضر
 بهم فانتروا ولم يخلوا له على بل الصيافة ان يحسن اليهم ويكرم مشواهم ويطبقهم بالحسن عايناه
 عليه ثم امر وصيغنا من بعض خدامه مظرنا ادبيا وقال انظر كل كلمة تخرج من افواههم فانتني بها
 فلما اتروا بيت الصيافة اتاهم العرمان بقرص من سنده فاكلوه منه فقالوا ما راينا شيئا الاكذب
 من هذا ولا اسد حلاوة فقال اباد صدقت لولا ان كحل القناه في هامة جبار من الموتي فاعاها
 الغلام

الغلام فلما حضر غدا لهم وحى بالشواء فاذا اشاة مشوية فاكلوا وقالوا ما راينا شيئا الاكذب
 من هذا قال امان صدقت لولا ان كحل القناه في هامة جبار من الموتي فاعاها الغلام
 ارق واصفى ولا اطيب راوية عنده قال ربيعة صدقت لولا ان كحل القناه في هامة جبار من الموتي فاعاها
 ما كرهت حزي ولا احصب رجلا من هذا الملك قال مضر صدقت لولا ان كحل القناه في هامة جبار من الموتي فاعاها
 الافي واخبره بما كان منهم فدخل الافي على امة فقال اقم عليك الا اخبريتيني من انا ومن ابي قالت
 يا بني ان اباك الافي الذي تدعي له قال حقا لقد فعلت ان يخرج الملك عنا اهل البيت وكان قد قدم علينا شاب
 الذي تدعي لكان شيخا وقد فعلت حنكيت ان يخرج الملك عنا اهل البيت وكان قد قدم علينا شاب
 من ابناء الملوك فدعوتني الى نفسي فانا في فعلت بك منه ثم بعث الى العرمان فقال اخبرني عن
 الشهد الذي قد عدته الى هؤلاء النفر ما خطبه قال ان اخبرنا يد بعير فبدا النخل فبعثت اليه من بشورة
 فاخبرني انهم وجدوا النخل وضع في هامة الموتي فانوا بعسل لم يبره مثله فقد همت اليهم لوجدة
 ثم بعث الى صاحب ما يدته فقال ما هذه الشاة التي شويتها هؤلاء القوم فقال اني بعثت الي
 الرعي ان بعث الى باس من شاة عندك فبعثت اليها قال فاساله عنها فبعثت اليها ان يعلم
 خبر هذه الشاة قال اول ما ولدت من عني عام اول ثباتت لها وبقيت وكانت كلبة لي قد وضعت
 فضعت الشاة لسنها مع جرابها فلما جد في عني سئلتها فبعثت بها اليك ثم بعثت الي صاحب الشاة
 فقال ما هذه الحرة التي سمعت هؤلاء القوم قال ربيعة كرم غرستها على قتر ابيك فليس لنا مثل
 شرابها فقال الافي ما هؤلاء الاشياطين ثم احضرهم فقال ما خطبكم وتصوا على قصصكم فقال
 اباد ان ابي جعل لي خادما شطما وما اشبهها من ماله قال ان اباك تركت عينا ليرشا حتى لك
 ورعانتها مع الخادم فقال امان ان ابي جعل لي يدع ومجمله وما اشبهها من ماله فقال فلذلك
 ما ترك ابوك من الرقة والحوت والارض فقال ربيعة ان ابي جعل لي بيت السور وما اشبهها
 من ماله قال ان اباك ترك خيلا دما وسلاحا مني لك وما فيها من عبيد مني ربيعة العرس
 فقال مضر ان ابي جعل لي قبة حرام من ادم وما اشبهها من ماله قال ان اباك ترك ابلا حراما
 هي لك فصارت لمضرا لابل والقبة الحرام والذهب فتم مضر الحرام فكانوا مع ذلك مع اهلهم مع مرم
 يمكن فاصابهم سنة فاهلكت الشاة وعامة الابل وبقيت الخيل فكانت ربيعة تغزوا عليها
 وتغار احزرت وذهب ما كان لا يمانر من شى في تلك السنين ثم عاود الناس الخصب والغبث
 فرجعت الابل وثابت اليها انفسها وتناسلت وكرايت وقام مضر بالرحمة فيبيناهم كذلك وقد تم
 الرعاية بابهم فتعشوا الليلا وعشوا رعاتهم فقام مضر بوصي الرعاية فزها امانا عظما ابتعرقه
 في ظلمة الليل وهو لا يمصر فاذا برقي عين مضر ففتفتها وصاح مضر عيني عيني ونشأ نخل
 بلحق به فركب امانا بعير من كرام ابله فلحق بيد امانا بين امانا نزارا التنازع ما ذكرنا
 فهو له ولد نزارا ليرجع اليهم يرجع سائرا ولون نزارا على حسب ما قدمنا ان مضر الحرام لما ذكرنا
 من امر القبة وبن كذ فتعثر مضر في كلامها من النشور والمنظور وبيعة العرس القستم من الارض
 والشجاعة والنجدة والعزوش الغارات لما ذكرنا من امر العرس وايااد وقد ذكرنا ما للحق عينا

وتبيننا الخلفاء في تفرغ نسبه وما قاله الضابطون في عقبه ولكل واحد من هؤلاء ومن اعقب اخبار كثيره
يطول شرحها من ذكر ما حلوا به من الديار وقشعبت اسما بهم وتسللها فتراق الناس على ذكرها
وقد ذكرنا فيما سبق من هذا الكتاب اليسير من ميسورها فنعنا من ذلك اعادتها في هذا الكتاب
فالتذكر الان الغرض من هذا الباب الذي يرتجم واليه ينسب في سكنى من حل البراري والديار والبلد
وغيرها من الامم المتوحشه كالترك والكردي والجر والبربر وما بطن البراري وقطن الجبال والبلد
الموجبه لذلك من فعلهم يتبين الناس في السبب الموجب لما ذكرنا فذكر كثير من الناس الى ان الجبل
الاول من سكن الارض هكذا حينما من الزمان لم يبنوا ابناء ولا شجر واهلنا وكان سكانهم في
مبتدا امرهم الاكواخ والمظال ثم ان نفر منهم اخذوا في ابتناء المساكن وجعلوا من بعدهم خلف
فابتنوا الابنيه وتثبتت وقرة على سجيها الاولى من الثبوت والمظال يتبعون الاماكن
الحضبه ويتنقلون عنها الا اجريت مقتضت هذه الطائفة على نوح الاقاربين وذكر طائفة ان
اول ذلك ان الناس لما انصت الطوفان عنهم الذي اهلك الله به الارض في زمن نوح تفرق في
تخا في طلب النقاخ الحفصة المتخبره والفرج من انفراد الارضين وحلول البليد واستوطن
احزون بقاعا تحترقها كمن استخى اقليم بابل من السطو ومن جلد من ولد حام بن نوح هم مزود
ابن كنعان بن سنجاريب بن نرود الاولي بن كوش بن حام وذلك حين تمكك على اقليم بابل من
قبل الضحك وهو سوار سف وكن حل بلاد مصر من ارض حام على ما ذكرنا في باب مصر وبقاها
في هذا الكتاب وكن عر الشام من الكنعانيين ومن حل بوادى البربر وهي هواه وضربته وبعث
ورثته وهو نهر وكنامه ولوايه وصرانته ونفوسه ولقظه وضربته ومضمره وعقاره وفا
ويراثة وزناره وانسه وبني سجون وانكته وهي زيبانته واكلان وبني مهنوسا وصناجه
ومن سكن من النواع الاخابيش وغيرهم الغابيه المعرفه بغابيه العاينيه وروعي والرويه
وكيسوه ومن سكن غير الغابيه واتبع في هذا البلاد من المغرب وقد ذكرنا ان ارض البربر
خاصه كانت ارض فلسطين من بلاد الشام وان ملكهم كان حالوت وهذا الملك سخميه
لست ابرم لوهم الى ان قتل داود النبي عليه السلام حالوت فلم يتملك بعده عليهم ملك وانهم
انتقلوا الى ديار المغرب الى موضع يعرف باربنه وعرفه فانتشر واهنا لك فنزل هتهم
ريانه ومغليه وضربيه الجبال من تلك الديار وتبطنوا الاوديه ونزلوا ارض برف
ونزلت هواه بلاد اياس وهي بلاد طرابلس الى الثلاث هداين وقد كانت هذه الديار للامم
والروم فاجتازوا عن البربر حتى اوطنوا ارضهم الى جز ابر البحر الرومي فكن الاكثر منهم جزيره
صقلية ونزف الاكثر في بلاد افريقيه واقصى ديار المغرب في بحر صافرة الغميل والكرمين
بلاد المغرب ونزح الروم والافريقيه الى ديارهم وعمايرهم وذلك على مواعده وصلحت
البربر واختارت البربر سكنى الجبال والاوديه والرمال اطراف البراري والقفار ومن بحر
تخرا في قبيص صقلية بحر الرجاء وهو متصل ببحر الطلسمات المعروف ببحر افيانيس غير هؤلاء
من سكن قلع الارض وابتنى المداين شرقا وغربا ورات العرب ان حولان الارض وتجر بقاعها

على الامم

الامم اشترى بالعز واليق يذوي الاثنه وقالوا لنكن محكين في الارض سكن حيث نشأ اصل من عزه فكم
فاختاروا سكنى المهد ومن اجل ذلك ذكر لخرزون القدماء من العرب لما اركبهم الله على سبب الاخطار
وبنيل المحم وسنة الاثنه والحيد من المعز والحيد من العاريدات في التفرغ في المنازل والتقدير
للمواطن فتاهلوا القنان المدن والابنيه فوجدوا المعز وبغصا وقال ذوو المعرفه منهم ان الذين
تربص كما تربص الاجسام وتلحمتها الاقابات والولج تحير المواضع تحب احوا لها من الصلاح اذ الهوى
بها قوي فاضرب اجسام سكانها واحوال امن حده فظانها وقال ذوو المعز والاراء منهم ان الابنيه
والعق حصر عن التصرف في الارض ومقطعة عن الجولان وتقييد بالهم وبص لما في الغرابين
والمسابقه الى الشرف والخيبر في اللبث على هذه الحال ونزحوا ايضا ان الاطلاق والابنيه تحب الغيا
ومتنع انصاخ الهوى وقد عرف الملوك ما سكنوا البرا لا يبيع الذي لا يخافون هيز من حصر ولا ينفوا
ضرها من ارتفاع الاقمار وسماحة الهوى وعدم الوبا ومع تقديب الاحلام في هذه المواطن
وبغا القرايح في التنقل في المساكن صحت الاثنه وفقرة الفين وصفاء الاخوان ومنازله
الاجسام فان العنق والاراك تتولى من حيث تولد الهوى وطبع النفسا وفي هذا الامر من
العاهات والاسقام والعلل والالام فانشرت العرب سكنى البوادي والحلول بالبيد فهم
اقويهم واشد حلاما واحصم احصاها واعزهم جار واجاهم ضامما واخبرهم فظنا لما
السهم اياه صفاء الحى ونفاه الفضا لان المدن تحتمى اجزائها على تكاثر الاكابر وغفل الاثنا
لما يرتفع اليه ويتلاطم في عرصاته واقفة من جميع المستحيلات والمستنقعات من الما في النية
جميع ما يتبعه اليه ولذا كتبت الاثنا في اهل المدن في اجسادهم وتضاعفت في اسعادهم
ولست ادرهم ففضلت العرب على ساير من على انهما من البوادي الامم المتفرقة لما ذكرنا من تحترقهم
الامان وارتيادهم المواطن **قال السجودي** ولذا كجبا بنوا قضاة الكراد وسكان الجبال
من الاجيال الجافيه وتربصهم الذين ساكنهم جزون الارض وهما ساكنها في الخفاها وارتقاعها
لعدم استقامة الاعتدال في ارضها وكذلك اخلاق قضاةها على ما هي عليه من الجفا والعلظ وذكر العجم
ابن عدى وابن القمام وغيرهما من الحضاريين انه وقد على كرى القزوان وبعض خطبا
العرب فيها كرى عن شان العرب وسكانها البر واختيارها للميدوقال ابيها الملك ملكوا
الارض ولم تملكهم وامانهم التحصن بالاسوار واعقدوا على الهذات الباتره والرماح
الشجره جنبسا وحصون ثلاثن ملكه فطعمه من الارض وكانها كلها له يه يرون منها اخبارها
وتقصرون الطغها قال فاين حنق طهم من الارض قال تحت الزقدين وراس الحجر وشعبه
الحدي ومشرقين في البرحس ذلك قال فما دياهم قال كثرها النكبا بالليل والصبا عند
انقلاب الشمس قلا فكم الريح قال اربح فاذا تحرفت ولحده منها حتى نكبا وما بين سبيل
الى طرف بياض البحر في جنوب وما يابانها مما يستقبلها من الغرب شمال وما جازم وراء
الكعبه حتى دبور وصلحوا من قبل ذلك حتى صبا قال فما اكثر اغذيبتهم قال البحر والدين والصيد
والعمر قال فما خلا يقيم قال العز والشرف والمكالم وقري الضيف واذا صام الجار واجارة الخاف

ولد الجمالات وينزل المبحج في الكرمات وهم سلة الليل واسد الغيل وعمار البر وانس الغفرا العوا القنا
وسعوا الضراعه لم الاخذ بالشار والافند من العار والجمابه للذمار فقال السري لعدو وصفه
الجبل كرمشا ونبلا وما اولانا بانجاح وفادتك فتمت الحرب في البر منازك منها ماشاني و
سبنا مصان فتمت المحمد والمتمم فالتممهم الذين سكنوا ارض نضامة ومنهم من سكن اغوار الارض
كغور ميسار وغور مرة من ارض الشام من بلاد فلسطين ومن سكنه من لحم وجذام ولجمع العرب
مياه يتخون عليها وفتح ملكيه يعرجون السها كما له هنا والسموه والنهائم واتخاذ الارض والبقا
والقنيعان والوهاد ولست تزي جيل اخر العرب من اجل عن العماكن الموقفة لهم والمياه المشورة
بهم كما وضارح وماء العقيق وما استبر ذلك فاما اجناس الاكراد وانواعهم فقد تنازع الكتاب
في بداهتهم فمن رأي انهم ربيعة بن نزار بن بكر بن وائل النزد وفي قديم الزمان وانضوا
الى الجبال والاورديين لا حول دعتهم الى ذلك وجاوروا من هنالك من الامم الساكنة في الاعلى
والفرس في الواعن لسانهم وصارت لغتهم اعجمية لكل نوع من الاكراد لغة بالكردييه
ومن الناس من الحقم باماد سلين بن داود عليه السلام حين سلب ملكه ودفن عن امانه
المنافقات الشياطين المعروف بالجد وعصم الله منه المؤمنين ان يقع عليهم فعلق منه
المنافقات فقل الله على سلمن ملكه ووضع تلك الامهه المجرم من الشياطين فقال
اكردهم الى الجبال والاورديين فربيتهم امهاتهم وقتلوا وسلسلوا فذكره بنو نسب الاكراد
ومنهم من راي ان النفاك المتقدم ذكره في هذا الكتاب الذي تنازعت فيه الفرس والعرب
من اى الفريقيين هو انزحج بكتيفه جيتان وكانت لانه هبان الابداعه الفرس فافنى
خلقا من فارس واجتعت الى خروبه جماعة كثيرة واتاه اخريون فقتله في جبل لها ويد
على ما ذكرنا وذلك كان وزير الضحك في كل يوم ياخذ كشا ورجلا ويخلط ادمعتهما ويطلع
ويطم تلك الحيتين اللتين كانتا في كفتي الضحك وتكر من تخلص الى الجبل فتوحوا
وتسلسوا في تلك الجبال عنهم بؤر الاكراد وهو لا ومن تسلمه وشتعوا الى اذوا ملاذرا
من خبز الضحك فالفرس لا شكره ولا ضحاهم التوازيخ القديمة ولا الحديثه وللفرس في
اخبار الضحك مع ابليس اخبار عجيبه هي موجودة في كتبهم وترجم الفرس ان ظهوره للمقدم
ذكره في ماول الفرس الاولى وهو يفرح النبي عليه السلام وتفسيره فرسن بالفارسية
الغلوية الاولى الراية والمخرد والعلم وامت الترك واجناسها فقد قدنا كثيرا من اخبارها
وقد غلط قوم فرجوا ان الترك من ولد طوخ بن اخريون وهذا غلط بين لان طوخ
ولاه اخريون على الترك وسام على الرجم فكيف يولييه عليهم وهم من ولده وما ذكرنا
يدل على ان الترك من ولد غير طوخ بن اخريون بل طوخ في الترك عقب مشهور على حسب ما
ذكرنا فيهم والمعلم من احبا الترك وهم القبت وهم من حمير على حسب ما ذكرنا ان بعض القبا
ينهم هنالك وما قلنا في الاكراد فالاشهر عند الناس والاصح في استنباطهم انهم من ربيعة
ابن نزار فاما نوع من الاكراد وهي السهمان ببلاد ما هن بالقوقرة والبصر وهي ارض القوقرة

وهذان

وهذان فلا تناكر انهم من ربيعة بن نزار من معد وما در كان وهم من الكبيكان ببلاد ادر بجلك
والملاذنجان واليارسان والمياليه والمجار قتر والمجا واندر والمكان ومن حل بالنام من الدنا بل وشريم
فالاشر فيهم انهم من مضر بن نزار ومنهم اليعقوبيه والمجوز فان وهم نصاري وديارهم ما يلي
بلاد الموصل وجبل الجرد وفي الاكراد من بابهم راي الخوارج والبراة من عثمان وعلى رضى الله عنها
فنده جل من اخبار بوادي العالم وقد اعرضنا عن ذكر الغور والخنج وهم نوع من الترك بخوبلا
عرب ومنهم ويسيطر ما يلي بلاد عشان وكذلك من بلاد كرمان من العفص والبلوج والحب
قال السعدي واما ايام العرب ومرورها وقاياها فقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا وما
كان ينسبها في الجاهلية والاسلام كيوم الهبات وحرب ذبيان وعظفان وما كان من عجم وسائر
العرب من نزار واليمن وحروب ارض والعنبر وحروب بكر ونغلب وهي حرب السوس ويوم
الكلاب ويوم خراز ومقتل شاش بن زهير ويوم ذي قار ويوم شعب جبله وما كان من بني
عامر وعزيم وحرب الاوس والخزرج وما كان بين عسان وعك وسنورد بعد هذا الباب
جلا من اخبار العرب الدائرة وغيرها في البلاد ونذكر جملا من اثارها وديانها في
في الجاهلية وما ذهب في الفيلان والمعاوت والقيافة والعبا فذوا الكمانه والنقرس
والصدى والهام وغير ذلك من شيها انشاء الله تعالى **ذكر ديانات العرب واريانها**
في الجاهلية وتفرقها في البلاد وجز اصحاب الغيل وعبد المطلب وغير ذلك مما نحن في هذا
الباب **قال السعدي** كانت العرب في جاهليتها فرقا منهم الموحدة المنزخ الصفة الموحدة
المصدق بالبعث والشهور وموقنا بان الله يثيب المطيع ويعاقب العاصي وقد تقدم
ذكرنا في هذا الكتاب وغيره من كتبنا من دعا الى الله عز وجل ونبتة على اياته في القعر القيس
ابن ساعدة ورتاب الشنخ وشمير المراهب وكان من عبد قيس وكان من العرب من اضم
بالخالف واثبت حديث العالم واقرب بالبعث والاعلاه وانكر الرسل وعكف على عبادة الآ
وهم الذين حكى الله عنهم قولهم ما نعبدهم الا الله ربنا الى الله ذلني الابر وهذا الضنف
هم الذين سجدوا الى الاصنام وفتصدوها وكبروا لها البدن وسكوا لها واحاوا لها ورجعوا
ومنهم من اقر بالخالف والبدء وكذب بالرسول وبالبعث وما قال في قول اهل الدهر وهو لاء
الذين ذكر الله تعالى الحادهم وصرح بخبر عنهم بقوله تعالى وقالوا ما هي الاحسانت
الدينا عوت ونحى وما يهلكنا الا الدهر فزاد الله عليهم بقوله وما لهم بذلك من علم انهم الا
يظنون ومنهم من مال الى اليهودية والنصرانية ومنهم المراكب على عجمية المراكب لم يجتد
وقد كان صنفت من العرب يعبدون الملائكة وينزعون انها بنات الله فكانوا يعبدونها
لشفع لهم عند الله وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون وقوله اخر ايتهم اللات والعزى ومنها الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الاثنى ثلاث
اذ احتمت صيرى فمن كان مقربا بالوحدا فيه مثبتا للوعد تازكا لتقليد عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف وقد كان حفر سمر زمزم وكانت مطوية وذلك في ملك كسرى بن قباد

فاستخرج غز البن ذهب وعليها الدر والمهر وغير ذلك من الخلي وسبح اسياق قلعيه وسبعة
 ادرع سوايغ وضرب من الاسياق بابا للكعبة وجعل احد الغز البن صفائح ذهب في الباب
 وجعل الاخر في الكعبة وكان عبد المطلب اول من اقام الوفاة والسعاية للحجاج وكان اول
 من سقا الماء بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا وكان قد نذر ان رزقه الله عشرة ذكورا
 ان يقرب احدهم لله فكان امره حين رزقه الله اياه ان يقرب احدهم اليه وهو عبد الله ابو
 النبي صلى الله عليه وسلم فضرب عليه بالفتاح حتى امتدى بما يتين من الابل في خبطويل وكان
 امره حين سار بالمحشمه وافا انضاب الحرم نزل بالموضع المعروف بحبث المحصب فاني تعبد
 المطلب واخبر انه سجد مكة فغظمه وهماير لاستعدادة نور النبي صلى الله عليه وسلم في جهنمه
 وقاله النبي يا عبد المطلب فاني ان يساله الا ابلاله فامر به ردها عليه وقال له الا تستا النبي
 الرجوع قال ان انايت هذا الابل وللميت رب سمعته فانصرف عبد المطلب الى مكة وهو يقول
 يا اهل مكة قد فاجاكم ملكه مع الفئول على انياها الربد

وهي ابيات وامر قريش ان تلحق ببطن الاوديزه ورؤس الجبال من معرة الحبشه وقد لا
 المغال وخلصها في الحرم وقال يا رب ان الذي يمنع رحله فامنع رحا لك لا يغفلون صلواتهم
 عدوا محالك فارسل الله عليهم الطير الايايسل امثال العاسيب تزيمهم بحجارة من سجيل
 وهو طين خلط بحجارة خرجت من البحر مع كل طير ثلاثة اعمار فاتلهم الله عز وجل وقد ذكرنا
 خبر ابي رغال فيما سلف من هذا الكتاب حين دلهم وهلاكه في الطريق وجعلت الحبشه
 يومئذ تسال عن نفييل بن حبيب الخثمي وليها على الرجوع ونفييل يجمع كلام الحبشه وسلوبها
 عند وقار تاج المعاصم من البلا وانفرد عن جملتهم يروم الخلاص وقد ناهوا في ذلك
 يقول نفييل كلمة التي اولها

- الاردي جبالك يا دينا • نعمتكم من الاصباح عينا
- فانك لورايت ولن تنريه • لذي حبت المحصب مارينا
- حمدت الله اذ عايت طرا • وحصب حجارة تلقى علينا
- فكل القوم يسال عن نفييل • كان علي الحبشان دينا

وقد ذكرنا ما كان منه وهلال عميدهم فيما سلف من هذا الكتاب فلما صدقهم الله عن الكعبة
 عبد المطلب يقول شعرا

- اياها الداعي لقد اسمعتني • ثم ما لي عن نداك من صم
- ان للميت لورايتا نغما • من يرده بانامه يصطم
- زامر نبع فمن جددت • حمير والخي من ال قدم
- فاشتق عنه وفي اوداجه • خارج اسك هند بالكلم
- قلت والاشرم من ذئبهم • ان ذا الامر عز بالحرم
- نحن ال الله فمن قرصني • لم يزل ذاك على عهد الوهم

نحن

- نحن دمرنا مقي داعنوة • ثم عاد اقبلها ذات الادم
- لم تزل لله فينا حجة • يرفع الله بها عنا القم

قال السجدي وقد استرد قوم من ذهب الى الغلوي بعض المذهب والحرج عما اوجبه نصية
 العقل وضرويات المحاسن بهذا الشعر وقوله عبد المطلب فيما كان منهم في قديم الزمان وايضا ذلك
 شعر العباس في ممدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ذكره ابن اوس بن حبان بن لام الطائي
 انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه منصرفا من تبوك فاسئل قال سمعت العباس يقول
 يا رسول الله اني اريد ان اصنع حرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفيضن الله
 فالك فانشاء يقول

- من قبلها طبت في الضلال وفي • صودع حين تحصف الورق
- ثم هبطت الدلال لا يشتر • انت ولاهضعة ولا علف
- بل بظقة تركب السفين وقد • الجم نشار واهله المفرق
- تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالمه يد اطفق
- وانت لما ولدت اشرفنت • وضانت بنورك الافق
- ففحق في ذلك الضياء وفي • النور وسبل الرشا دخرق

فالوهذا الخبر قد ذكره اصحاب السير والافان والمغازي ونقلوا هذا الموضع من قوله العباس وما
 كان من سرور النبي صلى الله عليه وسلم واستناده جعلت هذه الطائفة من الغلاة هذا الشعر
 الذي ذكرنا دلالة في بواطن ادعواها وتعلقوا اليه بشبه بعيدة استخرجوها ما ينفع منها ما يقدر في
 اوائل المعقول وهو جيات الفحص ذكر ذلك جماعة من مصنفي كتبهم ومن حذاق محبتيهم من فرق
 الحمديرة والعليانية وغيرهم من فرق الغلاة منهم اسمي بن محمد الخثمي الموقوف بالبحر في كتابه الموقوف
 بالصراف وقد ذكر ذلك النياض بن علي بن محمد بن النياض في كتابه الموقوف بالقسطاط في
 نقضه لكتاب الصراف وذكره المعروف بالمتكلمين في نقضه هذا الكتاب المزجور بالصراف
 هؤلاء الحمديرة نقضت هذا الكتاب وهو على مذهب العليانية وقد اتينا على ذكره في الا
 الحمديرة والعليانية والمعرية والنهرية وسائر فرق الغلاة واصحاب التوقيض والوسايط
 واستقصينا النقض عليهم وعلى ساير من ذهب الى القول بالتسامح للدواع في انواع اسلك
 ساير الحيوان من ادعي الاسلام وغيرهم من سلف من اليونانيين والهند والتتوير والحمس
 واليهود والنصارى وذكرنا قول احمد بن حنبل بن باديس وجعفر العيصي الهمي في وقتها
 من تقدم وتاخر الى هذا الوقت وهو ستة اشين وثلاثين وثلاثمائة من احداث قولنا نفييل على
 ما سلف من اصولهم وايراسيها اليدها ما تقدر من ذاهبهم مثل الحسين بن منصور الخلاج واحقا
 الي يعقوب المزابلي ثم اصحاب السير يعيدون ومن تاخر عنهم وفارقهم في اصولهم مثل جعفر محمد
 ابن علي الشافعي الموقوف بابن ابي الغراب وغيرهم من ام فتيهم وذكرنا الفرق بينهم وبين غيرهم
 من اصحاب الدور في هذا الوقت من ليراجي وقت الظهور واصحاب حج الليل والنهار اذ كان هؤلاء

قد ابروا القول في التناسخ وان الارواح تستقل في شي من اجسام الحيوان واحاوا على القديم
عز وجل ان تجوز عليه شي ما ذكره من تقدم فلتخرج الان الى ما كنا فيه انما وما نقلنا
الكلام عنه من ذكر عبد المطلب تنازع الناس في عبد المطلب منهم من راي انه موحد
وان لم يشرك بالله ولا احد من اباء النبي صلى الله عليه وسلم وان نقل من الطاهرين الى
الظاهرين واخبر انه ولد من نكاح لادن سجاح ومنهم من راي ان عبد المطلب كان مشركا
وعنه من اباء النبي صلى الله عليه وسلم الا من صحح ايمانه وهذا موضع فيه تنازع بين
الامامية والمعتزلة والخوارج والمريضة وغيرهم من الفرق في المص والاختيار وليس كتابنا
هذا موسوماً للحجاج فاذا كره حجاج كل فريق وقد اتينا على ذكر قول كل فريق منهم وما اورد
قوله في كتابنا في المقالات في اصول الديانات وفي كتاب الاستبصار ووصفنا اول الناس
في الامامة وفي كتاب الصغرة ايضا وكان عبد المطلب يوصى ولده بصلته الارحام والطام
الطعام وبرغبهم وبرهبهم فعمل من يراعي في المتعقب معاد او دعنا ونشورا وجعل الوفاة
والسقاية الى ولده عبد مناف وهو ابو طالب ووصاه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تنوع
في اسم ابي طالب منهم من راي ان اسمه عبد مناف على ما ذكرنا ومنهم من راي ان اسمه كنيته
وان على ابن ابي طالب رضي الله عنه كنيته في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهود خبير باهل
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت على ابن ابي طالب وقد ذكر عبد المطلب في رجله وصيته بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى ابي طالب فقال

• او صيت من كنيته ابي طالب • بابن الذي غاب وليس آيب •

وقد كان اكثر العرب ممن بقي ودينه يقر بالصانع ويستدل على الخالق وقد كان في هلكه الهمي وذي
نوش بن حام بن نوح هيجان الرياح التي شفت صرح المزودي في إقليم بابل من ارض العراق
ضبات الناس ولسانهم سرياني واصبحوا وقد تفرقت لغاتهم على اثنين وسبعين لسانا
فسمى الموضع من ذلك الوقت بابل فصار من ذلك ولدى سام بن نوح تسعة عشر لسانا وفي
ولدى حام ستة عشر لسانا وفي ولدا بنت بن نوح سبعة وثلاثون لسانا على حسب ما ذكرنا في
صدر هذا الكتاب وكان من تكلم بالبريبر يعرب وجرهم وعاد وعجيل وجديس ونود وعلا
ووبار وعبد شمع فسار يعرب بن مختان بن عابر بن صالح بن الخثعم بن سام بن نوح ممن
تبعه من ولده وعنه هو يقول

• انا ابن مختان العمام الا قبل • باقوم سمر في الرعييل الاول •

• انا البذي باللسان المسهل • المنطق الابين غير المشكل •

فحل باليمن على ما وصفنا انما في هذا الكتاب وسار بعده عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
بولده ومن تبعه فحل الاختلاف بين بلاد عمان وخصر هوت وتفرق هؤلاء في الارض
فانتشر بينهم اناس كثير منهم جبرول بن سعد بن عاد وحل دمشق فمضت مصرها وجمع عد الرغام
والمرور وسيد بنينا وسمها ارم ذات العباد وهذا الموضع بدمشق في هذا الوقت وهو سنة
اشين

اشين وثلاثين وثلاثا ايه سوق من اسواقها بباب المسجد الجامع يعرف ببحرون وهو بسان عظيم
كان قصر هذا الملك عليه ابواب من الخاس عجبية بعضها على ما كانت عليه والبعض على المسجد
الجامع وقد ذكرنا فيما سلف خبر بني ادهود وسار بعده عاد بن عوص بن نوح بن عابر بن ارم بن
سام بن نوح بولده ومن تبعه فمضت لوزا الحجر الى قدح وقد تقدم ذكرهم فيما سلف من هذا الكتاب
وخبر بنينهم صالح وانهم نوح وادي القرى بين الشام والحجاز وسار بعده بنو جدديس بن عابر بن ارم
ابن سام بن نوح بولده ومن تبعه قد قلنا فيما سلف ان هؤلاء نزلوا اليمامة وسار بعده جدديس
علاق بن لا واذ بن ارم بن سام بن نوح بولده ومن تبعه وهو يقول

• لما رايت الناس في تنبيل • وسار من اذ واللسان الطول •

• خربت طرا باليوم المهمل • نوح يمين الشمس في تمهل •

فمضت هؤلاء الكنان الجرية والنهيم ومنهم من سار الى بلاد مصر والمغرب وقد ذكر ان هؤلاء بعين
فراغت مصر وقد ذكر قول من الحق العالين وغيرهم من ذكرنا بعين بن اسحق بن ابراهيم
الحليل عليه الصلاة والسلام وزعم انهم من ولد العيص على حسب ما ذكرنا فيما تقدم وقد كانت
للعالمين هلكة كثيرة سلقت في مواضع من الارض بالشام وغيره وقد اتينا على اخبارهم وذكر
ممالكهم وحرورهم في كتابنا اخبار الزمان وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب قصة يوشع
ابن نون مع ذكر العماليق ببلاد ايلة وهو الصمد بن هويس وكان ممن بقي من العماليق
انضوا في ملك الروم فملكهم الروم على مشارق الشام والمغرب والمزبر من شهر الروم
فيما بينهم وبين فارس فمن ملكته العماليق اديبة وقد كان ملكه بعد العالين حسان بن
ادبية بن طرب بن حسان وكان يعرف باسمه بونا ثم ملك بعده عرو بن طرب ويقال ان عمل
هو الذي كان يعرف باسمه بونا وقد كان بينه وبين جذيمة الازدي حروب كثيرة
فقتله جذيمة على ما ذكرنا وما كان من قتل الزبير الجذيمة ثم سار طهم بن لا واذ بن سام
ابن نوح بعد علاق بن لا واذ بولده ومن اتبعه فمضت البحر بن وقد كان جميع من ذكرنا انتموا
في سائر الارض على حسب ما ذكرنا من هنا ولهم منها وكثرت جدديس فمكثت عليها

الاسود بن عمار وكثرت طهم فمكثت عليها علاق بن جدديس وقد ذكر عبيد بن سرير الجهمي
حين ورد على عويمر ان طهم بن لا واذ بن ارم بن سام بن نوح وجرديس بن عابر بن ارم بن
سام بن نوح هم العرب العاربة وكان مقرهم جميعا باليمامة واسمها اذك جوت وكان
في طهم ملك يقال له علقم وكان ظلوما غشوما لا ينهاه شي عن هواه مع اصراع واقترا
على جدديس وتعد بره عليهم وقهر اياهم فلدنوا على ذلك دها وهم اهل بطالة قد غفلوا
السمية وانسكوا الحمة وبلادهم افضل البلاد واكثرها خيرا فيها صنوف الشجر والاعناب وهي
حدائق ملتفة وقصور مصطفة فلم يزل على ذلك حتى اقتدم امرأة من جدديس يقال لها
هزلة بنت مازن وزوج لها فارتما يقال له ماسن فالاد قبض ولده منها فابت عليه فارتبنا
الى الملك علقم ليحك بينهما فمكثت المرأة ايتها الملك هذا الذي حملته تسعا وارضعته تسععا

حتى اذا تمت اوصاله واستوفي فصاله اراد ان ياخذ قسرا ويسلبينه قسرا ويتركي منه صغرا فقال زوجها قد اخذت المهر كما هلا ولم اكل منه طابلا الا ولدا خاهلا فاضل ما كنت فاعدا فلما الملك ان يقبض الولد منها فيجعل في علقانة فقالت هذي بيلة

- اتينا الحاطم ليحكم بيننا • فابرم حكما في هذي بيل طالما
- لعري لقد حكمت لا صورا • ولا فهم عند الحكوة عالما
- دعت فلم اقدر على من خرج • واصبح زوجي خامل اليتاما

ضلع الملك علقوق قول هذي بيلة فغضب وامران لا تنتزوج امرأة من جدس فتزقي الازوجها الا بعد ان تحمل المير فيقتريها فقبل زوجها فلحقوا من ذلك ذلا طويلا ولم تزل تلك حالهم حتى تروحت عقيرة وقيل الثور بنت عمار الجدس اخت الاسود بن عمار فلما كانت ليلة اهداها الى زوجها انطلق بها الى علقوق الطم ليطاها على عادتها معها امران يغنيان ويقبلن ابدي بعلقوق وقوي فالكيبي • وباري الصبح لدمعج • فالكبر بعدكم من مذهب

فلما دخلت عقيرة على علقوق افتريها وخطي سبيلها فخرجت عقيرة على قوما يبرها ثم اضافة جيبها من قبلها وعن دبرها وهي تقول • لا احد اذل من جدس • اهكذا يفعل بالروس

- وقالت ايضا تخرض قوما جدس على طم وراحت تغني الازوجها فقالت
- ابلغ ما يوتي الي فتيا نكم • وانتم رجال فكم عدد العمل
- فان انتم لم تغضبوا عنده هذه • فكونوا ساء لا تغيب من الكحل
- فدوكم طيب الروس فانما • خلقتم لاثواب الروس وللغسل
- فتغني وشكا للذي ليس دافعا • ويختال المشيا بيننا مشنة الخجل
- فلواننا كنا رجالا وانتم • نساء لكننا لا نفر على الذل
- فكونوا كراما واصبروا لروسكم • تحب تظلي بالضره من الجرح
- ولا تجزعوا لوجوب باقرنا • بقوم لا قوام كرام على رجل
- فنهلك فيها كل كسر هوكل • وسيل فيها ذوال الخمان والقتل

قال فلما سمعت جدس بذلك وعرفه من اقوالها وعصفت جدس لذلك فقال لهم الاسود بن عمار وكان فيهم سيدا مطاعا يا جدس اطبعوني فيما امركم به ولا عوكم المير فغيره عثر الدهر ذهاب الذك قالوا وما ذك قال انكم قد علمتم ان هؤلاء يعني طم ليس باعز منكم ولكن ملك صاحبهم عليكم وعليهم هو الذي بين عننا له بالطاعة ولولا ذلك ما كان لهم علينا فضل ولو امتنعنا منه لكان النصف قد قبلنا فوكك ولكن القوم اخواننا واكثر عددا منا ففتح ان انظر وابنا ان يغلبوا علينا فقال والله يا جدس لتطيعني فيما امركم به اولا لتكفين على سببي فاقبل برنسي قالوا فاننا نطيعك فيما قد عزمت عليه قال فاني صانع لعلوق وقوم طعما واوعوهم فاذا احيا ومنفصلين في الحلل والحلال نهضنا اليهم باسبا فانا نفررت انا بالملك والفر دكل رجل منا برجل منهم قالوا فافعل ما يراك واجتمع اليهم عليه فقالت عقيرة لاجها الا لا تفعل

لا تفعل هذا فان العذر ذلة ولكن كابروا القوم في ديارهم فظفروا وتجدوا كراما قال لا ولكن نكرمهم فيكون ذلك امكن لانهم نواظيهم وبلغ في الانتقام منهم فقالت عقيرة في ذلك اميا تاكتش قد ذكرناها فيما سلن من كتبنا ثم ان الاسود صنع طعاما كثيرا وامر قومه فاخذوا طراسيو قهقههم ودفعوها في الرسل حيث اعدوا الطعام ثم قال لهم اذ اتاهم القوم يرفلون في حبلهم فخذوا سيوفكم ثم شدوا عليهم قبل ان ياخذوا بحبالهم وابدوا بالروس فانكم اذا قطعتمهم لم يثالوا بالسفلة ولم يكن بعد ذلك حال نكرهها قالوا فافعل ما قلت ثم دعا الاسود بعروق الطم

ومن معدن رؤساطهم باليهامة فاسرعوا الجابة دعوة الاسود فلما نواخوا الى المدعاه وثبت جدس فاستنارت سيوفهم من الرسل يمشروا على علقوق واصحابه فقتلوهم حتى افضوهم عن اخرهم وبصوا الدياتهم فنهبوا وقال الاسود بن عمار في ذلك اشعا را برني طسها ويكر نغمها

وفعل علقوق بلخت بطول بذكرها الكتاب وقد تقدمت فيما سلن من كتبنا قال وهرب رجل من طم اسم دباح من روم الطمي فاتي الى حسان بن سنع واستغاث به وكان قد عد الى جريده من الخجل رطبة فجعل عليها الكفاط طلبا وحلها معه بكتلة فلما ورد على حسان كريد الكلبه ونزع الطين من الجريده وخرب خضرا فدخل الى حسان واستغاث به واخبره بالذي صنعت جدس فقبض

فقال لدا الملك لله ابوك ومن ابن من ذلك قال جيت ابنت اللعن من ارض قريظة وقول انتمك منهم ما لم يشك من احد ان ارباح من مرة الطمي وعنتا جدس الى مدعاه لهم فاجابناهم منفصلين في الحلل وقد اعدوا لنا السلاح عند حناهم فاذا قطعناهم حتى صرنا لحطاما بلا طلب دهر ولا ترة تقدمت فدوكم ابنت اللعن قوما فتعولوا وحامنا وسقوا دما فان قال الملك حسان امك اخذت حنة

الجديده وهذه الكلبه قال نعم قال الملك ان كنت صادقا لقد خرجت من ارض قريظة ووعده بالفرح ثم نادى في حجير بالمير واعلم ما صنع بطم فقالوا من فعل ذلك ابنت اللعن قال عبيدتم قالوا ما لنا في ذلك من ارب هم اخواننا فلا نغيب بعضنا على بعض وهم عبيدك ايها الملك فزعهم فقال حسان ما هذا ليس اربايم لو كان هذا فيك كان هذا حسنا للملك ان يهدر دما نكم وما علينا في الحكم الا ان

نصوم بجمع من بعض فقام ونسأ لهم فقالوا الامر امك ابنت اللعن امرنا ما است و امر بالمير اليهم فصار لهم رباح من روم حتى اذا صاروا من اليهامة على ثلاث قال رباح من روم للملك حسان ابنت اللعن لي اختامتم و جتر في جويس ليس في الارض اصبر منها انها لتبصر الركب على ثلاثا ليكروا والاحاق ان تغدر القوم فتمر كل رجل من اخوانك بان يطلع شيخ من الارض فيجعلها امامه ثم يسير فامرهم حسان بذلك ففعلوا ثم ساروا وكان لخت رباح يماهه بنيت روم قال فظنبت

بماهه من منظر لها فقالت يا جدس لقد سارت اليك الشيخ قالوا لها وما ذك قالت اري الشيخا تشريك ووراهاشي وايني لاري رجلا من ورا شيخ منها بنهش كسفا او يتخفق فغلا فذكر بربها فكان ذلك كما ذكرت ففعلوا عن اهبة الحرب ففي ذلك تقول يهامة جدس

- اى اركي شجر من خلفك بشر • فكيف يجمع الاسحار والبشر
- نوروا باجمعكم في وجه اولكم • فان ذلك منكم فاعلموا ظفر

واقبل الملك حسان بن يحيى حتى اذا كان من جوع على مسيرة ليلة عبي جيو شمر ثم صحبها فاستباح اهلها
من جديس قتيلا فافناهم وسبي صبياتهم ونساءهم وهرب الاسود بن عمار ملكها بديار طي
فاجاروه من الملك وغيره من غير ان يعرفوه فذكر ان اسلم في غل مذكور فلما فرغ حسان من جديس
دعا بالعامرية بنت مرة وكانت امرأة لرقيا فامر فتنزعت صباها فاذا في داخلها عروق سود فاشاها
عن ذلك فقالت له جمل اسود يقال له الائمة كنت الكحل برة فاتخذته الناس زبيد ذلك وهي اول
الكحل برة وامر الملك بالعامرية فصلبت على باب جق وقال سمو اجوابا لياما من فضيقت بها الى اليوم
قال المسعودي ثم صار بعد طسم بن لاوذ وبار بن اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
بولده ومن بعده من قومه فتوزل ارض وبار بالارض المعروفة برمل عاج فاصابهم قحمة من
الله فملكوا لما كان من بعينهم في الارض وقد قدمنا فصلا من ذلك فيما سلف من هذا الكتاب
على عمر الاخباريين من العرب وخروجهم بذلك عن حد المعقول والمعتاد من الامر المعنوي
بزعيم ان الدر عن رجل حين اهلك هذه الامة العظيمة المعروفة بديار كرا اهلك طسما وجديسا
وداسما وكانت ديار داسم ببلاد المماوة هلكوا بالترج السود الحارة ودا سما كانت ديار شام
بالجولان وجا وروان بلاد حوران والبتية وذلك من دمشق وطبرية من ارض الشام
وعلاق وعاد وان الجن سكنت في ارض وبار وجمعتها من كل من رهاها وقصد لها الارض
وافها كانت احصب بلاد الله واكثرها شجر اطيبا ثرا وعنبا ونخلا وموزا وان دنا الحدوث
تلك الديار فالظا او متعمدا حثت الجن في وجه التراب وسقت عليهم سواق الرمل وانما
الزوايع فان اراد الرجوع عنها خلوع وبيهوع ورعا قتلوع وهذا الموضع عند كثير من
الجناب باطل فاذا اقتبل لهم دلونا على جهنم وقعوا على حدة زعموا ان من اراده التي على قلبه
الصورة حتى كانوا بنو اسرائيل الذين كانوا مع موسى في التيه وضدهم الله عن الرجوع ولم يجعل
لهم البرسيلا الى ان تم فيهم مراده واستبنت فيهم حكته وقد قال في ذلك شاعرهم بحجهم
عما ذكرنا من قولهم في هذه الارض المجهولة • دعا جعل لا يهتدي لغفلة من اللوم
حتى يهتدي لوبار • واقولهم في هذا الكثر والعرب من سلف وخلف في الجاهلية والاسلام
تجبرون عن هذه الارض كاخضارهم عن وادي الروم والضمان والدرنا ورميل يبرين
وغيرها من الارضين التي يتزولون فيها ويحسبون بها طلبا للماء والكلاب وترعوا انزلين
هذه الارض اللوم لجدالات الجن والابل الوحشية وهي عندهم الابل التي قد ضربت فيها
في قول الجن والحيث يتكلمون من نسل ابل الجن والعبدية والعسجدية والعامرية وفي ذلك
يقول ابو هريرة • كافي على حوشية او غامرة • لها نسيب في الطير وهي فليم
والاشعار في ذلك كثير ولو سيطر الخوامع اخبار العرب فيما نقلت عن الله سلا فيهما مما
كونه يخرج عن عاد الوجوب والجوارز ليجتاعن حد الاختصار والالجاز فقد اتينا على ذكر
ذلك فيما سلف من كتبنا وسار بعد وبار بن اميم بن عبد صخر بن ارم بن سام بن نوح بولده
تبعه فتنزوا الطايف فملك هؤلاء ببعض عوايل الدهر فديرتوا وقد ذكرتهم في السفسا
وذكر

وذكر انهم اول من كتب بالبرية ووضع الاحرف المعجم وهم جروف ابنت ث السبعة والعرون
وقد قيل غير ذلك على حسب تنازع الناس في بدء الكتابة وسار بعد صخر بن ارم وهم بن قحطان
بولده ومن بعدهم قحطان البلاد حتى نزولوا مكة وسار اميم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
وفي ذلك يقول بعض من تقدم من اهل الحكمة من شعراء فارس بعد ظهور الاسلام •
ابونا اميم الخيزر من قبيل فارس • وفارس ارباب الملوك بهم خيزري •

وقد ذكر جماعة من اهل السير والخبر ان جميع من ذكرنا من هذه القبائل كانوا اهل خيم
ويروى بخيم في مساكنهم من الارض وان اميم اول من ابني المنبان ورفع الخيطان وقطع
الاشجار وسقى السقوف واتخذ السطوح وان ولد حام بن نوح حملوا بلاد الخيزر
وان ولد كوس بن كنعان خاصة هم للثوية على حسب ما قدمنا انما في بلاد السودان من هذا
الكتاب وان نوحا من ولد كنعان بن حام ساروا نحو بلاد افريقية وطنجنة من ارض المغرب
فتزولوا هاريم هذا القليل ان البربر من ولد كنعان بن حام وقد تنازع الناس في بدء انسا
البربر من ولد كنعان بن حام فن دهم من راي انهم من عنان وغيرها من اليمن وانهم
تفرقوا وغيرهم من اليمن نحو تلك الديار حين تفرقت الناس من بلاد ما ريب عند ما كان
من سبل العرب ما كان ومنهم من راي انهم من قيس عيلان ومنهم من راي غير ذلك
مما ذكرنا فيما سلف من كتبنا ونزل ولد كنعان بن حام وهو الاغلب من ولد كنعان بلاد
الشام فتم الكنعانيون وبهم عرفت تلك الديار فقتل بلاد كنعان وقد قدمنا فيما سبق
من هذا الكتاب اجزاء من هاهنا وقصير والاقباط وسار بوقير بن قحطان بن حام بولده
ومن بعده الى ارض الهند والسند وهم ام لهم اجسام طول وهم على بلاد المنصورة من
ارض السند فعلى هذا القول ان الهند والسند من ولد بوقير بن حام بن نوح فولد
حام في الجنوب من الارض الاكثر منهم وولد ياقث في الشام فيما بين المشرق والمغرب
على حسب ما ذكرنا من الامم وتفرقت في الشرق وغيره مما يلي خيل الغنم والباب والابواب
وبغيت عادي الارض ومكها الخلفان بن الادم وكانوا بعدون ثلثة اصنام وهي
صمودا وصددا والمها فبعث الله اليهم هودا على حسب ما قدمنا فكلد بوع وهو هود
ابن عبد الله بن رباح بن خالد بن الجلود بن عادي بن عوض بن ارم بن سام بن نوح
وقدمنا ان عادي كان في اعتر قبائل وقد تقدم ذكر اسمائهم فدعا عليهم هودا فمروا
المطر ثلاث سنين ولذبت الارض فلم يدرهم صرع وقد كان من ذكرنا من الاسم
لا يجد الصانع عز وجل ويعلمون ان نوحا كان نبيا وانهم وقالوا فمما وعدهم من العاقبة
الا ان العقر دخلت عليهم شبه بعد ذلك لتركهم واستعمال البصر ومالت نفوسهم الى
الدعة وما نذروا اليه الاطباع من الملاذ والتقليد وكان في قلوبهم هيبته الصانيع
التقرب اليه بالثباتل وعبادتها على انها امر بترهم الله وكانوا مع ذلك يعطون موضع
الكعبة وكان موضعها على ما ذكرنا روية حرا فودت عمدا الى مكة ليستقر لهم وكان جملة

الغالب في الوفاة فاقبلوا على الشرب والله وحى غنتم الخ لارتان معنيين ما عو به
ابن بكر بشر فيه حث لهم على ما وردوا من اجله وهو

- الايا قيل ونحك فخر ضميم • لعل الله عطرتنا عظاما •
 - فيسقى ارض هادان عادا • فذا صوا اليبكيون الكلاما •
 - وان الوحش تاتي ارض عاد • فلا تخشا العادي سهاما •
 - وانتم هاهنا فما استهيتم • فذا ذكرو وليكم التماسا •
 - ففتمم وفذكم من وفد قوم • ولا الفقه العجبة والسلا •
- فاستيقظ القوم من غفلتهم وبادروا الى الاستسقاء لقومهم وكان من امرهم في حشر الشعب
ولخباهم لما اختاروه منها ما قد اتفق وفيهم يقولون من ثديين سعد حكمة •
• عصت عاد رسولهم فاخسوا • عطاسا ما يتلهم التماء •
• الا قبح الالكه قلوب عايد • فان قلوبهم قفر قراء •
- فارسل الله على عاد الریح العقيم فخرجت الریح عليهم من اذانهم فلما راوا ذلك قالوا هذا
عاض مطرنا وبنامرنا والذلك فلما سمع هو ذلك من قولهم قال بل صوما استجلبتم به
ريح فيها عذاب اليم الابه فاقتمهم الریح يوم الاربعاء فلما كانت الاربعاء الثانية لم يبق
منهم حي من اجل ذلك كره يوم الاربعاء التي لا تدور وقد بيننا فيما ورد في هذا الكتاب
كيفية ذلك وكيف وقع بعد من ايام الشهر في باب ذكر الشهر فلما شاهد هود النبي
ما نال قوم القرد ومن تبعه من المؤمنين ففي ذلك يقول الهليل بن الخليل •
• لو ان عاد اسعت من هود • وان تبعت طريقه الرشيد •
• وقد دعا بالوعيد والوعيد • عادوا بالقرئب والتعبد •
• ما اصبحت عاثر الخرد • صرعى على الاناق والخرد •
• لما نظمة الاحباد بالوسيد • ما جنى الوفر من الوخرد •

وكان الاخر من ملوكهم الخنجان وقد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب ملوك عاد وثمود وغيرهم
وقيل ان اول من ملك عاد من الملوك عاد بن عوص قال ولما نزلت هذه الامم من العرب
والقبائل وخلصت منهم الديار فسكنها غيرهم من الناس فنزل قوم من بني حنيفة الخنجان
وامسق ملهها وقد كان نزل بلاد الحفة بين مكة والمدينة عييل بن عوص بن ادم بن
سام بن نوح هو وولده ومن تبعه فنكحوا بالسهيل وسمى ذلك الموضع بالحفة لانها
عليهم وكان بنو حنيفة بن مهليل بن ادم بن عييل نزل المدينة هو وولده ومن
تبعه ضميم بن يشجب فذلك هؤلاء ايضا ببعض عوائل الدهر واقصدت منهم سهامه
فقال بعض ولده عن رثاهم •
• عين جودي على هليل وهل • يرجع ما فلت فريضها بانجم •
• عمر ولا يشربا وليس بها شمر • ولا صارح ولا ذوسنام •

عزوا

• عزوا لبعثها بحري معين • ثم جفوا الفسيل بالانجام •

وقد اخبر الله عز وجل عن ذكرنا فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالظلمة
الابه وقد تنازع اهل النزاع في قولهم شعيب بن قيس بن عدي بن ربيعة بن عدي بن مدين
ابن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان لسانه العربية فمنهم من راي انهم من العرب
الدائرة والام الدائرة وبعض من ذكرنا من الاجيال الخالية ومنهم من راي انهم من ولد الحصن
ابن حنظل بن يعصب بن مدين بن ابراهيم عليه السلام وان شعيبا لغام في النسب وقد
كانت اعدة ملوك تفرقوا في مالك متصلة ومنفصلة فمنهم المسمى بالحداد وهو ز وخطي و
كلن وسعفين وقريشات وهم على ما ذكرنا بنو الحصن بن حنظل واخرى الحمل هي اسما وهذه
الملوك الاربعة والعشرون الحرف التي عليها حجاب الحمل وقد قيل في هذه الاخرى غير ما
ذكرنا من الوجهه على حسب ما قدمنا في هذا الكتاب وليس كتابنا هذا موصوفا للمالقات للرجال
وتنازعوا في تاييلها والمراد منها وكما اتحاد ملكة وما يليها من الحجاز وكان هوز
حطى ملكا ببلاد ورج وهي الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلن وسعفين و
قريشات ملوك بمدين وقيل ببلاد مصر وكان كلن ملك على مدين ومن الناس من راي
ان كان ملك على جميع من سمي ماشعا متصلا على ما ذكرنا فان عذاب يوم الظلة كان
في ملك كلن منهم وان شعيبا دعامه فذكره في قوله عذابه يوم الظلة ففتح عليهم
باب من السماء من نار وانما شعيب بن امان معما الى الموضع المعروف بالاربعين
وهي غيضة نحو مدين فملك الحس القوم بالبلاد واشتد عليهم الحر وايقنوا بالاصير
طلبوا شعيبا ومن امن معه وقد اظلمت سماءه ايضا طيبة النسيم والهوى لا يبرد
فيها الم العذاب فاخرجهم من مواضعهم ويقوهوا ان ذلك يخيمهم مما هم فيه فعملها
الهدار فانت عليهم وقد ذكر المنصر من المنذر المدني ورثاهم بابيات يقول فيها •

- ملوك بني حطى وسعفين ذوالنذرى • وهو ارباب البننة والحجر •
- وهم ملكوا ارض الحجاز باوجه • كمثل شعاع السمر وصخر الله •
- وهم فطنوا البيت الحرام ورتبوا • فظورا وشادا والمكادم والفجر •

ولهؤلاء الملوك اخبار عجيبه من حروب وسير وكيفية تغلبهم على هذه المملكة وتكلمهم عليها
وابادتهم من كان فيها من الامم قد اثبتنا على ذكرها فيما مضى من كتبنا في هذا المعنى مما
كتابنا هذا من كتبها عليها وبعثت على دريسها ولما بنو حصور وكانت امه عظيمة ذات
بطش وشدة فغلبت على كثير من الارض والممالك وقد تنازع الناس فيهم فمنهم من اهتم
بمن ذكرنا من الامم البادية من سميها ومنهم من راي انهم من ولد يافث بن نوح وقيل
في اسماهم غير ما ذكرنا من الوجوه وقد كان الله عز وجل بعث فيهم شعيبا من مدين
ابن حصور بن عدري بنينا ونوبل بن رعويل بن مدين بن عدي بن ابراهيم الخليل
عليه السلام صاحب مدين المتزوج البير موسى بن عمران المقدم ذكره وبينها مؤمن النبيين

وقد كان بين موسى بن عمران وبين المسيح الف بنبي علي ما ذكر اهل الكتاب فلما اشتد ظم سبي حصار
 ولغزهم جد شغب بن مهدم في دعائهم ولغزهم وتوعدهم فقتلوه من ظهورهم فمجزات كانت له
 ودلائل اظهرها الله على يديه بتدليل صدقة وثبتت حجة على قومه فلم يضع الله درهم ولم
 يكذب وعيده فاجي الله الي بني كان في عصره وهو بريخيان بن اخينان بن دريا بيل بن
 ساليان وكان من سبط يهودا بن اسرائيل وعيل غيره من الملوك فيا مره ان يغزوا العرب الذين
 لاغلاق لبيوتهم فلما اتي بريخيان ذلك الملك قال له الملك صدقت لي سبع ليال او مائة نوى
 بما ذكرت وانادي بجيكت الخ والبشر بخطايك ويقال لي ما امرتني به وانا انتصر للنبي المقتول
 الزبير المظلم فثار اليهم في جنود وعشي ديارهم في عساكره وصاح بهم صايج من السما
 وقد استعدوا الحمر من حيث عم الصوت جمعهم وهو يقول

- سيعقلب قوم كابدوا اللججيرة • وان كابدوه كان اقوي والكبد
- كذاك يضل الله من كان قلبه • مريضاً ومن والى الشقاوة والجهاد

فلما سموا ذلك علوا ان الامر قد نزل بهم فانقضت جمعهم وولت كتابهم بتر الكفون واخذهم
 السيفي حصدوا كلهم وقد ذكر ان في قصة حكمهم قال الله عز وجل فلما احتوا باسنا اذاع
 منها بركضون وقد تنوزع في ديارهم والموضع الذي كانوا فيه من الناس من رايهم
 كانوا بارض السماوع وانها كانت عمائر متصلة ذات جنات وصياح متدفقة وذلك بين
 العراف والشام الى ذي الحجار وهي الان حزاب سدراي وقنار ومنهم من راي ان ديارهم
 كانت من بلاد حصد فنسبوا الى تل ماسح الى خناصر الى بلاد سموريه وهذه المدن في
 هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاث مائة مضافة الى اعمال حلب من بلاد
 فنسبوا من ارض الشام **قال المسعودي** وقد اثبتنا على جبل من اخبار العرب الباقية
 والماضيه وقد كان لهم قبل ظهور الاسلام للمبا في منهم مذاهب وآراء في النفوس
 ونقول القوم لان من المواقف والجان وسنورد جملاً منها معرزة على حسب ما تقتضيه
 سزوما الاختصار في هذا الكتاب على حسب ما نهي الباقين اخبارهم وانقل اليها من اثارهم
 وذكره الناس زارائهم من الغاني والباقي منهم انشاء الله تعالى **ذكر مذهب اللبس**
في النفوس والهامه وصغر وغير ذلك كانت للعرب مذاهب في الجاهلية وآثارهم
 تنازعوا فيها فتمهم من زعم ان النفس هي الدم وان الروح الهوى الذي كان في باطن الجسم
 للانسان الذي منه نفسهم ولذلك سمو المرائع نفساً لما يخرج منها الدم ومن اجل ذلك
 تنازع فقهاء الامصار فيما له نفس سائلة اذ اسقط في الماء يخسه املا وقال تابطش
 الخال الشفري الاكبر وقد سأله كيف كانت قصته فقال الجمته عصياً فسالته نفسه سكباً
 وقالوا ان الميت لا ينبعث منه الدم ولا يجد ما يرى فيه دماً في الحجوم وطبيعتهم طبيعة
 الحياة والنزاهة والحرارة والرطوبة لان كل حي فيه حرارة ورطوبة فاذا مات بقي اليبس
 والبرودة ونفى الحرارة وقال ابن حنبل في من كلامه

- ولم لاقت ذالجب شديد • تسيل به النفوس على الصدور
- اذ الحرب العوان براسقت • وحال يذاك يوم شظير

وطايفة منهم تزعم ان النفس طائر ينسبط في جسم الانسان فاذا اهو مات او قتل لم ينزل مطبقاً
 به مستقر له في صورة الطائر يصدر على قبره مستوحشاً له وفي ذلك يقول بعض الشعراء في ذكر
 اصحاب القبيل • سلسط الطير والمنون عليهم • فلم في صدق المقابر همام •
 لان هذا الطير يسمى همام الواحد هامة وجاء الاسلام وهم على ذلك حتى قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا همام ولا صفر وينزعون ان هذا الطائر يكون صغيراً ثم يكبر حتى يصير ضراباً اليوم
 وهو ابل استوحش ويصرخ ويوجد ابل في الديار المطلة والنواويس وحيث مصارع القتلى
 واجداث الموت وينزعون ان الهامة لا تنزل على ذلك عند ولد الميت ومخلدة ليعلم ما يكون
 بعده فتخبر به حتى قال الصلت بن ابيه لبيته

- هاهي تخبرني بما تستشعروا • افتجعوا الشعاء والمكروها
- وفي ذلك يقول في الاسلام توبه في ليلى الاخيلىه

- ولوان ليلى الاخيلىه سلت • على ودوني جندل وصفاج
- لملت تسليم المشاشة اوزقا • السها صدى من جانب القرصاج

وهذا من قولهم يدل على ان الصدى قد ينزل الى تهورهم ويصعد وسذكر هذا الشريف
 اخبار الحاج بن يوسف مع ليلى الاخيلىه من هذا الكتاب وقيل ان هذه الايات لعين
 تزيه في غير ليلى وهذا كثير في اشعارهم ومثوكل كلامهم وسجعهم وخطبهم وغير ذلك من
 محاميرهم وللعرب وغيرهم من اهل المثل من سلق وخلق كلام كثير في تنقل الارواح
 قد اتساع على مسوطها في كتابنا المترجم بكتاب سر الجوع وفي كتاب الدعوى التعبير
قال المسعودي وللعرب في الغيلان وتقولها اخبار رظيفة لانهم ينزعون ان العول
 تتحول لهم عند الخوات وانها تظهر في اصم عتق في انواع من الصور فيخاطبون بها
 باصعوا وقد الكروا في ذلك ومنه قول تابطشرا

- وادهم قد جيت جليانة • كما اجتات الكاعب الخعلا
- على اثر دار تمور رنتا • فبت لها مدبراً مقبلا
- فاصبحت والعول لي جارة • فضا جارتك انت ما اهلولا
- وطاب لبتها بضعها فاكوت • بوجه يقول فاستعول
- فمن كان يسال عن جارتي • فان لها بالوى منزلا

وينزعون ان رجلها رجل غير فكانوا اذا اعتزتهم العول في النفا في يرتجزون ويقولون
 يا رجل غير فانهم في نبيها • لن تترك السبب والظريقا

وذلك انها كانت تراهي لهم في الليالي واوقات الخوات فيتنزهون انها فيتنعونها
 فتسربلهم عن الطرف الذي هم عليه وتنتبههم وكان ذلك قد استمر عندهم وعرفه في كل زمان

يزولون عما كانوا عليه من المقصد فاذا اصبح بها على ما ذكرنا شرحت عنهم في بطون الاودية
 ورويس الجبال وقد ذكر جماعة من العقابر ذلك منهم عن الخطاب رضي الله عنه انه شاهد
 ذلك في بعض اسفاره الى الشام وان الغول كانت تقول له وانضرت بها بسيفه وذلك قبل
 الاسلام وهذا مشهور عندهم في اخبارهم وقد حكى بعض المتفلسفين ان الغول حيوان
 ساذ من انواع الحيوان مشتمه لم يتكلم الطبيعة وانما اخرج منفردا في هيئته ونفسه
 ونقوش في مسكنه فطلب القنار وهو يناسب الانسان والحيوان البهيمي في الشكل
 وقد ذهبت طائفة من الهند الى ان ذلك مما يظهر من فعل ما كان غائبا من الكواكب
 عند ظهورها مثل طلوع الكواكب المعروفة بكوكب الجبار وهي الشعرا العصور وان ذلك
 يحدث داء في الكلاب وسبيل في الجمال والذواب وما مل من اس الغول يحدث عند طلوعه
 استخاضا تظهر في الصحارى وغيرها من العام والخراب فتستجيب عوام الناس غولا
 وهذه ثمانية ولم يعون كوكبا قد ذكرها بظلمة من وغن من تقدم وتاخر وقد
 صف اليوم عشر ذلك في كتابه المعروف بالمدخل الكبير في علم الجيوسم وذكر كيفية صورة
 كل كوكب عند طلوعه في انواع مختلفة وقد فرضنا فيما سلف من كتبنا في هذا المعنى
 وان كل كوكب من هذه يظهر في صورة مختلفة لما تقدم من الصور كحدث في هذا العالم
 نوعا من الافعال لم يفرح بفعله غيره من الكواكب وزعمت طائفة من الناس ان
 الغول اسم لكل شئ يمرض للسفار ويمثل في صنوب من الصور ذكرنا ان
 الا ان اكثر كلامهم على انها انثى وقد قال ابو المطرب عبيد بن ايوب الطبري
 • وغول قفره ذكر واستثنى • كان عليهما قطع البيجاد
 وقال اخوه كعب بن زهير من تصديرة التي مدح لها النبي صلى الله عليه وسلم
 • ولا تدوم على حال تكون لها • كما تكون في انوار الغول
 وقد فرق بين السعلاة والغول وقال عبيد بن ايوب
 • وساخنة متى ولوان عينها • رأت ما لا فيه من الهول حيث
 • ابيت وسعلاة وغول بقر • اذ الليل وارى الجن فيه اوتت
 وقد وصفها بعضهم فقال
 • وباري العير في ساق في خند الحنة • وجفن عين خلاف الناس بالبول
 وللناس كلام كثير في الغنلان والشياطين والردة والجن والفطرب والعدار وهي
 نوع من انواع المنتهية تعرف بهذا الاسم وهذا العذار يظهر باكتاف اليمن والتهائم
 واعلى الصعيد مصر وان رعا بلقي الانسان فيدعوه فاذا اصاب الانسان ذلك
 منه يقول اصل تلك النواحي التي سمينا المنكوح هو امدعور فان قالوا من كوح
 ببش منه وان كان مدعورا سكن روعه وشجع بما ناله وذلك ان الانسان اذا هاب
 ذلك سقط مغشيا عليه ومنهم من يظهر له ذلك فلا يكثر لشهاته وشجاعة نفسه
 وما ذكرنا

ذكرنا مشهور في البلاد التي سمينا ويمكن جمع ما قلنا مما حكينا عن ذكرنا من اهل هذه النعام ان كان
 صنوا من السواخ الفاسدة والخراطير الردية وغير ذلك من الافات والادوا المعترضة لجنس الحيوان
 من الناطقين وغيرهم والله اعلم بكيفية ذلك ولم يذكر في هذا الكتاب ما ذكره اهل الشرايع وصل
 نقله اصحاب التواريخ والمصنفون كتب البدء كوهب بن منبه وابن اسحق وغيرهم ان الله
 حبه خلق الجن من نار السموم وخلق منه زوجته كما خلق حواء من ادم وان الجن عشيها
 تجرت منه وانها باصنت احدي وثلاثين بيضة من ذلك البيض بيضة تقلقت عن فطربه وفي
 ام القطاير وان القطاير على صورة الحرة وان الالباس من بيضة احري منهم الحث ابوع
 وان مسكنها الجور وان الردة من بيضة اخرى مسكنها الجزاير وان الغيلان من بيضة احري
 مسكنها الجزاير والغول والسعالى من بيضة احري مسكنها الجبال وان الوها ويش من بيضة
 احري وسكنوا الحامات والمزابل وان الهوام من بيضة احري وسكنوا الهوى في صورة الحيات
 ذوات الاجنحة يطيرون هالك وان من بيضة احري الرواسن وان من بيضة احري الجاميس لانا
 قد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصنيفنا واننا على ذكر تشعب اسماهم والمشهور من
 اسماهم واسماهم وصاكنهم من الارض وان كان ما ذكره اهل الشرع مما وصفنا ممكنا غير ممنوع
 ولا واجب وان كان اهل النظر والبحث والمتعطلين لقصبة العقل والخصم ينعون ما ذكرنا
 وبابون ما وصفنا والمصنف حاطب ليل فاوردنا ما قاله الناس من اهل الشرايع وغيرهم اذ كان
 الواجب على كل ذي تصنيف ان يورد جميع ما قاله الناس في معنى ما ذكرنا لئلا يضا على
 ما خبرنا من الاشخاص التي هي مرتبة من الجن والشياطين وما قالوه في سلوك الجن في الناس
 في كتابنا المترجم بكتاب المغالاة في اصول البيانات وباللسان العربي والتوفيق سبحانه
ذكر قول العرب في الهوائت والجان قال المسعودي فاما الهوائت فقد كانت كثيرة
 في العرب واتصلت ببيادهم وكان اكثرها ايام مولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي اوليته بعثه
 ومن حكم الهوائت ان يهتف بصوت مومع وشخص غير مؤذي **قال المسعودي** وقد ننانع
 الناس في الهوائت والجان وذكر كل فريق ان من فذكر العرب وتنبخى به من ذلك انما يتبع
 لها من قبل التوحيد في القنار والتزدد في الاودية والسلوك في المهادم والمغولة والعتان
 الموحشه لان الانسان اذ اصاب في مثل هذه الاماكن وتوجد تفكر فاذا هو تفكر وجعل
 جين فاذا حين دخلته الظنون الكاذبة والاهام الردية السوداء ويرتوي له الصور
 وصنعت له الاستحاضة والمحال يخو ما يعرض له الوسواس وتقلب ذلك واسم يبتغى الفكر
 وهو وجع على غير نظام قوى اطرق سليم لان المنفرج في القنار يستشعر للحاوي من هم
 المتالف متوق للحقوة لظنون الفاسدة على ذكره وانغراسها في نفسه فيتوهم بالجيل
 من هتق الهائت واعراض الجان له وقد كانت العرب قبل ظهور الاسلام تقول ان من الجن من
 هو على صورة نصف صورة الانسان وان كان يظهر في اسفاره وخلواتها وتسميه شفا
 وذكر واعن علقمة بن صفوان بن امية بن محرب الكنانى حوهر وان بن الحكم من قبل امه

انخرج في بعض القبائل يبريد ما لا يدركه فاشتهى الى الموضع المروق الى هذا الوقت كومان
 فاذا هو لبشق قد عرض له في اوصاف ذكرها فقال علقم بن ابي مفضل والحق لمي ما كوله اضربهم
 بالهدول ضرب غلام بسلول رجب الذراع يهلول فقال علقم شق مالي ولك اعدي مضلك
 فقتل من لا يتسلك فقال شق هبت لك كما اتبع معقلك فاصبر لما قدمك فاضرب كل ارض
 منها صاحب خرا ميتين وهذا من بور عند عذم وان علقمة بن صفوان قتل الخن وحكوا عن
 الخن بيتين من الشعر قالت في حرب ابن اميحين قتلته وهو وفتر حرب يمك ان قفر
 وليس قريب فتر حرب قمر واستولوا على ان هذا الشعر من قول الخن ان اخرا من الناس لا
 يتأق في انشاده هذا البيت ثلاث مرات متواليات الا ويقتنعتم في انشاده لان الانسان
 قد يشد الشعر من بيتا والاقل والاكثر اسد من هذا الشعر وانقل فلا يتقنع فيه ومن
 قتله الخن مراد بن ابي عامر السلمي ومنهم العربي بعد ان ظهر عناه وجل عنه وكان
 الخن منتم عن ان يتغنى بابيات من الشعر وتغنى بها فقتلته وحديث يحيى بن عتاب عن علي بن
 حرب عن ابي عبيدة معمر بن المثنى عن منصور بن بزيه الطائي ثم الصامعي قال رايت
 قبر حاتم في بيتك وهو يكبل له وراي فقال له الخليل فاذا قد ورع عظيمه من حجر مكفان ناجية
 من القبر من القدر التي كان يطعم فيها الناس وعن عيين القبر اربع نجوم من بحارة ومن
 يساره لذلك كلهن صواب شعر مستور تحت حجاب على قبره كالنابحات عليه لم يبرهنه بيان
 اصاه من جمال وجوه من مثلهن الخن على قبره ولم تكن قبل ذلك من النهار كما وصفنا
 فاذا هزت العيون ارتفعت اصوات الخن بالناحات عليه ونحن في منازلة اشبع ذلك
 الى ان يطلع الغي فاذا طلع الغي سكتن وهذا ان رعا من المار في ارض فيميل اليه عجايب
 فاذا ذق منهن وجدهن عجايبا وحديث يحيى بن عتاب والجوهري قال اشاع عبد الرحمن بن يحيى
 المنذر عن ابي المنذر هشام الكلبي قال حدثني ابو مسكين بن جعفر بن محمد بن الوليد عن
 ابيهم وكان موليا لابي هريرة قال سمعت محمد بن هريرة يحدث قال كان رجل يكنى ابا الحري
 من في نفر من قومه بقبر حاتم طي ففتر لوا قريبا من قببات ابو الجبيري ينادي به الواعد
 اقربا فقال له في قومه ملاما كلهم من رقة بالية قال ان طبا ترجمه انه لم يقبل له احد
 قط الا اقره وناموا فلما كان اخر الليل انا ابو الجبيري فزعا ينادي واراحلته فقال له اصحا
 مالك قال خرج حاتم من قبره بالسيف وانا انظر حتى عفر حتى فعوا كذبت ونظر والي
 ناقتي بين نوقم مخدلة لا تنبعت فقال له قد والله قد والله اقرتك فظلوا ياكلون من لحمها
 شواء وطبيخا حتى اضمي اثم ارضوه وانظلموا سايرين فاذا راكب بعير يقود اخر فتلحم
 فقال اليكم ابو الجبيري قال ابو الجبيري انا اناك قال انا عدي بن حاتم وان حاتم لاجي اللبلة
 في القوم ونحن نزول ورا هذا الجبل يذكر شتمك اياه وان قري مرصلتك اجمعك واستند في

- اياخيري وانت امرؤ
- ايتت بعجمك تبع الوي
- ظهور المسترقة شتامها
- لري حرة صدرت همامها

اتباع

• اتبعي لك الدم عند الميت • وعندك طي وانعامها •
 • فانا سنشبع اضيافنا • وناني المعلى فنغتمها •
 وقد امرني ان اجعلك على بعير مكان راحلتك فزوبك وقد ذكر هذا سالم بن دراة الغطفاني في مدحه
 عدي بن حاتم حيث يقول •
 • ابوك البوسا قرا الخبر لم يزل • لدن سبت حتى هات في الخبر واعبا •
 • قري قزم الاضياق اذ فزوا به • ولم يقر قزم غيره القبر راكبا •
 وحديث ابو بكر بن الحسين بن دريد عن ابي حاتم المجستاني عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال
 سمعت شيخا من العرب قد اناق على المائدة يذكر امر حرج واقرا على بعض الملوك من بني امية قال
 خرجت في ليلة حالكمة السواد كان المتأقد رفعت نحوها بطرائق السحاب فضلت في الطريق وقد
 لجت واديا لا اعرفه ولم اعرف الخن فقلت اعوذ برب هذا الوادي من شره واستجيره في طريقي
 هذا واسترشدته فمضت قايلا يقول من يطن الوادي تيا من بخاهك تلقى السبل منبر وتامن
 في السلك قال وقد وجدت حيث اشار الي وقد امننت بعض الامن فاذا انا قاس منبر لن تلعم
 اصامي في خلفها كالوجوه على قامات كالنخل الحقيمة فمضت فاصبحت على وصال وهو ما وكلها
 يقارب ترربة دمشق وقد ذكر الله جل ثناؤه ذلك في كتابه فقال وان كان رجال من الناس يعوزون
 برجال من الجن فزادهم رهقا **ذكر ما ذهبت اليه العرب من القيافة والعباقرة**
الزجر والساج والبارج قال المعري تنازع الناس في العباقرة والقيافة وغير ذلك مما ذكرنا
 قد ذهب طائفة الى تحقيق القياض والاخذ بها لان الاشياء تتزع وغير جابز ان يكون ولد
 غيره شبيه لابيها او احد مزاهله من جهة من الجهات ومنهم من ذهب ان في الولد مواضع يجتمعها
 القيافة دون غيرها من الاعضاء مما يحلها الشر ولا وافق بينهما احد مشترك وانا اخذت
 ما وصفنا اذ كان الناس يثبتون في حد الاشياء وغير ذلك من الحدود ويقترنون في
 غيرها من الصور وليس وجره الاغلب من الاسباب مما يوجب الحاق الشبه بشبهه دون
 ان يخالف من حيث اوجبت قضية الخلاق بالنتاين وهذه المعاني من خواصها للعرب وما
 انفردت به دون ساير الامم في الاغلب منها وان كانت الكهانة قد وجدت في غيرها فان
 العباقرة والزجر والتناول والتطهر ليس احدها في الاغلب من الامور وليس هذا موجود في ساير
 العرب وانما هو الخا ص منها الفطن والمتذوق الطن وان وجد في بعض الامم كوجود ذلك
 في الافرنجية وما جابزها مما هنالك من الامم فيمن ان يكون ذلك موروثا عن العرب ما حقا
 عنها في سالف الدهر لان العرب تتقلب في البلاد وتفترق لغاتها فنسب ذلك الى الجنس
 الذي فقطت بينهم العرب ويمكن ان تكون الافرنجية ومن وجد فيها ذلك من الامم اخذ به بعد
 ظهور الاسلام عن جوارح من العرب من سكن بلاد الاندلس من الارض الكبيرة فان كان ذلك
 قبل ظهور الاسلام وهو ما ذكرنا انما ويمكن ان يكون الله عز وجل خص بذلك غير العرب كما خص
 العرب به ان كان ذلك داخل في باب المتبع والواجب فيكون الزجر والناس شامل لبعض العرب

وعجزها من خواص الامم كوجود النقا للبربر والنظرة الكنت وغير ذلك مما خص به كل جنس من الناس
وقد نسبت طائفة من سلق من اهل البحث الى ان التباين اسم مشتق وهو معنى استدلال واصل
ذلك ان الاشكال اذا انفصلت في صور انسابها باشياء تخص الانواع بالمشكل نحو اوص وحيدة
اجزاءها في وحديات الاشخاص وكان التنازل على تشابه ووزن العنبر لما وجد الطبيعة من
اتفاق كل شكل في صورته ونصير الى وجهه كما حوت الطبيعة كل نوع من الجنس بفضل بانته من
اخباره ووزقت بينه وبين اشكاله كذلك ايضا حوت اشكال الاشخاص المنفصلة في الهيئة
بتغير الغير من اعيانه وكذا لا يكاد تزي فنون الصور فتراى في المرى وان ضمنها النوع وشملت
المادة فالقائين يتأرب من الهيات فيحكم للاقرب صورة ولان تسمية النسل اقرب من نسبة النوع
وكذلك سميت الشخص الى النوع اقرب منه الى الجنس لان النوع والشخص قد ضمنهما حد واحد
مشتركان وانما ضم الجنس حد واحد وهو اصل النفا في عند الطائفة وهو ضرب من ضرب
البحث والنظرة الا اغلب بنظرة من حيث يسا وفيها من حيث ذكرنا في قضية العقل وهو القياس
بعينه فليس من الاستدلال من كلام احد من فقهائنا الفاسقين ولا غيرهم من المسلمين وانما
هذا الكلام ابتداء عن كلام طائفة من المتقدمين فيجب ان يكون نظر القائين على قول
هذه الطائفة الى العدم لانها في غاية الشكل وغاية الهيئة فالولد لو خالف صورة ابيه في
كنا فعاله وبانتم في سائر اشكاله في الاغلب يوافق في العدم لان النسل لا يدور من خصيه
قوة بشي عجزه من غيره وببينه عن سواه وكذلك في الطول في ادر يشوه وكذلك صا الجفاد
العظ في الرمم واصحاب الجبال واهل حران من اهل ديار مصر والشمع لغايرس والدم على الفقا
باصهبان وقد صا قفر طرجم الترجلين وفطس لانف في السودان والقطرب في الزنج خاصة
وهذا الذي وصفتنا عنده الطائفة من اسرار الطبيعة وخواص تاثير الاشخاص العلوية
والاحسام السماوية وقد تفصتت هذا الشأن على جملة في كتبنا في الاسرار الطبيعية العلوية
والغرائب النفسية في كتبنا في الرؤوس السعيرة في انواع السياسات البدنية ومكلمها الطبيعية
وفي كتاب الاسترجاع في الكلام على رزم ان العالم صغير جوده الظلة وان النور في غير
محتاد وان يستتر النفس كذا انوار ابل الاحسام بنيت بن آدم وورد بن شيث والمج ويوس
واشان لا يمكن ذكرها وان النور والظلم قديمان وانما لم يزل الا غير محددين وان الاشياء الا
ما فيه جوهها ثم امتزجوا من تلقاء انفسهما من غير دخل دخل عليهما ولا مكره اكرهما
وهذا الخلق من الكلام والناسد من المقال حدوث المنقري عن العتبي قال وفق عبيد الرابي
ذات يوم مع ركب يقيمون قفر وكان يبريون قصد ريش من بني بتم فاستجرت طباؤها
منكرات اعتصمت الراكب مقتصرة في حصرها واقفة على شاوها فانكره لك عبيد ولم ياله
احتجاب فقال عبيد

- الم تدرها قال الطباؤها السواخ
- فكري من لم يعرف الزجر منهم
- انظر امام الراكب والركب راوح
- وايقين قلبي انني نواوح

ثم شارفوا مقصدهم فالغو الرئيس قد تمشتد افعى فتصنت عليه قال عبيد معرب المثنى وهذان
عزاب الزجر وذلك ان السائح مرجق عند العرب والبارح هو الخوف واظن عبيد انما زجر الطبا
في حال وجوعا ووصق الحال الاولى في شعره كما من شرط الواصف ان يبدأ به وادى الاسباب
فمن وضع عنها فهذا وجه زجر عبيد الرابي في شعره يقال ان الكهاننة للبعن والزجر لبعن اسد
والغيا فتز لم يلع واحيا من مضر بن نزل بن هعد لما كان من فضل بني نزل بن الاربعة في سيرهم
نحو الاضي الجهرى ووصفهم الجمل الشارد على ما ذكرناه اولاد ذلك منهم في افة من هناك تفرقت
النفاة في احياء مضر على حسب ما تعلق في العروق ونزع واهل المياه الكهن من اهل البر
وبارض الجفاد وهي بلاد الرمل بين بلاد مصر وارض الشام اناس من العرب في تلك الجفاد
يتناول الانسان من بحر تخلم فيغيب عنهم السنين ولم يره ولم يشاهده فاذا راوه علموا
انه لا اخذ لهم ولا يكادون يتكلمون في ذلك وهذا من تعلمهم مشهور ولا يكاد يحكي عليهم
اقدام اي الناسهم ورايت هذه الارض من الجفاد اناسا قد رتبهم ولاة المنازل يطوفون
في هذه الرمال يبرجون بالفتصاص يتصون انار الناس وغيرهم فيخربون ولاة المنازل
اي الناسهم من طرف تلك البلاد وهم لم يبروهم وانما راوا انرا اقدامهم وهذا معنى لطيق و
حس دقيق وقد وقعت الغاية لقرئش حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي
الله عنهما الى الغار حتى انت باب الغار على حجر صلد وصخر صم وجبال عالية ولا رهل عليها
ولا طين ولا تراب تبين قبة الاقدام تحجبهم الله عن بنه صلى الله عليه وسلم لما كان من سبح
العنكبوت وما نسفت عليه الرياح وما لحق القايق من الحيرة وقوله الى هاهنا انتهت الاقدام
وبعد الجماعة من قرئش لا يرون على الصلد ما يبرح ولا على الصفوان ما شاهدت في
انصارهم سلمية والافات عنهم من رفعة والوانع زائلة ولولا ان هناك لطيفة لا يساوي
الناس في علمها ولا يتفقون بالانصار في ادراكها لما استأثر بعلم ذلك طائفة دون اخرى
واهل الجبال والدهاس والغفار اذ جرو اعين وقد ذهب قوم من اهل الشريعة ومن
فقهاء الامصار وغيرهم من سلف استدلوا على سرفها وعظم خطرها وكبر مجملها وكثيق
فصتها يستجيب النبي صلى الله عليه وسلم منها ونصد بقرع المدلج وقد انكر جماعة من فقهاء
العصار عن سلق وظلق الحكم بالقيافة لدلائل الدرع على فساد الحكم بها ولا لحاق النبي صلى
الله عليه وسلم الحكم بها حين شد فيه لعدم التشابه فقال يا رسول الله ان اعرابي وضع
علما ما وانرا لسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقر يا معاشر الي فهمه وقصد امه لغناد
علمه التي نضبتا وشك من احبها في ولده هل لك من ابل قال نعم قال فتبل اوراق او قال
نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اين ذلك قال لعل عرق نزع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فلعل عرق نزع ثم قوله عليه الصلاة والسلام في قصة شريك بن سحلي ان خطبات به
على النعت المذكورة ووجد التشابه بينه وبين من هبت به قال صلى الله عليه وسلم لولا
حكر الله لكان لي ولها شان فالحق الولد مع عدم التشبه هناك ولم يلحق بالمشبه هاهنا

ولم يجعل حكما وقضاء بوجود المراض وثبوت النفس على فساد الحكم بالثبوت وهذا باب فسدنا فيه هذا الكلام وانما ذكرنا هذا الفصل لذكرنا الحكم بفساد النفس وهذا باب بطول فيه الخلب ويكثر في معانيه الشرح لعنفه ولطف الكلام فيه وقد ذكرنا وجه الكلام في ذلك وما ذهب اليه كل فريق من الناس ممن سلف وخلق في كتابنا المترجم بكتاب الروس السبعين في العلم بسياسة العالم واسراره **ذكر الكهانة وما قيل في ذلك وما اتصل بهذا الباب**
مما يراه النائم وحدثت النفس الناطقة **قال المعري** قد تنازع الناس في الكهانة فذهب طائفة من حكماء اليونانيين والروم الى التكهن وكانوا يدعون العلوم من الغيوب فادعى صنف منهم ان نفوسهم قد صفت فهي مطلعة على اسرار الطبيعة وعلى ما تريد وتكون منها لان من الاشياء عندهم في النفس الكلية وصنوفهم ادعوا ان الارواح المعزوه وهي الجن تجزم بالاشياء قبل كونها وان ارواحهم قد صفت حتى صادرت لتلك الارواح من الجن موافقة وذهب قوم من الضاربي الى ان المسيح انما كان يعلم الغايبات من الامور ويخبر عن الاشياء قبل كونها لان كانت فيه نفس عالمة بالغيب ولو كانت تلك النفس في غيره من اشخاص الناطقين لكان يعلم الغيب ولا امتحلت الا وكان فيها كهانة ولم تكن الا وابل من الفلاسفة اليونانيين يدعون الكهانات ويشهدون ان نبيا عوديس كان يعلم علوم ما من الغيب وضربوا في ذلك لصفاته وجرده من ادناس هذا العالم والصابية تذهب الى اوربا سيديس واوربايس الاول واوربايس الثاني وهما هوس واعاؤون كانوا يعلمون الغيب ولذلك كانوا انبأ عند الصابية وصنعوا ان تكون الجن انت من فكرنا بشي من ضرب الغيب ولينك صفت نفوسهم حتى اطلعوا على ما استتر عن غيرهم من جنسهم وطائفة اخرى ذهبت الى التكهن بسبب نفساني لطيف يتولد من صناع ارجح الطبايع وقوة النفس ولطافة الحس وذكر كثير من الناس ان الكهان من قبل شيطان يكون مع الكاهن مخبر بما غاب عنه وان الشياطين كانت تقترق السمع وتلقبه على السنة الكهانة الكهان فيؤدون الى الناس الاجباريك ما يرد لهم وقد اخترت له عز وجل في كتابه فقال واقالسا السماء فوجدناها هالكة حيا سديدا وشهبا الى اخر الاية وقوله تعالى ذكره ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليحرفوا الاية وقوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول عزيمت الاية والجن والشياطين لا تعلم الغيب وانما ذلك لاسراف السمع مما استمع من الملائكة نظاهر قوله تعالى فلما عجزت تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وطائفة الى ان منسب الكهانة من الوجه الفلكي وان ذلك يكون في المولد عند ثبوت عطا الله على سرفه وان ما عداه من الكواكب المدبريات من النيران والخبز اذا كانت في عقد متساوية وارباع هناك فيترقب نواظر متوارية وجب لصاحب المولد المتكهن والاخبار بالكهانات قبل جدونها والاشارة من هذا الاشارة الفلكية ومن هؤلاء من اوصى كون ذلك في القرآن انسا كبيرا وذهب كثير من تقدم ان حلة ذلك على نفسية وان النفس اذا هي قوية وزادت قهرت الطبيعة

ابانت للانسان كل شرف لطيف وخبرة بكل معنى شريف وغاصت بلطا فتها في كشاف المعاني البعيدة فامتصتها واهرب بها على الكمال وكشفت هذه الطائفة وجه اعتقادها فيما ذكرنا وقالوا لربنا الناس تنسب الى قسمين هما النفس والجسد ووجدنا الجسد مواتا لا يحرك له ولا حس الا بالنفس وكان الموات لا يعلم شيئا ولا يؤذي به فوجب ان يكون العلم للنفس والنفس طينات منها الصافي ومنها النفس الناطقة ومنها الكدرة وهي الحسية والنفس المتراخية والنفس المحلية ومنها ما قوة ازيد من الانسان ومرة قوة الجسم ومنها ما قوة الجسم ازيد منه فلما كانت النسبة النورية للانسان الى النفس كانت تهدي الانسان الى استخراج الغايب وعلم الاقوي وكانت فطنته وظنونه انعب واعم فاذا كانت النفس في غاية البروز وبهاية الخلويس وكانت تامة النور كاملة الشعاع كان نورها الى دراية الغايب تنسب ما عليه نفوس الكهنة ولهذا وجد الكهان على هذه السبيل من نقصان الانصاف وتبوير الخلق كما اتصل بنا عن شق وسطح وسملقة وزوبع وسديق بن هرناس وطريف الكاهنة **وعن ابن جرير** وعمر بن عامر بن نفيان وحارثه وجبينة وكاهنة ناهله واشباههم من الكهان واصحاب العراف وهو دون الكاهن قتل الابلق الاودي واللاجع الزهري وعروة بن زيد اللادي ورجاح بن حجلة عراف اليمامة الذي يقول فيه الشاعر
 • فقلت لعراف اليمامة داوي • فانك ان ابريتني لطيب •
 ويكهد صاحب السنتين وكان في نهامة العراف والكهانة اصلها نفسي لانها لطيفة باقية في معانيتها للاعجاب باهره وهي تكون للعرب على الاكثر وفي غيرهم على النور والاصح يتولد على صفا المزاج الطبيعي وقوة صادرة من النفس فاذا كانت معتدلة لم يفسد رايها متعلقة بعفة النفس وقوة شرها وكثرة ما يوحى من الملائكة وشدة التوحش من الناس وقلة الانس منهم وذلك ان النفس اذا هي تقدرت هطلت عليها اجابا لعلم النفس فتظرت بالعين النورية ولحظت بالناظر الثاقب وفصت على الشريعة المتزوية فاخبرت عن الاشياء على ما هي به وبما قويت النفس في الانسان فاستوفت به على ثبات الغايبات وقيل ورودها وكان اليونانيون يعنون هذه الطائفة الروحانية ويعنون من قسمهم الروحانية ويقولون ان النفس اذا هي زادت وكانت اكبر اجزى الانسان تهذب الى استخراج البدائع والاحبار والمستترات واستدلوا على ذلك بالانسان ربما قوي فكم وزادت مواد نفسه وخاطره ففكر في الطاري قبل وروده فعمل صورته فيكون وروده في حال علمه ما تصور له وهكذا النفس ايضا اذا ابتدبت كانت الرويا في النور صادقة في الزمان موجودة وقد تنازع الناس في الرويا والسبب الموقر لها وكيفية وقوعها فقال فريق منهم النوم هو استعمال النفس عن الامور الظاهرة بملاقات في حوادث باطنة فيها وذلك على وجهين احدهما معروف قائم بالصفة في خواطر تحدث في النفس معان تغيرها وتفرق بينها وتشتعل به عن استعمال الظاهر والباطن فيه الذي اليه الحواس الحس قبل الخوا

والم يجعل حكما وقضاء بوجود المراض وثبوت النفس على فساد الحكم بالثبوت وهذا باب فسدنا فيه هذا الكلام وانما ذكرنا هذا الفصل لذكرنا الحكم بفساد النفس وهذا باب بطول فيه الخلب ويكثر في معانيه الشرح لعنفه ولطف الكلام فيه وقد ذكرنا وجه الكلام في ذلك وما ذهب اليه كل فريق من الناس ممن سلف وخلق في كتابنا المترجم بكتاب الروس السبعين في العلم بسياسة العالم واسراره **ذكر الكهانة وما قيل في ذلك وما اتصل بهذا الباب**
مما يراه النائم وحدثت النفس الناطقة **قال المعري** قد تنازع الناس في الكهانة فذهب طائفة من حكماء اليونانيين والروم الى التكهن وكانوا يدعون العلوم من الغيوب فادعى صنف منهم ان نفوسهم قد صفت فهي مطلعة على اسرار الطبيعة وعلى ما تريد وتكون منها لان من الاشياء عندهم في النفس الكلية وصنوفهم ادعوا ان الارواح المعزوه وهي الجن تجزم بالاشياء قبل كونها وان ارواحهم قد صفت حتى صادرت لتلك الارواح من الجن موافقة وذهب قوم من الضاربي الى ان المسيح انما كان يعلم الغايبات من الامور ويخبر عن الاشياء قبل كونها لان كانت فيه نفس عالمة بالغيب ولو كانت تلك النفس في غيره من اشخاص الناطقين لكان يعلم الغيب ولا امتحلت الا وكان فيها كهانة ولم تكن الا وابل من الفلاسفة اليونانيين يدعون الكهانات ويشهدون ان نبيا عوديس كان يعلم علوم ما من الغيب وضربوا في ذلك لصفاته وجرده من ادناس هذا العالم والصابية تذهب الى اوربا سيديس واوربايس الاول واوربايس الثاني وهما هوس واعاؤون كانوا يعلمون الغيب ولذلك كانوا انبأ عند الصابية وصنعوا ان تكون الجن انت من فكرنا بشي من ضرب الغيب ولينك صفت نفوسهم حتى اطلعوا على ما استتر عن غيرهم من جنسهم وطائفة اخرى ذهبت الى التكهن بسبب نفساني لطيف يتولد من صناع ارجح الطبايع وقوة النفس ولطافة الحس وذكر كثير من الناس ان الكهان من قبل شيطان يكون مع الكاهن مخبر بما غاب عنه وان الشياطين كانت تقترق السمع وتلقبه على السنة الكهانة الكهان فيؤدون الى الناس الاجباريك ما يرد لهم وقد اخترت له عز وجل في كتابه فقال واقالسا السماء فوجدناها هالكة حيا سديدا وشهبا الى اخر الاية وقوله تعالى ذكره ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليحرفوا الاية وقوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول عزيمت الاية والجن والشياطين لا تعلم الغيب وانما ذلك لاسراف السمع مما استمع من الملائكة نظاهر قوله تعالى فلما عجزت تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وطائفة الى ان منسب الكهانة من الوجه الفلكي وان ذلك يكون في المولد عند ثبوت عطا الله على سرفه وان ما عداه من الكواكب المدبريات من النيران والخبز اذا كانت في عقد متساوية وارباع هناك فيترقب نواظر متوارية وجب لصاحب المولد المتكهن والاخبار بالكهانات قبل جدونها والاشارة من هذا الاشارة الفلكية ومن هؤلاء من اوصى كون ذلك في القرآن انسا كبيرا وذهب كثير من تقدم ان حلة ذلك على نفسية وان النفس اذا هي قوية وزادت قهرت الطبيعة

عن الادراك الى الحواس اعني الروح لا اشتغال الروح عن استماعها واذا اوجب بطلانها سمى بها
عرضيا لانها ليس النور الكلي الذي نعم الاطمان والعجايز والمناسخ الذين قد خرجوا من
موقع الرواد ومخافة الشر ولذلك نوه البليل على ما وصفنا والوجه الاخر النور الكلي الذي
يعم الطبقات الجوانبية ذوات الفكر وغيرها وهي طبيعة توجبها الخلق في وقت ضرورية
كما يوجب الحس في وقت ضرورية لان الحس عند اهل صناعة الطب علتة وهي الموجبة
تخبر الكبد من الفراغ من الاعذية ومنهم من راي ان النفس تدرك صورة الاشياء على
صنيتين احدها حس والآخر فكر فالصور المحسوسة لا تدركها الا في هبتها فاذا اخلص
علمها عند ما كان ادراكها لها مفرذا من طبيعتها فيكون فكر الانسان مالم يتم نالها الحس
حتى اذا نام فقد تمت النفس الحواس كلها فاعلمت انها محسوسة لان الحس لها في اعيانها
كان قبل اشتغالها بالفكر تنعيفا فلما ارتفع الحس قوى الفكر فصار تصور الاشياء في النفس
كانها محسوسة تحظر على بال النيام منها كما يحظر على باله اذا كان يقضا في الشيء الذي كان
اشبهه وليس لذلك نظام وانما هو ما اتفق ولذلك نرى صورة الطيران مفرزة كما يعلمها
اذ اغابت ولكن فكرة تقوى حتى كانتا معا ينتزعا فاما ما ابراه من الاشياء التي تدرك على
يريد فاعلمنا ذلك لان النفس عالمة بالصورة واذا اخلصت في النور من سواها البصار
استرفت على ما تريد ان تتنا لها وهي عالمة انها في حال اليقظة لا يمكنها مفرزة ذلك
فتقبل خيالات تدل بها على تلك الاشياء التي تريد ان تكون حتى اذا انتهت تذكرت
تلك الخيالات وتلك الاشياء التي كانت نفسها صافية لم تترك رويها ومن كانت نفسه
كعدم كانت تترك كبرها **صاحب الكفر والصافية** وسارط على حسب مراتبها من الصفا
والكدر يكون صورا مختلفة من كذبه وقال تزيق اخر اذ ابطال استعمال قواها فتقتل
بالا ما كان ويشاهد هذا الاستخفاف بالقوة الروحية التي ليست بحس الا بالقوة الجمانية الغلظة
وذلك ان القوة الجديدة لا تدرك الا مشاركة وملازمة لاشياء اما بانصال كاقبال اللون
باللون واما بانفصال كاقبال الجسم من الاماكن والروح تدرك المتصل والمنفصل جميعا
لمشاركة الجسد الذي يوجب الحاجة الى قرب المورك ومنهم من راي ان النور هو اجتماع
الدم وحرارة الى الكبد ومنهم من راي ان ذلك من سكون النفس وهو الروح ومنهم
من يزعم ان ما يجده الانسان في نومه من الخيالات انما عمل الالهة والاطعمة والطباع
ومنهم من راي ان بعض الرويا من الملك وبعضها من الشيطان واعتل هؤلاء بقوله تعالى
انما الخيروجي من الشيطان ليجزي الذين امنوا الا به ومنهم من راي انها جزوا من احدى
وستين جزوا من النبوة وتنازع هؤلاء في كيفية ذلك الجزء ومنهم من ذهب الى ان الاشياء
الحواس هو غير هذا الجسم المرى وانما يخرج من البدن في حال النور فيشاهد العالم ويرى
الملكوت على حسب صفاته واعتل هؤلاء وغيرهم من ذهب الى نحو هذا المعنى بقوله عز وجل
الذين يتوفى الانفس حين موتها الى قول اجل صمى وقد ذهب الجمهور من المتطهين في ذلك الى

ان الاحلام من الاخلاط وترى بقدر كل مزاج ولحد منها وقوته وذلك ان الذين تشتمل اجسام
من المرة الصفراء يرون في نومهم النيران والمصابيح ويرون تحترق ومدنا تلمب بالبار وما
اشبهه ومن الغالب على مزاجه البلغم يبرى كورا وانفازا وعمونا وعقدانا واوحاضا وميا
كثيرة وامواجا ويرى كأنه يسبح او يصيد سمكا او غيره ذلك ونحوه ومن الغالب على مزاجه
المرارة السوداء يرى في منامه اجداثا وقبوراً وامواتا ملقنين لسواد ونوحا ورندنا واشياء
مفرعة وامورا مقطعة وفيلة واسودا ومن الغالب على مزاجه الدم فان يرى خرا وينبذ
ويباحن ولعبا وقصفا وعزفا ومزحا وسرورا ومشاهدة انواع الملاهي والرقص والسكر
والشباب المصنوعة من الحرة وغيرها وما خلق بما وصفنا من انواع السرور والاختلاف
بين المتطهين في ان الضحك واللعب على ما ذكرناه من انواع السرور من الدم وان كل
حزن وخوف وان اختلفت معانيه فان ذلك من المرة السوداء واحتجوا بضرب من الاحتجاج
هذه حملها وقد اوضحنا الكلام في كتابنا الضيق والكامل وكتاب طب النفوس فلا وجه لظننا
في هذا الموضوع من كتابنا هذا اذ كان هذا الكتاب كتاب خبر لا كتاب بحث ونظر وانما
يتغلغل بنا الكلام لما يتشعب من مذهبهم في اخبارنا عنهم ولم نتعرض في هذا الكتاب الى
ما ذهب اليه الناس في تحديد النفس وما قاله افلاطون في ذلك وكان النفس جوهر محرك
للبدن وما اخذه صاحب المنطق ان حد النفس كمال الجسم الطبيعي وحدها من وجه اخر انه
حي بالقوة ولا فرق بين النفس والروح لان الفرق بينهما ان الروح جسم وان الروح كقول الله
والنفس لا يحسها البدن وان الروح اذ افارق البدن يطل والنفس لا تبطل افعالها من
البدن ولا تبطل هي في ذاتها والنفس تحرك البدن وتنبيل الحس وذكر افلاطون في كتاب
السياسة البدنية ما هو النيان وما ناطق الانسان من صفات النفس الداخلة على النفس
الناطقه وذكر افلاطون في كتابه الى طيموس وفي كتاب قارن في كيفية مقتل سقراط الكلبي
وما نكلم في ذلك في النفس والصورة وقد تكلم الناس في طبقات النفوس وصفاتها من
اصحاب اليونانيين وغيرهم من الفلاسفة ثم تنازع اهل الاسلام فيما هي في الانسان
الحواس الدارك المأمور المنهى وما قاله المتصوفة واصحاب المعارف واليهادى في
طبقات النفوس من النفس المطهنة والنفس اللوامة والنفس الامارة بالسوء وغير
ذلك مما ذهب اليه اليهود والنصارى والمجوس والصائفة وغير ذلك مما قد اتينا على
البصاح في كتاب ستر الحياة وغيره من كتبنا وقد كان سطح الكاهن وهو ربيع بن ربيعة
ابن مسعود بن هارث بن عدي بن مادي بن عنان بن بديع بن ساهير بن جده كما يدرج القوس
لاعظم فيه الاصححة الراس وكانت اذ لمست باليد اثرت فيها اللبن عظمها وكان شق
ابن مصعب بن يشكر بن امرئ بن قيس بن عيقرب بن امان بن مكي بن نزار بن ربيعة بن عيص
ولقد كانت معها امرج الكاهنة وكذلك سملقة وزوجها كانتا في عصر واحد واهل علم

ذكر حمل من اخبار الكهان وسبل العوم وتفرق الازواج في البلدان قال النبي

قد ذكرنا جملة من الكهانة والنفاعة والزجر والساح والبارح فلندكر الان لما من اخبار
 اخبار الكهانة ونفرق ولد سببا في البلاد ولم يزل ولد فخطان في اطيب عيش ان هنك
 سببا وكان العموم بعد مضي سببا ولتهم الاعصار فربنا بعد قرن الى ان ارسل الله عليهم
 العموم وذلك ان الرياسة فيهم انتهت الى عمرو بن مزقييا بن ماء السماء بن حارثة الغزفي
 ابن ثعلبة بن امر القيس بن مازن بن الازد بن العوث بن كهلان بن زيد بن مالك بن تبت
 ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سببا وذلك ببلاد مغارب من ارض اليمن وهي بلاد سببا
 التي ذكرها الله عز وجل في القران انه ارسل على اهلها اسيل العموم وهو السد وكان فرسخا
 في فرسخ بناه لقمان الاكبر العادي وهو لقن بن عاد وقد ذكرنا خبره وجبر عنه عن عمه
 عمر المشهور وهذا السد هو الذي هو كان يبرد عنهم السيل فيما سلف من الدهور فربنا
 السد مرقق وياعد بين اسفاهم والناس في قضية ملكهم مختلفون وفي سببا قراية
 يتسابقون وذكر اصحاب التواريخ القديمة ان الارض سببا كانت من احصب بلاد اليمن
 واثراها واغدها واكثرها جنانا واصفها مروجا ومن بنيان جسر مقيم وشجر موقوف
 وسالك للماء هناك فله ولزهارها مغفرة وكانت مسيرة شهر للركاب لحد على هذه
 الحال وفي العرض مثل ذلك وان الركاب والمارة يسير في تلك الجنان من اولها الى ان
 ينتهي الى اخرها لا يرى جمد الشمس ولا يفرقه الظل لاستتار الارض بالشمس واستتارها
 عليه فكان اهلها في اطيب عيش وارفعه واهم حال واربعه في نهاية الحضب وطيب
 الهوى وصف الماء وقوة الشجرة والحيثام الكثرة ونهاية الملكة وكانت بلاهه في الارض
 في الارض مثلا وكانوا على طريق حسن من انتاع شريف الاخلاق وطلاب الفضائل
 بحسب الامكان وما اتجهه القدره من الحال فمضوا على ذلك ما استاء الله من العاصم
 لا يعابذهم ملك الاقصوص ولا يوافقهم جبار في جيش الاكسره فذلت لهم البلاد
 اذ عنيت لطاعتهم العباد فصاروا تاج الارض وكانت المياه التي تزرع الى ارض سببا تظهر
 من مخراق من الحجر الصلدون الجير من ذلك السد والجبل وطول الخراق فيما وصفنا
 فرسخ وكان وراء السد والجبل انها ريعظام وكان في هذا الخراق من تلك الاطفال
 ثلاثون نفعا مستديرة في استدارة الذراع طولا وعرضا مدورة على اذن هندسة
 واكمل تغدير وكانت المياه تخرج من تلك الانتاب في مجاريها حتى تاتي الجنان فتروى
 وتقر شرب العقر وقد كانت ارض سببا قبل ما وصفنا من العارة والحضب يركبها
 السهل من تلك المياه وكان ملك العموم في ذلك الزمان يقرب الحكام ويدينهم
 ويؤثرهم ويحسن اليهم فجمعهم من اقطار الارض طلبا لرايهم والاخذ من محض عقولهم
 وثنا وريهم في دفع ذلك السيل وحصره وذلك انه كان مخدرا من اعلى الجبال حاطا
 على حاله حتى لا يملك الزرع ويسوق في جملة الناء فاجمع العموم رايهم على عمل
 لدا في بئر تغذف بئر البحار واجبروا الملك ان الماء اذا حفر له المصارف المتأبطه

وتقدر فيها ولم يتر اكر حتى يعلو الجبل لان في طلب طباع الماء طلب الخفض فخر الملك المصارف
 حتى اخذ الماء وانصرف ونفذ الى تلك الجهة واتخذ والسد في الموضع الذي فيه يدره جريان
 الماء من الجبل الى الجبل وجعلوا فيه الخاروق على ما وصفنا انما تم اجتذبا من تلك المياه منها
 مرسلات متدرا معلوما ينتهي في جريانها على الخراق ثم يتشعب الماء منه الى تلك الانتاب
 وهي الثلاثون الخراق الصغار التي قدمنا ذكرها فكانت البلاد عورة على ما وصفنا ان تلك
 الامم بادت وصرفت عليها السنون وصرفها الدهر بصر وفن وطحنها انكسكه وعمل الماء في
 اصول تلك الخاروق فاضعها من السنن عليها ونفذ الماء في اصول ذلك الخراق وحول
 وقد قيل ان تواتر قطر الماء على الحجر الصلدون فيه فثاظلك بسيل متدافع على حديد
 وحجر مصنوع فلما سكنت ابناء خطان في هذه الديار وغلبت على سكان فيها من النطان
 لم تعلم الافة من انحطام السد والخراق وضعفه فغلب الماء عنده تساهي السد والبناء
 في الضعف فتدفع به في جريه ويرى به في بياره وذلك في اوان زيادته واستولى الماء
 على تلك الديار والجنان والعياب والنبان حتى انقضت سكان تلك الارض وزوالها
 تلك المواطن فزده جملة من اخبار سيل العموم وبلاد سببا ولا خلاف بين ذوي الراءه
 منهم ان العموم هو السداة التي احكموا عليها حاجزين بين صنباهم وبين السيل فخر بتد
 فارة ليكون ذلك المبلغ في الاعجب بتر كما افتقر الله الطوقان من خوف تنور ليكون
 ذلك اثبت في العبره واوكد في الحجة ولا تبتنا كخلق خطان من اهل تلك الديار
 الى هذا الوقت ما كان من العموم لاستفاضة فيهم وشهرته عندهم وقد في بعض اولاد
 خطان في مجلس السفاح لمنافس خطان من حمير على ولد نزار وخالد بن صفوان و
 غيره من ولد نزار من معد حضوره منصفون هبته للسفاح لان اخواله من خطان
 فقال السفاح لخالد بن صفوان الاتنطق وقد عزتكم خطان بشر فيها وغلبت عليكم
 بتدبير منافستها وخالد فاذا اتول القوم ليس منهم الا اذ بلغ جلد او ناسج يبرد
 او سايس قد اوردك عود عزفتهم فاره وملكتم امره ودل عليهم هدهد نمر في
 ذمم الحان انتهى الى ما كان من تصصم وملك الحشده عليهم وما كان من استغناذ
 فريش اياهم على حسب ما قدمنا الفتا وقد ذكرنا في اشعارهم العموم وما كان من سببا
 وارض مارب وان مارب كان سمته للملك الذي كان يفكك على هذه البلده وادب
 الاسم وقع على هذه البلده فاشتهر به وصار سمته له قال الشاعر

- من سببا الحاضر من مارب اذ • ليسون من دون سببا العموم
- وقد قيل ان مارب سمته لقصر ذلك الملك في صدر ذلك الزمان وقال ابو طهمان في ذلك
- المنة وماربا ما كان احصنه • وما حواله من سور وبنان
- وقد ذكرنا الاعشى في شعره ما وصفنا حيث يقول من كلمة
- ففي ذاك للموتى اسوق • ومارب غنى جليلها العموم

وتد

- رخام ينبت لها حمير
- فاقرى الخروف باعابها
- فكانوا يلبسوا كحل في حقيقته
- فظاروا سرعا وما يقرون
- اذا جاباؤها لم يبر
- على ساعة ما لهم قد قسم
- قال لهم حارق منهم
- منه على شرب صبي فظم

وقد ذكرنا في كتابنا اخبار الزمان الملك الذي طال عمره وحسن خلقه وسيرته وانتهى هذا السدا الذي هو المناء وان عمر انتهى الى عمر الشرح عند ذكرنا لطول الاعمار وقد اثنى العرب في صفة طول عمر العنبر وضربوا الامثال به وبصحة بدن الغراب فمن ذلك ما ذكره الخرجي في شعره عند ذكره لطول عمر معاذ بن مسلم بن رجا مولى القعقاع بن حكيم

- ان معاذ بن مسلم رحيل
- كنس لغن كمر تعيش ولم
- قد اصبح دار ادم حارب
- نسال عن بابنا الذجلت
- قد ضج من طول عمره الابد
- تلبس ثوب الخوم بالبد
- وانت فيها كالك الوند
- كيف يكون الصداغ المرمد

وقد ذكرنا فيما سلف من كتبنا وفي مواضع من هذا الكتاب ما قلناه الا وابل في عدة طول الاعمار وقصرها وعظم الاجسام في بدء الدهر وتناقصها على مر الاعصار والدهور وان الله تبارك وتعالى المانء الخالق كانت الطبيعة التي جعلها الله جبلت الاجسام وفيها الكفة والقوة والحال والطبيعية اذ كانت تامة القوة كانت الاعمار اطول والاجسام اقوى لان طرف الموت الطاري يكون باخلال قوى الطبيعة فلما كانت القوة اتمة وازيد كان العالم في اولية سائر تمام العمر لم ينله ينقص اولها ولا تقتصر للاعمار والاجسام مع نقصان المادة حتى يكون صافية الطبيعة في تنهاه النقص في الاجسام والاعمار وقد اتى على ما ذكرنا في عظم اجسام الناطقين في صدر الزمان كثير من اهل النظر والبحث ممن تأخر وزعموا ان تاسيرهم بينناهم وما ظهر في الارض من اقوالهم يدل على صغر اجسامهم وانهم كاجسامنا لما شاهد من مساكنهم وابوابهم وممراتهم فيها الحدوث من البنيان والريساكل والديار والمساكن في سائر الارض كديار عمود وكحتمها المساكن في الجبال وحضرها في القفر الصلدة بيوت اصغار وابوابها لطافا وكنتك بادض عاد ومصر والشام وسائر بقاع الارض والشرق والغرب وهذا باب ان اكثرنا في القول طال وان اطيننا في وصفه كثر فلنرجع الان الى ما عنة عدلنا ومن وصفه جزينا من ذكر سبا ومارب وما كان من الملك في ذلك الوقت وهو عمرو بن عامر المقدم ذكره في هذا الباب احكامهم عظم يقال له عمران وكان لعمره كاهنة من حبر يقال لها طريفة الخيرة فكان اول شئ وقع بمارب وعرف سبل المرمان عمران الكاهن لخاصة واي في كاهنته ان قومه سوق عمر قون كل مرقق ويتبعه اعد بن اسفارههم فذكر ذلك للخيرة عمر وهو الكاهن من قويا الذي كاهنته العوم في ايام ملكه والدرع بلبيبة ذلك

ذلك فبينما طريفة الخيرة ذات يوم نائمة اذ رأت فيما يرى النائم ان سجاية خشيت ارضهم فارعدت وارقت نزعفت فارقت ما وقعت عليه ووقعت على الارض فلم تقع على شئ الا احرقت ففرغت طريفة لذلك ودعرت ذعراسه يدل وانت الملك عمرو وهي تقول ما رايت كاليوم اذ هب عن القوم رايت عيما ارعد وارتق طويلا ثم اصعق واوقع على شئ الا احرقت فما بعدها الا العرق فلما راها داخلها من الرب سكتوا من جاشها حتى سكتت ثم ان عمرو بن عامر دخل حديث من حديثه ومهجا بيتان له فبلغ طريفة ذلك فصدت كوه وامرت وصيغرها لها يقال لها شنان ان تتبعها فلما بزمت من باب بيتها عارضتها ثلاث مساجد من تصبات على الاجلبن واضعا اديبين على اعينهم ومن روايت يشبههن الرباع يكن بارض اليمن فلما راها من طريفة وضعت يدها على عينيها وتعدت وقالت لوصيبتها اذ ذهبت هذه المنجد فاعلمني فلما ذهبت اعلمتها فانطلقت مسرعة فلما عارضها خليج الحديفة التي فيها عمرو وثبتت من الماء وسجلت فوضعت في الطريق على طرفها وجعلت تزيد الانقلاب فلا تستطيع فتستعين قائديها وكنحو التراب على بطونها وجنيسها وتفرقت بالبول فلما راها طريفة جلست على الارض وفي اعادت السجدة الى الارض الماء مضت طريفة حتى دخلت على عمرو الحديفة حين انصف النهار في ساعة شديديها فاذا الشجر يتكلموا من غير مزج ففقدت حتى دخلت على عمرو وهم جارسان له على الفراش فلما راها استحي منها وامر الجاردين فغرتا عن الفراش ثم قال لها على باطريفة الى فراشك فتعلمت وقالت والنور والظلال والارض والسمان الشجر لها كوليعدون الماكا كان في الدهر السالك قال عمرو ومن خبيرك بهذا قالت اخبرني المنجد بسنين شدايد يقطع بينها الولد الوالد قالها تقولين قالت اقول قول النديمان لهما قد رايت سلخا تحرف التراب حرقا وتعدف بالبول قد فا فدخلت الحديفة فاذا الشجر يتكلموا قال عمرو ما رايت ذلك قالت هي ذاهية وكهية ومصايب عظيمة بامور جهمه قال وصاهي وبلك قالت اجعل ان بي فيها الويل وما لك فيها من نيل فلي ولك الويل مما يحج به السبل فالق عمرو نفسه عن الفراش وقال ما هذا يا طريفة قالت هو جبل جليل وحرق طويل وخلق قليل والقليل خبز من تركه قال عمرو وما علة ما تذكرين قالت اذهب الى السد فاذهب فاذا جرد بك شرب يد بريق السد الحفر ويقلب برجله المعز فاعلم ان العقر عمر وان الاورقد وقع قال وما هذا الامر الذي يقع قالت وعده من الله نزل وباطل بطل وينكل الخبز من انكل في خربك يا عمرو فليكن الذكل فانطلق عمرو الى البلد كرسه فاذا البرد يقليب برجلية محقرة ما يقلبها خجون رجلا فرجم الى طريفة واخر بها الجرب

- ابصرت امر اعداى من المرم
- وهماج لي من هولاء بريح السقم
- من جرد كحل خنزير الاجم
- او تيسن صرم من افوق الغم
- يسحب فظرا من حلاصيد العم
- له تخاليل وانساب قلم
- ما فاتة سجلا من الصخر قضم
- كما بنا برعي حقيقه من سلم

فالتت لطريفة ان من علاماته ما ذكرت لك ان تجلس بين الجنين في مجملك ثم تلمر ونجها

متوخم بين يدريك فان الواح سقطت من نراب البطحا من سلة الوادي ودمله وقد علمت
 ان الجبال مظلمة ما يدخلها الشمس ولا يراى فاصرع ويزجاجة من فضة بين يديهم فلم تكت
 الا قليلا حتى امتلأت من نراب الوادي قد هبت عروا الى طريقه بذلك فقال حتى نزل هناك
 السد قلت فيها بينك وبين هلاكه سبع سنين قال فحق ايها الفت لا يعلم بذلك الا الله تعالى
 فلو علم احد لعلمته ولتأني عليك ليلة فيما بينك وبين السبع سنين الاظنت ان هذا كان في
 غد عوفي تلك الليلة راى عرو في النوم سليل العرم وقيل لراه ابيه ذلك ان نرى الحصا قد
 ظهرت في شعف الخغل فذهب الى كرب الخغل وسعفه فوجد الحصا قد ظهرت فعلم بذلك
 ان ذلك واقع بهم وان بلادهم ستحرب فكتب ذلك واخناه واجمع ان يبيع كل شي له في ارض سبا
 ويخرج منها هو وولده ثم حشي ان يستكر الناس ذلك فصنع طعاما واحرا بابل فحوت وبعث
 فذبحت وصنع صنعا واسما ثم بعث الى اهل هارب ان عرو صنع اليوم جمعا وذكر فاخبروا
 طعاهم ثم دعا ابنا له يقال له مالك ويقال بل كان يتما في حجره فقال له اذ احلست اطعم
 الناس فاحس عندى وانا عنى الحديث وارده على وافعلنى حتى افعل بك وجاني اهل
 مارب فلما جلسوا اطعم الناس وجلس عنده الذي امر به فعمل بيان عند الحديث ويرى عليه
 فغضب عرو وجبه ويختم فصنع بعرو مثل ما صنع بعرو فقام عرو وصاح واذا له يوم فخر
 عرو بجبهه صبي وشتم وضرب وجهه وحلق ليقنتك فلم يزلوا نعر وحتى ذكره وقال والله
 لا اقيم ببلد صنع هذا ولا ابيعن عقارى واموالي فقال الناس بعضهم لبعض اغتفوا
 غضب عرو واشترى امواله قبل ان يرضى فانتاع الناس منه كل ما له في ارض مارب وشي
 الحديث من سليل العرم خرج ناس من الازد وابعوا اموالهم فلما التروا البيع استنكروا
 ذلك فامسكوا ما بايد بهم فلما اجفعت الى عرو بن عامر امواله اخبر الناس بشان سليل
 العرم فقال اهو عرو الكاهن الى قد رايت انكم ستزفون كل مرق ويباعد بين اسفانكم
 ويتاقت لكم البلدان فاختروا ابيهم بشيتم من اعجب صغته بلد فليصرا اليه ومن كان فيكم
 واهم بغيره وجعل يذري ومراد غير بعيد فليحق بالشعب من كور وهو ارض همدان فاجتعت براد
 بنت عرو وغلقت جوفهم وقال الكاهن من كان منك ذا حاجته ووظو وسياسة ونظر وصبر
 على ازمات الدهر فليحق ليطول مره وكان الناس سكنوه خزا عه شعرو ان ذلك لا يخفى اعيا في ذلك
 الموضع عن كانت معه من الناس وهو بنو عرو بن يحيى فخر بعته هناك فغيب لها خزا عه الى
 هذه الغاية وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري

فمنع من كان مكر يريد الشباب الرقاق والحمول العناق والكوز والاوراق فليطعن بالوراق
 فكان الذي لحق بالوراق مالك بن فهم الازدي وولده ومن كان بالحيرة من غان مع تبع بعد
 هذا بزبان ثم خرج عرو بن عامر وولده من مارب وخرج من كان بمارب من الازد ويريدون
 ارضا فقتلهم بغير حق مما افانراهم وداعة بن عرو بن مزيقيا فكنوا ارض همدان وتخلو عنهم مالك
 ابن اليمان بن جهم بن عدى بن عرو بن مازن بن الازد وكان بعدهم مارب الحان كان مزارهم
 ما كان في الهذلي ثم ساروا حتى اذا كانوا ببجران تخلو ابو حارثة بن عرو بن مزيقيا ودعمل بن
 ابي حارثة فانتسبوا في مدح قال ابو المنذر ويقال ان ابا حارثة هو جد الحرث بن كعب بن خزيمة
 الذي ببجران ولما علم ثم سار عرو بن عامر حتى اذا كان بازا المراه ومكة اقام هناك انا من
 بنى النضر بن الازد واقام معهم عرو بن عامر الكاهن اخو عرو بن مزيقيا وعدي بن حارثة
 ابن مزيقيا وسار عرو بن عامر وينو مازن حتى نزلوا بين بلاد الاشر بين وعك على ماء
 يقال له عسان بين واوين يقال لهما زبيد وزرع وهما مابل صدرها وبني صعيد يقال
 له صعيد الجعيد وبين الجبال التي تدفع في زبيد فاقاموا على عسان وشروا منه فمروا عسا
 وغلبت على اسماهم فلا يعرفون الا به قال شاعرهم

• اماما لثا فانا هعشر كنج • الازد نسبتنا والماء عان •

قال ولادن سمي اعسان من بني مازن الاوس والخزرج وانا حارثة بن تغلبه بن عرو بن مزيقيا
 والحرث وعوف وكعب ومالك بن عرو بن مزيقيا وعدي انا حارثة بن تغلبه بن امو القيس
 ابن مازن بن الازد وللقوم اخبار في ترقم ومن دخل منهم في معدن عدنان وما كان بينهم
 من الحروب الى ان ظفرت بهم فاخرجهم الى ان جعلوا بالراه والمره جبل الازد الذين هم به يقال
 له السرا ويقال له الحجاز وانما سمي السرا من ظهر هذا الجبل فيقال لظهر السرا كما يقال لظهر الابهة
 السرا فاقاموا به فكانوا في سلة وجبله وما قارب وهو جبل على نحو الشام وقرى بيده وبين
 الحجاز ما يبي اعمال دمشق والاردن وبلاد فلسطين وقد كان اهل مارب يعبدون الشمس
 فبعث اليهم رسلا يدعونهم الى الله عز وجل ويذرونهم عما هم عليه ويذكرهم الله ويغتنم
 عليهم فخر وا قولهم مردوا كلامهم وانكروا ان يكون لله عليهم نعمت فقالوا لوان كنتم
 رسلا فادعوا الله ان يسلبنا ما انعم به علينا ويذهب عنا ما اعطانا وفي ذلك تقول الامام

شهم ان كان ما نصبح في ضلاله • من ربكم فليبتلق بماله • اليه عنا والى عياله •
 فدعت عليهم الرسل فارسل الله عليهم سليل العرم وهدم سدوم وغنى الماء ارضهم واهلك شعيرهم
 وابد خضرهم وايزال اموالهم وانما هم فقالوا رسلهم فقالوا ادعوا الله فخلق علينا الغامضا
 ويحبب بلادنا ويرد علينا ما سترد من اغامنا ويعطيك موتعا الاشر اذ به سئنا فالت
 الرسل ربنا فاجابهم الى ذلك واعطاهم ما سألوا فاخضت بلادهم وانتعت عمارهم الارض فلهطن
 وبلاد الشام واربيا ومنازل واسواقا فانتهم رسلهم فقالوا موعدكم ان تؤمنوا بالله فابوا الا
 طغيانا وكفرا فقتلهم الله كل مرق ويباعد بين اسفانهم **قال المسعودي** واذ قد ذكرنا

ولما هبطنا بطن عرو بن يحيى • خزا عه زمني في بطون الكرك •
 وما لك واميم ملكا بنو قصى بن حارثة بن مزيقيا قال الكاهن ومن كان هنك يريد المراسيات
 في الوحل المطعات في اهل فليطعن يشر ذات الخغل فكان الذي سكنوها الاوس والخزرج
 انا حارثة بن تغلبه بن عرو بن مزيقيا قال الكاهن ومن كان هنك يريد الحمر والخبز والشباب
 الحبر والامر والتامر فليطعن ببصري وجعفر وهما ارض الشام فكان الذي سكنوها وقال
 الكاهن

جلال من احبا والسيد وبلا ماريب وعز بن عامر وغير ذلك مما تقدم ذكره في هذا الكتاب فليرجع الان
 الى اخبار الكهان وكان اول من تكلم به بطبع الفسافي ان كان نائما في ليلة مظلمة مع اخي نصر
 والحي خلوف اول اذ زعم بينهم ورتة وتاقه وقال والضيما والشفق والظلام والعسق لطيفكم
 ما طرق قالوا ياسطيم وما طرق قال طرق الى الاجلح حين سري الليل فيلج وولاهم بسرح
 قالوا وما علامة ذلك قال لمسد الشعر ووحشة من الرجوع وجرها بعد هاجره في ليلة فرغ
 فاضربوا عن قومه واستهانوا بامرهم وبقصفت مدود من اوردته هناك ففاجأتهم في ليلة ياد
 فره كما ذكره ضافت الانعام والمواشي وكادت ان تدمر بعبادتهم ولسطيم الكاهن ولسق بن شعيب
 اخبار كثيرة عجيبه منها خبره روبا بنع الحميري ان حججه حرجت من ظلمة في وقعت في ارض يمنية
 فاكلت منها كل ذات حججه وما فسر له في ذلك له وكذلك خبر سطم وعبد المسبح ورويا الويزان
 وارتجاج الايوان وخبير سملقة وزوج بعد وما كان من امرهما وخبير ساق الظليم والشمع وما
 كان من عك وعغان من الحرب في برقة اللين وهلاوته وكخند ونزول عثمان على الورد في
 اسفله وما كان ذلك من الغياض بينهم في طلوع الشمس وعزوبها على بلهم وخبير الموزان
 عاديا وما كان من امره ولبها زن الكاهن وما قال له حين طرقة ليللا وتفصياده الى ذهنة
 وما كان من العبر الاثر والظليم الاحمر والدرس الامتقر والجمل الاورق والشمع الاخر وغير
 ذلك من اخبار الكهان والقافة قد اتي على ذكر ذلك فيما سبق من كتبنا اخبار الكهان والادب
ذكر سني العرب والحج وشهورها وما اتفق من قبلها وما اختلف قال المشعري
 في عدة الشهور عند العرب وسائر الاعاجم اثني عشر فذكر سني وشهور وايام فالشهر اهل
 من اجل الامم وهم العرب والفرس والروم والريانيين والقبط اذ كان قول اليونانيين في ذلك
 هو ما ذهب اليه الروم ولم تعرفن لوصف قول المهند في السنين والشهور والايام وما ذهب
 اليه الروم في ذلك من الحساب ومن معهم على ذلك من اهل الصين وكثير من الممالك والامم اذ
 كان في ذلك خروج عما عليه الجمهور والمعهود بين الناس وتجعل المبدأ بذكر سني وشهور القبيل
 لما فقتها الريانيين ثم تعقب ذلك بذكر شهور الريانيين وما فقتها الشهور الروم ثم تعقب
 ذلك بذكر سني الفرس وشهورها وايامها ثم تتبع ذلك بذكر سني العرب وشهورها وايامها ولا
 علة استحق عندها التسمية كل شهر منها وكل يوم وما قالته العرب في تسمية الليالي وذكر
 جعل من افعال الشمس والقمر وتأثيرها في هذا العالم في الجباد والنبات والحيوان وغير ذلك
 مما يتفق عليه المتأمل **ذكر شهر القبط واليونانيين والخلاف في اسمائها**
وجعل من التاريخ اول شهر القبط نوبت وهو الاول يا قمره تسعين الفري لتسعين الثاني
 كيهك وهو كانون الاول طوبه وهو كانون الثاني اشهر وهو شباط برهبات وهو اذار برهوز
 وهو نيسان لسفش وهو ايار بوتر وهو حزيران انبث وهو تموز سري هو اب وللقبط
 بعد ما حسة ايام لواحق تدعي العميات تتردها على ما سبنا من شهورها وهي ثلثا ابر وستون
 يوما فاوّل يوم من السنة عند القبط اليوم التاسع والعشرون من اب وعدة كل شهر منها
 ثلاثون

ثلاثون يوما فكانت ايام السنة ثلثا ابر وخمسة وستون يوما كعدة ايام سنة الفرس فكانت
 اول نوبت اول ايامها ثم كل شهر كذلك على هذا الوصف الى اخر سنة القبط اخر ايامها وهذا الخا
 بعينه موجود في كتب التاريخ واهل مصر وسائر القبط في هذا الوقت وهو سنة
 اثنين وثلاثين وثلثا ابر يستعملون في حساب الشهور غير ما قدمنا وذلك انهم زادوا في ايام
 السنة ربيع يوما على مذهب الريانيين والروم فصارت شهورهم مخالفة لشهور الفرس موافقة
 لشهور اليونانيين والروم في عدد ايام السنة وتاريخ القبط في كتاب الجسطي من اول السنة التي
 ملك فيها الهجت نصر وكان اولها يوم الاربعاء واصا تاريخ القبط في كتاب رنج بطليموس
 فمن اول سنة ملك فيلسوف وكان اولها يوم الاحد والنباتين الذي بين تاريخ تحت نصر
 وتاريخ بيزنجر الى وثلاثا ابر وستة وتسعون سنة فارسيه وثلاثا ابر والذي بين تاريخ
 فيلسوف وبيزنجر تسعا ابر وخمسة وستون سنة وثلاثا ابر وبين تاريخ فيلسوف وبيزنجر
 سبع مائة واثنين والاربعين سنة من سني الروم وما يتان وتسعة وخمسون يوما وبين تاريخ
 بيزنجر وتاريخ المجره من الايام ثلاثة الاف وستا مائة واربعة وعشرون يوما فاول هذه التاريخ
 تاريخ تحت نصر ثم تاريخ فيلسوف ثم تاريخ ابنه الاسكندر ثم تاريخ المجره ثم تاريخ بيزنجر
 وتاريخ العرب من اول سنة هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان
 اولها يوم الخميس وتاريخ الفرس من اول السنة التي ملك فيها بيزنجر من شهر يارن كسري
 ابر وبيزنجر وكان اولها يوم الاثنين **ذكر شهور الريانيين ووصف موافقتها للشهور**
العرب وعدة ايام السنة ومعرفة الاوقات ذلك ان ايام السنة ثلثا ابر وخمسة وستون
 يوما وربع يوم وهي تختلف في الورد فيساق ثلاثون يوما واربعة ايام وثلثون يوما
 وخمسة ايام وثلثون يوما ولثان عشرة منه رجوع الشمس هانط من الشمال وهو اطول يوم
 في السنة واقصر ليلة وتموز احد وثلاثون يوما واب احد وثلاثون يوما فاذا اختلفت ايام
 الحر وقال محمد بن عبد الملك الزيات بره الما وطاب الليل والتد الشراب ومضى عند خزيان
 وتموز واب وايول ثلاثون يوما والجنس منه عيد زكريا ولعتر منه نطلع الصر فيصير
 الحر ولثان عشرة منه عيد الصليب وفي هذا اليوم يصح الترع نصر على حسب ما ذكرنا
 فيما سبق هذا الكتاب ولثان عشرة منه يستوى الليل والنهار قال اليوناني
 • مضى ايلول وارتفع الحر • • ولحبت نارها الشعر العور •
 وتشرين الاول احد وثلاثون يوما وفيه يكون المهرجان وبين المهرجان والشمه من مائة و
 وستون يوما وعند الفرس في اجمع المهرجان ان كان هلك في قديم الزمان من حلول
 الفرس وتخص ظلمة حتى ان الناس وعوامهم وكان يسمى مهر وكانت الشهور تسمى باسما للدرك
 فتقبل مهرها ومعنى ماه الشهر وان ذلك الملك طال عمره واشتدت وطأة فانت في المنصف
 من هذا الشهر وهو مهرها فهي ذلك اليوم مهرجان وتفسيره نفس مهر ذهب لان الفرس
 تقدم في لغتها ما تخرجه العرب في كلامها وهذه اللغة الغملوية وهي الفارسية الاولى

واهل المرات بالعراق وغيرها من مدن الحجة يعملون هذا اليوم اول يوم من الشتاء صغير فيه الزمان
والالات وكثير من الملايس ولحسن منه وهو تشرين الاول عيد كنيسته القياصرة بيت المقدس
وفي هذا العيد تجتمع النصارى من ساير الارض وتترك في زعمهم النار من العا فتخرج هناك الشمس
ويجتمع فيه من المدين خلق عظيم للنظر الى هذا العيد ويقلق فيه ورق الزيتون ويكون للشمس
فيه اقباص وهذه النار حيلة لطيفة وسرعظيم قد ذكرنا وجه الحيلة في ذلك في كتابنا المزج
بكتاب القضاء والتجارب وتشرين الاخر ثلثون يوما وكانون الاول احد وثلثون يوما وتسع
عشرة منه يكون النصارى تسع ساعات ونصف وربع وهي منتهى قصره والليل اربع عشرة ساعة
ونبع وهو منتهى طوله ولبيلة الخامس والعشرون منه هيلاد المسيح وكانون الاخر احد وثلثون
يوما واول يوم منه القنداس فيكون فيه بالشام عيد لاهله يوفرون في ليلة النيران لاسما
بمدينة انطاكية وبها يكون في كنيسته المضيان من القدس عندهم وكذلك باسم الشام وبيت
القدس ومصر وارض النصارى كلها وما يظهر اهل دين النصارى من العزم والسرور
ايام النيران وساعدهم على ذلك كثير من عوامهم وخراسهم وذلك ان مدينة انطاكية بها
كثيرى البقر العظم عندها في دينها وان النصارى تسمى انطاكية مدينة الله وليس بها
ايضا مدينة الملك وام المون كان يوم ظهور النصارى كان بها والطارقة عند النصارى
اربعه ولهم صاحب مدينة روصيه ثم الثاني وهو صاحب مدينة القسطنطينيه وهو القيس
واسمها القديم نوزيا ثم الثالث وهو صاحب الاسكندرية من ارض مصر ثم الرابع وهو صاحب
انطاكية ووصيه وانطاكية بطرس في مدينة بروفيه لانها بطرس ثم ختمت بافظا كبر لانها
وتعظيما لبواس وقد احدثوا كرسيا خلفا بيت المقدس ولم يكن لهم هذا متعة ما وانما
هو محدد وكان لابيليا وهو بيت المقدس اسحق وكورة له من ارض فلسطين ويوم ظهور انطاكيا
ايضا كنيسته بولس وتعرف انطاكية بولس المراعيش وهي مما يلي باب فارس وبها ايضا
كنيسة اخري تدعى بسمي نيت ولها عيد عظيم عند النصارى وكذلك بها كنيسته بربار
وبها كنيسته بريم وهي كنيسته حدورة وبنيا منها من احدى عجائب العالم في التشيد والرفعة
وقد كان الوليد بن عبد الملك بن مروان اقتلع من هذه الكنيسته عمدا عجيبة من الخمر
والرخام لمسجد دمشق حملت في البحر الى ساحل دمشق وقد كان ملك من ملوك الروم بانطا
مع اليهود خبز عجيب في كنيسته اشمو نيت وكانت السور من انطاكية وهي في ايدي اليهود
فغصنت اليهود دلم الملك بانطا كيه بدلا من كنيسته اشمو نيت وهذه الدار التي كانت دار
الملك بانطا كيه بدلا من كنيسته بهذا الوقت بدار اليهود واليهود حيلة احتالوها حين
خزبت الكنيسته من ايديهم حتى قتلوا من النصارى خلق عظيم في هذه الكنيسته من نشر
خشب فيها وغير ذلك وقد قدمنا خبر بطرس وبواس وما كان من امرها يد يد روصيه
غيرها من تلاميذ المسيح ونقرتهم في البلاد وذكرنا قصته الملك الذي بنى مدينة انطا كيه
وهو المعروف بطنجيش وتفسير ذلك محوط الحايط وكان اسم انطا كيه بالروميه على اسم الطنجيش

فما

فما ورد الاسلام حذق منها وفي تاريخ النصارى الملكيه وغيرهم من اهل النصارى يكون لولالمسيح
الى وقتنا هذا وهو سنه اثنين وثلاثين وثلثا بربتمائة سنة واربعون سنة ويكون سنه
الاسكندر الفاصليتين وخمس وخمسون سنة ويكون من الاسكندر الى المسيح ثلثا بربتمائة سنة وتسع
وستون سنة هذا ما وجدت في قلايح الملكيه في كنيسته القيسان بمدينة انطا كيه وسنذكر بعدها
الموضع من هذا الكتاب جلا من التاريخ في باب لفردة لذلك انشاء الله تعالى فليخرج الان
الى وصف حساب الشهور شباط مائة وعشرون يوما وربع وثلاث سنين هو اليبس والاربع
كسنيه فتكون تسعا وعشرين يوما وتكون تلك السنه ثلثا بربتمائة وستة وستون يوما ولسبع
منه تسقط الحجة الاولى وهي الجمعه والاربع عشرة منه تسقط الحجة الثانية وهي الزبرج والاحد
وعشرين منه تسقط الحجة الثالثة وهي الصرفة وينصرف البرد وثلثه ايام من ايام
البحر واذا راح احد وثلثون يوما واربعه من اوله تتمه ايام المحرم والعرب تسمى هذه البقية
الايام سن وصبره ووبرن وموترو ومعلل ومطفي البحر قال الشاعر

- كسع الشتا بعبه غير • بالسن والصنبر والوبر
- وبامرا حنيه مؤتمر • ومعلل ومطفي البحر

ولحسن عشرة منه يستوى الليل والنهار وتدخل الشمس الحول وهذا اليوم تحل سنة العالم
قال ابو نواس

- اما ترى الشمس حلت الحولا • وقام وزين الزمان واعتدلا
- وعنت الطرب بعد حجتها • واستوفت الخبز حولا كحلا
- واكتست الارض زخارا • وشي نبات تحال حلا
- فاسترب على حدة الزمان • اصبح وجه الزمان مقتبلا

فليس حول الخمر تستوى سنة وانما اولاد يكون لها قوتها من الحول والقوة **قال المعري**
فاما شهر الفرس فهي هوا فقة لشهور الربانيين في العدد وذلك ان اول شهر للروم يفرس
فاما شهر الفرس فهي هوا فقة لشهور الربانيين في العدد وهو كانون الثاني وقد قدمنا
في اول يوم منه يكون القنداس وشباط مائة وعشرون يوما وربع وثلاث سنين هو اليبس
ايامها ينوس حزيران ثلثون يوما وربع وثلاث سنين هو اليبس ايامها ينوس حزيران
تشرين الاول افرطبوس تشرين الاخر فرطبوس كانون الاول ديموبوس شهر الورس
كلها ثلاثون يوما اولها فيه وزير من صاه واول يوم منه النيروز وبينه وبين المهرجان
مائة ثمان بعة وسبعون يوما والثاني اديه صاه وجراد صاه وبين صاه وبين وزير عيد
المهرجان ومراد صاه وياور صاه وياور صاه الا بكرا وهذه خمسة ايام الراجان واد صاه
اول يوم منه كرج الكرسي راكباه يغال بالعراق وارض فارس ولا يعرف ما وصفنا الا بالعراق
وارض الحزم واهل الشام والجزيرة ومصر واليمن لا يعرفون ذلك ويطعم مدة من ايامه الخبز
والتمر والحلبي والسمين وما عدا ذلك من الاطعمة الحارة والاشربة الدافعه للبرد

طاردا ونصب عليه الماء البارد فلا يجد لذلك شيئا من الماء ويصح بالفارسيه كما هو ما عني الخمر
وهذا وقت عند الاعاجم يطربون فيه ويظهرون السرور ولذلك اوقات كثيرة من اوقات
السنه نادرون الابريص ودين ماه ودهم ودرينا ووه وبمن ماه واسفيدا وخنيدرون
الاسداف واسفيدا ورمه فذلك تلتماير وحسن وسون يوما **ذكر ايام الغرس**
هرمز وبمن وادرسست وسهربر واسفيدا وسهرجرباد ومرداد وبتا ودين فادر وازال
وجود وصله ونيس ونتر ليس ودين وسهر ودمل ولسروس وافزون دين وبهي او ورام وفيه
يقوله الشاعر

• باكونا لذة المدام • في يوم سبت ويوم رام •
• شرب يطيب فيدان تراقي • وقت الضعي فانت الكلام •

وبادور مدن والدر واسبال والسمار وداماد ومار وسفيدا واسرار فاما ايامهم المعروفة
بالغزديجان فهي اهدنكاه اسمها مشركاه مشركاه كاساه وكانت العرب تسمي هذه الايام
الحنه الهيرير والههير وقلت العين وحامله الظعن ومدحرج البعير وكانت الغرس تكبس
في كل مائة وعشرين سنه شهرها وانما الحزوا ذلك المائة وعشرين سنه لان ايامهم كانت
تعود ان تحسب فذكرها ان يكسوا في كل اربع سنين سنه يوما فينتقل بذلك ايام
السعود الى ايام الغرس ولا يكون الشهر من اول يوم من الشهر **ذكر شهرها وتسميتها**
ايامها ولبا ليهما شهر الاهلته اولها الحرم واياها ثلاثا مائة واربع وخمسون يوما
فتنقص من السرياني اربعه عشر يوما وربع يوم فيعرف في كل ثلاث وثلاثين سنه فينتقل
تلك السنه العربية ولا يكون فيها نيفوزم وقد كانت العرب في الجاهليه تكبس في كل
ثلاث سنين سنه وتسميتها النبي وهو الناخير وقد ذكر الله تعالى النبي بقوله انما
النبي زياده في الكفر وتسميت العرب بالشهور فبدلت بالحجر لان اول السنه وانما
سمته الحجر لانهما المرب فيه وصغر لاسواق كانت باليمن تسمى الصفره كانوا يمارون
منها ومن تخلف عنهما مات حيها قال نابغة بنت ذبيان

• اني نمتت بنى ذبيان عن اقرب • وعن نريمهم عن كل اصفار •

وقد قيل انما هي صغر لان المدن كانت تتكلم من اهلها لخر وهم الى الحرب وهو ما حذر من
قولهم صغرت الدار منهم اذا خلت وبيع لاربتاع الدواب فان قيل قد توجد الدواب
تربح في غير ذلك الوقت قيل قد يمكن ان هذا الاسم لهما في ذلك الوقت فاستمرت بهما
بذلك مع اتفاق الزمان واختلافه وجرى وجرى مجرى الماء فيهما في الزمان الذي سميت
فيه هذه الشهور لانهم لم يعلموا ان الحزوا ليرد يدوران فتنقل اوقات ذلك ورجب الحزوم
يقال رجب النبي لاذ اختتمه واشتد فلا تهنها ولا تترجها • وسنعمان لتشمهم الميامم
وطلب الغارات ورمضان لشدة حر الرضا في ذلك الوقت والوجه انه اسم من اسما الله وقال
فلا يجوز ان يقال رمضان بل يقال شهر رمضان وسؤال لان الابل كانت تسول في ذلك
الوقت

الوقت باذنا بها من شهوة الضراب ولذلك كرهت العرب التزويج فيه وفي القعدة لقعودهم
فيه عن الحرب والغارات وذو الحجة لان الحج فيه والاسهر الحرم هو الحرم ورجب وذو القعدة
وذو الحجة واسهر الحج شوال وذو القعدة وعشرون من ردى الحج والايام المعلومات ايام العشر
والايام المعدودات ايام التشريق والتجيب بانفاق غير جازين الا في اليوم الثالث
من ايام العز من المعدودات كان التجيب في ثلاثة ايام وهذا لخلاف القرآن لان
العز وجب ان التجيب في يومين من المعدودات وانما كانت المعدودات ما وصفتها
وقد ذكر عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام ثلاثة ايام التشريق
في جميع ما ذكرنا من المعلومات والمعدودات والصيام في ايام التشريق في جميع ما
ذكرنا من المعلومات والمعدودات بخلاف بين الناس وايام التشريق اولها ثاني الحج
والثالث ايامها اليوم الثالث عشر من ذي الحجة الى العصر **قال المسعودي** وقد اختلف
الناس في عدة تسميتها ايام التشريق وهي ايام منى ولياليها فتالت طابئة انما سميت ايام
التشريق لانهم كانوا يذبحون الذبايح ويشرفون اللحم في الشمس وقال افزون انما سميت
ايام التشريق لانهم كانوا يخرجون منى وغيرها كما نزلت الى مصليات لهم في فضاء الارض
ليومها المشارق واحدها مشارق يسبحون فيه ويدعون فسميت بذلك ايام التشريق
وفيه قول العز وهو ان طابئة زعمت ان ما حوز من ذبح البهائم وهو الشرف وقالوا
ان النبي نهى عن التضحية بالمشركه يعني المشركه الا ذبح بالطول فهي ايام التشريق
وللناس في التشريق من اهل الاراء والنقل كلام كثير لا يحكمه كتابنا هذا وانما ذكرنا
ما اوردناه لتغلغل الكلام بنا اليه وانصاه بما قدمت وان كان هذا الكلام يلحق بالفتن
والا ياه الخيل اربع من الشهر مثل اربع خلون واربع عشر خلت واربع عشر بقيت
واربع وعشرين خلت واربع بقيت **واما استاء الايام** فاولها الاحد سمي بذلك لان
اول يوم خلق الله عز وجل من الزمان وبذلك نطقت التوريه وقد فرضنا في هذا الكتاب
ما في هذه الايام من بدء الخلق وسمى الاثني لانه ثمان وسمى الثلاثا لانه ثلاث
والاربع لانه رابع والخميس لانه خامس والجمعه لان الخلق اجتمع فيه والسبت
لان الخلق ينقطع فيه وخلق في احزه اجم وهو ما حذر من قولهم نقل بسببته اذا
كانت مقطوعه الشعر يقال سبت شعره اذا اقطعه وكانت العرب في الجاهليه تسميها
الاحد اول والاثنين اهور الثلاثا اخبار الاربع ابار الخميس مولىس الجمع
عرويه السبت اسبار وكانوا يسمون الشهر الحرم ياتق صغر ثقيل طليق باخر اسلم
اقبح احدك كسع زاهر بط جرد وهو ذو الحج وقد اختلفت العرب في اسماء الازهره الاربع
فزعمت طابئة منها ان اولها الوسي وهو الحزوم فتم الشتاء ثم الربيع ثم الغيبظ
وبمن من بعد الاول من فصول السنه الربيع وهو الاستمر والاعم والعرب تقول
حزمتا في بلد كذا وشوتوا في بلد كذا وترجعتا في بلد كذا وصفتا في بلد كذا وشهر العرب

ليس مرتبة على فصول السنة وعلى حساب ستة الشمس بل المجر وغيره من الشهور العربية قد تقع في الربيع وتارة في غيره من فصول السنة وشهور الروم مرسومة على ما يوافق سنة الفلك التي انقطع فيها برج الفلك عن اخرها ومقادير ايام كل شهر منها وليا ليد في الطول والقصر وظهور ما يظهر فيه من النجوم البيند للابصار واستتار ما يستتر منها على مر الدهور والسنين وهي اثنا عشر شهرا على حسب ما ذكرنا ان اولها تشتري الى الجول ولكل فصل من فصول السنة الاربعه شهور معلومة من هذه الاثني عشر غير خالبيه ولا منتقلة انتقال الشهور العربية ولكل برج منها شهر فابول ونشرين ونشرين لسطان السودا وكانون وشباط لسطان البليخ واذار ونيسان وايار لسطان الدم وحزيران وعوز واب لسطان الصفا فابول برج المستبلة ونشرين الاول برج الميزان ونشرين الاخر برج العقرب وكانون الاول برج القوس وكانون الاخر برج الجدى وشباط برج الدلو واذار برج الحوت ونيسان برج الحمل وايار برج الثور وحزيران برج الجوزا وعوز برج السرطان واب برج الاسد **قال المعردي** وسنذكر فيما يرخ من هذا الكتاب جملا من الكلام على الطبيع وفصول السنة وما يلازم ذلك من الماكل والمناذب وغير ذلك مما لمحق بهذا الباب **ذكر قول العرب في ليالي الشهور العربية وغيرها**

كانت العرب تحب عن القرية كل ليلة من الشهر على حساب ما هو به من الصياح وغيره على طريق المسئلة والجواب فيقال قتل للقر ما انت قال انا ابن ليلة رضاع سجيله حل اهلها برميله قيل فما انت لليلتين قال حديث امتين ذوالق افك ومين قيل فما انت لثلاث قال قليل الدباث قيل فما انت لاربع قال غنيمه غير جابع ولا مرج قيل فما انت الخمس قال حديث وانس قيل فما انت لست قال سريت قيل فما انت لسبع قال نصغر في السبع ويقال ذوجية الضبع قيل فما انت لثمان قال من اضعمان وقيل رقيق اقتسمه اخوان قيل فما انت لتسع قال يلتقط في الجرع قيل فما انت لعشر قال محتى العجر قيل فما انت لالحرى عشره قال ارى ماء وبكمه قيل فما انت لاثني عشر قال موافق الميرف البدر والحضر قيل فما انت لثالث عشر قال امر باه يعنى عين الناظر قيل فما انت لاربع عشر قال مقبل الشياث قيل فما انت لخمس عشر قال تمم ونفذت الايام قيل فما انت لست عشره قال بعض الخلق في العرب والشرق قيل فما انت لسبع قال ركب القعير القفر قيل فما انت لثمان عشر قال قليل البقا سريع الغنا قيل فما انت لثبع عشره قال بلى الطلوع من الخشع قال فما انت لعشرين قال اطلع سحر وارى بكمه قيل فما انت لالحرى عشرين قال اهيل السرى قيل فما انت لاثنتين وعشرين قال صقع خطب وليث عرب قيل فما انت لثلاثين قال الكافس اطلع في الغلس قيل فما انت لاربع وعشرين قال اطلع في شتمه ولا اهل ظله قيل فما انت لخمس وعشرين قال انا في تلك الليالي لا افر ولا هلال ضل فما انت لست وعشرين قال دنا الاجل وانظم الاسل قيل فما انت لسبع وعشرين قال دنا صلا دنا ليس في زينا قيل فما انت لثمان وعشرين قال اطلع بكر ولا ارى ظله قيل فما انت لتسع وعشرين قال استق شعاع الشمس ولا اهيل الجلس قيل فما انت لثلاثين قال الهلا

مستقر

مستقبل سريع الاقل وكانت العرب تسمى الثالث الاول من ليالي الشهر ثلاث عزير والثلاث التي تليها ثلاث جهر والثلاث التي تليها ثلاث بيض وتقول في النصف الباقي من الشهر لليلة الاول منها ثلاث درع وفي الثلاث التي تليها ظلم وفي الثلاث التي تليها حماق وقيل في وجه اخر انه يقال للليال اول الشهر هلال وثلاث قر وست نفل وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وست خادس ولبلسان داد ولبله حماق **قال المعردي** واصلا ذهبت اليه العرب في تسمية القر وانها تسمية في ليلة طلوعه هلالا وما لم يستمر فهو هلال ثم تسمية قرا اذا استندلر وانما اذا ما امنو قرا قال عروين اليربوع وقبر بدا ابن خمس وعشرين • لرقالت الفتاتان قوما •

ثم ليوت في لثلاث عشرة سنة ولبيلة السواثم ليلة المدر لاربع عشره ويقال غلام بدر اذا امتلا شبابا قبل ان يتجمل واليالي البيض ليلة ثلاث عشره واربع عشره وخمس عشره واليالي الازرق هي التي تتولد اولها ويبيض سايرها والحماق ما طلع عليه الشمس والسواحي ينشتر فيكون خزان الشمس ويقال قد جاز القمر اذا استدارت كخط دقيق مر عبران بغلظ ويقال قد افق القمر اذا اصاب حرجه من السحاب فخرج وافق وكلا سواد من الليل خندس واليالي الزهر الليالي البيض والزهر البياض **ذكر القول في تائيه النيران** في هذا العالم وجعل ما قيل في ذلك مما لمحق بهذا الباب **قال المعردي** ذهب الحكماء جميعا الى ان النيران غيرهم ان افعال النار التي قلنا عظيمه الا انها اقصر من افعال الشمس وهو الثاني بعونها وذلك ان التناهي يكون على حسب حركة بحري امرها وفعالها يرك اعظم وايبين في حيوان البر خاصة وهو سبي ويحفظ النار ويسمى الحيوان ويلزم النار الطبخ انما من محدوده **قال المعردي** وقد تنازع الاوائل في كيفية تصور الجنين في الرحم فذهب قوم من اهل الطب ان في المنى قوة تصور الجنين اصامنه وانما من دم الطبخ وذهب قوم الى ان في الرحم قالا يتصور فيه الجنين وقد ذكر صاحب كتاب الطبيع في كتابه في المنى عن بقرط ان مقام المنى مقام الفاعل والمفعول في تصور الجنين وقا صاحب كتاب المنطق ان ذلك بعقولة الفاعل وان الجنين يتصور في دم الطبخ من المنى قال والمنى يعلى الدم مثل الركب ثم يتجمل رجا فيخرج من الرحم وزرعها لينوس ان الجنين يكون من المنى وانما يتجيب اليه الدم الذي هو الطبخ والرحم من العروق والشرايات فيكون المنى من ذلك الدم بعد ترويض الرحم التي تصير اليه من الشرايات قال ويكون الجنين بمنزلة النبات والطبيع تصور من المنى والدم وتعمل الطسعة في الجنين ما تفعله في النبات لان بزهر النبات يحتاج الى ارض لينالك منها ما يتعدى فالجنين والنبات والرحم يرسل عروقهم من الاصول ليحديب بها وهي اصول الجنين وبزهر النبات ينبت منه سوق ومن السوق اغصان كما راع من هذه الاغصان اجزاء اولها ولاواحي ينبت الى الاقاصي ونظره ذلك بوجود الجنين فيجدر السوق في بطنه يلبث من كل واحد من الاغصان لاصل واحد من الشرايات الاعظم والعرق البوق والخناج ثم يجرد كل واحد من هذه يشعب منه شعب كالاعصان المنقسمة الى اغصان اخر حتى ينبت الى الاطراف ثم قال بعد ذلك ان المنى هو الحرك لنفسه وان الجنين يكون من الرجل والمرأة ودم الطبخ وحى عن جالينوس عن ابيد فلس ان اجزاء الولد منقسمة في

الذكري والاثني وان شجرة الجماع لتوق هذه الاجزا الى الالتيام وهذا موجود في كتاب ابيدق الكلب
فيما ذكره من مذهبه في كينونة تراكيب العالم واتصال النفس بعلمها وغير ذلك وقد ذهب قوم من
اهل القوم الى ان ذلك هو اجتر اخرج من اعضاء الانسان لطيفة من جنس ساير الالعضا من
الانسان فتتصب في الرحم فيبتغذ منه ويحتمل من ذلك الجنين ومنهم من رآى ان هذه الاجزا
الواردة من ساير الالعضا الذكر يقاربها مواد من الرحم ومنها ومن ماء المرأة عند اجتماعها
تكون الجنين من ذلك ومن اجل ذلك صار الولد يشبه اياه في الاغلب من ساير اعضاءه
تشكيله واهل بيت ابيه ولهذا وقعت الشبه بين الابن والاب في الاغلب من تشابه الاعضا
ومر هذا الذكر الفاتحة الحاق النسب عند الشبه والسك في النسبة وذلك على قول من رآى الحاق
النسب بالفاتحة من الغيبة وقد تقدم الكلام في هذا المعنى فيما سلف من هذا الكتاب في باب
التفاضل والنسب في كينونة تصور الجنين في الرحم وما يذاه وما عنصره وكيفية تغلبه في النطفة
الى العلقه ومن العلقه الى المضغة الى استكمال شكله كلام كثير منهم اصحاب الاثني وغيرهم
من تقدم وتلغزنا عن ذلك اذ كان فيه خروج عما البه قصدنا في هذا الكتاب **قال**
المسعودي والذي يقتضى على ساير ما تقدم وصغر وينقطع علم العقول عنده هو ما خيره
البارى عز وجل في كتابه هو الذي يصوركم في الاحجام كقول الله الا هو العزيم الحكيم ولم
تخرج عن كيفية وقوع ذلك وما سبب مواده بل استأنثر بعله وابدى الدلالة يظهر حكمة الله
على توجيده واتقانه لما اظهر لعباده من حكمته ثم احضار عن المبدأ الذي خلقهم منه فقال
عز من قائل بابها الناس ان كنتم في ريب من البعث فان اخلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم
من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الالرحام ما نشاء الى اجل
مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبينوا لشرككم ويمنك من يتوفى ومنك من يرد الى ارضه العم الالاه
قال المسعودي وللناس من الالاول من خلق من الشرعيين كلام كثير في كيفية
افعال النيران وتاثيرها في هذا العالم وما قالوه في ذلك وما خصوا بكل واحد منها
وازدوه وذهب اليد من فعل الثاني وهو القمر وما يظهر من تاثيره في الجزر والمد في بحر
الصين والهند والحش واليمن على ما تقدم في هذا الكتاب وكذلك فعله في المعادن والنفث
الحجران والنبات وما يظهر من الزيارات فيه عند امتلائه والنقص عند انقضاءه
وما يكون من بحارات المرضي في العوم السابع من العلة والحادي عشر والرابع عشر والثاني
عشرين لان القمر اربعة اشكال هي اثنتي عشرة صورة في شكل التنصيف وشكل التمام وشكل
التنصيف من التمام وشكل الحاق وكل شكل من هذه سبعة ايام لانه في سبعة ايام
ينتصف في الرابع عشر يوم وفي الحادي والعشرين ينتصف وفي الثامن والعشرين
يتم في ذلك الجوانات وعند هذه الطائفة يقع في السابع والرابع عشر والحادي عشر
والثامن عشر من ويصح ايضا في تنصيفات هذه اذ كانت اسكالا اثنتي عشرة اشكال الشئ
المنقسم وقد خالف هؤلاء خلق كثير من ذهب الى غير هذا القول وان كان ذلك من قبل
الاخلاق

الاخلاق وغير ذلك من الطابع الالربع وغيره مما قد اتينا على ايضاحه في كتابنا المترجم بكتاب الرن
وفي كتاب المبادئ والزركب وغير ذلك من كليات تاثير الشمس والقمر فاما الدلائل على ان السماء مثل
الكرة ودورها مجتمع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة وان الارض بجميع اجزائها من البر والبحر على
الكرة وان كرة الارض مثبتة في وسط السماء كالمركز وقد رها عند قدر السماكة لنقطتي في الدائرة
وصف الربع المسكون من الارض ما يعرض فيه من درر الفلك واختلاف الليل والنهار ووصف
خواص هذا الربع المسكون من الارض ووصف المواضع التي تطلع الشمس فيها شهورا لا تغرب وتغرب
عنها شهورا لا تطلع وقد اتينا على وصف جميع ذلك وما اتفق عليه وانتصب من البراهين وما
قاله الناس في ذلك في كتابنا اخبار الزمان وما اوضحنا فيه من هيمته الافلاك والكواكب وان
الارض مع ما وصفنا في تدويرها موضوعة في جوف الفلك كالمخدة في البيضنة والنسب حاذب
ايضا لما في ابدان الخاق من الخفة والارض حاذبة لما في ابدانهم من الثقل اذ كانت الارض بمنزلة
جر المغناطيس الذي يجذب بطبعه الحديد وان الارض مقسومة نصفين وبينهما خط الاستواء
وهو من الشرق الى المغرب وهذا عندهم هو طول الارض لانه ارحظ في كرة الارض كما ان منطقة الارض
البر من الفلك وعرض الارض من القطب الجنوبي الذي يدور حول بيات لغش وان استدارة الارض
في خط الاستواء ستة وثلاثون درجة والمدججه خمس وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع
والذراع اثنا واربعون اصبعا والاصبع ستصحات وستعان مصفون بعضها الى بعض يكون
ذلك سبعة الاف فرسخ وهذا فيما سلف من هذا الكتاب في باب ذكر الارض والبحار وما ياتي
الاشارة ومقدر الليل والذراع الاسود وانما نذكر في كل موضع من هذا الكتاب ما سألنا ونحده
في كتب الناس فنقتل ذلك عنهم على حسب ما وجدناه في كتبهم الا ان لا نقطع على صحة اذكان ما ذهب
اليه من مقدار الليل من الالذراع والذراع من الالاصابع هو ما بيناه انفا في باب ذكر الارض والبحار
وبين الاستواء وكل واحد من القطبين تسعون درجة واستدارتها مثل ذلك فيهم هولاء ان العمار
في بعض خط الاستواء اربع وعشرون درجة وان الباقي قد عرف في البحر الكبير وان الخلق على الالربع
من الارض والربع الجنوبي خراب لثمة الرضيه والنصف الباقي من الارض لاسكن فيه وطول ربع
من السما الى الجنوبي سبع اقاليم وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا الارض والاقاليم
السبعة ان عدد المدن عند صاحب الجغرافيا اربعة الاف مدينة وما يتا امدية فاما قبله الترتيب
والمعرب واليهي فقد ذكرنا جملا من ذلك في كتابنا اخبار الزمان وقد جرد ذلك في كتابه ابي حنيفة
الدينوري وقد سلب ذلك ابن شنيب ونقله الى كتبه نقلنا وجعلنا في نفسه وقد فعل ذلك كثيرا
في كتابنا في حنيفة الدينوري هذا وكان ابو حنيفة في محل من العلم كبير ولطلموس صاحب
كتاب المحسلي وغيره من تقدم من طرفه ظهور الاسلام مثل الكندي وابن الجوزي واهل الطب
والي عشر والخوارزمي وما ذكره محمد بن كثير الرعياني في كتابه في الاصول الثلاثين وثابت بن
قزح السمرقندي ومحمد بن جابر السبائي وغير هؤلاء من عني بعونهم الهمة علوم كثيرة في هذا
المعنى وانما ينقل من ذلك الى هذا الكتاب لما طلبنا للاختصار والاليجاز وبالله التوفيق

ذكر ارباب العالم والطبايع وما خص به كل جنس منهم من الشرق والمغرب واليمن والجزيرة
والاويه وغير ذلك من سلطان الكواكب وما خلق لهذا الباب فاما الطبايع الاربعه فالنار والارض
يا بسنه والطبيعة الثانية بارده رطبه وهي الماء والطبيعة الثالثة الهوى وهو حار رطب والطبيعة
الارض وهي بارده يابسه فاشان منها يذهبان الصعدا وهما النار والهوى واشان يبرجان سفلا
وهما الارض والماء والعالم اربعة اجزا فالشرق الربع الاول وجميع ما فيه حار رطب الهوى والدم
ورحمه الجنوب ودم الساعات الاولي والثانية ودم قوى البدن قوة الطبيعة الباقية ومن
المذاقات حظه الحلاوه ودم الكواكب القمر والزهرة ودم من الروح الحمل والثور والجرزا ويخلق في هذا
خط طويل في رصن هذه الارباع هذا من اجل ما مضى وما ياتي المغرب وهو الربع الثاني جميع ما
فيه بارد رطب الماء والشتا ورياحه الربوب ودم الساعات العاشرة والحادي عشر والثاني عشره
ولمن المذاقات المالح وما شابه ذلك ودم قوى القوة المانعة ودم الكواكب المشتري وعطارد
ومن الروح الجري والدلو والحوت والجزء الثالث الميمن جميع ما فيه حار يابس النار والمزج
والصيف ودم الساعات الرابعة والخامسة والسادسة من النهار ودم من قوى البدن
الغسانيه والحيوانيه ودم المذاقة المرارة ودم الكواكب المريخ والشمس ودم من الروح السرطان
والسنبل والميزان والجزء الرابع هو الجنوبى جميع ما فيه بارد يابس مثل الارض لدم الساعات
السابعة والثامنة والتاسعة ودم قوى البدن القوة الماسكة ودم المذاقات للمغص ولدم
الكواكب زحل ودم الروح الميزان والمغرب والقوس والارض ما وصفنا تنبها في الهيئه
وتختلف في التأثير على مقدار الحظوظ فاذا بعد الخط كان التأثير بخلاف ما هو اذا قرب
موجبات هتسافيه متغايرة وفضل المواضع في السكنى ما ينظر في الشمس صغرها اليه والى
الاقليم الرابع ينسب عندهم الطبايع شعاعها في صغوع وارتفاع كدورها في بين شعاع
الشمس بسيط متساويا الى هذا الموضع وهو العراق **قال المسعودي** والمواضع التي لا تسكن
عندهم الطبايع عومت السكون لعلتين احدهما لافراط الحرارة واخرى لشمس وفترة تولد شعاعها
على تلك الارض حتى جعلتها يابسه واهضت فيها بكثرة التنشف والعلته الاخرى
بعد الشمس من الاقليم وارتفاعها عن جواربه واكتشف تلك الارضين البرد واسموني عليها
الفر والجد فزاد افراط البرد في الجحش ازال الحسن الاعتدال ودفق فضيلة الشفق فم تلت
الحرارة في الاحسام فلم تظهر الرطوبة في انحاء الحيوان هناك فضا ان تلك البلاد قاعا صغصفا
من الحيوان والنبات وهذه البلاد التي يترها من جهة الخراب والبرودة وهي تناسب فاذكرنا من الروح
الديار البلاقع وهذه الطبايع كلام كثير في فناء العالم ونقصه وعوده مجربا وذكر ان اللطاف
في هذا الوقت السنبل وهو سبعه الاف سنه وذلك عن هذا العالم الذي نحن فيه وقد ساعد السيل
المشتري في التدبير وانما في اية العالم في كثره قطع الكواكب المديرة المسافرة التامة بالقوى
فاذا استكمل قطع المسافرة التي ذكرها في الفلك فبنا لك يتبع المتباد ويكون الدور في العالم
والكواكب اذا حلت ما لها في كركر ودور ودور وعاد التدبير الى الاول منهم وعادت استقامتها

وصوره مع اجتماع المواد التي كانت له في حال حركة تأثير الكواكب الذي كان التدبير اليه هكذا عند هولا
كان يجري شان العالم سرورا وزعوا ان سلطان الحول اشاعر الف سنه وسلطان العقب خمسة الاف سنه
وسلطان الجري ثلاثة الاف سنه وسلطان الدول الف سنه وعند ذلك هو انقضاء العالم ويقضى ما فيه
ويجوع الى كونه وتك هولا في الجن الذين كانوا في الارض قبل خلق ادم واستخلاصه في الارض وان
الموت لم يركب من الكواكب النارية وتك كلا الف يقين في اوج الشمس عند انقضاءها الى البروج الجنوبية
وما يحدث في العالم من كون الشمال جنوبا والجنوب شمالا وتحوّل العالم علما والدم دلمر على حسب ما
ذكرنا في كتابنا المترجم بكتاب الزلوق وقد ذهب هولا من تقدم من الاول ان التي بها وجد سايس
الموجودات كالايل والثواني والثالث على قدر مراتبها والمعدل والنفس والصورة واليهولي واما
البيادي على حسب مراتبها وقدما في كتابنا الزلوق ما عدا ما وصفنا في الاحسام والجناسه
سنة الجسم السماوي والحيواني الناطق والحيواني غير الناطق والاحجار الحجرية وهي المعدنيه والاس
الاربع وهي النار والهوى والماء والارض وتك هولا فيما يخص كل واحد مما ذكرناه مما لا يحل كتابنا
اذ كان فيه خروج عن الغرض المسمى فيه وقد اتينا على بسط ذلك في كتاب الروس السبعه في باب
السياسة البدنيه وعدد اجزائها وملتها الطبيعية وهل ملك تلك المدينة جز من اجزائها
وغيرها واليه نهاية اجزائها على حسب ما ذكرناه وذكر في كتابنا في وصون منازعة
افلاطون وارساططاليس في ذلك فاما على كون الشتا بارض الهند في الحاله التي تكون الصين
بها عندنا والشتا يكون الصين عندهم فتذكرنا على ذلك ويجوز ان يكون ذلك لشمس
في قزها وبعدها وكذلك على كون السودان في بعض البقاع دون بعض وتختلف شعورهم وغير
ذلك من مشهور اوصافهم وعلته البيضان في بعض البقاع دون بعض وتقطر الوان الصقاليه
وتشرقهم وصهونه شعورهم ومالح الترك من استرخاء هفاصلهم وتعود سيقانهم وليرغضهم
حتى ان بعضهم لم يرمي بالشتا من خلف كرميد من قدام فيصير وجهه قفاه وقناه وجهه
ومطويعت فقنارات الظهور لهم على ذلك وكون الحر في وجههم عند كاهل الحراره في الوجه
على الاغلب من كونها وارتقاعها المغلبيه البرد على اجسامهم فقد اتينا بحمد الله على ما ذكرنا فيما
سلق من كتبنا في هذه المعاني المتقدم ذكرها ولم نغرض لذكر الانصار عمالم بصم عندنا في العالم
وهوده حسا والاخبار قاطعا للعدو ولا دفعنا للدراري وعز يلا للشك كاحبار العامة من كون
السناس وان وجوههم على نقص وجوههم الناس وانهم ذو الياق وانهم يوكولون ولصا رهم في
عنتا معزب وقد زعم كثير من الناس ان الحيوان الناطق ثلاثة اجناس جن وانس ونسنا
وهذا محال من القول لان السناس انما وقع هذا الاسم على المغلة من الناس والارذال وقد
قال الحسن ذهب الناس وبقيت في السناس وقال الشاعر

- ذهب الناس واستقلوا فصرنا • خلقنا في اراذل الناس •
- الاربعة ما وصفنا اي ذهب الناس وبقى لمن لا خير فيه وقد ذهب كثير من الناس الى ان الجن نوعان
- اعلامهم واشدهم الجن وانشد الرازي • مختلف نحن وهم جن وجن •

وهذا تفصيل بين الجنتين من الجن لم يرد به خبر ولا احتج به اثر وإنما ذلك من توهم الاعراب على حب ما بيننا انفاً وقد غلب على كثير من العوام الاخبار عن معرفة السناس وصحة وجوده في العالم كالخبار عن وجود الصين وغيرها من الممالك النائية والامصار القاصية فتعقب خبر عن قوم وبعضهم في الغرب فاهل الشرق يذكرون ان كونها بالغرب واهل المغرب يذكرون انها بالشرق وكذلك كل صقع من البلاد يشير سلطانه الى السناس فيما بعد عنهم من البلاد ونأي من الديار وقد روي في ذلك خبراً مخبراً من طريق الاحاد ان ذلك في بلاد حضرموت من الشجر وهو ما ذكرناه عن عبيد ابن سعيد بن كثير عن عفير المصري عن ابيه عن يعقوب بن الحرث عن جحيم عن شبيب بن شيبه ابن الحرث التيمي قال قدمت الشجر فزلت على ابيها فتذكرنا السناس فقال صيد لنا منها فلما ان رحت اليه فاذا انا بسناس منها مع بعض اعدائه المرعبين فقال لي السناس انا ابيه وبك قلت لهم خلوه فخلوه فلما حضر العذرا قال هل اصطدمت منها شيئاً قالوا نعم ولكن خلاه ففقد فقال استعدوا فانا خارجون في قتلهم فلما خرجنا الى ذلك المرجح خرج منها ولقد بعد وولد وجه كوجه الانسان وشرائط في ذقنه ومثل الثدي في صدره ومثل رجل انسان وقد اظلم كلبان وهو يعقوب شعرا .

- الرول الى مادها في دهرى • من الهومر والاحزان •
- قنا قليلا ايها الركباني • واستمعوا في وصدقان •
- انفاً حين تجنا وزاني • الغيتما في حصر لعنانى •
- لوامنى شباب هاملكتاه • حتى تهونوا ونقار قاني •
- لست بخوار ولا حثاني • ولا ينكس نكسر الجناني •
- لكن قضاؤ الملك الرحمانى • يؤزل ذى القنره واللفاني •

قال فالتعبا بـكلبان فاحذاه وبيزعون انهم ذكروا منها سناسا فقال احسن شجرة سحان الله ما احرمه فذكوه ايضا فقال احسن شجرة سحان الله كان وكل العماق قال فقال سناس احذوه فاحذوه وذكوه وقالوا لو سلكت هذا لم نعلم بكانه فقال سناس احسن شجرة اعزى انا صحت قال سناس خذوه فاحذوه وزعموا في هذا الخبر ان المهرة تقسطاها في بلادها وتاكلها **قال المعبودى** ووجدت اهل الشجر من بلاد حضرموت وساحلها وهي تستقى مدينته على شاطئ البحر من ارض الاحقاف وهي ارض الرمل وغيرها مما اتصل بهذه الديار من ارض اليمن وغيرها من عمان وارض المهرة ليستطرون اخبار السناس اذا لم يجدوها ويتجربون من وصفه ويتوهمون انه يبعث بطايع الارض مما قد نشأ عنهم ويفكر كساع غيرهم من اهل البلاد بذلك عنهم وهذا يدل على عدم كونه في العالم وانما ذلك من هو العالم واختلاطها كما وقع لهم عن قنارب وهذا يدل على عدم كونه في العالم فهو حديث اعزوه الى ابن عباس ونحن لم نحكم وجود السناس والعنقا وغير ذلك مما اتصل بهذا النوع من الجن الغريب النادر في العالم من طريق العقل وان ذلك غير ممنوع في القدره لكن احلنا ذلك لان الخبر القاطع

القاطع للعنقا لم يرد بصحة وجود ذلك في العالم وهذا باب هو داخل في خبر المكن خارج عن باب المتع والواجب ويحتمل هذه الاقناع من الحيوان النا در ذكرها كالسناس والعنقا والخراب وما اتصل بهذا المعنى ان يكون انواعا من الحيوان اخرجتها الطبيعة من القدرة الى الفعل فلم تحك ولم يتبقى فيه الطبع كقائمه في غيره من الحيوان فبقي شاذاً فزيداً هو شاذاً نادر في العالم طالبا للمعاق النائمة من الرمايين السابرة انواع الحيوان من المناطقين وغيرهم للصنوبر التي فيه لغزيرة مما قد حكمت الطبيعة وعدم تشاكله والمناسبة التي بينه وبين غيره من اجناس الحيوان وانواعه على حسب ما قد منا في باب الغيلان فيما سلق من هذا الكتاب وفي الاكثر من هذا خرج عن الغرض الذي اليد قصدنا في هذا الكتاب وقد قدمنا فيما سلق من هذا الكتاب من الاخبار عن زعمان المتوكل امرح بن اسحق او غيره من اهل عصره ومن عني بهذا الشأن من الحكماء ان يتأق له ويحتمل في حمل السناس والمهرة من ارض ايباما وان جيب لمش من ذلك وقد اتينا على شرح هذا الخبر في كتابنا اخبار الزمان والله اعلم بصحة هذا الخبر وليس لنا في ذلك الا النقل وان نغزوه الى راويه وهو المقلد يعلم ذلك فيما حكاه ورواه فننظره على حسب ما يتأق نظره في ذلك الموضع المتقوله والله ولي التوفيق **قنا** فاما ما ذكره عن ابن عباس فهو خبر يتصل بخبر خالد بن سنان العنقى وقد قدمنا في هذا فيما سلق من هذا الكتاب خبر خالد بن سنان العنقى وان ذكرنا ان كان في القنرة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذكرنا خبره عن النار وطفا لها فلنذكر الان **حبر العنقا** على حسب ما رووه فلا بد من اعادته خبر خالد لذكرنا العنقا ومخرج هذه الاخبار كلها عن ابن عفره حديث الحسن بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرزبي قال حدثنا اسد بن سعيد بن كثير عن ابن عفره عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق طائيرا في الزمان الاول من الحسن الطير وجعل فيه من كل جنس قسطا وخلق وجهه على مثال وجهه الناس وكان في الجنة كل لون حسن من الريش وخلق لها ارجعة اجمحة من كل جانب منه وخلق له روين فيهما مخايب ولم ينفذ ارضه على صفة منقار العنقا فخلقت الاصل وخلق له اثنى على مثالها وسمها العنقا وادعى الله الى موسى بن عمران التي خلقت طائيرا عجيبا لخلقته ذكرها وانبي وجعلت رزقه في وحوش بيت المقدس وانسكك بهما ليكونا مما فضلك به على بني اسرائيل فامر بهن الا يتعاسلان حتى كثر نسلهما وادخل الله موسى وبني اسرائيل القنرة فكثر اقبه اربعين سنة حتى ماتت موسى وهرون في التيهه وجميع من كان مع موسى من بني اسرائيل وكانوا ستمائة الف وخلقهم تسليم في التيهه ثم اخرجهم الله من القنرة مع نوح بن نون تلميذ موسى ووصيه فانقل ذلك الطائير ووقع بجند والحجارة في بلاد قيس قيلان فلم ينزل هناك ياكل من الوحوش وياكل الصبيان وغير ذلك من البهائم الى ان ظهر نبي من بني عبد بن عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم يقال له خالد بن سنان فشكل اليه

الناس ما كانت العنقا تفعل بالناس فدعا الله عليهما فقطع نسلهما فبعثت صورتهما كحكي
البيسط وغيره فكذلك قد ذهب جماعة من ذوى الدراية الي ان احوال الناس في امثالهم عنقا
معرب انا هو للامر العجيب الناس وقد عرفوا فيهم جاء فلان بعنقا معرب يبريدون انجا
بامر عرب قال الشاعر في معنى ذلك من قصيدة *

• وصيحتهم بالجيوش عنقا معرب • والعنقا السرعة قال ابن عباس وكان خالد بن
سنان بنى بني عيسى مشيرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال لعنقه
اذا انامت فادفوني في حلق من هذه الاحقاد وهي تلول عظام من الرصل ولهم سوا فيري
اياها فاذا رايتهم حمارا اشبه ابتر يدور حول حجرى الحقن الذي فيه فترى اياها في حجرى
ثم انشوا قبرى واخر جوى الى شفير القبر واحضروني كتابا ومن كتبت فترى حقن اهل القبر
ما يكون وما يحدث الي يوم القيمة قال فرصدوا قبره فاجتمعوا عليه لينشروه كما امرهم
فحضر ولده وشتر واسبوا منهم وقالوا والله لا نرضى احدا يبنشه ابتر يدون ان تعير بذلك
عندا ونقول لنا العرب هؤلاء اولاد المنبوش فانصرفوا عنه وتركوه قال ابن عباس
وردت ابنة لدر عجوز قد عرفت على النبي صلى الله عليه وسلم فتلقتها بخير واكرمها والمنا
وقال مرحبا بابنة نبي صبيها اهدك فقال شاعر بني عيسى *

• بنى خالد لولا انكم اذ حضرتهم • نبتت عن الميت الغيب في القبر •
• لا ببق عليكم ال عيسى ذخيرة • من العلم لا تبلى على سائق الدهر •

وقد روى عن ابن عفر اخبار كثيرة في هذا المعنى واشباهه من فنون الاخبار من اخبار بني
اسرائيل وغيرها منها خلق الخيل وهو ما حدث به الحسن بن ابراهيم الشعبي القاضى
قال حدثنا ابن عبد الله محمد بن عبد الله المرزوق قال حدثنا ابو الحرث اسد بن سعيد
بن كثير بن عفير عن ابيه عن جده كثير عن ابيه عفير قال قال عكرمة مولى بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اراد ان يخلق الخيل اوجى الى الرشح
الجوب الى خالف منك خلقا فاجتمعت فامر جبرائيل فاخذ منها ثم قال هذه تنضق
قال ثم خلق الله منها فرسا كميثا ثم قال خلقك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك
على سائر مخلوقته من البهايم بسعة الرزق والغنائم يقتاد على ظهرك والخير معقود
بناصيتك ثم اقبل يصهل فقال صك باركت فيك فضهيك ارفع المشركين وملاصا
معهم ويزلزال اقدامهم فترسهم بخير وخلق فلما خلق الله ادم قال يا ادم احزن في اي
الدائنين احب اليك الغرس او البراق قال وصورة البراق على صورة البغل لا ذكر ولا انثى
فقال يارب اخترت احبها وجها فاختار الغرس فقال له الله تعالى يا ادم احزن في غرسك
وعز ولدك باقبا ما يقرا وحلدا قال ابن عباس فلذلك النور فيه وفي ولده الخ يوم
القيمة يعنى الغر والخييل ولولا ان المصنف خاطب ليل لما ذكرناه **قال السعدي** رحمه الله
وقد ذكر عيسى بن طهيرة المصري في كتابه المترجم بكتاب الخلاب والجلاب وذكره لكل جليته
اجريت

حيث خلق الخيل

اجريت في الماهلية والاسلام ان سليمان بن داود وزود انا سامن اللزد فرسا يصيدون عليه
ضمي زاد الركب وكذلك ذكر ابن مبرد في كتاب الخيل وغيره وللناس في الخيل اخبار كثيرة قد
اتينا على ذكرها فيما سلق من كتبنا وقد ذهبت طابقت الى ان الاخبار التي تقطع العنق
العلم والعمل اخبار الاستفاضة ما رواه الكافى عن الكافى وان ما عدا ذلك غير واجب
قبوله وذهب الجمهور من فقهاء الاهصار الى قبول خبر الاستفاضة وهو التواتر والتزويج
العلم والعمل واوجبوا العمل بخبر الواحد وزعموا انه يوجب العمل دون العمل باوصاف ذكرنا
ومن الناس من ذهب الى غير هذه الوجوه في فنون الاخبار من المزورة وغيرها وما ذكرنا
من حديث السنن والعنقا وخلق الخيل وغيره داخل في اخبار التواتر الموجبه للعمل في
اللاحقة بما اوجب العمل دون العلم ولا با الاخبار المضطربة لسامعها الى قبولها عند
ورودها واعتقاد صححتها عن مجزها وهذا النوع من الاخبار وقد قدمنا في خبر الجاني
والممكن الذي ليس بواجب ولا مستحب وهو لاحق بالاسراء بليات من الاخبار والاختار
عن عجائب البحار ولولا ما قدمنا انما من اشتراطنا على انفسنا الاختصار والنجاة
لذكرنا ما افضل بهذا المعنى من الاخبار مما رواه اصحاب الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهم جملة السنن ونقله الاثار عما لا يتساكرونه ويغفون ولا يدعون به مع حديث العنقا
الذى كان في السفينة في عهد بنى اسرائيل مع رجل كان يبيع الخمر لاهل السفينة ويشوب
الخمر بالماء وانجدهم من ذلك درهم كثيره وان الغر قصص على الكس الذي كان فيه الدرهم
وضعد على الدر وهو صاري الكلب ويسمى بالهراق الدقل نخل الكس ولم يزل يرمى بها
الى الماء ودرهما الى السفينة حتى قسم ذلك لضعفين ومثل ما روى الشعبي عن فاطمة بنت
قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه غيره فاطمة بنت قيس عدة من المعجزة
رضي الله عنهم وهو خير نعيم الدار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عنه انه اخبره انه
ركب البحر في جماعة من بنى عمه في سفينة فاعتل بهم البحر والقاهم الى جزيرة فنظروا
الى دابة عظيمة الخلق قد نشرت شعرها فقالوا لهما ايتهما الدابتة ما انت قالت انى
الحاسنة التي اخرج في اخر الزمان وذكر واعنها كلاما غير هذا وانها قالت عليكم نصيب
القصر فنظروا فاذا بهم بقصر من حاله ووصفه فلا اثم لهم برجل في الحديد والفضة
مسلسل الي نحو من حديد وصفه وجهه كذا وانها خاطبهم وسالهم وانها الدجال وانها
سجل الملاحة وانها لا يدخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما ذكر في هذا
الحديث وغيره مما ورد من الاخبار في معناه وهذا باب كثير ويتبع وصفه ويعظم
شرحه ثم رجع بنا المتكلم الى ما كنا فيه انما من ذكرنا ارباع العالم والطبايع وما افضل
بهذا المعنى وقد قدمنا ما سلق من هذا الكتاب حوامع الكلام في الطبايع وغيرها
مما بينه على عظم هذا الكتاب ومبسطه وقد رجع جماعة عن تقدم وتأخير
من الاطبا ومصنفى الكتب في الطبايع وغيرها ان للطعام ثلاثا واربع انهنصنات

اما الاول في المده فتتظم الطعام فتأخذ قوته فتصير مثل ماء الكشك ثم تدفعه الى
سابقا ثم للكبد ثم في العروق الى جميع الجسد الثالث فتصير الى شبهها من العرق والشحم و
كذلك العروق والعصب وما سوى ذلك وان اقدارها اذا استوت استوت اقدار القوى واذا
استوت القوى استوى الجسد واعتدل وصح باذن الله وان الرضا اربعة فصول الصين
والخريف والشتا والربيع والصيف يقوى المرة الصفرا ويكثر فيها احتياجا والخريف يقوى
المرة السودا والشتا والربيع يقوى الدم ثم ينقسم على الانسان اربعة اقسام الصبي وفيه
تقوى المرة الصفرا والقوة وفيه يقوى الدم والكهولة وفيه يقوى المرة السودا والشيوخ
وفيه يقوى البلغم وان البلدان ايضا تنقسم على اربعة اقسام المشرق وهو حار يابس يقوى
المرة الصفرا والمغرب حار رطب يقوى الدم والجنوب بارد رطب ويقوى البلغم والشمال
بارد يابس يقوى المرة السودا وان بنية الاصول من الجسد ربما كانت مستوية معتدلة
الاختلاط وربما كان احد الاختلاط اغلب من البنية فتظهر قوته باعلاه حتى يكون
مغربا لذلك الخلل اذا صاح وقد قال بقراط ينبغي ان يكون كل شيء في هذا العالم مقدر
على سبعة اجزاء الفجر سبعة والا قالم سبعة واسنان الانسان سبعة اولها اطفال
ثم صبي الى اربعة عشر ثم غلام الى احدى وعشرين سنة ثم شاب مادام بسنته وقبيل
الزيادة الى خمس وثلاثين سنة ثم كامل الى سبع واربعين سنة ثم شيخ ثم هرم الى افر
العمر وجميع تغير احوال الحيوان من المناطفين وغيرهم من الهوى يكون ذلك وقد قال
الحكيم بقراط ان تغير حالات الهوى هو الذي يغير حالات الانسان والحيوان وغيرهم
حرة الى العصب ومرة الى السكون والطمع والريز وغير ذلك واذا استوت حالات
الناس واختلافتم وقال ان قوى النفس تابعة لمزاجات الابدان ومزاجات الابدان
تالفة لتصرفات الهوى اذ ابرد مرة وسخن اخرى خرج الزرع نجيحا ومرة غير نجيح
ومرة كثيرا ومرة قليل ومرة حارا ومرة باردا فيتغير لذلك صورهم ومن اجابهم واذا
استوى واعتدل الهوى خرج الزرع معتدلا فاعتدل كذلك الصور والمزاجات واما
علة نشا بصور الترك فانما استوى هوى بلدهم في البرد استوت صورهم ونشأوا
وكذلك اهل مصر لما استوت احوالهم نشأ لهم صورهم ولما كان الغالب على هو البرد والبرد
ومزجت الحرارة عن تقشيق رطوبات ابدانهم كثرت شحمهم ولان ابدانهم وشبهوا النساء في كثير
من اخلاصهم فضعفت شهوة الجماع فيهم وقيل ولهم لبرد مزاجهم والظهور الغالب عليهم
وقد يكون ضعف الشهوة لثقل كثرت كروب الخيل وكذلك نسائم سميت ابدانهم ورطبت وضعفت
الرجال من عن جذب الزرع اليها واما فرغ الواسم فللبرد كما ذكرنا لان البياض اذ الخت عليه
البرودة صار الى الخمر وبيان ذلك ان اطراف الاصابع والشفت والانف اذ اصابتها ببرد
سنته يداهمت وذكر الحكيم بقراط ان في بعض البلدان من الجنوب بلدة كثيرة الامطار كثيرة النسا
والعشب وان اشجارها اذ اهبت في الهوى وصياها عذبة وروابها عظيمة وهي مخصبة لان تلك البلاد

بلاد

بلاد بحر قنطرة الشمس ولم يتغيرها بيبس البرد فاحا ما اهلها عظيمة وصورهم جميلة واخلاقهم كريمة في
صورهم وقاماتهم واعتدل طبائعهم يشبهون باعتدال زمان الربيع غير انهم اصحاب دعة للحيوان
الشرابي ولا الكد وقال بقراط في معنى ما وصفنا واليد تصدنا من بيان الالهوية وتأشيرها الى الحيوان
والنبات ان الريح المطبوعة فيها هي التي تجذب الهوى اليها وان الرياح تغلب الحيوان من حال
الرجال ومن حال البرد ومن ييبس الى رطوبة ومن رز الى خزن وانما يتغير ما في البيوت من بدن
او فضاة او شراب او من فيسقطها مرة ويبردها اخرى وتصلبها مرة وتيسبها اخرى وعلة ذلك
ان الشمس والكواكب يغيران الهوى كثرتهما واذا تغير الهوى تغير يتغيره كل شيء من تقدم وعرف
احوال الازمنة وتغيرها والدليل التي فيها عرف السبب الاعظم من اسباب العلم وتقدم في صحة
الاصنام وقال ايضا ان الخبز اذ اهبت اذلت الهوى وبردت وتحتت الحار والانهار وكل شيء
فيه رطوبة في تغير لون كل شيء رطب وحالته وهي ترخي الابدان والعصب وتورث الكسل في
كثرت تقلا في الاسماع وعشاوة في البصر لانها تحمل المرة وتزل الرطوبة الى اصل العصب اذ
يكون بل الحس فاما الشمال فانها تضلب الابدان وتفتح الادمعة وتكس اللون وتضفي
الحواس وتقوى الشهوة والحركة غير انها تبيح السعال ووجه الصدر وتضعف بعض من تافه
في الاسلام من الحكا ان الجنوب اذ اهبت بارض العراق تغير الورد وتناثر الورد وتسخن الماء
واسترخت الابدان وتكدر قائله وذلك شهرا ما قاله بقراط ان الصيف اوبى من الشتاء لانه
يبسخ الابدان فيخرجها ويضعف قواها وان اهل العراق يكون الرجل منهم نايما في ريش
فيحس بهيومتها لانه اذ اهبت الشمال يبرد الخاتم في اصبعه واتسع لانه ينضم اليها
واذ اهبت الجنوب سخن الخاتم وضاق واسترخى البدن وحدث فيه الكسل وهذا يجرده
سائر من بالعراق ممن لرحس اذ صرف همه الى قاصد ذلك ولذلك جرده من تأمل ما
وصفنا في سائر الامصار في بقاع الارض والبلدان وان كان ذلك بالعراق اظهر لعمري
ثم قال بقراط في معنى ما ذكرنا ان الرياح العاصفة اربعة اربعة اربعة من المشرق وهي القوي
والثانية تهب من المغرب وهي البرية والثالثة من اليمن وهي الجنوب والرابعة من الخريف
وهي الشمال **قال المسعودي** وقد قد صنفا سلف من هذا الكتاب جوامع الاضار عن
الطابع والاهوية والبلدان وارباع الارض من العاصم والغامر وغير ذلك مما تقدم
ذكره وانظم تصنيفه وانقل لنا مجد الله ابراهه فرابنا ان تحت هذا الباب نجو امع
من مساحات الممالك وما بينهما من البعد والقرب على حسب ما حكاه الفزاري صاحب
كتاب الرحل والقصيدة التي في هيات الجنيم والفلك زعم الفزاري ان كل امير
المؤمنين من فرغانة واقصى خراسان الى طجة بالمغرب ثلاثة الاف وسبع مائة فرسخ
ومن العرض من باب الابواب الى جده ستمائة فرسخ ومن الباب الى بغداد ثلثمائة فرسخ
ومن مكة الى جدة وثمان وثلاثون ميلا عمل الصين في المشرق احوثا ثلثون الف فرسخ في الجنوب
الف فرسخ عمل الهند في المشرق احوثا ثلثون الف فرسخ في سبعة الاف فرسخ عمل الهند ثمانية فرسخ في

عمل كما بل اربعين فرسخ في مدين فرسخا عمل البلقر بالترك الوزر في خمسين فرسخا عمل الزكخاقان
سبعين فرسخ في سبعين فرسخ عمل الخنز واللا سبعين فرسخ في خمسين فرسخ عمل ارجان
الوزر خمسين فرسخ في ثمانين فرسخ عمل الصقاله ثلاثه الاف وخمسين فرسخ في اربعين وعشرين
عمل الروم ثلاثه الاف فرسخ في سبعين فرسخ عمل الاندلس لعيد الرحمن بن معاوية ثمانين فرسخ عمل الدار
الفاطمي الفصهايتا فرسخ في صاير وعشرين فرسخا عمل اناس اربعين فرسخ في ثمانين فرسخا
عمل سجاسه الفان وخمسين فرسخ في ستين فرسخ عمل فرغانه بلاد الذهب الفرس في ثمانين فرسخا
عمل ورام مايتا فرسخ في ثمانين فرسخا عمل كله مايه فرسخ وعشرون فرسخا في ستين فرسخا او و
ستون فرسخا في اربعين فرسخا عمل البخته مايتا فرسخ في ثمانين فرسخا عمل التجاشي الفوخمايه فرسخ
في اربعين فرسخا بالمغرب عمل الرنج بالشرق وبلاد منعه الفوخمايه فرسخ في ثمانين فرسخا
فرسخا في طول اثنتان وثلاثون الفوا اربعين فرسخا في عرض خمسة وعشرون الفوا
ومايتان وخمسون فرسخا فاما الكلام في وصف الطب فذلك ما مر من طريق الرياضه والقبائل
او غير ذلك ووصف تنافع الناس في ذلك في شقرا لا يبراه في هذا الباب وان كان متعلقا ومتصلا
الكلام في الطبايع وجعل المعاني المذكوره في الباب لانا قد اوردناه فيما يورد في هذا الكتاب في اخبار الولا
على اتيان فيا جري يكثر وتر وقد حضر مجلس حين بن اسمعيل وابن ماسويه وغيرهما من الفلاسفة
والطبيبين فاعنى ذلك عن ايراده في هذا الكتاب ولولا ان الكتاب يرد على اقران من الناس
لما علم عليهم من اختلاف الطبايع والقبائل في المراتب لما ذكرنا ما نورد من انواع العلوم وفنون الال
وفدح لاجل الانسان الملل بقراءة ما لا تنوي نفس فينتقل منه الى غيره مقصودنا في هذا ما يحتاج اليه
من ذوي العرفه الى علمه ولما اتصل بنا الكلام في نظم وشمعه وانصا ليعبره من المعاني لما لا ينفك
ذكره وقد اتينا على ميسور ما ذكرناه على الايضاح في كتابنا اخبار الزمان وفي الكتاب الا
ذكر البيوت المعظمه والمساكن المشرفه وبيوت النيران والاصنام وذكر الكواكب
وغير ذلك من عجائب العالم كان كثيرا من اهل الهند والصين وغيرهم من الطوائف يعتقدون ان الله
تعالى جسم وان الملائكه اجسام لها مقام وان الله تعالى وملائكته احبب بالما فدعاهم ذلك الى ان
اتخذوا تماثيل واصناما على صورة البارئ تعالى الله عن ذلك وصور الملائكه مختلفه القودود
الاشكال منها صورة الانسان وعلى خلافها من الصور بعيد ونحوها ونحوها بالقرابين ونحوها
الاعصار حتى يشبههم على ذلك بعض حكماءهم ان الكواكب اقرب الاصنام المبرئه الى الله
تعالى وانها حية ناطقه وان الملائكه مختلفه فيما بينها وبين الله وان كل مبيد في هذا
العالم فانما هو على قدر ما تجزيه الكواكب على امر الله فغظوها وبنوا لها العرايين لتضعهم
فانها وعلى ذلك دهر اقل واوان الكواكب تختفي بالنهار وفي بعض اوقات الليل لما عرض في
الجو من النواير لهم بعض من كان فيهم من حكماء ان يجعلوا لها اصناما وتماثيل بعيد الكواكب
الكبار المشهوره فكل من يقنعهم كوكبا منها ويقرب لها انواعا من القرابين فخلوا ما لا يرضونهم

اذا عظم اصابوا ومن الالهام تحركت لهم الاجسام العلويه من السبعه لكل ما يرون ويؤمنوا الكواكب
بيضا وهي كالمزدا وسوا تلك الهياكل باسماء تلك الكواكب وقد ذهب قوم على ان البيت الحرام على
الذهر بعضها في سائر الاعصار لانه بيت زحل ويحل في ثابره البقا والنبوت فما كان له تغير زابل ولا
دائر وعن التعظيم عن جابل وذكر الامور اعرضنا عن ذكرها لشاعت وصفتها ولما طال عليهم العهد عدا
الاصنام اعلمنا انهم اتفقوا على ان الله زحل والقوا عبادة الكواكب فلم يزلوا كذلك حتى ظهر نوحا من ارض الهند
وكان هند باخر من ارض الهند الى الهند ثم سارا الى بلاد سحستان وبلاد ايلسان وهو بلاد فرس
كذلك ثم دخل الهند الكريمان هتينا وذر اندر رسول الله واينه واسطر بين الله وبين خلقه واخذ
ارض فارس وذلك في اول طيور ملك فارس وقيل في ملك حسد وهو اول من اظهر فيها الفتنه
على حسب ما قدرنا انما سلق في هذا الكتاب وقد كان نوحا من ارض الهند في هذا العالم
وجدد نوحا من ارض فارس في هذا العالم والاشغال بما عمل من العوالم اذ كان من هناك يد
الغوس واليه يقع القدر من هذا العلم وجدد نوحا من ارض الهند في هذا العالم والاشغال بما عمل من العوالم اذ كان من هناك يد
لهما شبيهة ذكرها وقرب الى عقولهم عبادتها بضر وبمن الجبل والخدع وذكر الخبث بشان هذا العالم
واخبار ملوكهم ان حسد اول من عظم النار ودعا الناس الى تعظيمها وقال انها شبيهة بنور الشمس والكواكب
لان النور عنده افضل من الظلمه وجعل للنور مرات ثم تنازع هو لابعده فغضب كل فريق منهم ما
يرون تعظيمه من الاسماء تقربا الى الله بذلك ثم تنازعوا وشاعروا بين نوحا ويقومه الى مكة
واسقوا الى اريث ثم سارا الى مدينه البلقا من عمل دمشق من ارض الشام فرأى قوما يعبدون
الاصنام فسالهم عنها فقاتلوا هذه ارباب فتحذوها شنتصتها فتصنعتا وتشتقي فتسقي وكما
سالها تقطع فظلم منها صنفا فدفعوا اليه هبل ضاربه الى مكة ونصبه على الكعبه وبعثوا عليه
وتابله ودعا الناس الى تعظيمها وعبادتها ففعلوا ذلك الى ان اظهر الله الاسلام وبعث محمدا عليه
افضل الصلاة والسلام فظلمه البلاد واقعد العباد وقد قال هو لوان البيت الحرام من البيوت
السبعه المعظمه المتخذة على اسماء الكواكب من النيران والحج وبيت ثابره على ارض جبل
باصها ان يقال له فارس وكانت فيه اصنام لان احدهما منه لستانف الملك لما تجس وجعل
بيت ناره وذلك على ثلاثه فراسخ من اصها ان هذا البيت معظم عند الجوس الى هذه القايه
والبيت الثالث يدعى مندوساب بلاد الهند وله قرابين والحج وبيت ثابره على ارض جبل
فانه ليست مشهوره بلاد الهند والبيت الرابع هو النور بهار الذي بناه منو شهر مندوساب
من حراسان على اسم القمر وكان من يلي سدنته تعظمه الملوك في هذا الصقع وتنفذ الى امره
وتزجج الى حكه وتعمل اليه الاموال وكانت عليه وقوف وكان الموكل بسدنته يدعى البرموك
وهو ستمه عاقه لكل من يلي سدنته ومن اجل ذلك سميت البرموك لان خالد بن برمك كان
من ولد من كان على هذا البيت وكان ينيان هذا البيت من اعلى الدنيا شتيبا وكان ينصب
على اعلاه الرماح عليها شقائق الخير طول الشقه مائة ذراع فادونها قد نصب لذلك رماح

وخطب قد وضع قوة الزنج لما عليها من الحرير فيقال والله اعلم ان الزنج خطفقت من بوسان من بعض الثقات
وروت به فاصيب على حين فرحنا وقيل اكثر من تلك المسافة وهذا على زيادته في الحر ونشيد
بنيانه وكان صافق البحر المحيط من هذا البنان امثال الم نذكرها اذ كان ذلك مشهورا من صنع علو
السور وعرضه **قال السعدي** وذكر بعض اهل الدراية انه قرأ على باب النوبهار ببلد كتابا كان
قرجته قال يورد اسن ابواب الملوك يحتاج الى ثلاث هضال عقل وصبر ومال واذا احتد
بالعربيه مكتوب كذب يورد اسف اللواجب على المراد اكانت هضلة واحدة من هذا الحضا لان
يلزم باب السلطان والبيت الخامس بيت عمان الذي بمدينة صنعاء من بلاد اليمن وكان
الغواك بناء على اسم الزهر وخبره عثمان بن عفان فهو في وقتنا هذا حراب قد هدم فصار
تلا عظيما وكان الوزير علي بن عيسى الجراح حين نفي الى اليمن وسار الى صنعاء في سنة
وخرجه بيرا ورايت عمان تلا ورد ما عظيما فذا قدم بعيناه وصار جميل فزاد كان لم
يزل وقد كان اسعد بن يعقوب صاحب قلعة كحلان المازله بها وصاحب محاليف اليمن في هذا
الوقت وهو المعظم في اليمن الراد ان يسي عثمان فاشارة عليه يحيى بن الحسين الحبيبي الرسي ان لا
يقرب من لشى من ذلك اذ كان بناء على يد غلام يخرج من بلاد سبا واراض مارب يوزن في
صنع هذا العالم تاثيرا عظيما وقد ذكر هذا البيت جدا منه بن ابي الصلت اخا معاوية
واسمه ربيعة في مدحه لسبعين بن ذي يزن وقيل بل المدوح بهذا الشعر معددي كرب
ابن سمين حيث يقول

- ان ابات ربنا بيتات
- ما يمازي بهن الا كوز
- غلب الفيل بالفسر حتى
- ظل محبوكا نه محبور
- تحولد من شاة كندة قتيبا
- ملاو وث في الروب صغور
- واضع حلقة الخان كما
- فطر صخر من جانب محذور

وقد قيل ان ملوك اليمن كانوا اذا تصدوا في هذا البنيان بالليل واشعلت الشموع راى
الناس ذلك على مسيرة ايام كثيرة والبيت السادس كارسان شاه بناءه كارس الملك بناء
عجيبا على اسم المدير الاعظم من الاجسام السماوية وهو الشمس بمدينته في عمان من بلاد
خراسان وخبره المعتصم بالله وهدم هذا البيت خبر ظريف قد ائتمنا على ذكره في كتاب
اخبار الزمان والبيت السابع باعلى بلاد الصين بناءه ولد عاقور بن تقو بيل بن باكت
ابن فوج وافزده للعلية الاولى اذ كان هفتى هذا الملك وعمدوده وبعث الامور اليه
وقيل انما بناه بعض ملوك الترك في قديم الزمان ويصعد سبعة ايات في كل بيت
منها سبع كوى يقابل كل كوة صورة منه صوية على صورة من الجنة والنهر من انواع
الجواهر المضاف الى تاثير ذلك يا قوت اوزمرد على اختلاف انواع الجواهر ولهم في هذا
المبنيكل سر ليسر ونرى في بلاد الصين بما قد خرف لهم القول وزين لهم الشيطان ولم
في هذا المبنيكل علوم في اتصال الاجسام السماوية في هذا العالم وهو على حسب الذي
ينسخ

ينسخ به لضرب من الحركات في تلك الخشب والخطوط الاريسم يحدث ضرب من الحركات فاذا اتصلت
افعاله وتواترت حركاته من السبح النبذ الدساج تمت الصورة فيه فيضرب من الحركات فيضرب
طاهر وباحر راسه وباحر رجلاه فلا يزال كذلك حتى تنتم الصورة على حسب مراد الصانع فلما جعلوا
هذا المثال واتصال الاسم بالذات السبح وما يحدثه الصانع في ذلك من الافعال مثلا لا يذكرنا من الحركات
العلوية وهي الاجسام السماوية فيضرب من الحركات ما ظهر في العالم الطاهر وضرب اهر فرج وكرك
سايه ما يحدث في العالم ويسكن ويحرك ويوجد ويعدم ويتصل ويفصل ويتجمع ويفترق ويتزيد
ويتقص من جماد او نبات او حيوان ناطق او غير ناطق فلحداثة عن حركات الكواكب على حسب
ما وصفنا في السبح الدساج من الصانع واهل صناع الخمر لا يتسكرون ان يقولوا اعطته الزهر
كذا واعطاه المريح كذا من الشرة وصهوبة الشعر واعطاه عطار دقة الصنعة واعطاه المشري
الحرا والعلو والدين واعطاه الشمس كذا واعطاه العواك وهذا باب بكثرة القول فيه ونسب وصف
مذاهب الناس فيه وما قالوا في باب **ذكر البيوت المعظمة عند اليونانيين** البيوت المضاف
بناها الى من سلك من اليونانيين ثلاث بيوت فبنت منها ما كان بانطا كير من ارض الشام
على جبل بها داخل المدينة والسور محيط به وقد جعل السلون في محله موقاين ذرهم من رتب فيه
من الرجال بالروم اذا وردوا من البر والبحر كانوا يعظمونه ويقربون فيه الحرايين فخر عند
بجي والاسلام وقد قيل ان قسطنطين الاكبر بن هلابي الملكة المظاهرة لادين المنظره في الحرب
لهذا البيت وكانت فيه الاصنام والتمثيل من الذهب والفضة وانواع الجواهر وقد قيل لهذا
البيت هويت بمدينته انطا كير على مسيرة الجاع الى اليوم وكان هيكلا عظيما والصارته ترممه
ان الذي بناه سفلا بيونس وهو في هذا الوقت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بعد فيلوق
الجزايرين وقد كان ثابت بن قره بن كرايا الصافي الحراي حين وافى المعتضد في سنة تسع
ومائتين ومائتين في طلب وصيغ الحارم ابي ثابت الى هذا المبنيكل وعظمه واخبر من
شانه ما وصفنا والبيت الثاني من بيوت اليونانيين هو بعض تلك الالهة التي سبلا
مصر وهو يري من القسطنطية على اميال منها والبيت الثالث هو بيت المقدس على رجم
القوم والشريعة انما تخبر ان داود عليه السلام بناه واعتمدا النبي سليمان بعد وفات ابيه
والجوس تر عمران الذي بناه الضحاك وامر سليمان في المستقبل من الزمان فخطب طويل
ويقدم فيه ملك عظيم وذلك عند ظهور سوس على بقرة من صفتها كذا ومع من الناس
كذا من العدد واقاصيص تدعيها الجيس في هذا المعنى وخطب طويل فنثره كتابنا عن ذكره
ذكر البيوت المعظمة عند الروم كانت الروم البيوت المعظمة عند اويل الروم قيل
طابوردين المصراية بيت سبلاد المغرب بمدينه فزطاجنه وهي تونس وبلاد القير وان
وهي من ارض الافرنجة وبعث على اسم الزهره بانواع الخيام والبيت الثاني بافرنجيه وهو بيت
عظيم عندهم والبيت الثالث عندهم بمدينه وقد اتينا على خبره واخبار غيره فيما سلفنا
ذكر البيوت المعظمة عند الصقالية كانت عند الصقالية بيوت تعظمها منها بيت

لم في هذا الجبل الذي ذكرت الفلاسفة ان واحد جبال العالم العاليه وهذا البيت له خبر في كيفية
بناءه وقرنتيه اجماره واختلاف الوانها والمخاريق المصنوعة وما اودع فيه من الجواهر والاثر
المرسومة فيه العالم على الكائنات المستقبلات وما يندبر بتلك الجواهر من الاحداث فبذلك يظهر
اصوات من اعاليه له وما يلحقهم من سماع ذلك وببيت اتخذ بعض ملوكهم على الجبل الاسود يحيط
به نياحه عجيبه ذوات الحوان وطعوم مختلفه عامه المنافع وكان لهم فيه صنم عظيم على صورته رجل
قد اتخذ على صورة شيخ بيده عصي يحرك بها عظام الموتى من النواويس وتحت رجله اليمنى صورة
الانعام من الغنل وتحت اليسرى عزابيب سود من صورة العذاف وغيرها صور عجيبه الانواع
من اليا بيش والزنج وبيت لهم اخر على جبل يحيط به خليج من البحر قد بنى باجمار الرجاء الابر
والزرع الاخضر في وسط قبة عظيمة تحتها صنم عظيم اعضاده من جواهر اربعة زبرجد اخضر
وباقرت ابر وعقيق اصفر وبلور ابيض ودا من الذهب الاحمر وبارازان صنم اخر على صورة حائنه
وكان يقرب له قرابين ويحضر وكان ينسب هذا البيت الى الحكيم كان لهم في قديم الزمان وقد انبتا
على خبره وما كان من امره بارض الصقاليه وما احدثت فيه من الدوكوك والحيل والمخاريق المصنعه
التي اخذت بها قلوبهم ومكده نفوسهم واسترقت بها عقولهم مع شراصة اخلاق الصقاليه و
اختلاف طبائهم فيما سلف من اشرارنا **ذكر نجوم معظمه وهما كل شريفه للصابه وغيره**

- ان بمغنياس من الجباب
- بيت لهم على سرايب
- يعمر من فيه للكوكب
- اصنامهم فيه ودر الغايب

ومده الطائفة المعروفة بالجرانيين والصابه فلاسفة الالهيه من هتوية الفلاسفة وعوالمهم جابون
لخصاص حكمه كما افادت لقب لا اضافة حكمه لانها يونانية وليس كل اليونانيين فلاسفة الفلاسفة
حكماهم ورايت على باب مجمع الصابيه بمدينة حران مكتوبا بالسرانية قوله لا افلاطون انهم تغير ملكهم
عشقوا وغيره منهم وهو معروف ذاته تالده وقد قال افلاطون الانسان نبات سماوي والليل على
الترشيد شجر منكوسة اصلها الى السماء وقرنها الى الارض ولا فلاتون كلام كثيرة هل النفس في البيت
او البدن في النفس كما شرحه في العلم والدراس في النفس وهذا قول يتغلغل بنا الكلام فيه كالقلام في
تنقل الارواح في انواع الصور وقد تنازع اهل هذه الايام عن قصد هذه المقالة في التقليل والزيادة
فطائفة من الفلاسفة القدماء من اليونانيين والهند عن لم يثبت كتابا بمنزلة ولا انبيا مرسلات
منهم افلاطون ومن يمج طريقه فانتهى عنهم انهم لم يسموا ان النفس جوهرية يستحس وانها جسيمة
عالمية مميزة لاجل ذاتها وجوهرها وانها في المدينة للاجهام المكتبة من طابع الارض المنصادة
وعرضه في ذلك ان يقيمها مقام العدل وصايبهم به السياسة المستقيمة والتهام المضرب
بين الحركة المضطربة الى المنتظر ويرجعوا انها تلد وتالم وتوت وهو بتاعدهم انتفا لها جسد
الجسد بالذبيرو لطلان ذلك الشخص الذي قد وصف بالموت لان شخصها يند وجوهرها
يتقل ويرجعوا انها عالمية بذاتها وجوهرها عالمية بالمعقولات من ذاتها وجوهرها وفيه قول
علم المحسوسات من جهة الحس ولا فلاتون وغيره في هذه المعاني كلام بطول ذكره ويجوز عن
وصفه وظهاره واعتنا به وعرفه وكذلك قول صاحب المنطق فينا عورس وغيره من
الفلاسفة من تقدم وناحزلان الطالب لعل هذه الاشياء والاحاطة بعنهما ويلوغ بغايتها لا
يدرك ذلك لما لضوا من الكتب ورتبوا من التصنيف للعلوم المؤدية الى معرفة الالفاظ الجس
وهي الجنس والفصل والمخاصة والعرضة معرفة المعقولات وهي عشرة الجوهر والكمية والاضا
والنسبة وهذه اربعة وسائط والبت الاخرى من كليات الزمان والمكان والحيد وهي المحدث
والنسبة والفاعل والمنفعل ثم ما بعد ذلك مما يتبرخ فيه الطالب الى ان يستهي الى علم ما بعد الطيب
من معرفة الاول والثنائي ثم رجوع بنا الاجبار عن مذاهب الصابيه من الجانيين وذكر من اجبر
عن مذاهبهم ولسق عن احوالهم فمن ذلك كتاب رابته لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ولغنيوس
صاحب كتابه المصنوعي في الطب وخبره ذكر فيه هذا اهل القابله الجانيين منهم دون من الغنم

من الانعام

من الانعام من الغنل وتحت اليسرى عزابيب سود من صورة العذاف وغيرها صور عجيبه الانواع
من اليا بيش والزنج وبيت لهم اخر على جبل يحيط به خليج من البحر قد بنى باجمار الرجاء الابر
والزرع الاخضر في وسط قبة عظيمة تحتها صنم عظيم اعضاده من جواهر اربعة زبرجد اخضر
وباقرت ابر وعقيق اصفر وبلور ابيض ودا من الذهب الاحمر وبارازان صنم اخر على صورة حائنه
وكان يقرب له قرابين ويحضر وكان ينسب هذا البيت الى الحكيم كان لهم في قديم الزمان وقد انبتا
على خبره وما كان من امره بارض الصقاليه وما احدثت فيه من الدوكوك والحيل والمخاريق المصنعه
التي اخذت بها قلوبهم ومكده نفوسهم واسترقت بها عقولهم مع شراصة اخلاق الصقاليه و
اختلاف طبائهم فيما سلف من اشرارنا **ذكر نجوم معظمه وهما كل شريفه للصابه وغيره**
مما لحق بهذا الباب للصابه من الجانيين مما كل على اسماء الجواهر العقليه والكواكب من ذلك فيمكن
العلقة الاولى وهيكل العقل ولا ادري اشارة الى العقل الاول ام الثاني وقد ذكر ذلك صاحب
كتاب المنطق في المقالة الثانية من كتاب النفس العقل الاول والفعال والعقل الثاني وذكر ذلك
منطوس في كتابه في شرح كتاب النفس الذي على صاحب المنطق وقد ذكر العقل الاول والثاني
الاسكندر والافروكس في مقالة افردهما في ذلك قد مر جها السحق بن حنين ومن هياكل الصابيه
هيكل السنبل وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مودرات الشكل وهيكل زحل سدس وهيكل
المشزي مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل عطارد مثلث الشكل فيجوز مربع
مستطيل وهيكل الزهر مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مشق الشكل وقد كل رجل من ملكية
التصاري من اهل حران يعرف بالحديث بن سليمان للصابيه اشفا ذكرها من قرابين يقر بونبا
من الحيوان وحقن للكواكب وغير ذلك مما استعنا عن ذكره مخافة التناول الذي يقر بها لهم
في هذا الوقت حران وهو سنة اربعين وثلاثين وثلثمائة بيت لهم بمدينة حران في باب الرقة
يعرف بمغليسا وهو هيكل اوزيا في ابراهيم الخليل عليه السلام عندهم والمقوم في ازر وابنه
ابراهيم كلام كثير ليس في كتابنا هذا من ولان عيشون الحوافي القاضي وكان ذا فهم
ومعرفة وتوفي بعد الثلثمائة فقصيدة طويله ذكر فيها مذاهب الجانيين المعروفين بالصابيه
ذكر فيها هذا البيت وما تحت من السرايب الاربعة المتخذه بانواع صور الالهة التي جعلت
مثالا للاجهام السماويه وما ارتفع من ذلك من الاشخاص العلويه واسرار هذه الاصنام وليغنيته
البراصم لا طائل الى هذه السرايب وعرضهم لهم على هذه الاصنام وما يحدث في ذلك في الوان صبايتهم

من العباد وهم الكساريون وذكر اشيا بطول ذكرها ويقع عند كثير من الناس وصفتها اعرضنا عن
حكايتها اذ كان في ذلك خروج عن حد الغرض في كتابنا الى وصف الاداء والديانات وقد حيا
ما كذب عنقوان وغيره منهم بشي مما ذكرنا وغيره مما عرفت كيفنا منهم من اعترف ببعضه
وانك بعضنا وذكر الغرابين وغيره من الاداء مثل فاعلم بالثور الاسود فانه يضرب وجهه بالسلم
اذا شدت عناءه يذبح ويراعي كل عضو من اعضائه وهذا يظن منه من الحركات والاختلاج وعلى
ما يدل ذلك من احوال السنة وغير ذلك من اسرارهم ومخبايتهم واحوالهم في اسبوعهم **قال المعري**
وقد ذكر جماعة من لم تأمل بشان امور هذا العالم والبحث عن الاخبار بان بافاحي بلاد الصين
هيكل مدور له سمعة البواب في داخله قبة صغيرة عظيمة الشأن عالية السمك في اعالي القبة مثل
الموهر تزيد على رأس الهيكل يضي منها جميع افئدة هذا الهيكل وان جماعة من الملوك حاولوا
اخذ تلك الموهر فم يذون احد منها على مقدار عشرة اذرع الاحر مسينا وان حاول احد منهم اخذ
هذه الموهر بشي من الالات الطوال كالرماح وغيرها وانتهت الى هذا المتدار من الاداء انكملت
وعطلت وان همت بشي كان كذلك فليس بشي من الخيل تشا لها الوجه ولا السبب وان ترض احد
لمعد شي من الهيكل مات فن يبر وهم ذلك من اهل الخيرة بغوة دافعة منه فم عقلت من اعمار
الغنا طيس وفي هذا الهيكل بيرة سمعة الراس من الكلب انسان على راس هذا البير كلبا يملكها
تهور في البير فصارت اسفها على ام راسه وعلى راس هذا البير بشي الطوق مكتوب عليه بقم قيم
اياه بقم السنه هذه بيرة تودي الى الجنان الكنت وتاريخ الدنيا وعلوم السما وما كان فيما مضى
من الدهر وما يكون فيما باق منه وتودي هذه البيرة ايضا الى جنات رعايت هذا العلم لا يصل
الى الدوله اليها ولا تقتباس منها الا من وازن قدرته قدرتنا وانقل على بعلمنا وسائر حكمت
حكمتنا فن قدر على الوصول الى هذا المخزن فليس ان قدر وازانا ومن عجز عن الوصول الى الصا
وصفتنا فليس على ان اشدهن باسما وافوى حكمة واكثر حكمة واقعب دراية وانهم عنابة والارض
التي عليها هذا الهيكل والقبة والسير ارض حجريه صلده عالية من الارض كالجبل الشام لا يرام
فقلعه ولا نقب ما هو حكمت فاذا ادرك البصر ذلك الهيكل والقبة والبير وقع على الراس عند
رؤيته وذلك جرح وجرح واجتذب القلب اليه وجرح على عينيه وقاسم على اخادع شي منه
ذكر اخبار بيوت النيران وغيرها فاما بيوت النيران ومن رسمها من ملوك الروس
الاولي والثانية فاول ما يبكي ذلك عن افريديون الملك وذلك انه وجد نارا عظيمها اهلها
ويعتكفون عليها على عبادتها من الم عن جنها ووجه الحكمة منهم في عبادتها فاحترقوا انها
واسطة بين الله وبين خلقه وانها من جنس الالهة الموريه واشتا ذكرها امرضا عن ذكرها
لاعزازها وذلك انهم جعلوا للنور مواضع وقربوا بين طبع النار والنور وان الحيوان يتجدد به
فتخرج نفسه كالفراش الطائر مما لطن يطرح نفسه في الراج فيجتمعا وغير ذلك مما يقع في صدد
من الغزلان والطيور والحوش وظهور الحيوان من الماطة فبته حتى يقع في جوف المالك والرج قد
جعلت حواليه وان بالنور صلاح هذا العالم وشرف النور على الظلمة ومضادتها لها وتبته الما
وزيادة

وزيادة على النار باطمانه ومضادتها لها وان اصل لكل شي ومبدا لكل شئ تمام فلما اجترأ فيرون
مما ذكرنا امرهم بجزء منها الى ارجاسان فاتخذ لها بيتا بطوس وبنى اخر من بيوت النار بسجستان لكر
اتخذ بهن بن اسنيد باد بن بيتانق وبيت اخر ببلاد السير والزان وكان فيها صنم واجرهما منها
ان شروان وقيل ان انوشروان صادف هذا البيت وفيه نار عظيمة فتقلها الى الموضع المعروف بالبركة
وبنت اخر للنار يقال لكو مسجد بناه كخشه الملك وقد كان بقوس بيت للنار لا يدري من بناه بيتا
لبرص ويقال ان الاسكندر لما غلب عليها بكملها لم يطعمها فبطنها وقال انه كان في ذلك الموضع قرا من
مدينة عظيمة البنا فيها ابيت عجيب كبير الحيشة ضد اصنام فاحترقت تلك المدينة بما فيها من البيوت
ثم بنى بعد ذلك البيت وعملك في النيران وبيت اخر بناه فارس من كاجوس الخيل وكان زعيم
لبشر بمشرف الصين على البركة وبيت نار بدينه ارجان من ارض فارس اتخذه في اخر عمره
وهذه البيوت العشرة كانت قبل ظهور زرادشت ابن اسبيجان بنى الجوس ثم اتخذ زرادشت
بعده لك بيوت النيران فكان مما اتخذ بيت بدينه ببلاد فارس من بلاد ارجاسان وبيت اخر اتخذ
ايضا بدينه نسا والبيضا من ارض فارس وهذا كان زرادشت ابن استافن الملك يطلب نار
كان يعظمها حرا فوجدت بدينه خوارزم فتقلها بعد ذلك استافن الى مدينة دارا كرج من
ارض فارس وكورها في البيت وهذه النار تسمى في وقتنا هذا وهي ستة اشهر وثلاثين و
تساعه اربعة وحي وتفسير ذلك نار النيران وذلك ان ارضها اسماء النار بالعبارة الاولى
والجوس تعظم هذه النار مالا تقظم غير هلمن النيران والبيوت وكرت الراس ان كخشه
ما خرج هازيا الى الزك وسار الى خوارزم مر سال عن تلك النار فلما وجدها عظمها ومسحدها
وقال ان انوشروان هو الذي نقلها الى الكاريان فلما ظهر تحوخت الجوس ان يطبقها السلون
فتروا بعضها بالكاريان ونقلوا بعضها الى نسا والبيضا من كورة فارس لم يبق احدهما ان
طنبت الاخرى وللروس بيت نار باصطخر فارس تعظمه الجوس كان في قديم الزمان فاحترقت
جماني بنت بهمن ابن اسنيد باد وجعلت بيت نار ثم نقلت عنه النار فحرب والناس في وقتنا
هذا يذكرون انه مسجد سليمان بن داود وبه يعرف وقد دخلته وهو على كثر من مائة
اصطخر فرأيت بنينا عظيمها وهيكل عجيبا واساطين صخر عجيبه على اعلاها صورة من الحجر
من الخيل وغيره من الحيوان عظيمة القدر والاشكال محيط بذلك الجبل عظيم وسور عظيم
من الحجر منيع وفيه صور الاشخاص قد شكلت واقتنت صورها فزرع من جاور هذا الموضع
انما صور الالهة وهو في سفح الجبل والريح غير خادجة من ذلك الهيكل في ليل في ليل وللنهار
لها هبوب ودوي يذكر من هناك من المسلم ان سليمان بن داود عليهما السلام حبس الريح
في ذلك الموضع وان كان بعيدا من ارض الشام ويتبع في هذا المسجد ويتزل بين ما قد
تذكر وملعبها المتخذ فيها ومدينة تدمر في البرية بين العراق ودمشق وحصن من ارض
الشام يكون منها الى الشام نحو خمسة ايام اورشليم وهي بنينا عجيب من الحجر وكذلك الملعب

المخد فيها ومدينة تدمر في البرية بين العراق ودمشق وحصن من ارض الشام يكون منها الى الشام
 نحو خمسة اميال او ستة وهي بنيتان عجيبان من الحجر ومنها خلق من الناس من فتحان وفي مدينة
 سابور من ارض فارس بيت نار معظم عندهم اتخذه دارا من دارا وفي مدينة جور من ارض
 فارس وهو البلد الذي يحمل منه ماء الورد الجوري واليه يضاف بيت النار بناء اذ شيرين بن بك
 قدرايته وهو على ساحة منها على عين هناك عجيبه ولم يعيد وهو لحد متنتهات فارس
 وفي وسط مدينة جور بنيتان كانت تعظمه العرس يقال له النربال اخيه الملون وبين جور
 ومدينة كورا عشرة فراسخ وبها يعمل الماء ورد الكوري واليهما يضاف وهذا الماء الورد الموعول
 بجور وكورا اطيبت ماء ورد يعمل في العالم لصحة البرية وصفاء الهوى والون سكان هذه
 البلاد حمرة وبياض ليست لعينهم من الامصار ومن كورا الى مدينة شيراز وهي قصب فارس
 عشرة فراسخ والجور وكورا وشيراز وغيرها من كورا فارس اخبار ولما فيها من البنات
 افاصين يقول ذكرها قد عرفها الفرس وكذلك ما كان بارض فارس من الموضع المعروف
 بماء النار وقد بني عليه هيكل وكان كورس الملك حين ولد المسيح عليه السلام بعث بثلاثة
 انفس دفع الى احدى صرة من لبنان والى الاخر صرة من مصر والى الاخر صرة من بئر وسيرهم بمقد
 بئج وصعد لهم حتى انتهوا الى المسيح واهربوا من الشام والنصارى يقولوا في قصة هؤلاء
 المغر وهذا الخبر موجود في الاجيل وان هذا الملك كورس نظر الى نجم طلع بمولد عيسى
 المسيح فكانوا اذا اساروا ساومهم ذلك النجم فاذا وقعوا او قتلوا قوتهم وقد انشأ في
 كتاب اخبار الانبياء على شرح هذا الخبر وها قالت في الجرس والنصارى وحشر الغفان
 التي دفعتها اليهم منهم وما كان من الرسل وجعل الخبر تحت الصخرة وغرضها في الارض
 وذلك بفارس وكيف حفر عليها الى الماء وانما وجدت وقد صارت شعلتي نار على وجهها
 الارض تقعدان وغير ذلك مما قيل في هذا الخبر وقد كان ابن دجير بنى بيتا اخر يقال له
 ناربوا في اليوم الثاني من غلطة فارس وبيت نار على خليج القسطنطينية في عسكر لم
 ينزل هذا البيت هناك الى خلافة المهدي مخرب ولحقه عجيب وقد كان سابور الحمق قد
 اشترط على الروم بناء هذا البيت وعمارة عند حصاره القسطنطينية وكان مسره في
 جيش فارس وغيرهما من الترك وملوك الامم فتم سابور الجنود لكثرة من يتعدى الجنود
 وقد كان سابور لما سار الى بلاد الجزيرة عدل عن طريقه فنزل الحصن المعروف بالحصن
 وقد كان هذا الحصن للشاطرون بن اسبطرون ملك السريانيين في ريسا في نبالا باخر
 من بلاد الموصل وقد ذكرتها الشعر العظم ملكه وكثرة جيوشه وحن بنائهم لهذا الحصن المعروف
 فمن ذكره منهم ابوداود بن احمد بن حجاج اليبادي بقوله

- وارى الموت قد ندي من الحصن • على ريب اهله الشاطرون •
- ولقد كان امنا للدواهي • ذاتراء وجوه مكنون •

و قد

في الحصن يقول جدي من الدهم العيشي

- الم باتك والانباء تهي • بما لاقت سراة بني عبيد •
- ومصرع صبرين وبني ابيه • واخلاق الكنايسة مزينة •
- اتاهم بالفتول مجلات • وبالابطال سابور الجنود •
- فهدم من تبرج الحصن سجرا • كان بنائهم زبير الحديد •

وفي قتال سابور للضرة بنت الضنين وما كان منها في الغدر بابيها وفق مها وارسا
 سابور الى دخول الحصن يقول عدى بن زيد العبادي

- والحصن قد صبت عليه داهية • من قعره قد ابعد ساكنها •
- دبت اذ لم ترق والرها • محانها اذ اصناع راقبها •
- واسلت اهلها لليلتها • تظن ان الربيس خاطبها •
- فكان حقا العروس حشر الصبح • دماء تجرى سببا سبها •

والشعر في هذه القصص طويل وبارض العرب بيت للفاربا الغرب من مدينة اللام بنته بوران كبري

وتيل ان النعان بن المنذر بن ولدا الشاطرون وهو النعان بن المنذر بن امة القيس بن عدى بن عدى
 ابن نصير بن الشاطرون بن اسبطرون والشاطرون واسيطرون هذه القاب ملوكها على
 العرب يابن ثم ملك تلك الديار بعد من ذكرنا عن افناهم الدهر الضنين بن جهيل وجهيل امه
 وهو الضنين بن معاوية بن العنك بن حزام بن سعد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان
 كثير الجنود مما با ما مدنا للروم مختير اليهم تغير برجاله على العراق والمعواد فكانت في نفس سابور
 عليهم ذلك فلما نزل على حصنه تحصن الضنين في الحصن فاقام سابور عليه ثمرا لا يجد سبيلا
 الى فتحه ولا ياتي له جيلة في دخوله فنظرت النظره بنت الضنين يوما وقد اشرفت من الحصن الى
 سابور ففويته وأعجبها جمالها وكان من اهل الناس واهدهم قامت فارسلت اليه ان صممت
 لي ان تتزوجني وتفصلني على شاك ذلك ففتح هذا الحصن ففمن لها ذلك فقالت و
 ارسلت اليه ابنت الشرا وهو يظهر باعلاه فاشرفه بنتا ثم اتبعه النظر ابن يدخل فادخل
 الرجال منه فان ذلك المكان يقضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فذبح شعر اهل الحصن الا واصحاب
 سابور معهم في الحصن وقد عدت النظره بنت ابائها الجزع حتى اسكر طعاما في تزوج سابور ابائها
 وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضنين ومن معه وعرس سابور بالضنيرة فباتت مسهرة
 فقال لها سابور ما لك لانك لا تنامين قالت ان جنبي بيتي في عن فراشك قلل ولم توادد ما
 على المن منه قالت ان جنبي على المن منه واطول وان حسوه لرعب النعام فلي اصبر سابور
 نظر فاذا اوردت اس بين عنكما فتناولها فكا دبطها ان تدمي فقال لها ويحك ما كان ابوك
 يعذبك قالت بالزهد والحج والشهد وصفوا الجز فقال لها سابور اني جدي بران لا استيفيك
 بعد اهلاك ابوك وقومك وكانت حالته عندهم الحاله التي تضعين فاهن بها فربطت
 بعد ابرها الى خزمين نحو حين تمزجلى سبيلها ففقطها ففى هذا المقتول ومن كان معه
 في الحصن يقول جدي من الدهم العيشي

المكدة في الموضع المعروف بانيبيا ويصوت النيران كثير مما بنته الجوس بالعراق وارض فارس وكرمان
 وسجستان وخراسان وطبرستان والجماله وادسجمان والران وفي الهند والصين اعرضنا عنها
 ولما ذكرناها اشتهر منها والمساكن العظيمة عند اليونانيين وغيرهم كثير مثل بيت بعل وهو
 الصنم الذي ذكره السمرقند وجبل بعل الذي يدعون بعله ونذرون احسن الخائفين وهو بمدينة
 بعلبك من اعمال دمشق من كورة فلسطين وقد كانت اليونانية اختارت لهذا الهيكل قلعة
 من الارض من جبل اتيان وجبل تستر فاختارت موضعها للاصنام وهما بيتان عظيمان احدهما
 اقدم من الاخر فهما من القنوش العجيبة المنقورة في الحجر الذي لا ياتي حرم مثل في الخشب مع
 سكبها وعظم اعمارها وطول اساطيرها ووسع فتحها وكجيب بنائها وقد امتدنا على ارض
 هذه الهيكل وما كان من خبر القتل على راس ابنة الملك وما نزلنا هذه المدينة من سكانها
 وسبيل عظيم النيران في مدينة دمشق وهي المرو في بحر وون وقد ذكرنا خبره فيما سلف من هذا الكتاب
 وان بابنه جبريل بن سعد العادي ونقل اليه عمه المرحوم وانه ارم ذات العماد المذكورة في التراث
 وذكر عن كعب الاخبار انه دخل الى معوية بن ابي سفيان وسال عن خبرها وذكر عجيب بنينا من
 الذهب والفضة والسك والزعفران وانه يدخلها رجل من العرب يبيته له جملان فيخرج في طلبها
 فيقع عليها وذكر حليفة الرجل ثم القت في مجلس معوية وقال هذا هو الرجل وكان الاعرابي
 قد دخلها يطلب ما ندم من ابله فاجاز معوية كعب وصدق مقالته وايضا جبهانه فان
 كان هذا الخبر عن كعب حقا في هذه المدينة فهو حسن وهو خبر يدخله القنادل من جمات في
 النقل وغيره وهو صفة القصاص وقد تنازع الناس في هذه المدينة وانه في ولم يقع عند
 كثير من الاخباريين ممن وفد على معوية من اهل الدراية باخبار الماضين وسين القبا
 من العرب وغيرهم من المتقدمين وما كان فيها من الكواكب والحوادث ولتعب الانساب
 وكتاب عبيد بن سرية متداول في ايدي الناس مشهور وقد ذكر كثير من الناس ممن لم يعرفه
 باخبارهم ان هذه اخبار موضوعة من خرافات مصنوعة نظرها من تقرب الى الملوك وراسها
 وساد على اهل عصره بحفظها والمذاكرة لها وان سبيلها سبيل الكتب المنقولة اليها والمترجمة
 لنا من الفارسية والهندية والرومية سبيل تاليفها ما ذكرنا مثل كتاب افسان تفسير ذلك
 من الفارسية يقال له افسان والناس يسمون هذا الكتاب القوله ليلته وليله وهو خير الملك
 والوزير وابنته وزايتها وما سير ازار وزيبا زاد ومثل كتاب وزره وشماس وما هي من
 اخبار الملوك والوزراء ومثل كتاب السند باد وغيرها من الكتب في هذا المعنى وقد كان
 مسجد دمشق قبل ظهور المصراية هكلا عظيما فيه التماثيل والاصنام وعلى منابره تماثيل
 منصوبة وقد كان بنى على المشركى وطالع سعد ثم ظهرت المصراية جعل كنيسته فظفر الاسلام
 فجعل مسجدا واحكم بناه الوليد بن عبد الملك والصوامع لم تغير في منابر الاذان الى هذا
 الوقت وقد كان بدمشق ايضا بنا عجيب يقال له البريض وهو مبنى الى هذا الوقت في وسطها
 كان يجرى فيه الخمر في قديم الزمان وقد ذكرته الشراخ مدحها للملك عثمان من صارب وغيرها

المنقولة

130

ما نطاكه يعرف بالدماس على عين مسجدها الجامع مبنى بالاجر العادي والحجر عظيم النيران وفي
 كل سنة يدخل القر عند طلوعه من باب من ابوابه من اعاليه في بعض الالهة الصيفية وقد ذكر
 ان هذا الدماس من بناء الفرس حين ملكت انطاكية وانه بيت نارها **قال المسعودي**
 وقد ذكر ابو عيشة الخيم في كتابه المترجم بكتاب الاوف والبياكل والنبان العظيم الذي يحدث
 بناه في كل النعام وكذلك ذكره ابن المازيار تليد ابو عيشة في كتابه المنتخب من كتاب الاوف وقد
 ذكر غيره من كتابه من تقدم عصره ومن تأخر عنه كثيرا من النيران والحجاب في الارض وقد عرضنا
 عن ذكر المد الاعظم وهو سد ياجوج وصاموج وتنازع الناس في كيفية بناءه كتناسلهم في
 ارم ذات العماد على ما ذكرنا وكيفية بناء الاهرام بارض مصر وما عليها من الكتاب المرسومة
 وما يصعد من مصر البراق المصنوعة وبغير الصعيد من ارض مصر واخبار مدينة العقاب
 وما ذكر الناس فيها وكويتها في اراهات مصر وايضا في جملة الواحات مما يلي الغرب والحديثة
 وخبر العمود الذي ينزل من الماء في فصل من السنة بارض عاد واخبار النمل الذي على قدر
 الدباب والكلاب وقصة ارض الذهب التي يحدا سبيلها من ارض المغرب ومن هناك
 من وراء النهر العظيم وما يعتم من غيرهما هدمت ولا تخاطبهم وتزكهم المتاع وغدا الناس
 الامتعتهم فيجدون اعمدة الذهب قد تركت لكل متاع من تلك الامتعة فان شاء ملك
 المتاع اختار الذهب وترك المتاع وان شاء اخذ متاعه وترك الذهب وان احب الزيادة
 ترك الذهب والمتاع وهذا مشهور بارض المغرب من بلاد سجلماس ومنها
 حمل التجار للامتعة الى ساحل هذا النهر وهو نهر عظيم واسع الماء وكذلك باقاصي اريانا
 مما يلي الترك من اقصى ديارهم امة يتابع على هذا الوصف من غير مخاطبة ولا مشاهدة
 وهم هناك على منة عظيم وخبر النهر المعطل والقصر المشد وذلك بارض الشعر من بلاد
 الاحقاف بين اليمن وحضرموت والبير وما فيها من الحرق وانصا لها بالقرى والفضا
 من اعلاها واسفلها وما قال الناس في تاويل هذه الاية وهل المراد بالقصر والبير
 هذا القصر والبناء وغيره واخبار محاليق اليمن وهي القلاع والحصون لتلعة تحل عنها
 واخبار مدينة رومية وكيفية بنائها وما حوت من عجيب الهياكل والكنايس والعمود
 الذي عليه السودانية من النحاس وما يحمل اليها من الزيتون في ايامها بالشام وغيره
 ويحل ذلك الزيتون المعروف بالسودانية بخالقه وصنفاه فيطرح حوزة على تلك السودانية
 النحاس فيلتر زيت رومية ويبتوتها من ذلك على حسب ما ذكرنا في اخبار الطلسمات
 عن ناليانس وغيره في كتابنا في اخبار الزمان ثم اخبار البيوت السبعة ببلاد
 الاندلس وخبر مدينة الصفر وقبة الرصاص التي بمغاور الاندلس وما كان من خبر
 الملوك السالفة فيها ونقد الوصول اليها ثم ما كان من امر صاحب عبد الملك بن زوان
 في نزل عليها وما تمادت فيه المسلمون عند الطلوع على سورها واخبارهم عن انفسهم
 انهم قد وصلوا الى نعيم الاخرة وخبر المدينة التي اسوارها من الصفر على ساحل البحر الحبي

في اطراف مغا ورا الهند وما كان من ملوك الهند بها وما يجري من وادي الرمل نحوها وما ببلاد الهند من المباني المتخذة للاصنام التي على صورة البدر المتقدم ظهورها في قديم الزمان بارض الهند وخبر الميكل العظيم ببلاد الهند المعروف ببلاد دري وهذا عند الهند يقصد من البلدان التاسعة وله بلد قد وقف عليه وحمله الف مقصورة فيها جوار لتعظيم هذا الصنم وخبر الميكل الذي فيه الصنم ببلاد الموليان على نهر عمران من ارض الهند وخبر سندر كركي ببلاد فرماسين من اعمال الديونور وكثير من اخبار العالم وخواص بقاعه وابنيته وجباله وتدافع ما فيه من الخلق وغيره مما قد انتينا على ذكره فيما قد سلزم من كتبنا وكذلك ما حاض في كل بلد من اللباس والاختلاف دون غيرهم وما اشره وانه من انواع الاغذية والمأكول والمشارب والشرب ومحايب كل بلد وذكرنا اخبار البحار وما قيل في اتصال بعضها ببعض وتغلغل مياهها وما يحدث في كل بحر منها من الافات وما فيها من الجواهر دون غيره من البحار كغون الرجان ببحر العرب وعمده من عنده ووجود اللؤلؤ في البحر الحبيش دون غيره وقد كان بعض من ملوك من الملوك حفر بطن القلزم وكبر الروم طريقا لم يبات له ذلك لارتفاع القلزم واخذوا بظفر الروم وان الله قد جعل ذلك حاجزا على حجب ما اخبر في كتابه والموضع الذي حفر ببحر القلزم يعرف بذيبت الفصاح على ميل من مدينة القلزم عليه منظر عظيمة تحتات عليها من يربيد الحج من مصر واجر خليجان من هذا البحر الى موضع يعرف بالهامنة ضيعة لجمد بن علي الما جرائي من ارض مصر في هذا الوقت وهو سنة اثنى وثلاثين وثلثمائة فلم يبات لم يبالى بحر الروم والقلزم وحفر خليج اخر مما يلي بلاد نينس ودمياط ويحيط بها ويعرف هذا الخليج بالزبير فاستمر الماء من في هذا الخليج من بحر القلزم الذي في كثر من هذه الجزيرة ومن بحر القلزم في خليج ذنب القماح فتتابع ارباب المراكب وتقرب جملها في كل بحر الى الاخر ثم اتدمر ذلك على تقاؤل الزمان وملائة السواقي من الرمل وغيره وقد رام المرشيد ان يوصل بين هذين البحرين مما يلي النيل من اعلى تقصيه من نحو بلاد الحبش واقاصي صعيد مصر فلم يبات له قسمه من النيل فزاد ذلك مما يلي بلاد العراق نحو بلاد نينس على ان يكون مصب بحر القلزم الى البحر الرومي فقال يحيى بن خالد كخطفت الناس الروم من السجدا الحرام والطواف وذلك ان مراكبهم تنتهي من بحر القلزم الى بحر الحجاب فنظروا سراياها مما يلي حده فتحقق الناس من مكة والمدينير على ما ذكرنا فانتفع من ذلك وقد حكى عن عرو بن العاص حين كان بمصر انهم ذكك فمعه عرو بن الخطابي رضي الله عنه وذلك لما وصفنا من فعل الروم وسراياهم وذلك في حال ما افتتحوا عرو بن العاص في خلافة عرو بن الخطاب وصلى الله عليه واثار الحفر بين هذين البحرين فيما ذكرنا من المواضع والخيال بينت على حجب ما شرعت فيه الملوك السالفين لعمارة الارض وحضبة البلاد وعيش الناس بالاقوات وان جعل الى كل بلد ما ليس فيه من الاقوات وغيرها من ضرورية النافع وصنوف المرافق **ذكر جامع التاريخ من بدء العالم الى مولد النبي صلى الله عليه وسلم وما**

وما

١٣١

وما لحق بهذا الباب قد ذكرناه فيما سبق من كتبنا جلا من بيان الناس في بدء العالم على اثبت خدوشه ونفاه وما جرت الاثار الى جهات شتى وقد اخبرنا انهم طواف الهند وقرقي من البرية ومن وافقهم على القول بالقديم من العلبيين والطبيين وما اورده الفلكيين من قولهم ان مكة الصاعدة الاشخاص المحلة فيها الارواح حتى قطعت المسافة التي بين العقدة التي ابتدأت منها حتى تنتهي اليها راجعة ثم تنفصل عنها اعدت كل ابدان اول كهيئة واسخا صوره وصورة اشكالها اذ كانت العلة والسبب للذات كان بوجودهما او وجود الاشياء وقد وجدوا وجودا فوجب ظهور الاشياء حتى عادت هي الى المبدء الذي كان عنه الصدم ثم ما يعقب هذا القول من قول الطبيعيين ان علة كون الاشياء الجمادية والنفسانية من قبل حركات الطبايع باختلافها لان الطبيعية عندهم تحركت في بدنها واختلفت فظهرت الحيوان والنبات وسائر الموجودات في العالم وجمعت لها اصولا من التناسل لما تجرت عن تنقية الاشخاص عادت الى النسل والطبايع تتنقل من تركيب الى بسط ومن بسط الى تركيب حتى اذا اذوى المركب كنه ما فيه عادت الاشياء الى البسط وابتداء الكون ما كان على طريقه لان الذي اوجبه اوله قد وجد تحفة ان يوجد منه بوجود المعنى الذي اوجده فظهر ذلك الظهور والنبات في الربيع وتحركت قوته تحت الشرى وذلك ان الشمس تبلغ في الربيع الى المراس الحمل يادية في شرفها اخذة في ممرها وهي العلة الكبرى في اللجيا وماخذ الثمر والظهور من الشجر باذفا كان ظاهرا بالمثال الاول الذي ذكرناه في اثنا ولبسه وبرده لان علة الكون الحرارة والرطوبة وعلة الفساد البرد واليبس فاذا انتقلت الاشياء من الحرارة والرطوبة الى البرد واليبس فارتقت الكون المتكتم وحلت في الفساد انتهى بها الفساد الى غايته ووصلها الى نهايتها عاقبتها الكون بوصول الشمس الى المراس الحمل فيها بعد ان في انشائها وابرزها من خاصية الفساد الى نفاية الكون ولو كانت الحواس تضيق شأنا الاجسام وتحيط بما بقي لها من حال الى حال لتشهدت في دايمة الزمان مستديرة من رتبة راجعة التماس شكلة في محيط الدايمة باسكال يوافق بعضها السلوك مختلف باختلاف العلة متفرقة باختلاف الاسباب وفي هذا القول من هذه لطيفة الطبايع ما صرح بالقول وابعان عنه وقضية الغرض بوجوب ان الاشياء الوجوده غير خالية من اجدي المنزلةين اما ان يكون بدء او انتهاء وايضا ان يكون بلا بدء ولا انتهاء فواجب ان يكون اجزا وما وابعاضها غير متناهية وواجب ان يكون الزمان غير عادتها ولا حاجز لجمعها وقد وجد التناسل والابتداء في اجزائها وابعاضها على الدوام واملا في كل جديد نفاين خلفا جديدا وصورا في العالم لم تكن في صور بايدة قد كانت متلوثة وفي هذا ما دل على حصر الاشياء وافقها في غايته السها صدرها وواجب ان للاشياء بدء وانتهاء وبطل قسم المتوهم ان الاشياء لا تفتايز وان ليس لها ابتداء ولا غاية وذلك باطل ومحال فاسد ولو وجب ان تكون الاشياء الوجوده بلا بدء ولا انتهاء لوجب ان لا يبرزول شي عن مركزه ولا يحول عن رتبته ولبطلت الاسماء لزم سقطت المصادرة وهذا مستحيل ولوجب ان يكون

السلامة من كل خوف وقد ذكرنا في هذا الكتاب من كل فن من العلوم ومن كل باب من الاداب على حسب
 الطائفة والاهل كان وصلح الاجتهاد والاختصار لمعاسير جهان تاملة وبينه عليها من راء
 فاذ قد ذكرنا خواص ما يحتاج اليه المبتدئ والمنتهى من علوم العالم واخباره والمذكر الان نسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومولده وبعثه وهجرته ووفاته وايام الخلفاء والملوك عصارا فصصرا الوقتنا
 هذا ولم نغرض في كتابنا هذا كثيرا من الاخبار بل لو حنا بالقول بها خوفا من الاطال والرواق
 المثل اذ ليس ينبغي للمعاقل ان يحمل البنية على ما ليس في طاققتها وسوم النفس في خيلتها وانما
 الالفاظ على قدر المعاني فكثيرها وكثيرها وقليلها وقليلها وهذا باب كبير وبعضه يتوب عن
 بعض والحيرة منه يوهك الكمل وبالله التوفيق **ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه**
وغير ذلك مما خلق بهذا الباب وقد ذكرنا فيما سبق من كتابنا بدء التاريخ في خلق
 العالم ولقائل ان الانبياء والملوك ومحجبات البر والبحر وجموع التاريخ للفوس والروم والفتن و
 شهور الروم والفتن وما كان من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى بعثته ومن آمن به قبل رسالته
 وقد قصنا في هذا الكتاب من كان بينه وبين المسيح عليه السلام من اهل الفترة فلنذكر الان
 مولده اذ كان ظاهر مطهر اعراضه الذي استسقت اعلام نبوته وتواترت دلائل رسالته ونظمت
 الشهادات لقبول بعثته **وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي**
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اذ بن ادر بن ناحور بن توح
ابن يرب بن شحج بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن نوح بن ادر بن ناحور بن توح
ابن ساروخ بن ارعوا بن قالح بن غالب بن صالح بن ارمخند بن سام بن نوح بن الملك قوسلخ
ابن اخنوخ بن برد بن مهليل بن قسرين انوش بن شيث بن ادم عليه السلام هو لما في نسخة
ابن هشام في كتاب المغازي والسير عن ابن اسحق والمنسخ مختلفة الاسماء في النسب من نزار بن
معد بن عدنان بن اذ بن ادر بن ناهر بن شحج بن يعرب بن الهيمس بن صابوع بن يافث
ابن قنذرين اسمعيل بن ابراهيم بن رباح بن ناحور بن ارعوا بن ساروخ بن صالح بن ارمخند
ابن سام بن نوح بن مهو سلخ بن اخوخ بن مهلا بيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم
وفي رواية ابن الاعرابي عن هشام بن محمد الكلبى هو نزار بن معد بن عدنان بن اذ بن ادر
ابن الهيمس بن بنت بن سلاصان بن قنذرين اسمعيل بن ابراهيم الخليل بن نازح بن ناحور
ابن ساروخ بن ارعوا بن قالح بن غالب بن صالح بن ارمخند بن سام بن نوح بن الملك بن
موس سلخ بن اخنوخ بن برد بن مهلا بيل بن قينون بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام
وفي التورمان ادم عاش تسعين سنة وثلاثين سنة فنجح والله اعلم ان ادم عليه السلام كان
عند مولده وهو ابو نوح النبي عليه السلام بن ثمان مائة واربعين سنة وثمانين سنة وثمانين سنة
ابن سبع مائة واربعين سنة فنجح والله اعلم على هذا الوصف من الحساب ان مولد نوح عليه
السلام كان بعد وفاة ادم عليه السلام بمائة سنة وستة وعشرين سنة وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم

على حسب ما ذكرنا من نهي ان يتجار من معد فقد ثبت ان يوقف في النسب على ما ذكرنا والواجب
 التوقف عند ما هو عليه الصلاة والسلام ونهيه **قال المسعودي** وقد وجدت نسب من معد
 ابن عدنان في السفر الذي انبثته ناروخ بن يازيا كاتب ارميا النبي بن معد بن عدنان بن اذ
 ابن الهيمس بن سلاصان بن عوص بن برون ضميا بن ابي العوام بن ناسك بن جبران بن بلادم
 ابن بدلاق بن كالح بن كاهم بن ناسح بن ماجي بن عنقا بن عنقا بن عبيد بن الرعابن جرمان
 ابن سيس بن بيوري بن بحري بن بلخي بن ارغون بن عنقا بن حسان بن علب بن اقتاد بن ابراهم
 ابن مقصر بن ناجب بن زراج بن سماي بن موي بن عوص بن عولم بن قنذرين اسمعيل بن ابراهم
 الخليل عليه السلام وقد كان لاريمام مع معد بن عدنان اخبار يطول ذكرها وما كان من ارمها
 بالشام وقد اتينا على ذكر ذلك فيما سلف من كتبنا وما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه
 ليعلم تنازع الناس في ذلك ولذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تجاوزه بعد لعله
 من تباعد الانساب وكثرت الازا في ظهور هذه الاعصار وكثرت صلى الله عليه وسلم
 ابو القاسم وفي ذلك يقول الشاعر

- الله من قدرى صفوة • وصفوة الخلق بنوهاشم •
- وصفوة الصفوة مهاشم • محمد النوراني القاسم •

وهو محمد واحد والمجاه الذي تحويه الذنوب والاعاقب والمجاه الذي يحشر الناس على
 عقبة صلى الله عليه وسلم وكان مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل وهام الفجار
 عشرون سنة والنجار حرب كان بين قيس عيلان وبين كنانة استحووا فيها القتال في
 الايام الحرم فحيت الفجار وكنانة بن خزيمة بن مدركة هو عمرو بن الياس بن مضر بن
 نزار وكان ولد الياس او عامر او عمير او قع وهو مدركة وعامر هو طابخر وغير هو قع
 وكان امهم ليلى بنت خيلون بن عمران بن الحاق بن قضا عه بن خندوف تغلب على بن ذكرنا
 الالقاب ونسب ولد الياس الى امهم خندوف وفي ذلك يقول قصي بن كلاب بن مرة

- ابي اري الحرب عند دحي • عند ستادهم بال وهب •
- معنن مر الصولة على النسب • ابي خندوف والياس ابي •

وقريش خمس وعشرون نخدا وهم بنوهاشم بن عبد مناف بنو المطلب بن الويث بن عبد المطلب
 بنو اسد بن عبد العزى بنو عبد الدار بن قصي وهم حجمة الكعبة بنو زهره بن كلاب
 بنو قيس بن مرة بنو مخزوم بنو يقظة بن مرة بنو عدى بن كعب بنو سهم بن هجم والى هيمنا شيبه
 قريش البطائح على حسب ما قدمنا فيما سبق من هذا الكتاب بنوهاشم بن حنبل بنو
 ابن عامر بن لؤي بنو اسامة بن لؤي بنو ادم وهو قيس بن غالب بنو محارب بنو قاسم
 بنو الحارث بن عبد الله بن كنانة بنو عابد وهو خزيمة بن بنو لؤي بنو اسامة وهم سعد
 ابن لؤي ومن بنوهاشم الى اهل القبايل من قريش الطواهر وكان من حرب الفجار ما ذكرنا
 للتناحر بين العشائر والنكاح وكان الفجار في شوال وكان خلق الفضول بعد هجرتهم

النجار فقال بعضهم

- نحن كنا الملوك من الجند • دهامة الذمار عند الذمار •
- وسمعنا النجور من كل حي • وسمعنا النجار يوم النجار •
- فلا نؤعدوني بالنجار فانه • اجل ببلحاء النجور الحاربا •

وقد كان الخلق في ذي القعدة وكان بسبب رجل من يزيد اليمن وكان باع سلعة من العاص ابن وايل السهمي فطلبه بالثمن حتى بيئس فعلى جبل ابي قيس وقرب من مجالها حوله الكعبة فننادى بشعر يصف ظلامته را فاعا صوت مناديا •

- بالرجال لظلمة بضاعته • ببطن مكة نائي الحى والنفر •
- ان الحرام لمن تمت خراسته • ولا حرام لمؤى لابس الغفر •

فثقت قريش بعضها على بعض وكان اول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف واجتمعت قبايل من قريش في دار الندوة وكان للحمل والعقد وكان من اجتمع بهما من قريش بنو هاشم بن عبد مناف وبنو المطلب بن عبد مناف وزهر بن كلاب منادوا الى دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا هناك فغى ذلك بقول الزبير بن عبد المطلب •

- حلفت لتعقدن حلفا لتيم • وان لنا جميعا اهل دار •
- تسمية الفتول اذا عقدنا • بعزبه القرب لى الجوار •
- ويعلم من حوى للبيت انا • اباة الضيم بهجر كل عار •

وقد قدمنا في كتابنا الاوسط اخبار الاحلاف والنجارات الاربعة نجار الرجل ونجار زيد ابن معسر ونجار المرأة والنجار الرابع هو نجار البراص وبنين النجار الرابع الذي كان فيه القتال وبنيان الكعبة خمسة عشر سنة وكان بين حضور النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة النجار الرابع الى ان خرج الى الشام في تجارة خذجك وظهر بسطور الراهب الدير وهو في صوته والنبي صلى الله عليه وسلم مع هيسره وقد اظلمت عمامة فقال هذا انبي وهذا امر الانبياء اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام والى ان تزوج خذجك بنت خويلد ستران واربعة وعشرون يوما والى ان شهد بنيان الكعبة وحضر منازعة قريش في وضع الحجر الاوسط عشر سنين وقد كان السيل هدم الكعبة فشق منها لما انهدمت عزال من الذهب وعلى وجوهه فتقضتها قريش وكان في حيطانها صور كثير من انواع من الاصباغ تجيبه منها صورة ابراهيم الخليل في يده الارلام ويقابلها صورة اسمعيل ابنه على فرس يجيز بالاناس منيضا والعاريب قائم على وقد الناس يقسم فيهم وبعد هذه الصور صور كثير من اولادهم الى قصي بن كلاب وغيرهم في نحو من ستين صورة مع كل واحدة من تلك الصور الاصباحها وكيفية عبادتها وما اشتهر من فعله ولما بنت قريش الكعبة ورفعت سمكها وناتى لها ما ذلت في بنيانها من الخشب الذي ابتاعوه من السعينة التي رى بها الحجر الى الساعلم التي بعث بها

بها مكة الروم من القانم من بلاد مصر الى الجبشة ليبنى له هناك كنيسته واشتروا الخوصع الحجر وتنازعوا على ما ذكرنا ايمهم يصعدوا فاتفقوا على ان يرضوا باول من يطلع عليهم من باب بنى سثيبه وكان اول من ظهر لا يصادهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الباب وكانوا يرفون بالاميين لوفارة وهديه وصدق لهجته واجتنابه الغاذورات والادناس فحكوه فيما تنازعوا فيه وانقادوا الى قضائه فبسط ما كان عليه من رداء وقبيل كساطاروني واخذ عليه السلام الحجر فوضعه في وسطه ثم قال لاربعة رجال من قريش واهل الرياسة فيهم والزعماء منهم وهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والاسود بن عبد المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وابو جندب بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم وقيس بن عدي السهمي ليتخذ كل واحد منكم كعقب من جنات هذا الرود فشا لوه حتى ارتفع من الارض وادناه من موضعه واخذ عليه السلام الحجر ووضعه في مكانه وقريش كلها حضور وكان ذلك اول ما ظهر من فعله وقضايه واحكامه فقال قبايل عن حضر من قريش متنجسا من فطهم واقنيا دمهم الى اصغرهم سنا واحكامه ريبسا وحاكما اما اللات والعزى ليعوثنهم سبقا وليقتسم بينهم حظوظا وحدودا وليكون له بعد هذا اليوم شان ونبأ عظيم وقد تنوزع في هذا القبايل من الناس من راي انه ابليس ظهر ذلك اليوم في جمعهم في صورة رجل من قريش كان قد مات وزعموا ان اللات والعزى احبته لذلك المشرك ومنهم من راي ان بعض رجالهم وحكامهم ومن كانت له فطنة فلما استتمت قريش بناء الكعبة استنسا اودية الرعاء وهي الوضائل واعدوا الصور التي كانت مصورة في الكعبة واقفوا اشكل ذلك واحكامه وكان ابو طالب حاضرا فلما سمع هذا الكلام من هذا القبايل في النبي صلى الله عليه وسلم وما يكون من امره في المستقبل انشاء يقول •

- ان لنا اوله واخره • في الحكم العدل الذي لا تنكره •
- وقد جمدنا جمدنا القوم • وقد عمدنا اوله واخره •

• فان يكن حقا فبقينا اكثرهم • وكان من بناء الكعبة الى ان بعث الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين ومن مولده الى يومه سبعة اربعون سنة ويوم الذي حج من مولده عليه الصلاة والسلام ان كان بعد قدوم الليل مكة تحجبين يوما وكان قدومهم مكة يوم الاثنين لثلاث عشر ليلة ثلثيها من الشهر سنة ثمان مائة واثننتين من عمدة ذى القرنين وكان قدوم ابره مكة لسه عشرة ليلة خلت من الشهر ولست عشرة وما يتبين من تاريخ العرب الذي اوله لجة العدة والسنة اربعين من ملك كسرى الفرس وان كان مولده عليه الصلاة والسلام لغتان خلون من ربيع الاول من هذه السنة بمكة في دار من يوسف ثم بعد ذلك بنيتها الخيزران امها

والرسيد مسجدا وكان ابو عبد الله غايبا بارض الشام فانصرف مريضا فمات بالمدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وقد تنوزع في ذلك فمنهم من قال ان مات بعد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم بشهر ومنهم من قال ان مات في السنة الثانية من مولده و
امامه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب وفي السنة الاولى
من مولده دفع الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ثم وضعه في السنة الثانية من كونه
في بيتي سعد كان ابو يقول

- في راس عشرين من السنين • الى ثلاث حصلت يقين
- والمائة المعدودة القام • الى الون سوست نظام
- ارسله الله لنا رسولا • وكان فنيها هادي السبيل

وقد تنوزع في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذهب كثير من الناس الى انه لم يترك
بالله شيئا في سنة ان الاسلام بل كان تابعها للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله
مقتديا به وبلغ وهو على ذلك وان الله عنده وسدده ووقف كعصته لنبيه صلى الله
عليه وسلم لانها ما كانا غير مضطربين ولا مجربين وعلى فعل الطاعات بل كانا مختارين
فاختارنا طاعة الرب وموافقته امره ولجستنا منهناته ومنهم من راي اننا اولنا
امن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر قوله عز وجل وانذره عظيم ترك
الاقرين وكان بدو بعلي اذ كان اقرب الناس اليه وابتمهم له ومنهم من راي
غير ما وصفنا وهذا موضع قد تنازع فيه خلق من المشركين وقد اخرج كل فريق لقوله
من قال بالنص في الامامة والاختيار وارض كل فريق وكيفية اسلامه ومقدسه
وقد اتينا على الكلام في ذلك على الترحم والابيضاح في كتابنا المترجم لكتاب
الصعوق في الامامة وفي كتاب الاستنصار وفي كتاب الزاهي وغيره من كتبنا
في هذا المعنى ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه فذاهق منه الى الاسلام فاسلم على يده
عمر بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
وطهية بن عبيد الله رضي الله عنهم فذاهقهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا
فبوا له بسوق الناس بالامان وقد قال بعض من تقدم من الصحابة في صدر الاسلام

- فبنا سلا عن خضار العباد • صادقت ذ العلم والقطر
- خضار العباد جميعا فربيش • وخير قرين ذو النجدة
- وخير ذوى النجدة السابقون • ثمانتهم حدهم فقرة
- على وعثمان ثم الزبير • وطلحة وانشان من زهرة
- وشحان قد جا وراحمدا • هيا ورفترها فبخره
- فمن كان بعدهما فاحسرا • فلا يذكرن عدوم فخره

وقد اختلفت في اول من اسلم منهم من راي ان ابا بكر الصديق كان اول من اسلم وكان سبق الناس
اسلاما واما ان نزل بن حمامه ثم عربون عنده ومنهم من ذهب الى اول من اسلمه في صدر

والرسيد مسجدا وكان ابو عبد الله غايبا بارض الشام فانصرف مريضا فمات بالمدينة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وقد تنوزع في ذلك فمنهم من قال ان مات بعد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم بشهر ومنهم من قال ان مات في السنة الثانية من مولده و
امامه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب وفي السنة الاولى
من مولده دفع الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ثم وضعه في السنة الثانية من كونه
في بيتي سعد كان ابو يقول

- الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الاداني
- قد ساد في المهدي العثماني • اعينه بالبيت ذى الاداني
- وفي رواية ان عبد المطلب قال • اللهم رب الراكب المسافر
- ونج عن طريقه العواجر • فدرج المرحوم في الاعاصير

وفي السنة الثالثة من مولده سق الملكان صدره واستخرج قلبه فشقاه واستخرج اعينه
علقته سودا ثم طلى بطنه وقلبه بالملح وقال لعنه لصاحبه زفنه عسرة من امته فوزنهم
فما زال يزيد حتى بلغ الالف فقال والله لو زنته يا امته لرحمتها وفي السنة الرابعة ادته
الى امه مرضعة حليمة وفي بل في مستهل السادسة وبين ذلك وبين عام الفيل خمس سنين
وشهرين وعشرة ايام وفي السنة السابعة من مولده خرجت به امه الى احواله فزوره فتوفيت
بالابواب وقدمت به ام ايمن الى مكة بعد خامسة من موت امه وفي السنة الثامنة من مولده
توفي جده عبد المطلب وضمه عبد الوطالب اليه فكان في حجره وخرج معه عمه الى الشام
وله ثلاث عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخدمته بنت خويلد الى الشام مع علامه ميسرة
وهو ابن خمس وعشرين سنة **قال المسعودي** وقد اتينا على مبسوط هذا الباب في كتابنا

احصار الزمان ذكر معجزة صلى الله عليه وسلم وما جاء في ذلك في حجة
ثم ابتمت الله رسوله والكرمه بما اخصه به من نبوته بعد نبينا ان الكعبة خمس سنين
على حب ما قدمنا انفا وهو ابن اربعين سنة كاملة فاقام مكة ثلاث عشرة سنة
واخفى امره ثلاث سنين ونكح خديجة بنت خويلد وانزل عليه مكة من القران اثنا عشر
ومثاقون سورة ونزل تمام بعضها بالمدينة واول ما انزل عليه من القران اقرأ باسم ربك
الذي خلق وانا جبرائيل صلى الله عليه وسلم في ليلة السبت ثم في ليلة الاعداد وخاطبه
بالمسائل في يوم الاثنين وذلك تحرا وهو اول موضع نزل فيه القران وخاطبه باول
السورة التي قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ثم نزل تمامها بعد ذلك وخوطب بقرع الصلاة
كعبتين ركعتين ثم امر باتمامها بعد ذلك واقربت ركعتا السفر ويزيد في صلاة الخضر وكاتبه
صلاه

وذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه في التاريخ قال حدثني الخري قال حدثنا سعد قال قال محمد بن عمر
الواقدي كانت سرايا النبي صلى الله عليه وسلم بمنايا واربعين سريرة وقيل ان سرايا علي بن ابي طالب
والسلام وبعوث كانت سنة وستين وقبض صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة على
حسب ما تقدم في صدر هذا الكتاب من قول ابن عباس ولم تخلق من الولد الا فاطمة رضي الله عنها
وقوتت بعده باربعين يوما وقيل سبعين وقيل غير ذلك وكان تزويج علي بن ابي طالب لفاطمة
رضي الله عنها بعد سنة هضت من الهجرة وقيل قتل من ذلك وكان اول امرأة تزوج بها النبي صلى
الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وكانت وفاتها في سنو الابد
مبعثه ثلاث سنين واسرى به وهو ابن احدى وخمسين سنة ومثاثة اشهر وعشرين يوما
وكانت وفاة عمه ابي طالب واسمه عبد مناف بعد وفاة خديجة بثلاث ايام وهو ابن تسع واربعين
سنة ومثاثة اشهر وقد قيل ان ابا طالب اسمه له وتزوج بعد وفاة خديجة بسنة بنت
ابن قيس بن عدود بن نصر بن مالك بن حنبل وتزوج بها بشه رضى الله عنها بعد الهجرة
لسبعة اشهر وشبعة ايام وقد اتينا على ذكر سائر احواله في الكتاب الاوسط فاغنى ذلك
عن اهادته روى جمع من محمد بن ابي محمد بن علي بن ابي عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم انه قال ان الله اذ بك محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تاديبه فقال اخذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما كان كذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
فلما قيل من الله تعالى فوض اليه فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وكان يقضي على الله الحكمة فالخير له ذلك وكان عدة من تزوج من النساء خمس عشرة دخل
باحدى عشر منهن ولم يدخل باربع وقتض عليه السلام عن تسع **قال المسعودي**
رحم الله وقد تنوزع في مقدار عمره عليه السلام وقد قدمنا ما روى عن ابن عباس في ذلك
وهو ما ذكره حماد بن سلمة عن ابن حزم عن ابن عباس وقد روى عن ابي هريرة مثل
قول ابن عباس وذكر عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول انزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن وهو ابن ثلاث واربعين سنة واقام بمكة عشر وتوفي وهو ابن
ثلاث وستين سنة وكذلك ذكر عن هاليشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد روى عن ابن عباس من وجه اخر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين وكذلك ذكر هشام قال حدثنا علي بن زيد عن يوسف
عن مهران عن ابن عباس وذكر قتادة عن الحسن بن عمار بن عيسى بن خنظل ان النبي صلى الله عليه
توفي وهو ابن خمس وستين سنة وقد قيل انه قبض وهو ابن ستين فمن ذكر ذلك عنه ابن عباس
وعما يشتهر وعروة بن الزبير وذكر حماد قال اخبرنا عروة بن دينار عن عروة بن الزبير قال رعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة ومات وهو ابن ستين وذكر شيبان عن محمد بن
عن ابي سلمة قال حدثني عابيشة رضي الله عنها واثن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث وهو ابن اربعين سنة فلبث بمكة عشرين وبلد يده عشرين وقبض وهو ابن **سنة**
وانا

وانما حكينا هذا الخبر من اجل من نقله في كتابنا انما لم نفضل شيئا مما قالوه ولا تركنا شيئا مما ذكره
الا ذكرنا ما تاتي لنا ذكره واشربنا اليه ميلا للاختصار وطولنا للايجاز والذي وجدنا عليه ال
تمخض صلى الله عليه وسلم هو ابن ثلاث وستين سنة ولما هبط عليه السلام كفن في ثلاث ايام
تسعين حجرا بين وثيق حبره اذ وجع فيها ادمها ونزل في قبره علي بن ابي طالب والفضل وقم
ابنا العباس وشوقان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل في مقدار ثياب الكفن عزيها
ذكرنا والله اعلم بكيفية ذلك ولغيره لان الخويلد من اموره واخبار كانت من مولده الى وفاة
صلى الله عليه وسلم **ذكر لم يورثه من مولده الى وفاة صلى الله عليه وسلم**
وقد تقدمنا فيما سلف من هذا الكتاب من ذكر مولده عليه السلام ومبعثه وفاته وجموع ما
بهذا العالم المتصور ويثبتها بها الطالب المتريث وذكرنا جملة من الكواين والحدائق في ذلك
ذلك واخذنا هذا الباب لذكر ترتيبه من المبعث الى وفاته وجل الحوادث وكواين
كانت في ايامه ليقرب تناوله ذلك على خير يريه ويحصل ما خذه على الطالب له وان كان قد
اتينا على من متوسط هذا الباب فيما تقدم من الايام فنجي اول سنة من مولده دفع
الى حليمه بنت الخريث بن سحند بن جابر بن ذرارة بن نصر بن معد بن عدنان وفي السنة
الخامسة ردت على حليمه الى امة على حسب ما ذكرنا في سلف من هذا الكتاب وفي السنة السادسة
اخرجته امته الى احواله زانية فموتت في الايام بين مكة والمدينة فموت ذلك الى اربعين
مخرجت اليه وقدمت بمالي مكة وكانت مولودة له ودفن في مكة وفي السنة السابعة خرج
مع عمه ابي طالب الى الشام وقيل ان خرج مع عمه ابي طالب الى الشام وله ثلاث عشرة سنة
وقد كان ابي طالب اخا عبد الله ابي النبي لاميعة وامه فذلك كقولنا ما روى النبي صلى الله عليه
وسلم من بين سائر احواله وهم العباس وجزه والزبير وحجل والمقوم وصنارة والحريث
وابويجب وهم عشيرة بني عبد المطلب وكان لعبد المطلب سنة عشر وولد عشرة ذكور وهم
من سميوا وست اناث وهم عاتكة وصفيه وامه والبيضا وقرة واروي ولم يسل منهم
الا صفيه ام الزبير بن العوام وقد تنوزع في اروي منهم من راي انها املت وفي خروج
مع محمد بن هذفة السنة نظرا ليدتخير الراهب واوضحنا من اعدا من اليهود فانهم اعدا لعلم
بما يكون من بنو قريظة حبيب ما قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكرنا لخير الراهب
وصاكان من احواله بنو قريظة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في باب اهل القريظة عن كان بين المسيح
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا انه عليه الصلاة والسلام شهيد يوم حرب الخيبر وذلك
في سنة ثلثي وعشرين وادنا حارب كانت بين قريظة وغيلان فيما سلف من هذا الكتاب وغيره
وانما قيس وانما سميت بهذا الاسم الذي هو الخيبر لانه كانت في الايام للخيبر وكان قيس
علي قريظة وان النبي صلى الله عليه وسلم لما شاهد هلك صارت لقريظة على غيلان وكان
علي قريظة يومئذ عبد النبي بن جده ان الغنيمي وكان خا من الجاهل بساعة الخيبر وكان

وان ما لمران البحر فهدى بره على قمرهم الغابرة في الضاحية والنهار في البلاعة والواعل باللغة وانواع
الكلام من الرجال والخطب والجموع والمقنا والمنثور والمنظوم والاشعار في النثر والجزع والخصف والاعتراف
والوعود والوعيد والمدح والعتيق بقرع براسهم والجمج بقرع لوزاهم وتبع بر انعام ودم اراهم وعنه بر هلام
وازاله بر دياتهم وابطل منهم ثم اخبر عن بحر مع تقا هريم ان لا ياقول ليشتمه ولو كان بعضهم لمعظم طير البحر
غربا بيينا وقد تنازع الناس في نظم القرآن وعجازه وليس العزم من هذا ومن اقاويل المتكلمين والواجب عن
كلام المتكلمين ان كان كتابا خيرا لكانت كتب وظهرت عند عهده الصلاة والسلام بالعلم الموروث ونقل النبا
الباقي عن الماضي من بعد قيام الادل على صدره وما اورد من المعجزات والادلال والعلامات التي اظهر الله على يده
ليؤذي بها الكفار ويصلح بها المؤمنين قال او يتشجعوا مع الكلم وقوله اختصر في الكلام بحملها وتبدير المحاور واللفظ
اليسير والكلام القصير المعاني الكثيرة والوجه المترفع من صافية من الحكمة وتقام المصلحة فكان كلامه
صلى الله عليه وسلم احسن المقال واوجز لغة الفاطمة وكثرة معانيه في ذلك قوله عليه الصلاة والسلام عند عرض
لنفسه على النبي ايل بكه وعده لوبكر وعلى وعده على بكر بن ابل وتقدم ابي بكر اللهم وما لم يكن يدبره وعجل
في الكلام في النبي البراهة بكل ما لم يقطن وهذا ما سبق اليه من الكلام ولم ينسق الى غيره من الانام ثم اخبره عن
الحب وقوله النبي قد عطف على هذا اللفظ اليسير والكلام الوجيز ان احب مكابيد الرب القتال بالبين الاذنان
يدور بها عند كمالها في الصلاة والسلام وهذا يعرف كل ذي راي صحيح وذي راي سامة وسياسة وقال العابد
في هبة مكابيد في تبيته رواية كالكلمة بعد في قوله زهير بن ابي سلمى من اردن ان يسترحم شيئا منه الاذنان
التي لا يرفع فيه من قائله وليناس في هذا المعنى كلام كثير وخطب طويل وانما المقصود بما تذكره الاذنان
صل الله عليه وسلم ووضوح قوله الذي لم يتقدمه من الناس وقوله الحق في وجوه الدارين الزاير الى الارض ذلك
اذ كذب للادع ولم يرد صل الله عليه وسلم اذ اشكر الانسان بحيره بما اولاه او وصغره بما هو منه او قال في ان قوله
ان يحثي في وجهه التراب ولو كان هذا معنى قوله صل الله عليه وسلم لاذبح احد احد الاذنان التي عموما للصادق والكا
وان يحثي في وجهه التراب وهذا خلاف ملحاهم التبرع بل حيث يقول عز وجل تجر عن بيده روين وقوله لكلمه ليجلس
على خزان الارض اني حفيظ عليهم فقدم مدح لغته ووصف حاله وجمع ما ذكر في هذا من تعبير في السير والقبائل
متقارب عند العلم متداول بين الحكماء ويشتمل بر كثير من الناس ويستعمل العوام كثير منه في الفاظها وامثلها
وخطبها واذكر عنهم لا يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تكلم بكلامه الى ابيه صلى الله عليه وسلم
مطل الغنى فطم ومن ايتهم على ملي فليتبسع وقوا الارواح جنود مجندة فما تعاقفت ايتلاق وما تناكر منها الاختلف
راس الحكمة مع قرة الله يا خبير الله اركبي والبشري بالحجة التي هي الرطيس لا ينطق فيها عزلائه لا يبلغ الموت
من حير يربيعن لا يحثي على المذ لا يده ليس الخبر كما تعاهدت سردي من غلبت نفسه بوزك لاصق في بكونها
ساقى العزم اهرهم شربا الحيا لس بالاما نامت لوبع جيل على جبل لذات الساقى منها ابوه بمن قوله
مات حقيق الفقه لم يرد بعد ذلك العجاجة وانزهات من غير حجة لا تنال اصبى بخير صالم من الاضائنة
معنا والركوع عزما فترا العلم بالكتابة خبر الحمال بعين متاهرة لعين نايمة المثل مرة المنزه
دم الله من قال خيرا فتمم او كتبتا عن ستره من المذ كثير فاخبره الله العلي حير من اليد الفعلي ترك
الشره فتر فضل العلم خيرا من فضل العبادة العيني عن النفس الاعمال بالنبات ابي ذر ادوي من الخيل

المياخير كله الخيل معنود بنوا صيها الخيز السعيدون وعظ بغيره عدة المؤمن كاخذ باليد ان من الشعر
حكة ومن البيان سحر عفو الملوك بقاء الملوك ارضهم من في الارض يرحك من في السماء المكو وللخلة بعد
في النار المزمع من اوجب ولده ما القتب ليس منامن لربيع صغرنا ويعرف حق كثيرا المنتشار
مؤمن من قتل دون صاله فهو شهيد لا يجل مؤمن ان يجر اخاه فوق ثلاث الدال على الخبر كناعله
الندم توبة الولد للفراس وللعاهر الخمر كل معروف صدقة لا يملك الله من لا يشكر الناس لا يا ويك
الضالة الاصل حكا للشئ يعي ويصم السر قطعت من الغراب قوله للفتا اراكم لتقولن عند الطعم
وتكثرون عند الزرع وقوله المسكون عند شوطهم لا يشرط اهل حراما او حرم خلا لا الرجل اجتناب صدر
مجلسه وصدرة اذ ابتد الناس معادن كعادن الذهب الظلم ظلمات يوم القيمة تمام الخيبة للصالح جبلت
التوب على حب من احسن اليها اسكن من اعتنك ما نقص مال من صدقة التائب من الذنب كمن لا ذنب
له الشاهد يري ما للبري الغاب خذ حذرك في عناق وان اذ يغرب واف اعطوا الاجير اجره قبل ان يحس
عرفة اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف يوم القيمة الجنة تحت ظلل السيوف ليس يؤمن من خاف جاره
بواقبه اتقوا النار ولو شق بمره عزوا النساء من الخيال الكفرة الطيبة صدقة لا يضر لك في حجة تن
لا يري كمثل يري لنفسه الدنيا حين المؤمن وحنة الكافر ما ملكت ارجلهم صدقة الدعاء صلح المؤمن
خبر الامور اوصاها اذا انكلم الزاير فاكرموه اشنعوا بخدا واتقوا الما بين الصمد الساجدة
افضلكم معرفة ما هلك امره عن مشورة من اعلم امره اقتصد ما هلك امره عرف قدره
شر العي على القلب الكذب محابب الايمان ما قل وكفى خير مما كثر والهي من اشنا فقد كافي قلده
الحيا لغير المؤمنون هيبون ليون شر الندامة يوم القيمة شر المعذرة عند الموت اقبلوا
عشرات الفكر اطلبوا الخير عند حسان الوجوه الدنيا حلوة خضرة وان الله يستعملكم فيما
ليشتمكم فيقولن انتظار العزج عبادة كادت الفان ان تكون كوزا لم يبق من الدنيا الا ابلاء
وفتنه وكل عام شرا لكون زرعيا تزدد حبا الصحة والفراغ فعتان مغفون فيها كثير
من الناس اوقال جميع الناس وقوله صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله احد الا ناديا من عمل
خيرا قال يا ليتني ازددت ومن عمل غير ذلك قال يا ليتني قصرت وهذا مثل قوله يا كبر
والتسوي وطول الاصل فان كان سببا لذهاب الاعم وقوله ليس منّا من عشنا وهذا القول
يحمل معان كثيرة عند عليه الصلاة والسلام فيها ان يكون احضارا ان من غش المسلمين على
حسب الحال في الوقت ان بعض اهل الكتاب والمنافقين اخبر عنه بما كان من فعلهم
ويحمل ان يكون على طريق الرجز والنهي عن الغش وقد قيل غير ذلك والله اعلم بمشيل
ما روى ابو سعود اليربوعي قال لا يبق على وجه الارض بعد صاية احد الا صانته فاستفاضة
هذه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فرع الاكثر فخي لا كذا الى على رضى
الله عنه فقال ابو سعود فيما قال وذهب المراد بذلك وانما مراد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يبق على وجه الارض احد بعد واس المالك من ولى النبي صلى الله عليه وسلم الا صانته وقوله

من غشوب الاشال
لا ينطق فيها كثران
وان تنطق فيه غناق
ان لا تحيطس

استعملوا على امور كره باكتفان وعلى قضايء حوايجكم بالاسرار **قال المصوري**
 وقد جمع كثير من تقدمه ومن سلكه ههنا كثير من الحفاظ عليه الصلاة والسلام وكذلك
 ذكر ابو اسحق الزجاجي القوي صاحب ابى العباس المراد ابو عبد الله تعلق به وجعفر بن
 محمد بن حمدان الموصلي وغير هؤلاء ممن تقدموا وناخروا عنهم اولادنا من ذلك في هذا الكتاب ما سهل
 اميراده وثاني لما ذكره على حسب الحاجة اليه واستحقاق الموضوع له وان كان فينا من اعلى جميع
 ما يحتاج اليه في هذا المعاني فيما سلف من كتبنا وتقدم من تصنيفنا فاعني ذلك عن اعادته
باب ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال المصوري
 ثم تابع الناس ابا بكر الصديق رضي الله عنه في سعة بني ساعده من كعب بن الخزرج الاثنا
 في يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر رضي الله عنه في
 مساء ليلة الثلاثاء لثمان يقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وههنا ثلاث
 وستين سنة مستوفى لعمر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التقافي في ساير الروايات على ما ذكرنا
 وكان مولد ابي بكر بعد الفيل بثلاث سنين وكانت ولايته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام و
 دفن في الجب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك قالت عائشة وقد كاتل ان ابا بكر كانت خلافة
 سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وسنذكر فيما بعد هذا الكتاب بعد ذكرنا لايامه حتى اميد وبني العيال
 بايان ذكر فيه جميع التاريخ الثاني من الهجرة الى هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثين في
 خلافة ابي اسحق المنقلى لله وبعد ذلك من الافاق التي حيث ينتمى بنا المنصف وما ذكره اصحاب
 الرعيان في الخبر وما ارجوه في مقادير السنين والشهور والايام وبين تاريخ اصحاب الس
 والاعتناء وكتب التاريخ بين وغيرهم اذ كان التفاوت بين الفريقين بين ومعلوما
 في ذلك على ما ذكره اصحاب الرعيان **ذكر نسب ولع من اصحاب وسيرة**
 كان اسم ابي بكر رضي الله عنه عبد الله بن عثمان وهو ابو خازن عامر بن عمرو بن كعب
 ابو سعد بن تميم بن مر بن كعب وفيه يجمع في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيد
 عتيق لشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عتيق من النار فسمى بوصف عتيقا
 وقيل اناسي عتيقا لعشق امهاته واستحقاق وابوه في الحياة وكان ارفع الناس واكرم
 فوالصفا في الخلافة ولباسه ومطعمه وكان لبسه في خلافة مشهورة وعباءة وقدم اليه
 زعماء العرب واشرفها وملوك اليمن وعليهم الخليل ويرود الوشي المنفصل بالذهب و
 التيجان والحجر فلما شاهدوا ما عليه من اللباس والرهة والتواضع والشكر وما
 هو عليه من الوفاء والحيمة ذهبوا مذهبهم ونزعوا ما كان عليهم وكان ممن وفد عليه
 من ملوك اليمن ذوالكلاع ملك حمير ومعد النعديون من كان معه من عشرته ورضاه
 وعليه التاج وما وصفنا من البرود والحلي فلما شاهدوا ما هذا من ابي بكر لما وصفنا التي
 كان

ما كان عليه وتزوايا بزيه حتى انه يراي يوما في سوق من اسواق المدينة على كتفه جلد شاة
 فزعمت عشرته وقالوا له ففخمتنا بين المهاجرين والانصار قال فاردتم ان اكون ملكا
 جبارا في الحاصلة جبارا في الاسلام والله لا تكن طاعة الرب الا بالموافق لله والرهة
 في هذه الدنيا وبق اضعت الملوكة ومن يرهه عليه من الوفود بعد التكبر وتذللوا بعد
 التجبر وبلغ ابا بكر رضي الله عنه عن ابي سعيف بن حرب امر فاحضره واقبل يتكلم عليه
 والوسع بن سفيان له ويتذلل له واقبل ابوا حتى افرضه صباح ابا بكر فقال لقايدته على من
 يصحح النبي فقال له على ابي سعيف بن فزارة من ابي بكر وقال له اعل ابي سعيف نرفع صوتك
 يا عتيق لقد بعدت طورك وجزت مقدارك فبسم ابوبكر ومن حضره من المهاجرين
 والانصار وقال له يا ابي ان الله قد رفع با الاسلام قوما واولادهم اهل من ولم يتقلد الخلافة
 له واولوه باق عني ابي بكر رضي الله عنه ثم ابي بكر رضي الله عنه صلى وتكفي امر الخير بنت صح
 ابن عمرو بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مره واذا قلت العرب بعد استخلافة بعشر ايام
 وكان له من الولد عبد الله وعبد الرحمن وعبد قيس فاصا عبد الله حنيفة شهيد يوم الطائف مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فحقت جرحته وتوفي الى اسلم ابي بكر ومات في خلافة وخلق
 سنين ودنا نبي فاستكثرها ابوبكر ولا عقب له من اولادها واصا عبد الرحمن بن ابي بكر
 فاندست يوم نذر مع المشركين ثم اسلم فحسن اسلامه ولعبد الرحمن اخيرا وولد عقب
 كثير يروى وحضري في ناحية الحجاز مما يلي الجاهة من طريق العرف في الموضوع الجوف بالضعف
 والمتنج ومجربون ابي بكر اهل لسانت عيسى الخثعمية ومفها عقب جعفر بن ابي طالب
 وخلق عليها حين استشهد عبد الله وعورنا ومحمد بن جعفر فقتل عون ومحمد ابنا جعفر
 بالطف مع الحسين بن علي ولا عقب لهما وعقب جعفر بن جعفر وولد لعبد الله بن جعفر
 علي واسماعيل واسحق ومعوذ بن قنبر وجماعة بعده ابوبكر الصديق رضي الله عنه فخلق عليها
 محمد ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فابولدهما اولادهم وولادهم ولا عقب له
 منها وامرهما المجهول الجريشتم كان لها الربع بنات وكانت هذه المجهول كوالناس
 اصهارا كانت ميمونة الهلالية كانت النبي صلى الله عليه وسلم وامر العنقل تحت العيال
 ابن عبد المطلب وصلى تحت حمزة بن عبد المطلب وخلق عليها بنتا ولما تحت من ذكرنا
 من جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امة ووزيرة بنت العقم بن محمد بن
 ابي بكر وكان محمد بن علي بن ابي بكر يدعى عابدين ليشن لشكك وزهده وولاد علي بن
 طالب وسنذكر خبره فيما يرهه من هذا الكتاب ومقتله في ايام معاوية بن ابي سعيف
 وصات ابوا في خلافة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ابن ثمان وسبعين سنة
 وذلك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهي السنة التي استخلف فيها عمر بن الخطاب



رضي الله عنه وقد قيل انهما ماتت في سنة اربع عشرة ولما بلغ ابو بكر يوم القيمة وجد رضى
البيعة له يوم الثلاثاء على العائمة خرج على وقال اقتبعت علينا امرنا ولم تشكرنا ولم
تواعدنا نحن فقال ابو بكر بلع ولكني خشيت الفتنة وكان للمهاجرين والانصار في
السقيفة خطب طويل ومجاذبة في الامامة وخرج سعد بن عبد الله ولم يبايع فضار
الى الشام فقتل هناك في سنة خمس عشرة وليس كتابنا هذا موصفا بغير معتد ولم
يبايعه احد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها ولما انكسر للعرب ال
اهل المسجدين وهما بينهما واناس من العرب يزعمون بن حاتم بلجل الصدوق الى ابي بكر
رضي الله عنه ففي ذلك يقول الخوارج ما لك الطاي

وفينا وفاء لم نبر الناس مثله

وكان ابو بكر رضي الله عنه قد سمعته اليهود في شيء من الطعام واكل معه الخبز بن كلديه
فعمي وكان السم لسنة ومرض ابو بكر رضي الله عنه حتى وفاته ليلة عشر يوم **ولما احتضر**
قال ما اسأ الا على ثلاث فعلتها ووردت في ثلاث تركتها ورددت في فعلتها
وثلاث ورددت في فعلتها ووردت في ثلاث تركتها ورددت في فعلتها
ووددت اني تركتها فوردت في فعلتها ورددت في ثلاث تركتها ورددت في فعلتها
ان لم اكن حرقت النجاء واطلقت نجيها او قتلته مني ورددت في يوم سقيفة بني
ساعة كنت رعبت الامر في عني احب الرجلين فكان امير وكنت وزيرا والثلاث التي
تركتها ووردت في فعلتها ووردت في الامانة ووردت في كنت قد قدرت المشرق بعمر
عنته فانه قد خيل لي انزل ابي شرا الا اعانة ووردت في كنت قد قدرت المشرق بعمر
ابن الخطاب فكنيت قد بسطت يميني وشمال في سبيل الله وودت اني يوم خرجت جيش الردة
ورجعت ائتت مكاني فان سلم المسلمون سلوا وان كان غير ذلك كنت صدرا للقاء او مددا وكان
ابو بكر قد بلغ مع الجيش الى رحلة من المدينة وهو الموضع المعروف بذي النضرة والثلاث التي
وردت في سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ورددت في كنت سالت عن هذا الامر
فلان نافع اهل الردة وودت اني سالت عن ميراثه العمة وبتت الراح فان بغض فيهما اجاب
وودت اني سالت هل للانصار في هذا سبيل نصيب فعظيم اياه وخلق من المينات اسما
ذات المظالمين وهي امر عبد الله بن الزبير وعمرت ما بين سنة حتى عميت وعالض روح
النبي صلى الله عليه وسلم وقد توزع في بيعة علي بن ابي طالب اياه منهم من قال بالبيعة
بعدهم فاطمة بعشرة ايام وذلك بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين وسبعين
يوما وقيل بثلاثة اشهر وقيل غير ذلك ولما نعد ابو بكر الامر الى الشام كان فيا وصي له
يزيد بن ابي سفيان وهو مشيع له فقال له اذا قدمت على اهل عكك فقدم الخيرة وما بعده
واذا

واذا قدمت وعدت فانجز ولا تكثرن عليهم الكلام فان بعضهم ينسى بعضا واصلى نفسك يصلح التنا
لك واذا قدم عليك رسول عدوك فاكفره نزلهم فانه اول خبرك اليهم واقل حبسهم حتى
تخرجوا وهم جاهلون بما عندك وامنع من قتلك من محادثتهم وكن انت الذي تلي كلامهم
ولا تجعل سرك مع غلامك فيخرج امرك واذا استشرت فاصدق الخبر تصدق لك المشورة ولا
تكتم المستشار فتوتي من قبل نفسك ولا بلغك عن العدو وعورة فاكتمها حتى تواتها واستؤ
عكرك الاخير واذل حراسك والكثير مفاجاتهم في ليلتك ونهارك واصدق النقا اذا
لغيت ولا تجبن فيجب من سواك وقد اعرضنا عن ذكر كثير من الاخبار في هذا الكتاب
طلبنا للاختصار والابحار منها خبر المعنى الكذاب المعروف سمع له وكان من خبره بعضنا
والنبي وتنبهه وخبر سجاح بنت الحرث بن سويد وقيل بنت عطفان وتكنى ام صارة
وهي التي يقول فيها قيس بن عاصم

اصبحت بنيتنا اني نطقن بها واصبحت ابياء الناس ذكرانا

وفيها يقول الشاعر

اصل الله سعي بني تميم كاصلت كحطتها سجاح

وقد كانت مع ادعائها النبوة مكذبة بنبوة مسيلة الكذاب ثم امنت بنبوته وكانت قبل ادعائها
النبوة متكذبة تزعم ان سبيلها سبيل سبط ابن صلي للمؤمن الحارثي وعمر بن يحيى وغيرهم
من الكهان وصارت الى مسيلة فكيفها وما كان من مسيلة كذاب البامه وحدهم الخالد بن الوليد
وقتل وحشي له مع رجل من الانصار وذلك في سنة احدى عشرة وما كان من امر الانصار و
استمر احدى عشرة وما كان من امر الانصار يوم السقيفة والمهاجرين وقول المنذر بن الحنا
ان الجذيلها المحكك وعذيقها المرثية اما والله ان شيتم لتعدينها لجزيرة وقصة سعد بن عبا
وما كان من لبشر بن سعد وتخلي الاوس عن معاينة سعد خوفا ان تغوز بها الخنزرج
واخبار من قعد عن البيعة ومن بايع وما قالت بنو هاشم وما كان من قضية فوك
قاله اصحاب النص والانصار في الامامة ومن قال بامامة الفضول وغيرهم وصالحين
فاطمة وكلامها متمثلة حين عدلت الى قبر ابيها عليه الصلاة والسلام فخره صغيره

قد كان بعدك ابناء وهميمة لو كنت ستاهدها لتركها الخطب

الى اخر الشعر الى غير ذلك لما تركنا من الاخبار في هذا الكتاب اذ لنا قد اتينا على جميع ذلك وكنا
اخيار الزمان والاوسط فاعني عن ذكرها هنا **خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
داويع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما ان دخلت سنة ثلاث وعشرين خرج حاجا فاقام الحج تلك السنة ثم اقبل حتى
دخل المدينة فقتله في ربيع الاول ولوه غلام المعيرة بن شعب يوم الاربعاء الرابع من ربيع الاول سنة ثلاث
وعشرين فكانت ولايته عشرين سنة وستة اشهر واربع ليال وقيل في صلاة الصبح وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم واخي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان منوره مستطاع ابو بكر الجنب النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر الجنب ابي بكر في خلافة ستم حج ويعدان قتل صلى الله عليه وسلم بن عمرو ووليا
شوري الى سنة وهم على وعفان والطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وصلى عليه حبيب الرومي وكانت

الثوري بعد ثلاث ايام ونذكر بشهر ولعل من اخباره هو **عن الخطاب** بن فضال بن عبد العري من قزوين رباح
ابن عبد الله بن رباح بن عدي بن كعب وفي كعب بن جهمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم واخذ منه بنت هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن حمزة وكانت سودا وانما سمي القاروق لان قزوين بين الحن والباطل ويكنى
ابو حفص ويؤاويل من سمي بامير المؤمنين سماه عدي بن حاتم وقيل غيره والله اعلم وكان اول من سئل عن علي عليه
الخير بن شعبه واول من دعى له على المنبر بهذا الاسم ابو موسى الاشعري وابو موسى اول من كتب بها اليه
لعبد الله بن عبد الله بن علي بن ابي طالب في الاشعري فلما قرأه ذلك عمر قال اني لعبد الله وفي له والي لعبد الله بن
والجود لله رب العالمين وكان هتوا صاعدا حشن الملبس شديد في ذات الله واتقوا الله في سائر افعاله
وشيمه ولخلافة كل يشبهه به من غاب او حضر وكان يلبس الحبيبة الصوف المرقعة ويشتمل بالعبادة
يحمل القزوين على كتفه مع هيبته وقدره فيهما وكان اكثر وكويه الا بلب وحده عند ودة بلقي وذلك عماله
مع ما فجع الله عليه من البلاد واوسمهم في الاموال وكان من عماله سعيد بن عامر بن جبر بن شكا ه
اهل حصن البدر واوله عزله فقال عمر اللهم لا تقبل فراسي فيهم اذ يشكون منه قالوا لا يخرج النساخ
يرتفع النهار ولا يجيب احد بليل وله يوم في الشهر لا يخرج النساخ حتى يرتفع فقال عمر عليه قمتا
جاء جمع بينهم وبينه فقال ما تقفون منه قالوا لا يخرج النساخ حتى يرتفع النهار قال ما تقول
ياسعد قال يا امير المؤمنين اني ليس لاهلي خدام فاجن مجيبي ثم اجلس حتى يخرج في اخير خيري
ثم التوضي واخرج اليهم قال وماذا اتفقون منه قالوا لا يجيب بليل قال فذكرت اذ ذكر هذا
اني جعلت الليل كل ليلي وجعلت النهار لهم قال وماذا اتفقون منه قالوا له يوم في الشهر لا يخرج
النساخ قالوا يا امير المؤمنين ما تقفون منه قالوا لا يخرج النساخ حتى يرتفع فقال عمر عليه قمتا
فبكر يا اهل حصن استوصوا بوالسليم خيرا قال ثم بعث اليه عمر بن الخطاب وقال استمع
بها فقلت له امر اني قد اغنا الله عن خدمتك فقال لها الاند فبعها الي من ياتئنا لها اخرج
ما كنا اليه قالت بلي فصرها صرا ثم فردها الي من يثق به وقال انطلق بهذا الي فلان
الي يتم بن فلان وسكين ال فلان حتى ما بق منها الا شي يسير فذمها الي امرائه وقال اتفق هذه
ثم عاد فذمته فقلت له امر اني لا انتعش الي ذلك الما لفتشني لنا من خادما فقال سنا نيك
اخرج ما يتكويين المير ومن عماله على الملأين سلمان الفارسي وكان يلبس الصوف ويركب الخادش
بغير اكلان ويأكل خبز الشعير وكان ناسكا زاهدا فلما احتضر بالمدائن قال له سعد بن
ابي وقاص اوصني يا ابا عبد الله قال نعم اذكر الله عند همك اذا هممت وعندك
اذ احسبت وعند يدك اذا حسمت وجعل سلمان يبكي فقبل له ما يبكيك يا ابا عبد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الاخرة عقبتة كؤود الا
يقطعها الا المؤمنون واري هذه الاساودة حولي فنظروا فلم يجدوا في البيت الا
ادواة وركوة وقدر ومظهره وكان عاملا على الشام ابو عبيدة بن الجراح وكان
يظهر للناس وعليه الصوف الجاهي فعول على ذلك فقبل له اذك بالشام واهم الجيش
وحولنا الاعداء في غير ذلك واصلي من التذكار فقال ما كنت بالذي اذكر ما كنت عليه في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر

وذكر الرازي في كتابه في فتوح الامصار ان عمر قاتل في المعسكر فخر الله واثى عليه ثم دعا عمر الى الجهاد وخصه عليه
وقال انك قد اصحبت في ما مضى بالبحر وقد عدلك النبي صلى الله عليه وسلم فتح بالوكسري وقبض فيه والي
فارس فقاتل ابو عبد الله بن سعد وقال امير المؤمنين انا اول من يستد من الناس فلما انتدب ابو عبد الله
الناس وقبض على عمر ثم على الناس جلا من المهاجرين والانصار فقال لا اوتر عليهم الا اول من استدبت فاستد
ابا عبد الله **وفي حديث اخر** انه قبل ان يرحل من تقيف المهاجرين والانصار فقال كان اول من استد
قوليته وقد امرت ان لا يقطع امر دون سلمة من سلم بن حريش وسليط بن قيس وعلمة الفها من اهل بدر
وخرج فلقى جماعة من الصحبة عليهم رجل يقال له جالب بن الفزرو جاز ابو عبد الله حتى هم الفرات وعقد له بعض
الرهاقين جسر فلما خلفت الفرات وراه امر بقطع الجسر فقال سلمة بن سلمة اياها الرجل اني ليس اذ علمنا
تري ولت تحالفنا وسوف يهلك من معك من المسلمين يسوي سياتك تامر بحسرة قد عدلان يقطع ولا يري السيل
مليحي هذه الصعاري والجراري فالتدبرا لان تفكهم في هذه النطفة فقال اياها الرجل قد فاقك
وقد حتم ما تري وقال سلمة ان العرب لم تزل تتلجج فاس فقط وكان لها بقية واحدة فاجعل
لهم سبي او مرجان من هجران كانت فقال له اذ فعلت حسبت والله يا سليط فقال سلمة والله ما جئت
ولا انا اسري منك نفسا وقبيل ولكن اشريت بالرازي فلما قطع ابو عبد الله الجسر والتمع الناس واشتد القتال
تظهرت العرب الى الفيلة عليها التحايف ففروا شيئا البر ومثله قط فالفزرو الناس جميعا ثم مات الفرات
اكثر من قتل السيف وخالف ابو عبد الله **وقد كان** عمر وصاه ان يستشيره ولا يخالفه وكان يري
سلطان ابي عبد الله بن جبير واليدوي ليعلم الجسر وقال سلمة في بعض قوله لا اؤا ارم خلاف الطاعة
لتصيرت بالناس ولكن اسمع والطمع وان كنت قد اخطأت واشترى عمر معك فقال له ابو عبد الله اياها
الرجل قال فعلت قدما فقتل جميعا وقد كان ابو عبد الله الرجل والفعل فقتله ما فقتله وخذ
اليوم رجل وقد قتل من الفرس نحو ستة الاف فذامن الفيل ورحله يديه فطعته في عينه فخط الفيل
ابا عبد الله ورجال الناس وبتراجعت رجال فارس فاخذوا الناس السيف لما قتل ابو عبد الله وادبر رجلا من
كبره واول المشركين جارتهم على الناس حتى جعلوا للحرس فغيروا معهم المشركين جارتهم وقد قتل من الناس اربعة
الاف غزاة وقتل **وكان على جيش فارس** في هذا السور جاذوبة ومعها راية فارس التي كانت لا فريدي
حتى تار الناس بالرهاوي المع وفريده فليس وكانت من جلود النمر طرها الشاشر ذراعا في عرضها
اذرع على خشب حوال توصل وكانت فارس ينتقم بها وتظهرها في الامر الشديد وقد ذمها النمر عن هذه
الرواية في اخبار الفرس الاول فها سلف من هذا الكتاب ولما قتل ابو عبد الله **التقى** بالبحر شرق ذلك
على عمر وعلى الحسين وخطبه على الجهاد ولهم بالناب الارض العراق وعسكر عمر بن عبد الله وهو يريد النخيل
وقد استعمل على مقدمة طيبر بن عبد الله وعلى ميمته الزبير بن العوام وعلى ميسرة عبد الرحمن بن عوف
وخط الناس فاستشارهم فاشاروا عليه بالسيف ثم قال لعل ما تار يا ابا الحسن اسيروا بعثت قال ليس ينسك
طافض اباعدو ولرب لم يخرج من عندك فدعا العباس في شجيرة قرش وشاهدهم فقال اقم وبعث

وذكر

بترك لتكون المسلمون انهم موافقة وخرجوا فدخل اليه عبد الرحمن بن عوف فاستشاره فقال عبد الرحمن
 فديت باي وراي بعد اقد واعيت فاندان انهم وجيشك فليس كهنيتك وان تقربوا يقتل بكفر المسلمين
 ولا يشهدون ان لا اله الا الله الا اصابوا **قال** اشترطت من ابعثت **قال** سددت بابي وقاصر قال
 عمر قد اعلم ان سعدا رجل شجاع ولكن **قال** ان لا يكون له تدبير الحرب **قال** عبد الرحمن هو علي ما نصف الجناح
 وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدمه فاعاد اليه عهدا وشاوره فيما اردت ان تحذرت السفاهة
 ان يخالف امتك ثم خرج فدخل عثمان عليه فقال له يا ابا عبد الله شرع لي سير او اقم فقال عثمان اقم يا امير
 المؤمنين وبعث بالمعبيوث فانه لا امر ان اذعليك ات ان ترجع العرب من الاسلاد وكن ايوت بلجيوش
 وادرك بعضه على بعض وبعث رجلا له بتجربة بالحرب ونصره في العس ومن هو قال علي بن طالب قال
 فاقه وكلمه وقال له ذلك فهداه يسوع اليه او خرج عثمان فلقني عليا فذكر له ذلك فاق لي ذلك وكنت
 فعاد عثمان فاحببه فقال له عمر فبين ترضى قال عثمان سعد بن زيد بن عمرو بن المغيرة قال ليس يصاحبه
قال عثمان بن عفان بن عبد الله قال له عمر ان ات من رجل شجاع ضروب بالسيف او بالنبل ولكن **قال**
 ان لا يكون له معة فتر يدبر الحرب قال عمر من هو امير المؤمنين قال سعد **قال** عثمان من صاحب
 ذلك ولكنه رجل عايب في عمل قال عمر ان ات جمعه والكت اليه ان يسير من وجهه ذلك قال عثمان ومن
 ان يشاهه قوم من اهل البصرة والتمصر بالحرب ولا تقطع الا شوقا لستارهم فتعمل عمر ذلك وكتب
 الي سعد بالتي جرت في العراق **وقد كان** جرت بين عبد الله بن عبد الله بن عمرو ولا جمعت اليه بجيلة
 نحو العراق وجعل لهم ربع ما خضع واعطاه من السواد وسهامهم مع المسلمين وخرج عمر فشيروهم نحو جرب رباحة
 الا بلة ثم صاعدا الى ناحية المدار وهي الامر من ان المدار وكان في عشرة الاف فارس من الاساورة وذلك بدوي
 للحرس وقتل ابو عبيد وسليط فقالت بجيلة طير راعي الدجلة الى المدار فقال جرب رباحة ان لا يراي
 وقد عني كفي ذلك عين من قتل الخواكر والحرس ولكن امهلوا القوم فان جمعهم كثير حتى جبروا اليه وكان
 فهو الظفران شاة الله فاقامت الفرس اليها المدار ثم اخذوا في العبور فلما عبرتهم النصف اخرج حمل عليهم
 جرب رباحة ثم معه من بجيلة ففتنوا ساعة وقتل الزبيران واخذهم السيف وعرفهم في رحلة
 المسلمين ما كان في عسكرهم وسار جرب رباحة مع المشركين جارية الشياقي باحثة فاقبل اليها مهاجرات
 في جوسه فاقنع المسلمين من العبور اليهم فغير مهاجرات وبعث على المسلمين فالتقوا وصرل فرقيان جميعا
 فتكلم مهاجرات فقله جرب رباحة السجلي وحسان بن المنذر بن عمار الضبي فصره السجلي وطعنه الضبي
 بمنطقته وسلبه وتنازع جرب رباحة وحسان في ايام القاتل مهاجرات وكان جرب رباحة بعد ان قطعته حسان
 وحسان في ذلك ابيات اولها **شعر**

- ١. الم تر في حسان مهاجرات نفسه
- ٢. باسرم فيه كالحمار طير
- ٣. فخر صر يفا والتعاقب من جلاله
- ٤. واد برني راس الهام جرب
- ٥. فقال قتيبة والحواث حجة
- ٦. وكاد جرب رباحة يطير

١. فقال اباعه وقتيبي قتلته ٢. وشرا قتل والرجال كثير

٣. فاسرل عينا ان يحك ناله ٤. واكرم ان تحلف وانت امير
وقد تنازع اهل الاحبار والسير في جرب رباحة المشركين من الناس من ذهب الى ان جرب رباحة المولى على
 الجيش وشبهه من راي ان جرب رباحة على قومهم والمشركين على قومهم ولما قتل مهاجرات اعطيت الفرس ذلك وسار
 سير رباحة في جمع فارس العظيم وكنته دوران وقد كانت جهمرة الاساورة تقدمت وقدمت امامهم رستم
 فتبعه المسلمون لما بلغهم سيره فالتحق جرب رباحة فقتلها وسار المشركين في قومهم من جرب رباحة فقتلها
 وهي ابار كثيرة من الكوفة على ثلاثة اميال من المثلث المعروف بقصة وكان المشركين قدامها صبحا حارات
 كثيرة في يد نهم من يوم الحسرة وغيره فأت بسيف رحمة الله وملكه وكتاب عمر على سعد بن ابى وقاص
 فقتلها نازلة على حاسب النمر بن عبد الله بن قيس بن ابي سفيان واناها الناس من الشاه وغيره هاتم سار فقتل العديب
 وهو على قبة البر وطف السواد وما الى السواد مما لم القادسية فالتحق جيش المسلمين وجيش الفرس وعلبه
 رسم المسلمون ويكفي في ثمانية وثلاثين الفا ويكفي من اسهمه ثلاثون الفا والمشركون في ثنتين الفا
 اما وحسين شهيم الفيلة عليه الرجال جرب رباحة من الناس بعضهم بعضا من اهل الخوارج فاشترى القتال وخرج اليهم
 اقرانهم من صناديد الرجال وخرج من الناس بعضهم بعضا من اهل الخوارج فاشترى القتال وخرج اليهم
 فارس فاطعموا الطعن والغرب وخرج غالب بن عبد الله الاسدي فبين خرج في ذلك اليوم وهو يقول **شعر**

١. فذلت وارادات المسلمة ٢. ذات النيان والديان الواضحة
ان شيا والمطل السالم ٣. وقادح الامر للمهم الفادح
فخرج الدهر من وكان من ملوك الباب والابواب وكان ممن جاف اسره غالب اسرا فالي به
 وكره ما جمع الى المطاردة وحمى الرطيس وخرج عامر بن عمر وهو يقول **شعر**
 ١. قد علمت ايضا صفر اللبيب ٢. مثل الجبين يفتشاه الذهب
 ٣. افر امر لمن بعينه الشنن ٤. مني على مثلك قد بغير الكتب

فمن الدهر عظيم من عظام الاساورة فخال ان الفارسي ولي واقعه عامر حتى لجال صفر فحسم عيون
 ففاس عامر منهم حتى اسير الناس منه ثم خرج في حنات القلب وقلامه ليل عليه صناديق
 موكبيه باله حنسة فاقى به سعد بن مالك وعلى البقل قاله عليه مقطعات دساج وقلسوم مد حنسة
 واذا هجر خيال الملك وفي الصادق لطايف الملك من الاخصصة والعسل المعقود فلما نظر اليه سعد
 قال انطلقوا به الامل موقفة وقولوا ان الامير قد تفكر هذا فكلوم وكانت وقعة القادسية في الحور
 سندا ربه عشرين ومال سبع عشرة فيلدا على كل فيل عشرةون رجلا وعلى الفيلة ثمانون فيلدا ففقد الحديد والقرون
 محملة بالديبايح والحجر ثم حجلة وحول الفيلة الرجال فالتحق سعد بن عمرو بن اسد فلما نظر اليه
 والقبول قد ماتت الى بجيلة فادهم بوعونهم ومال عشرةون فيلدا نحو الفيل فخرج طلحة بن خويلد الاسدي مع
 فرسان بني اسد فقتل منهم خمسين رجلا سوى من قتل من غيرهم فبشره وقاتل الفيلة حتى اوقفوها واشتد الجلال

الخلدق فضر به بالسيف حتى قتله ثم حيا به بجمع حتى رماه بين ارجل المغال وسعد السرير فنادى
 قتلت رستم وارث الكعبة الى قفاط به الناس وما يحسنون السرير ولا رونه وتنادوا وبخيت قلوب
 المشركين عندها وهزموا واخذهم السيف من غيرين وقتيل وقد كان اثارا ثنين القامتهم فزورا
 انفسهم بعضهم الى بعض بالسلاسل والحبال وبخا الغول بالغمز وبوت النيران لا يرجوا حتى يقتلوا
 فمخروا على الكعب وفرغ بين ايامهم فنادى بل السحاب فقتل القوم جميعا **وقد تنزع فيمن قتل**
 رستم فذهب الاكثر من الزمان فالتة هلاك بن خلفه بن نهم الزيات علما فذمنا ومنهم من راي
 ان قاتله رجل من بني اسد ولذلك يقول شاعرهم في ذلك اليوم وهو عمرو بن شاس الازدي **قليات**
 حطنا للخلدق من اكناف نيق **١** الكسرى موافقها رعا **٢**
 تركن لهم على الاكسار سحر **٣** والمجوقين ابا طوا لا **٤**
 قتلت رستم وابنيه قسرا **٥** فقتل الخلدق قسما العبالا **٦**
 تركناهم حيث التقينا **٧** قياتا لا يريدون الرحالا **٨**

واخذ ضارب الخلدق في ذلك اليوم فارس الرابية العظمى المقدر ذكرها انها من جلود
 النور المعروفة بدير قيس كاشان وكانت مرصعة بالياقوت واللؤلؤ وانواع الجواهر ففوض منها
 ثلثين الفا وكانت قيمتها الف الف ومائة الف وقتل في ذلك اليوم حرك هذه الرابية غير من
 ذكرنا من المفرنين وغيرهم عشرة الاف **وقد تنازع الناس من سلف وخلف في عام**
 القادسية والعديب فذهب كثير من الناس ان ذلك كان في سنة عشرة وهذا قول الواقدري
 في اخير من الناس ومنهم من ذهب الى ان ذلك في سنة خمس عشرة وهذا قول الواقدري
 سنة اربع عشرة والذي قطع عليه محمد بن اسحق انها كانت في سنة خمس عشرة وقال في سنة اربع عشرة
 امر عمر بن الخطاب بالقيام في شهر رمضان لصلوة التراويح والذين ذهبوا الى ان وقعة القادسية
 كانت في سنة اربع عشرة احتجوا بهذا الرواية ولست عمر الى الامصار باقامة صلاة التراويح
 وذهب كثير من الناس منهم المدائني وغيره ان عمرا قد عينه بن عمرو ان في سنة اربع عشرة الى
 البصرة فقتلها ومصرها **وذهب كثير من الناس انها مصرت في سنة عشرة**
 وان عينه بن عمرو ان انا خرج اليها من المدائن بعد فراغ سعد بن ابي وقاص من حرب حلوان وكنت
 وان عينه بن عمرو البصرة وهي يومئذ تسمى ارض الهند وفيها حجارة بيض فقتل موضع الحربية ومصر
 سعد بن ابي وقاص الكوفة في سنة خمس عشرة وذهب على موضعها بين نعلية النساء في وقال السعدي
 ادرك على ارض ارض ارضت على البر والخلدق على الفدا فدل على موضع الكوفة الى اليوم **السعدي**
 وكان عمر لا يترك احد من العجم يدخل المدينة فكنت البصرة من سنة ان عندى غلاما فاشا فحيا
 حذرا فاذير منافع لاهل المدينة كان **رايت** ان تاذن لي في ارضها ليرفعوا فاذن له وقد كان المعبرين
 من شعبة جعل عليه كل يوم درهمين وكان يدعها بالولوة وكان يجوسيا من اهل بغداد فذلت ما شانه

اذا امت فادفن في الحنف كرمه **١** تروى عظامي بعد موته **٢**
وجايات ولا تدفني بالعدالة فانتني **٣** احاف اذا ما مت ان لا اذوقها **٤**
 وقد كان بين سلمي وسعد كلا وكثيرا وجب غضبه عليها الذكرها المشتهر عند مختلف القنا فانامت
 مفاضة لعشيرة ارمات وليلة الهدار وليلة السواد حتى اذ اصبح اشته فرضته وصالحته ثم اخبرته
 خرها مع ابويها فذاع خبره فاطلعه وقال اذهب فاناسوا لخذك بشي تقول حتى تقبله قال لا اجر وماه لا اجت
 لساني الصفة فيصبح ابا واصح الناس في اليوم الثالث وهم على مصافهم وهو يوم عوس واصبحوا على
 على موافقها واصبح بين الفريقين كالدرجاة الفورا والفرات فغرض ما بين الصنفين وقد قتل من المسلمين القان
 وخسما يرمين بين رثيت وميت وقتل من الاعاصم ما لا يحصى فقال سعد لها الناس من شاعرا الشهدا
 الميت والرثيت ومن شافيدتهم بدما يهدم وقتل السلون على قتلاهم واخرزهم وجعلهم ورا
 ظهورهم وكان النساء والصبيان يدفنون الشهداء ويحلمون الرثيت الى النساء فيعالجون من كل وجه
 وكان بين الوقعة ما يلحق القادسية وبين حصن العديب تحلة فاذا اجل الحرب وبنيته بين عقول ونظر
 الى تلك الخلة ولم يكن هناك يومئذ تحلة غيرها واليونان بها تحلة كثير قال الحامله قد قربت من السواد
 فاريج في تحت ظل هذه الخلة فبراح وقتها ساعة فصر رجل من الجرحا **يقول**
١ الافاسل بالتحلة بين فارس **٢** وبين العديب الايام ورك الختل **٣**
 وسمع اخر من بني رستم الله وقد اريح تحتها وحشوبه خارجة عن جوفه **وهو يقول**
٤ ابا تحلة للكتاب بالتحلة بعدا **٥** سقنك الفوادى والعينوث الرواطل **٦**
واشحن الاصون بن قطبة تحمل من العركة **٧** فقال حاله ان يرجوه تحمها حين بلغها ففعل **فقال**
٨ ابا تحلة الركيان لا زلت فانظري **٩** ولا زال في اكناف جرحا يدك القطر **١٠**
وجعل عوف بن مالك بن نهم الزيات فلما قرب من الخلة قال لعله ويجرك ارجي تحمها ساعة
 فانني اري قد حانت ميني تحمها **فقال**
١١ ابا تحلة بين العديب ضيلفة **١٢** سقيت الفوادى المدحبات من الختل **١٣**
 واصبح الناس صبية يوم القادسية وهي صبيحة ليلة الفري وهي تسمى ليلة القادسية من تلك
 الايام والناس حيارى ولم يعضوا اليه كلف وحرض رومسا القيا بل عشايرهم واشتد الجوار الى
 ان جاورت الزوال فكان اول من اذبح قاصم الظهيره قاصم الظهيره الفرزان فتاخروا منتسحين انهما
 وانفجرت القلب حين قاصم الظهيره وهمت الرمح حاصف فقطعت طيان رستم عن سريره فوثق
 في بطن العتيق والرمح دبور قال العباس عليهم واسم القمعقاع واصحابه الى سريره فمعهن وابوه وقد قار
 رستم حين طان الرمح بالطان الى المغال وقد نبت عليه باليومئذ في واقعة فاستظل في ظله فذلتها فقتله
 وضرب هلال بن عليمه الحول الذي رستم في ظله فقطع حباله ووقع على رستم احد المعدلين ولا يراه خلالا
 فانزل من ظهره فقار وضى رستم على ظهر العتيق فرى بنفسه فيه واقضم هلال عليه فقتلوه برجله ثم خرج

ثم اتى عمر يشكو اليه فنقل خارجة فقال له عمر وما تخش من الاعمال قال فاقش بخارجة فقال له
 عمر وما تخش من الاعمال فمضى عنه وهو يتدبر قال ثم بعث يوما اخره فاقده فقال له عمر لو احدث
 عنك انك تقول لو شئت ان اضع رجلا نطق بالريح لعدلت فقال ابو لؤلؤ والله لا اضع رجلا نطق
 بها الناس ومضى ابو لؤلؤ فقال عمر انما العبد فقد تورع في انفا فلما ازمع بالذي عليه اخذ
 حتى افاشتم عليه ثم فقد لعمر في زوايته من زوايا المسير في العلس وكان عمر يخرج في السير فيقول
 الناس فترتبه فتأربيه وتقطعته وطعن اثنا عشر رجلا من اهل المسير فأت منهم ستة وبلغ ستة
 وبخر نفسه بختيم فأت فدخل عليه ابنه عبد الله بن عمر وهو يحوي بنفسه فقال له يا امير المؤمنين
 استخلف على امة محمد فان لم يحالك راى ابيك او غمك وترك الله او غمته لا راى لها طمته وقلت
 لك كيف تركت امانتك ضابعة فكيف يا امير المؤمنين بامة محمد فاستخلف عليهم فقال ان استخلف فقد
 استخلف ابو بكر وان اترهم فقد اترهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض كمنه عبد الله حين سمع
 ذلك منه وكان اسلا وعمر قبل الهجرة باربع سنين وكان يحبس بالحناء والكتم وكان له من الزوار
 وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لاقه وعبد الله وعاصم وفاطمة وزين بدين او وعبد الرحمن وفاطمة
 وبنات اخر وعبد الرحمن الاصغر وهو المحدث في الشراب وهو الملعوف باي شعر من اقره وكره
 عبد الله بن عباس ان عمر اسئل اليه فقال يا بن عباس ان عامل حصصك وكان من اهل الخير واهل
 الخير قليل وقد جوت ان تكون منهم وفي نفسي منك شي الارج منك واخشاه عليك في اهل
 قال لئن عمل حتى يجزى في بلدي في نفسك قال وما تريد الي ذلك قال اريدك فان كان شي اخاف منه
 على نفسي فبعت منه عليها الذي خشيت وان كنت برئت من مثل علي اذ كنت من اهله فقبلت
 عليك ثم ذلك فاني قل ما رايتك ظننت شي الا عابته **فقال يا بن عباس اني خشيت ان انا**
 على الذي هو ات وانت في علك فتقول هلم اليها ولا هلم اليكم دون غيركم اني رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استعمال الناس وتركم قال فلو اراه رايت من ذلك ما رايت فله زاه فقل ذلك
 قال الله ما ادري اظن بك عن العمل فاهل ذلك انتم او خشيت ان تبايعوا المتزلمة منه ففجع العتاب ولا
 عتاب فقد فرغت لك قال فامريك قال قلت اري ان لا اعمل لك قال ولم قلت ان عملت لك وفي نفسي
 لك ما فيها البرح قلت في عينك قال فاشتر على قلت اري ان تستعمل صحبنا منك صحبناك **وقال**
وزك علقه من عبد الله المري عن معقل بن يسار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساقه اهل زمان
 واصبه ما ان واد بجوان فقال له اصبهان الراس وفارس واد بجوان الجناحان فان قطعت احد
 للجناحين نأى الراس بالجناح الاخر وان قطعت الراس وقع فابدا بالراس فدخل المسير فاذا هو
 بالنعمان بن مقرن يصيب ففعلوا وجنسه فلما قضى صلاته قال ما رايت الا المستعك قال اما جابيا فلا وكن
 غازيا قال فانك غاز في صحبه وكتب الى اهل الكوفة ان يجددو بعث معه الزبير بن العوام وعمر بن عبد العزيز
 وحذيفة وابن عمر والاشعث بن قيس فارسل النعمان المغيرة بن شعبه اليكم وهو يقابل ولد الجناحين

فقطع اليهم فمهم فقبل الذي الجناحين ان رسول العرب ما هانوا وشا وراصا به فقال ما ترون اقله
 في حجة الملك او اقله في حجة العرب قالوا لا اقله في حجة الملك فقد علم سره ووضع الساج على ارضه
 واقبل ايضا الملوك سماء عليهم الاطراف والاسورة الذهب والدرجات واذن المغيرة فاخذوا بصبغها
 رجلان ومعه سبعة ورحبه **قال بنجر المغيرة** يطعن برحبه في صبغهم بخرقها ينظروا في صبغتهم
 بلذكت حتى قام بين يديه وجعل يكر والرجحان ينزح منها فقال انكم معشر العرب كنا اذ لم يطاونا
 الناس ولا نطاهم وناكل الجلاب والعيوف ثم ان الله فتح البقيع منا لينا في شرف منا واسطنا حسنا
 واصدقنا حدشا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ببعثه واخبرنا باشيا وجدناها كما قال لنا قال وانه
 وعدنا فيها وعدنا بها استمكنا ما هاننا وتغلبا عليه واذا اري هنا همة وبخيرة ما من خلقي يشاركه لحي
 يصوبها او يوتئ ثم قالت لي نفسي لو جئت جرميزك وبنت فعدت مع النمل على سر من حتى يطعن
 قال فوثقت وثبة فاذا انامعة على سر من جعلوا لي كرم وفي ارجلهم وجر ووثا يديهم فقلت لهم انما
 برسلكم هكذا وان كنت محجرت واستحقت فلا توالوا وفي فان الرسل لا يصنع لهم هذا فقال الملك
 ان شيتهم قطعنا اليك وان شيتهم قطعنا اليك قلت بل انقطع اليكم قال ففقطت اليهم قال ففلسلوا على
 خمسة وستة وسبع حتى لا يفر ولا يدون اليهم فصاقتهم فزشتقوا حتى اسرعوا فبنا ففعل المغيرة
 للنعمان انه قد اسرع في الناس وقد جرحوا فلو جئت فقال النعمان انك لذي لمنا وب قد شددت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فكان اذ لم يقابل اول النهار انتظر حتى تزول الشمس وفتب
 الرماح ونزل النصر ثم قال اني اهل ان لو اري ثلاث مرات فاما اول هلك فلبقيضي الرجل جاسم وليس
 واما الثانية فلبقيضي الرجل الوسعية وليس رسلا حد فاذا هن زبت الثالثة فاحلوا ولا يلون احد
 على احد ولو كان قتل النعمان واني داع الى الله بدعوة واسمت على كل امرئ لما امرت عليها وقال اللهم
 ارزق النعمان اليوم شهادة في نصره وفتح عليهم فامن القوم ففوز ثلاث مرات ثم دنا درجه وحل رجل
 الناس فكان اولهم **قال معقل** فابنت طيبة فذكرت عن عمه ان لا اذق عليه وجئت على
 لا اعرف مكانه وامعتا القتل فبهم ووقع ذوالجناحين عن اعلية لها شهما فانشق بطنه وفتح الله
 على المسلمين فابنت للمكان النعمان فصاقتهم ويريق فابنته باذوق ففعلت وحجته فقال الجناحين
 هذا فقلت معقل بن يسار قال ما فعل الله بالناس قلت ففتح الله عليهم **قال** الحارث بن ابي ربيعة
 الرعم وفانبت بنفسه واجتمع الناس الى الاشعث بن قيس وارسلوا الى اولاده هله همد اليك النعمان
 عهدا او عندك كتاب فابنت سقط فيه كتاب فاخرجوا فاذا افيان قتل فلان فلان وان قتل فلان
 فلان فاقبلوا وفتح الله على المسلمين فتحا عظيما **قال** **المسعودي** وهداه وتعدا
 وقد كان للاعاجم جمع كثير وقيل جالس المسلمين خلق كثير منهم النعمان بن مقرن وعمر بن عبد العزيز
 وغيرهم وقومهم هذا الوقت منسبة مع وفتر على قدر فرسخ من هنا ودينا بينهما وبين الدمنه وقد اقبل
 وصف هذه القصة فيما سلف من شيتا وذكر ابو جحيف لوط بن يحيى قال لما قار عمر بن عبد العزيز

فقطع

من الكوفة على عمره عن سعد بن ابي وقاص فقال فيه ما قال من التنازع ما قال عن السلاح فاجزى
 باعلم نرسا له عن فقيهه فقال له اخبرني عن قومك مدح ووعظ قال سلني عن ابيهم شيت **قال الجزي**
 عن علي بن خالد قال هم من سنان اعراضنا وشفا امرنا وجر اعتقادنا وحبنا واسرعنا طلبنا واذا نحن نرى
 وهم اهل السلاح والسماح والرماح قال هم فالبقيت لسعد العتيبي قال هم اعطينا حبنا واسمانا نفوسنا
 وخبرنا ريسا قال فلان بقيت لمراد قال هو وسعدنا دارا وجزينا حيازا وابدنا جارا انا وهو الاقبيا البرية
 والساعون الخرق **قال فاجزى** عن يحيى بن زيد قال انا علمهم صنين ولو سالتهم الناس لقاتلواهم
 البراس والناس الا ذناب **قال فاجزى** عن علي بن الحسن قال جرت العرب قال فلان يقول في عيسى قال
 حجه عظيم وذنبت ابر قال فاجزى عن جبر قال رموا العنقوش وشرى الصعوق قال فاجزى عن ابي عبد الله قال
 سألوا العباد وكنوا في البلاد **قال فاجزى عن همدان** قال انا النبل واهل النبل عنقوش الحارون
 الذمار ويطلمون النار قال فاجزى عن الازرق قال اقدمت ابيلا واورسنا ابلاد **قال فاجزى** عن
 بلعش بن لعب قال هم الحسكة المسكة تلقى المنايا على طرقي رماحهم **قال فاجزى** عن
 ملكا وابناه **قال فاجزى** عن جزامه قال اوليك كالعبي الغبر وهم اهل مقال وقال **قال فاجزى**
 عن سنان قال اربابا في الجاهلية يخبروني بالاسلار **قال فاجزى** عن الازرق قال هم الانصار
 وهم اعزنا دارا وامننا حارا وقد كنا انا الله مدحهم اذ يقولون والذين يتوالدوا الامان من قبيلهم اذ
 قال فاجزى عن خزاعة فقال اوليك معكنا نة لنا نسبهم وهم نصرنا قال فاجزى عن ابي عبد الله
 ان تلقاه قال اما من قومي فروع امة من همدان وعطيف من مراد وبلعش من مدح واما من معد ففروني
 من قزاة ومرع من ذبيان وكلاب من عامر وشيبان من بجرين وابل بن لولحت نصرني على ما معه
 هيج اسد مال بلعش جراهها وهداها **قال فاجزى** عن جراهها وعطيف من مراد وبلعش من مدح واما من معد ففروني
 وعقبينة بن لولحت بن شهاب النبي واما عطيفها فعنترة وسليك المناقب قال له عمر انا نرسا
 فضحك ثم قال لقد سالت عنها اخيرا وهي والله بالبر المومنين من المذاق ان اشترت عن ساق من صبر عنها
 عرف ومن ضعف فيها هلك **قلت ولقد قال واصفها فاجزى**
 العرب اولها تكون فتية **قلت** سندوا بن بنتها الكل جهول
 حتى اذ سميت وشب ضمها **قلت** عادت عجي اخبر ذات خليل
 شطبا خبزت اسمها ونسكت **قلت** مكر وجهه للشتم والتعجيل
 نرسا عن السلاح فاجزى حتى بلغ السيف قال هذا كملك فارعتك عن كلها فعلاه عن الدار
 وقال بل امك فارعتك عن كلها واه اني لاهم ان اقطع لسانك فقال للمخاض عني اليوم وخرج من عنده
وهو يقول اتوبدني كالك ذور عين **قلت** باقر عيشة اوز ووزاس
 فكم قد كان من ملك عظيم **قلت** وغر ظاهرا لجرودت قاس
 فاصح اهل بلاد وواصي **قلت** ينقل من انا بن انا

قلوبهم

قلوبهم ملكك كل ملك **قلت** تصبرم اذلة بعد الشماس
قال فاجزى عن ابي وقال ما فعلت ما فعلت الا لنعلم ان الاسلار افضل واغز من الجاهلية وفضل على
 الوذ وقد كان عمر اشعر ابيدك واقترب اليك ويذكر الحروب في الجاهلية فقال له عمر ابر وهلا نرسا
 عن فارس فقط في الجاهلية هبة لفرانهم والله ما كنت استحل الاكرب في الجاهلية فكيف استحل في الاسلار
 لاحد نك حديثا لحدثت به لحدك فبك خربت في جردية حيل لبي زبيد اريد الغارة فانبت قوما سرة
قال عمر وكيف عرفت انهم سرة قال ريت مزادة وهم وقد فرهم مكثاة وقباب آدم هرا ونفا
 كثيرا وشيا قال عرفاهوت الى عظم اقبية بعد ما حاربني السي وكان منبذ امن السيوت واذا المرأة ما دبر الهال
 طرقت لها فلما نظرت الى والي الخيل استعربت فقلت ما بك ما بك قالت والله ما اذكر على نفسي ابي ابي حيدرا
 لسان عي يسلمن وايتلى امان من بين فظنت والله انها اذ دقة فقلت لها واينهن قالت في هذا الوادي
 فقلت لا تصعبا لا تخدوا شيا حتى انكم ثم خربت فرس حتى عوت كسبا فاذا انا بغلا واصعب الشعر هاد
 اقتادني بحصيف فعلاه وسرفه من يديه وفرسه عندك فلما نظرت الى بندي النعل من يدي ثم اخضر فركرت فاخذت
 سلاحه واشرف على ثيبه فلما نظرت الى الخيل بحيلة بيته اقبلت بحوي **وهو يقول**
قلت اقول لما متخني فاهما **قلت** والبستي بكر رداها
قلت ابي ساحري اليوم من حواها **قلت** فليت شعري اليوم من حواها
قلت فحلت عليه وانا اقول **قلت** بالمخيل يبعثها على حواها
قلت عمر وعلي طول الردي دههاها **قلت** بالمخيل يبعثها على حواها
قلت حيا اذا حل بها حواها
ثم حمله على الفرس فاذا هو اروع من هر فرغ عني ثم حمله على فصرني بسيفه ضربه بحزني
 فلما افقت من ضربتي جلت عليه فرغ واه ثم حمله على فصر عني ثم اشاق ما في اريدني ثم استويت على قربي
 فلما اربا قيل **وهو يقول**
 انا عبد الله سمور الشيم **قلت** وخبر من يشي ساق وقد و
 عدته يعاديه من كل السقم
فحلت عليه وانا اقول
 انا ابنه التمليد في الشهر الامم **قلت** انا ابنه الاكليل قتال الهم
 من بلعش يودي كما اودت اربو **قلت** انك له كحا على ظهره وضه
 فراغ والله عني ثم حمله على فصرني ضربه اخرى ثم صرح صرخة فرات الموت والله يا امير المؤمنين
 ليس دوني شرفي حقله خرا والراخذ فقط احلامه فقلت له من انت ككلك امل فزلهما الحري على اسد فقط
 الزعامت الطويل لا يحيا به بنفسه وعمر بن كلثوم وسنة ويحرب من انت قال لبيد خبني والاشك
 فقلت انا عمر بن معددي كرب قال وانا ربيعة بن مكره فقلت لبيد خبني احدي ثلاث خصال ان شيت ابيدك بسيفنا

حيث نوت الاجمينا وان شئت اصطرعنا وان شئت السبل وان شئت يا ابن اخي حدث قد جرحني جرحا حثيثا
 ولا تروى في قول الله ما كلف عني نزلت عنه فاخذنا ثم اخذ بيدي في يدي وانصرفنا الى الحج والى الجبل
 حتى ملعن على الخيل فلما روي عنوا حوهم الى قنا ديتهم اليكم وارادوا ربعة فمضى والله كان له حث حتى
 شقهم ثم اخذ على فقال باعروا لعدل الصحايب يريدون غير الذي تريد فصمت والله القوم ما فيهم
 احد ينطق واعطوا ما ارادوا منه فقلت يا ربعة بن كلاب يريدون الاجر لو انا سميت ليعرفوا القوم
 فقال لهم ما تريدون فقالوا وما يزيدنا قد جرحت فارس العرب واخذت سيفه وفرسه فضي
 ومضينا معه حتى نزل فقامت اليه صاحبه وهو صاحبك تسبح وجهه ثم امر بالانحزوت وضربت علينا
 قباب فلما استباحات الرعاوية فراس ربعة لمرارتها وقط فلما راى نظري اليها **قال كيفة عريان**
 الخيل قلت لمرارتها قط قال ما لو كان عددي بعض ما المستفي الدنيا الاكلية فتصعكت وما ينطق
 احد من الصحايب فاقتنا عنده يومين ثم انصرفنا قال وقد كان عمر بن عبد العزيز بعد ذلك زيارا
 اقل على كنانة في صناديقه فاخذنا من ايامه واخذنا ربعة بن كلاب فبلغ ذلك ربيعة وكان غير بعيد فركب
 الطلب على من عري ومعه ربح يعبرسان حتى حتمه فلما نظر اليه قال باعروا وحل من الغنمية وما مكن فلم يفت
 اليه ثم اعاد عليه فلم يفت اليه **قال باعروا** امان اقف او ان تقف فوقف عمر وقال
 قد انصف القارن من رماها فوقف لي يا ابن اخي فوقف له ربعة فحمل عليه عمرو وهو يقول
 يا ابن اخي ووقاف الزلق لست بمافون ولا في حرف
 وابدا القوم اذ احرى الحواشي اذ الرجال بعضهم توب الفرق
 وجدتي الشيفر هناك المطلق
حتى اذا اظن انه قد خالطه السنان اذا حوالب لفرسه ومر السنان على ظهر الفرس ثم وقف له عمرو فحمل
 عليه ربعة وهو يقول
 انا العلاء واكنما في كادخ كره من زري قد راى فاستارخ
 ففرع بالبرج راسه ثم قال خذها اليك يا عمرو فلو لا اني اكرم قتل مثلك لقتلتك فقال عمرو لا يشر
 الا احد ما تقف لي فوقف له فخر عليه حتى اذا اظن انه قد خالطه السنان اذ هو جزا لفرسه ومر السنان على
 ظهر الفرس ثم حمل عليه ربعة ففرع بالبرج راسه ايضا وقال خذها اليك يا عمرو فاني واما الغنم فمات
 وصاحت به امرات السنان لله درك فخرج سنانا من سبخ ازاره كان شعله تثار في كبره على حجر فلما نظر اليه عمرو
 فركبته بلا سنان فقال له عمرو خذ الغنمة قال دعها وانج فقال بنو زياد نترك غنمت لهذا الغار
 فقال عمرو يا بني زياد والله لعدله رب الموت الا حربي سنانا ثم سمعت في صرير من كلبه فقلت من زياد الغنمة
 العرب ان قوام من بني زياد فيهم عمرو بن معد يكرب تركوا غنمتهم مثل هذا الغار **قال عمرو** وانه لا طاعة الا لله
 وما رايت مثله قط واخذ ربعة امرته والغنمة التي قومه **قال المسعوي** ولعرب الخطاب يحيى بن
 احبار كثير في اسغان في الجاهلية الى الشا والفرع مع كثير من ملوك العرب والمجم وسير في الاسلا والاشا

مسلم

حسان وما كان في اليد من الكواكب والاحداث ونفوح مصر والشا والعراق وغير ذلك من الامصار وقد
 اتينا على مسقطها في كتابنا اخبار الزمان والكتاب الاوسط واما ذكر في هذا الكتاب لمع امال الزمان
 فما سلف من كتابنا واه التوفيق **ذكر خلة قتيبة عثمان بن عفان** رضي الله عنه **لوعثمان**
 بن العزة عن الحرة والسيدة منعت من الحرة عشرة وثلاثين وقيل عشرة كما ما ستره بعد هذا الموضع الا انه
 قودي الحرة بجميع ما في ثلث عشرة سنة الا ثمانية ايام وقتل وهو ابن اثنين وثمانين ودفن بالمدينة بموضع يعرف بحس
 كركب وذكركن شهيد وبلغنا من اخباره وسيره **هو عثمان بن عفان** بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ويكنى ابا عبد الله واهله اروي بن كركب بن جابر بن حبيب بن عبد شمس وكان له من الولد عبد الله الاكبر وعبد
 الاسفلرهم هارثية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابان وخالد وسعيد والوليد والمغيرة وعبد الملك وام ابان
 واروسيد وام عمرو ولم عاشت وكان عبد الله الاكبر لبيب اللطيف لحسنه وجماله وكان كثير التزويج كثير الطلاب
 وكان ابان امر محول قد جرحه اصحاب الحديث عدة من السنن وولي اخيه وان سكته وعجزها وكان سعيد
 اصولي خيالا وتلوه في زمن معاوية وكان الوليد صاحب شراب وفتوح ومجون وقتل ابوه وهو خلق الرجل كان
 عليه مبيعات واسعة وبلغ عبد الله من السنن ستا وسبعين سنة فمقرم ذلك على عينه وكان سب موت
 وعبد الله مات صغيرا وعقب له وكان عثمان رضي الله عنه في غاية الجود والكرم والسماحة واللبال
 في القرب والعبادة فسلك عماله وكثير من اهل عصره طريقته وتاسوا في فعله ونهى داره بالمدينة وشدها
 بالبخار والكنس وجعل اربابا من الساج والعرب واقبى اموالا وجنابا وعقبوا بالمدينة **ذكر عبد الله**
 بن عتبة ان عثمان يوم قتل كان له من الملاءمة حارثة بن حنيفة ومائة الف دينار والف درهم وقبيرة
 ضاعه برادى القرى وحنين وغيرها مائة الف دينار وخلف خيلا كثيرا وابلا ووليا **وعثمان**
 اتقى جماعة من اصحابه الصياح والدمر منهم الزبير بن العوا ونهى ارم بالبصره ونهى المرق في هذا الوقت
 وهو سنة اثنين وثلاثين وتلما تارة بين لها التجار وارباب الاموال واصحاب الجهار من العرب
 وغيرهم وابتى ايضا دوايا كثيرة ومصر والاسكندرية وما ذكرنا من دهره وضياعه معلوم وغير مجهول
 الى هذه الغاية وبلغ ثمن مال الزبير بعد وفاته ثمانين الف دينار **وخط الزبير** الف فرس والف عبد
 وامة وخطط بحيث ذكرنا من الامصار ولذا لم يلحقه بن عبد الله النبي ابنتي داره بالكون في المشهور بنو علي
 الوقت المعروف في الكنايس بدرا الطلحي وكانت غنمه من العراق كل يوم الف دينار وقيل اكثر من ذلك وبنات
 امرأة اكثر من ذلك وشهد داره بالمدينة قيناها بالامم والحجر والساج **وكان عبد الرحمن بن عوف**
 استاد داره ورعها وكان على ميلة مائة فرس وله الف بعير وعشرون الف شاة من الغنم وبلغ بعد
 وفاته الرزق من مالها اربعة وثمانون الفا وابنتي سعد بن ابي وقاص داره بالعقيق فزوج سكرها
 ووسع فضاها وجعلها على اشرف اوقات وقد ذكر سعد بن المسيب ان زياد بن ثابت حين مات خلف
 من الذهب والفضة ما كان يكسر القوم غير ما خلف من الاموال والصياح بقيمة مائة الف دينار وابنتي
 المقداد داره بالمدينة في موضع المعروف بالجرى على ميل من المدينة وجعلها على اشرف اوقات

وجعلها بحصصة الظاهر والباطن **وما أتى بعلم منه** وخطب جماعة الف دينار ودين على الناس
 وعقاريت وغير ذلك من التركة ما قيمته مائة الف دينار وهذا ما يتبع ذكره ويكثر وصفه في كتاب من العول
 في زمنه ولو لم يكن مثله ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل كانت جادة واضحة وطريقة بيضاء وروح
 عم فائق في ذهابه والباقي إلى الملائكة تسنة عشر دينار وقال الوليد بن عبد الله لقد أمرت فينا في نقتنا في سفرنا
 ولقد شكنا الناس بغيرهم سعد بن أبي وقاص وذلك سنة الحارثي وعشرين فدعت **عمر رضي الله عنه**
 محمد بن مسلمة الأنصاري حليف بني عبد الأشهل فخرق عليه باب قصر الكوفة وعرضه على مساحد
 الكوفة نيسا لهم عنه فجزاه بعضهم وشكاه بعض فخرقه وبعث إلى الكوفة عمار بن ياسر على التفرقة عثمان
 بن حنيفة على الخراج وعبد الله بن مسعود على بيت المال وأمر أن يملأ الناس القرآن ويوقعهم في الدين ويؤثر
 لهم شاة كل يوم يجعل شطرها وسواها لعمار بن ياسر والشطرا لآخرين عبد الله بن مسعود وعثمان
 بن حنيفة فابن عمر من ذكرا وابن هو عن وصفنا وقد روى عثمان عمه الحكم بن أبي العاص وأبويه مروان
 وغيرهما من نخامة مروان هو طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غر من الملائكة وقام
 عن جوارح وكان عماله على أعمال جماعة منهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة وهو من أخص الناس
 عليه وسلم انه من أهل النار وعبد الله بن أبي مسعود وعمر بن الخطاب بن مسعود على الشام وعبد
 بن عمر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد بن عقبة وأبويه سعيد بن العاص وكان السب في هرق
 الوليد وقاية سعيد على ما روي عن الوليد بن عقبة كان يشرب مع زعمائه ومغنيه من لول المذيل إلى البصرة
 فلما ذنم المذنون بالصلاة خرج من منفصلا في غلابة فتقدروا المطرب في صلاة الصلوة فمهم أربعا
 وقال لا تدرون أن أزيدكم وقيل انه قال في سجوده وقلادال اشرب واستقى فقال له بعض من كان خلفه
 في الصلوة اول ما ترى من زادك شاة من يدا بغيره والله ما يحب الا من يعنك اينا واليما وطيبا امير **وكان**
هذا القائل عتاب بن عبيد بن الثقفي وخطب الناس الوليد فخصه بحصص المسجد فدخل فصرخ
 بترنج **وهو يتشتم يقول تاوطل شرا**

- ١. واست عبد عن ملامه وقبينة
- ٢. ولا يصفا صلواته عن الخبز معزل
- ٣. والكنيتي روي من الخبزها مني
- ٤. وامر الملائك بالساحيل لتلعل
- ٥. وفي ذلك يقول **الخطبة**
- ٦. شهد الخطبة يوم بلقيريسة
- ٧. ان الوليد احتر بالعدر
- ٨. نادى وقد كنت صلا تقسم
- ٩. ان يركم غلام وما يدري
- ١٠. ليزن بهم اخرى ولو قبلوا
- ١١. لقرنت بين الشفع والوتر
- ١٢. حبسوا عثمانك في الصلوة يوم
- ١٣. خلط غناك لمررتك بحري

وشاع بالكون في فعله وظهر فسقه وهذا ومنه شرب الخمر في حجة عليه جماعة من المسجد منهم ابن زبير بن عوف
 وابو جنداب بن زهير الانزي وغيرهما في بلاد سجن ان امضت خيبر على سرور لا يعقل فاقض من قوله

الارزي

فلم يستيقظ من رقته ثم تقيا عليهم ما شرب من الخمر فانزعوا حاتم من يدك وخرجوا من قومه إلى المدينة
 فانزعوا عثمان بن عفان فقتله واخذوا على الوليد انه يشرب الخمر فقال عثمان وما يدريك انما يشرب الخمر فقالوا
 هو الخمر الذي كنا نشرب في الجاهلية واخرجنا حاتم فدفعاه اليه فزرها ودفع في صدرها وقال يخفا
 عني فخرجوا وابتاعوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاحضراه بالقبضة فاق عثمان **وهو يقول** دفعتا الشهر
 واسطت الخمر ودفعتا له عثمان فأتى قال لري ان نعت الوصاحك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه وير
 يدك بجزيرة اتم عليه الخمر فاحضر الوليد دماهما فاقاما الشهادة عليه ولهم يدك بجزيرة فالتقي عثمان السوط **الرحم**
فقال علي لابنه الحسن قم يا بني فاقم عليه ما ان جيا صه عليه فقال لكينه بعض من ترى فلما انقل على الاستماع
 للجماعة عن اقامة الخمر عليه توفيا الغضب عثمان لقرابته منه اخذ على السوط ودانته فلما اقبل فوه سبه الوليد
 وقال يا صاحب كسر **فقال عقيل** ابن ابي طالب وكان فبين حضرة لك لتشكل بالين او معيه كالك لا تدري
 من انت وانت علي من اهل صنوبرية وهي قرية بين عكا والحرم من اعلا الاردن من بلاد طبرية كان ذكر ان
 الاله هو ديب شاما فاقبل الوليد روع من علي فاجتذبه فغضب به الارض وعلا به السوط **وقال عثمان**
 ليس انك تعقل به هذا قال لي وش من هذا اذا استوت ومنع خرا **الله** ان يخذل منه فوالسعد بن العاص فلما
 دخل سعد الكوفة تراى ان سعد المنبر الا ان يعقل وامر بجله وقال ان الوليد كان نجبا حيا فلما اعلنت
 اليه سيدا الكوفة فظهرت منه من انكرت عليه واثر بالاموال وقال في بعض الاماوانه كشي الى عثمان فلما
 السواد فصر لقرية فقال له الاشتق وهو ماكن من الحارث النخعي **فجعل** ما قال الله علينا بسوقنا وراكن ابا
 شيانا لك ولقومك شخرج ال عثمان في سبعين ركبا من اهل الكوفة وذكر سوسيرة سعيد والسوط عزله
 عنهم وكنت الاشتق واصحابه اياها لا يخرج اليهم من عثمان في سعيد شي وانفصلت امامهم بالمدينة **ونكر**
مشاورة امرية من اصحابهم عبد الله بن سويد بن ابي صرح من مصر معاوية من الشا وعبد الله
 بن عمر من البصرة وسعيد بن ابي العاص من الكوفة والعا مواليد المدينة اياها الاردم الى اصحابهم كراهية ان
 يرد سعيدا الى الكوفة وكان ان يعزله حتى است اليه من اصحابهم يشكون كثير الخراج ويعطل الشعير محمد
 وقال امرؤون فقال معاوية انا افرض في حاري وقال عبد الله بن عامر ليكفيك امر ما قبلتك ذلك
 ما خلت وقال عبد الله بن سويد ليس كثير عزله عامل للعامة وتولية عنهم وقال سعيد بن العاص ان فعلت هذا
 كان اهل الكوفة وهم الذين يولون ويعزلون وقد صاروا حلقا في المساجد ليس بهم فخر الاحاديث والذين
 فخرهم بالبعوث حتى يكون احد هوان يحدث عن دابته فسمع مقالة عمر بن العاص فخرج الى المسجد فاذا الخمر
 والنزير جالسان فقال لهما ليعال اليسا افسا اليه ما فذا الاما والرك قالوا الشرا ما تريركتنا من الشرا الا امر له
 ووجا اشتر فقال له ان عامر الذي قتمت فيه خطيبا قد رد عليكم وامر بتخيمه من له في البعوث وكذا وكذا
 فقالوا لاشتر والله لا نركنا لشكك لسوسيرة وما قنا فيه خطيبا فكفى وقد قنا اياه على ذلك لو اني
 قد اعدت النفقة واتصلت الظفر لسببة اليها حتى امنعه دخرها فاق الله وكراحتك التي تقوى
 في سفرك قال سلفا في اذامية الف درهم فاسلفه كل واحد منها حتى انما فقمه ما بين اصحابه وخرج

سبق سعيد وصعد المنبر وسبقه في عهده ما وصغره منه ثم قال اما بعد فان عاملكم الذي اكرمتم غدا بكم
وسوسير نهر قلده عليكم وامر بتجديركم في العيون فبا يوفى على ان لا يدخلها فباعه عشرة آلاف من اهل الكوفة
على ذلك وخرج ركبها من بغداد في اول المدينة فلقى سعيد اوقصة فاحسن للفرقة في المدينة **وقيل**
الاشترى عثمان انا واه ما معناها ملك الرجل لنفسه عليك عليك وكان لسوسير بنة علينا وشيئا
علايته فاعتت الى ذلك من حيث فكنت اليهم انظر وامر ان عاملكم فزوج فنظر فاذا هو ابو موسى الأشعري
وحي سنة خمس وعشرون كثر الطعن على عثمان ونظر عليه النكير لا شأنا ذكر وهما منها ما كان بينه
وبين عبد الله بن مسعود واخراف هذا بل عن عثمان من اجله ومن ذلك ما قال عمار بن ياسر من الضرب والعنف
واخراف بني مخزوم وعن عثمان من اجله ومن ذلك فعل الوليد بن عقبة في سب الكوفة **وذلك انه بلغه**
عن رجل من اليهود انه جعل اوزاعا من السحر والنجارات واوزاعا من السحر يترفع بنظر من كان
قربه من قري الكوفة مما بل جين بلقيع الهما داراة فالصبر فاره ضربا من التخييل وهو ان اظهر له في الليل
فيلا عليها على من في السحر ثم صا اليهودي ناقة عيشي على رجل ثم اراه صورة حمار ودخل فيه وخرج من جوف
ثم ضرب عنق رجل وقرق بين جنبه وراسه ثم امر السيف عليه فقام الرجل
حضر منهم جناب بن عبد الازدي فحمل بسعيد بالله من فعل الشيطان ومن عمل سعيد من الرجل فقام
ان ذلك ضرب من السحر والتخييل فاخرط بسيفه وضرب اليهودي ضربا ادا رت راسه ناحيته عن بدنه
وقال جالقي ورفق الباطل ان الباطل كان هو قفا **وقد قيل ان ذلك كان نقارا** وان جناب بن ج
الى السوق فذرى من بعض الصبا قلة فاختل سيفا ودخل وضرب عنق اليهودي وقال ان كنت صادقا
فاحي نفسك فانكر عليه الوليد ذلك وباراد ان يقيد به فقتله الازدي فحجبه وباراد قلة جملته وكر الصبا
الى قيامه ليلة الاصبح فقال له اني بنفسك **وقال جناب** فقتل فقال لسيرة كيك في كبره في ربه
والذرع عن يمينه او ليا يبرئ ان الوليد دعا به **وقال سعد** لقتله فلم يجره حسا الى السجان فاحترق
فصرب عنق السجان وسلبه بالكناسة **ومن ذلك فعله بالي ذر** وهو انه حضر بجملة ذات يوم
فقال عثمان ارايت من ركي ماله فبذرتي فغير **فقال العبد** لرا امير المؤمنين فذرع اوزدي في سب له
وقال كنت يا ابن اليهودي تتكلم باليسر للبر ان قولوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب **فقال عثمان**
ارون باسا اذا خذها الامن بيت المسلمين ففقد فيها يتوينا من امورا ونعطكم **فقال لعبد**
بذلك فريم اوزد را العصفان ج بها في صدك وقال ابن السواد اما اجراك على القرب في دنيا **فقال** له عثمان
ما اكثر اذك في عيشه وجمرك عن فخر ج اوزد را الى الشا وكتب معوية الى عثمان ان انا ذر جمع اليه الجوع
ولا امن ان يغير هم علينا فان كان في القوم حاجة فاحمله اليك فكذب اليه بجملته فعمل على يمينه فقتل
ياسر هو خمسة من الصفا لم يطردون حتى نوب المدينة وقد تسلمت نواظر اخذوا وكما تلفت قيل له
انك توت من ذلك فقال العبيدات ان لموت حتى ابي **وذكر ما يبرك** وهو انه فبذرتي منه فاحسن السراة
الما ثم دخل عليه فبذرتي على كتيبه وكلم باشيا و ذكر الحديث في ولداي العاص اذا بلغن ثلاثين رجلا فاحملوا

كنا
باص

وهو في الحديث

وهو في الحديث بطوله ويكمل بكله وكان في ذلك اليوم قد اتي بتركه عبد الرحمن بن عوف من المال فنشرت البدة
حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القاصم **وقال عثمان** في لاجل العبد الرحمن جبر الانه كان يتصدق ويقر الضيف
وترك ما ترون **فقال** لعبا لبحار صدقت يا امير المؤمنين **وقال** ابو ذر العاصي وضرب بها صدره وكبر
يشغله ما كان قد فسد الامر **وقال** يا ابن اليهودي تقول لرجل مات وخلف هذا المال انا انه اعطاه جبر اللدنيا واليه
وتقطع على الله بها كذا **وانا** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يبرني ان اموت واشرك ما بيني وبينها
فقال له عثمان واروجهك عني **وقال** له الامامه قال في المشارة قال لا والله قال في البصرة قال لا والله
قال فاحترق هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتي في دار حجر في مالوت شيئا من البلدان
صبر في حيث شئت من البلاد **قال** ابي شريك الى البرية قال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** اخبرني
بكل ما اتا لك **قال** وما قال لك **قال** اخبرني في منع من مكة والمدينة واموت بالبرية ويوتى في غير يبر دون
من العراة الى نحو الحجاز **وبعت** ابو ذر الى جمل فحل عليه امرته وقيل ابنته وامر عثمان ان يجأه الناس حتى يسير
الى البرية وما طلع عن المدينة ومروان يسير عنها طلع عليه على ابي طالب ومعه ابناء واخوه عتير وعبد الله
بن جعفر وعلم بن ياسر واعتر من مروان **فقال** يا علي ان امير المؤمنين بهي الناس ان يخبروا باذراويستون
فان كنت لتعمل بذلك فقتل اعلمك تحمل عليه **قال** السوط فقتل بين اذني ناقة مروان **وقال** فخر الخاقاني
ومضى مع ابو ذر فبشيعته ثم ودعه وانصرف فلما اراد على الاضراب بكى ابو ذر وقال رحمة الله اهل البيت اذا رايتك
يا بالحسن وولدك ذكرت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقتل** مروان الى عثمان ما فعل به علي
فقال عثمان يا معشر المسلمين يعيدني في من علي رد رسول الله صلى الله عليه وسلم له وفعل والله لعظمت حقه فلما رجع
على استقبله الناس **وقال** ان امير المؤمنين عليك غضبان لشيءك ابا ذر **فقال** علي غضب الخليل على الخيم فاك
بالعسى وسب عثمان **فقال** ما حمله علي ما صنعت بمروان ولم احترت علي وردت رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** مروان
فاستقبله بوجهه **وقال** مروان رضي واما اميرك لمارده **فقال عثمان** الربيلفك اني قد ابيت الناس عن ابي ذر
وشيعته **فقال علي** او كلما مرتنا بمر من شيزي طاعة الله والخوف في اتباعه اتبعنا فبذرتي امرك لعراة ما اتفق **فقال**
عثمان اقدمونك قال وتم ابيك قال ضربت بين اذني رحلته وشتمته فموت شامك وضارب بين اذني رحلته
قال علي رضي الله عنه لما رحلني فبقي لك فان اراد ان يضر بها كما ضربت رحلته فعمل واما انا فوالله لا شتمتني لا شتمت
مثلة ككذب فيه ولا اقول الا احقا **قال عثمان** ولعله لا يشتمك اذا شتمته فوالله ما انت بافضل عندني منه
فغضب علي **وقال** لي تقول هذا القول مروان يعد لي بي فلا انا واه افضل منك وابي افضل من ابيك وبي
افضل من امك **وهو** بنو قد شتمها فاشتمت بك غضب عثمان واخر وجهه وقا وقد دخل وانصرف على فاجتمع
الامير اهل بيته ورجال من المهاجرين والاضراب فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم عليا وقال اني
واظنا هم من بعثي يريد بذلك اذرعار فدخل الناس بينه ما حتى اصطلحا **وقال** علي قومه ما اردت بتبشيعي
الاذر الا انه تعالى **وقال** كان عمار حين يوم عثمان بلغه قول ابي سفيان صخر من حزب في دار عثمان فكتب
الوقت الذي يرمع في عثمان ودخل اراه ومعه بنتا امية **فقال** ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان في دار

قالوا يا امية تلحقوها تلحق الكثرة والذم يتخلف به اوسفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن اوسيانكم
 وراثة فاشهر عثمان وساء ما قال وبني هذا القول ان الما جرين والاصار وغير ذلك من الكلام وقا عمار
 في المسجد فقال يا معشر قريش اما اذ اصرتم هذا الامر عن اهل بيت نبيكم من هنا ومنه هنا فانا امن ان نزيد
 منكم في شعبة في غيركم كما نزعتم من اهلهم ووضعتهم في غير اهلهم وقام المقداد فقال ما رايت مثله انا واذي يد اهل بيت
 البيت بعد نبيهم **وقال عبد الرحمن بن عوف** وما انت وذاك يا مقداد قال اني والله لاجهر بحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايام وان الخبيث منهم ومعهم باعد الرحمن وانما نظرهم على الناس بفضل اهل هذا البيت وقد اجتمعوا على نزع
 سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد من ايد بهم وايم الله بعد الرحمن لاجد على قريش انصار الله لقا لهم كنان
 ايام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وجري من الجلاء ما قد اتينا على ذكره في كتابنا اخبار الزمان والاصار
 كان في سنة خمس وثلاثين سار ملك بن العرش الخبيثي من الكوفة في ما بين جرجان وحكيم بن جيلة العبد في
 مائة نزل من اهل البصرة ومن اهل مصر ستمائة رجل عليهم عبد الرحمن بن عوف البلوي **وقد ذكر الواقدي في**
 من اهل السيرة من ايام تحت الشيعر الى اخرين من كان يصغر مثل عمرو بن العاصي وسعد بن ابى حنيفة الضبي
 ومعهم جمل من الخبيث وقد كان يكلهم وحرص الناس على عثمان لانه لم يطلوا بشرها كان السب فيها من كان يملك
 نزلوا اليهم المعروف بندي للثقل فلما علم عثمان بنوهم بعث اليه علي بن ابي طالب فاحبهم وسالهم ان يخرج اليهم ويعين
 لهم من كل اربابهم ومن اهل جسد السيرة فصار على اليهم وكان بينهم خطب طويل واجابوه الى العاراد واخبروا فافلا
 ساروا الى موضع المعروف بجيشي اذ هم براكب على بعير فتاملوه وهو يقبل من المدينة فاذا هو ورش غلام عثمان فتر
 فاقروا ظهر كتابا الى ابي صريح صاحب عمار اذ قام عليه الجيش فاطعمه بدفلات ولفلات واقعد اهل فلات كذا
 وقد احصى اكثر من ثمان مائة الجيش وامرهم بما امره على القوم ان اكتب بخط مروان بن الحكم فرجعوا الى المدينة
 رايهم وراي من قدامهم من العراف ونزلوا المسجد واكلوا وذكر ما نزل من قائلهم فرجعوا الى عثمان وحاصروا
 في داره ومنعوا الناس على القوم وقالوا لا اسد سبقنا وقال يمس تسخروا دي وقد عشت رسول الله صلى الله
 يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا بسيفي نالته كثر بعد ايمان اوزرنا بعد احسان او قتل نفس غير نفس والله اعلم
 ذلك في جاهلية ولا اسلام فبلغ طلبه للماء على نعت قرب ما قاما وصل ذلك اليه حتى خرج جماعة من بني هاشم
 وبني امية وارفع الصوت وكثر الضجيج واحد قوا ابداه بالسلاح وطالبوا مروان فابى ان يجلي عنه وفي الناس
 بنو زهرن لاجل عبد الله بن مسعود لانه من اجلاؤها وهذا بل لا تمنعها وبني جندب ورواحلها لعار وعفار
 واجلاؤها الا في ذمهم بنو عرج مع جمل بن ابي بكر وغيرهم كذا لا يحل ذكر من كتابنا هذا فلما اراى على الضمير
 قتله بعث بابنبيه الحسن والحسين مع من ايد بالسلاح اليه ليعرضه بمروانهم ان يبعوا عنه ويعت اكثر
 ابنة عداه وبعث طلحة ابنه محمد واكثر ابنة الصعابة اباؤهم ابدا ومن ذكرنا فاصددهم عن اهل
 فريج ومن وصفنا بالسهام واستدنا القوم في القتال على الباب وفضي نفر منهم الي دار قومه من الانصار فقتلوا
 عليها فكان ممن دخل اليه محمد بن ابي بكر ورجال ابن اسنان فاحمدهم من الجحيم فقتلوا لواءك اربابك
 لسانه ذلك فتراخت ولون وخرج عنه الى الدار ودخل الرجال فرحبه فقتلوه وكان الحصون بين يديه بغيره

نايلة بنت العرافة **شعرا**
 ١. الا انجز الناس بعد ثلاثة ٢. قتيل الخبيثي الذي جاء من مصر
 ٣. وما الى ابي بكر وسبكي قرايبي ٤. وقد غيبوا عيني فضول ابي عمرو
وقال احسان بن ثابت شعرا
 ١. من عذر من الزبير ومطعمه ٢. اذا جاء امره مقدور
 ٣. خذلمه الانصار اذ حضروا ٤. وكانت ولايتهم الانصار
 في شعر طويل ذكر فيه غير من ذكرنا ونسبهم الى التما على قتله والرضا بما فعل به وكان عثمانيا متخرفا
 على علي وكان اليه يحسن وهو المتوعد للانصار في شعره **بقوله**
 ١. لتسعن وشيكا في دارهم ٢. الله اكبر يا امارات عثمانا
وكان عثمان كثيرا ما يشدايات كان قايها وبطله ذكرها ما لا يعرفها منه
 ١. تفتي الاذاعة من نال صفوقها ٢. من الجوار ويبغي الاثم والعار
 ٣. تنفق عواقب سون من معبها ٤. لا خير في ذلك من بعد هذا النار
 وكان الوليد بن عقبة بن ابي عبيط اخا عثمان لانه فسمع في الليلة الثانية من موته وهو

وصول

وسنور وفيما يرد من هذا الكتاب لمعان ذكر وان كان قد انتبت على مسوط ذلك في كتابنا
لخيار الزمان وفي هذه السنة حكمت الخراج ونحكت السراة وكان من شهد بصفتهم على بن ابي طالب
من اصحاب بدر تسعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الانصار وشهد معه
من بايع تحت الشجرة وجميعه الرضوخ من المهاجرين والانسار من الصحابة تسعة وكان جميع من شهد معه
من الصحابة الفين وثمانا وفي هذه السنة كان حرم بيع اهل الزمان من الخراج وقد عرفت
جماعة قديمة لمرور والاعراب عن امرتهم سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر وابي زيد بن عبد الله بن جابر
لعبد الملك بن مروان ومنهم قدامية بن مطعون وهبان بن جسيبي وعبد الله بن مسعود والمغيرة بن
ومن اعترف من الانصار عبد بن مالك وحسان بن ثابت وكانا شاعرين وابو سعيد الخدري ومحمد
بن مسلمة حليف بنى عبد المطلب ويزيد بن ثابت ورافع بن خديج والنعان بن بشير وقضاعة بن عبد الله
بن عجم وسليمان بن خالد في آخرين ممن لم يذكرهم من العثمانية من الانصار وغيرهم من بني امية وسواهم
واشترع على البر كان عثمان اقطعه جماعة من الناس وقسم ما في بيت المال على الناس ولم يفضل احد
على احد ويعتقت اوجيبية بنت ابي سفيان الواحشها مودة لعمير عثمان فخصها بمدة مع النعان بن بشير
الانصاري وانصقت بيعته على ابنة مروة وغيرهما من الانصار **وقالت الكوفة اسرها اجابة التي**
ولخزله البيعة على اهلها البر موسى الاشعري حتى نكأ ناس عليه وكان عليها عاملا لعثمان واتي
جماعة من خلفه عن بيعته من بني امية منهم سعد بن العاص ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة
بن ابي معيط فخرى بيته وبيدهم حنظل طويل وقال الوليد انما اختلف عن بيعتك رغبة عنك وبكنا
تقوم قريظة الناس وخصنا على انفسنا وعلمنا فيما قلنا واخرهما انما تقبلت الرضا وضرتي حلال
وقال سعد بن العاص كلاما كثيرا وقال الوليد واما شعبة فقلت اياه واهنت مثناه واما مروان
لسعت وغيبت عثمان في حقه اياه **وقالت كرا ابو جحيف لوط بن يحيى** ان حسان بن ثابت وكعب بن مالك
والنعان بن بشير قتلوا في هذه بالقيس لوعلى في آخرين من العثمانية فقال كعب بن مالك بالبر
المؤمنين ليس شيا من الجنب وجره ما حياه علمه في كل واحد كثير ثم بايع وابيع من ذكرنا **وقد كان**
عمر بن العاص اشرف عن عثمان لاخر اذ عنده فتر لبيته مصر غير قتل الشام فلما انصل به
امر عثمان وما كان من بجة على كتب المعوية ليعز ويثبر عليه بالمطالبة بدور عثمان وكان مما كتب
اليه ما كنت صانعا اذ اصررت عن كل شئ تلكه فبعث اليه معوية فصار اليه فقال المعوية يا يحيى
فقال والله لا اعطيك من ديني حتى تعطيني من دينك فقال سل طمعة فاجابه الى ذلك وكنت
كنا با وقال **عمر بن العاص في ذلك**
معوية لا اعطيك ديني ولم اقل به منك دنيا فانظر وكيف تصنع
فان تعطيني مصر فاربح بصفتك اخذت بها شيئا يضر ويمنع
واحي المغيرة بن شعبه عليا فقال له ان لك من الطاعة والنصيحة وان اليوم الذي يجزيه

ما في غار

ما في غار وان الضياع اليوم يضيع به ما في غار او معوية على علمه واقر بن عامر على علمه واقر العمال على اعلمه فاذا
انتك طاعتهم وتبقة المغيرة استدلت او تركت قال يحيى انظر فخرج من عنده وعاد اليه من الغد
فقال لي انتشرت عليك بالامس بري وان ما الراي ان تصاحبه بالترح وتعرف المسامحة من المطيع
ويستقبل امرك فخرج من عنده فقلناه ابن عباس خارجا وهو ادخل فلما انتهى الى علي قال اريت
المغيرة خارجا من عندك فغير حياك قال امس بكت وكبت وحيا في اليوم بكت وكبت فقال اما
امس فقد رضيتك واما اليوم فقد غشك قال فما الراي قال حين قتل الرجل وقتل ذلك فقد دخل
بيتك وتعلق عليك بابك فان كانت العرب لها نية مضطربة في امرك لا تجد غيرك فاما اليوم فان
بني امية يحترقون الطلب ان يلزموك شعبة من هذا الامر ويسعون فيك على الناس وقال المغيرة
نقصته فلم يقبل فغشسته وكرهه قال والله ما مضت ولا انصحه بعدها قال المسعودي
وذكر في وجه اخر من الروايات ان ابن عباس قال قدمت من مكة بعد مقتل عثمان بخمسة
ايام فحيت عليا ادخل اليه فسالت عنه فقيل لي عند المغيرة بن شعبه فحلت بالياب ساعة
ودخلت على علي فسلت عليه وقال لي اني لقيت الزبير وطلمحة فقلت بالوصف قال ومن معها قلت
ابو سعيد بن الحارث بن هشام في قتيبة من قريش فقال اما انهم لم يدعوا ان يخرجوا بطول ابد
عثمان **وانه اعلم** اقم قتل عثمان فقلت له اخبرني عن شان المغيرة ولم خلاك قال جاني
بعد مقتل عثمان ببني مينا فقال الحنفية فقلت فقال ان النضر بن جنيص واتي بقتب الناس
فاذا ابا يعوك واطمان امرك عزلت من اجبت واقر ربه من اجبت فقلت والله لا اداهن في
دينني ولا اعطي الراي في امري قال فان كنت قد اتيت فانزع من شيت واقر معوية فان له جرة
وهو في اهل الشام مسوع منه ولك في اثباته حجة فقد كان عمر ولاه الشام كلها فقلت
والله لا استعملت معوية اريد اخرج من عندني بعد ما اشار به ثم عاد فقال اني اشترت
وايتت على نثر نظرت في الامر فاذا انت مضيت لا يسعني ان تاخذ امرك بخدعة ولا يكون فيه
دلس فقلت اما اول ما اشار به فقد رضيتك والآخر فقد غشك وانا اشترت عليك فان
بقيت معوية كان يا بعدك فعلم ان افضل من منزله قال والله لا اعطيه الا سيف وتمثل
بقامته ان رمتها غير حياجر بعار اذا ما عالت القصر فوكها
فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحرب خذ
قال لي فقلت انا والله لا اصدرك به بعد من ولا اتركهم ينظرون في اوار الاسود فلا يدرون
ما وجهها في غير نقص عليك ولا اتركه فقال ابن عباس لك من هنا لك ولا هنا معوية في شية
تسببه على بري فاذا اعصيتك فاطعني فقلت فاذا افضل فان ابسره لك عند الطاعة
ذكر الاخبار عن يوم الجمل وما كان فيه من الحروب وغير ذلك ودخل على الزبير

ما في غار

وقد كان استاذا فاعلم في العرع فقال لها لعليكم بتريدان البصرة والشام فاقسموا انهما لا يريدان
غير مكة وقد كانت عابشة رويها عندها مكة وقد كان عداه بن عامر عامل عثمان على البصرة
هرب عنها حين اخذ البيعة لعلي بها على الناس جارية بنين سعد الساعدي ومسيرو عثمان
بن حنيفة اليها على خاير جهنم قبل عيلة وانصرف عن اليمن عامل عثمان بعلي بن ابي طالب فاني مكة
وصادف بها عابشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في ارضين من بني امية وكان ممن حرس
على الطلب بدر عثمان واعلى عابشة وطلحة والزبير بعابشة الف درهم وكرعا وسلا حيا
وبعث الى عابشة بالجل المسى عسكرا وكان شراوق عليه باليمن مايتادبها الفاراد والشاه
فصددهم ابن عامر وقال ان بر معي يتر ولا يتفاد اليكم ولا يعطكم من نفسه التصحيرة للرجل
البصر التي بها مساع وعدده خمسم الف درهم وما يتر من الابل وغير ذلك وسار
القوم نحو البصرة في ستمائة راكب فالتوا في الليل الى ما بين كلب يعرف بالحب عليه الناس من
كلاب دعوت كلابهم على الركب فنالت عابشة رضي الله عنها ما اسم هذا الموضع فقال لها
السابق لخالها الحويث فاستنحيت وذكرت ما قيل لها في ذلك فقالك ردوني الى ارض رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في السير **فقال الزبير بالله ما هذا الحويث** ولقد غلط فيما اخبرك
وكان طلحة في الساحة فاقسم ان ذلك ليس في الحويث وشهد معها اخسوخ من كان معهم
وكان ذلك اول سنها ذر فهاضت في الاسلام فالتوا البصرة فخرج اليهم عثمان بن حنيفة فذا فخرج
وجري بينهم قتال ثم اصطلحوا بعد ذلك على كلف الحرب التي قد وروى على كمالها كان في بعض الليالي يستقوا
عثمان فاسروا ومن يوم ويقول الحية ثم ان القوم اسروا هبوا ووافق على خلفهم بالمدينة من اخيه
سهل بن حنيفة وغيره من الانصار فخالوا عنده و ارادوا بيت المال فاقنعهم الخزان والموكلون
وهم الضالحة فقتل منهم سبعون رجلا غير من خرج وخسوخ من الكه
صدا بعد الاسر وهو كاد اول من قتل في الاسلام ظلما وصبرا وقتلوا احكيم بن جبلة العدوي
وكان من سادات عبد القيس وزهاد ربيعة وساهم وبتشاح طلحة والزبير في الصلاة بالناس
ثم اتفقوا على ان يصلي عبدالله بن الزبير يوما ويحرم طلحة يوم اخر **فقال طلحة** لو كان من طلحة
والزبير الى ان اتفقا على ما وصفتنا وسار على من المدينة بعد ربيعة اشهر وبعثت عن ذلك في سبقتا
راكب منهم اربعاء من المهاجرين والانصار منهم سبعين بغيره و باله من الصحابة رضي الله عنه
وقد كان استخلف على المدينة سهل بن حنيفة الانصاري فانهى الى الردة بين مكة والكوفة
من طريق الحادة وفاتة طلحة واصحابه وقد كان على ارادهم فاضرف حين فاق الى العراق في طلبهم
وحي يصلي جماعة من الانصار منهم حزم بن ثابت ذوالشها دتين واناها من علي حامية راكب
وكانت على من في الردة ابا موسى المستقر الناس فتنظفهم ابا موسى وقال انها قسبة وحي ذلك الى علي
فول على الكوفة فوطيه بن كعب الانصاري وكسبا الى ابي موسى اغتزل علنا ابا بن الحاكيم مذوم ما مد حيا

الكون
موسى بن
موسى

فانها

فانها اول توكان كد فيها هنات وهنات وسار على فخر معه حتى تزل بلدي فارس وبعث
ابنه الحسن والحسين وسار الى الكوفة ليستقران الناس فسار اعينها ومعها من اهل الكوفة
نحو من سبعة الاف وقيل ستة الاف وخمسين وستون رجلا منهم الاشتر فانهى على البصرة
وراسد القوم وناشدهم فابوا الاقتاله وذكر عن المنذر بن الحارث قال لما قدم على البصرة
دخل ما يلي الطف فاقى الزبير فخرجت لا نظل اليه فوجد معه موكب في نحو الف فارس يقدمهم فارس
على فرس في نحو الف فارس قلت من هذا قالوا اخي يزيد بن ثابت ذوالشها دتين ثم تلاه فارس
اخر على كيت معتم بعمامة صفراء من تحتها قلسوة بيضا وعليه قبا ابيض اسهب عليه قلسوة وثيابا
بيض متقلدا اسيفا معه راية واذا بالبحان القوم الاغلب عليها البياض والصفرة مدحجين في
اللود والاسلح فقلت من هذا قالوا هذا ابواب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا الانصار وغيرهم ثم تلاه فارس اخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلدا اسيفا منك
توسا في نحو الف فارس من الناس معه راية قلت من هذا فيك ابو قتادة بن ربعي ثم فارس
اخر على فرس ابيض عليه بياض وعمامة سودا قد سد لها من بين يديه ومن خلفه شدا يدل
الادعة قد علمته سكبنة ووقار رافع صوته بالقران متقلدا اسيفا منك في سامعه راية بيضا
في امد من الناس مختلفي السيجان حوله مشحون بالهول وشبان كانوا او فقول الحساب
انز السجود قد انز في وخرهم قلت من هذا قيل عمار بن ياسر فعد من الصحابة
من المهاجرين والانصار وانيابهم ثم فارس اخر على فرس اشقر عليه ثياب بيض
وقلسوة بيضا وعمامة صفراء متقلدا اسيفا منك توسا بخط رجلاه الارض في الف من الناس
الغالب على ثيابهم الصفرة والبياض معه راية صفراء قلت من هذا قيل سعد بن عباد
في عد من الانصار وانيابهم من حيطان ثم فارس اخر على فرس اشقر مارا انا احسن
منه عليه ثياب وعمامة سودا قد سد لها من بين يديه ومن خلفه فقلت من هذا
قال عبدالله بن عباس في عد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلاه موكب
اخر فيه فارس اشبه الناس بالاول قلت من هذا قيل فخر بن عباس وزعمه بن عباس
ثم اقبلت الموكب والرايات يقدله بعضها بعضها واشتبهت الرماح ثم موكب فيه
خالق من الناس عليهم السلام واللود مختلفي الرايات في اوله راية كبريت في اوله فارس
كانه كسر وجري قال ابن عباس هده صفة رجل شدا يد الساعد ينظر الى الارض اكثر من نظره
الرفوق وكذا كخبر العرب في وصفها اذا اخرجت عن الرجل انه كسر وجبر وعن ثياب
حسن الوجوه وبين يديه ثياب مثلاما قلت من هو قال هذا علي بن ابي طالب وهذا
الحسن والحسين عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه راية العظن خلفه
عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وهو كاد ولدتوقيل وغيرهم من قبا بن جهاشم وهي دم المشرك من اهل بدر

من المهاجرين والأنصار رضاه حتى نزل الموضع المعروف بالزبير وصلى أربع ركعات وعرفه
على الزبير وقد خالط ذلك وموعده ثم رفع يده وقال **اللهم رب السموات وما اظلمت**
والارضين وما اظلمت ورب العرش العظيم هذه البصرة اسألك خيرها واعوذ بك من شرها
اللهم انزلنا من السماء باركاً وانت خير المتر كين اللهم ان هذه القوم قد بعوا علي واخلفوا طائفتي
وكنوا ببعيتي اللهم احقق دعوات المسلمين واعث لهم من ينشدون الله في الدعاء **وقال عليه**
تفانكون فابوا الا للرب فبعثت رجلاً من اصحابه يقال له مسلم معه كمين يدعوه الى الله فتقتل
فجاءه عليه وقالت امه في ذلك

يا رب ان مسلماً اتاه **ب** يسأل كتاب الله لا يشناه **ب**
تخضبوا من دمه لحاهم **ب** وامه قائمة ترها **ب**

فامر على اصحابه ان يصافوه ولا يبادروهم بقتال ولا يضر كرمه بسيف ولا يطعنوه
برمح حتى جاء عبد الله بن زيد بن عاصم الخراشي من اليمن باخ له مقنول وجاءه قومه من اليسرة
برجل قدرى بينهم فقتل فقال علي اللهم اشهد ان علي بن ابي طالب هو خير مني في الدين والحق
فقال له الناس ما صنعتك لم حتى كفت عقالك في الخدي وبارك في عبقلة لسيف
وعاشية على هو حج من ذروف للكتب قد السوس السوس وجلود البقر وجعلوا وونه البوز
وقد غشي على ذلك بالدهوع فدنا عمار من موضعها وناداه الى ما تدعي بن قالت الى اطلب
بدم عثمان فقال قال الله في هذا اليوم الذي والطلب لعين الحق ثم قال يا ايها الناس انكم تعلمون
ابنا الموالي في قتل عثمان ثم انشأ يقول **وقد شقوه بالنبل**

فذك البكا ومنك العويل **ب** ومنك الرياح ومنك المطر **ب**
وانت امرت بقتل عثمان **ب** وقائلة عندنا من امر **ب**

وقرأ عليه الربي واتصل به فحرك فرسه فزال عن موضعده واتى علياً قال ما انتظر يا امير المؤمنين
وليس عند القوم الا الحرب ففاه على في الناس خطيباً رافعاً صوتاً فقال ايها الناس اذاهم
فلا تجهزوا على حرم ولا تقتلوا السيد ولا تشعوا مولياً ولا تظلموا مدبراً ولا تشعوا اعمراً ولا
تقتلوا بقتيل ولا تشعوا سناً ولا تقربوا اشياء من امر الله الا ما تجاورون في عسكرهم من سلاح
او كراع او عدا او حيلة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم وحرم على بفسده حاسر اعلى بئله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتأذى بالزبير اخرج الى الخراج النير الزبير شاكياً في سلاحه فقتله ذلك لعاشية
فقاتت واشكرك الله انما قتيلها ان علياً صفا طائفت واعتق كل واحد منها صاحبه فقال له علي
ويحك يا زبير ما الذي اخرجك **قال دمر عثمان** قال قتله الله اولاً بدم عثمان اما تذكر يوم لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكك الميراث معه **فقاتت** يا رسول الله ما يدعي علي بن ابي طالب
نزعوا حبسه يا زبير فقتل ايم الله اولاً حبه فقال لك انك ستقتله وانت ظالم له فقال الزبير استغفر الله

تقوا
الامام

لذكرها

لذكرها ما خرجت وكيف ارجع الان وقد التقي حليف البطانان هذا والله العار الذي لا يقبل ابدا
قال الزبير ارجع بالعار لا النار فزج الزبير وهو يقول **ارجع بالعار لا النار فزج الزبير وهو يقول**

انزلت عاراً على نار من حجة **ب** اني يفر لها خلق من الطين **ب**
نادى علي يا امير لست اجعله **ب** عاراً لعنك في الدنيا وفي الدين **ب**
فقلت حسبك من عدل الحسن **ب** فعض هذا الذي قد كنت تحب **ب**

فقال له ابنة عمه الله اجبت قال ذكرني امير اكنت لستة قال لا والله ولكن تغرت من سيف
بي عبد المطلب فانزلت سيف حداد تحملها فصبه الحواد قال لا والله ولكن ذكرني ما اسانية الدهر فاخترت
العار على النار ليجوز بغيري الا انا اكرمتم قلع سانه وشدي ميمته علي فقال افرجوا له فقد هاجم ثم رجع فشد
في الميسرة ثم رجع فشد في القلب ثم رجع الى ابي طالب فقال ابق هذا لجان ثم مضى منصرفاً حتى اتي
وادى السباع والاحنف بن قيس معز في قومه من ثميم فاناها **فقال له هذا الزبير قال صالح**
بالزبير وقد جمع بين قيسين عظمتين من الناس يقتل بعضهم بعضاً وهو ما زال من لسنا فحقه نفر من بني
ثميم وسبهم البعير وبجر موزة قد تزل للقتال فقتله عمرو في الصلاة وقتل الزبير وهو ابن خمس وعشرين
سنة وقد قيل ان الاحنف بن قيس قتله بارسال من ارسله من قومه وقد رثت الشعر في لقت عذره عمرو
بن جرهمون من رثاه زوجته عاتقة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعيد بن زيد **فقاتت**

عذره بن جرهمون بفارس الهمة **ب** ليوم اللقا وكان بغير مفرد **ب**
يا عمر لو نهبته لو جددته **ب** لا طاب ثار عرش الجنان كاليه **ب**

وهي ابيات واتى عمرو على رأس الزبير وخاعته وسيفه وقيل لم يوث براسه **فقال علي سيف**
طال ما جلا به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنته العين ومصارع السوء وقاتل
بن صفيية في النار ففعل ذلك يقول عمرو بن جرهمون التميمي **من ابيات**

اتيت علياً برأس الزبير **ب** وقد كنت ارجو اية الزلفة **ب**
فقتلت بالنار قتل العيان **ب** فبست بشارة ذي الخفة **ب**
وشان عندك قتل الزبير **ب** وظل طرعة عن بدني المحفة **ب**

ونادي طلحة بن عبيد الله من الزبير ما الذي اخرجك قال اطلب بدم عثمان **قال**
علي قتله اولات اذ دمر عثمان اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم والرضن والاه
وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ونكحت وقد قال الله عز وجل ومن نكحت فانما نكحت على نفسه
فقال استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحة قال ابالي ربيت هاهنا
امر هاهنا فزاه في المحلة فقتله فزير علي بعد الوعدة وهو مقتول في موضع ففطر من فوق عطفه
وقال انا لله وان الله را جعون والله لقد كنت ارجو ان ارجى قريناً صريحاً تحت رجلون
الركاب والله **كافي الشاعر**

فتو كان يدنيه الغني من صديقه **ع** اذا ما هو استغنى ويبيعه الفقير **ع**
 كان التراب ملغيت في حبيته **ع** وفي ذلك الشعر وفي الاخر البلبل **ع**
 وذكر ان طلحة لما ولي ستم وهو يقول **ع**
 ندمت وما ندمت وطال خطبي **ع** فله في ثم ليف ابي واخي **ع**
 ندمت ندامت الكعبي لما **ع** طلت رعي بني خزيمة عني **ع**
وهو يسبح من وجهه الغبار ويقول وكان امر الله قلة اعداءه وقيل انه سمع منه يقول
 هذا الشعر وقد جرح في وجهه ورماه مروان في الحلة وقد وقع صرعاً يحيى بن بكير **ع**
 بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن يعقوب بن سعد بن تميم بن مرث وهو ولي بكر الصديق
 في نسب واحد ويكنى اباهم واما الصعته كانت تحت ابي سفيان بن حرب لانه ذكر النبي
 بن بكير في كتابه في اسباب قريش وقتل وهو ابن اربع وستين سنة وقيل عن ذلك وقد يفرغ
 وقبره وسبحان بها الوهدة الغابرة وقتل النبي صلى الله عليه واله في احدى السباع وقتل محمد بن طلحة
 مع ابيه في ذلك اليوم ومتر على **فقال هذا اجل** قتله من وطاعته له وكان يدعى بالسجاد
وقد نصح في كنيته وقال الواقداني كان يكنى ابي سليمان وقال ابو العيثم بن عيسى
 كان يكنى ابي القاسم **وفيه يقول** **قاتله** **ع**
ع واشتقت قرايات ربه **ع** قليل الاذي فيما ترى العين مسلم **ع**
ع شكك له بالرحم قد قيسه **ع** فخر صريع اللدبين وللغم **ع**
وقد كان اصحاب الجمل حملوا على ميمونة على وميسرة فكتشفها فاتاها بعض اولاد عقيل وعلى
 بحق نغاسا على قريش من سرجه فقال له يا عم نلت ميمنتك وميسرتك ما تروا وانت تحقوا نغاسا
 فقال اسكت يا ابن اخي ان لعنك بوما لا يعدوه والله ما يبالي بحك وقع على الموت او وقع الموت عليه ثم
 بعث الى ولده محمد بن القنفية وكان صاحب مائة اهل على القوم فاباطهم بن الحنفية فاتاها على فقال له
 هلا حلت فقال ما احد من هذا الا على سنان واني اشكر نغاسا سهاسم **وقال احمد بن الاسود**
 فان الموت عليك حنة فجل محمدك بالرماح والسيل فوقف فاتاها على فضر به فقام يسقه فقال
 ادركك عرف من امك واخذ الرابض فجل محمدك بالرماح فاما ان القوم الاكره ما اشتدت البركة
 في يوم عاصف واطاف بنو ضبة بالجمل برحزون **ويقولون**
ع سخن بنوا ضبة اصحاب الجمل **ع** ردوا علينا شيئا من الجمل **ع**
ع عثمان ردوع باطراف الاسل **ع** الموت اجلا عندنا من العسل **ع**
وقطع على خطاه الجمل سبعون يدل من بني ضبة بهم كعب بن سويد العاصي متقدرا سبعا
 كلما نعت بد واحد منهم فصرع فاهرا واخذ الخطاه وقال ان الغلام الضبي يرمي الهوى بالثأب
 والبل حتى صار كانه قنغد وعرفت الجمل وهو لا يقع وقد قطعت اعصابه واخذت السور حتى سقط

وفي الاخر

وقال ان عبد الله بن الزبير قضى على خطاه الجمل فصرخت عائشة وكانت حاملة وانكل اسما
 خال الخطاه وناشدته تغرب عنه وما سقط الجمل في الهوى **ع** جاهد بن ابي بكر فادخله فالت
 منات قال ارب الناس منك قرابة وانهم اليه انا اخوك محمد بن بكر امير المؤمنين هل اصابتك
 شي قال ما اصابني الا سهم يفر في فخا على فوق ظهرها فضرب الهوى **ع** فغضبت وقال لها يا جبريل اني
 سلك الله عليه وسلم لم يترك هذا الهوى ان تقري في بيتك والله ما انصفك الذي اخرجك
 اذ صارت اجلا يهيم وابرزوك وامر اخاه محمد بن جهمان بنز لها دار صغيرة بنت الحوت بن طلحة الطلحات
 وعرف الجمل ووقع الهوى **ع** والناس مفرقون في المواضع لم يضعوا السلاح والتسلي الا شتر ما كثر
 الخيعة وعبد الله بن الزبير فاعتز كما وسقط الى الارض من فرسها وطال اعزها على وجه الارض فعلاه
 الا شتر ولم يجد للقتل سبلا لشدة اضطراره من تحتها والناس حوله يحيى لوك من اصحاب الجمل
 وابن الزبير بن ينادي من تحت الا شتر اقلوني في ما كمل معي ولا يسعد احد من شدة الحولاد ووقع
 على الجمل ولا رها راء لظلمة النقع وتراح العجاج وجاهدوا الشهادين الى العلى وقال ابو العيثم
 ترى من محمد وارده اليه الرابض فداها عليه **وقال** **ع**
ع اطعن بها طعن ابيك محمد **ع** اخبرني في حرب اذ المر تورد **ع**
ع بالشرية والقنا الممدد **ع**
 ثم استسقى فاتي بعسل وما تحس منه حسوة وقال هذا غريب لسد البلد فقال له عبد الله بن جعفر
 ما يشغلك ما سخن فزيع عن علم هذا قال انه والله يا يحيى ما شئى مالا صدقك قط من امر الدنيا ثم دخل
 البصر **وكانت الوعدة في الموضع المروي** بالجديسة يوم الخميس فخرجون من جادى سنة
 ست وثلاثين على حسب ما قاله من افان من الشايرخ وخطب على الناس باليقين خطبة
 طويلة التي يقول فيها يا اهل الشيعة يا اهل الميعة اني قد انقذت باهلها انقذت الدهر وعليه تمام
 الربعة يا حندا المرأة وابساع الزهرة رغا ما جيت وعقوا قاتلهم جهمان فذكر دفاق واما الكرم فاق
 وغما خباركم زيف وشقاق وما وكم اجاج وزعاق وقد مر على المصرق بعد الموضع مرارا
 كشرع وبعث بعد الله بن عباس الى عائشة بامرها بالخروج الى المدينة فقالت خالفت
 ما امرت وابتعت ما قلت ومضى الى علي واخبره بما قالت فزده اليها وقال قلا لها انك ان ابنت
 قلت لك ما تعلمين فاجابت وانعت الى الخروج وجمعهما على واثاها في اليوم الثاني فدخل عليها
 ومعه الحسن والحسين وياقوت واولاده واخوانه وفتيان اهل من بني هاشم وغيرهم هذان
 قبل البصر ثم السنون سخن في وجهه وقلن يا قاتل الاحبة فقال لو كنت قاتل الاحبة لقتلت
 من في البيت وشارت الى بيت من تلك البيوت قد اخنفاه مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير
 وعبد الله بن عامر وغيرهم وكان من معه بايدهم على قوائم سيوفهم لما على من البيوت
 مخافة ان يخرجوا فيقتلوه فقالت له عائشة بعد خطبة طويلة كان بينهما في احب ان اقيم معك

واسير مع مسيرك الى قتال عدوك فقال ارجعي الى البيت الذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما لثمة ان يؤمن ابن اخيه عبد الله بن الزبير فانه وكل الحسن والحسين في مروان فانه وامن
الوليد بن عتبة وولد عثمان وغيرهم من بني امية وامن الناس جميعا **وقد كان يوم الواقعة**
من التي سلاحه فيها امن ومن دخل داره فامن واشتد حزن علي رضي الله عنه على قتل زبير
وجده حزنه قبل هروءه البصرة وهم الذين قتلهم طلحة والزبير من بني عبد القيس وغيرهم من ربيعة
وجده حزنه ايضا فقتل يزيد بن صوحان العنزي وقتله في ذلك اليوم عمر بن يربيع ثم قتل قتار
بن ياسر بن يربيع في ذلك اليوم فكان علي يكثر من **قوله**
يا ليل نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطبوعة
وخرجت امرأة من بني عبد القيس تطوف في القتل فوجدت ابنين لها قد قتلوا وقد كان قتل
زوجها واخوان لها فبين قتل قبل يجرى على البصرة فانثارت **تقول**
شهدت الحروب فشيئتني فلما رويتم اليوم الجمل
اضن على حرض قتيبة واقتله الشجاع البطل
قلت الطعينة في بينها وليتك عسكر لم ير تحل
وقد ذكر المزني انه راى بالبصرة رجلا مصطلم الاذن فقال من قصته فذكر انه خرج الى الجبل
فنظر الى القتلى فنظر الرجل منهم يخفف رأسه ويرفعه **ويقول**
لقد اوردتنا الحروب فلما فلم نصرف الا ونحن رواد
اطعنا بنيهم لسفوق جدينا وما نتمنا الا اعبدا واحدا
قلت سبحان الله تقول هذا عند الموت فواليت عندهم متعيا منه فصاح اذن مني لقي الشهادة وقد
اليد فلما قربت مني استدانني ثم القم اذني فذهب بها فجعلت العنه وادع عليه فقال اذا اسرت
الى امك فقالت من فعل بك هذا فقتل عمر بن الاهلب الضبي مخدوم المرأة التي ارادت ان يكون
امين المؤمنين **وخرجت عاتكة من البصرة** وقد بعثت معها علي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن ابي بكر
رجلا وعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان البهن العماليق وقد هن وقال
لكن كن اللاتي يدين جملها وخدنها فلما انت الملائكة قبل لها كيف رايت مسيرك فقالت كنت
بجزواه لقد اعطيت فاجزل ولكنه بعث معي رجالا انكرتهم ففرغوا النسوة امرهن فصورت وقالت
ما زدت **الحقول** وانه يابن ابي طالب الا انكرت ما وددت اني اخرج هذا الخبيث وانزلني كيت وكيت
من امره ذكرها ساقه من انما قيل له تزج بين فصول بين الناس وكان ما كان **وقد قالوا**
فيما سلف من هذا الكتاب ان الذي قتل من اصحاب علي في ذلك اليوم خمسة واربعون ومن اصحاب
البلل ومن اهل البصرة ثلاثون الفا وغير ذلك **وقوت** علي عبد الرحمن بن عباس بن ابي
بن امية وهو سيد يوم الجمل فقال لقي عليك مقتول قرين قتل الغطار ليعني بني عبد مناف

امناحرة الوفا

بغير

تعت نفسي ووجدت اني فقال له رجل ما اشتد حزنك عليهم يا امير المؤمنين وقد ارادوا بك ما نزلهم فقال له
فانت عيني يوم لم يقرب بينك وكان وقتله في ذلك اليوم الا شتر الضعيف فاصيب كنه العيني وقتل بالجماعة القها
عقاب وعليها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجد فيه الكفن بعد يوم الجمل بتلاتة
ايام **ودخل علي رضي الله عنه بيت** مال الكوفة فوجد جماعة من المهاجرين والانصار ينظرون الى عاتكة بن العيين **اليوم**
والورق فجعل يقول يا صفر افرى غري وادام النزل الى المال متكاثرة قالوا قسم بين اصحابي ومن معي حسنة
حسنة ففعلوا فافترق درهم وعدة الرجال ثمانية عشر الفاً وفتش ما كان في عسكرهم من سلاح ومتاع والى
غير ذلك فباعه وقسم بين اصحابه واخذ لنفسه كما اخذ لكل واحد من اصحابه واهله وولد له وولد له ختمه درهم
فاناه بجده من اصحابه فقال يا امير المؤمنين اني اخذت وخلفني عن الخضر وكذا وكذا وادى بعد فاعطاه
للمخساة التي كانت له وقتل لا يكيده ائح عيا قال وكيف لم يرحله قتل من قومي في بعض
يوم العيين وخسامة وقتل من الفاس حتى لم يكن احد يغري احدك وانتقل كل اهل بيت بن لهم
وولى على البصرة عبد الله بن عباس وسار الى الكوفة فكان دخوله لاني عشر خلت من رجب
وبعث الى الاشعث بن قيس فغلبه عن اذربيجان وارمينيه وكان عاملا لعثمان ومضى عن همدان
يزيد بن عبد الله الجعفي وكان عاملا لعثمان فكان في نفس الاشعث على ما ذكرنا من الغزل
وما خاطبه به حين قدم عليه فيما اقتطع هناك من الاموال **وجدهم يجرى من عبد الله الى العيين**
وقد كان الا شتر حذ من ذلك وحرفه من جريه وقد كان جريه قال لعلي العيني المعوية
فان لم يزل مستصحا وموذا فانيه وادعوا اليه وان يسلم لك هذا الامر وادعوا اهل
الشام الى طاعتك فقال الاشعث لاشعثه ولا تصدق قوله اني لا اظن هو اهلهم ونسبهم
فقال دعه حتى ينظر بما يرجع به اليه ابعثه وكنت الى معوية يعلم ما وصل فيه المهاجرين والانصار
من ميا يعتم اياه واجماهم اليه **وكتبت** الزبير وطلمحة وما وقع الله بهما ويا من بالدخول
فولما عنه ويعلم انه من الطلقاء الذين لا تحل بيعتهم **فلما قدم جريه اذعه** وسأل ان ينظر في
الامر ومن العاص على ما قد ساقه عليه فلما طعمه على ما قد ساقه عليه فلما طعمه على ما قد ساقه عليه فلما طعمه
عمر والبث الى وجوه اهل الشام مع معاوية على قتاله وانهم يكون على عثمان ويقولون ان عليا قتله
واو وقتله ومنعه منهم وانهم لا يدعهم من قتال حتى يقتلوا او يلقوا بقتلهم **وقال** الاشتر قد كنت
اجرتك يا امير المؤمنين بعد اوبى وعيشة لوبيتي كنت جزا من هذا الذي اشترينا فدوام حتى لم
يدع يا ابا رجوا فتحة الانحة ولا يا ابا علف منه الا انقله **وقال** الاشتر لوليتهم **وانه** باجرى لوبيتي
جوابه ولتقل على خطابهم وتحت معاوية على خطبا بجملة فيها عن الفكر ولو اظن اني امير المؤمنين فك
لجسك واشتاهك في جسر لا يخرج مني حتى تسقيهم هذه الامور يخرج عند ذلك وسار الى الائمة
من شاطي القران وكنت الى معوية يعلم ما نزل به وان احب مجاورته والمتام في داره فكنت اليه
معوية يا من للمسير اليه وبعث معاوية الى المعوية بن شعبة بعد منصرفه عن الجمل وقيل سيره الى عيين

بكتاب يقول فيه قد ظهر من رأي ابي طالب ما كان يعتقد من وعده لك في الجنة والزبير وما
الذي يقام من رايه فيها وذلك ان المغيرة بن شعبه لما قتل عثمان و بايع الناس عليا دخل عليه
المغيرة فقال يا امير المؤمنين ان كنت عندى نصيحة قال وما هي قال ان اردت ان يستقيم
لك مالت فيه فاستعمل للمغيرة بن عبد الله على الكوفة والزبير بن العوام على البصرة وبعث اليه
بعده على الشام حتى تكمه طاعة فاذا استقرت قرارها رايك فيه رايك وقال اما الزبير
وطلمحة فسارى راي فيها واما معاوية فواه له راي في الله استعين به عاد على حاله املا وكفى
ادعوى الى ما عرفت فان احباب والاحكام الى الله فانصرف المغيرة معضبا وقا
نصحت عليا في ان هذا نصيحة فزوت فلا يسمع لها الدهر ثانية
وقلت له ارسل اليه يبعده على الشام حتى يستقر معاوية
فتحكمت فيه ما تريد وانتهى لداهية فاروق به اى داهية
فان يقبل النص الذي جيت به لكات له تلك النصيحة كاتبه

قال المسعودي وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ما كان من المغيرة مع علي وما اشارت
وهذه الوجوه التي يروي في ذلك فذهب جوامع ما يحارب اليه من اخبار يوم الجملون المتطويل
والاكثر وحذف الاسانيد ذكر جوامع ما كان بين اهل العراق واهل الشام
بصغين قد ذكرنا اجلا وجوامع من اخبار علي بالبصرة وما كان في يوم الجمل فلندكر الان
جوامع من سيره الى صفين وما فيه من الحروب ثم نغيب ذلك بشان الحكمة والحكين والنهروان
ومقتله رضي الله عنه كان سيره على من الكوفة الى صفين نحو خلود من شوال سنة ست وتلاثين
واستخلف على الكوفة الاسود عتبة بن عمرو الانصاري فاجتاز في سيره بالمدين من ابي الانبار
وسار حتى اتي الرقة فعدله هناك جسر فعبث الى باب الشام وقد تنزع في مقدار من كان معه
من الجيش فكثر ومقتل والمتفق عليه من قول الجميع سمعون الفائق رجل من اصحاب علي
لما استقر واما يولي ابي الشام من ابيات كتب بها الي معاوية حيث يقول
انته معاوي قد اتاك الغائل سبعون الفا كلهم مقاتل
اسرع ما نزل عنك الباطل

وسار معاوية من الشام وقد تنزع في مقدار من كان معه فكثر ومقتل والمتفق
عليه من قول الجميع حسنة وثمانون الف فاستبق عليا الى صفين وعسكر في موضع سهل الفتح كنف
قبل قدوم علي حتى الله عنه على شريعة لم تكن على الفرات في ذلك الموضع اسير بها الثور
الى الكا وما عداها فاجرا في عالية وموضع الماء عروة ويكلى الاعور السلي بالشريعة في اربعين الف
وبات على وجيشه في البر عطا شاة فحصيل بينهم وبين الماء فقال عمر بن العاص لمعوية
ان علي لا يوت عطشا وهو في تسعين الف من اهل العراق وسيموتهم على انهم ولكن دعهم يشربون

ونزير

ونشرب فقال معاوية لا واهه اوهو ترا عطشا كما مات عثمان وخرج علي يدع في هسكهم بالليل فسمع
قائلا يقول **ايمننا القوم ما الفرات** وقينا على وفتينا الورد
وقينا الصلاة وفتينا الصيا ومننا المناجرن شح اللجج

ثم مر باجر عند ربات ربيعة وهو يقول
ايمننا القوم ما الفرات وقينا الرماح وقينا الجوف
ويجن غداة لغتنا الزبير وطلمحة بخصنا غمار الثالث
فابلنا اليوم اسد العرب وما ابنا اليوم غما جوف
والق في خطاط الاشعث بن قيس الكندي رقعة فيها
لان لم يحل الاشعث اليوم كريمة من الموت عنا للثوب نخلت
ونشرب من الفرات بسعة وقينا الناس قبل موت بوقت

فلما قرأها حتى واتي عليا فقال له على اخرج في اربعة الاف من الخيل اخرج وسط عسكر معاوية فتشرب
وتسقى اصحابك او توتوا عن اخركم وانما سير الاشر في خيل ورجل يراك فسار الاشعث في اربعة
الاف من الخيل وهو يبرح ويقول
لاوردن خيل الفرات اشعث النواحي وبقا المات

ثم دعا على الاشعث فخرج في اربعة الاف من الخيل والرجال فسار بعد الاشعث وصاحب
راية من النخع يبرح ويقول
يا اشعث الخيل اشر الخيم وصاحب النضر اذ عن الخيم
ان تسعد اليوم فار باليدع او نظبا القوم فخذ مقطوع

ثم سار علي ورا الاشر في الجيش ومضى الاشر فمارة وجهه حتى هم على عسكر معاوية فازال ابا الازعي
على الشريعة ففرق منهم بيشرا وخيلا واورده خيلة الفرات وذلك ان الاشعث دخلت الحيرة
في ذلك اليوم وكان يقدروا ربحه ثم لحقوا اصحابه فيقولوا حتى هم مقدار هذا الرمح فبينهم
عن ذلك المكان فبلغ ذلك عليا من فدا الاشعث فقال هذا يوم نصرنا فيه بالجمية وفي ذلك

يقول رجل من اهل العراق شعرا
كشف الاشعث هنا كسر بئر الموت عيانا
بعد ما طارت طلائحا طوعت مست لها نسا
وله المن عطينا وبرد دارت رجاسا

وارتحل معاوية عن الموضع وقد كشف القوم الاشعث وازالهم عن مواضعهم وورد على
قتل المؤمن الذي كان فيه معاوية فقال معاوية لعروب بن العاص ابعده فاطلاق بالرجل
تراه وينفنا كما منغناه اياه وقد كان اجاز باهل الشام الى ناحية في اير نائية عن الماء فقال له

معاوية
المن

لان الرجل جالعه هذا وان لا ير من احدى يدخل في طاعة او يقطع جيل عاتقك فارسل اليه موعبة
يستاد نر في وروا الشريعة واستنفا الما من طر يفر وحوك ارسلك في عسكر فاجاب على كاسال
وطلبه منه ولما كان اول يوم من ذي الحجة بعد نزول على هذا الموضع بيومين بعث اليه موعبة
الى اجتماع الكلبة والذخيل في طاعة المسلمين وطالت المراسلة بينهما فانفقوا على المواجهة الى اخر
الحجر من سنة سبع وانه ثين وامتع المسلمون عن الغز ورجع البر والبحر ليشقاهم بالحروب **وقد كان**
معاه بنو صالح ملك الروم على مال الجمله اليه لشغله بعلي ولم يكن بين علي وموعبة صلح ففر ما انفط عليه
ففي ذلك يقول الحسن بن سعد الطائي صاحب رواية موعبة

اما دون المنايا غير سبع من ايام المحرما وثان

ولما كان في اليوم الاخر من المحرم فنبذ غزيب الشمس بعث على اهل الشام في قد اخرجت عليك كتاب
اه ووعى تكم اليه واني قد بذلت اليك على سوا انا انه لا يهدى كيد الخائبةين فله روى وا عليه جوا
اله السيف بيننا وبينك اوبلك الامم منا واصح على يوم الاربعاء او الاربعة من صفر فبنا
المعيش واخرج الاشتر امام الناس فاسخرج اليه موعبة وقد تصاف اهل الشام واهل العراق حبس
بن سلمة القهري وكان بينهم قتال شديد سار بهم واستمرت على قتلا من الفريقين جميعا الى ان
فلما كان يوم الخميس وهو اليوم الثاني **اخرج علي عتبه بن ابي وقاص الزهري**

المقاتل وهو ابن ابي سعد بن ابي وقاص واما سبي المقاتل لان كان في الحرب وكان عور ذهبت عينه
يوم البرموش وكان من شيعة علي وقد اتينا على خبره في اليوم الذي ذهبت فيه عينه وحسن البر
في ذلك اليوم في الكتاب الأوسط في فتوح الشام **واخرج اليه موعبة** الاعور السلمي ومعها موعبة

وكان من شيعة معاوية والمخزومين على فكانت بينهم سجالات واصرفوا الخيرونهم على قتلا كثير واخرج
علي في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة اليه يقظان عمار بن ياسر في علة من البلد بين وعمره من
الهاجرين والانساء فممن تسرع من الناس واخرج اليه معاوية وعمر بن العاص في شوق وغرها من اهل
الشام وكانت بينهم سجالات الى الظهر ثم حل عمار فبين ذكرنا فزالا البحر وعن موضعها والحققة بمسك موعبة
واسمرت على قتلا كثيرة ووزم من اهل العراق واخرج علي في اليوم الرابع وهو يوم السبت
محمد بن الحنفية في همدان وغرها من حنف معه من الناس فاسخرج اليه موعبة عبيد الله بن عمر وكان
قد نجح موعبة خرفا من علي ان يقتله بالهرمان وقد كان ان ابال ليرة غلامه المعبرع بن شعبة فاكل
عمر كان في ارض الجهم غلاما للهريمان فلما قتل عمر شد عبيد الله على الهرمان وقتله وقال لا اترك
البلد بينة فارسا ولا في غيرها الا قتله باي وكان الهرمان غليلا في الوقت الذي قتل فيه عمر
فلما ولي علي الثالث فراد قتل عبيد الله بن عمر بالهرمان لقتله اياه غلما من غزوة استحقه فلجما
الومعاوية فانتقل في ذلك اليوم وكان على اهل الشام ولجما ان عمر في اخر النهار واخرج علي في اليوم
الخامس وهو يوم الاحد عبيد الله بن العباس فاسخرج اليه موعبة الوليد بن عتبة بن ابي معوية فانتقل

داك الزيل

واكثر اليه من سب بنو عبد المطلب فقاتله بن عباس قتالا شديدا واداه ابنه اليه صفوان
وكانت عليه لان عباس يوم اصعب واخرج علي في اليوم السادس وهو يوم الاثنين
سعد بن قيس الهدادي وهو سيد همدان يومئذ فاسخرج اليه موعبة ذات الكلاع فكانت بينهما
الماخرا الزهراء فاستمرت عن قتلا فاصرف الفريقان واخرج علي في اليوم السابع للاشتر
في النخع وعمرهم فاسخرج اليه موعبة حبيب بن ابي ساعد في فكانت بينهم سجالات واهل الفريقان جميعا
فتكاهم ونوافقوا الحرب ثم اصر في الفريقان واستمرت عن قتلا بينهما والجراح في اهل الشام
اعم **واخرج في اليوم الثامن** **علي بن ابي طالب** بنفسه في الصحابة رضي الله عنهم من الذين
وغيرهم قال بن عباس رضي الله عنه راي في هذا اليوم عليا رضي الله عنه وعلية جماعة يضا وكان
عنه سلاح سليل وهو يفتي على طوايف الناس فقال يا معشر المسلمين عضوا الاصوات واجعلوا
الزئمة واسعدوا المحنة واقبوا السيوف في الاحقان قبل السلة والحظو الشر وطعنوا النبي

وهو يوم الاربعاء

وتناجوا بالبطاة وخطبوا بالخطي والنبال بالرماح وطبوا عن التسك انفسا فاكم بعين الله
ومع ابن عم بنه عاو واكرم واستفبحوا الضرة فانه غار في الاعقاب نار في الحساب ودوتكم هذا
السواد الاعظم والرواق المظن فاضوا بنو ابي شجرة فان الشيطان اركب معه مفرس ذرعيه قد قدم للوثية
يدلوا تراه للكنكس رجلا قصدا عملا حتى ينجي عن وجه الحوي وانتم الاعلون والله معكم وابن كنكم
اعاكم وتقدر الحرب على بعلته رسول الله صلى الله عليه وسلم **واخرج موعبة في علة اهل الشام**
فانصرفوا عند المساء وكل غزاهم واخرج في اليوم التاسع وهو يوم الخميس على رضي الله عنه
واخرج موعبة فانتقلوا الى ضجوع النهار وبرز امام الناس عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من
الليل المصري مغلس بشقاق الحرير الاخضر مستكذب الموت يطلبون بدر عثمان رضي الله عنه وابنه
بدرهم **وهو يوم**

انا ابن عبيد الله بن عبيد بن جبر في من مضى ومن عبر

بعد في الله والشيوخ الاغص قد ابطت في نصر عثمان ومض

فناداه علي ويحك يا ابن عمي علاه نقا لثني فوالله لو كان اوبك حيا ما قاتلني قال اطلب يد
عثمان قال انت تغلب بدر عثمان والله يطالب بدر الهريمان وامر علي الاشتر بالخروج اليه
فخرج الاشتر **وهو يوم**

اني انا الاشتر مع وف البشر ابي انا الانبي العراقي الذكر

لست من الحوي ربيع او مضد ككتر من مدح البيصن الغري

فانصرف عتد عبيد الله والرمي اربز وكنت القتل يومئذ فقال عمار بن ياسر اني لارى
وجوه قوم لا يزالون يقضون حتى يرتاب المسلمون والله لو هزموا حتى بلغوا شغيات معي
لكننا على الحوي وكانوا على الباطل فقد قدم عمار بن ياسر فقاتل ثم رجع الى موضعها فاستقى فانت امراة من

بني شيان من مصانهم بمس فيه لمن فده فقتله اليه **قال الله اكبر** اليوم القوي الاحبة تحت الاستة صدق الله
 وبذلك خبر الناطق هذا اليوم الذي وعدت فيه ثم قال ايها الناس هل من راجع الي الله عز وجل وعنت
 ظلال السيوف والذي يقيني بيده لفتا تلتهم على ساو يله كما قالتم على تن مله وتعددهم **وهو يقول**
 لعن من سلككم على تن مله فاليوم نضركم على ساو يله
 ضرب من يل الهام عن فبيله ويذهل الخليل عن خليله
 اورد جمع القوم الى صيله

فتوسط القوم واشتكت عليه الاستة فقتله ابو العاذية المالحجي وابن جريح السكبي واختلفا
 في سيله واحتمكا الى عبدالله بن عمرو بن العاص فقال لها اخرجيني فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ولغت قريش ما لها ولعاصم اليعزم واليخنة ويدعون الى النار وكان قتلها عند المساء
 وله ثلاث وسبعون سنة وقبره بصعدين وصل على عليه علي ولم يقبله وكان لغير نسبه **وقد تزوج**
 في نسبه من الناس من الحقة بنى حموم ومنهم من راي انه من خلفها بها ومنهم من راي انه من ذك وقد
 اتينا على خبره في كتاب من اخبار وطرايف الاشارة عند ذكرنا الاشارة للحسين الذين ابيها
 عليا على الموت وفي قتله يقول **الحجاج بن عريدة الانصاري**
 قال النبي لم يقتلك شئ دمة نبط لحومهم بالبعج فجار
 فاليوم يعل اهل الشام انهم اصحاب تلك وفيها العار والنار

ولما خرج عمار تقدم سعيد بن قيس الهمداني في همدان وتقدم قيس بن سعد بن عبادة في الانصاف
 وربيعة وعدي بن جاتم في جلي وسعيد بن قيس الهمداني في اول الناس فخلطوا الجميع بالجمع واشتد
 القتال وحملت همدان اهل الشام في قريستهم الى معاوية وقد كان معاوية صمد في من معه
 لسعيد بن قيس ومن معه من همدان واسر على الاشدان يتقدم بالوا الى اهل حمص وغيرهم من قيس
 فاكثر القتلى في اهل حمص وقيس فبن معه من القري وانلى المر قال يومئذ فيهم فلا يقوم له شئ الا تفرق
 يرقل العجيل وعلي يرفك وراه يقول له اعز لا تكن جبا نأ تقدم والمر قال **يقول**
 اكثر القوم وما اقله اعور يبغي بنفسه محارة
 قد عالج الحويج حتى ماله لا يدان يعلوا او يباراة
 شامهم يذرى الكعبين شارة

لترصيرت هاشم بن عتبة المر قال الذي الكلاع وهو في حمير فخل عليه صاحب لواء ذي الكلاع
وكان جلال من عدل وهو يقول
 اثبت فلست من فرعي مضى عن الثمانين فاقبنا ضمير
 كيفه كما وقع غلام من عدله ربي بن عصفان واليخ من جده
 سبان عدل كما من سعي ومن امره

فاختلفا

فاختلفا في طعنتين فطعن المر قال فقتله وقتل بعد سبعين عشرا رجلا وحمل هاشم المر قال وحمل
 ذوا الكلاع ومع المر قال جماعة من سلم فنزلوا لا يرجعون او يفتخروا فقتل المر قال وقتل ذوا الكلاع
 جميعا فتناول ابن المر قال اللوا حين قتل ابراهيم في وسط المعركة وكر في العاج **وهو يقول**
 يا هاشم بن عتبة بن مالك اعذر شيخ من قريش هالك
 لخطية للغيلد بالسابلك ابشر حون العين في الارياك
 ووقف على مصرع حوله من المسلمين وغيرهم فترحم عليهم ودعا عليهم **وقال من يات**
 جزاهه خير اعصبة السمية صباح وجوه صرعوا حواشهم

واستشهد في هذا اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان وقد كان حذيفة عديلا بالكونية
 في سنة ست وثلاثين فبلغه قتل عثمان وبيعة على وقتل الاخرجوني ودعا الصلابة جامعة فوضع
 على المنبر فحمد الله واشتغل عليه وصلى على النبي والله ثم قال ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا
 فقلتم بقتله واصره واعلوا ويزرون فراه انه لعلي الحق اخوا واؤلا وان الحسين من مضي بعد
 نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة ثم اطلق عينته على ساره وقال اللهم اشهد اني قد بايعت عليا
 وقال الحمد لله الذي ايقاني الى هذا اليوم **وقال ابنه صفوان** وسعدا حملا في وكونا معه
 فسكون له حرب يعلك فيها كثير من الناس فاجهد ان تشهدا معه فانواه على الحق ومن خلفه
 على الباطل وما تشد حذيفة بعد هذا اليوم بسبعة ايام وقيل باربعين يوما واستشهد في حربه
 يوم بيارك وعبد الرحمن ابنا بدر بن ورقان الذي في خلق من خزاعة وكان عبدالله في ميسرة على وهو

يرتجز ويقول
 لم يبق الا الصبر والتوكل واخذك الترس وسيفنا مصقل
 تراتل في الرعيلا الاول
 تقتل ثم قتل اخو عبد الرحمن بعك فيمن ذكرنا من خزاعة **ولما راي معاوية القتل** في اهل الشام
 وكلت اهل العراق عليهم بجهن المنعم بن جيلة التنوخي وكان صاحب راية قومه تنوخ وقال لقد
 هممت بان اولي قومك من هجر خيزمك مقدما وانصر حينما فقال له النجاشي لا تقتل لانك لو قتلتنا
 ندعوا الى جيش جمع لكان في كسع الرجل بعض الاناء فكيف ونحن ندعهم الى سيوفنا فاطعته و
 شارة وقوم ذوي البصار نافذة والله لقد نفضتك على نفسي واثرت ملكك على ديني وتركت الهوك
 الرشدا وانا اعرف وحدت عن الحق وانا ابصر ومعا ابصرت وما وقعت لرشدي حتى اقاتل على ملكك
 ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من من به ومهاجر معه ولوا عطيناه ما اعطيناك لكان
 ارفي بالحق والرعية وا جزل في العظيمة ولكن قد بدلنا لك امر الابد من انيا ترفعا كان او رشدا
 وحاشا لله ان يكون رشدا وسفقا بل من يتر الغوطة وزيوتها اذ حرمنا ثمار الجنة وانهارها
 وخرج القوم له صمد الحرب **وكان عبد الله بن عمر اذا خرج** للقتال قام اليه شاة فشرق عليه

بنية

سلامه ما خلا الشياطين بنت هاني بن قبيصة فخرج في هذا اليوم واقتل على الشياطينه فقال لها قد
حيات لقومك وايم الله اني لا ارجو ان اربط بكل طين من الطناب فسقط على سيدتهم **فقلت ما البصير**
الي ان تقا لهم قال ولم قالت لا لم يتوجه لهم صند يد في جاهلية ولا اسلام وراسه اصغر الا ان
واخاف ان يقتلوا وكان في بك قتيلا قد استهت ساسم ان يهيموا الي جيفتك فرماها بالقوس فقتلها وقال
ستعين من اتيك به من زعماء قملك حمل عليه حبيب بن جابر الجعفي فقلعه حتى خلط الرمح حتى حرم
وقبل ان الاشترا هو الذي قتله وقيل ان عليا ضرب به ضربا قطع ما عليه من الحديد حتى خلط السيف
حشوق جوفه وان عليا قال حين هرب فطلبه ليقبله بالهر من ان كان فانتبى اليوم لا يقوى في عين
فقتل كل سائر معاوية في جيفته فامر ان يابن ربيعة فيذفن في جيفته عشرة آلاف فعلم
فاسادت ربيعة عليا **فقال لهم** اما جيفته جيفة كلب لا يجلب بيها ولكن اذا اجتمعت الي ذلك
فاجعلوا جيفته الي بنت هاني **فقبضه** قبيصة الشياطين زوجته وقالوا لانسوة عبدالله ان شئت شديناه
الي ذنب بعقل ثم ضربناه حتى يدخل الي عسكر معاوية فصرخن وقلن هذا اشد علينا والخبير معاوية
بذلك **فقال لهم** ايتر الشياطينه فسلوها ان تكلمهم في جيفته فعلمن فانت القوم وقالت اننا
بنت هاني بن قبيصة وهذا زعمي الظالم القاطع وقد حدثت ما صار اليه فهو الي جيفته ففعلوا ذلك
طبعهم مطرف فزعمون اليها وكان قد شد في فسطاط ولما قتل عمار ومن ذكرنا في هذا اليوم حرم على
الناس وقال لربيعة اقم دري ورجي فاشد ابه ما بين عشرة آلاف الي اكثر من ذلك من ربيعة
وغيرها فزجوا ويا انفسهم لله وعلى امامهم على البغلة الشياطين **وهو يقول**

اي يوي من الموت افس **يوم كالحية يوم قد را**
وحمل وجلا معه حلة واحلة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتفض وانتهوا وكما ان اعليه حتى انفضوا
الي قبة معاوية وعلي لا يبر يقارس الا فكن **وهو يقول**

اضرمهم ولا يري معاوية **الا برز العين العظيم الخاوية**
لهوي في النارم في الهاوية **علي**

وقيل ان هذا الشعر ليد نيل بن ورقان قال في ذلك اليوم ثم نادى معاوية على اي شي يقتل
الناس بيني وبينك علم احاهلك الي الله فاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال له عمرو
بن العاص لقد انصفتك الرجل فقال معاوية ما انصفتك وانك لتعلم انه لم يبارز رجل
قط الا قتله او اسرم قال عمرو فاجعل بك الامبارزة فقال له معاوية طعت فيها بعدي وحقها
عليه وقد قيل في بعض الروايات ان معاوية اقسم على عمرو من انسا عليه بهذا وحقدها
عليه وامر ان يرس زالي على فلم يجد عمرو بدا من ذلك فبرز فلما التقيا عرفه على وشال السيف
ليضربه فكشف عن ربه **وقال** منكم اخوك لا بطل تحول على وجهه عنه وقال فحقت ورجع عمرو
الي مصافه وقد ذكر محمد بن قيس ان معاوية قال لعمرو بعد ان قصا الحرب هل عشتي

صواب
انصف

منذ نصحتي

منذ نصحتي قال لا قال بل والله يوم اشترت علي مبارزة علي وابت تعلم ما هو قال دعاك الي البراز
وكنت من مبارزته على علي الحسين امان ان يقتله فيكون قد قتلت فارس الاقران وتزد شرقا
الشرقك واما ان يقتلك فتكون قد استعملت مرافعة الشهداء والصلحين وحسن اولئك رفيقا
فقال معاوية يا عمر والثانية اشد من الاولى وكان في هذا اليوم من القتال ما لم يكن قبلك
ووجدت في بعض النسخ عن اخبار صفين ان هاشم المرقال قال لما وقع الي الارض بجود بنفسه
رافع راسه فاذا لعبد الله بن عمر مطر وسعا القومه جريحا نجى حتى دنا قبره بامنه ولم يزل يعرض على تدبيره
حتى ثبت فيه راسا لم يدم السلاح والعق كانه اصيب قومه فيها هو وزيل بن بكر بن وابله من رفقاه
الي ابن عمر فتشاه وانصرف القوم الي جوي امهم فخرج كل فريق منهم بجولن ما يمكن من قتلاهم
فمعاوية في خواص من اصحابه بالموضع الذي كانت فيه ميمنة وقد نظر الي عبد الله بن بكر بن وابله
للخراحي معقرا بدمايه وقد كان على ميسرة علي تحمل على ميمنة معاوية على حسب ما تقدمت الاثنا
فاباد معاوية ان يتبل به فقال له عبد الله بن عاصم وقد كان صديقا لابي بكر بن وابله لا تركك
واياه فوجه له قطعاه براديه وحمله فقال معاوية لابن عاصم والله لقد ورايت كيشا من
كياش القوم وسدا من خراقة غير مدافع والله لو ظفرت بنا ساسا بجي خراقة لا لاكلنا ولوانا

من جندل دون هذا الكيش **وانشأ يقول**
ان غصت به الحرب غصها **وان شمرت به الملم للرب سمر**
كليت هز بر كان بجي ذماله **رمته المنيا يا قصدها فقطر**

ونظر الوعسان على مصافهم لا يزلون فخرض اصحابه عليهم وقال ان هو لاني زولوا عن
مصافهم دون طعن يخرج منه السم وضرب بطن الهام ويطحن العظام ويسقط منه المعاصم
والاكف حتى يثدخ جياهم بعد الحديد ويسرجوا للمهم على الصدور والاذقان ان اهل
الصر وطلاب الاجر قتال اليه عصا ينز من المسلمين امن سائر الناس فدفع الراية
الي ميمنة محمد وقال هذه الراية رويها حتى اذا اشترعت في صدورها هم الرماح امسك حتى
ياستك امري واتاه علي ومعه الحسن والحسين وشيوخ يدبر وغيرهم من الصحابة
وقد كرر من الخيل فحملوا على عسان ومن يليها فقتلوا منهم ليشرا كثيرا وعادت الحرب في
اخرا النهار كحالها في اوله وحلت ميمنة معاوية فيها عشرة آلاف مدح وعشرون الفنا
مقتنين في الحديد على ميسرة علي فاقتطعا الف فارس فانتدب من اصحاب علي عبد
بن الحرث الجعفي وقال لعلي مر في يامرك **فقال** شدة الله ركبتك سر حتى تنقري
اليه فاحزهم وقل لم يقول لكم علي كبر وانتم شدة وحتى لحقوا بطي وشدة خراسانية
من اهل الشام وكان علي راية ذهل بن سنان وغيرها من ربيعة الحصين بن المنذر
بن الحرث بن دحيلة الذي هب اليه **يقول علي في هذا اليوم**

يقول علي في هذا اليوم

لنا الترابية الحمر الخفق تعلها **٥** اذا قتل قدامها حصين قدما **٥**
 فامر بها بالتقدم واختلط الناس وبطل النبل واستلمت السيوف وجرهم الليل وتبادروا
 بالسفار وتقصفت الرماح ونكاد القوم فكان الفارس يستنق الفارس فيقعان
 جميعا عن فرسها وكانت ليلة الجمعة وهي ليلة العرس فكان جمل من قتل على يده في يومه
 وليلة حسامية وثلاثه وعشرين رجلا اكثرهم في الليل وذلك انه كان اذا ضرب
 ولم يكن يضرب الا قتل ذكر ذلك من كان يلبه في حربه ولا يفارق من ولده وغيرهم
 واصبح القوم على قتلهم وكسفت الشمس وارتفع الغبار وتقطعت الالوية والرايات ولم
 يعرفوا مواقيت الصلوات وهذا الاشتهر برحمن **ويقول**
٥ نحن قتلنا حريثا الماعز اذ قتلنا **٥** وذ الكراع يدك ومعدا اذ قتلنا **٥**
٥ ان يقتلونا منا باليقظان شيئا **٥** فقد قتلنا منهم سبعين الفاجر **٥**
٥ اضحو بصفتين وقد نالوا نكال الموت **٥**

وكان الاشتهر في هذا اليوم وهو يوم الجمعة على ميمنة علي وقد اشرف على الفتح فنادت
 مشيخة اهل الشام يا معشر العرب اذ الله في الحركات والنساء والنساء وقال معاوية
 هل يحيا نك يا بن العاص فقد هلكنا وتذكر ولايته مصر فقال عمرو تامر الناس من
 كان معه مصحف فليبر فعد على راس ربحه فذكر في الجيش رفع المصاحف وارتفعت الصيحة
 ونادوا بكتاب الله بيننا وبينكم من لتغور الشام بعد اهل الشام من لتغور العراق
 بعد اهل العراق من لجهاد الروم من التريك والكفار ورفع في عسكرهم معاوية بن حوالة
 مصحف **وي في ذلك يقول** **٥** **مخاشع بن الحارث شعرا** **٥**
٥ فاصبح اهل الشام قد رفعوا القتي **٥** عليها كتاب الله خير قران **٥**
٥ ونادوا علينا يا ابن عم محمد **٥** اما تقري ان يعلك التقلان **٥**
 فلما راى كثير من اهل العراق ذلك قالوا لا يحيب الى كتاب الله وبينب اليه واجت
 القوم المودعة وقال لعلي كثير من اصحابه قد اعطاك معاوية الخي ودعالك
 الى كتاب الله فاقبل منه وكان اشدهم في ذلك الاشعث بن قيس وقال علي
 ايها الناس انتم لم تزل من امركم ما احب حتى فرحتم الحرب وقد والله اخذت
 منكم وتركت وان كنت امس اميرا واصبحت اليوم ما مورا وقد اجبتم البعاق **وقال**
 الاشتهر ان معاوية لا خلق له من رجاله ولك به الله الخلف ولو كان له مثل ذلك كان
 له مثل صبرك ولا يضرك فاقنع الحد يد بالحد يد واستعن بالله وبكلمه وسال اصحاب
 علي بنحو من كلام الاشعث **وقال له** الاشعث انالك اليوم على ما كنت عليه امس ولسنا
 نذكر كيف يكون عدا وقد واهه كل الحد يد وقلت البصائر ويكلم معه غيره بكلامه

فقال

فقال علي ويحكم انهم ما رفعوا على الجملوا بها ولا يعلون شيئا وما رفعوها الا خدعة
 ومكيدة فقالوا ان ما بسعنا ان ندعى الى كتاب الله فتأني ان نقبله فقال ويحكم علي
 نقا تلومهم لمد ينيوا يدن الكتاب فقد عصوا الله فيما امرهم به فامضوا على حقلهم وصلح
 وجدوا في قتال عدوكم فان معاوية وابن العاص وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة
 وبني النابغة وغير هؤلاء ليسوا باصحاب دين ولا قران وانا اعرف بهم منكم صحبة
 اطفالا ورجالا فقم شر اطفال ورجال وجرى لهم مع القوم خطب طويل فدايتنا
 ببعضه وتهددوا ان يضع بهم ما صنع يعثمان وقال الاشعث بن سبت انتت معاوية
 فسالته قال ذلك اليك ان شئت فاجتاه الاشعث فساله فقال له معاوية نرجع نحن
 وانتم الى امر الله تعالى وتقدم رجلين يتفق من حكم الكتاب فصوب الاشعث قولك
 الى علي واخبره بذلك **فقال** اكثر الناس رحينا او قتلنا وسمعنا واظنا فاختار اهل
 الشام عمرو بن العاص وقال الاشعث ومن ارتد بعد ذلك اليه اري الخوارج رضينا
 بابي موسى الاشعري **فقال** ويحكم ليس ببقية علي وقد فارقتي وجدل الناس حتى قيل
 كذا وكذا وذكر اشيا فعلها ابو موسى ثم انه هرب شهرا اجبتنا لكن هذا عدا الله بن عباس
 اولية ذلك فقال الاشعث واصحابه والله لا يحكم فينا مضر بان قال فالاشتهر قال وهل
 اشعل ما نحن فيه الا الاشتهر قال فاصغوا الان ما اردتم وافعلوا ما بدا لكم فبعثوا الى
 ابي موسى وكتبوا العصة وقيل لابي موسى ان الناس قد اصطلموا قال الحمد لله رب العالمين
 قبيل وقد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون ذكر الحكيم وندي الحكيم
 كان ابو موسى الاشعري يحدث قبل وقعة صفين ويقول ان الفتن لم تزل في
 بني اسرائيل تخفصهم وترفعهم حتى يبعثوا حكيم يحكمهم يرضى به من ابيها وان
 هذه الامة لا تزال الفتن ترفلها وتخفصها حتى يبعثوا حكيم يحكمهم بما ارضى به من ابيها
فقال له سويد بن عقبة اراك ان ادركت ذلك الزمان ان تكون احد الحكيم
 قال انا قال نعم انت فكان يخلع قميصه ويقول لا جعل الله اذ في السما مصعبا ولا في
 الارض مقعدا فليقبه ابو الاسود بعد ذلك **فقال** له يا ابا موسى انت ذكر قولك
 قال سئل ريك العافية وكان فيما كنت في الصحفة ان يحيى الحكيم ما احيا القران
 وبينا ما امامت القران ولا يتبعان الهوى ولا يداهنان في شي من ذلك فان فعلا
 حكمهما المسلمون من حكمهما **وقال علي الحكيم** حين اكرم على امرها وزد الاشتهر
 وكان قد اشرف في ذلك اليوم على الفتح فاجهر من ان لم يرد سعي الى معاوية او فطير
 كاضل باين عفان فاضرف الاشتهر حقا من علي **فقال** له علان يحكم بما في كتاب الله
 وكتاب الله كله لي وان لم يحكم في كتاب الله فلاحكم وصرو الاجل الى شهر رمضان على اجمع

الحكيم في موضع بين الكوفة والشام وكان الوقت الذي كتبت فيه الصحيفة لايام اثنين
من شهر صفر سنة سبع وثلاثين وقيل بعد هذا الشهر منها ومر الاشعث بالصحفة
يقربها على الناس فزحاصر وما حتى انتهى المجلس ليني ميم فمجموعه من زعماء
منهم عروة بن اذينة القمي وهو اخي بلال الخازمي فقرأها عليهم فجزى بين الاشعث والناس
منهم خطب طويل وان الاشعث كان يرى هذا الامر والمانع لهم من قتال عدوهم حتى
يفيئوا الى امر الله **وقال عروة بن اذينة** احكمون في دين الله في نبيه واسم الرجال
لا يحكم الا الله فكان اول من قالها وقد تنوع في ذلك وشهد بسيفه على الاشعث
فقتل فرسه عن الضربة فاصابت عجز الفرس وبجى الاشعث وكادت الفضة ان تقع
بين اليمانية والتراب لولا اختلاف الكلمة في الديانة والحكيم وفي فعل عروة بالاشعث
يقول من بجى ميم

١ اعلى الاشعث العصب بالناج ٢ حملت السلاج بابن اذينة
٣ انظر اليوم ما يقول علي ٤ فابعد قدراك خير البرية
وقال تنوع في مقلد من قتل من اهل الشام واهل العراق بصفتين فذكر احد من الدرر
عن يحيى بن سفيان ان علة من قتلها من الفريقيين في مائة وعشمة ايام مائة الف
وعشمة الالف من اهل الشام ومن اهل العراق عشرون الفا ونحن نذهب الى ان
عده اهل الشام من حضر الحرب بصفتين اكثر مما قيل في هذا الباب وهم خمسون ومائة
الف مقاتل سوى الخدم والاتباع وعلى هذا يجب ان يكون مقدار القوم جميعا من قاتل
منهم ومن لم يقا تل من الجند وغيرهم مائة الف بل اكثر من ذلك لان اقل من فيهم من معه
يخذله الحنة والعشمة من الخدم والاتباع واكثر من ذلك واهل العراق كانوا في عشمة
ومائة الف مقاتل دون الاتباع والخدم واما هيبة بن عدي وغيره مثل الشرفي والقطامي
وابن مخنف لوطن بن يحيى فذكر ما قدامنا وهو ان جملة من قتل من الفريقيين سبعون
الفا من اهل الشام وخمسة واربعون الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرون الفا **فهم**
خمسة وعشرون بديريا وان العدد كان يقع بالتقسيم والاحصاء للقتلى في كل وقعة وتحميل
هذا متفاوت لان في قتل الفريقيين من يعرف ومن لا يعرف ومنهم من عرف وقتل
في الحرب فالكفة السباع فلم يدرك الا حصي وسمعت امرأة بصفتين من اهل
الشام وقتل لها ثلاثة اولاد **وهي تقول**

١ ائمن جودي بدمع سرب ٢ على فتية من جنار العرب
٣ وماضهم عن جرف النور ٤ فاسري بما قرش غلب
ولما وقع التحكيم بتاعض القوم جميعا واجل بعضهم بغيرهم من بعض الاخر من اجير والابن

وامر على بالرحيل لعله باختلاف الكلمة وتفاوت الراي وعدم النظام لايومهم والحقه
من الخلاف منهم وكثر التحكيم في جيش اهل العراق ونضارب القوم بالمقارع ويقال بالسيوف
وتساوي ولا كل واحد منهما الاخر في رايه وسار على يوم الكوفة وحج معاوية يد مشي
من ارض الشام وقرى عسكرو فلقى كل واحد منهم بيلا ده ولما دخل على الكوفة اخذت
اثنا عشر الفا من القرى وغيرهم فلتحقوا بخزوة قريظة من قرى الكوفة فعملوا عليهم شيب
بن ربيع القمي وعلي صلواتهم عبدالله بن الكري المشكري من بكر بن ايل وخرج اليهم
علي وكانت لهم مناظرات ودخلوا جميعا الكوفة وانما سموا الخروزية لانها زعم الي
هذه القرية خروزي وقد ذكر يحيى بن معين عن وهب بن جابر عن ابي حازم عن الصلت
بن بهرام قال لما قدم على الكوفة جعلت للخروزية سنادا وهو على منقوش جرت من البلية
ورضت بالفضة وقيل الدينه لاحكم الله فيقول حكمه الله انتظر فيكم فيقولون ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشرتك ليجعلن علكم ولتكونن من الخاسرين
سنة ثمان وثلاثين كان النقا الحكيم بدوعة الجندل وقيل بغيرها على ما قد منامن
السنارع في ذلك ولعث على عبدالله بن عباس وشرع بين هانيي الهذلي في اربع مائة رجل
فيهم ابو موسى الاشعري وبعث معاوية بعمر بن العاص ومعه شرجيل بن سقيط
في اربع مائة فلما نداني القوم من الموضع الذي كان فيه الاجتماع قال ابن عباس لابي موسى
ان عليا لم يرضى بك حكما لقول عندك وان الناس ابوا عنك وان اظن ذلك لشرا
يراد بهم وقد صغ داهية العرب منك فانست فلا تنسين ان عليا بايعه الذين بايعوا
الابكر وعمر وعثمان وليس فيه خصلة تباعد من الخلافة وليست في معاوية خصلة
تقرب من الخلافة وصي معاوية عمر واخيه فارقه وهو يريد الاجتماع بابي موسى
فقال يا ابا عبد الله ان اهل العراق قد اكرهوا عليا على ابي موسى وانا واهل الشام
راضون بك وقد ضم اليك رجلا طوبى للسان وقصير الراي ياخذ الجود طوبى
الفصل فلا يلقى رايك كله ووافق سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن
بن زبوع وبن الزبير والمغيرة بن شعبة التقي وغيرهم ولا عن قعيد عن بيعة علي
في اخير من الناس فكان التقي الحكيم عمرو وابي موسى في شهر رمضان سنة ثمان
وثلاثين **فقال عمرو** لابي موسى تكلم وقال ابو موسى بل تكلمت يا عمر وواكث لا اقل
واقدم نفسي عليك ولكن حقوق كلها واجبة لسنتك وصحتك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت صيف فتكلم ابو موسى فجزاه الله وانني عليه وانه كالحديث الذي اخذ بالاسلام والخلاف
الواقع باهلهم قال يا عمر تكلم واهل الامم يجمع الله بهر الالفه ويمل السعث ويصلح ذات الدين

الحكيم

دار علي

خزاه عمر وجزا وقال له ان الكلام اول واخر ومتنازع بالحدث خطنا ولم يبلغ اخر
حتى نسي اوله فاجعل ما كان من كلام بيننا ردي عليه في كتاب يصير اليه امرنا قال
فأكتب فدعي عمرو بصحيفة وكاتب وكان الكاتب غلاما ما عمر وقد قدم اليه ان يدايه
اولادون ابو موسى لما اراد من الكبر ثم قال له يحضرن الجماعة الكتب فانك شاهد
علينا ولا تنكث شيئا يترك به احدنا حتى يستامن فيه الاخر فاذا امرك فاكنت
واذا نهاك فانتة حتى يجتمع رابعا **سنة** الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضيا عليه فلان وفلان وكتب الكاتب وبدا بعمر فقال عمرو
لام لك ان قد مني كانتك جاهل حقه فبدا يا شيخ الله بن قيس وكتب تقاضيا على انهما شهدا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون **سنة** قال عمر بن الخطاب ان ابا بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بكاتب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله الذي
قال ابو موسى الكنت ثم ذكر في عمر مثل ذلك فقال ابو موسى الكنت فقال عمرو وان عثمان
ولي هذا الامر بعد عمر على اجماع من المسلمين وشوري من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورثي نهم وان كان مؤمنا قال عمرو فمن يكبت فقال ابو موسى الكنت قال عمرو
وظلم قتل عثمان او مظلوما قال ابو موسى بل مظلوما قال عمرو ومن يكبت فليس قد
جعل الله لولي المظلوم سلطا تا يطلب بدمه قال نعم قال عمرو وهل يعلم عثمان وليا
اقرى من معاوية قال لا قال عمرو اذ ليس لمعاوية ان يطلب قاتله حيث ما كان حتى يقتله
او يعجز قال ابو موسى بل قال عمرو للكاتب الكنت فامر ابو موسى فاكنت قال عمرو فان اقيم
البينة ان عليا قتل عثمان قال ابو موسى هذا امر حدث في الاسلام وانا واثنا اجتمعنا
لغيره فسلم الي امر يصلي الله به امره محمد صلى الله عليه وسلم قال عمرو وما هو قال ابو موسى
قد علمت ان اهل العراق لا يجيرون معاوية ابدا واهل الشام لا يجيرون عليا ابدا فسلم
تخلعها جميعا واستخلف عبد الله بن عمرو وكان عبد الله بن عمرو على بيت ابو موسى ففرضه وقال
هل لك في سعد قال ابو موسى نعم اذ اجله الناس على ذلك ففرضه عمرو الى ما قاله ابو موسى ففرضه
وقال هل لك في سعد قال ابو موسى لا وعد له عمرو جماعة و ابو موسى باي الا ابن عمر
فاخذ عمرو الصحيفة فطواها ووضعها تحت قدمه من بعد ان ختمها و قال عمر و ارايت
ان ارضي اهل العراق بعد الله و يا ابا اهل الشام اتقاتل اهل العراق قال ابو موسى
لا قال عمرو فان رضيت اهل الشام و ابي اهل العراق اتقاتل اهل العراق قال ابو موسى
لا قال عمرو اما اذ ارايت الصلاح في هذا الامر فقر واخطب الناس واخطب صاحبنا
وتكلم باسم هذا الرجل الذي استخلف فقال ابو موسى انت فقم واخطب فانت اخي بذلك قال عمرو

عبد رسول

صواب
وكلام

ما جبر

ما أحب ان اتقدمك وما قرى لي وقرى لك للناس الا واحدا فقم راشدا **فقام ابو موسى فحمد الله**
واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا نظرنا في امرنا فرائنا اقرب ما يحضرنا
في الامر والصلح ولم الشعث وحقق الدماء وجمع الالهة فخلعنا عليا ومعاوية وقد خلعت
عليا كخلعت عاتقني هذه ثم اهورى لعمامة فخلعها فاستخلفنا رجلا صحيح رسول الله صلى
عليه وسلم بنفسه وصحبه ابو ذر بن جهم في سابقته وهو عبد الله بن عمرو وطراة وغيب الناس فيه
ثم نزل فقام عمر وحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس
ان ابو موسى عبد الله بن قيس خلعت عليا فاستخرج من هذا الامر الذي يطلب وهو اعلم به الاواني
قد خلعت عليا معه واثنت معاوية على وعلمك وان وابو موسى قد كبت في الصحيفة ان عثمان
قتل مظلوما شهيدا وان لوليه سلطانا يطلب بدمه حيث كان وقد صحب معاوية النبي
صلى الله عليه وسلم وصحبه ابو ذر الخليفة علينا وله طاعتنا وسعيانا على الطلب بدم عثمان
فقام ابو موسى فقال كذب عمرو ولم يستخلف معاوية ولكن خلعناه وعلينا جميعا فقال
عمرو وكذب عبد الله بن قيس قد خلعت عليا ولم يخلع معاوية قال **المسعودي**
ووجدت في وجه اخر من الروايات انها اتفقا على خلعت علي ومعاوية وان يجعلا
الامر شورى بعد ذلك يجوز الناس من يصلح لهم وقد عم ابو موسى فقال ابو موسى
اني خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امركم وتكلموا قام عمرو ومعاوية فقال ان هذا قد
خلعت صاحبه وانا خلعت صاحبه كاخلفه واثنت اصاحبي معاوية فقال ابو موسى ما لك وقدك
الله غدرت ونجرت كمثل الحمار يحمل اسفارا **فقال عمرو** بل اياك يلعن الله كذبت
وغدرت انا مثلك كمثل الكلب ان يحل عليه يلهث او نتركه يلهث ثم وحل ابو موسى
فالقاه بجنبه فلما اراى سريح بن هانئ في الهمداني ذلك قسم بالسوط وتحرك ابو موسى
واستوى على جليده وكفى يكبر ولم يعد الى الكوفة وقد كانت خطته واهله وولده
بها ما لان ينظر في وجهه على ما بقي ومضى عمرو وسعد الى بيت المقدس فاحرموا في
قتل الحكيم يقول ابن خزيمة ان قاتك الاسدي **شعرا**
لو كان للقوم رأي لسعدون به **عند الخطوب** هو كم يا بن عباس
لكن هو كم بوفد من بني بن **لم يدرد** ما ضرب اخماس ابيداس
وفي اختلاف الحكيم والحكمة **يقول بعض من حضر ذلك**
رضينا بحكم الله لا حكم غيره **وابه** رجا والبنى وبالذكر
ولا اصلع الهادي على اماننا **رضينا** ايداك الشرف في العسر واليسر
رضينا به حيا وميتا واثنت **امام الهادي** في الوقت والنبي والار
ولا يني موسى يقول ابن ابي عمير شعرا

- ١٤ اباموسي بليت وكنت شيخا ١٥ قريب العفو مخزون اللسان ١٤
- ١٤ وما عمر واهلها فاك يا بن تيس ١٥ فياه من شيخ ما ١٤
- ١٤ فامسبت العشي ذاهلا ١٥ ضعيف الركن مكتوب اللجان ١٤
- ١٤ لعض الكف من دم وماذا ١٤ يرد عليك عضك للبيان ١٤

وقيل انه لم يكن بها غير ما كتبناه في الصحفة وقرار ابوموسي وعمر ان عثمان قتل وظلوا
 وغير ذلك مما قد منا فانها لم تجلبوا ذلك ان عمر قال لابي موسي سم من شئت حتى انظر معك
 فسمي ابوموسي ابن عمر وغيره ثم قال عمر وقد سميت انا فسم انت قال نعم اسمي كما قولي
 هذه الاميرة عليا واشهد لها رايها واعلم بياب السياسة معوية بن ابي سفيان قال ابوايه
 ما هو لك يا اهل قال فانيك يا خير ليس دوني قال ومن هو قال عبد الله بن عمرو بن العاص
 فلما قالوا علم ابوموسي انه يلعب به فقال فعلتها لعنك الله ونسبا ونحو ابوموسي
 بكه فلما انصرف ابوموسي انصرف عمرو بن العاص له ولم يات معوية فامر بلسه معوية
 يدعوه قال انا كنت اتيك اذا كانت لي البك حاجة فاما اذا كانت للحاجة السبا فانت اخي
 ان تاتينا فقل معوية ما قد وقع اليه فاعل الحيلة وامر بطعام كثير فضع ثم دعا خاصته
 ومواليه واهله فقال ابني ساعدوا على هذا فاذا دعوت بالطعام فادعوا على البه والاهل
 فليجلسوا فاذا شبع كل رجل وقام فليجلس رجل منكم مكانه فاذا خرجوا ولم يبق في البيت
 احد منهم اغلقوا اباب البيت واخذوا ان يدخل منهم احد الا ان امركم وعلا عليه معوية
 وعمرو جلس على فراشه فلم يبق عنهما ولا دعاه اليها فاجتمع معوية فجلس على الارض وانكأ
 على ناحية الفراش وذلك ان عمرو كان عند نفسه انه قد ملك الامر واليه العقد مهما
 يرى ويندب للخلافة من يشاء وجرى بينهما كلام كثير فكان فيما قال له عمر وهذا الكتاب
 الذي بيني وبينه عليه خايي وقد قرآن عثمان قتل وظلوا ما واخرج من هذا الامر وعرض
 على رجل لا يعرفهم اهلا وهذا الامر ابني استخلف فيه من شئت وقد اعطاني اهل الشام
 عموهم ومواليهم شخا ثم معوية ساعة واخرجها كما نزل عليه وداعته ثم قال له
 اباعد الله هل من غدا قال اما والله شي تسبع من جد **فقال معوية** يا غلام هل غداك
 نجي بالطعام المستعد فوضع فقال يا اباعد الله ادعوا مواليك واهلك فذاع لهم
 قال له عمرو وادع انت اصحابك قال نعم يا كل اصحابك او لا ثم تجلس هو كما جعلوا كما قام
 رجل من حاشية عمرو وجالس في موضع رجل من حاشية معوية حتى خرج اصحاب عمر
 وبقى اصحاب معوية فقام الذي وكله معوية بذلك فاعل الباب فقال له عمر وقلتها
 قال اي والله بيني وبينك امران فاختر ايهما شئت البيعة لي او قتلك ليس ما به عنهما قال عمر
 فاذا نزلنا بي وزر حتى استشير **فقال والله لا تراه ولا يراك** الا فتيلوا او على ما قلنا لك

قال قالوا

قال قالوا فاذا اطعمه مصر قال هي لك ما عشت فاستوتت كل منة من صاحبه واحضر معاوية
 الخاص من اهل الشام وانصرف معاوية الى خليفته وما بلغ عليا ورضي الله عنه ما كان
 من امر ابوموسي وعمر قال ابني كنت تقدمت اليك في هذه الحكمة ونفيتك عنها فاستم
 الاعصيان في فكيف رايك عافية امركم ان ابستم عليا واهه لا اعرف من حلكم على الخلافة في البرك
 الامر بي ووشنا اخذت فعلت ولكن الله من فرائد يريد بذلك الاشعث وكنت فيما امرت به كما

قال ابو حنيفة شعراء

١٤ امر نعم امري بمنعرج اللوي ١٤ فلم يستبينوا الرشدا الا حتى لقد
 من دعا الى هذه الحكمة فاقبلوه قتلوا الله ولو كان تحت عامتي هذه الا ان هذين الرجلين
 للحاكمين الذين اخترتوهما حكيمين قد نزلوا حكمه وحكمه يصوي انفسهما وبغير حجة ولا قول
 معروف فاما ما احبب القرآن واحيا ما امانت القرآن ولم يوفقها الله فببراهه ضناه سوله
 وصالح المؤمنين فاهب للمهاد واصبحوا على معسكرهم ان شاء الله تعالى قال السعدي
 وقد اختلفت الفرق من اهل ملتنا في الحكيمين وقالوا في ذلك اقاويل كثيرة قد اتينا على بيان
 ذهب اليه في ذلك في كتابنا في المقالات في اصول الديانات وذكرنا في كتابنا اخبار الزمان
 قول علي رضي الله عنه في موافقه وخطبه وما قال في ذلك وما اكرم عليه وتأهبه لهم بعد
 الحكمية وما تقدم في الحكمية من اخذ يرح اياهم منها جزا الهوي في حكمه ابوموسي وعمر
 الاوان القوم قد اخبروا بالقتلهم اقرب الناس مما يحبون واخترتم لانفسكم اقرب الناس
 مما تنكحون اما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس وهو يقول انها قتيته فاطمعه اونها
 او تاركه واكرهوا قتيته فان بك صادقا فقد اخطا في مسيره وان بك كاذبا فقد لزمته
 البيعة هذا كلام ابوموسي وشيخه بله الناس وحشره على الجولس ويطعمه عن علي في خروج
 ومسيره الى الجبل وغيره ثم قال في بعض مقالاته في معاينته لقرينش وقد بلغه عن اناس
 منهم حين قد عن بيعته وناقوه في خلافة كلام كثير فقال وقلته نعمت قرينش ان ابوموسي
 شجاع ولكن لا معرفة له بالحرب تزيت ايدهم وهل فيهم اشد من اسامني لقد سميت
 فيها وما بلغت الثلاثين وها انا قد ازمت على السنين ولكن لا اري لمن لا يطاع **قال السعدي**
 وقد تقدم ذكرنا في الجبل من اخبار الجبل والصفين والحكيم فلت ذكر الان جوامع من
 اخبار الزمان ونعت ذلك بذكر مقتله رضي الله عنه وان كنا قد اتينا على مسوطة سائر
 ما تقدم في هذا الكتاب فمما سلف من كتبنا **ذكر حربه مع اهل الزبير وان**
 ومالحق بعد الباط من مقتل محمد بن ابي بكر الصديق والاشعث النخعي وغير ذلك والاشعث
 النخعي ويايعو عبد الله بن وهب الرشي وهم في اربعة الاف ولحقوا بالمدين وقتلوا
 عبد الله بن شهاب عامل علي عليها ذبحوا وبقروا بطن امرته وكانت حاملا وقتلوا ابن

الرباعي فقتل الحارث ومن معه من المرتدين بعض بحور الاهواز بسبي القوم فكان هناك
مصقلة بن هبيرة البياضي عاملا على نضاح به النسوة امنن عليا فاشترى اهنم بثمن ثمانية
الف واعتصم وادى من المال مائة الف وهرب الى معاوية فقال علي فوج الله المصقلة
فقتل السيد ففر فرار العبيد لولا قام احدنا ما قدرنا على اخذ ولو اعسر انظرنا ه
وان يحزن لم نأخذ بنبي وافناء العتق **وفي ذلك يقول مصقلة من ابيات**
ترك نساء الحبي بن وايل **واعنقت سبي من لوي بن غالب**
وفارقت خيرا الناس بعد حمل **لمال قليل لا محالة ذاهب**
وفي ذلك يقول **الاخر**
ومصقلة الذي قد باع بيضا **ربحنا يوم ناحية بن سامة**
ولمصقلة افعال وحيل عليها قد ذكرناها وما قال في ذلك من الشعر في الكتاب الاط
وعلي بن جعفر العلوي الذي يقول **فمن انتهى الى اسامة بن لؤي**
واسامة من افا ما بنوع **فامرهم عندنا مظلم**
اناس اتوا باسما حرم **خزاعة مضطجع بحبل**
وفي سنة ثمان وثلاثين **وجده معاوية عمرو بن العاص المكي في اربعة الاث**
ومعه معاوية بن جريح وابو الاعور السلمي واستعمله على ما جرت به وقاله بما تقدم
من صنانه والتقواهم ومحمد بن ابي بكر وكان عاملا عليها بالموضع المعروف بالمساة
فاقتتلوا فالتزم حمل لاسلام اصحابه اياه وترحم له وسار الى موضع بمصر فاختلعا
فيه واحيط بالدار فخرج اليهم فيمن معه من اصحابه فقتلهم حتى قتل فاخذ
معاوية بن جريح وعمرو بن العاص محبلا في جلد حمار وضربوا بالنار وذلك موضع
بمصر يعرف بكنم شريك وقيل انه فعل ذلك به وببر شي من الحبوب وبلغ معاوية قتل
محمد واصحابه فاظهر الفرح والسرور وبلغ على قتل محمد وسرور معاوية فقال جرعا
عليه على قدر سرورهم فما خرجت على حاله منذ دخلت في هذه الحروب جرحي عليه
كان لي ربي لو كنت اعلم ولدا وكان بي برا وكان ابن اخي فقتل مثل هذا الشكر وعند
خنته وولي الاشتهر بمصر يعلم واقبله اليها في جيش فلما بلغ ذلك معاوية دس
الى دهقان كان في العريش سال الدهقان اي الطعام والشرب احب اليه فقتل
العسل فاهدي اليه عسلا وقال هو من امرم وشانه ووضع له وكان الاشتهر جلا
فتناول منه شربة فما استقرت في جوفه حتى تلف واتى من كان معه على الدهقان ومن
معه وقيل كان ذلك بالقلزم واكول انتت وبلغ ذلك عليا فقال للبيد واللمم وبلغ ذلك
معاوية فقال ان الله خير في العسل جنودا وقبض على اصحابه في هذه السنة ثلث رزقي على

حسبما كان

حسبما كان يحمل اليه من المال من اعوانه ثم ورد عليه مال من اصبهان فخطب الناس
وقال اغدوا الى عطايام فوالله ما انا لكم بخازن وكان في عطاه اسوة للناس ياخذ
كالاخذ الواحد منهم ولم يكن بين علي ومعاوية من الحرب الا ما وصفتنا بصفتين
وكان معاوية في بقيته ايام علي بيعت السرايا وبقيت وكان علي بيعت من تبع سرايا
قوله من اذتة الناس من سلف وخلف وقد ائتنا على ذكر السرايا والغارات فيما
سلف من كتابنا **قال المسعودي** وقد نكل طوايف من الناس من سلف وخلف
من اهل الاراء والنحل وغيرهم في فعل يوم الجمل لم يتبع موليا ولا جهم على جريح ومن
القي سلاحه فهو امن او دخل داره كان امنا وما اجابهم به بشيعة في هذا اليومين لانتلا
حكما وقيل اهل صيفين مقبلين ومدبرين واجهان على جرحهم وهوان اصحاب
الجمل لما اكتشفوا لم يكن لهم فيه رجوعون اليها وانما جمع القوم الى انما لم غير
مخاربهين ولا ما يذبح الامام ولا ما منه تخالفين فمضوا بالالف منهم وكان الكليل فيهم رفع
السيف اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صيفين كانوا يرجعون الوضعة مستعدة وامام
منتصب بجمع لهم السلاح ويقوم لهم الاطعمة ويحوي عشرين الفهم ويحمل رجلهم فيرجعون
الى الحرب وهم الى امامته منقادون ولراية مستعرون والفرس تحت الفرون ولا ما مته تاركون
ولجعة حامدون وانهم يطلب ماليس بر قابلون واختلف حكم اليومين لما وصفتنا وتبين
لما ذكرنا وكلا الفريقين من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتسع شرحه وقد ائتنا
عليه وما ذكره كلفه بق منهم فيما سلف من كتابنا ذكر مقتله **رضي الله عنه** وفي سنة اربعين
احتمت بك جماعة من الخوارج فتذاكروا الناس وما هم فيه من الحروب والفتن فتعاقدوا
منهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص وتواعدا وانفقوا الا ينكسر رجل منهم عن صفة
الذي يتوجه اليه حتى يقتله او يقتلوه وهم عبد الرحمن بن ملجم وكان ممن يجيب وكان
عدهم في مراد فشب اليهم وجماع بن عبد الله الضريبي والفتنة الكرك وزادهم موسى بن
العشيرة فقال ابن ملجم انا اقتل عليا وقال الترك ان اقتل معاوية وقال اذنة
وانا اقتل عمرو واتعدوا الى ان يكون ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة
احد وعشرين **فخرج** عبد الرحمن بن ملجم الى علي فلما قدم الكوفة انا نظام بنت عبد
وكان علي قد قتل اباها واحاها يوم النهروان وكانت اجمل اهل زمانها وقالت لا اترك
حتى تستني لي فقال لا نسأ النبي شي الا اعطيتك فقالت تلاتة الاف وعبيد وقيل
علي فقال ما سألت فهو لك الا قتل علي فانا اراك تدر كيبه فقالت بل انس عجزه فان
اصبه شغيت لغيبه ونفسك ونفك العيش معي وان هلكت فاعداه جرحك من الدنيا فقال
والله ما جاني الى هذا المصرا الا ما ذكرت وقد كنت هاربا منه وقد اعطيتك ما سألت وخرج

من عندها وهو يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقضية **هـ** وقتل علي بالحسام المصمم **هـ**
 فلامها اغلامن علي بن علي **هـ** ولا تفك الادون تفك بن علي **هـ**
 ولقي رجل من اشجع يقال له شبيب بن الحرمة فقال هل لك في شرف الدنيا والاخرة
 قال وماذا لك قال مساعديني على قتل علي فقال ثقتك امك لقد حست شأنا فربا اذا
 قد عرفت عليا في الاسلام وسافقت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال بن علي وبيعتك
 اما تعلم انه قد حكم الرجال في دين الله وقتل اخواننا المسلمين فقتله ببعض اخواننا فاقبل
 معه حتى دخل على قطام وهو في المسجد الاعظم فدرضت كلة لها وهي معتكفة ليلة
 الجمعة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان فاعلم ان محاسن بن وردان قد انتدب
 لقتله معها فذعت لها بحجر فعضت بها واحد والسيانهم وقعدوا معا بلين لياض السدة التي
 يخرج منها على المسجد وكان على خروج كل جماعة اول الاذان يوقظ الناس للصلاة
وقد كان ابن علي بن ابي طالب وهو في المسجد فقال له فضحك الله فسمعها محمد بن علي
 فقال قتلتني يا اعمى فانك الله وخروج علي بنا في الصلاة فتد عليه بن علي
 واصحابه وهم يقولون الحكمة لاك وضرب ابن علي على راسه بالسيف في قتره وامر
 شبيب فوثقت ضربته بعضاده الباب واما محاسن بن وردان فزهر وقال علي لا يوقظ
 الرجل وشدة الناس على ابن علي فزوم بالحصى وتينا ولونه ويصيحون فضرب ساقه
 رجل من همدان برجله فضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه
 فضرعه واقبل به الى الحسن و دخل شبيب بين الناس فبخرى بنفسه وهرب محاسن
 بن وردان حتى دخل رحله فدخل عليه عبد الله بن نجاش وهو احد بني ابيه فراه وقد فرغ
 الحمر بن صدره فسأله عن ذلك فاحبره وانصرف عبد الله الى رحله واقبل اليه بسيفه
 فضربه حتى قتله وذكر ان عليا لم يمت تلك الليلة وان لم يزل يشي بين الباب والنجاش
 وهو يقول والله ما كذبت وما كذبت كواها الليلة التي وعدت فيها فلما اخرج
 فصاح به من في الدار فقال علي وبيعتك دع من فانهم فواجح وقد ذكرت
 طائفة من الناس انه اوصى الى ابنه الحسن والحسين انها شركا وفي رواية الطهري
 لهذا قول كثير من ذهب الى النص ودخل الناس البيرة لسألون فقتل بعضهم بالامير
 المؤمنين ارايت ان فقد ناك ولا تفقدك ايباع الناس الحسن فقال ما امركم ولا
 اهلك انتم اصبرتم دعا الحسن والحسين فقال اوصيك بيقوا الله وحده ولا تنفيا الدنيا
 وان يغتبا فلا تأسيا على شي منها في الاخي وارحم اليتم وكما اللطام خصيما والظلم عن
 ولا تأخذ كافي الله لومة لائم ثم نظر الى ابن الحنفية فقال سمعت ما وصيت به اخي بك قال ام

قال

قال اوصيك بمثلها و اوصيك بنو قري اخيك وتنزبن امرها ولا تقطن امرها ونهسا
 ثم قال اوصيك بفاخرة صغيرة كما وابر البيك فاكرماه واعرف احقه فقال له رجل من القوم
 الا تعهد يا امير المؤمنين قال لا ولكني اتركهم كما تركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فاذا اتقول لربك اذا انتبه قال اقول اللهم ايقيني فيهم ما شئت ان يبقيني شرا
 فقتنتي وركنتك فيهم فان شئت اهدهم وان شئت اصلحهم وقضى ليلة احد في عشرين
 ويحي ليلة الجمعة والست ودفن ليلة الاحد عند الرحبة بالمسجد الكوفة **وقال ايضا**
 فينا سلف من الكتاب تنازع الناس في موضع قبره وما قيل في ذلك وقبض وله انسان وسوق
 وقد قد هبنا التنازع في مقدار سنه وقال الحسن وقال لقد قبض فيكم رجل ما سبقه الاولك
 نبوة ولا يدركه الاخرون **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان يبعثه اليك فيكف جبرئيل
 عن يمينا ويكاسل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه وصلى عليه ابنة الحسن وكبر يساعا قيل
 غير ذلك ولم يترك صفرا ولا يبيضا الا سجا به درهم ثقيت من عطايير ارا دان يشترى بها خا
 لاهله وقال بعضهم ترك ما يبي وخسرين درهما ومصحفه وسيفه ولما ارادوا قتل بن علي
 قال ابو جعفر دعوا في حتى اشتفي واشفي نفسي منه فقطع يد يبر ورجليه واحس له مسارا حتى
 صار جرحه تحمله به **فقال سبحان الله** انك عينك بلول معاص ثم ان الناس اخذوه وادرجوه
 في بواربي ثم طلواها بالنظف واشعلوا فيها النار فاحترق وقبره يقول عمرو بن عمار بن خطاب **شعر**
ياض بر من تقى ما ارادها **هـ** الا ليبلغ من ذي العرش رضوات **هـ**
اني لا ذكروا بما فاحسه **هـ** اوفى البر برب عند الله من **هـ**
 ولعمران بن خطاب وابنه خطاب اخبار كبريت قد اتينا عليها في كتابنا اخبار الزمان
 في باب اخبار الخوارج والازارقة والاباضية والسعدية والنجدية وغيرهم من فرق الخوارج
 التي ثمان عشرة وتلتماية وكان اخر من خرج منهم يد ياربيعة المعروف بغيره فادخل على
 المقدر بابه بعث به بن حمدان من كوفي وقد كان خرج في ايامه ايضا المعروف بابي شعيب
 وقد رقت الناس عليا في ذلك الوقت والى هذه الغاية وذكر ما قتله من رشا في ذلك الوقت
 ابو اسود الدودي فقال **شعر**

- هـ** الا بلغ معاوية بن صفخر **هـ** فلا قرت عيون الثامنين **هـ**
- هـ** افي شهر الصيام فجمعونا **هـ** بغير الناس طرا اجمعينا **هـ**
- هـ** قتلتهم جرم من ركب المطايا **هـ** وفي اللها وجرم من ركب السفينا **هـ**
- هـ** ومن ليس الفعالي ومن احدا **هـ** ومن قر المثنائي والمسنا **هـ**
- هـ** اذا استقبلت وجه ابي حسين **هـ** رايت النور فاق الناظرينا **هـ**
- هـ** لقد علمت قريش غير فخر **هـ** بانك جزها حسبا ودينا **هـ**

وانطلق الترك الصربي الى معاوية فطعنه بجنحة في البيت وهو يصلي فاخذ وقت بين يديه
فقال ويك ومالته وما جزك قال لا تقتلني فانا اعاهدك في هذه الليلة عليك وعلى
 علي وعلى عمرو فاحسبني عندك فان كانا قتلا ولا اخلت سبيلي فظلمت **قتل علي** وكان علي ان انا
 قتلتك ان انيك حتى اضع يدي في يدك فقال بعض الناس قتله وقال بعضهم تركه حتى
 قتل علي فاطلقه **وانطلق** رادويه وقيل انه عمرو بن بكر التميمي الى عمرو بن العاص فوجد خارجا
 فاجتني مصرحا على السرير يعلم الناس في مجلس عمرو وقيل بل صلى خارجة بالناس الغداة
 ذلك اليوم وتختلف عمرو عن الصلاة لعارض فضر به بالسيف فدخل عليه عمرو وبهرق فقال
 خارجة ما اراد غيرك فقال عمرو ولكن اراد الله خارجة فزقت الرجل بين يدي عمرو وسأله
 عن جزئه فقص عليه القصة واخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه الليلة فقال قتلا ولم يقتل
 لادمين فتلك فتلو فقبل له اجزا من الموت مع هذه الاقدام **قال لا والله** ولكن مما يفوز صاحبها
 بقتل معاوية وبولا فزانا فقبل عمرو فقتلته عقبه وصلب وكان علي رضي الله عنه كثير اما يتمثل
 شعره
 نديم قريش يمشي لقتلي فاره
 وربك ما برؤ ولا ظفروا
 وان هلكت قريش في غيبي لهم
 بذات قفرو ولا يقبلوا لثروا
وكان يكثر من ذكر هذين البيتين
 اشدد حيا نريك الموت
 فان الموت لا قبكا
 ولا تجزع من الموت
 اذا حل بواديكا

وسمى في الرقة الذي قتل فيه وقد خرج الى المسجد وقد عسر عليه فتح داره وكان من جوف
 النخل فاقتلعه وجعله ناحية واخذ ازاره وفتله وجعل بيت هذين البيتين اشدد حيا نريك
 وقد كان معاوية قد اساء يشعرون بموته فكثر الناس القول بذلك حتى بلغ عليا فقال
 في مجلسه قد اكثرتم من بغي معاوية والله مامات ولا موت حتى عليك ما تحت قدمي وانما اراد ان ياكل
 الكبر وان يعلم ذلك مني فبعث من يشيع ذلك فيك ليعلم ويستيقن ما عندك فيه وذكر ما يكون
 من امره في المستقبل وما يسومهم من العذاب وترى في كلام كثير يذكر فيه ايام معاوية وما يتلون
 من يزيد ومروان وذكر الحجاج وما يسومهم من العذاب فانتم الصريح وكثر البكا فقال قائم
 من الناس **فقال يا امير المؤمنين** لقد ذكرت امورا عظيمة الله ان ذلك كان قال والله ان ذلك
 كان ما كذبت ولا الكذب فقال لاخر حتى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا حضرت هذه من هذه واشار
 بايدي يديه الى حبه والاخرى الى راسه وكثر الناس البكا فقال لا يكون في وقتك هذا فتكون
 بعددي طويلا فكانت اهل الكوفة سب معاوية واخذوا عند الابد في فوائده ما مضت ايام تارة
 حتى كان ذلك وسندكر فيما ير من هذا بعدة ذكرنا هذه وبلغ من كلامه جل من اجاره في الامم موثر بن ابي سبيان

صوابهم
 تلثم قريش تناني لتقتلني
 فلا وويلك ما برؤ ولا ظفروا
 فان هلكت قريش في غيبي لهم
 بذات وقين لا يعفوا لثروا

ذكر

ذكر لم من كلامه وزهد واخباره رضي الله عنه لم يلبس في ايامه ثوبا جديدا ولا ثوبا
 منيعة ولا يلبس الا ما كان له فبيع حتى ينفذت به وجسده الذي حفظ الناس من خطبه في سائر
 مقاماته اربع مائة خطبة وثبت وما توفرت خطبة نزلها على البدوية تدرك الناس ذكر عنه
 قولوا وعلا وقيل له من خيرا بالعبادة **قال الذين اذا احسنوا** استنشقوا واذا اساءوا استغفروا
 واذا اعطوا اشكروا واذا ابتكروا صبروا واذا غضبوا غفروا وكان يقول الدنيا دار صدق لمن صدقها
 ودار عاقبة لمن فهم منها ودار غي لمن تزود منها مسجدا نبيا الله ومصلا ملكية ومهبط
 وحيد ومجر اوليا به التصبوا فيها الرحمة ويحويها الجنة فمن ذاب فيها وقادته بينهما
 ونادت بغرافها ونفت نفسها ومثلت له بيلاها الى البلا ليسر بها الى السرير وراحت
 بالجمعة وانكرت بعافية فخذيرا وترغيبا وتخويفا ذمها رجال عذابة الندامة وجردها
 اخرون عن المكافاة ذكرتهم فذكروا بقصارتها وصدقهم وصدقوا خدمتها فيا رها
 الذام للذم المعرف بغورها حتى استدامة لك الدنيا يل مني عرفتك من نفسها بمصارع
 اياك من الكلام بمصارع امهاتك من الرضا كما قد علمت بكفك ام فزنت بيدك
 تنبغي ايا الشقا وتسبق صف ايا الاطباء لم يفتقد لشفاعتك ولم تسعفه لبطلتك
 قد مثلت لك به الدنيا بنفسك وبمصرعه مصرتك عذابة لا يفتقد بكوك ولا يفتني عنك
 ابنا ولك ولم يسع في مدح الدنيا احسن من هذا **وما حفظ من كلامه في بعض مقالاته**
 انه قال الا ان الدنيا فدار تحلت مدرعة وان الاخرة فدار تحلت مقبلة ولهذا ايا فكونا
 من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في
 الاخرة ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماطيا وقصوا
 الدنيا ومن اشتاق الى الجنة خلى عن الشهوات وعن اسبق من الناس رجع عن الجمال
 ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الاخرة سارع الى الخيرات الا ان
 عبادا كانوا يرون اهل الجنة في الجنة متعفين ويرون اهل النار في النار متعذبين فلو
 تحزوا وتأسرهم ما مونت انفسهم لطيفة خفيفة وحاجتهم حفيفة صبروا اياما قليلة
 فصار العقبى لهم راحتا طويلا **اما المليل فضا في احد الامم تحري** من معهم على
 خذوهم بجوارحهم واليه يجمع ويسعون في فكاك رفاقهم **واما الزهارة فمما خلفت**
 انقيا كانهم اليراح قد تزاهم الخوف والعبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضي وما بهم من
 مرض ان حتى لظنوا فقد جالظ الغوم ام عظم من ذكر النار وما فيها وقال لا يندب الحسن
 يا بني استغن عن شيت تكمن نظيره واخج الى من شيت تكمن اسيره واعط من شيت
 تكمن امير **ودخل عليه رجل من اصحابه** فقال كيف اصحت يا امير المؤمنين قال اصحت
 خفيفا اكل رزقي واشطر اجلي قال وما تقول في الدنيا قال وما اقول في دارها نعم واخرها

موت من استغنى فيها قن ومن افتقر فيها حزن حلالا احساب وحرما عقاب قال فاي الخلق
انعم قال اجساد تحت التراب قد امتت من العقاب وتتقل الثواب **ودخل ضراب بن محمودة**
على معاوية واذا فقال صف لي عليا فقال او تعطيني يا امير المؤمنين قال لا بد من ذلك قال
اما اذا كان لا بد من ذلك فانه والله كان يعبد الملائكة القوي يقول فضلا ويحكم عدلا
ويشفي العليل من جوانبه وتنطق الحكمة من تراجمه مجبى من الطعاه ما خشن ومن
القباس ما قصر وانما ليحبت اذا دعيتاه ويعطينا اذا اسئلناه وكذا والله على قربة لنا وقربة
مننا لا تكلم هيبته له ولا ينتدي له لعظمته في نفوسنا يعسم عن نفر مثل الملوك المنظوم
يعظم اهل الدين ويرحم المسكين ويطعم في المسغبة يتيم اذا مفر به او مكينا ذامر به
يكسب العريان وينصر الاربعة ويستحق خشن من الدنيا فانه بها وايش بالليل ونظلمه
وكان به وقدر ربح الليل سدوله وغارت نجومه وهو في حواءه قابض على حنجرته تمل السليم
ويكي بك الحزين ويقول يا دنيا غري غري الى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات
قد انتك ثلاث لا رجعة لي فيك فترك قصير وغنيتك فقير وخطرك يسيراه من
بعد السفر وقلة الزاد وخيبة الطريق **فقال له معاوية زدي شيئا من كلامه** فقال له
مررا كان يقول اعجب ما في الانسان قلبه مواد من الحكمة واذا من خلا فيها فان سلم له الرجا
اذ له الطمع وان مال به الطمع اذ له الحرص وان ملكه القنوط قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشد به الغيظ وان اسعد الرضا سبي التحفظ وان ناله الحزن فضحه الحزن وان افادها الا
اطفاه الغنى وان عضنه فاقه فضحه الفقر وان اجهد السجود اقعد الضعف وان افراط
به التسرع كظنه البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد فقال له معاوية زدي
من كلامه كلما سمعته منه فقال هيهات ان اتى على جميع ما سمعته منه ثم **السمعة**
يوما يوي كميل بن زياد فقال له يا كميل ذب عن المؤمن فان نظره حتى الله ونفسه كذبه
وظلمه خصمه الله فاحذر من ليس له ناصر عزاهه وسمعه يقول ذات يوم ان الدنيا اذا
اقتلت على قواها لم يحسن محاسن عزهم واذا ادرت عنهم سلمت محاسن القسمة وسمعة
يقول بطر الغنى يمنع من عن الصبر قال وسمعة يقول ينبغي للمؤمن ان يكون نظره عير
وسكونه فكره وكلامه حكمة **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم** بعد ان قيل جعفر
بن ابي طالب الطيبان يوتيه من ارض الشام يقول رب لا تدبرني فردا وانت خير الرايين
وجعل على رجلي الله عن يوم احد على كرويه من المشركين واستهم فقال جبرئيل يا محمد ان هذا
هي المراساة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا مني فقال جبرئيل وانا منك ذكر ذلك
ابن اسحق عن ابن اسحاق بن عمار بن عيسى بن علي بن ابي طالب قال الحسن قل لامك تدفع اليه
فقال انما عندنا سنة دراهم الدين فقال علي لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون علي مديا لله

او توفيه

او توفيه بما في يدك ثم امر للسائل بالسنة الدراهم كلها فابرج على رضى الله عنه
حتى مرت به رجل يقول بعير معقول فاذا اشتراه منه بما يبر واربعين درهمين واسما حله
ثمانية ايام فلم يحل احله حتى مرت به رجل والبعين معقول فقال بك هذا فقال
بما يتي درهم فقال فقد اخذته فوزن له الثمن فدفع عليه منه مائة واربعين درهما
للذي ابتاعه منه ودخل بالسنتين الباقية على فاطمة عليها السلام فسالته من اين
هي فقال هذه تصدقني لما جاء به ابيك صلى الله عليه وسلم من جابحة فله عشرة امانا
ومر ابن عباس يقوم بينا لورن من علي ويسبرونه فقال لتايدله اذ يني منهم فادناه فقال ايكم
الساب لله قالوا نعم فادناه ان سب الله قال فايك الساب رسول الله قال نعم فادناه ان سب
رسول الله قال فايك الساب علي بن ابي طالب قالوا ما هذه فتع قال فاشهد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سبني فقد سب الله ومن سب عليا فقد سبني فاطمرا اولي

ابن عباس قال لتايدك كيف رايتهم **قال شعري**

نظر واليك يا عين محمودة **نظر والنيوس الى شفا الجارزي**

فقال زدني فذاك ابي واخي **فقال**

حزرا العيون منكسي اذ فانه **نظر الذليل الى العزيز القاهري**

فقال زدي فذاك ابي واخي قال ما عند ابي قال ولكن عند ابي
اجابهم شعري على من تاهم **الميتون فضيحة للغايري**

وحدة كرجاعة من اهل النقل عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن عليا قال في صحيفة الليلة التي ضربه فيها عبد الرحمن بن محمد بعد
والشاعليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته ما روى عنه والابن
تساق النفس اليه والهيب منه موافاة كم اطردت الايام اجيها عن مكثون هذا الامر
فاق الله عز وجل الا اخفاه هيهات علم مكثون **اما وصيتي** فلا تشركوا به شيئا ومحملا
لا تضعوا سنه ابيهم اهد بن العمودين حال كلام منكم مجرودة وخفف عن الجمله رب رحيم
ودين قويم وامام عليم كفا في اعصار وذري رباح تحت ظل غمامة اضحل الالدها فظها
من الارض جباو يني من بعد ابي حبه حواوا يساكنة بعد حركة كاخلة بعد نظر ليعظم هدي
وخفت اطراقي انه او عظم لكم من نطق اليلبع ودعك وداع امر او مرصد لتلاق وقد
تزون ويكشف لكم عن ساق وعلكم السلام الى يوم الراء **كنت بالامس صاحك**

واليوم عظة لكم وعذا فانتم ان افق فانوا ولي دعي وان امت والقيمة مبيعا دي والعقرا قريب
للتقوى الاختيار ان يعقر الله لكم والله غفور رحيم **ومن خطبه** مثل ذلك وتز هيد في هذه
الدنيا قول في بعض مقاماته وخطبه ان الدنيا قد ادرت واذا تبرد واع وان الاخرة قد اشترت

اخبر علي قبره فقال لمن غرت حينئذ لقد هدوت وفانك ولنعم الروح روح نقضت
كفتك ولنعم الكفن كفن نقضت بدنك وكيف لا يكون هذا وانت عتبة الهدى وخلف اهل
التقوى وخامس اهل الكساء غارتك بالتقوى الكف المحي وارضعتك تذي الايمان وتزي
في حجر الاسلام فطبت حيا وميتا وان كانت النفس غير متحفة بفراتك رحمتك الله يا سا
محمد ووجده في وجه اخر من الروايات في احبار اهل البيت ان محمدا وقف على
قبره فقال ابا جهل كين طابت حيويتك لقد نجت ممانك وكيف لا يكون كذلك وانت حاس
اهل الكساء وابن المصطفى وابن علي المرتضى وابن قاطمة الزهري وابن شجرة طوي قرانه

انشاء قبري صلى الله عليه وسلم

- ١. ادهن راسي ام تطيب محاسني
- ٢. وخذك معضروا انت سلب
- ٣. اشرب ما لذن من غير ما ربه
- ٤. وقد ضمن الاحتامك لحيي
- ٥. سا بيك ما ناحت حمامة ايكه
- ٦. وما احضرت في روح الحجاز نصيب
- ٧. غريب واكتاف الحجاز تحوطه
- ٨. الاكل من تحت التراب غريب

وحدث في بعض التواريخ

في اخبار يزيد بن معاوية ان بخلافه الحسن من الخبر عن رسول
صلى الله عليه وسلم الخلافة بعد في ثلاثين سنة لان ابي بكر الصديق رضي الله عنه نقلها
سنتين وستة اشهر واربع ليال وتقلدها بعد عمر بن الخطاب وكانت مدة خلافته عشر
سنتين وستة اشهر واربع ليال وتقلدها عثمان بن عفان احدي عشرة سنة واحدي
عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وعلي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر ويوما والحسن
ثمانية اشهر وعشر ايام فذلك ثلاثون سنة **حدث محمد بن جرير الطبري** عن محمد بن محمد
الرائزي عن علي بن محمد عن محمد بن اسحق بن الفضل بن العباس بن ربيعة قال وقد عبد الله
بن العباس على معاوية قال فوالله اني لعلي المسجد اذ كبر معاوية في الحضر اذ كبر اهل الحضر
ثم كبر اهل المسجد بكبير اهل الحضر اذ خرجت فاخته بن قرطه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف
من خوخة لها فقالت سرك الله يا امير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به **قال**
موت الحسن بن علي فقالت انا لله وانا اليه راجعون ثم بكيت وقالت مات سيد المسلمين
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت معاوية انا والله لئن فعلت ان كان ذلك
اهلا ان يتكلم عليه ثم بلغ الخبيث بن عباس رضي الله عنه ما فراح فدخل على معاوية قال علمت
يا بن عباس ان الحسن توفي قال لذلك كبرت قال نعم قال اما والله ما موت بالذي يوحى
اجلك ولا حيوه ساحة حفرتك ولكن احبنا به فقد احبنا بسيد المرسلين وامام المتقين
وهو سول رب العالمين ثم بعدك بسيدا لا وصيا لاهله تلك المصيبة ورفعتك العرف فقال
ويحك يا بن عباس ما اهلكك الا وجدتك معذوبا في شجرة انما ملا صالح الحسن معاوية كين

مساوية

كبر معاوية في الحضرة ثم كبر اهل المسجد بكبير اهل الحضرة اخرجت فاخته بنت قرط من
خوخة لها فقالت سرك الله يا امير المؤمنين ما هذا الذي بلغك **قال انا في البشير**
بصلح الحسن واتباعه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فتيين عظيمتين من المؤمنين **والله** الذي جعل فيني احد الفتيين ولما صلح الحسن
معاوية لما ناله من اهل الكوفة وما نزل به اشار عمر بن النعمان على معاوية وذلك بالكونية
ان امر الحسن ان يقوم فيخطب الناس فكنوا ذلك معاوية وقال ما يريد ان يخطب قال عمر
ولكني اريد ان يرد واعية للناس فانهم يتكلم في امور لا يدري ما هي فلما نزل حتى اطاعه فخرج
معه يخطب الناس وامر رجلا ان ينادي بالحسن بن علي رضي الله عنه فقام اليه فقال
قم يا حسن فكل الناس فقتله في يد معاوية ثم قال **قال انا لعبد** اهل الناس فان الله

هداكم بالولاء واخترنا وان هذه الامور مدد والدينا دول **قال**
الله عز وجل لعنة على من يبدل ما عاهد من ان يعبد الله فاني اريد ان يعبدوا الله انهم يعلمون
البهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعنة الله عليكم ومناج الى حين ثم قال
في كلامه ذلك يا اهل الكوفة لو لم يزل هذا نفسي عنكم الا لثلاث خصال لذهلت
معيكم لا يي وسبكت نعلي وطعنكم في بطني وان قد بايعت معاوية فاسمعوا له واليطيعوا
وقد كان اهل الكوفة استهيموا سواد الحسن ورجله وطعنوا بالخبر في جوفه فلما اتقن
ما نزل به انقاد الى الصلح وقد كان علي رضي الله عنه اعتزل فامر ابنه الحسن ان يصلي
بالناس يوم الجمعة فضعده المنيه فمخ الله واشتد عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له
نفسا واهلا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق نبيا لا يتقص من حقنا اهل البيت احدا الا نقضه
الله مثل من علمه ولا يكون علينا دولة الا ان تكون لنا العاقبة ولتعلن بناه بعد حين **ومن**

خطب الحسن في ايامه

انه خطب في بعض مقاماته فقال نحن حزب الله المفلحون
وعتره رسول الله الاقربون واهل بيته الطاهرون الطيبون واحد الثقلين اللذين خلقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم **والثاني** كتاب الله وقينه تفصيل كل شئ لا ياتيه الا بالظن
بين يدي ولا من خلفه والمعمل عليه في كل شئ لا يخطئنا تاويله بل نتيقن حقايقه واطمعنا
فان طاعتنا مفروضة اذ اذ كانت بطاعة الله والرسول واوحي الامر معروفه فان اختلفتم
في شئ فرددوا الى الله والرسول ولوردوا الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلم الذين يستنبطون
منهم فاحضرتكم واحذركم الاصعاطعة الشيطان انه لكم عدو مبين لتكونوا له اية
الذين قال لهم لعالمكم اليوم من الناس واني جاركم فلما ترات العتبات تكمن على عتباته
وقال اني بريئ منكم اني اري ما لا ترون فتلقون الرواح اجرا والمسيرة في جزر والهدى خطا
والسهام عرضا ثم لا تتفق نفسا ايمانها لتكن امتت من قبله واكسبت في ايمانها خيرا

ذكر خلافة معاوية رضي الله عنه وبيع معاوية في شوال سنة احدى واربعين
ببيت المقدس وكانت تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وثلاثة ايام في رجب احدى وستين
وله ثمانون سنة ودفن بدمشق بالبواب الصغير وقبره بزار في هذا الوقت وهو
سنة اثنين وثلاثين وتلتماية وعليه بيت مبني بفتح كل جنس واثنين **ونذكر لمعاوية**
اخباره ونواديه من بعض افعاله وفد اليرزبان من الكوفة وحجر بن عدي والكندي
ومعد تسعة من الكوفة واربعة من غيرهم فلما بلغ على اميال من القوفة انشأت
ابنة له وهي تقول ولا عقب لها

- ١ تر فرأها البدر المنير ٢ لعلي ان ترى حجر اليسير ٣
- ٤ يسير الى معاوية بن حرب ٥ ليقتله كذا زعم الامير ٦
- ٧ تنهت المنابر بعد حجر ٨ وطاب لها الخبز والسكر ٩
- ١٠ اخاف عليك ما لردى عديا ١١ وشيخا في دمشق له زبير ١٢
- ١٣ لعري ان كل عهد قوم ١٤ الى هلك من الدنيا يصيب ١٥

فلما وصل الى عدي على اثنا عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معاوية
فبعث اليهم رجلا يعرفه فقال اشرف عليا واصحابه قال رجل من اصحاب حجر ان صدق الزجر فانه
سيقتل مثا نصفنا وشلم الباقر في قتل له وكيف ذلك قال ماترون الرجل المعتبر مصابا
باحدى عينيه فلما وصل اليهم قال البحر ان امير المؤمنين قد امر في قتلك وقتل اصحابك الا
ان توالوا امير المؤمنين وترجعوا الى طاعة فلما قدم حجر ليعقل قال دعوني اصلي ركعتين
فتبركون فطول في صلواته فقبيل الشجر من الموت فقال له لو كنتي ما نظرت للصلوة قط الا
صليت ولا صليت قط اخف من هذه الصلاة وكيف لا تجزع والي لاري قبر المحصور او سيفا
مشهور وكفتا مستورا ثم قدم واصحابه فقتلوا الامن بالبع وذكروا معاوية تنازع اليه
اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عثمان بن عفان في ارض
فقال عمرو لاسامة فكانت تنكر في فقال اسامة لما استوفى سيفك بركاي فقام مروان
ابن الحكم فجلس الى جانب عمرو وقام الحسن بن علي فجلس الى جانب اسامة وقام سعيد
بن العاص فجلس الى جانب مروان فقام الحسين بن علي فجلس الى جانب اسامة وقام عبد الله
بن عامر فجلس الى جانب سعيد بن العاص وقام عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فجلس الى
الجانب الحسين فقام عبد الرحمن بن الحكم فجلس الى عبد الله بن عامر فقام عبد الله بن العباس
فجلس الى عبد الله بن جعفر **فلما راي ذلك معاوية** قال لا تجلوا ان كنت شاكرا اذا اقطعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة فقام اليه الهاشميون فخرجوا وابتل الامويون اليه
فقتلوا لكانت صلحت بينهما فقال دعوني فوالله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفتي الا لئن

حدث
القرن

على

علمه على ثم قال معاوية الحرب اولها حربي واوسطها اشكوي واخرها بلوي ثم **انشد**
ايات امرى القيس شعري

- ١ الحرب اول ما تكون فتية ٢ تسعي بزنتها لكل جهول ٣
- ٤ حتى اذا النهب وشنت ضلها ٥ عادت عجي زاعجة ذات خيل ٦
- ٧ شمط اجزت راسها وتكرت ٨ مكر وهمة للشتم والتقييل ٩
- ١٠ ثم قال تنافي القلوب سب الحروب والامر الكبير يتبعه الصغير ١١ **وقتل**
- ١٢ قد يلحق الصغير بالجليل ١٣ وانما القرن من الاقيل ١٤
- ١٥ ونسحق الخيل من الفسيل ١٦

قال المسعودي ولما هم معاوية بالحاق زياد بابي سفيان وذلك سنة اربع
واربعين شهد عند زياد بن اسما الترمازي ومالك بن زبيدة السلمي والمندرة
بن الزبير بن العوام ان اباسفيان حين ان زياد ابنه وانته قال لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه حين ذكر زياد عند عمر

- ١ اما والله لو اخوتي شخص ٢ يراني يا علي من الاعادي ٣
- ٤ لبيّن امره شخص من حرب ٥ ولم يكن المحجم عن زيادي ٦
- ٧ ولكني اخاف صروف دهر ٨ لها لقمه ولفتي عن بلادي ٩
- ١٠ فقد طالت محايي يقينا ١١ وتركيا فيهم ثمن القوادي ١٢
- ١٣ الكاهن درهم قبله ١٤ فقيل فقد حية بطن وادي ١٥

ثم زاده يقينا الى ذلك شهادة ابي مرجم السلمي وكان اخبر الناس بيدوا الامران
جمع ابي سفيان وسمته في الجاهلية وكانت سمته من ذوات الرايات بالبايف
خارجا من الحصن في حجة يقال لها جادة النجي وكان سبب ادعاعاوية لانه عليا
كان ولي زياد انا من حتى اخرج منها سهل بن حنيف فضرب بعضهم ببعض حتى قلب
عليها وما زال ينتقل في كره حتى اصل امر فارس ثم ولاه على ارضه وكان معاوية
يتهدده ثم اخذ يشير من ارضه فالتبته وكنت اليد تقسم ليقبله ان لم تراجع ويحل
في طاعة معاوية ويرده الى عمله فقدم زياد الى معاوية فضا سحر على مال وحلي
تسيله ودعي الى ان يستخلفه فابي زياد الملك وكان المقرب بن شعبة قال لزياد قبل
قدومه على معاوية رم الغرض الا تصي ودع عنك الفضول فان هذا الامر لا يد الوجد
يدا الحسين بن علي وقاد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل قال لزياد فاشتر على قال
اري ان يتقل صلك الى اصله ونسل حلك بجله وتغير الناس منك اذا صحت فقال له
زياد بن شعبة امر من عرو في غير بيته ولا مدخ فيحبيه ولا عري فيستقيه ثم زياد اعترم

على قبول الدعوة والاخذ برأي المغيرة بن شعبة فارسلت جويرية ابنة ابي سفيان
 عن امر اخيها معاوية فاتاها فاذا نزلت له واشفت شعرها بين يديه وقالت له انت
 احب اخي بي بذلك اي تم اخذ معاوية الى المسجد وجمع الناس فقام ابو جبر السلمي
فقال ان ابا سفيان قد علمت الطائف وانا حار كالحا هلمة فقال لعني نعمة فاني
 فقلت لم اجد الا جارية بن كلدة سمته فقال استني لها على ذرفها وذرهما فقال زياد
 مهلا يا ابا منيم انما بعنت شهادا ولم تبعث شائما **فقال** ابو مرهم لو كنت اعقبتموني في كان
 احب الي وانا لشهدت بما عانيت ورايت والله لقد اخذكم ذرعها واعلمت عليها
 وتعدت رفسا فلم البث ان خرج يسع حينه فقلت مه فقال ما اصبحت مثلها الا
 استرجاني نديها وذر من مر فقيها فقام زياد فقال ايها الناس هذا الشاهد
 وذكر ما سمعته ولست اعلم بما قالوا فقال لا ادري حتى ذلك من باطله وانا كان عبدا مسورا
 وليا مشكورا والشهود اعلم بما قالوا فقام بونس بن عبيد اخر صغيفة بنت عبيد بن علاج
 الثقفي وكانت صغيدة مولا سمية فقال قضى رسول الله صلواته عليه وسلم ان الولد للفراس
 والمغارة المحر وقضى ان الولد للعاهم بخالفه بكتاب الله وانما اذن رسول الله فقال
 والله لتعطين او لا طير بك طيرة يطيا وقومها فقال بونس هل الا لله ثم قال نعم
 واستغفر الله فقال عبد الرحمن بن ام الحكم في ذلك **شعري**

- ١. الابليغ معاوية بن حرب ١. معلنة عن الرجل اليماني ١
- ٢. انتفت ان يقال ابوك عفا ١ ورشي ان يقال ابوك ياني ١
- ٣. فاشهدان رجلك من زياد ١ كرحم الفيل من ولد الاثافي ١

و كما كتبه معاوية الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه **اما بعد** لو علمنا ان الحرب
 يبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم نجدها لبعض الي بعض وان كنا قد غلبنا فغلبنا فقد بقي ما نرمي
 ما مضى ونسلم به ما بقي وقد كنت سالتك الشام ثم لا يلزم مني لك طاعة فانا ادعوك اليوم
 الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجون البقا الا ما ارجو ولا تخاف من المثال الا ما اخاف
 وقد والله زنت الاحبار وذهب الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض سيد
 عز او يسترق حرا او السلام فكنت الله على صبي الله عنه من علي بن ابي طالب الي معاوية
 بن ابي سفيان **اما بعد** فقد جاني كتابك يذكر اني لو علمت احب يبلغ بنا وبك
 ما بلغت لم نجدها بعض على بعض وانا وانا انك نلتس منها غاية لم يدركها بعد واما ذلك
 الشام فاني ان اعطيتك اليوم ما منعتك بالامس **واما استوائ** في الحرف والرجاء
 فلتست يا مني من الشك مني على البقيين وليس اهل الشام باجر من اهل
 العراق على الاخرع واما قولك انابو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كما شتم ولا سر كيد الملب

ولا ابواسفيان

ولا ابوسفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحقي وفي ابيد بنا فضل
 النبوة التي قتلنا بها الغزى وبعنا بها الفرو والسلام وقد عرضت على المشرك من المكاتب
 بينهم ما تقتصرنا على ما هو اسلم **وروي** ان معاوية بن يزيد في بعض ايام صفين امام الناس
 وكثر على ميسرة على رضى الله عنه وكان يعني الناس فغير كلامته وجواده واخذ سلاح بعض اصحابه
 وطوره وخرج وصمد له معاوية وما عرفت فلما نادينا وانثبه معاوية بن يزيد على جواده
 وعلي وراه حتى فاقه ودخل في مصاف اهل الشام وقال له رضى الله عنه ١
 ١. يا الهف نفسي فانت معاوية ١ على ظم كالعقاب الضارية ١
 ٢. ان فانت اليوم وكفى غالبه ١ والرافضات لاقتني ثانية ١
 ٣. وقدم عمرو بن العاص على معاوية في بعض الايام فلما رآه معاوية قال ١
 ٤. يموت الصالحون وانتي حي ١ تحطاك المنيا لا تموت ١

فاجابه عمرو

١. قلت يميت ما دمتم حيا ١ ولست يميت حتى يموت ١
 وذكر عن معاوية انه لما راى التفات الرجال بالرجال في بعض ايام صفين قال للمعرو
 بن العاص اما ترى فقال له عمرو من طلب عظيمها خاطر بعظيمته وكان معاوية في سنة اربعين
 بعث ليش ابن اربطة العامري في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة وعليها ابواب الانصار
 فتفتح وجاء بشرى سعد المبرق فهدد اهل المدينة بالقتل واجابهم الي بيعة معاوية
 وبلغ الخبر عليا رضي الله عنه فوجاربه ابن قدامة السعدي في الفين ووهب بن مسعود
 في الفين ومضى بشرى الى مكة ثم صار الى اليمن وكان عبدالله بن عباس بها فخرج عنها
 ونحن يعلو واستخلف عليها عبدالله بن المدان الحارثي وخلف ابنه عبد الرحمن وقسم
 عند امها جويرية بنت فارط انكنا ابنة فقتلها بشرى وقتل خالا لها **فقال** **ترثيها**

- ١. هامن احسن يا بني اللذين هما ١ كالدرتين تشظي عنهما الصدف ١
- ٢. هامن احسن يا بني اللذين هما ١ مع العظام فتضح اليوم مزد هف ١
- ٣. هامن احسن يا بني اللذين هما ١ سعي قبلي وعلبي اليوم محتطف ١
- ٤. بيت بشرى وما صدقت ما زعموا ١ من قولهم ومن لا فاك الذي و ١
- ٥. استحي علو دحي ابني مرهفة ١ متخوذة وكذا الكذب لا يقرظ ١
- ٦. من ذال الفتر امر جعفة ١ على صيتين ضل اذا غدا السلف ١

وفي سنة ثلاث واربعين مات عمرو بن العاص وله تسعون سنة وكانت ولايته بمصر
 عشرين سنين واربعه اشهر ولما حضرته الوفاة قال **اللهم لا براة** فاعذرو ولا قوة
 فانصروا امرتنا وغمصينا ونصينا وركبنا اللهم هذا يد يد الي دقني ثم قال اخذوا لي في الارض

خدا و شفا على التراب شنانم وضع اصبعه في فيه حتى مات وصل عليه عبدالله ابنة
 يوم الفطر في الصلاة عليه قبل صلوة العيد ثم صلى بالناس العيد وولى معاوية
 عبدالله ما كان لآبيه وخلف عمر ومن العيين ثلثمائة الف دينار وخمسة وعشرون الف
 درهم وفيه يقول **ابن الزبير الاسدي**
 العرتان الدهرا حنبت عيونك على عمر والسهمي نجي لم يصح
 ولم يبق عنده حرمة واحتماله ولا جمعه لما تبع له الامر
 فاصبى مقتما بالبر او ضللت مكايده عنده و امواله دثر
وفي سنة خمس واربعين و مائة مائة زاد بن ابيه البصر فلما دخلها قال
 الارب مسموم بالايسترم واخر محزون بما لا يضره
 وقد كان في هذه السنة اعرى معاوية شقران بن عوف العامري وامران يبلغ العراية
 واصب معه خلق من المسلمين فغم الناس الحزن لما اصيب بارض الروم وبلغ معاوية
 ان يزيد لما بلغه خبره وهو على شرايه مع ندمائه **قال**
 اهورن علي بالافت جمعهم يوم الصراية من حبي ومن يوم
 اذا اكلت على الاماطم تقعا بدر مروان عندي ام كلثوم
خلف عليه لعزون و اردف به شقران فسميت هذه القراءة عزاة الرادفة
 فبلغ الناس فيها الى القسطنطينية وفيها مات ابو ايوب الانصاري و دفن على
 باب القسطنطينية وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون بالكوفة فهرب عنها
 المغيرة بن شعبه وكان يلبسها ثم عاد اليه فظعن فمات فزار ابي عليه وهو يدفن **قال**
 ارسيم ديار المغيرة تعرف عليها دواعي الانس و ايجن تعرف
 فان كنت قد لانت هاما بعد وقارن فاعلم ان ذال العرش نصف
 وذكر ان المغيرة ركب الى هند ابنة النعمان وهو عامل على الكوفة فقالت مالذي اقدمك
 قال خستك خاطبا قالت اما والصليب لوارديت لدين او شاب ارجال لما رجعت الامم
 ولكن اردت ان تقوم في من سم من مواسم العرب فتفتخر بقول تزوجت ابنة النعمان قال ذلك
اردت و قال المغيرة
 ادركت ما عينت نفسي خاليا لله درك يا ابنة النعمان
 اني خلفك للصليب صدقا والصلب افضل خلف الوهاب
 ولقد ردت على المغيرة رهبة ان الملوك قليلة الاذان
 يا هند قد صدقت في فاسكي فالصدق خير من الاله الانسك
وروي ان معاوية خرج في سنة خمسين و امر بجعل منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام فلما حركت

الشمس وظهرت الكواكب فلما راي ذلك اغتفر وجرع و امر برده الى موضعه و زاد فيه ست مرات
وفي سنة ثلث و خمسين درباد بن ابيه بالكوفة من بيرة خرجت في كفة ثم سرت في يديه
 و اسودت فصارت اكلمة سودا فهدك من ذلك وله خمس و خمسون سنة **وفي سنة تسع و خمسين**
 وقد على معاوية و فود الامصار الاحنف وغيره **وقال معاوية** للصحاك بن قيس في جالس للناس
 فانكلم باشاهه فاذا اغت من كلابي فقل لي يرب الذي عليك فادع الي بيعة فاني قد امرت عبدك
 بن عثمان الثقفي وعبد الله بن عصاة الاشعري و نور بن معن السلمي ان يصد قوك في كلامك وان
 يجيبوك الى ان تدعوهم اليه فلما كان من الغد قدم معاوية فاعلم الناس ما راي من اذعة ابنة يزيد
 وهد يروان ذلك دعاه الى تولية عهدك ثم قام الصحاك بن قيس فاجاب الى ذلك وحض الناس على
 البيعة ليزيد **وقال معاوية** اعز على ما اردت ثم قام عبد الرحمن بن عثمان الثقفي وعبد الله بن
 الاشعري فصدقا قولك ثم قام الاحنف بن قيس فقال ان الناس قد اسما في منك زمان قد سلك
 و معروف زمان مؤتلف و يزيد حبيب قريب فان تولد عهدك ففر من غير كبر متقن ولا سقم
 مضن وقد خلقت الدهور و جرت الامور فاعرف من يستند اليه عهدك واعرض سراي من
 لا يقيد لك ويشير عليك ولا ينظر لك فقام الصحاك معضبا وقام رجل من الازد فسلم
 سيفه ثم قال ان امير المؤمنين هذا يعني معاوية فان مات فهذا يعني يزيد وكتب الروان
 بن الحكم وهو الملقب بنبه باربع بالبيعة ليزيد و باربع بالدخول **وقال ابن بلعم** وان الحبير
 خرج معضبا الى اهل بيته حتى دخل دمشق و دخل على معاوية بن عيسى بن السماطين حتى
 اذا كان منه بقدر ما يسمعه الصوت سلم و تكلم بكلام كثير بوج فيه معاوية وقال اقم الامور
 يا ابن ابي سفيان و خلعن تاملت الصبيان واعلم ان لك من قومك نظر وان لك على مناوهم
 فزار فقال معاوية انت نظير امير المؤمنين بعدك في كل شديده و عضده والثاني بعدك
 عهدك فجعله ولي عهد يزيد و رده الى المدينة ثم عزله عنها وولى الوليد بن عتبة و اما اخراجه
 و سياسته **رحم الله عنه** فانه كان ياذن في اليوم والليله خمس مرات كان اذا صلى الفجر
 جلس للقاص حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل فيصوم بمصغوفه فيقرأ جزون ثم يدخل بيته فيأمر
 وينهي ثم يسلي اربع ركعات و يخرج الى مجلسه فياذن الخاصة للخاصة فيجدهم و يجرد ثوبه
 و يدخل عليه و زرافه فيكلمونه فيما يريدون في يومهم الى العشاء ثم يولى بالغد الاصغر هو
 فضلة عشا الليل من جدي و فرج و بواد و ما اشبه ذلك ثم يتوارث طويلا ثم يدخل
 منزله لما اراد ثم يخرج فيقول يا غلام اخرج الكريسي فيخرج الى المسجد فيسند ظهره الى المقصورة
 و يجلس على الكريسي و تقوم الاحراس بين يديه و يقدم اليه الضعيف و الاخر ابو العبيد
 و المرأة فيقول فقلت فيقول اعداه و بيعت معه من يتظر في امر فلا يزال كذلك حتى
 اذا لم يبق احد يجلس على السرور ثم يقول ايذ لنا من علي قد مر انهم ولا يشغلني احد

النس

عن رد السلام فقال كيف اصبح امير المؤمنين اطال الله بقاءه فيقول بغيره من الله فاذا
استموا واصلوا سأل على الارض قال يا هو لا انا سميت انتم شرفتم من قبلكم لهذا الجباس
ارضوا لنا حاجر من لا يصل اليها فيقوم الرجل فيقول استشهد فلان فيقول ارضوا الله
ويقول غاب فلان عن اهل فقال تعاهدوهم اعطوهم اقتضوا حوائجهم ثم يوق بالعدا ويقوم
الكتاب عند راسه ويقدم الرجل فيقول اجلس على المائدة فياكل القشتين او ثلاثا والكتاب
يقر كتابه فيامر فيه بامر ثم يقال يا عبدالله اعقب فيقوم فيقدمه اخر حتى ياتي على اصحابه
ولذالك اصحاب التوايح كلهم من ما قدوا اصحاب التوايح الربيعون ويحرمهم ثم يرتفع الغدا ويدخل
منزله فلا يطعم فيه طامع حتى ينادي بالظفر ويصلي **ثم يدخل** فيصلح اربع ركعات ثم يادن
لخاصة الخاصة فان كان الشا تاهم بالخشية والافرة والمعون والعالمة البايسة
والدائج وان كان الصيف اتاهم بالفواكه ويدخل وزراه فيما ترونه فيما احتاجوا اليه
بقية يومهم **ثم تجلس** الى العصر فيصلح العصر ويدخل منزله فلا يطعم فيه احد حتى اذا كان
اخراوات العصر خرج مجلس على سرير ويؤذن للناس ويوق بالمشا فيفرغ منه
مقدار ما ينادي بالمغرب فيخرج فيصلح المغرب ويصلي بعدها اربع ركعات يقرأ في
كل ركعة بضعي حسين اية يحجر بقراءته ويخافت ثم يدخل منزله فلا يطعم فيه طامع حتى
ينادي بالمشا فيخرج ويصلي **ثم يؤذن للخاصة** والوزرا فيؤامرونه فيما يريدون
ثم يستمر الى ثلث الليل في اخبار ايام العرب وسياسات ملوك العجم وغير ذلك
ثم ياتيه الطرف من عند سبابة من الماكل القطعة ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم
ويقعد ويحضر الدفاتر فيها سير الملوك واختيارها وحروبها فيقرأها عليه غلمان
قد رتبوا لذلك فيمر بشمعة في كل ليلة جل من السير والانا ثم يخرج فيصلي الصبح
ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم وقد تم اخلافة جماعة بعدك مثل عبد الملك
وعيين فلم يدركوا حله ولا انقائه السياسية ولا التا في امون ولا مداراة الناس
ورفضه لهم على طبقاتهم **وبلغ من احكامه السياسية** ان رجلا من اهل الكوفة دخل
بعير له الى دمشق في حال منصرفه من صغين فتعلق به رجل من دمشق فقال
هذه ناقتي اخذت مني بصغين فارفع امره الى معاوية واقام الدمشقي بيته
حسين بجار يشهدون انها ناقته فتضى معاوية على الكوفي وامر بتسليم الناقة
له فقال الكوفي اصلحك الله انا هو جل وليس ساقه فقال هذا حكم قد مضى وقدس
الى الكوفي بعد ثقل بغيره فاحضره وسأله عن ثمن البعير فدفع اليه ضعفه واحسن
البيد وقال خيرا قال الكسعودي ذكر بعض اخر ابي ان رجلا من العامة ببغداد رضع
على جارية له انه يتزندق وسأله الوالي عن هذا الرجل فقال انه مرضي باصبي قهري

رافض

رافضى وان مع ذلك يبعض معاوية بن الخطاب الذي قاتل علي بن العاص فقال
له الوالي لا ادري على اي شيء اعول من لفظك على علك بالمفالات او على بصرك بالاسباب
وما وقد عقيل بن ابي طالب مستخفا وزيرا لرجل به معاوية وسر به لاختاره له
على اخذ فقال كيف تزكيت علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال علي ما يجب الله ورسوله والفتك
على ما يكرهان فقال له معاوية لو لا انك زائر ومنتهج اليك لرددت عليك جوابا لراثة
ولكن اراجع فيك الى قول الشاعر
وقتي يري العمل عند نزوله **صنم** الدسيسة من بني عجلان
واي المرق لو زويت بجمله **او** العنصات من شهلان
لعلابه الرجحان ثم اتي له **عند** الحفاظ اذا اعتلجدان
واراد معاوية قطع الكلام وان ياتي عقيل بشي يحفظه فوثب من مجلسه وامر له منزل
وجلس اليه ما اعظم حاله **كان** من الغد جلس وارسل اليه واتاه فقال يا عقيل
كيف تزكيت عليا قال تزكيت جزا لثقتك منك وانت خير لي منه فقال انت والله **كأقوال الشاعر**
واذا عدت فخار الخرق **والحمد** منهم في بني عتاب
فيجل المجد من بني هاشم منوط بك يا عقيل ما تغترك الايام والليالي **فقال عقيل**
اصبر كحرب انت حاميها **كابدان** تصلي محاميها
وانت كأقوال الشاعر
واذا هوارن اقلت بفخاها **يوما** فخرهم بالاشاجع
بالحاملين على الرابي عن مها **والضار** بين الماهوم القارع
ولكن يا معاوية اذ افترقت بنوا العمية بك فيمن تغرت قال معاوية عزمت عليك
الماز يد الامسكت فاجلسنا لهذا وانما اردت اسالك عن اصحاب علي رضي الله
فانت ذوا معة فترهم فقال مينا صحتك وابدال ما كان صرخان فانهم بخار بن الكلام **فقال**
اما مصعقة فعظم الشان غضب اللسان قايد فرسان قاتل اقران يرتضون
ما رتب نظير قلبيل **واما يزيد وعبد الله** فانها نهران جاربان يصب بهما الخليلان وفتات
بهما البلدان رجلا جرح لعب وبنو صوخان **كأقوال الشاعر**
اذ اترل العود فان عذري **اسود** انقلب الاسد النفوسا
فافضل كلام عقيل بصعصعة فكنت اليريش **الله الرحمن الرحيم** ذكر الله كبريه يستغنى
المستغنى وانتم معاتب الدنيا والاخرة **اما يعقيل** فقد بلغ مولاك كلامك بعدوا
ومعدوك فخرت الله على ذلك وسأله ان يقي بك الى الدرهم العليليا والقبيل الاحمر والعمود
الاسود فانه عمود فارقه الدين الازهر ولين رعبك نفسك الى معاوية طلبا لاله

انك لذو علم فجميع حصاله فاحذر ان تغلق بك فانه يصيبك عن المحرم فان الله قد
رفع منكم اهل البيت ما وضع من غيركم فما كان بفضل واحسان فبكم وصل اليهما
فاحل الله اقداركم وكتب اقداركم رضية واحطاركم محبة وانما كرم الله
وانتم سلم الله الى خلقه ووسيلة الرقبة وايد عليه ووجوه جليته وانتم كما قال الشاعر
فاما كان من جزايع فانما توارثها ابا اباهم قبل
وما بنت الخفي الا شجرة ويغرس الا في مثابته الخ

وروي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رجا الله عنه لما انصرف من الجمل الى مكة

من وجهه العرب قال محمد بن عيسى بن عطاء القمي والاحنف بن قيس وصعصعة بن صرخان
وعزهم قال ائدت لهم فدخلوا فسلموا عليه فقال لهم انتم من وجوه العرب عندي ووجه اصحابي
فاشروا علي في امر هذا الغلام المترف يعني معاوية قال صعصعة ان معاوية ترفه العروى
وحسب اليه التي فصانت عليه مصارع الرجال واستباح احبته بدينه فان تغول برأي نصب
ان شاء الله وترشد والتوفيق به وبرسوله وبك يا امير المؤمنين الراي ان ترسل اليه عينا من
عمونك وثقة من تغانك تدعو الي بيعتك فان اجاب واناب كان له مالك وعليه ما عليك والا
تخذوا وتخرقوا وعجز استبانة واستبانة ولكن فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبدالله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى معاوية سلام عليك **اما بعد** ثم اكتب
ماشرت به وعنوان الكتاب الى الله نصير الامور قال يا امير المؤمنين اعفني من ذلك
قال عرفت عليك لتفعلن قال افعل يا امير المؤمنين فخرج بالكتاب وتجهز وسار حتى ورد
فاتي الباب فقال لاذن به اسأذن لرسول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبالباب جماعة
من بني امية فاحذره الغفال والايدي لقوله امير المؤمنين وهو يقول اقتتلون رجلا
ان يقول زيا لله وكثرة الحليمة وانصل ذلك معاوية فوجر من يكشف الناس عنه فكشفوا
تراذن له فدخلوا فقال من الرجل فقالوا صعصعة بن صرخان بكتاب من علي
فقال والله لقد بلغني خبره هذا والله احد سهام علي وخطبا العرب وقد كنت الي قباير
شقيبا ايدن له باغلام فدخل عليه فقال السلام عليك يا ابن ابي سفيان هذا كتاب
امير المؤمنين فقال اما لو كانت الرسل تقتل في جاهلية او اسلام لقتلتك لم اعترضه
معاوية في الكلام واراد ان يعرف ترجمته اطعاهم تكلفا فقال من الرجل فقال من
نزار قال معاوية قال كان اذ اغر الفلوس واذا القى اقرس واذا انصرف احترس قال من ابي
اولاده انت قال من ربيعة قال وما كان ربيعة قال كان يطيل التجار ويعود العباد ويضرب
بيفاح الارض العباد قال من ابي اولاده قال من جذيلة قال وما كان جذيلة قال كان يجر

سيفا

سيفا قاطعا قال من ابي اولاده قال من عبد القيس قال وما كان عبد قيس قال كان حنفا خضيا
ابيض وهاها يقدم لصفية ما وجد ولا يسال عما فقد كثير المرق طيب الفرق قال ابن صرخان
ما تزلت لهذا الخبي من قريش مجدرا لا يخرا قال بل والله يا ابن ابي سفيان تزلت لهم ما لا يصلح الا لهم
ولهم تركت الابيض والاحمر والاصفر والاشقر والسرير والمنبر والملك الى الحشر وان لا يكون
لكم وهم منار الله في الارض وبجوه في السما ففرح معاوية بذلك وطم ان كلامه يشتمل على
قريش كلها فقال صدقت يا ابن صرخان ان ذلك كذلك فغري صعصعة ما راها معاوية فقال
ليس كذلك ولا تقومك اسد امر ولا يراد بعد تم عن المرحي وعلو تم عن قدر الما قال فلم ذك وبك
يا ابن صرخان قال المويل لاهل النار ولبنو هاشم ذلك قال فتم اخروه فقال صعصعة الصدق
بيني وبينك لا الوعيد من اراد الحارزه فقبل الدنيا جرح قال معاوية لبني امية ما سوده والله
اني من صلبه ثم التفت الى بني امية وقال هكذا قلتكم الرجال ورويت ان معاوية حس
صعصعة وعبداه ابن الكوا ورجلا من اصحاب علي مع رجل من قريش فدخل عليهم معاوية
فقال انتنكم الله الا قلت حقا وصدقا اي الخلفاء اسبق في فقال عبدالله بن الكوا لو انك
عزمت علينا ما قلنا لانك اجبار عنده لا تراى الله في قتل الاخير ولكننا نقول ما عليك واع
الدنيا صبيح الاخر قريب النزي بعيد المرحي تتجمل الظلمات نور والنور ظلمات فقال معاوية
ان الله اكرم هذا الامر باهل الشارة الذي بين عن بيضة الشاركين لمحارمة ولربكون الامثال
اهل العراق المشركين لمحارمة الله والمحرمين ما احل الله فقال عبدالله بن ابي سفيان ان لكل
مقام خطايب ونحن نخاف جزيهك فان اطلقت الستنا ذبنا على اهل العراق بالسنة حداد
لا اخذها في الله لومة لائم والافان اصابر ون حتى يحكم الله قال والله لا نطلق لك اللسان ثم
تكل صعصعة فقال تكلمت يا ابن ابي سفيان فابلغت ولم تقصر عما اردت وليس الامر كما ذكرت
انا يكون الخليفة من ملك الناس قهر واستولى باسباب الباطل كذبا ومكر اما والله ما لك في
يوم بدر مضرب ولا شرفا وما كنت الا كما قال القائل لا حلي ولا سيرى ولعلت انت ولبوك
في العير والتغير مما جلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني يصلح الخلافة لطبيقت قال معاوية
لو لا اني اراجع قتل الي قول القائل

قوله القائل

فقلت جعله جلا ومغفرة والعفون قللة ضرب من الكرم
لقتلتكم وروي ان معاوية قال يوما عند صعصعة وكان قد رده عليه بكتاب علي رضي الله عنه
وعنده وجوه الناس الارض الله وانا خليفة الله فاخذت من ماله ذهوبيا وماتركت كان جازي الي
فقال صعصعة
تتميك نفسك ما لا يكون جعل معاوية لا تاتر
فقال معاوية يا صعصعة تعلت الكلام فقال العمل بالتعلم ومن لا يملح يجعل اول معاوية

ما اخرجك الخان اذ يفتك وبال امرك فقال ليس ذلك بيدك ذلك بيدي الذي لا يورث
نفسا اذا جاملها قال من يحول بيني وبينك قال الذي يحول بين المروءة وقلبه قال اتسع بطنك
للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير قال اتسع بطن من لا يشبع ودعى اليه من لا ينعم **قال**
المسعودي واصبغ صبغة ابن صوحان اخبار حسان وابن الكلار وكلامه بلوغ باخباره
واصبغ صبغة ابن صوحان اخبار حسان من ذلك ان عبدا له بن عباس قال له ما السورد
فحك قال اطعام الطعام وبذل النواك وكذا المرء نفسه عن السؤال والتوردد للصغير والكبير
وان يكون الناس عندك شرماء قال وما المروءة قال اخوان اجتمعوا وان لعبا ففعلوا حرامها
قليل وصاحبها جليل ولا يخافان الوصيانة مع نزاهة وديانة قال فضل في ذلك شعر قال نعم

قال نعم قوله بن زهد
ان السيادة والمروءة علقا حيث السماء من السماء الاعزل
واذا اتنا فسيديان بمغزى طرحا العداح فعاد منها الامثل
واذا اتنا بلحمان لغاية غير المحين واسلمته الارمل
وبخا الصبر مع العناجيد فوفت للحيا ولم تخنه افكل
فكذا المروءة من يعلق جملها قبل المرئ تعلقته الاحبل

قال ابن عباس لو ان رجلا ضرب اباط الابل مشرفا وغربا لغاية هذه الايات
ما عبقته انا منك باين صوحان لعلى حكر وعلم واستباط ما قد عفى من اخبار العرب
من العكر فيك قال من ملك غضبه فلم يعجل وسعى اليه حتى او باطل فلم يقبل قال فضل تحاد
ذلك فكم كثيرا الا والله ولا يلبس الا ما وصفت لك اقواما اتخدعوا لشعيرين راهبين
له عز وجل من يدين بيننا فلابي الون فالاخرون فانه سبق جعلهم فلا يلبس احدهم
اذا ظفر ببغيتته في حين الحفظه من كان بعد ان يدرك زعمه ويقضي بغية ولو تراه ابون
لقتل اياه واخو لقتل اخاه اما سمعت قول راين بن عمرو بن راين وذلك ان عمرا قتلوا
بن كوفرة فاقام زعماء غزما لكا في مايتي فارس فاقامه ما لا يطا بن صباحا وهو في ابي
بيتا فقتله واصحابه وقتل عمه ويقال بل كان اخاه وذلك ان كان جاورهم فقتل له في ذلك

قلت صباحا
فلو اني تفتت بحيث كانوا ليل شيا بها علق صبي
ولو كانت امية اخت عمري لهذا الما ظل لها تخيب
شهرت السيف في الاذنين ولم يعطف واضر يا قريظ

قال ابن عباس من الفارس فيكم حدي فيه حدا السعد منك فانك تضع الاشيا من عندها
قال الفارس من فصر جله في نفسه وشتم على انا مله بصرية وكانت الحرب اهون عليه من امس ذلك

التاريخ

الفارس اذ اوقدت الحرب واشتد بالانفس الكرب وبدا عو اللتزال وتراجعوا للقتال
وتخالسوا المصحح واقتحموا بالسيف المصحح قال احسنت والله يا ابن صوحان انك لسيل اقوام
كرام حطبا فصحا ما ورثت هذا عن كل لثة زرد في قال نعم الفارس كثير الحمد ومدبر النظر يفتت
بقبله ومن لا يرد حرارات صلبة قال احسنت والله نعم الوصف فضل في مثل الصفة من شتم
قال نعم قول زهير بن خباب الكلبي يرثي ابنه **يقول**

- فارس بكلام الصحابة منه بحسام يرمي الحريق
- لا تراه لدى الوفا في مجال يعقل الطرف كولا في الضيق
- فاذ الحرب اوقدت وطلت واستثار القيام بين الحرق
- سل بالسيف كل قرظي قول باسل القلب هن يري مطيق
- لحففتني غلما المنايا والهفي ليس بنحو الخالم من علق
- جلست للنون عمرا وعمرى فلا ضايتني المنون لعوق

قال ابن عباس انت مولد الناس عصره ففصر ابن صوحان فابن اخوك منك ففصرهما
فقال اما زيد ففقا لا اخو عني

- فتحي لا يبالي ان يكون وجهه اذا مال جلاب الكراو سحوب
- اذا ما تراه الرجال تخف ظلوا فلم ينطق العورا وهو قريب
- على خير ما كان الرجال يبابه وما الخير الا قامة ونصيب
- حليف المذايق الدنا في حبه سر يعا فديعوم الدنا في حبيب
- كان بيوت الحجى ما لم يكن بها ناس ولا يلقى بن عزيز
- فان شهدوا او غاب بعض حياهم كفى العوم وواضح للعين حبيب
- كعالية الرمح الرديني منه اذا ابتدء القوم النهاب وهو

كان والله يا ابن عباس عظيم العروة شريف الاخوة جليل الخطر بعيد الاثر كثير العدد
الف الذوق سليم حجاج الصدق قليل وساوس الدهر كثير الذكر لله طر في النهار وزلفا
من الليل الجوع والشبع عند سنان لا يتنافس في الدنيا اقلا اصحابه من ناس فيها بطل
السكوت ويحفظ الكلام وان تعلق بكلامه وان تعلق بهما ويرب منه الذعار والاشرار
وبالف الاخبار والاحرار **قال عبدا لله بن عباس** ما ظنك برجل في الجنة تبرح الله
زيدا فاين كان عبدا لله منه قال كان عبدا لله سيدا اشيا اخرهم وشاء وشتم ودفن قلبه
التخوم اجردى العزقة لا يبينه منه منفته عما ارد ولا كرس من الامر الاعناد شمام عدي
وباذل قري صعب المعادة جزل الرفادة اخوان وفتي فتياك وهو **قال عاصم**

فتي فيه شعب العدوق وانته **٤** ومن لم يسمه الضمير اري فعذب **٤**
 سماه عزرا فقتل بالسل من اري **٤** وبالسيوف والريح الرادني مسقب **٤**
 وهجر ابيات فقال الله ان عباس انت يا ابن صوخان ناقد العرب ومن كلبنا رصعصة ما حدث
 به ابراهيم محمد بن حبيب القاسمي عن ابي الهيثم زبيد بن ابي رجاء الغنوي قال اخبرني رجل من بني
 فزارق بن عدي وقف رجل من فزارق على صعصعة فاسمعه كلاما منه بسطت لسانك يا ابن صوخان
 على الناس فتتبرك اما لئن سلت لاكون لك لصا دقا فلا تنطق الا جزرت لسانك يا ذرب
 من طيبة السيف يعصب على قومي ولسان علي ثم لا يكون في ذلك حيل ولا ترجال فقال صعصعة
 لو وجدت منك عوضا لرمته بل ارضى سيحا ولا اخال ما كراب ببيعة يحسه الظمان ما
 حتى اذا جاء له لحيه شيا اما لو كنت لغوا لرميت حصا يلك يا ذرب من ذوق اللسان ولرشفك
 ببال يودعك عن الضيال ولحظتك بخطام يجر ومنة موضع الزمام فانصل الكلام يا ابن عباس
 فاستفحك من القراري وقال اما لو كنت اخو فزارق نفسه نقل الصخر من الجبال الى العفقا
 لكان عليه الهون من منازعة اخي عبد القيس خاب ابرو ما احمله يستحيل الخاب عبد القيس وقواه الله
ثم قتل في ذلك يقول
 صبت عليه ولم ينصب من امه **٤** ان الشقا على الاسفين مصوب **٤**
 وحلقت المبرج عن الرابح من ربيعة عن عبد الله النمرى قال اخبرني رجل من الازد قال
 نظرت من ابي اويوب الانصاري يوم الزهران وقد على عبد الله بن وهب الرازي فصرير ضربة
 على كتفه فابان يده وقال بويها الى النار يا مارق فقال لعبد الله ستمل اينا اولى بها صليا قال
 واياك اني لا اعلم اذ قبل صعصعة بن صوخان فرقف وقال اولى بها صليا من ضل في الدنيا
 عما نصار الى الاخرة شقيا بعدك الله اما قد اذرتك هذه الصرعة بالامس فابيت الكوم
 على عقبيك ذوق يا مارق وبالامرك وشرك ابي اويوب في قتله ضرب بالسيف ايان منها
 رجلاه وادرك يا حري في بطنه وقال لقد صرت الى نار لا تطفأ ولا تبرح سبعين حاشا ثم
 اجتز راعدة واني به عليا فقال هذا راس الفاسق الثالث المارق عبد الله بن وهب فنظر
 اليه فقطب وقال شاه هذا الوجه حتى حيل اليها ان يبيكي ثم قال قد كان اعور اسب حافظا
 فكتاب الله تارك الجود والله **ثم قال** لها اطلب الي في التذبية فطلب فلم يوجد فرجعا اليه ثم
 قال اما اسبا شيئا فقال والله لقد قتل في بومه هذا وما كذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 كذبت عليه قوموا جميعكم فالطوبى فقامت جماعة من اصحابه ففرقوا في العتلى فاصابهم في دهان
 من الارض فوقد زها ما انه قتل واخرجون برجله ثم اتى به عليا فقال اشهد اني ذوالثديتين
 وقد ذكرنا اخبار ذي الثديين فيما سلف من هذا الكتاب ولعل في ربيعة كلام كثير يدرجهم
 ويرثهم شعرا وقد كانوا الضمان واعوانه والركن المنيع من اركانهم فذكر في قوله يوم صفين

شعرا

شعرا لنا الراية لمر الخفق ظلها **٤** اذا قدمها حنين تقدرها **٤**
 جزاهه قوما قاتلوا في لقاءه **٤** لذي الموت ذماما اعندنا الزما **٤**
 والطيب اخبارا وراكم شيعته **٤** اذا كان اصوات الرجال تعما **٤**
 ربيعة اعني انهم اهل تجارة **٤** ويا سرا اذا فاق حنا عمرها **٤**
 وذكر المدائني ان معاوية اسر جميل بن كعب الثعلبي ومن كان من سادات ربيعة وشيعة
 علي وانصاره فلما وقف بين يديه قال الحمد لله الذي امكنني منك **الست القايل**
 اصبحت الامة في ملك عجب **٤** والملك يجمع لمن غلب **٤**
 قد قلت كلاما صادقا غير كذب **٤** ان عذرا يهلك باغاله العرب **٤**
قال لا تنقل ذلك فانها مصيبة قال واي نعمة اكبر من ان يكون الله اخلف في رجل
 قد قتل في ساعة واجرة عذ من اصحابي اخبروا عنقه فقال اللهم استهد ان معاوية لم
 يقتلني فيك ولا لانك ترضوني قتلتي ولكن قتلني على خطاه الدنيا فان فعلت ما هو اهلها وان لم
 تفعل فافعل به ما انت اهلها فقال معاوية قال ذلك الله لقد سببت فابغيت في السوء وعن
 فابغيت في الدنيا ثم امر به فاطلق وقتل بايات النعمان بن المنذر ولم يزل النعمان غير ما
 تقصوا الملوك عن الجليل **٤** من الامور يفضلها **٤**
 ولقد تعاقب في المسير **٤** وليس ذلك لمهلها **٤**
 الا يعرف فضلها **٤** ويخاف شدة نكلها **٤**
 وذكر لوط ابن يحيى وابن داب والهيثم بن عدي وغيرهم من نقله الاخبار ان معاوية
 لما احتضر تمثل بقول
 هل الموت لا يمضي من الموت فالذي يجاد بعد الموت ادهى واطم **٤**
ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة بحملك عن جعل من لم يرج عثره ولا يثق الايك
 فانك واسع المغفرة وليس الذي خطيئه مهرب فيبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال لقد
 رغب الى جولي مرغوب اليه واني ارجو الا يعذب به الله وذكر محمد بن اسحق وغيره
 من نقله الاثنا ان معاوية دخل الحمام في بدو عنته التي كانت وفاتة فيها فرمى بحول
 جسمه فيها لغنايه وما قد اشرف عليه من الدثور الواقع بالخلية فقال تمتل
 اري اللبالي امرت في لقضي **٤** اخذك بعضي وتركن بعضي **٤**
 حنين طوي وحنين عريض **٤** اتعد نبي من بعد طوي لبعضي **٤**
ولما ازف امره وحان فراقه وايس من بره انشا يقول
 فيا ليتني لو اعد في الملك ساعة **٤** ولو اعن في الذان عيني الواطر **٤**
 وكنت لذى طمر من عاش يبلغه **٤** من الدهر حتى رارضتك المقابر **٤**

ذكر الصحابة ومدحهم وعلو العباس وفضلهم دخل عبد الله ابن عباس على
 معاوية وعنده وجوه قرين فلما سلم وجلس قال له معاوية اني سايلك عن مسائل
 قل صل عما بدا لك قال ما تقول في ابي بكر رضي الله عنه قال رحمه الله ابا بكر كان والله للقران
 تاليا وعن المتكر ناهيا وبدينه عارفا ومن الله خائفا وعن الشهوات ناهجا وبالعرفان
 وبالليل قايما وبالنها رساما فاق اصحابه ورعا وكفا فاساده هدى وعفا فافغضب
 الله على من يبغضه او طعن عليه قال معاوية ابا ابن عباس فاق تقول في عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال رحمه الله عمر كان والله حليف الاسلام وما لوى الايمان ومنع الاحياء
 وحمل الاميان واكف الضعفا ومعدل الحنفا قتل نحو الله صابرا محسبا حتى اوضح الدين وفتح
 البلاد وامن العباد فاعقب الله من يبغضه الذمام يوم القيمة **قال** فما تقول
 في عثمان رحمه الله ورضي عنه قال رحمه الله ابا عمر وكان والله الكرم والفضل البرق
 هجاء انا لا اسبح كثير الدمع عند ذكر النار نفاضا عند كل مكر به سباقا الى كل منجية
 حيا ايبا وفيما صاحب جيش العسرة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعقب الله
 من يلغنه لعنة اللاعنين الى يوم الدين قال فما تقول في علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال رحمه الله ابا الحسن كان والله علم الهدى وكهف التهم ومحمل المحامير والندا
 وطوى النهى وكهف الورى داعيا الى المحجة العظمى متمسكا بالبروق الوثيق حين من امن
 وانقضى وافضل من نقص وارثا وارثا من انتقل وسعي وافصح من تنفس ومراوكة
 من شهد النجوى سوى الانبياء والنبى المصطفى صاحب القليلين فضل بوزنه احد
 وابو السطين لا يوزنه بشر فزج خير السنون فصل فوقه قاطن بلاد للاسود وقال
 وفي الحروب جبال لم تر عيني مثله ولن ترى فعلى من يبغضه لعنة الله والعباد الى
 يوم التناد فقال ابا ابن عباس فما تقول في ابيك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
 قال رحمه الله ابا الفضل كان صبغى نبي الله عليه افضل الصلاة والسلام وقرن صبغى الله
 سيد الاعلام اخلاق ابايه الاجواد واهل الاجاد و الامجاد بنا على الاساف
 عند فضيلة صاحب البيت والسقاية والشاعر والدارق قال معاوية بن عمار ان ابا
 انك كلما في اهل بيتك قال ولم لا كون كذلك **وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اللهم فقده في الدين وعلم التاويل ثم قال معاوية بعد هذا الكلام ان الله جل ثناؤه
وتقدست اسماءه خضع محمد صلى الله عليه وسلم بصحابة اثره على الانفس والاموال
بذل النفوس دونه في كل حال فوصفهم الله عز وجل في كتابه **فقال رحما بينهم الاية**
قاموا بعالم الدين وناصحوا الاجتهاد المسلمين حتى تعدت طرقه وقوت اسبابه
وظهرت حكمته الله واستقر دينه وصحت اعلامه واذل الله ملته الشرك وازال دربه

ومحا دعابهم فصارت كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فضلوات الله ورحمة
 وبركاته على تلك النفوس الزاكية والارواح الطاهرة الغالبة فقد كانوا في المحجوع لله اوليا
 وكانوا بعد الموت احياء وكانوا للعباد نصحا اخرجوا الى الآخرة قبل ان يصلوا اليها وخرجوا
 من الدنيا وهم بعد فيها فقال ابا ابن عباس ذكر ايام يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
 كان ايامه ثلاث سنين وثمانية اشهر الاثنا ليا لي واخذ يزيد لابنه معاوية العهد
 والبيعة على الناس قبل موته **وقال** **قال**
 تلطفها يزيد عن ابيه تلطفها يزيد عن ابيه تلطفها يزيد عن ابيه
 فقد عرفت بكم تلتفوها ولا ترموا بها الغرض البعدا
 وهلك يزيد بجوار من ارض دمشق لسبع عشرة خلت من صفر سنة اربع وستين وهو
 ابن ثلاث وثلاثين سنة **وفي ذلك يقول رجل من غدير**
ابها الفين بجوار من **صنمت شر الناس اجمعين**
مرثاه الاخطل فقال
 لعري لقد دلا الى الجحيم جلد جنانه لا يكس الغواد ولا عم
 مقبر بجوار من ليس يقيمها سقتة الغوادى من ثوابي ومن
 ذكر مقتل الحسين بن علي عليها السلام وكلمات معاوية ارسل اهل
 الكوفة الى الحسين انا قد حسنا انفسنا على بيتك ونحن نموت دونك ولستنا نحضر
 جمعة ولا جماعة بسبك وطوبى الحسين بالبيعة ليزيد بالمدينة فسامر التاخره خرج
 يها دى بين مولية **وهو يقول**
 لا دعوت السواد في مجلس الصبح مغرا لا دعوت يزيد
 يوم اعطى محافة الموت صهبا ولما ياتر صد مخزان احياء
 حتى بمكة فارسل باين عمه مسلم بن عقيل وقال سر الى اهل الكوفة فان كان حقا ما كتبوا
 به عرفت حتى الحق بك فخرج مسلم من مكة للندف من شهر رمضان حتى قدم المدينة
 فودع القبر واوصى اهلها بما اراد وقدم الكوفة فتمس خلون من شهر شوال وعليها
 النعمان بن بشير فنزل على رجل يقال له عوسجة فلما ادع قدومه بايعه من اهل الكوفة
 اثنا عشر الف وقيل ثمانية عشر الف رجل وكتب مسلم بالخبر الى الحسين وبشاه
 القدوم عليه ولما هجر الحسين بالخروج الى العراق وانا ابن عباس فقال يا بن عم قد بينت
 انك تريد الخروج الى العراق وانهم اهل عذر وانما يدعونك الى الحرب فلا تفعل
 فان ابيت الاسحار به هذا العيار وكرهت المقام بمكة فاشخص الى اليمن فانها في عزلة
 ولك فيها انصار واخوان فاقم بها وبث دعائك والكتب الى اهل الكوفة واهل العراق

ومحا دعابهم

الله الام

لخرجوا اليهم فان قروا على ذلك ونفوس عنها ولم يبق بها فنعوم وما انالذيرهم بأمن
وان لم يبقوا اقم مكانك الى ان ياتي الله بامر فان فيها حصونا وشعابا **قال**
الحسين عليه السلام باين عم ابني لا اعلم انك لي ناصح وعلى شقيق ولكن مسلم بن عقيل
كتب الي باجماع اهل مصر على بيعتي ونصري وقد اجتمعت على المسير اليهم وقال انهم
من خيبت وجربت وهم اصحاب لك واخيك وانك لو خرجت فبلغ ابن زياد لمز وجك
لقد استقرهم وكان الذي كتبوا به اليك اشد عليك من عدوك فان عصيتي وابيت
الا لخروج فلا تخرجن نسايك وولدتك معك فوالله اني لخائف ان تقتل كما قتل عمك
بن عتقان ونسائه وولدك ينظرون اليه ولو كان بن زياد يدي في عنقك
وكان الذي رد عليه ان قول والله اقتل مكانك لدا وكذا احب الي من ان يستحيل بي مكة
فايس بن عباس منه وبلغ ابن الزبير ان الحسين عليه السلام يريد الخروج الي الكوفة
وهو اقتل الناس عليه فدغم مكانه بكعة لان الناس كانوا يعدون له بالخمين فلم
يكن شي يورثه احب من شخص الحسين عن مكة **فقال** **لم يا ابا عبد الله** ما عندك
فوالله لقد حبب الله في ترك جميعا وهو لا يقوم على ظلمهم فقال الحسين قد عرفت على
ايمان الكوفة فقال وفكك الله امان لي بها مثل النصارى ما عدت بهم بخاف
ان يتهمة لو اقمت بكائك ودعوتنا الى الجحيم الي بيتك احبناك وكنا لك سر اهلنا كنت
احب بذك من يزيد واي يزيد ودخل ابو بكر بن الحارث ابن هشام فقال باين عم ان
الرحم تطارقي عليك ولا ادري كيف انا في النصيحة لك قال يا ابا بكر ما انت من تستعين
ولا يهيم فقل فقال عليا رضي الله عنه كان اقدم سابقته واحسن في الاسلام اثرا
واشد باسا والناس لدارجا ومنه اسمع وعليه اجمع فسار الي معاوية والناس يجمعون
عليه الا اهل الشام فخذلون وتناقلوا عند حصار على الدنيا وصاروا يخرجون العنقب وخالفون
حتى صار الي ماصار اليه من كرامة الله ورضوانه ثم صنعوا باخيك ما صنعوا وقد شهد
ذلك كله وراينته وانت تريد تشيخ الي الدين عدوا على بيك واخيك تقابلهم اهل
الشام واهل العراق ومن هو اعد منك واقرب والناس منه اخرف واجي فلو قد بلغهم
مسيرك اليهم لقد استعطفهم الناس بالاموال وهم عبيد الدنيا فيقتلوك من قتل عدوك
ان ينصرك ويخذلك من انت احب من ان تنصم فاذكر كرم الله في نفسك قال الحسين
جزاك الله خيرا يا ابن عم قد اجتهدت في النصيحة وهما يقضي الله بكن فقال ان الله يحب
ابا عبد الله ثم دخل على الحارث بن العاص بن هشام الخزرجي وهو على مكة **وهو يقول**
لم يري ناصحا يقول فيعصي **لم** وظنن الحبيب يلقى نصيحا
فقال وما ذلك فاجزم بما قال الحسين رضي الله عنه فقال لفتحت له باب الكعبة واتصل

الحسين يد فكبت الي عبد الله بن زياد بتولية الكوفة فخرج من البصرة مسرعا حتى
قدم على الظفر في خيلها في اهلها وحشمه وعليه عمامة سودا وقد تلثم بها وهو على بعلة والناس
يتوقعون يحي الحسين رضي الله عنه فجعل بن زياد يسلم على الناس فيقولون عليك
السلام يا بن رسول الله قدمت حين مقدم حتى انتهى الي القصر وفيه النعمان بن بشير وقد
تخصم فيه فاشرف عليه فقال يا بن رسول الله مالي ولك ما حملك على قصد بلدي من بين
البلدان فقال يا بن زياد ولقد طال يومك وحسرت اللتام فغزوه فقتله قتلا دى الناس ابوابه
وحصوبه بالحصبا فقاتهم ودخل القصر فلما اتصل خبر ابن زياد بسلم تحول الي هاهنا
بن عروة المرادي ووضع ابن زياد الرصد عليه حتى عرف موضعه من جد محمد بن الاشعث بن
الوهابي فجاه فسلم عن مسلم فانكر فاعلظ له ابن زياد القول فقال هاهنا ان لزياد عندني
بلا حسنا وانا احب مكافاة من قبلك في خير مما هو قال فتخصم الي اهل الشام انت واهل
بيتك سالمين بأمرهم فانه قد جاء حتى هو حتى من حرك وحق صاحبك **فقال عبد الله**
ابن زياد ادن مني فادن مني فاضرب وجهه بفضيب كان يمس حتى كسر اذنه ونزل حتى
وكسر القضب على راسه ووجهه وضرب هاهنا بيده الي قام سيف شري من تلك الشطة
تخاذه الرجل ومنعه السيف وصاح اصحاب هاهنا بالباب قتل صاحبنا فخرجوا في زياد
وامر محبسهم في بيت الى محلسه وبعث ابن زياد بشرح الي اصحاب هاهنا فشهد عليهم
حتى لم يقتل فانصرف **ولما بلغ مسلما** ما فعل ابن زياد بهاني امرنا ديا فنادت
بامتنصروا وكانت شعاعهم ونادى بالكوفة فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر الف رجل
فسار الي ابن زياد فتخصم منه فخصم في القصر ثم لم يس مسلما معه غير ما يبر رجل فلما نظر
الي الناس نفر قواسا رخوا ابواب كنده فابلغ الباب ومعه منهم سوى ثلاثين ثم خرج فاذا
ليس معه منهم احد فبقي حيا يراد ليدري ابن بذهب ولا يجرد من يده على الطريق فقتل عن نفسه
ومضى في ازمة الكوفة حتى انتهى الي مكة الاشعث بن قيس فاستن منها ما فسقته
واعلمها بقصته فرقت له واومة وجا بها فعلم به فلما اصبر عدا الي محمل بن الاشعث
فاعلمه ومضى ابن الاشعث الي ابن زياد فاعلمه فرجه معه عبد الله بن العباس السلم في
سبعين رجلا فانتقم اعلم مسلم الدار فثار اليهم بسيفه وشده عليهم واخرجهم ايضا فلما
راوا ذلك علوا على ظهور البيت فرموا بالجحاح وجعلوا يلهبون النار في القصب ثم يلقونها
عليه من فوق فلما راي ذلك قال كل ما راي من الاجلاب بسبب مسلم بن عقيل يا نفس
اخرجي الي الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم بسيفه مصلتا الي السكة فقاتلهم واشتد
مؤا بكير بن جمران ضربة بن ضرب بكر ثم مسلم فقطع السيف شقته العليا واسرع في السيف
وضرب مسلم ضربة منكرة في راسه ضربة اخرى على حبل عاقته وهو من شجر

ان

الخبر

ويقول اقتت لاقتل الاحراة ولورايت الموت شيأ مرأه

فلما اراد ذلك تقدم اليه محمد بن الاشعث فقال انك لا تكذب ولا تعرف واعطاه الاما
فامكته من نفسه فحوم على بقلته واتوبه ابن زياد وقد سلبه ابن الاشعث حين اعطاه
الامان سيفه وسلاحه فمضى ذلك **يقول بعض الشعراء ابن الاشعث**

وتركتك عك أن تقا تلذونر فتشلا ولولا انت كان منيعا
وقتلنا واذا اهل بيت محمد وسلبت اسيا فاله ودرعا

فلما صار مسلم الى باب القصر نظر الى قلعة مبردة فاستسقى منها فتم مسلم بن عمرو بن العباس
وابوقتيبة بن مسلم ان يسقوه فوجر عمرو بن حبيب فاتي بما في قده فلما دفعه الى شيعة اهل القلعة
دعا فضبه وملا المشاينة فلما رفعه الى فيه سقطت ثنيتاه فبه وامتلا دما فقال الحمد لله
لو كان من الرزق المقسوم لولسرتبه ثم ادخل على بن زياد فلما انقضت كلامه ومسلم
ينظر اليه في القول امر به واصعد الى اعلا القصر ثم دعا بكبر بن حمران الذي ضرب
مسلم فقال كن انت الذي ضرب عنقه لناخذ بشارك من ضربته اياك ثم اتبعوا
راسه جسده ثم امر بهاني بن عمرو فاخرج الى السوف وضربوا عنقه صبرا وهو يعيح
بال مراد وهو شيخها وزعيمها وهو يومئذ يركب في اربعة الاف دراهم وثمانه الاف
راجل واذا اجابها اهلها من كثرة وعجزهم كانوا في ثلاثين الفا فلم يجبه احد
فتشلا وحذانا فقال الشاعر **يرثي هاني بن عمرو ومسلم بن عقيل**

فان كنت ما تدن مالموت فانظري الالهاني في السوق وابن عقيل
تري بطلا قد هشم السيف وجهه واخر يهوي في طار قنديل
تري جسدا قد غير الموت لونه ونضرم قد سبال كل مسيل
فمضى كان احيانا فتاة حبيبة واقطم من ذي شفرتين صقيل
اصابها امر الاله فاصبحا احاديث من يسعي بكل سبيل
ليركب اسمها المالح امنا وقد طلبته مدح يدحولس
يلطف جواله مراد وكلهم على رقة من سابل وسول
فانتم لم تشاروا باخيلكم فكونوا بقايا او صيت بقيل

ثم دعا الى زياد بكبر بن حمران الذي ضرب عنق مسلم فقال اقتلته قال نعم قال فما كان
يقول تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسمى واطل ويسمى الله فلما ادنينا
لضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرورنا وكذبنا ثم خذ لونا وتلقبنا
فقتل الهرهه الذي افاد في منك فصر بته صر بته لم تغل شيأ فقال لي او ما يكفيك في

من وقادوم

من وقادومك ايها العبد **قال بن زياد** ونحرا عند الموت وضربته الثانية فقتلته ثم
ابتعنا راسه جسك وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء الثمان مئتين من ذي الحجة
سنة ستين وهو اليوم الذي ارتحل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما من مكة الى المدينة
ثم امر ابن زياد بحثه مسلم بن عقيل فسلمت وجل راسه الى دمشق ولما بلغ الحسين القادسية
لغته الحر ابن يزيد التميمي فقال لا ابن يزيد يا ابن رسول الله قال اريد هذا المصير ففر فقتل
مسلم بن عقيل وقال له ارجع فاني لو اترك خلفي جزا ارجع لك فمض بالرجوع فقال لما خوت
مسلم بن عقيل والله لا ارجع حتى اصعب بنا رنا او نقتل كلنا **فقال الحسين رضي الله عنه**
لا خير في الحيوع بعدكم ثم سار حتى اتى خيل عبداه بن زياد وقد عمدا الى بكر لا خستما
فارس من اهل بيته ونحو ما يذو فلكا كثرت العساكر على الحسين ايمن انه لا يحصى له فقال
اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا النصر ونا ثم لم يقتلوا **اللهم اشهد** فلم يزل يقول
حتى قتل رضي الله عنه وكان متولى قتله رجل من مدح واجت راسه وانطلق به الى عبيد
ابن زياد وهو يركب **ويقول**

او قس ركابي فضنة وذهبا اني قتلت الملك المحجبا
قتلت حيز الناس اما وانا وجزهم اذ ينسب النسا

فتبعته به الى يزيد بن معاوية ومعه الراس فدخل على يزيد وعنده ابو برة الاسلمي
فوضع الراس بين يديه فحعل بيكث بالقتيب على فيه **ويقول**
تعلق هامانا من رجال احبة الدنيا وهم كانوا اعز وانظما

فقال ابو برة ارفع قضيبك فوالله انما رايت رسول الله صلوا الله عليه وسلم على فيه يقبله
وكان جميع من حضر قتل الحسين من العسكر وجاربه من اهل الكوفة ولم يحضر قتله شيأ
وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء بكر بلا سبعة وثمانين منهم علي بن الحسين الكاكر

ويقال وكان يركب ويحوي
انا علي بن الحسين بن علي بن حن و رب البيت او لاد النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي

ومن ولد اخيه الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله
والقاسم وابو بكر **ومن اخيه العباس بن علي وعبد الله بن علي وعبد الله بن علي وعبد الله بن علي**
بن علي وعبد الله بن علي وهو الاصغر **ومن ولد جده محمد بن ابي طالب** رضي الله عنهم اجمعين وعبد الله
ومن ولد عقيل بن ابي طالب مسلم بالكوفة وعبد الله بن علي وعبد الرحمن بن عقيل وعبد
بن مسلم بن عقيل وذلك لعشر خلون من الحرم سنة اربع وثلاثين وهو ابن حسن وحمزة وولد
به رضي الله عنه حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة وقيل ضرب زرعة بن الشريك التميمي

كفر العسري او طعن سنان ابن اسن الخنعي ثم نزل فاحترز راسه **ففي ذلك يقول الشاعر**
 واي رزيرة عدلت حسينا غداة بينه كفا سنان
 وقتل من الاضمار اربعة وباقي من قتل معه من اصحابه على ما تقدم من العدد من سائر
 العرب **وفي ذلك يقول مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم**
 عين جردي بعير وعويل وانذي ان نذيت ال الرسول
 وانذي سعة بال علي قد اصبروا خمسة بعقل
 وابن عم النبي غدر فيهم قد علموا بصار مصدق
 وانذي كلهم فليس اذاما عدد الخير كلهم كالكهول
 لعن الله حيث كان زيارا وابنه البعل ذاك بغل البعول
وامر عمرو بن سعد اصحابه ان يطأوا اجسادهم اصحاب الحسين ودفن اهل العاصرية
 وهم من بني اسد حسينا واصحابه بعد قتلهم بيوم وكان عدل من قتل من اصحاب الحسين
 ثمانية وثمانون رجلا ذكر اسماء ولد علي بن ابي طالب من فاطمة وعزها من النبي
 الحسين والحسين ومحسن وام كلثوم والكبرياء وزينب الكبرى ومحمد بن خنيفة ابان الحنيفة
 وقيل ابنه جعفر بن قيس بن سلمة الخنفي وعبدالله بن بكر امها النبي بنت مسعود السهيلي
 وعمه ورفقة امها ثعلبة بن يحيى امه اسماء بنت عيسى الخنمية **وقد قالوا ان جعفر الطيار**
 استشهد وخلف عليها عوف ومحمد وعبدالله وان عقب جعفر بن ابي طالب منها من عبد الله بن جعفر
 وان ابا بكر تزوجها وخلف عليها محمد ثم تزوجها علي بن ابي طالب عند خلف عليها يحيى ما انها
 ابنة العجوز الحر سيدة التي كانت اكرم الناس اصهارا وذكرنا تسمية اصهارها ولهم النبي
 صلى الله عليه وسلم وجعفر والعباس وعبدالله امه ام النبي بنت خنزة وملة وام الحسن
 امها ام سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي وام كلثوم الصفرى وجبابرة وميمونة وخديجة
 ومحمد وعمه والعباس وذلك مشروح في كتاب النبى تاليف الزبير بن بكار
وفي قتلة الطف يقول سليمان بن قتية
 الا ان قتلا الطف من آل هاشم اذلت رهاب المسلمين فذلت
 فان يتسرع عابد السبت نصبحا كما دلت عن هذا فقلت
 مررت على ابيات آل محمد فلما راها امتالعا قد تجملت
 وكانوا اسرودا ثم عادوا رزيرة لقد عظم تلك الرزيرة وحلت
 اذا اتقوت قيس جربا فقتلها وقتلتنا قيس اذا النمل نزلت
 وعند علي قطع من دمايت سيجي لهم يوما بها حيث حلت

العربان الارض اصحت مر بيعة لعقد حسين والملاذ اقتضت
 اوليك قور لم يسموا سوقهم ولم تبك في اعدائهم يوم سكت
ذكر لمع من اخبار يزيد وسيرته ونوادير من بعض افعاله وما كان منه في الحج وغيرها
 ولما افضى الامر الى يزيد بن معاوية دخل منزله فلم يظفر للناس ثلاثا فاجتمع سائر اشرف العرب
 ووفد البلدان ليعزوه ما يبه ويهون به الامر فلما كان في اليوم الرابع خرج اشعث اعشى فصدق
 المنبر فحمد الله واتى عليه وقال ان معاوية قد كان جبلا من جبال الله امدك ما شاء الله ان يمد
 ثم قطع حين شا ان يقطع وكان من دون من قبله وخير من بعده ان يغفر الله له فواضله
 وان يعزبه في ذنبه وقد وليت الامر بعده ولست اعهد من جهل ولا اشتغل بطلب علم
 فعلى رسلكم فان الله اذا اراد شيئا كان اذكر والله واستغفره ثم نزل ودخل منزله ثم اذكر
 للناس فدخلوا عليه فلا يدرون ايمنوا به ام يعزونه فقام عصام بن صبيح فقال السلام
 عليك ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين اصبح يا امير المؤمنين قد زينت حليفة الله واعطيت
 خلافة الله ومخت هبته ففضي معاوية بن حنيفة فغفر الله ذنبه واعطيت بعده الرئاسة فاحب
 عنده اعظم الرزيرة واحمد افضل العظيمة **قال يزيد** ادن مني فذنا ابن صبيح
 حتى طيس قريبا منه ثم قام عبدالله بن مازن وقال السلام عليك يا امير المؤمنين رزيت
 خيرا اياي وسيت خير الاسماء ومخت افضل الاشياء فحمدك الله العظيمة واعانك على الرعية
 فقد اصبح قريش مغيرة بقتد سايسها مسرورة بما احسن الله عليها من الخلافة والعتيق
ثم انشأ يقول
 الله اعطاك الذي لا فرقا وقد اجدوا وارادوا عوقها
 عنك وبالي الله الاسوقها اليك حتى قلدك طوقها
فقال يزيد ادن مني يا ابن مازن قد نامته وجلس قريبا **ثم قام عبدالله بن هارم فقال**
 اجرك الله يا امير المؤمنين على الرزيرة وصبرك على المصيبة وبارك لك في العظيمة ومخاض
 محنة الرعية مضي معاوية بسلسه غفر الله له ذنوبه واورده موارد السرور ووفقك الله بعدك
 لصالح الامور فقد زينت حليلك واعطيت حنت بعدك بالرسالة ووليت السياسة اصبت بالعظم
 المعائب ومخت بافضل الرغائب فاحب عنده اعظم الرزيرة واشكره على افضل العظيمة
 وجدد لحالك حملا والله يتبعنا بك ويحفظك عليك **ثم انشأ يقول**
 اصبر يزيد فقد فارقت دافعة واشكر حيا الذي يملك امساكا
 اصبح لا زرت في الاسلام لعله كما زرت ولا عقي كعقبا كما
 اعطيت طاعة خلق الله كلهم فانت ترعاهم والله يرعا كما
 وفي معاوية البياق لنا خائف اذ انعت ولا نسمع بمنعنا كما

وزادك الله فضلا ثم تمه بالشكر منك فادناه واجلسه قريبا منه ثم قام الناس بعزونه
 ويصوبون بالخلافة فلما ارتفع من مجلسه امر لكل واحد بالعلم على مقدار في نفسه ومجده وقومه
 وزاد في اعطائهم ورفع مراتبهم وقد اتينا في اخبار الزمان على ما ذكرنا من غيبة يزيد عند وفاة
 ابيه ومسيره الى زوجه على بيت العقاب فاعتاد ذلك عن اعادةها وذكر ان عبد الملك بن مروان
 دخل على يزيد فقال ارضية لك في الجاني ارضي ولي فيها ساعة فاطعن بها قال يا عبد الملك
 امر لا يتعاطى كثيرا ولا اخذ عن صغير اخبرني عنها والاسالت عبيدك قال يا امير المؤمنين ما بالحجاز
 اعظم منه قدرا قال قد اقطعك اياها فشكر عبد الملك ودعاه فطاول وقال يزيد ان الناس
 يزعمون ان هذا الصهر خليفة فان صدقوا فقد صانعناه وان كذبوا فقد وصلناه وكان صاحب
 طرد وخارج وكلاب وقرو ومداومة على الشراب وجلس يوما على شرا به وعن عبيد بن زياد
 وذلك بعد قتل الحسين رضي الله عنه فاقبل على سابقته **فقال**

اسقى شربة ترو مشائبي ثم قم فاستقم مثلها ابن زياد

صاحب السر والامانة مفي والتشديد مفي وجهادي

ثم امر المغنين فغنوا به وغلب على اصحاب يزيد وعاله ما كان يفعل من الفسوق وفي ايامه
 استعملت الملاهي واظهرت شرب الشراب والسباع وكان له قرد يكي باي قيس وكان يجلس
 مجلسا دمه ويروح له مستكان وكان قردا اجبتا وكان يجله على اتان وخشبة فكل ذلك
 ورغبت بسرج وجماد ويسابن بها الخيل في يوم الخيلة فخاف في بعض الايام سابقا وتناول العتبة
 ودخل الحج قبل الخيل وعلى ابي قيس قبا من الحرير الاحمر والاشقر مشهور وعلى ارسه فلتسوق من الحرير
 ذات الزان وشقاشق وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش بلع بانواع من الالوان

في ذلك يقول بعض اهل الشام

تسك اباقيس بفضل عنانها فليس عليها ان سقطت فمان

الامر بالقر الذي سبقت به جيا د امير المؤمنين اتان

وفي يزيد وتلكه وانقباد الناس اليه **يقول الاخوص**

ملك تدب له الملوك مبارك لملكه للجبال تزول

بيحي له بلخ ووجهه كلها وله الفرات وما سقى للنبيل

ولما قتل الحسين وحمل راحه خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب في نسأ من قومه احواسه وهي
 ماذ اتقولون ان قال النبي تك ماذ افضلتم وانتم اخر الامم
 بعتر في باهلي بعد مقتدكم نصف اساري ونصف خجلكم
 ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني فيسوفني ذوي حرم
 وفي قتل بن زياد الحسين بن علي رضي الله عنه **قال** ابو الاسود شعري

اقول وذلك من جزع ووجد ازال الله ملك بني زياد

وابعدهم بما عذروا وحانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد

ولما شمل جور يزيد الناس وظلمه وقتل آل الرسول وشرب الخمر واخرج اهل المدينة
 عامل يزيد عليهم وهو عقاب بن محمد بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني امية وذلك
 عند تنسك بن الزبير واظلم الدعوى لنفسه سنة وثلاث وستين وكان آخر اجهم لمن
 ذكرنا من بني امية وعامل يزيد عن اذن امر ابن الزبير فاعتمها مروان منهم اذ لم يكن نوا اقتصق
 وجلوهم الى ابن الزبير فحثوا على السير الى الشام ونحى ذلك الى يزيد فسير الى اهل المدينة
 الجيوش من الشام وعليهم مسلم بن عقبة المري الذي اخاف المدينة وانتهبها وقتل
 اهلها على نعم عبيد يزيد وحسب المدينة نقتة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طيبة وقال من اخاف المدينة اخافه الله فسمى مسلم هذا الجرح لما فعله ويقال ان زيادا
 لما جرد هذا الجيش **اشيا يقول**

المع انا بكر اذا الامر انيري واشرف الجيش على وادي القرى

اجمع سكان من القوم ترضي من ملحد في الدين يعفر بالثرى

وكان يزيد يسمى السكان وكنت الى ابن الزبير وكان يكي ابا بكر

ادعوا الهك في السماء فاتي ادعوا اليك رجالك واشعر

كيف النخاة ابا جيب منهم فاحتل لنفسك قبلا في العكر

ولما انتقم الجيش الى موضع المعروف بالحن وعليهم مسلم بن عقبة خرج اليه حرمة اهلها
 عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وعبد الله بن حفظة الانصاري وكانت هناك وقعة
 عظيمة قتل فيها خلق كثير من بني هاشم والانصار وغيرهم قتل ابيان لعبد الله بن جعفر
 بن ابي طالب والفضل والعباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عثمان
 بن ابي لهب بن عبد المطلب ونضم وسبعون رجلا من سائر قريش ومثلهم من الانصار
 واربعة الاف من سائر الناس ممن ادركه الاحصار دون من لم يعرف وابع الناس
 على انهم عبيد لزيد من لم يبايع امر على السيف غير علي الحسين بن علي بن ابي طالب السجدة
 وعلي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وفي وقعة الفرة **يقول محمد بن اسلم بن يحيى الشاعر**

فان يقتلوا يوم حزن واقمر فتنح على الاسل اول من قتل

وتحن تركناكم بيد اذلة وابنا باساف لنا منكم نعل

ونظر العباس الى علي بن الحسين وقد لاذ بالفقر يدعو فاني برمسله وهو مفت اطلية
 منه فلما اشرق عليه ارتقد وقام له واقعدك الوجانية وقال له سلني في الحويك فلا يساله
 في حاجته الا فضاها وعرسك في احد من قدر الى السيف الاشعة فيه ثم انقرف عند قتول



لم يلبس الحسين رضي الله عنهما رايانك محرك شفتك فالذي قلت قال قلت اللهم رب
 السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقلن وربي العرش العظيم وربي مجده واليه
 الطاهر ان اعود بك من شرم وادراك بك في شرم اسالك ان تفر بيني وبينه ويكفني شرمه **وقيل**
 لمسلم رايانك نسب هذا الغلام فلما اتى به اليك رضعت منزلة قال ما كان ذلك لراي
 مني لقد ملا قلبي عيا فاما **عبد الله بن عباس** فان اخاه من كذا منعوه واناس من ربيعة
 كانوا في جيش مسلم ففر ذلك يقول علي بن عبد الله بن عباس

- ١٠٤
- ١٠٥
- ١٠٦
- ١٠٧
- ١٠٨
- ١٠٩
- ١١٠
- ١١١
- ١١٢
- ١١٣
- ١١٤
- ١١٥
- ١١٦
- ١١٧
- ١١٨
- ١١٩
- ١٢٠
- ١٢١
- ١٢٢
- ١٢٣
- ١٢٤
- ١٢٥
- ١٢٦
- ١٢٧
- ١٢٨
- ١٢٩
- ١٣٠
- ١٣١
- ١٣٢
- ١٣٣
- ١٣٤
- ١٣٥
- ١٣٦
- ١٣٧
- ١٣٨
- ١٣٩
- ١٤٠
- ١٤١
- ١٤٢
- ١٤٣
- ١٤٤
- ١٤٥
- ١٤٦
- ١٤٧
- ١٤٨
- ١٤٩
- ١٥٠
- ١٥١
- ١٥٢
- ١٥٣
- ١٥٤
- ١٥٥
- ١٥٦
- ١٥٧
- ١٥٨
- ١٥٩
- ١٦٠
- ١٦١
- ١٦٢
- ١٦٣
- ١٦٤
- ١٦٥
- ١٦٦
- ١٦٧
- ١٦٨
- ١٦٩
- ١٧٠
- ١٧١
- ١٧٢
- ١٧٣
- ١٧٤
- ١٧٥
- ١٧٦
- ١٧٧
- ١٧٨
- ١٧٩
- ١٨٠
- ١٨١
- ١٨٢
- ١٨٣
- ١٨٤
- ١٨٥
- ١٨٦
- ١٨٧
- ١٨٨
- ١٨٩
- ١٩٠
- ١٩١
- ١٩٢
- ١٩٣
- ١٩٤
- ١٩٥
- ١٩٦
- ١٩٧
- ١٩٨
- ١٩٩
- ٢٠٠
- ٢٠١
- ٢٠٢
- ٢٠٣
- ٢٠٤
- ٢٠٥
- ٢٠٦
- ٢٠٧
- ٢٠٨
- ٢٠٩
- ٢١٠
- ٢١١
- ٢١٢
- ٢١٣
- ٢١٤
- ٢١٥
- ٢١٦
- ٢١٧
- ٢١٨
- ٢١٩
- ٢٢٠
- ٢٢١
- ٢٢٢
- ٢٢٣
- ٢٢٤
- ٢٢٥
- ٢٢٦
- ٢٢٧
- ٢٢٨
- ٢٢٩
- ٢٣٠
- ٢٣١
- ٢٣٢
- ٢٣٣
- ٢٣٤
- ٢٣٥
- ٢٣٦
- ٢٣٧
- ٢٣٨
- ٢٣٩
- ٢٤٠
- ٢٤١
- ٢٤٢
- ٢٤٣
- ٢٤٤
- ٢٤٥
- ٢٤٦
- ٢٤٧
- ٢٤٨
- ٢٤٩
- ٢٥٠
- ٢٥١
- ٢٥٢
- ٢٥٣
- ٢٥٤
- ٢٥٥
- ٢٥٦
- ٢٥٧
- ٢٥٨
- ٢٥٩
- ٢٦٠
- ٢٦١
- ٢٦٢
- ٢٦٣
- ٢٦٤
- ٢٦٥
- ٢٦٦
- ٢٦٧
- ٢٦٨
- ٢٦٩
- ٢٧٠
- ٢٧١
- ٢٧٢
- ٢٧٣
- ٢٧٤
- ٢٧٥
- ٢٧٦
- ٢٧٧
- ٢٧٨
- ٢٧٩
- ٢٨٠
- ٢٨١
- ٢٨٢
- ٢٨٣
- ٢٨٤
- ٢٨٥
- ٢٨٦
- ٢٨٧
- ٢٨٨
- ٢٨٩
- ٢٩٠
- ٢٩١
- ٢٩٢
- ٢٩٣
- ٢٩٤
- ٢٩٥
- ٢٩٦
- ٢٩٧
- ٢٩٨
- ٢٩٩
- ٣٠٠

ولما نزل بالمدنية ما وصفتنا من الهيب والسبي خرج من مسلم حرج عنها يريد مكة
 في جوش أهل الشام وذلك سنة أربع وستين بأمر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
 وانتهى الجيش الى قديد فقات مسلم الجرم واستخلف على الجيش الحسين بن علي بن ابي طالب
 بالجيش فالتى مكة لاربع نعين من الحجة سنة أربع وستين بأمر يزيد بن معاوية بن معاوية بن
 وعاد بن الزبير بالبيت الحرام وقد كان سمي نفسه العايد بالله وشهره بجد التسمية حتى
 ذكر ذلك الشعر **ومن قول سليمان بن قيس**

١٠٤ فان تمنعوا عايد البيت تصبوا كعاد نعمات عن جدها وضلت

ونصب حصين ومن معه من أهل الشام المناجيق والعرادات على مكة والمسجد
 من الجبال والنجاج وابن الزبير في المسجد ومعه المختار بن عبيد الثقفي داخل في جلسته
 ومناقدا اليه والى امامته على ان اشترط على ابن الزبير ان لا يخالف له راء ما ولا يعصى
 له امر فتواترت اجمار المناجيق والعرادات على البيت ورحى مع الاجمار المنقط مسافات
 الكنان وعز ذلك واهدمت الكعبة واحترقت البنية ووقعت صاعقة فاحرق من اجار
 المناجيق احد عشر رجلا وذلك يوم السبت ثلاث خلون من ربيع الاول من هذه السنة
 قتل وفاة يزيد باحد عشر يوما وقد اشتد الامر على أهل مكة وابن الزبير وفي ذلك

١٠٥ **يقول ابو جهم الصفي** ابن عيسى بن ماسية قد احرق المقام والمصلى

وليزيد اخبار كثير في لعن الرضي وقتل الحسين وهدم البيت وعز ذلك مما قد
 اتى الله فيه الوعد بالاباس من عقر انه كورده في جسد التوحيد وخالف الرسل
 وقد اتينا على ذلك في كتبنا وبالله سبحانه التوفيق

١٠٦ **ذكر لمع من اخبار معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والمختار بن عبيد وعبد الله**
 بن الزبير رضي الله عنهم ولمع من اخبارهم وسيرهم وبعض ما كان في ايامهم



ومك معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بعد ابيه فكانت ايامه اربعين يوما الى
 ان مات وكان يكنى ابي زيد حين ولد للخلافة ابي ليلى وكانت هذه الكنية للمستضعف
 من العرب **وفيه يقول الشاعر**

١٠٤ اني ارى انها حاجت من اجلها والمك بعد ابي ليلى من غلبا

ولما حضرته الوفاة اجتمع اليه مواليه فقيل له العهد الذي من رايته من اهل بيتك فقال واهه
 ما ذقت حلاوة خلافة فكيف ولا تتجملون انتم حلاوتها وانجل انامر بقا اللهم اني بري
 عنها اللهم اني لا احد نقر من اهل الشورى فاجعلها اليهم ينصون من يرون لها اهلا
 فقالت له امة لبت انا خرة حبيصة ولم اسمع هذا الكلام فقال لها ولتيني يا خرة خرة حبيصة
 ولها انقلد هذا الامر ايفوز بنوامية بجلاوتها وابي يوزرها ويطالني راي بالقيام بها
 ويوضع الاشياء مواضعها كلا في ابراء منها **وقد تنزع** في سب وفاتة فتم من رايته سعي
 شرب من منهم من اذ انطعن ومنهم من راي انه مات خفف افقر وفنض وهو ابن اثنين وعشرين
 سنة ودفن بدشق وصل على عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ليكون الامر لمن بعده فلما
 كبر الثانية طعن فسقط ميتا قبل تمام الصلاة فقدم عثمان بن عيسى بن ابي سفيان فقال
 يا ايوب قال علي في الاحارب ولا ياشر قبا لا فابوا عليه ذلك فصار الى مكة ودخل في
 جلة بن الزبير وزال الامر عن بني حرب فلم يكن فيهم من يرومها ولا يشرف نحوها

١٠٥ ولا يبرجر لها ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحكم بن العاص

١٠٦ اودت خلافة الحرب يوم اود ابو الوليد

١٠٧ وعذت لعثمان الرجال من القريب الى البعيد

وباب اهل العراق عبد الله بن الزبير واستعمل على الكوفة عبد الله بن مطيع العدوي
 وقال المختار لابن الزبير اني لا اعرف قوما لو ان لهم رجالا لرفق وعلم نزلوا في الاستحراج
 ذلك منهم جدا بجلب لهم اهل الشام قال من هم قال شيعة بنو هاشم بالكثر فارة قال كون
 انت ذلك الرجل فبعثه الى الكوفة فترل فاحية منها وجعل يظهر اليها على الطالين ويظهر
 للحنين لهم ويحث على اخذ التنازعهم والمطالبة بدماهم قالت الشيعة اليه وانصفت الرجلته
 فسار الى قصر الامان فخرج عبد الله بن مطيع خرا فامنه وغلب على الكوفة وابتنى لنفسه دارا
 واتخذ بيستانا اشرف على ذلك اموا اعظمة اخرجهما من بيت المال مال المسلمين ووزق الاموال
 على الناس منها فخرقة واسعة **وكتب الى ابن الزبير** يعلم انه انما اخرج ابن مطيع عن الكوفة
 لعجز عن المقام بها ويسوم ابن الزبير ان يحجب له ما انتقم من مال بيت المسلمين فابى ابن الزبير
 ذلك عليه فغلب المختار طاعته وجماد بيعة وكتب كتابا الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 السجادة رضي الله عنه يريد ان يبايع له فان يظهر دعوتهم وانفذ اليه ما لا كثيرا فابى علي بن الحسين

بن ابي طالب المحمدي عن ابيه عن جده بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في حديثه عن كتابه وسبه على راس الملا في مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكر كبره وكذبه ونحوه ودخوله على الناس باظهار الميل الى ال ابي طالب
فلما ايسر المختار من علي بن الحسين كنت الى محمد بن الحنفية بن بره على ذلك فاشار عليه علي بن الحسين
 ال ابي جيبه التي نفي من ذلك فان الذي يحمله على ذلك اجدا به القلوب الناس بهم وان باطله
 مخالف لظاهر في الميل لهم وان من اعاد بهم لامن او لما بهم فان الواجب عليهم ان يستصحب
 امره ويظهر كذبهم على حجب ما فعله هو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاق ابن الحنفية
 الى ابن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس لا تفعل فانك لا تدري على ما انت من ابن الزبير
 فاطاع ابن عباس عن عتب المختار فاستد امر المختار بالكون في كبره وماله الناس
 واشكل يدعو الناس على طبعهم ومقايهم في عقولهم فمنهم من يحاط به بامانة محمد
 بن الحنفية ومن هم من برقعه على هذا فتحا لطلبه بان الملك ياتيه ال ابي ويخبره بالغيب
 واتبع وتلك الحسين فقتلهم وقتل عمرو بن سعد بن ابي وقاص الذي تولى حرب الحسين
 فزاد ميلا اهل الكوفة اليه او محبتهم له وظهر زهد ابن الزبير وعبادته وانزل العائذ البيت
 المسجور الرب وظل الخلافة فسه فيه **فقال مولد من موالى الزبير شعرا**

- ان الموالى است وبيع عاتبة على الخليفة تشكى اللوع والحربا
- ما ذا اعلمنا وما ذا كان برؤنا اى الملوك على ما خولوا علمنا
- فعاهد الله عهدا لا يخيش به لانسال الدهر شعوري بعد ما ذهابا
- وقال فيه ايضا
- ما زال في سواد الاعراف يدورها حتى فرادى مثل الحجر في الدين
- لو كان بطنك شبرا قد شعث وقل فضلت فضلا لابنا المسالكين
- ان امر كنت مولا ففضيعني برجر الفلاح لعري حتى معيون
- وقال فيه ايضا
- اياركبا امام صنت فبلعن كبر بنى العوام ان قيل من تعني
- تخبر من لا قيت انك عايد ويكثر قتلى بين زهره والركن
- وفي ذلك يقول الضحاك بن فيروز الديلمي
- محدثنا ان ليس بكفيناك قبضة وبلنك شبرا او اقل من الكشير
- فلكنت شجرا او ثبيت بنعنة قديا الردت العظوف على عمرو

وذلك ان زيدا كان ولي الوليد بن عتبة المدينة فشرح منها جيشا الى مكة لرب بن الزبير
 وعلى الجيش عمرو بن الزبير بن العوام وكان مسخر فاعن اخيه عبدالله فلما انصاف القوم انعم

وجاء

رجال عمرو واسلموا فظفر به اخوه عبدالله فاقامه للناس بالمسجد الحرام مجردا وما زال
 يضربه بالسوط حتى مات وحبس عبدالله بن الزبير الحسن بن محمد بن الحنفية في الحبس
 المعروف بحبس غارم وهو حبس مظلم واراد قتله فاعمل الحيلة وتخلص من السجن واتصف
 الطريق على الجبال حتى اتي منى وهو بها ابو محمد بن الحنفية **ففي ذلك يقول كثير**

- تخبر من لا قيت انك عايد بل العايد المظلم في سجين غارم
- ومن يشهد المشتج بالحيف من نبي من الناس يعلم ان غيظا له
- سبي بيته الله وابن وصيه وفكالك اغلا لا وحلم قارم
- وقد كان ابن الزبير خطب الناس** فقال يا ايها الناس ولم يختلف عن بيعتي الا هذا الغلاة
 محمد بن الحنفية وبيته وبينه ان تغرب الشمس ثم اضرم داره عليه نار فدخل ابن عباس
 على ابن الحنفية فقال يا ابن العم ابي لا منبر عليك فباعه فقال اني سمعته مني حجاب قوي
 ففعل ابن عباس ينظر الى الشمس ويذكر في كلام ابن الحنفية وقد كارت الشمس تغرب
 فوافقهم ابو عبدالله السجلى من الكوفة في اربعة الاف فارس فقالوا ابن الحنفية ايدن لنا
 فيه فابى وخرج الى ايلة فاقام سنين حتى قتل ابن الزبير اكيانية هم القائلون بامامة
 محمد بن الحنفية وهم فرقان فرقة ترعم ان له يموت وان يجيال رضوي رحى **ومنهم**
 من زعم ان مات ومنهم من يقول هو المهدي الذي يلا وها عدلا كالمليت جورا

قال كثير عزة

- هو المهدي جبرناه كعب اخرا الاحبار في لطف الغوالي
- اقرابه عيني اذ عاخي امين الله بلطف في السواحي
- واثنى في هواي على خيرا وسابيل عن بنى وكيف حالى
- وقال كثير عزة
- الا ان الائمة من قرين لالة الخن اربعة سوا
- على والثلاثة من بنيه هم الاساط ليس لهم خفاء
- وسبط لا يدوق الموتى يقود الخيل يقيد بها الكواء
- يعيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عندك غسل وماء
- وفيه يقول السد وكان كيانا**
- ال اقل الموصي فدتك لفة اطلت بذلك الجبل المقاما
- اخبر معشر والوك منا وسموك الخليفة والامام
- وعادوا فيك اهل الارض اعيونك عنهم سبعين عاما
- وما ذاك ابن خولة طعم من ولا فارت له ارض عظاما

و

بن معاوية وبعده خالد بن يزيد بن معاوية لعمر بن سعيد بن العاص وكان مروان قد
سار نحو الضحاك بن قيس الفهري ومع قيس راية عقد هالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابيه واظهر الضحاك ومن معه خلافة ابن الزبير بن جراح راهاط على اهل اليمن دمشق وكان الحرب
بينهم سجلا حتى ذلك يقول مروان

- دعوت غسانا لهم وكلينا
- المال لا يؤخذ الا غصبا
- ومن ينوح حزنا صعبا
- يحلن مروانا وديننا صعلنا

وفي ذلك يقول اخوه وان بن عبد الرحمن بن الحكم شعرا

- ارى احاديث اهل المرج قد بلغت
- اهل العراق واهل الفيص والنبل
- وكان زفر العامري مع الضحاك بن قيس فلما امعن السيف في قومه ولج معه رطلان
من سليم فقصرت بها جنودها وشبههم اليمانية ففلا لا بائع بنفسك فانما مقولان قول لا وحي
القوم الرجلين فقتلوا حتى ذلك يقول زفر بن الحارث شعرا
- لعمري لقد اقيت وقبعت راهاط
- لمروان صدعا بيننا متباينا
- فقد بنت المري على من الزبي
- لمورق من تحت الشخافيا
- وببلى ولا يبقى على الارض دمنة
- وتبقي حرارات القوس كلها
- اريني سلاحي لا اباك ابني
- ارى الحرب لا زود الا تماديا
- انذهب كلب لرتلها واخنا
- وتترك قتلى راهاط هي ما هيا
- فلم ير مني ثوبه غير هلك
- قراري وتركي صاحبي وراثيا
- عشيرة اغدا في الفتي لا اري
- من القوم الامن على ولا ليا
- انذهب يوم واحد في اساتير
- بصالح اباي حسن بلا ليا
- انعدان عمرو وابن معدنبا يعا
- ومقتلها وامي الامانيا

وتلا حتى اهل الوعدة ناداهم من الشام وكان النعمان بن بشير والباعلي حصن قد خبط
لابن الزبير فلما بلغه ذلك خرج هاربا فبينما هو ليلته ميمرا لا يدري اين ياخذ فابعد خالد
ابن علي الكلابي فمحق خفف معه وقتله وبعث براسه الى مروان وسار رولك في جنوده الى مصر
فما صرعا وخذلوا اهلها عليهم خند قاما ليلى المبرق وكانوا زبير بن وشيد الفسطاط وميندوا الزبير
بعها ابو رشيد ابن ابرهة ابن الصباح فكان بينهم قتال يسير ثم اصطالحوا وانصرف عنهم وقد
استعمل عليهم ابن عبد العزيز وقد تم فترك البصرة على ميلين من دمشق ودعا اليه ببعض اهل
ثم عبد العزيز من بعد فلم يحالفوا احد واهلك مروان بدمشق في هذه السنة وهي سنة خمس

ويقال ان

ويقال ان مات مطعون او قتل ان فاخرة بنت هاشم بن عتبة وهي ام خالد بن يزيد بن معاوية
وضعت على وجهه وسادة وقعدت فوقه حتى مات وقيل انه سقته لبنا سموما فلبثت
حضرته الوفاة امتسك لسانه وحضرا ابنه عبد الملك وغيره من اهله واهله وجعل مروان
يشير براسه الى ام خالد يخبرهم انها قتلتة وام خالد تقول يا ليت حتى بعدا لتراغ
فلم يشغل عني انه يوسم بي وكانت ايامه تسعة اشهر واياها وهلك وهو ابن ثلاث
ولتين سنة وكان قصير وكان له عشرة اخوات واهل من الولد اثني عشر ذكرنا
وثلاث اناث وهم عبد الملك وعبد العزيز وعبد الله وابان وداود وعمر وام عمر
وعبد الرحمن وام عثمان وعمر و وام عمرو وبشير ومجل ومعاوية وقد ذكرنا
من عقب هؤلاء ومن لم يعرف بن يزيد بن معاوية من الولد معاوية وخالد
وعبد الله وابان وسفيان وعبد الله وعمر وعاقر وعبد الرحمن وعبد الله الذي لقبه الاصغر
وعثمان وعبيدة الاعور وابكر ومجل وزبير وام يزيد وام عبد الرحمن وزبير وعبد الله
وهند وميلة وصفية ولا غير

ذكر ايام عبد الملك بن مروان ولمع من اخباره وسير
وسير الحجاج بن يوسف وافعاله ونزاه من بعضا فعليه وبربع عبد الملك
ليلة احدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس اوسين وبعث الحجاج
الى عبد الله ابن الزبير فقتل عبد الله بن الزبير يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الآخرة
من سنة ثلاث وسبعين وكانت ولاية ابن الزبير تسع سنين وعشر ليال وهاجت فتنة
الاسعث في شعبان سنة اثنين وثمانين وتوفي عبد الملك بدمشق يوم السبت لاربع عشر
ليلة مضت من سوال سنة ست وثمانين وكانت ولاية احدى وعشرين سنة ونصف
سنة وبعث عبد الله بن الزبير ثلث عشرة واربع اشهر الا سم ليال وقبض وهو ابن اثنين
وستين سنة وكان يحب الشعر والتعريض والفخر وكان عماله الحجاج بالعراق والمهلب
بخراسان وهشام بن اسعيل بالمدينة والحجاج اسفكهم الله ما واظلم ولما افتى
الامر الى عبد الملك تافت نفسه الى محادثة الاشراف فلم يجد من يصلح له غير الشعبي
فلما حل اليه فاسد فاحطى عنك فقال له يا شعبي لا تسأ عديني على ما نفع ولا تديني
الخطا في مجلسي ولا تكلفني جواب التمشيت ولا جواب السؤال والتغرية ودع عنك
كيف اصبح الامير وكيف امسى وكلين تقدر ما استطعت واحمد بعد التعريض في جواب
الاستماع اقل من جواب القول واذا سمعتني احدث فلا يقولك مني شي ولا يرفي فنهك
في ضرتك وسمعت ولا تجهد نفسك في نظري صوابي ولا تستبدع بذلك الزيادة في كلامي
فان اسؤ الناس حال انهم من استخف بجههم واعلم يا شعبي ان اقل من هذا ذهب
بسالف الاحسان ويسقط في حق الحرمة وان الصمت في موضعه بما كان ابلغ من التطق في

موضعها وعندا صاحبته فرضته وقى لعبد الملك بن مروان يوم من ايام هيب الرياح قال
 لاعلى في ايام الميادين قال عبد الملك امام هيب الشمال فن مطلع نبات نفش وامام هيب
 الصبا فن مطلع الشمال الى مطلع سهيل وامام هيب الجنوب فن مطلع سهيل الى مغرب
 الشمس واما الدبور فن مغرب الشمس الى مطلع نبات نفش وفي سنة خمس وستين تحركت
 الشيعة بالكوفة وذكروا مقتل الحسين عليه السلام فانضموا الى خمسة نفر في سليمان بن صرد
 الخزازي والمسيب بن نجبة القراري وعبد الله بن سعد بن نفييل الازدي وعبد الله بن زوال
 التميمي ورافعة بن سداد البجلي وعسكرم بالجميلة بعد خطب طي بل بينهم وبين المختار
 بن ابي عبيد ثم خرجوا فانهزوا القرييا من الفرات وبها زفر بن الحارث فاخرج لهم
 الاثرانك وساروا ليسقون الى عين الوردة وكان عبيد الله بن زياد توجه الى حرمهم من الشام
 في ثلاثين الفا وتفصل عن مقدمته من الرقة خمسة ايام منهم الحصين بن نير السلولي
 وشراجيل بن ذي الكلاع الحيري وادهم بن محرز الباهلي وربععة بن الحارث الفتيحي
 وجيلة بن عبد الله الحنظلي فصاروا الى عين الوردة والتقى القوم وقد كانت لهم قبيل
 مناوشات في الطاليم فاستشهد سليمان بن صرد الخزازي بعد ان قتل من القوم
 مقتلة عظيمة وماه يزيد بن الحصين بن نير بسهم واخذ الزاوية ابن السيب بن نجبة القراري
 وهو من سادات مضر ومن اصحاب علي بن ابي طالب عنه فكر على القوم وهو يقول

عائته تلهدي الكلف وتارة
 فجاهم جمع من الشام بعدك
 فابر حواشي تترت جموعهم
 فلم ينج منهم ثم عن عصائب
 وغود راهل الصر صر على قوا
 تعا ورحم ربح الصبا والجناب
 واصبح الخزازي الرئيس بحلا
 كان له رفا مثل منة وحناب
 ولمس بنجي سمح وفارس قومه
 جميعا مع النبي هادي الكتاب
 وعمر بن عمرو وابن سير خالد
 وزيد وبكر والجلس بن غالب
 وضارب من همدان كل مشيع
 اذ لا تنكدر ارام المناسيب
 ومن كل قومه قد اصيبت جميع
 اخذ نسب في ذرعة المحي ناقب
 ابوا عترب الهام عز وقرعة
 وطعن باطراف الاسته صايب
 فباحين جيش للعراق واهله
 استقتم زوايا كل اسم سالك
 فلا تبعدوه فزياسنا وجاتنا
 اذ البيعت بدت من جلام الكور
 فان تقبلوا فاقتلوا كرم بيته
 وكل مزي يوم الاحدى السور

وكانت وقعة عين الوردة في سنة ست وستين وفي هذه السنة مات ابو الاعور واسمه
 الحارث السلمي صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال امير المؤمنين
 الاثرى الى الناس قد اقبلوا على هذه الاحاديث وزكوا كتاب الله فقال له وقد فعلوها
 فقال نعم فقال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة قلت
 فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نيا ما قبلكم واخر ما بعدكم وحكم ما بينكم
 وهو الفصل ليس بالقرن من تركه من جبار قصمه الله ومن اراد الهدى من غير ائمة
 الله فهو حيل الله المئين وهو الذكر العظم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يرفع عند
 القول ولا تلبس به الا لسن ولا تنقصي محابيه ولا يعلى علم مثله هو الذي لما سمعته الجن
 قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدي الى الرشاد فن قال به ومن زل عند عدل ومن علم به
 اجر ومن شك به هدى الى صراط مستقيم خذها اليك يا ابا الاعور **فما كان وقعة**
 عين الوردة كما قد سار عبيد الله بن زياد في اهل الشام يوم العراق حتى انتهى الى الموصل
 وذلك في سنة ست وستين فالتقى هو وبرايم بن الاشتر وبرايم على خيل العراق من
 قبل المختار وكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها عبيد الله بن زياد بن مرجانة والحصين بن نير
 وشراجيل بن ذي الكلاع وعبد الله بن اياس السلمي واشراف اهل الشام وذلك ان عمير
 بن الجباب السلمي كان على ميمنة ابن زياد في ذلك الجيش وكان في نفسه ما فعل بقومه من مصر
 يوم خرج راهط فاضاح بالشارت قيس بال مضر بال تزار فتراجعت نزار على من معهم

فما نير

في جيشهم من اهل الشام من حطان وقد كان عمير كات ابراهيم بن الاشتر قبل ذلك
 والمتواسر وتواطوا على ما ذكرنا وحمل ابراهيم راس عبد الله بن زياد وغيره الى المختار
 فبعث به الى عبد الله بن الزبير الى مكة وكان عبد الملك سارح جيش الشام فمات بطيان
 ينظر جريح زياد فاتاها خرم مقتله ومقتل من معه وهزيمة الجيش في الليل واتاها في تلك
 الليلة مقتل جيش ابن دحية وكان على جيشه بالمدية لحرب ابن الزبير ثم جاءه خزيك
 لاوي بن نبيط ونزوله المصيصه يريد الشام ثم جاء عبد الملك خرم دمشق وان عبيد
 واناس من الزعام خرجوا على اهل دمشق فتخو السجون وخرجوا منه مكابرة وان خيل
 الامراب اغارت على بلاد حمص وبعليك وغير ذلك مما نفي اليه من القطعات في تلك
 الليلة فلم ير عبد الملك في ليلة مثلها اضحك سنا ولا احسن وجهها ولا بسط ولا تبت
 منه تلك الليلة تجلدها سياسة ابن الملك وترك اهلها العتل فبعث بعدك يا وما الى ملك
 الروم فابتغىها وها دنه وسار الى فلسطين وبها ابن قيس وكان على جيش ابن الزبير
 والتقى باجناد بن قتل با بابل بن قيس وعامة اصحابه واخرهم الباقون ونحو ذلك الى صعب
 ابن الزبير وهو في الطريق فرى راجعا الى المدينة وفي ذلك يقول رجل من الرواية
 قتلتنا باجناد ابن سعد وبالبلاد فقتلنا صابعا لاني جنس ومنذر
 ورجع عبد الملك الى دمشق فمات بها وسار ابراهيم بن الاشتر فمات في حنين وتخص
 منه اكثر اهل الجزيرة واستخلف على يمينه وتخص منه ونحو المختار في خومها فكانت
 بينهم حرب عظيمة واخرهم المختار وقد قتل محمد بن الاشعث ودخل قصر الامانة بالكويت
 وتخص فيه يخرج كل يوم يجارب مصعبا واصحابه والمختار معه خلق كثير من الشيعة
 قد سموا الحسينية من الكسبية فخرج اليهم ذات يوم على بعلته شربها فحمل عليه رجل
 من بني حنيفة يقال له عبد الرحمن بن راشد فقتله واخذ راسه وبنادوا يقتله وقطعوا
 مصعب واهل الكوفة اعضا وكان الكل زبير يذوا ما مصعب ان يعطي الامان لمن يفي في القصر
 من اصحابه فخاروا الى ان اضربهم للهدى ثم قتلوا بعد الامان ومن قتل مصعب عبد الله بن
 بن ابي طالب ولمع المختار جرح طريف وتخلص منه ومعنه الى البصر وخوض على نفسه من
 مصعب الى ان خرج معه في جيشه قد اتينا على ذلك في كتابنا في اخبار الزمان فكان جملة
 من ادركه لاحصا من قتل مصعب ابن الزبير من اصحاب المختار سبعة الاف رجل ومرو
 الحسينية واتى مصعب بحرم المختار فذاعهن الى البراءة منه فمات منه الاحمسين له اهلها
 ائمة سمع بن جندب الفراري وائمة النعمان بن بشير الانصاري وقالت كريف انير امير جل
 يقول رضي الله وكان صابعا زهرا وقايم الميلة قد بذل دينه لله ثم سوله في طلب من قتل
 ابن بنت رسول الله وشيعته وكتب مصعب وعبد الحية عبد الله بن الزبير يجرح بمات القاتل

فكبر

فكتب اليه ان رجعتا عما هم عليه والافاقيلها فوضعها مصعب على السيف فرجعت بنت
 سمع بن جندب الفراري ولعنته وبراءت منه وقالت لو دعيتني الى الكفر مع السيف لكنت
 اشهد ان المختار كان كافرا وابت ائمة النعمان بن بشير وقالت شهادة ارضها فانها كفا
 كلاهما موقرة ثم لعنة والقوم على الرسول واهل بيته ثم قدمت فقتلت صبرا

قصي ذلك يقول الشاعر

- ان من اعظم الكبار عندي قتل بيضا جرح عطبول
- قتلوه اظلم على غير حرم ان الله درهما من قيس
- كنت القتل والقتال علينا وعلى الغايات حرم الذبول

وهو يرعى الذكر المهلب وقتله لمنافع بن الازرق وذلك في سنة خمس وستين ونافع
 هو الذي يسيب اليه الازرق من الخوارج قد اتينا على ذلك في اخبار الزمان وعلى ذلك جرح
 الخوارج مع المهلب وغيره ممن سلف وخلف وذكرنا شان مرداس بن عمرو بن بلال النخعي
 وعطية ابن الاسود العنفي وابي ذريك وشودن الشيباني وغيرهم من الاياضية
 وهم سراة عثمان من الازد وغيرهم من فرق الخوارج وبلادهم من الارض مثل بلاد سنجار
 ونلاغ من بلاد ربيعة والتواريخ والحديثة مما يلي بلاد الموصل ثم من سكن من الازد
 في اذربيجان وهم الموع وفوق السراة ومن سكن منهم بلاد سجستان وبلاد دهره وكوسا
 وتوسج من بلاد خراسان ومن بلاد مكران ومن على ساحل البحر من بلاد الهند وكرمان
 واكثرهم صفوية وحميرية وهم بلاد اصغر وماهل من كرمان وفارس وهم ببلا
 تامين من بلاد العرب وهم ببلا دحضه موت وعزها من بقاع الارض وفي سلطان
 عبد الملك مات ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب في سنة ثمان وستين
 بالطائف واهلها بيه بنت الحارث بن جوير من ولد عامر بن صعصعة وله احادي وسبعون
 سنة وقد قيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
 انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وصلى عليه ابن الحنفية وجب
 نصره ليكابر على علي بن ابي طالب والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانت لرواية
 طويلة يخضب شيبه بالحناء وهو الذي يقول

- ان ياخذ الله من عيني نورها فيغيبها في قلبها منها نور
- قلبي ذبي وعقلي غير ما دخل وفي في صاهم كالسيف تانور

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له حين وضع له الطهور في بيت خالته ميمونة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهاه في الدين وعلمه التاويل وقيل لابن عباس
 ما منع امير المؤمنين ان يبغضك مكان ابي موسى فقتل منه من ذلك والله القدر وقصر المنة

ومحبة الاستئلا اما والله لو بعثني مكان ابي موسى لاعتزضت مدارج نفسه ناقصا لما ابر
ومير ما كالمناقص اسف اذا طار واطيرا ذاسف ولكن معنى قدمه وبقي اسف ومع بريننا غدا
الاخر للمقتين والعباس ومجمل والفضل وعبد الرحمن وعبد الله ولبا بركوا هم ورعه
بنت مرجع الكندي فاما عبد الله ومجمل والفضل فلا اعقاب لهم وفي سنة سبعين قتل عبد
عمر بن سعد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان عمر ذاهبا هامة وفصاحة
وبلاغة واقدام وكان بينه وبين عبد الملك محاد ثاثة ومكاتبات وكان فيما كتب به اليه
عبد الملك انك تقطع نفسك بالخلافة ولست لها باهل **فكتب** اليه عمر واستدراج النعم
اياك افا ذلك النجوي ورا بيرة العذرة افا ذلك الغفلة زجرت عقبا وفقت عليه وندبت
الي ما تركت سبيلها لو كان ضعف الاسباب توش الطالب ما انتقل سلطان ولا زال
عزير ومن قليل بينين من صريع يعني واسير غفلة وكان عبد الملك سارا الى زفر الكلابي
وهو بقر قيسا وبلاذ الرحبة وحلف عمر بن سعيد بد مشق قبله ان عمرا قد عالت نفسه
بد مشق فخر راجعا وامتنع عمر بالمدينة فتناشد عبد الملك الرحم وقال له لا تفسد امر اهل
بيتك وما هم عليه من اجتماع الكفرة وفيما صنعت قرة لابن الزبير ارجع اليه عنك فاني
سأجعل لك العهد من فني قد دخل عبد الملك وعمر ومجمل منه في نحو خساية فارس بزولون
معه حيث نزل **وقيل** ان عبد الملك قال للحاجبة استنطعم اذا دخل عمر وان تغلق
الابواب دون اصحابه قال نعم قال فافعل وكان عمر بن سعيد عظيم الكبري لا يرى
ان لاجد عليه فضلا ولا يلبثت وراه اذ امشي لاجد فلما فتح الحاجب الباب دخل واغلق
الباب ومضى لا يلبثت وراه ويرى ان اصحابه خلفه فعاتبه عبد الملك طويلا وكان اوى
صاحب حرسة ابا الزبير انه ان يضرب عنقه فكله عبد الملك بغلظة **فقال** يا عبد الملك
استطيل على كارك ترى لك فضلا ان شئت والله نقضت العهد بيني وبينك ثم نقضت لك الحرب
فقال عبد الملك شئت فقال قد فعلت فقال عبد الملك يا ابا الزبير عه شأنك فالتفت
عمر والى اصحابه فلم يبرهم في الدار فدنأ عبد الملك وضربه ابر الزبير عه فقال له عبد الملك
ارر براسه الى اصحابه فلما راوا راسه تفرقوا ثم سعد عبد الملك المنبر فذكر عمر بن سعيد
وخلافة وشقاقر وترا لمن المنبر **وهو يقول**

- ١. ادبته مبي ليسكن بقرع ٢. فاصول صولة حازر مستمكن
- ٣. غضبا ومحبة لربني انه ٤. ليس الشجي سبيله كالمحسن

وقيل ان عمر احين خرج من منزلة عشر بالساط فقالت امراته وهي نائلة بنت
اشدك الله لا تاتيه فقال دعيني فانه لو كنت نائما لما ايقضني وخرج مكعرا بالدرع فلما
دخل على عبد الملك قام من هناك من بني امية فقال له عبد الملك وقد اخذت الابرار

اذا كنت

اذا كنت حلفت لاشدك في جامعة فاتي بجامعة فوضعت في عنقه فلما وقعت شدتها
عليه ايقن عمر وان قاتله فقال اشدك الله يا امير المؤمنين ان تخرجني الى الناس في جامعة
فقال له عبد الملك امكرا وانت في الحديد وانا امك منك تريد ان اخرجك الى الناس
فيستقذونك من يدي **وخرج عبد الملك** للصلاة وامر عبد العزيز اخاه وقد كان قدم
من مصر ذلك اليوم وقتله وقتل امر الوليد بذلك فلما دنا منه عبد العزيز ليقتله
ناشك الله بالرحم فلما رجع عبد الملك رآه حيا فقال لعبد العزيز ما اردت والله
قتله الا من احبكم لا يجزيها دونكم ثم اضعه وذبحه وواقا عمر الى الباب
فمن معه ليكسرهم بالسيوف على اليتيم فقطعها وانزع والقي راس عمر الى الناس فنقر قوا بعد
ان القى النعم وثر عليهم من اعلا الدار الدنا نير فاستعملوا بها عن القتال وقال عبد الملك
وايبك لين قتلوا الوليد لقا صابرا بشاهم وقد كان حين فقد حين ضرب وذلك
ان ابراهيم بن عدي احتمله فدخله بيت القرا طيس في المعصرة **واي عبد الملك** يحيى
بن سعد فقبسه واجتمعت الكفرة على عبد الملك وانقادوا اليه وقد قيل في مقتله
ما ذكرنا في اخبار الزمان وما كان من اخته فيه **وكانت** تحت الوليد بن عبد الملك فنعن
تذكره فيما يريد من اخبار المنصور اذ كان لموضع المستحق له واقام عبد الملك بد مشق
بقية سنة سبعين وخرج مصعب بن الزبير حين صغى العراق وقتل المختار حتى
انتقم الى الموضع المعروف بباب حمير مما يلي الجزيرة يريد الشام لحرب عبد الملك
فبلغه مسير خالد بن عبد الله بن خالد بن اسد من مكة الى البصرة في عت من اهله وباليه
ناكشا لبيعة ابن الزبير فنزل بعض نواحي البصرة وقد ابحاز اليه من موضعه ربعية
ومصر وعبد الله بن الوليد وماك بن سمر البصري ومنوان بن ابراهيم التميمي وصعصعة
بن معاوية عم الاخنف فكانت لهم بالبصرة حروب كانت على خالد فخرج هاربا حتى لحق
بجيد الملك وانصرف مصعب راجعا الى البصرة في سنة احدى وسبعين ثم عاد راجعا
الى باب حمير **ففي ذلك يقول الشاعر**

١. ابنت يا مصعب الاميرا ٢. في كل يوم لباب حميرا

ونزل عبد الملك على قر قيسا محاصرها زفر بن الحارث الداحي الابن الزبير فنزل على امانه
و بايعه فسار عبد الملك الى نصيبين وفيها يزيد والحسين مولى الحارث في الف فارس ممن
بعض اصحاب المختار يدعون الى ابن الحنفية فخاصهم فنزلوا على امانه واتضافوا لجملة
وخرج مصعب في اهل العراق سنة اثنتين وسبعين يزيد عبد الملك فخلف عبد الملك
لحزبه ومصر والشام فالتقوا بسكن قرية من العراق على شاي دخله وعلى مقدمة عبد الملك

الحجاج بن يوسف ومثله على شاقته وقد حرم وكان **عبد الملك** روسا العراق ومن
 في عسكر مصعب بن عزمه وكان فين كاتب ابراهيم بن الاشتر الختفي فلما اتاه كتابه مع الخراسان
 اعتقله في دخلة واتى مصعبا بالكتاب فبذل ان يقضه ويعلم ما فيه فقال **مصعب** اقرانه
 فقال اعوذ بالله حتى يقرأه الامير واني اذ العاد فيوجد فيه امانه وكلايه ماشا من العراق
 ثم قال ابراهيم لمصعب هلا نالك غيري من اشتراف العسكر بكتاب قال مصعب اللهم
 لا قال ابراهيم والله ما كان ينبغي حتى كاتب غيري ولا استعوان يهاها اليك الا المرضى
 بذلك والغدر بك فاطعن فابدهتم وامرهم على السيف واستوثق منهم في الحديد وبلغني
 هذا الرجل فاني مصعب ذلك وتخير من في عسكر مصعب لقتله الناس ابن طبيان البكري
 وكان من سادات ربيعة وسار ابراهيم بن الاشتر في سرعة الخيل على مقدم مصعب
 فلحق خيل عبد الملك تزد على ابراهيم ومنازلته اخاه فبعث اليه عزمت عليك الاعتاتل
 اليوم **وقد كان** مع عبد الملك مقدم فاستار على عبد الملك الاجار له حتى خيل في ذلك
 اليوم وان يكون حربه بعد ثلاث فانه ينصرف اليه وانا اعز على نفسي لا تأملن ولا
 زحاريف مني فقال عبد الملك للمخيم ومن حضره الا ترون ثم رفع طرفه الى السماء فقال
 اللهم ان مصعبا اصبح يدعو الى اخيه واصبحتم ادعوا اليك اللهم فانصر جزيا لامة محمد
 صلى الله عليه وسلم والدمي ابراهيم ومحمد **بربحن** **وهو**

مشي على شكل اودي بالسلب **ب** مجمل الرجل عريا اللدني **ب**
 واقتلوا الذين عشيهم الكليل فقال عتاب بن ورقان التميمي با ابراهيم ان الناس قد جهلوا
 فرهم بالانصراف حسدا لا ابراهيم لاشرافه على العلم فقال لهم كيف ينصرفون وعدوهم بالعلم
 قال فوالله اني ينصرف فانهم بالانصراف فلما زالوا عن مصافهم كتب مسيرهم على عسكر مصعب
 واختلط القوم واشتبكت الاسنة على ابراهيم فبري منها واحا علة واسل من معه من سرجبه
 ودارت به الرجال فقتل بعد ان اكلو منهم **وقيل** ان ثابت بن يزيد مولى الحصين بن نمير
 اجتر راسه وقيل عبيد بن مسير مولى بني نيشكر هو الذي اخذ راسه واتي به عبد الملك واتي
 بحسن فالتقى بين يدي عبد الملك فاخذ مولى الحصين فجمع عليه خطبا واحرقه وسار عبد الملك
 من منعه حتى نزل بدر الجليلي من ارض السواد واقبل عبد الله بن زياد في طبيان وعكرمة
 بن زياد الى ربات ربيعة ففرها الى عسكر عبد الملك وادخلوهم في طاعة فصاف القوم
 فافر مصعب وتخل عنده من كان معه من اليمن ومضروقي في سبعة طلحة بن عبد الله التميمي وابنه
 وعيسى مصعب فقال مصعب لابنه عيسى ايني اريك فرسك ثم اخرج فالحق بك بمكة فاخبر بما
 صنع اهل العراق ودعي فاني مقبول فقال لا والله لا نتحدث نسا قريش اتي فررت ولا بدت
 عنك فقال اما اذا كان لا تقدم حتى احسبك فتقدم مصعب وتقدم عيسى فقتل حتى قتل

دنان

وسال محمد بن مروان اخاه عبد الملك ان يؤمن مصعبا فاستشار من حضره فقال **علي**
 بن العباس بن عبد المطلب لا يؤمنه وقال خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بل
 امنه وارفع الكلاب بين علي بن عبد الله بن العباس وبين خالد بن يزيد بن معاوية حتى
 نسا با على مصافهما وامر عبد الملك اخاه محمد ان يمضي الى مصعب فتق منه ويعطيه ما اراد
 فمضى محمد بن مروان فوقف قريبا من مصعب فقال يا مصعب هم الي ان لا ينعمك محمد بن مروان
 وقد امنك امر المؤمنين على نفسك وما لك وكل ما احدث وان تنزل اى البلا دشت ولواراد
 عز ذلك لا تزل بك فاستدك الله في نفسك واقبل رجل من اهل الشام الى عيسى بن مصعب
 ليحتم راسه وعطف عليه مصعب والرجل فاقبل فناداه اهل الشام وبك الاسد تحنك
 وتنفه مصعب فعدك وعزب فرس مصعب فبقى لرجلا فاقبل اليه عبيد الله بن زياد بن طبيان
 واختلفا فصر يمين ضيقة مصعب بالضربة الى راسه واتي به عبد الملك فسجد وقبض **عبد**
 بن زياد على قائم سيفه حتى اجذب من عنقه الكره ليضرب عبد الملك في حال سجوده
 ثم تدمم واسترجع فقال بعد ذلك ذهبا القتل مني اذ هممت ولم اقبل فالكون قد
 قتلت ملكي العرب في ساعة ومثل عبد الملك ومصعب جد يل بين يديه **بعد البيت**

انعطي الملوكة الحق باسقط الناء وليس علينا قتلهم بحرم **ب**
 ثم قال امرى بقدر فر يش مثل مصعب كما بنه عيسى فدقنا بدر الجليلين وبايع اهل العراق
 وكان مسلم بن عمرو واليا هبل من ضايح معاوية ويزيد وكان في ذلك اليوم في جيش مصعب
 فاتي به عبد الملك وقد اخذ له من امان وقيل له انت ميت لا ترجو الحيوة لما كان من الجراح
 فانقمع بالامان قال ليسل مالي ويا من ولدي بعدني فلما وضع بين يدي عبد الملك قال
 قطع الله يدضار بك كيف لم يجر عليك لكفرتك ضايح الحرب عندك فامنه على ماله وولك
 فانت من ساعته **فقال الشاعر**

ب اخن قتلنا ابن الحواري مصعبا **ب** اخالسد والتخي اليمانيا **ب**
ب وموت عقاب الموت منا بسلم **ب** فاهوت لدظف افاصم تاويا **ب**
وفي مصرع مصعب بدر الجليلي من ارض العراق يقول ابن قيس الرقيات شعرا
ب لقد اوتت المضر بن عاروة لة **ب** فقتل بدر الجليلي مقيم **ب**
ب فاصرت لله بكر بن واسل **ب** ولا تبت عند اللقائيم **ب**
ب واكنه ضاع الزمار ولم يكن **ب** لها مضري يوم ذاك كريم **ب**
ب جز الله نصر ابيك ملا لة **ب** وكو فيهم ان الليم ملهم **ب**
ب وفي ذلك يقول **ب** ايضا شعرا **ب**
ب لعمرى لقد اخبرت خيلنا **ب** باكتاف دجلة للمصعب **ب**

وقتل مصعب يوم الثلاثاء
 لذلك عشرون من جاري اول
 سنة اثنين وسبعين واهل الله
 يحب مصعب هو اسد

يعززون كل طول القناة بمعتدك النصل والغلب
 اذا ما صافق اهل العراق عويث يوما فلم يعثب
 ذلقتنا اليهم لذي موقف قليل التقعد للتعيب
 فدلك امي وما جمعت وا في زدتك ايضا ابني
 منعت القرات وطلون وهلك في النيل من زيب
 وما دمت دارهية انما محل العقاب على المذنب
 اذا شئت لاقيت مسلما تراجم كالجمل الاجرب

وكان مصعب ذا حسن وجمال في الصورة وفيه يقول من قال

وقد اتيينا علم اخبار مصعب بن الزبير وسكنة بنت الحسين ومايشهنت طلح وويلي
 وغير ذلك في الكتاب الاوسط وحدث ابو مسلم النخعي قال رايت راس الحسين بن علي
 وقد جى به فوضع في قصر الامارة بين يدي عبد الله بن زياد ثم رايت راس عبد الله
 بن زياد قد جى به فوضع في ذلك اليوم بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت
 راس مصعب قد جى به فوضع بين يدي الحجاج وقتل في رواية اخرى بين يدي
 عبد الملك بن مروان فراى منى عبد الملك اضطرابا فضا لني فقلت يا امير المؤمنين
 دخلت دار الامارة فرايت راس الحسين بن علي بين يدي عبد الله بن زياد ثم ساق
 الحديث الى ان رايت راس مصعب بين يديك فواك الله يا امير المؤمنين قال
 فوثب عبد الملك وامر بخدم الطاهر الذي يجلو المجلس وسار عبد الملك من جبر
 الحائلي حتى نزل التخيلا من ارض الكوفة فخرج اليه اهل الكوفة فبايعوه ووفى
 الناس ما كان وعدهم اذ كاتبهم وخلم واحاز واقطع وغمر الناس برغبته ورضته
 وولى على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى الكوفة اخاه بشير بن زياد
 وخلف معه جماعة من اهل الراي والمشورة من اهل الشام وروح بن زيناك الخزازي
 وبعث الحجاج الى حرب ابن الزبير بمكة وسار عبد الملك في يقية اهل الشام الى دمشق
وكان بشير بن مروان ادبيا ظر فينا يحب الشعر والسماح وكان عبد الملك وصاه بروح
 بن زيناك وقال له الله لك فلا تقطع امره دونه وكان بشير يقصر من بلاده استحمه
 من روح فقال له بعض جلساءه من اهل العراق انا كفناك امر حتى ينصرف عنك
 الى امير المؤمنين شاكر غير شاكر ولا لايهم بالحائرية وحسن المكافاة ان هو تاتي لياذكر
 وكان روح بن زيناك شديد الغيرة وكانت له حابرة اذ اخرج الى المسجد وغير ختم
 عليها الباب بعد ان يقفله فاخذ الفتى دواة واتي منزل روح مسيا وخرج روح الى الصلاة

فوصل الفتي

فوصل الفتي الى دخول الدهليز في رجوع روح ولكن ولم يزل يحال حتى توصل فكبت
 في اقرب المواضع من مرقدر روح **شعري**
 يا روح من لبيات وارملة اذا نفاك لاهل المغرب الناجي
 ان ابنه وان قد حانت منيته فاحتل نفسك يا روح بن زيناك
 ولا يغرنك ابكار منعمة واسمع هدي مقال الناصح الواعي
ورجع الى مكانه فبات فلما اصبح وخرج للصلاة خرج الفتى متكررا فجلد غلابة ثم تخطل بهم فلما جمع
 روح من الصلاة افتتح حجرته فرى الكتاب فقرأه فزاعه ذلك وانكره وقال والله ما يدخل
 حجر في النبي سوى ولا خطي بالعراق ثم فاض اليه بشير فقال يا بن اخي اوصني بما احببت الي
 امير المؤمنين قال او تريد الشفيع يا عم قال نعم قلم هل اكرت شيئا او رايت قبيحا لا يبيك
 المقام عليه قال لا والله جزاك الله عن نفسك خيرا وعن سلطانك ولكن امر حدث لا بد لي
 من الاضراف فاقسم عليه ان يخرج فقال له ان امير المؤمنين قد مات وهو ميت الى ايام
 قال ومن ابن علي ذلك فاحترق بالكتاب وقال ليس يدخل جبري غيري ولا نجاري
 فاكبت ذلك الالمن او الملا بكرة فقال بشير اقم يا عم فارحوا ان لا يكون لهذا حقيقة
 فلم يقم وسار الى الشام واقبل بشر على الشراي والطرب فلما القى روح عبد الملك انكر امر
 وقال ما اقدمك احادثة على بشير او لامر كرهته فاشق على بشير وحدث يقينه وقال
 بل لامر لا يمكنني ذكر حتى تخلف فقال عبد الملك لجلسائه اذا دخل بروح فاحترق القصة والايا
 ففتحك فقال بل نقلت على بشر واصحابه فاحتموا لكة بما رايت فلا تزع وما اتصل قتل
 مصعب باخيه عبد الله اضرب عن ذلك حتى تحدث به العبيد والاشيا في سلك المدينة
 ومكة وصعد المنبر وجبته بر شمع عرفا **قال الجوهري** ما لك الدنيا والآخر يوتي الملك من
 دنيا وينزع الملك من دنيا ويعز من دنيا وذل من دنيا بيدك الحيز وهو على كل شي قد بر الا انه
 لن يذل من كان الحق معه ولن يعز من كان اولياه الشيطان حزبه انه افي خبز من اهل العراق
 واخرتنا واقرحنا قتل مصعب بن الزبير فاما الذي اخبرنا من ذلك فان لعراق الحميم لوعة
 يجدها حيمه عند المعية ثم برعوى من بعد ذلك الى كرم الصبر وجميل الغرا واما الذي
 اخبرنا فان القتل له شهادة ويجعل الله لنا وله في ذلك الحيز انا والله لا نوت كوتة آل ابي العباس
 وانما نوت طعنا بالبرامح وقتل تحت ظلال السيف وان الدنيا عارية من الملك القهار الذي
 لا يزول سلطانه ولا يتبدل فان تقبل على اخذها اخذ الاشرار ليطروا ان تدبر عني لا يبي
 عليها بك الخزين والى الحجاج الطايق فاقام بها شهرا ثم زحف الويكمة فحاصر
 ابن الزبير وكنت الوهد الملك ابي قد ظفرت باي قيس فلما ورد الكتاب لير عبد الملك ومن
 في داره والقصل التكين من في جامع دمشق فكبر واتصل ذلك باهل الاسواق فضا الواقية

بحصار ابن الزبير فقالوا الارض حتى تخلفه البنا مكيلا على راسه برنس **وكان الحصار في جلال**
 ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ومينها قتل مصعب ومنع ابن الزبير الحجاج ان يطوف ووقف
 الحجاج بالناس في عرفة حرماني درعه ومعظم وهو من ابنا احد وثلاثين سنة ونحو ابن الزبير
 بكرة ولم يخرج في العرفة ومدة الحصار خمسون ليلة ودخل عبدالله على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق
 رضي الله عنهما ولها من السن مائة سنة ولم يبق لها من ولم يبق لها شعر ولا نكر لها عقل فقال
 يا امه كيف تجد بيك قالت يا بني في لشاكية قال يا امه ان في الموت لراحة قالت لعلك تنسيه في ما احب
 ان اموت حتى اتي على احد طرفيك اما قلت فاحسبك او ظفرت فافترت عيني فافوتى عبدالله
 بما يحياج اليه واوصى نساها اذا سمعن الواتة عليه ان يضمن اسماء اليهن وكاتب عمرو بن الزبير
 على عبدالله بن الزبير عبد الملك بن مروان وكاتب عبد الملك متصله الى الحجاج يا امه ان بعدا هذ عرو
 ابن الزبير وان لا يسوقه في نفسه وماله فخرج عروة الى الحجاج ورجع الى اخيه فقال يا اخي هذا
 خالد بن عبدالله بن خالد بن اسيد وعمرو بن عثمان بن عفان يعطيانك امان عبد الملك
 بن مروان على ما احسنت انت ومن معك وتنزل اى البلاد حيث لك بدك عبدالله
 فابى عبدالله ذلك وقالت له امه يا بني مت كرما وبارك ان تفرسرا ويعطيك ذلك قال اخاف المنة
 بعد القتل قالت هل بالمشاة السلم بعد الذبح ودخلوا عليه بعد الصبح الى المسجد وقد اتجا
 الى البيت بنا وقرى ابن ذات الناطقين فقال ابن الزبير وتلك سكاة ظاهرك عارها
 ونظر الى طايفة قد اتوا بخم بالسيف فقال اصحابه من هو قالوا اهل مصر قال قتله عثمان
 ورب الكعبة وحمل عليهم فضرب رجل منهم فقتل وقال صبرا بين حام وكان الرجل آدم القون
 وتكاثرت عليه الرجال فلم يزل يضرب ويطرح حتى اخرجهم عن المسجد ثم خرج الى البيت **يقول**
 فلست بمبتاع الحيوة نسفة ولا مرتق من خشية الموت سلمة
 الى بن ليلى انه غير خالده ملاقي المنا في اى صفة تيمنا
 ثم دخلوا عليه من كل باب مخمل وهو يقول
 قد سن اصحابك ضرب الاغواق وقامت الحرب بنا على ساق
 فاتاه حجر فادح جيبته واوصحه فقال
 لساعلى الاعجان نذي كلومنا ولكن على اقلنا نقتل الدوا
 وكشفهم عن المسجد ورجع الى من بقي من اصحابه عند البيت فقال القوا فاد السوف وليعن
 كل رجل سلم سيفه لا تنكس كما يصون وجهه ويتعد كالمرأة ولا يمشال رجل ابن عبدالله من
 ساعلى فاني في الرعيد الاول ثم انشا يقول
 يارب ان جنود الشام قلة كثرها وهتكوا من حجاب البيت استارا
 يارب ابي ضعيف الركن مصطهد طاعت التي جنود امك انصارا

ان الزبير

ان الزبير لقد لاقى وشيعته وصاير وامر بالاله افذارا
 وقتلوا جميعا وتفرق اصحابه وامر به الحجاج فضلب بكرة وكان ذلك يوم الثلاثاء الاربع
 عشر ليلة حلت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وكلت امه اسماء الحجاج في دقة فابا عليها
 فقالت يا حجاج اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من يقف لذاب
 ومبير **فاما الكذاب** فهو المختار واما المبير فاالظنك الاله واصف الحجاج على مكة واليه
 واليمن ثلث سنين ثم جمع له العراف بعد موت بشر بن مروان بالبعرة ومات جابر بن عبدالله
 الانصاري بالمدينة سنة ثمان وسبعين وقد ذهب لجمع وهو ابن نيف وسبعين ووفد
 على معاوية بن حنيفة ثم اذن له فقال له جابر يا معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من حجب ذا حجة وفاقة حجه الله يوم حاجته وفاقة **معاً** وانه فانا سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستلقون بعدى اثم فاصبر واحيى رد واعلى الحوض فلا
 صيرت قال ذكرني ما نسيت اثم ركب رحلته وانصرف فوجد في اثم سماوية دينار فردها
وكتب اليه شعرا
 واي لا تختر القنوع على الغنى اذا اجتمع الماء بالبارد المحض
 فاقض على تشبيذ الامر يا بني وفي الناس من يقضي عليه ولا يقض
 والبس ارقاب الحيا وقد اراى مكان الغنى الا هين له عرض
 وقال له رسول الله لا تجرد في تصغيرك حسنة انا سبها ومات ابن الحنفية في ايام
 عبد الملك بن مروان سنة احدى وثمانين ودفن بالبقيع وصلى عليه ايان ابن عثمان ما ذن
 ابنة ابي هاشم وكان يكنى بابي القاسم وقبض ابن خمس وستين ومات جرح هاربا من
 ابن الزبير فمات بالطائف ومات ببلا دابلة وقالت الكسبية انه هو جيل رضوي
 ولد من الولد الحسن وابو هاشم عبدالله وجعفر الاكبر وحمزة وعلى الام ولد وجعفر الاشر
 وعون وامها ام جعفر والقسم وبرايم **وكتب محمد بن الحنفية** الى عبد الملك بن مروان ان الحجاج
 قد قدم بلدنا وقد خسته واحب ان لا يجعل له على سلطان بيدج ولا بلسان فكتب الى الحجاج
 ان محمد بن علي كتب الى مسعفين منك وقد اخرجت يدك عنه فلا تجعل له سلطانا بيدج ولا
 بلسان فلا يعرض له فلقية في الطواف فعض على شفتيه وقال لو اذن فيك امير المؤمنين فقال له ابن الحنفية
 وسك اما علمت ان الله تبارك وتعالى في كل يوم تلتمايز نظرة وستين نظرة او قال الحظ
 لعله ان ينظر الى متبها بالحظ او قال بنظرة ويزحمي فلا يجعل لك على سلطان بيدج
 ولا بلسان **في ركنه** الحجاج الى عبد الملك وكتب برا عبد الملك الى ملك الروم وقد كان
 تواعد وكتب اليه ليست من سميتك ما قالها الانجو او رجل من اهل بيته وقال الشعبي لقد في
 عبد الملك الى ملك الروم فاجعل لايتاني عن شي الا اجبته عند **وكانت** الرسالة لتليل الاقامة

فجذبوا ياما حتى استخسنت خروجه فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت الملك انت قلت
لا ولكني رجل من العرب في الجلفة فمسن بشي فدفعت الي رقعة وقيل لي اذ ادبت الرسائل
الوصاحيك فواصل اليه هذه الرقعة **قال فاذا ادبت** عنده وصولي الرسائل وانبت
الرقعة فلما صرت في بعض الدار ذكرتها فرجعت فواصلتها فلما قرأها قال لي اقل لك شيئا
تسلان يدفعها اليك قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكن رجل من العرب
فما الجلفة ثم خرجت فلما صرت عند الباب رددت فقال لي اذكري ما قال اقرها
فقرأتها فاذا فيها عجبت من قومه فيهم هذا كيف ملكو غيرهم **قال قلت** والله يا امير المؤمنين
لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال اقتدري لم يكنها الا قال حسد في
عليك واراد ان يفرني بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وبلغ
عبد الملك بن مروان من بعض عماله انه يقبل الهدايا فانخصه فلما دخل عليه قال
له اقبلت هديرة من مذابحك قال يا امير المؤمنين بلادك عامرة وخارجك موفى
ورعيك على افضل حال قال احب ما سالتك عنده اقبلت هديرة من مذابحك قال نعم
قال ليت قبلت ولم تعوض انك لثم ولين ابنت مهاديا من غير ما لك اواستكفيتها
لو لا ما كان منه انك لثاين وان كان مهاديا انك تعوض المهدي اليك من ما لك
وقبلت ما بسط لسان عانيتك اطعم فيك اهل علك انك كجاهل وما فيها اقبلت امر خيولا
من خيانتة او جعل امر بصير فر عن عله وكانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
بن مروان فغاضته فطلب رضاها بكل شي فلم يقدرها ب عليه فسكا ذلك الرخامة فقال له
عمر بن هلال ما لي عليك ان ارضيتها قال حكيك فجلس بيها بيكي فقالت له خاصتها
مالك اباحقص قال فرغت الواحدة عني فاستاذن لي عليها فاذا بت وبينها وبينه ستر فقال
قد عرفت حاله عند امير المؤمنين مروان وامير المؤمنين عبد الملك معاوية وعند امير المؤمنين
يزيد وامير المؤمنين عبد الملك ولم يكن لي غير ابنتي عدا احد هما على صاحبه فقتلت فقال
امير المؤمنين انا قاتل الاخ فقلت انا ولي الدر وقد عفوت فقال ما احب ان اعوذ بشي
هذا وهو قاتله بالعداة فاستدك الله الاما اظليته فقالت ما اكله فقال ما اظنك
تكسبين شيئا افضل من حيا النفس فلم يزل خواصها وخدمها حتى قالت ملي بشياني فلبت
وكان بينها وبين عبد الملك باب وكانت سدة فامرته به ففتح ثم دخلت فاقبل القضي
يشد فقال يا امير المؤمنين هذه عاتكة فقال رايها قال نعم اذ طلعت وعبد الملك على سرون
نظمت فكت فقالت اما والله لو لا ما كان عمر بن هلال لما اتيتك واما الله وهو زعدا
احد ولد به على الاخر فقتله وهو الولي وقد عفي من دمه اقتله قال لا والله وهو ذاعلم
فاخذت بيده فاعرض عنها فاخذت برجله فقبلتها فقال هو كى وتراضيا وراج عبد الملك

وهو كى

وجلس الخاضعة ودخل عمر بن هلال فقال له يا اباحقص الطفت للجلفة في العيادة
وكذلك الحكه فقال يا امير المؤمنين الف دينار ومن رعة ما فيها من الدقيق والالة قال هي
لك قال و فر ايض لو لودي واهل بيتي قال وذلك لك فبلغ عاتكة الخبر فقالت ويلي على القواد
انما خدعني **ولت عبد الملك الى الجراح** ان اردت ان يستقيم لك من قبلك فخذهم باجماع واعلم
عطا الغزقة والصق بعهم الحاجه وصعد عبد الملك المنبر حين بلغه خلع ابن الاشعث فمراهه
وانتم عليه ثم قال ان اهل العراق قد استجبلوا موالي فبطل انقضا احبني المهم لا تسلط
على من هو خير منا ولا تسلط علينا من نحن خير منه اللهم سلط سيف اهل الشام على اهل العراق
حتى يبلغ رضاك فاذا بلغه فلا يجازيه سخطك واهدك الى عبد الملك امرسه مكلدة
بالدر والياقوت فاعجبته فقال لرجلين جلسا به اعزتهما ترسا واراد ان ينظر الى
صلابته فقام رجل فقنع فاضربك عبد الملك وجلسا و فقال كم دية الصرطة
فقال بعضهم يا امير المؤمنين اربعمائة درهم وقطيفة فامر له بذلك **له له له**

افان شرا رجل من القوم يقول

- 1. ابيض طخاله من غير ترين
- 2. ويجيوم الامين بها يدورا
- 3. فرد الناس لوضروا والول
- 4. من المالك الذي اعطى عتيل
- 5. فبالك صرطه جليت غشا
- 6. وبالك صرطه اعنت فقيرا
- 7. فلو اعلم بان الصرط يعيني
- 8. فاضرط اصلح الله الامير

فقال اعطوه اربعة آلاف درهم ولا حاجة لنا في صرطك وقال الزبير بن عمار حج
عبد الملك فامر للناس بالاعطى فخرجت بدرة مكتوب عليها من الصدقة فاني اهدك
المدينة ان يقبلوها وقال انا اعطوا وانا من الفخي فقال عبد الملك على المنبر يا معشر قريش
مثلنا ومثلكم **قول المناجعة**

الكافيت ذات الصفا من جليتها وكانت تربه المالد وزغارة

وذلك ان اخو بن خرجا في الجاهلية مسافر بين فز لا تحت شجرة في اصل صفا
فلما دنا الراج خرجت اليها حية من تحت الصفا فحلم دينار فالبقتة بينهما فقال لان
هذا لمن كثر قماما عليه ثلاثا ايا كل يوم يخرج اليها دينار فقال احد الصاب
الى متى ستظفر هذه الحية الاقتلها وتخفر هذا اكثر فخذ فقال له اخو ما اشد ري
لعلك تعطب ولا يدرك المال فالي عليه فاخذ فاسا وهد الحية حتى خرجت ففر بها
ضرب جرح راسها فذهبت الحية بجشا اسمها فقتلته ورجعت الى حجرها فقام
اخوه فدقنه واقام حتى اذا كان من الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي
فقال لها يا هذه اني والله ما رصيت ما اصابك ولقد نبت عن ذلك فبذلك ان تجعل الله بيننا

ان لا تغزبني ولا اضربك وترجعين الي ما كنت عليه قال الحجة لا قال وله قالت
 اني اعلم ان نفسك لا تغيب في ابدك وانت ترى قبر اخيك ونفسك لا تغيب وانا اذكر هذه
 الشجة فيا معشر قريش وليكم عمر بن الخطاب وكان فظا عظيما مضيقا عليكم فسمعتم ورويتكم
 عثمان وكان صهرا لكرما فعدوتم عليه فقتلتموه وبعثنا عليكم مسلم بن عتيبة فقتلناكم
 يوم الحرة ونحن لا نحسب ابدك ونذكر مقتل عثمان **وذكر المداين وعيسى بن دايب**
 ان روح ابن زبناج كان ينادم عبد الملك فزاي منه جفوة واعراضا فقال الوليد ما ترى
 ما اتا فيه من امير المؤمنين واعراضه عني بوجهه حتى لقد تغزت السباع بافواهها نخوي
 واهوت نخالها الي وجمي فقال له الوليد احتمل في حديث تصحك به كما احتمل
 مرزبان النديم الذي كان لسابور من سابور ملك الروم فارس قال روح وما كان من
 خبوع مع الملك قال الوليد كان مرزبان هذا من سمار سابور فظهر من سابور له جفوة
 فلما راي ذلك تعلم بناح الكلاب وعوا الذباب وغبين الحوير وسبحم البغال وصهيل الغنم
 ثم احتمل حتى دخل موضعها يقرب من مجلس خلوة الملك وفراشك وخفي اشرع فلما خلا
 الملك بنع بناح الكلاب فلم يشك الملك في انه كلب فقال انظر واما هذا فعوا الذباب
 فنزل الملك عن سريره فنهق فنبق الحمار فضى الملك هاربا ومعنى الغلمان يتعون القوت
 فلما دنا منه اتى بمعنى اخر من صياح البهائم فتعجبوا عليه فاخرجوه عن اياتا فلما نظر واليه
 قالوا الملك هذا مرزبان المضحك فضحك الملك ضحكا شديدا وقال ما حلك على هذا
 قال ان الله عز وجل مسخني كلبا وذيبا وحمارا لما غضبت علي فامر الملك ان يجلم عليه ويرد
 الوبرزان بيته قال روح للوليد صاحب سلا منته لا يعرف شيئا من المزاج فتقدم اليه الوليد
 بالدخول معه روح فلما استقر بهم المجلس قال الوليد لروح هل كان ابن عمر يزوج او يسمع المزاج
 قال روح حدثني ابن ابي عتيق ان امراته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومي هجمته **فقلت**
 ذهب الاله بما تعيش به وقررت عينك انما تمس
 انفتحت ما لك غير محنتهم في كل زانية وغير الخمر

عبد الملك حتى يخص برجله وقال فانك الله ياروح ما اطيب حديثك ومد يدك اليه فقام
 روح فالكب عليه فقلنا اظرافه وقال يا امير المؤمنين الذئب فاعندنا الملاله فارجوا عاقبتها
 قال والله ما ذاك لشئ يكرهه شرعنا الاحسن حاله وذكر نحر هذا عن عبد الملك بن مهمل
 العهد في وكان سمير السليمان بن ابي جعفر المنصور وكان سليمان قد جفاه فاتاه يوما
 في قامه الظهير فقال له الحاجب ليس هذا وقت اذن قال اعلم بموضع فدخل فاستا
 فقال له مرح يسلم قائما ويخيف فخرج الحاجب فاذا نله وامره بالتخفيف فدخل فسلم
 قائما وقال اصلح الله الامير اني اضرمت بالامس نحو سريري وقد اسميت فينا اناني الطين
 اذ اذن مؤذن وقد نوت فصدعت مجلسا معلقا فصدعت فقال سليمان فبلغت السماء
 فكان ماذا قلت فتقدم انسان امارتي واما عطفا في فامر القوم بكلامه ما اتمه ولغته
 ما اعرفوا ويل لكل دمدم وما لا وعدده يريد ويل لكل هن لمرن الذي جمع ما لا وعدده
 فاذا اخلفه سكران لا يعقل سكران فلما سمع قرانه ضرب يده برجله وجعل يقول
 ابر عيكي در ليكي في بعد ام قار يكي ومصليكي فضحك سليمان حتى ترغ على فراسه وقال
 ادن مني فانت اطيب امه بصر صلى الله عليه وسلم وامر له بجلعة وقال الزم الباب واعد
ذكر جمل من اخبار الحاج وخطفه وما كان منه في بعض افعاله كانت امره عند
 الحارث بن كلثوم فدخل عليها بطلا فحاضها عند السمر فوجدها تتخلل فبعث اليها
 بطلا فقالت له ما الذي رايتك مبي قال دخلت اليك عند السمر فوجدتك تتخلل
 فان كنت باهت الغدا فانت شهرة وان كنت نمت والطعام بين ساكنك فانت قد زلت
 لم يكن شي من ذلك لكن كنت الخلل من شظاظ السواك فتر وجهها يوسف بن عقيل التقي
 ابوا الحجاج فولدت له الحجاج فولد مشهورها لا يدبر له فنقبت دبره وابي ان يقبل الصرع لذي
 امره فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلثوم فاجزوه
 بالخير فقال اذ يحول حديدي اسود واولغوه فاذا كان في اليوم الثالث فاذا بجي اله نيسا
 اسود واولغوه دمه واطو وجهه بالدم فانه يقبل المدي في اليوم الرابع ففعل بالحجاج
 ذلك وكان لا يصر عن سفك الدما وارنكاب الامور الصعاب التي لا يقدم عليها
 غيره ولما غلبت الحجاج على البصر بعث اليهم عبد الملك جيشا ففر موهم ثم اخر فرجوه
 فقال من للبصر والحجاج ارجم فقبل ليس لها الا المهلب بن ابي صفرة فبعث اليه فقال لي
 ان اخرج ما احببهم عنده قال اذ انت عسر يكي في ملكي قال ثلثة قال لا قال فصفه والله
 لا انفصك شيا على ان تمدني بالرجال فان اخلت فلا تحيي فولي عبد الملك على العراق
 رجلا ضعيفا فجعل يقبل بعث المهلب حتى ظهرت الحجاج وركبت دجله وكتب المهلب
 الي عبد الملك انه ليس عندني رجال اقاتلهم بهم فاما بعثت الي بالرجال واما خليت بينهم

عبد الملك

وبين مصر فخرج عبد الملك فقال من العراق فسكت الناس وقام الحجاج فقال انا لها
فقال جلس ثم قال من العراق فقصموا وقام الحجاج فقال انا والله تعالوا امير المؤمنين
قال انت زبورها فكنت لدهم فلما بلغ القادسية امر الجيش ان يعزلوا وان يروحوا
فراه وودعاهم عليه فكتب بغير فظا ولا عيبه واخذ الكتاب فجعله بيده وليس ثياب
السفر وتعمير ودخل وحلق الكوفة فجعل ينادي الصلاة جامعة وما منهم تجلسه الا معه
العشرون رجلا واقل واكثر فقال بعضهم لبعض قوموا حتى نخسبه ودخل محمد بن عمير الذي
في مواليه فلما نظر الحجاج جالس على المنبر لا يجير ولا يظن قال لقد نسي الله اهل العراق امثل
هذا فبعثه بنو امية واليا ثم اهورى بيده الى حصن المسجد فقال بعض مواليه اصلحك
الله الكف حتى نسمع ما يقول فنزل حصر الرجل فايدته على الكلام ومن قبل اعراض
ما العير محجته حتى خض المسجد بالناس فحسب للشام وقام ففتح العامة عن راسه وقال من
غيره ولا تشا ولا صلح على النبي صلى الله عليه وسلم فاول ما ابتداه ان قال

- انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العامة تعرفوني
- اني والله لا اري البصا را خشعة واعيا قام منظولة وروسا قد ابيعت وحن قفا فضا
- كافي انظر الى الدما بين النجا والنجسا
- ليس هذا وان عتقك فادرجي هذا وان الرب فاشد ريتم
- قد لعنا الليل بسواك حطم ليس يرعي ابل ولا غنم
- ولا يجزي امر على ظهر وضغ
- قد لعنا الليل بعضدي اودع جراح من الدوي
- بها حلتيس باعرا بغي
- صفر يلود حمامة بالعوسج قد شممت عن ساها فشم
- قد جدت الحرب بكم فحروا والقوس فيها وتر عرت
- مثل خراج الكبر او شد

ان امير المؤمنين نثر كنانته فجمع عبد انما فوجد في امرها مداقا واصلها
عودا فان تستعملوا تستقيم لكم الامور وان تاخذوا اثنيات الطريق اقبل لكم عذر با اهل
العراق باهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق والله ما امر بعمار الدين ولقد
قررت عن ذكرو فتمتت عن تجريرة والله لا لحيتم لحي العود ولا اعضتكم غضب السلة
ولا اضربتكم ضرب غزايب الابل ولا قرعتكم قرع المروة يا اهل العراق ما اوضعتم
في الضلالة وسلكتم سبل الغزايبة وسنتم سنن المسوء وما دتم في الجهالة باعبد العصى
واولاد انا الحجاج بن يوسف ابني والله لا اعد الا وفتي ولا الخلف الا قربت فاياكم هذه

الزرافات

الزرافات والجاعات وقال وقيل وما يكون وما هو كائن وما انتم وزالك يا بني الكبيعة
لينظر الرجل في امر نفسه وليجذر ان يكون من فرسي باهل العراق انا مثلك كما قال الله عز وجل
كمثل اهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتها زحفار غلام من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا
لباس الحوج والخوف بما كانوا يصنعون فتاها وعدرها فاستهقوا واستهقوا واعيدوا
ولا تميلوا وساقوا وباعوا واحضنوا واعلموا ان ليس من الاكثار والاهلار ولا مع ذلك التفار
ولا الفرار انما هو انتصاي السيف ثم لا تغلغ الشنا ولا الصيف حتى يقيم الله الامير المؤمنين
او دكم وبذل له معكم واني نظرت فنجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة
ووجدت الكذب والخجور في النار ثم قال امير المؤمنين امرني باعطائكم واشتياصكم
الى محاربة عدوكم وقد امرت لكم بذلك واحلتكم ثلث او اعطيت الله عهدا باخذني به ويستأفني
مغني الا احد احد من بعث المهلب بن ابي صفرة الا ضربت عنقه وان هبت ماله باغلام اقراء
عليهم كتاب امير المؤمنين فقال الكاتب **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد الملك
امير المؤمنين الى من بالعراق من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني اجهده اليكم فقال
الحجاج اسكت باغلام ثم قال لعضبنا يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق والفرقة الضلال
اسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه السلام اما والله لئن لقيت لكم لحي العود
ولا اعضتكم غضب السلة ولا اضربتكم ضرب غزايب الابل ولا اودتكم ابا الخلف اهل
الادب هذا ادب ابن خنفة صاحب شرطة كان بالعراق ياغلام اقر عليهم كتاب امير المؤمنين
فقال الكاتب **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين فلما بلغ
السلام عليكم قال اهل المسجد وعلى امير المؤمنين السلام ورحم الله وبركاته ثم تولى
الناس باعطارهم والمهلب لومئذ ظهر حبان يقاتل الازارقة فلما كان اليوم الثالث جلس
الحجاج بنفسه في عرض الناس اذ مر عمر بن ضابي التميمي البرجمي وكان من اشرف الكوفة وكان
من بعث المهلب فقال صلوا الله الامير في شيخ كبير عليه زمن وبني عدة اولاد فليحتم الامير
ايهم شامكا في اشدهم فظفروا وكرههم من ساء وانهم اداة فقال الحجاج لا باس شام
سكان شيخ فلما ولي قال له عبسة بن سعد وما لك بن اسما صلح الله الامير تعرف هذا قال
لا قال عمر بن ضابي التميمي الذي وثب على امير المؤمنين عثمان يوم الدار وهو مفتون فكسر
منه ما من اضلعه فقال علي به فقال ايها الشيخ انت الواث على امير المؤمنين عثمان بعد
ما قتل كسرت من اضلعه فقال عمر بن ضابي صلح الله الامير كان حبس ابني وكان شيخنا
كبير اضييفنا في نزل في سجنه حتى مات قال الحجاج **اما امير المؤمنين** عثمان رضي الله عنه
تفرقت الائمة ببعسك واما الازارقة فنبعث اليهم **بسم الله الرحمن الرحيم** واليس ابوك القايل

بسم الله

بدلت

